# فهرس القيام والقيامة

المقدمه

## من وصايا على ع لكميل

القيام والقيامه

## (الاصول والفروع فى دينناالاسلامى لم يحدث بعدرسول اللّه ):

المبادى الاربعه لاجتهادالفقهاء

## الابحاث فى كيفيته القيامه

الحكمه فى تاخيرالحيوه الاخره عن الحيوه الدنيا

## لم يحصل بغيره :

كيفيه نماءالشجره الخبيثه وظهورالنار

## تجسم الاعمال

البحث الثانى فى مكان وقوع القيامه

## البحث الثالث كيفيه وقوع القيامه

البحث الرابع : من الذى يقيم القيامه :

## البحث الخامس : بمن يقوم القيامه

البحث السادس فى بيان ملوك القيامه :

## البحث السابع : الانسان الاول فى القيامه :

البحث الثامن : حدودالمكانى والزمانى لكل انسان فى القيامه :

## البحث التاسع : كيفيه التمتع بنعم اللّه فى الاخره :

البحث العاشر: عروج الانسان الى اللّه وتكامله فى القيامه :

## البحث الحادى : عشرالشفاعه وكيفيتهافى القيامه :

وهناك نذكرمسائل فى معنى الشفاعه وحكمتها:

## واماالشفعاءفى الاخره

واماكيفيه الشفاعه والشافعين

## البحث الثانى عشر:فى كيفيه اجهزة القيامه ودخول النار

واماالجحيم الثانيه وكيفيه ظهورها:

## كيفيه قيامه عليه السلام

البحث الرابع عشرالمعفوون عنهم فى القيامه

## ثم ان هناك بحث اخرى لنقاش الحساب يوم القيامه :

خاتمه البحث

و اليك ما نتج الا حاديث الوارده بان قيامه عليه السلام هى القيامه او القيامه غيرها:
فـاعـلـم او لا ان الـقيامه امر عظيم فى افكار الناس مند بدء بها على ما عظمه الله تبارك و تعالى و عـظـمته الانبياء عليهم السلام اذا اخبروا بان القيامه بدء به حين اذ ينقلب الجبال كالعهن المنفوش و يـنـقلب الناس كالفراش المبثوث وحين ما حملت الارض و الجبال فد كتادكة واحده كما يقول الله تعالى ان زلزلة الساعة شى ء عظيم حين اذ تذهل كل مرضعه عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و تـرى الـنـاس سكارى او يقول الله اذا الكواكب انتثرت و اذاالنجوم انكدرت او طمست و تكون الجبال كثيبا مهيلا و غير ذالك ما يعظم شانها فوق افكار البشر مما يدل ان العوالم ينهدم كلها سمائها و ارضـها يفنى ويموت كل شيى و لا يبقى الا الله الواحد القهار ثم يبنى الله تعالى العوالم على غير ما كان قبلها كما يقول يوم تبدل الارض غير الارض و السموات غيرالسموات و فسرو كل عظيم فى القران بالقيامه فسرو النباء العظيم بالقيامه فظنو ان الانسان و ان كان مثل الانبياء و الائمه اصغر شـانـا قبال عظمه القيامه ان يقوم القيامة بقيامهم و لم يعلموا ان الانسان اكبر من كل شيى ء بعد الله و لايكون شيى اكبرو اعظم منه كما يقول مولينا اتزعم انك جرم صغيرو فيك انطوى العالم الاكبر او يـقول : الصورة الانسانيه اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده فالانسان ارفع من الـسماء و اعلى من الشموس والاقمار و النجوم و الكواكب لان العوالم و ما فيها خلق للانسان و لم يـخلق الانسان له مع ان هذه الايات كلها تدل على ان هذه العوالم يبقى بحالها و ان كان يتغير بصورتها يـقـول يبدل الارض غير الارض يطمس و ينكدر النجوم وغيرها و لا يقول يفنى بتمام ذواتها ولا بـدللناس ان يكونوا و يقعوا فى القيامه فيذهل كل مرضعه عما ارضعت لان الموت قبل القيامه و هذه الحوادث هى القيامه فيجب ان يكون الانسان حياليرى هذه الايات امثال دك الجبال وانـهدامها لان هذه الحوادث يحدث للانسان ليرى عظمه الله لالغيره ثم ان الناس يظنون ان صاحب القيامه و ما لكها هو الله فـقط هو الذى بنفسه يحاسب و هوالذى بنفسه يثيب و يعاقب حتى ان العامه يقولون يجلس الله على عرش عظمته والناس حوله يومر بهذا الى الجنه و بهذا الى النار و يظنون ان الانبياء والائمه كلهم يحاسبون و يعاقبون يحاسبهم الله تعالى بنفسه مثل غيرهم ولايدرون ان الانسان الكامل اعظم مـن الـمـلائك و ان مـن امـثال الائمه المعصومين هم الوسائط الاول بين الله و خلقه فى تربيته و حـكومته فى الدنياو الاخره يحاسبون ولا يحاسبون هم الذين يثيبون هم الذين يعاقبون هم الوسائ ط بـيـن الله و بين خلقه فى حكومته كما كانوا وسائط فى ابلاغ دينه وتربيته كما يقول لهم الله يوم الـقيامه القيافى جهنم كل كفا عنيد او يقال بان عليا قسيم الجنة و النار و الملائكة ماموروں بامرهم لانـهـم عـرش الله والـمـلائكـه حافون حول العرش فيظهر حكومة الله بيد الانسان الكامل كما اظـهرالله دينه بهم والعالم كلها سمائها وارضها كبيت والانسان الكامل صاحب البيت و صاحب البيت اعـظـم مـن البيت فاذا قال احد مات البيت يعنى مات صاحب البيت كما يقول الله اعلموا ان الله يحيى الارض بـعـد مـوتـهـا يعنى يحيى اهل الارض بعد ما ماتوا بالكفرو الظلم لان هذه الارض والسماء كـبـيـت لا يـموت الا بموت صاحبها و صاحبها هو الانسان فكلما يحكى الله تبارك وتعالى عن شى يحكى عن شخص فالجبال و البحار و الشموس والاقماراشخاص فى كتاب الله كما نقول فى دعاء الـنـدبـه ايـن الـشموس الطالعه اين الاقمار المنيره اين الانجم الزاهره فان كان القيامه امر عظيم فـالانسان الذى تقوم به القيامة اعظم منه فان العامة يقولون النباء العظيم فى سورة النباء هوالقيامه و يقول رسول الله ص النباء العظيم على عليه السلام فجعلت الناس الائمه عليهم السلام دون القيامه مـن حيث العظمه و المقام و لم يعلموا انهم فوق القيامه و الخلايق اجمعين و القيامه انما تقوم بقيامهم لا انـهم يقومون بقيام القيامة فجعلت الناس الائمه دون القيامه و ظنو ان الله تعالى يقيم القيامه و يجر بـالائمه و سائر الناس اليها يحاسبهم على اعمالهم و لم يدروا ان الله تعالى يحاسب الناس بهم و هم مـلـوك الـقيامه هم الذين يحاسبون الناس على اعمالهم و هم الذين يثيبون و يعاقبون والائمه عليهم الـسلام فـى تـعـليماتهم كانوا على حذر و احتياط او تقيه ان يـهيئو افكار الناس و يخبروهم بانهم صـاحـب الـقيامه و مالكها و ملوكها و انهم صاحب الملك العظيم فكانواعلى حذر و احتياط او تقيه لضعف عقول الناس و عقول الشيعه ان يخبروهم بان قيام القائم هو القيامه و ان قيامه و حكومته غير هذه القيامات والحكومات فى الدنيا من اهل الدنيا فقالوا انه يقوم بالسيف فى اخر الزمان ولو لا السيف بـيده لحكموا بقتله فيقوم بقدره الا لاهيه يفتح الله له مشارق الارض و مغاربها يصلح الله امرة فى ليله واحده كما فى الحديث فى كتاب تحف العقول فى تفسير حتى تضع الحرب اوزارها فعلى هذا الا حـتـياط من ضعف عقول الناس اخبروا فى بعض الروايات انه يقوم بالسيف يقتل كثيرا من الناس حتى يـقول الناس ليس هو ابن رسول الله لم لايرحم احدا و كان جده رحمة للعالمين فيفتح الارض كلها و يملك سبع سنين تقتل بالسم يقتله عجوزه ولايدرون اى ظلم افضع ان يقتل هو عليه السلام و هو الـذى يـمـلاءالارض قسطا و عدلا و استدلوا على ذالك على ما اخبرت الائمه عليهم السلام فى قـولـهم ما منا الا مسموم او مقتول فجعلوا قيامه من اجناس هذه الحكومات والدول فيموت هو عليه السلام او يقتل كسايرالملوك .
و قـسـم اخـرى مـن الـروايات يجعل قيامه و حكومته عليه السلام شيئا بين حيوة الدنيا و حيوة الاخره فيخبر بانه

علیه السلام یقوم و یفتح مشارق الارض و مغاربها بیده و یرجع الی حکومته من الاموات من محض الایمان محضا ومحض الکفر محضا فیحاسبون علی اعمالهم ثم یرجعون الی قبورهم ویموتون الی القیامه الکبری یرجع الی دولته الائمه المعصومون و یرجع الی حکومته مولینا سیدالشهداء لان مولینا ابی عبدالله الحسین علیه اسلام خاطب اصحابه یوم عاشورا بقوله معاشر اصحابنافوالله لئن قتلونا فانا نرد الی جدنا رسول ثم امکث عنده ما شاء الله فاکون انا اول من تنشق عنه الارض اخرج خرجة توافق خرجه امیرالمؤمنین و حیوة رسول الله و قیام قائمنا اهل البیت ثم ان الله لینزل علی کل احد من شیعتنا ینفض عن وجهه التراب ویریه مقامه و ازواجه فی الجنه

فمثل هذه الاخبار یجعل قیامه شبیها بالاخره من جهه رجوع الاموات وشبیها بالحیوة الدنیا من جهة اخری فمن جهه ان قیامه و حکومته مثل مارایناقبله من الدول انه یقوم بالسیف یقتل ملائنن من الکفار و المنافقین یملاءالارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما وجورا فعلی هذا یکون قیامه والحیوة بیده مثل الحیوة الدنیا و الناس یقتلون فیها او یموتون و من جهه ان الحیوة بیده و فی زمانه یکون شبیهة بالاخره انه یرجع الی حکومته من الاموات من محض الایمان محضا و محض الکفر محضا یحاسبون علی اعمالهم ثم یموتون و یقبرون الی القیامه الکبری فجعلو قیامه , قیامه الصغری و بعده بعث جمیع الاموات قیامة الکبری .
فانکرت العامة علی الخاصه من الشیعه هذه العقائد حیث انهم عظموا قیام امامهم مثل هذه التعظیم ان یرجع الی حکومته الاموات فیحاسبون لانهم یظنون ان الائمه مثل ساین افراد البشر یجازون یوم القیامه علی اعمالهم خیرااو شرا یحاسبون و لا یحاسبون یثابون و لا یثیبون و القیامه بعث الاهی فقطیحکم فیه الله فقط یثیب و یعاقب و الناس کلهم فیه عندالله سواء فقیام الامام مثل قیام ساین الملوك و الخلفاء فظنت العامه ان قیامه و حکومته ان وقع یکون اصغرو اضعف ان یرجع الیه الاموات و یحاسبون علی اعمالهم حتی ان بعض روسائهم و علمائهم هزءوا بالشیعه اعتقادهم ذالك بامامهم فجادل بعض علمائهم مؤمن الطاق من فقهاء الشیعه فقال اقرضنی الیوم دنا نیر من اموالك اردها الیك فی الرجعه اذا قام امامك فقال له المؤمن لامانع من ذالك اقرضك من مالی الا انك تضمن لی ان ترجع فی الرجعه علی صورة الانسان اظنك ترجع علی صوره القرده او الخرسان فظنت الشیعه علی هذه الاحادیث ان قیامه علیه السلام و رجعه الاموات الیه من نوع الحیوة الدنیا والناس فیها یتولدون و یموتون او یبعثون عن قبورهم ثم یموتون و یقبرون فیفتح الارض من طریق القتل و الحرب و الناس فی دولته مثل الحیوه الدنیاممهلون و منظرون بعضهم عاص و بعضهم مطیع علی داب الحیوه الدنیا والقائم ایضا یقتل او یموت فیدفنه جده الحسین علیه السلام و الائمه یرجعون الی الحیوه ثم یموتون فجعلوا قیام الائمه دون ان یکون الحساب بایدیهم و القیامه بقیامهم فینقلب الثواب و العقاب الی زمان اخری یدك فیهاالارض و الجبال و ینکدر النجوم و یفجر البحار تکون الجبال فیها کالعهن المنفوش و الناس کاالفراش المبثوث یبدل فیها الارض غیر الارض والسموات غیر السموات و برزوا لله الواحد القهار و لا ادری لم لم یتفطنوا من الایات و الروایات مع کثرتها بان الله تعالی لم یقدر للانسان الاموتا فی الحیوه الدنیا وحیوتا بعد الموت فی الحیوه الاخره فلایذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی فمن یخرج من قبره یخرج للحساب و البقاء یحاسب باعماله اما الی الجنه و اما الی النار و لم یتفکروا فی آیات القیامه کلها فسرت و اولت فی روایات متکاثره متظافرة بقیام القائم علیه السلام و ان الحیوة الاخرة تقع لجمیع الناس کما ان الحیوة الدنیا وقعت لجمیعهم و انه علیه السلام یقوم للحساب و لو لم یحاسب اعمال الناس لا یمکن ان یملاها قسطا و عدلا ویقوم معه ابائه و المعاصر لابائه الی الانبیاء و الی ادم ابواالبشر اما یکفیهم قولهم فی دعاء الندبه این الطالب بذحول الانبیاء و ابناء الانبیاء و این الطالب بدم المظلوم بکربلا فیجب من ذالك ان یبعث الانبیاء و قاتلوهم والمظلوم وظالمهم فانك نری فی کتاب الزام الناصب و کتاب القیامه فی البحار لم تدع الائمه آیه فی کتاب الله یخبر عن القیامه الا و فسروها بقیام القائم فعلی قاعدة الاجتهاد ان الروایات فیها حاکم و محکوم و موافق علی کتاب الله و غیرموافق فیترك غیر الموافق بالموافق و المحکوم بالحاکم

فانك تری فی متن کتاب الله و سنه الانبیاء ان الله تبارك و تعالی جعل للبشرحیوتین حیوة الدنیا و حیوة الاخره و جعل لهم موتا وحیوتا بعد الموت وقال لا یذوقون فیها الموت الا الموته الاولی فلا یرجع الی الموت من خرج عنه فالروایات التی یخبر عن قیامه بانها القیامه و انه علیه السلام یقوم یحاسب الناس علی اعمالهم اوفق علی کتاب الله من روایات یجعل قیامه من نوع الحیوه الدنیا و الناس او بعضهم فیها یبعثون ثم یموتون فمن خرج عن قبره یعلم قطعا انه خرج للحساب اما الی الجنه و اما الی النار فالروایات المتظافره التی یقید القیامه بقیامه علیه السلام و یجعل الحیوه بیده من نوع الحیوة الاخره اوفق بکتاب الله من الروایات یجعل قیامه و الحیوه بیده من نوع الحیوه الدنیا یخرج الاموات الیه یحاسبون علی اعمالهم ثم یموتون ویقبرون فیتکرر الموت و الحیاة مع انه لا موت بعد الحیوه و الخروج عن القبرمع انهم علیهم السلام جعلوا انفسهم صاحب القیامه و مالکها کما کانواصاحب الدنیا و

ما لكها فما للفقيه المجتهد يترك هذه الاخبار الكثيرة المتظافره المتواتره الموافقه لكتاب الله و ياخذ باخبار لا يوافقه عقل و لاكتاب ان يخرج عبد من قبره يحاسب ثم يرجع الى القبر كمثل من يتولد من الرحم يعيش ثم يرجع الى بطن امه اليست الكفار ان كان بعثهم كذالك و كان الحيوه بيده من نوع الحيوه الدنيا رجعواالى دنيا هم مع انهم عند موتهم قالوارب ارجعون نعمل صالحا قال كلافالكافرالمحض اذا رجع اليه عليه السلام فى رجعته يعلم انه رجع الى الدنيا فكيف يقول له كلا انها كلمه هو قائلها فعلى هذه الروايات يفسر قيامه بالقيامه و الحيوه بيده من نوع حيوة الاخره فامعن نظرك رحمك الله فيما اهديت اليك من كتاب القيام و القيامه لئلايكون الناس فى بهم لا يدرون كيف الدنيا و كيف الاخرة فقيامه عليه قيامة و تقوم بقيامه الحيوة الاخره كما ذكرت لك فى هذه الكتاب مبينا مبرهنا.

## من وصايا على ع لكميل

يا كميل - لابد لماضيكم من اوبه و لابدلنا فيهم من غلبه يا كميل - ما من علم الا و انا افتحه والقائم يختمه سلام عليك ايها القارى عليك بمطالعة هذاالكتاب متفكرا متعمقا فانه يسلك بك من جادة واضحه وطريق مستقيم الى جنتكم الخلد التى كنتم توعدون و يوضح لكم بعلم و بيان ما ابهم عليكم من كيفية خلق الانسان وتربيته الى ان يوصله جنة الماوى جزاء بما كانوا يعملون .فكن منصفابمطالعتك هذاالكتاب ولاتعجل برايك و قضاوتك فان هذا الكتاب لم يات بشئى جديد لا سابقه له بل بين لك بعلم قيام امامك و قيامتك فاقرئها بدقه وتكرار تعرف كيفية دارالقرار صديقك محمد على صالح غفارى

## القيام والقيامه

يوتى الحكمه من يشاء ومن يوت الحكمه فقد اوتى خيراكثيرا يعلم كل عالم علماقطعيايقينابان ما جاءت به الانبياء ولاسيماخاتمهم صلوات الله عليه واله هى دين العلم والحكمه ودين الفقاهه والنباهه , ويعلم العلماءبانه مامن اصل وفرع فى هذاالدين الاوهى على مدار الصدق والعداله ,كماخبرالله فى كتابه يقول :وتمت كلمه ربك صدقا وعدلا,لامبدل لكلماته .فالصدق بمعنى ان مااخبرالله تعالى فى هذاالكتاب من العلوم ممامضى اوياتى .مماكان اويكون اوماهوكائن انماهوعلى طبق ماهواالواقع فلايمكن ان يخبرهذاالكتاب عن شيئى لم يكن ولايكون فيكون اخباره كذبا باطلا,بل لايقول الاعن صدق وحق والعدل بمعنى انه لايكون حكم فى هذاالكتاب من حلال وحرام وواجب ومستحب ومكروه مماارادالله لعباده اولم يرد الاوهى على مدارالمصلحه والمفسده والنفع والضرر,مماقل منه اوكثر فلايكون فى الاسلام حكم بلاحكمه من المصلحه والمفسده فيكون عبثااوسفاهه فذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . فان كان فى الاسلام امربلا مصلحه اونهى بلافساد. او اخبارعمالم يكن ,اولا يكون لايوصف الكتاب بقوله تعالى : لاريب فيه هذاشان هذاالدين علم وحكمه وبيان عمايكون صدقاوعدلا والناس فى هذا الدين ثلثه , عالم ومتعلم وهمج كماروى عن على عليه السلام فى قوله :الناس ثلثه عالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاه وهمج اتباع كل ناعق .فالعلماء هم الانبياء والائمه المعصومون و الفقهاء المجتهدون المتعبدون المتمسكون بهم عليهم السلام , والمتعلمون على سبيل النجاه هم المتلمذون المقلدون للعلماءالتابعون لهم على سبيل النجاه .والطائفه الثالثه غيرالعالم والمتعلم همج خارج .بجهله عن دين الله وهوسالك سبيل الهالكين .
والمتعلم امايتعلم من الفقهاء فهوالمقلد اويتعلم من الائمه عيلهم السلام فهوالمتعبد المتفقه . اومتعلم من الله فهو العالم الربانى كماروى عنهم امرال محمد صعب مستصعب لايحتمله الامومن امتحن الله قلبه للايمان . فعلى هذاالتقسيم العالم الربانى هوالقسم الاول من الاقسام فى قول على عليه السلام والمتعلم المتفقه عن الائمه والمقلد المطيع لهم هوالقسم الثانى على طبق درجاتهم من الثلاثه وغيرهم خارج عن هذين . والائمه عليهم السلام (كماروى عن على عليه السلام ) جعلواالناس ثلاثه :فقيها عالماواومقلدامتعلمامن فقيه او همج .
فترى كلامهم عليهم السلام ينبع من منبع واحد يشبه بعضه بعضا لانهم نورواحد. فعلى ذلك نقول :الدين كله علم والعلم كله دين .فمن تعلم تدين ,ومن لم يتعلم لم يتدين . وقال الله تعالى :
فاسئلوااهل الذكران كنتم لاتعلمون ولم يقل ان كنتم لاتتدينون . فيجب على الناس كلهم ذكرهم وانثاهم ,من يطلب الدين منهم ,ان يكونوافى دينهم متعلمين متفقهين .فمن تعبداوتقلد بلانفقه ,لم ينظرالله اليه يوم القيامه ولم يزك له عملا كمافى الحديث المشهور يقول :تفقهوافى دينكم ولاتكونوااعرابيا فمن اعتقدعلياواطاعه عن جهل به ,لايعرفه بالحقانيه والنورانيه فهوكمن اعتقدمعويه اوغيره لان كلاهمالايعرفان الحق بحقانيته والباطل

ببطلانه جاهلان فى دينهم ,فيوم الى على عليه السلام ,ويقوم الى يزيد,اتباع كل ناعق .
فلواطاعوا علياعليه السلام عن تفقه لم يدعوه الى غيره . فلايعتنى بشان الجاهل وان كان على طريق الحق ظاهرا,لان الحق لايكون حقا الابالعلم والمعرفه ولوبمقدارضعيف . فان الائمه عليهم السلام لاتعباء بشان من يقبل الى الحق اويدبر عن جهل الاان يكون ادباره اواقباله عن علم وفقه .
وكيف يمكن ان يدبراحد عن الحق وهويعرفه حقافالمقبلون اوالمدبرون بلاتفقه ,اتباع الناعق , ينادى فيهم الى على فيدبرعن معويه ,ثم ينادى فيهم الى معويه فيدبر عن على فانك ترى الدين كلهاعلم وكتاب .القران علم وكتاب ,والنبى مدينه العلم والائمه ابواب هذه المدينه و حمله علم القرآن .فكيف يمكن لاحدان يعتقد كتابا لايعرفه ,اومدينه علم لايدخلها,اوابواب علم لايعرفها.فالدين علم يحملك على الدين والاعتقاد به ,لاعمل يلجئك الى الدين والاعتقاد الا من باب المقدمه .فعلى راى الائمه عليهم السلام .لابدمن كل حكم او اعتقاد به ان ينشاء عن العلم من منابعه .فربك هوالذى يويد العلم ربوبيته ,ونبيك من يويدالعلم نبوته ,وامامك كذلك من يويدالعلم امامته .
فماخالفه العلم خالفه الدين وماخالفه الدين خالفه العلم .فانظرالى عقلك وعملك .هل يويد امامه ائمه الجوراوهل ينكرامامه ائمه الحق ؟ فلذلك يحكم ائمه الشيعه على كل مكلف من الرجال والنساء ان يكون دينه على تفقه واجتهاد,يعرف الله تعالى بالوهيته وانه تعالى لايشبهه غيره ولايشبه هوغيره .ويعرف النبى بالنبوه وختم العلم والحكمه به ويعرف الائمه كذلك بالعلم والحكمه والامامه وانه لايقاس بهم احدمن هذه الامه .فعلى كل مكلف بالغ عاقل ان يكون فقيهامجتهدا فى اصول دينه وان كان مقلدا فى فروع احكام الدين فعن الصادق عليه السلام :لوددت ان لوضربت على روسكم بالسياط حتى تتفقهوا وعن على عليه السلام ينادى معاشرالتجار:الفقه ثم المتجر.فتفقه فى دينك ايهاالمومن ان تحسبك نفسك فقيرامحتاجاالى الله تعالى .
ان الجاهل راى نفسه يستغنى عن الله فيطغى ,والعالم يرى نفسه فقيرامحتاجاالى الله فيخشى ويخشع .

## (الاصول والفروع فى دينناسلامى لم يحدث بعدرسول الله ).

فهناك نذكرلك نبذه من اصول العقايد على كيفيه التفقه والاستدلال . فليعلم انه لابد لكل فرع من اصل يتفرع عليه .فكماان فى طبايع العالم اصول وفروع كذلك فى العلوم اصول وفروع . فالاوراق يتفرع على الاغصان , والاغصان يتفرع على مابدء منه الى الانتهاء فعلى ذلك فى الدين ايضا اصول ينتهى الفروع على اصوله .فان كان الاصول حقافالمتفرعات عليه حق وان كان الاصول باطلا فالمتفرعات عله ايضاباطل .فانظرالى اصول هذا الدين وهي خمس .وهذاالخمس اصول الاسلام , لا كما ظنوه اصول المذهب .
المذهب ما حدث بعد رسول الله و الاسلام ما جاء به رسول الله ففرقوا بين المذهب والاسلام .وظن كثيرمن المسلمين ان المذهب غيرالاسلام وان اصلين من اصول الخمسه العدل والامامه خارجه عن اصول الاسلام يخص مذهب الشيعه اعلن بهاجعفرابن محمدعليه السلام لانانقول الاسلام ماجاء به محمد(ص )وكل مابيدالشيعه من الاصول والفروع مماجاءبه رسول الله (ص ) والمذهب ماتفرع على الاسلام بعدرسول الله (ص )فظنواان ماجاءبه محمد(ص ) اصول ثلاثه من هذه الاصول التوحيدوالنبوه والمعاد,والعدل والامامه حدثت بعدرسول الله (ص ) فهما من اصول المذهب .فنقول الاصول الخمسه كلهامماجاءبه رسول الله (ص ) فمااكثرالروايات عن الرسول (ص ) اعلن فيهاالامامه والوصايه .هل ينكراحدقوله صلى الله عليه واله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى اوهل ينكراحدمااعلن بهافى يوم الغدير فانه (ص ) جمع الناس زهاء ماه الف ولانقول انه قال جمله واحده فقط وهوقوله من كنت مولاه فهذاعلى مولاه .لابل هو(ص ) خطب خطبه غراء بيضاء,اعلن فيهاالامامه وكل امام بعدعلى بالاسم والرسم وسائرالمشخصات واحدا بعدواحد فقال فيماقال :لاتقدموهم فانهم اقدم منكم ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم .فعليك بمطالعه كتاب الغدير تعرف الاثارالمرويه عن رسول الله (ص ) فى الامامه بعده اعلن بهاعلماءاهل السنه والجماعه فماتقول فى قوله المشهور(ص ):انامدينه العلم وعلى بابها وامثالهماالروايات المصرحات فيهابامامه الائمه عليهم السلام .
فالامامه ماجاء به الرسول (ص ) وهى من اصول الاسلام لان الاسلام ماجاءبه رسول الله (ص ) وكذلك العداله .ان الله يامربالعدل والاحسان وايتاءذى القربى .فهل يمكن ان يامرالله تعالى بالعدل ويكون هوظالما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فمن العادل ان كان الله تبارك وتعالى ظالما وكيف يمكنه ان ينهى عن الظلم ان كان ظالما الظلم قبيح وسفاهه والله تعالى اجل عن العبث والسفاهه وهل رايت نبيااووليا وصف ربه بانه ظالم غيرعادل :وماكان الله ليظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون .ينشاء الظلم من الجهل والعجزوالله تعالى اجل من الجهل والعجزفكيف يكون ربامن لم يكن عادلافى ربوبيته وهل رايت ايه فى كتاب الله يصف الله بالظلم وفعل القبيح وهل رايت رسول الله (ص ) يصف الله بغير الرحمه والعداله فمن اجهل ممن وصف الله تعالى بظلم وقبح

,فعلـى هذاالعداله مثل التوحيدمماجاءبه رسول اللّه (ص ) وهى من اصول الاســلام كمثل الـنبوه والمعادولايجوزان يوصف دين اللّه بغيرماوصف به الاسلام ان الدين عنداللّه الاسلام ومن ابـتـغى غيرالاسلام دينافلن يقبل منه وهوفى الاخره من الخاسرين ولانقول ان من انكر الامامه والـعداله خرج عـن دين الاسـلام وهـومـقـربـالـتـوحيد والنبوه والمعاد.الاسلام اوسع من ذلك .فمن اقربالشهادتين وصلى الى قبله المسلمين فهو مسلم فى حرمه الاسلام بل نقول ان الامامـه والـعداله مماجاءبه رسول اللّه (ص ) فهمامن اصول الاسلام لانـهماحدثت بعدرسول اللّه فتكون من اصول المذهب .

فـقـولـواواعلـنوا بان هذه الاصول من اصــول الاسلام الان بعض المسلمين لم يـعرفوهاولم يـقـروابـهـا.لاتـقولواانـهامن اصول المذهب فيظن المسلمون انهاحدثت بعدرسول اللّه فتكون بدعه ولايـجـوزاولايـجـب عـلـى احدان يـقـربـه .فـنـقـول فى هذه الوجيزه ان هذه الخمسه كلهامن اصـول الاسـلام جـاءبـهـارسول اللّه (ص ) من عنداللّه تعالى .فمن ارادان يتم اسلامه فليــقربهذه الاصـول كـلـهـاعن علـم وبرهان فالاصل الاولى التوحيد,وهوالاعتقاد بانـه تعالى واحد احدى الـذات .لاشـريـك لـه ولانـظير كمايقول :ولم يكن له كفـواحد.فهواللّه لااله الاهوفى السموات والارض .والـدلـيـل على انه تعالـى موجودوجود خلائقه فى كل زمان ومكان واول الدليل او ادل الدليل على وجـوده وعلمه وقدرته وحكمه وسائراسمائه الحسنى وصفاته العلياهى الصوره الانسانيه كـمـاقـيـل .الـصـوره الانـسـانـيـه هى اكبرحجه اللّه على خلقه وهى الكتاب الـذى كتبه بيده . ودلالـه المجعول على الجاعل دلاله ذاتيه لاينفك عنه .فهل تجـد اثرا بلاموثراوبناء بلابان ,اوهل يـمكنك ان تجدمصنوعا بلاصانع اومخلوقا بلاخالق فخلقه تعالى وان كان خلقاصامتاوليكن حجته بـالـتـدبـيـرنـاطـقـه ودلالـتـه عـلـى تـدبـيـرالـمـدبـرقـائمه .وحدالاعتقاد بالتوحيدكماتدل عـلـيـه هدايـه الـمـعـصـومـيـن عـلـيـهـم الـسـلام هـى الـخروج عن حدالتعطيل والتشبيه .

فلاتنكره لكثره هذه الدلائل عليه من الخلائق وكثره هذه الاثاروﻻتشبهه بخلق من خلائقه لانه تعالى لـوشـابـه خـلـقـه لـكـان مـخـلـوقـاقـبـل ان يـكون خالقاولايجوزللمتشا بهين ان يكون احدهما مـخـلـوقـاوثـانـيـهـمـاخـالـقـالـوجـودالـتـشـابـه .فـلايجوزللجسمين ان يكون احدهمـــا خـالـقـاولاللـمـحـدودين ولاللـصـورتـيـن ولـونـيـن ووجودين متشابهين كذلك ان يكـون احدهماخالقاوالثانى مخلوقا.فانت مخلوق بجسمك وروحك وهندسه وجـودك و كل ماانت به .

فـلـوكـان احديتشابه صفاته بصفاتك وذاته بذاتك ومع ذلك انه خالقك ,لادليل له على هذاوهل يكون جسم خـالـق جسم اوروح خـالـق روح اوصوره خالق صوره اخراو وجودخالق وجودولعلك تـقـول اناجسم اخلق جسمامثل المجسمات اوصوره مثل الصور,فاقول فى جوابك انك لم تـخلق جسم هذاالـجـسم ولاصـــوره هـذه الـصـوره انـهـاكانامثلك متكونـامعك وانت لائمت بين هذاالجسم وصـورتـه كما تلائم بين قطعات الحديد والاخشاب وغيره فمخلوقك هذه الملائمات والمرابطات لاالاجسـام التى ظهربهاوالحدود كذلك فلوكان اللّه تعالى شابه وجوده وجـود خلقه اوصفته صفه خـلـقـه ,لادليل على انه تعالى بوجوده وصفته خالق وغيـره بمثل هذاالوجود وهذه الصفه مخلوق الان يـكـون مـنـزهـابـوجوده وصفاته عن هذه المشابهه .فمااكثرماترى الايات والروايات يجلون ويـنـزهـون الـرب تـعـالـى عن هذه المشابهات كمايقول عليه السلام فى دعاء الصباح يامن دل على ذاتـــه بذاته وتنزه عن مجانسه مخلوقانه وجل عن ملائمه كيفياته فلايشابه جنسيته جنسيه الخلق ولاوجـوده وجـودالـخلق ويجل ان يكون بالملائمه والكيفيه كمـا يكون خلقه به .فيجب عليك ان تشهدانه لااله الاهووتصفه كماوصف به نفســه وتعلم انه تعالى يجل ان يتصوره متصور اويتوهمه متوهم فكن فى اعتقـادك خارج عن حدين التعطيل والتشبيه .فمن انكره تعالى فهوفى حدالتعطيل ومن تـوهـمـه وتـصـوره فـشبهه بشيئى من الاشياءاوبوجودمن الوجودات فهوفى حدالتشبيه والموحد الخالص هوالذى خرج عن هذين الحدين .فكل بحث اوجدال ينتهى بـك الى حدالتعطيل فهوباطل لانه تعالى موجودبدليل خلقه الخلايق وبدليل وجودخلائقه وظهورآياته .وكذلك كل بحث وجدال ينتهى بك الى حدالتشبيه باطـل لانه لايشبه خلائقه ولايشبهه خلقه .

فـاطـرح نـفسك بين يديه تعالى واسئلـــه خاضعامتضرعاان يعرفك نفسه وتدبرفى حدمعرفه اللّه تـعـالـى الـخـطـبـه الـمـعـروفـه بـالاشـبـاح الـتـى يفتح بقوله :الحمدللّه الذى لايفره المنع والجمودولايكديـه الاعطاءالوجودهوالمنان بفوائدالنعم ... يدلنادلاله واضحه على حدمعرفتـه التى يـكـون بايدينـاويمكنناان ننال به يقول فى جواب من سئله ان يصف لـه ربه : فانظرايهاالسائل فمادلك عـلـيـه القرآن من صفه فاتم به واستضى بنورهدايته وماكلفك الشيطان علمه ممالم يكن فى الكتاب عـلـيـك فـرضـه ولافى سـنـه النبـى وائمه الهدى اثره ,فكل علم ذلك الى اللّه سبحانه فان ذلك مـنـتـهـى حق اللّه عليـك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم اللّه تعالى عـــن اقتحام الـسـددالـمـضـروبـه دون الغيوب الاقراربجمله ماجهلواتفسيره من الغيب المحجوب فمدح اللّه اعـتـرافـهم بالعجزعن تناول مالم يحيطوابه علماوسمـى تركهم التعمق فيمالم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخافاقتصرعلى ذلـك ولا

تقدرعظمه الله على قدرعقلك فتكون من الهالكين .
ثم يقول فى دليل ذلك :لانه القادر الذى اذاارتمت الاوهام اليه لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكرالمبرء من خطرات الوساوس ان يقع عليه فى عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفته صفاته وغمضت مداخل العقول فى حيث لاتبلغه الصفات لتنال علم ذاته ,ردعهاوهى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه اليه سبحانه فرجعت اذجبهت معترفه بانه لاينال بجور الاعتساف كنه قدرته ولاتخطربيال اولى الروايات خاطره من تقديرجلال عزته فتفكرفى هذه الجملات منه عليه السلام تدلك على كيفه المعرفه .فانظرهل يمكنك ان تجدعظمه ربك بقدره عقلك وقوه وهمك .فان عقلك وروحك ايتان مخلوقتان من خلائق الله تعالى لايدركان الاماجانسهمابجنسية اوشابهمابصورته و كيفيته .فيدرك العقل جنس العقل والروح جنس الروح والنفس جنس النفس .
ثم اعلم ان الادراك غير الاثبات فان الادراك فى ماهيته وحقيقته بمعنى اتصال جنس المدرك بالمدرك كمايصل النوربالنوروالماده بالماده وكماتحس بحواسك الخمس المحسوس وهل تدرك بحواسك غيرماجانسهامن المواد واثارها؟هل يمكنك ان تحس بحواسك جنس الروح والملائك ؟ واذااردت ان تحس الملائك انماتحسهابمايجانسهاوهوالروح والنور.فانت فى روياك روح تحس الارواح والملائك اوالاموات فلا يمكنك ان تحس بالمواد والحواس غيرالموادوبالروح غيرماجانسهمامن الارواح والملائك وامامقام الاثبات :فان العقل والروح يثبت مالايجانسها,يثبت بالاثار الموثروان كان من غيرجنسها.
فيثبت العقل وجودالله تعالى وان كان لايجانسه تعالى بجنسية العقل والروح ,فانت تقدران تستدل بالايات على وجودالله تعالى وانه قائم بذاته ثابت لايزول ولايمكنك ان تنال بعلمك و عقلك علم ذاته . فان علم ذاته تعالى عين ذاته وذاته تعالى لايجانس غير ذاته فيدرك به فيستدل بالايات على انه كائن موجودوانه مع كل شئى لابمقارنه وغيركل شيئى لا بمزايله ولايستدل بالايات على كيف ذاته بقياس الكيفيات فى اياته او تثبت له جسمانية بقياس الجسمانيات وروحانية بقياس الروحانيات وصورته بقياس الصوروووجوده بقياس الوجودات فانك لاتقدران تستدل باثرمن الانسان على مشخصات هذاالانسان الان تراه .مثلا ترى كتابامن انسان اوصنعه من صنايعه تثبت وجوده بدلاله اثاره على وجوده وانه انسان مثلك ولايمكنك ان تستدل باثاره على مشخصات وجوده بالقياس على مافى اثره . فاثره و صنعته ,مثلا الحديد,اوخشب .فهل يمكنك ان تقول هوايضا حديداوخشب وطول صنعه مثلاكذامتراوعرضه كذامتراولونهاكذالونا فتقيس لونه وطوله وعرضه على ماترى فى صنعه .فكل ماترى فى الاثرلايكون فى وجودالموثرمن المشخصات الان ترى الموثروالصانع بعينك .فلاتعرف ذات صانع بصنعته ولامشخصات صانع بمشخصات صنعته ان الاثارتثبت وجودالموثرفقط ولاتثبت غيرذلك .وكذلك الله تعالى يثبت وجوده بالايات ولايدرك ذاته بالقياس على الايات لانه لايجانس غيره فيقايس به ورويته ممتنع .فكل مافى وجودك من العقل والروح وساير القوى ,خلق من خلائقه لايجانسه بذاته فيدرك ذاته بالقياس فلايمكنك ان تنال بجورالاعتساف كنه قدرته فلايستدل على ذاته تعالى الابذاته فلوامكنك ان ترى ذاته ولوبمقداراراس ابره فكن على يقين بانك عرفت ذاته تعالى فمن يقول باشتراك الوجود,يقايس وجودالله بوجودالخلايق يقول ان الخلق خلق بماهيته لابوجوده وان الوجودحقيقه واحده لامىزفيهابوجودها والخلق خلق بماهيتها لابوجودها والماهيه اعتباريه لاحقيقه له فيدرك وجود المطلق بوجودالمقيدوهذابمعنى قياس الوجودبالوجود وانمايصح ذلك اذا كان الوجودان من جنس واحد والفرق بينهماقيدولاقيد فيترك القيد ويعرف الوجود بالوجود,وهذاهوالمعرفه بالقياس وانمايصح ذلك اذاكان الوجودان من جنس واحد,تعالى الله عن ذلك علواكبيرا.فان الخلق خلق بوجودهاوماهيتها متباين بجنسية وجودهاوجودالله تبارك وتعالى فلايحس بالحواس ولايدرك بالقياس فاقتصرايها العبد باثبات وجوده تعالى على مايصف نفسه ولاترم بوهمك اليه لتدرك منقطع قدرته .
فانه ليس جنسيه ذاته تعالى وذاتك كجنسيه القوى والضعيف ليشتركابالوجودويختلفا بالدرجات والماهيات بل جنسيه ذاتك وذاته كجنسيه النوروالظلمه وجنسيه الروح والماده ,متباينان لا يشتركان فى اصل واحد.فان النور ودرجاته القوى والضعيف يشتركان فى جنس واحد فى النورانيه و هكذا الماء من البخارات والسحاب والقطرات وساير المشتقات يشترك فى جنسيه الماءولكن الله وخلقه لايشتركان فى اصل واحدولاترجعان الى وجودكماظنته الفلاسفه , فظن الوجود اصلا ومبدءوهوالله تعالى ,والخلق يتفرع عليه ,ولوكان كذلك لكان فى كل فرع من الفروع جنسيه الاصل فاذاكان الانسان فرع تفرع على اصل الوجودوبدءمنه تجدالانسان فى وجوده نموذجه من اصل الوجودفيعرفه بوجودتفرع به على اصل الوجود ولذلك جعلته الفلاسفه اصلابدء منه الخلايق كمايبدءمن الماءفروعه ومن النورلمعاته وجلواته , فجعلوه تعالى مبدءوالخلائق جلواته وفروعه فوصفوه بالمبدئيه والعليه فقالوامبدءالمبادى وعله العلل ولم يعلموان العله والمعلول من جنس واحد كالناروحرارته

والنورولمعاته ودرجاته والماده ومشتقاته .فليس هو تعالى مبدءلماظهرمنه بل هوالمبدءلمايبدئه اسم الفاعل من ابدء يبـدء. المبدء اسم لـمـايـبـدءويلدمنه وهوتعالى لم يلدولم يولد فمبدءيلدمنه النور كمبدءالماده تلدمنه الموادوالاجسام فلوكان تعالى مبدء ولدمنه الفروع وبدءمنه المشتقات ينافى قوله لم يلد,ولوكان له اصلابدءمنه يكون مـولـودا يـنـافـى قـولـه لـم يـولد.فلم يبدءمنه شيئى ليكون مبداء والداولم يبدءمن شيئى فيكون مـولـوداولـدا.يقول مولاناعلى عليه السلام فى رد هذه العقيـده ان يكون مبدءشيئى (بالفتح ):كيف يـبـدء منه ماهوابداه ويعود فيه ماهواجراه اذالتجزى ذاته ولامتنع من الازل معناه فلايوصف تعالى بـالـمـبدئيه والعليـه ان يكون مبدءالمبادى وعله العلل .العليه والمبدئيه صفه الخلق ان يكـون شيئى مبدءلمايشتق منه كالاصول يتفرع عليه الفروع .فهوتعالى مبدءالمبادى وجاعل العلل اومعللها.هوخلومن خـلـقـه وخـلقه خلومنه .لايكون فى وجوده جنسيه من الخلق ولافى وجودالخلق جنسيه منه تعالى كـمـايـكـون فـى الاصول جنسيه مـن الفروع .مثلايكون فى مبادى النورجنسيه من اللمعات وفى الـلـمعات جنسيـه من مبادى النور.فلايكون الاصل خلومن الفرع والفرع خلومن الاصل فعلى هذا يكون وجودالخالق ووجودالمخلوق متبانيان لايتجانسان ولايتشابهان ولايشتركان فى الوجود.

فلعلك تقول لوكانامتباينين يقع بينهمابين فيحدداحدهاالاخرفيتزاحمان ويتعانيان فينتهى وجودالخالق بوجودالخلق ووجودالخلق بوجودالخالق ينقلب كلاهمامحدودين بعضهابعض .فنقول فى جوابك انمايحدد الوجودان بعضهمابعضااذا كانامن جنسيه واحدكالموادیزاحم بعضهابعضاويجعل بعضهابعضامحدوداواما اذاكان الجنسيتان مختلفين احدهمامن المجردات والاخرى من الاجسام والماديات لاينتهى بعضهمابعض ولايحددبعضهمابعضا,كالروح لايزاحم البدن والبدن لايزاحم الروح .فان وجوده تعالى من الطف المجردات لايشبه المجردات فضلاالماديات ,فلايكون من جنسيه الروح والماديات ليتعلقااوتزاحما فان الروح من شده لطافتهاوتجردهايدخل فى ذات الماده يتعلق به والمواد لايدخل بعضهافى ذات بعض بل يكونان متقارنين ولكن الله تعالى بوجوده فى تجردو تلطف لايوصف . لايتعلق بشيئى كتعلق الروح بالماده ولايتقارن بشيئى كتقارن ذره وماده بماده اخرى .فهوتعالى بوجوده لايعانى شيئا ولايعانيه شيئى كمايصفه مولناعليه السلام يقول : لايختلف عليه الدهرفيختلف منه الحال ولايكون فى مكان فيجوز منه الانتقال سبق فى العلوفلاشيئى اعلى منه وقرب فى الدنو فلاشيى ادنى منه .لانه تعالى بجنسيه ووجوده يباين سايرالوجودات والجنسيات فلاتباين زمانى بينه وبين شيئى كتباين الان وماقبله ومابعده ولاتباين مكانى كتباين مكانك ومكانى بل تباين وجودى وجنسى كتباين الروح والبدن واعوذبه ان اصفه بصفه فلااثروجودى وذاتى له فى العالم كاثر الروح فى البدن واثرالنورفى الماده فان الروح اذاتعلق بالبدن وولج فيه يظهرمنه اثرذاتى فى البدن وهوالحيوه وكذلك اذاتعلق النوربالماده يظهر منه اثرذاتى فى الماده وهى الضياء فليس منه تعالى اثروجودى وذاتى فى الخلائق ليستدل بتلك الاثرعلى ذاته بل الاثارمنه كلهااثرارادى يخلق بارادته مايشاءويحكم بمايريد.فالماده ذاته ووجوده عندنامرئى نراه و نشاهده والروح لانراه ولانشاهده لكنانرى منه اثرذاته ووجوده وهى الحيوه والحركه ولكن الله تعالى لايرى بذاته كالماده والاجسام ولايعرف باثرذاتى ووجودى منه كمثل آثارالروح والقوى بل الاثارفى العالم كلهااثرارادى منه تعالى , ارادفخلق ماخلق كمايخلق الانسان بارادته مايريد.

فيجب علينا الاكتفاءبمانعرفه بالايات نعرف بهذه الايات وجوده وعلمه وحكمته وقدرته وسائر صفاته العلياواسمائه الحسنى لانتجاوزعن هذه المعرفه لانه ليس بايدیناغيره وان اردنامعرفه الذات فان ذلك بيده تعالى لابايدینافنسئل منه متضرعاان يعرفناذاته نقول : اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك ....الى اخر.

هذا تمام الكلام فى التوحيد وان كان لاينتهى الكلام منه تعالى الى حدولوخرجنافى الاعتقاد بالله تعالى عن حدالتعطيل والتشبيه فقد قضينا حقه الواجب علينا كماقال مولنا:فان ذلك منتهى حق الله عليك .

الاصل الثانى : الاعتقاد بنبوه الانبياء ولاسيماالاعتقادبخاتمهم فان الاعتقادبنبوه خاتم النبيين هوالاعتقاد بجميع الانبياء والمرسلين وعدم الاعتقادبنبوه محمدصلى الله عليه واله عدم الاعتقاد بجميعهم لان محمدا كل الانبياءوكل الانبياءمحمدعليه واله الصلوه والسلام .

والاعتقاد بالنبوه ينشاءمن الاعتقاد بالله تعالى لان الله تبارك وتعالى لم يخلقناعبثاولم يتركناسدى مهملاليصمت ويسكت عناولايرسل رسولاهاديا, ولذلك يقول تبارك وتعالى :ماقدروالله حق قدره اذقالواماانزل الله على بشرمن شيئى قل من انزل الكتاب الذى جاءبه موسى .

وذلك لان الله خلق الانسان متعلماطالبا للعلم محتاجااليه كماخلق الانسان والانعام محتاجاطالباللطعام والشراب .فلوخلقناطالبامحتاجاللطعام والشراب ولم يهيى لناطعامالكان ظالما.كذلك لوخلقناطالبامحتاجا للعلم والتعلم ولم يهيى لناالعلم لكان ظالما,تعالى ربنا عن الظلم فان الظلم قبيح .فعلى ذلك يجب على ربنابحكم العلم والحكمه والعلم ذاته ان يعلمناويخرجناعن الجهل والضلاله وهوتعالى فعل ذلك فبعث الينانبيائه وواترالينارسله من لدن ادم الى نبيناخاتم النبيين وسيدالمرسلين .والدليل العقلى على وجوب النبوه ,وجوب التعليم والهدايه .فلايجوزفى دلاله العلم والعقل ان يخلق الله خلقامحتاجا الى العلم والهدايه الى المعاش فلايعلمه ولايهديه ويتركه يهلك بجهله . فاحسب نفسك انك كنت خالق هذاالانسان ومدبرامره .خلقته محتاجاالى العلم و الهدايه كماخلقته محتاجاالى الطعام والشراب هل يجوزلك ان تترك خلقك عطشانا جوعاناولاتهيى له طعاماولاشراباوانت قادرعلى خلق الطعام والشراب اوكمايجب عليك ان تطعم خلقك وتسقيه يجب عليك ان تجعل له علماتعلمه و تهديه لانك جعلته محتاجاالى العلم والهدايه فيجب عليك رفع حوائجهم فتعلمهم وتخرجهم عن الجهل والضلاله فلايجوزلله تعالى بحاكميه علمه وحكمته والعلم ذاته تعالى ان يدع الناس فى الجهل والضلاله فلذلك يقول :وان من قريه الاخلافيهانذير,وان من امه الاخلافيهانذير.فترى ربك وقدارسل الى الناس الرسل وبعث فيهم الانبياء من لدن ادم الى محمدخاتم النبيين ومن لدن خاتم النبيين الى زماننااهذابعث فيهم الائمه والعلماء فلم يترك لاحدالحجه عليه بل له الحجه على الناس اجمعين .

والدليل الحسى العلمى على نبوه نبيناالقران .فالقران دليل واضح وبرهان قاطع على نبوه نبينامحمدصلى الله

علیه واله ونبوه محمدصلی اللّه علیه و اله حجه قاطعه علی نبوه سایرالانبیاء ممن صدقهم فی کتابه مفصلااومجملا.ولعلك تقول لایثبت نبوه محمد صلی اللّه علیه واله الابحجیه القران ولایثبت حجیه القران الابنبوه محمدصلی اللّه علیه واله وهذادورباطل کمابینته الفلاسفه .فنقول یثبت نبوه محمد صلی اللّه علیه واله بحجیه القران ویثبت حجیه القرآن بنفسه لانه حق واضح ونورساطع کالشمس فی رابعه النهاروهل یظهر نورانیه النوربغیرنوره ,فالقرآن نوروضیاءیظهربنفسه وتظهرحقانیه غیره به . هل تقدران تنکرقوله :بسم الرحمن الرحیم الحمدللّه رب العالمین الی اخر.هل تقدران تنکرآیه من هذاالکتاب ؟ فیثبت حجیه القران بنفس حقانیته ویثبت حجیه من جاءبه وحجیه غیره به .
فالقران کالشمس ,تظهر بنفسه وتظهرغیره به .والقرآن معجزه باقیه لرسول اللّه من طرق مختلفه معجزه بسبك الایات لم یسبق له سابقه .لم ینزل کتاب من السماء بهذا السبك ان ینفصل الایات والعبارات بعضهاعن بعض .ان الکتب المنزله من السماء کالتوراه نزلت علی کلام الادمیین وهل رایت اواخبرت عن انسان تکلم اوکتب بصوره هذه الایات ؟فکلام الانسان نثراوشعرولاغیرذلك ,متفاوته بالفصاحه والانسجام ,یبدءبمثل کلام الاکرادواهل البرارى والرساتیق و ینتهی بمثل کلام مولیناامیرالمؤمنین وائمه المعصومین فی نهایه الفصاحه والبلاغه والانسجام کانهادرر منثورة منظومه .فلم یرولم یسبق فی کلام وکتاب من طریق الوحی اوالخطابه نثروکتاب بصوره هذه الایات لاواحد ولا اکثرمن واحد.فکماان اللّه تبارك وتعالی منفرد متفرد بعلمه وصنعته و قدرته لایشبه شیئاممااجاءبه الناس ولایشبهه شیئی مماجاءبه البشر,کذلك انفرد وتفرد بسبك هذه الایات والعبارات لایقربه کلام البشرو لایشابهه .فصنعه الایات کصنعه الخلایق والطبایع هل رایت انسانایقدرعلی خلق ذباب اونمله اوخلق نبات وحبه وفاکهه اوخلق رمل وتراب وماءوهواءوغیرذلك من الخلایق صغیرهاوکبیرها,لااللّه فهوالمنفرد المتفرد بخلائقه وطبایعه .لیس کمثله شیئی .ان الذین یعبدون من دون اللّه لن یخلقواذبابا ولواجتمعواله .فکما ان صنایع الانسان لایشبه خلایق اللّه ولایقرب منهابجزئهاوکلها,کذلك کلمات البشروکتابته من بدوالتاریخ الی انتهائه , لایقرب من کلام اللّه ولایشبهه فهذه الایات کالخلایق والطبایع صنعه من صنایع اللّه لایقدرالخلایق ان یاتوا بمثله ولوکان بعضهم لبعض ظهیرافهوتبارك وتعالی تجلی لنافی کتابه کما تجلی لنافی خلائقه وصنایعه .
ثم ان القران معجزه ایضابیان العلوم فیه علم ماکان من الازل ومایکون الی الابدوماهوکائن فی کل زمان ومکان .فکل کتاب اوبیان من العلماءیبین لنانبذه من العلوم والحقایق یفیض الیناقطره من البحروهل رایت کتابا یخبرنا عن خلق السموات کیف کان وکیف یکون مم بدء ولم بدءوکیف خلق اویخبرعن کیف الروح والابدان والاجسام ,او عن خلق النوروالظلمه ,وعن وضع السموات والارض والعوالم وصورهاوهیئتها.فالعلماءفی بحارالعلوم کالحیتان والاسماك یباشرصوره قلیله من مکان البحاروزمانهاوصورتهاوهیئتهاواحساس ماءهاوعجائبها,یبین لغیره مارای .فکل العلوم مماجاءبه البشر.من لدن ادم الی زماننااوالی الانتهاءکالاعدادوالحرکات فیمالایتناهی . ولکن القران کمثل صانعه وخالقه احاط بعلمه وبیانه مالایتناهی اخبرعمالانهایه له الی مالانهایه له .فکل العلوم محاط بکل العلم وهذاالکتاب محیط بکل العلوم فکیف وهوکتاب اللّه . هل یبدءعلمه من شیئی فیکون له مبدء,اوینتهی الی شیئی فیکون له منتهی فعلم هذاالکتاب لایتناهی فیمالایتناهی .یخبرعن اللّه تبارك وتعالی وماهوفی وجوده وجلاله وعظمته وحکمته ,ویخبرعن الخلایق من بدوهاالی ختمهامن اولهاالی اخرها لایعزب عن هذاالکتاب مثقال ذره فی السموات والارض .فمن جهه بیان العلوم اعجازلایقربه بیان البشرولایشبهه کتاب . فهذاالکتاب بنفسه دلیل واضحه وحجه قاطعه علی انه کتاب اللّه وعلی من جاءبه رسول اللّه صلی اللّه علیه واله ,لانه تعالی لم ینزل کتابا الاعلی المرسلین ولم یجی ءاحدبکتاب ودین من عنداللّه الاوکان رسولا.فحجه رساله من جاءبالقرآن هوالقرآن .فالقران کتاب اللّه حتمالوجوه اعجازه ومن جاءبهذاالکتاب رسول اللّه حتما.فاذاثبت رساله خاتم النبیین ثبت رساله سایرالانبیاءوالمرسلین ممن نص هذاالکتاب علی رسالتهم واذا ثبت رساله رسول اللّه (ص ) ثبت امامه من نص رسول اللّه علیه وامامه ائمه الاثنی عشرممن نص رسول اللّه (ص ) علی امامتهم اولهم امیرالمؤمنین علی ابن ابیطالب (ع ) واخرهم بقیه اللّه ابن الامام الحسن العسکری صلوات اللّه علیهم اجمعین فهم علیهم الصلوه ممن نص رسول اللّه بامامتهم باتفاق من رواه العامه و الخاصه وکل امام منهم نص علی امامه من بعده باتفاق من علماءالشیعه و رواتهم .فعلیك بمطالعه هذه الکتب الکثیره من العلماءمن لدن ظهورالاسلام ولاسیمایوم الغدیرالی زماننااهذاوعلیك بمطالعه کتب الغدیر من تالیفات العلامه الامینی رحمه اللّه علیه تری ان امامتهم وفضائلهم ومعجزاتهم و قیامهم بالامربالمعروف والنهی عن المنکرکالشمس الضاحیه والقمرالمنیر فلایلزم تکرار هذه الدلائل فی هذه الوجیزه .
ثم اعلم انه لاشك ولاریب ان الشیعه هم اهل دین اللّه وخیرالمجالس والمدارس مجالس الشیعه ومدارسها لان فیهایحیی دین اللّه وذکره ولاینبغی ان یسمی هذاالدین بغیرالاسلام لئلایظن احدانهادین حدثت بعدرسول اللّه

فسميت باسم غيرالاسلام كسـايـر المذاهب المستحدثه بـعدرسول اللّه وليعلموان اصول هذاالدين وفروعهـاو احكامهاكلهامماجاءبه رسول اللّه (ص ) لم يـزد علـى مـاجاءبه (ص ) بعده حرف ولا كلمه كماقال :مامن شيئى يقربكم الى الجنه ويبعدكم عن النـارالاوقدقلتـه لكم وقدجمعت كل ذلك في على فاطلبوه منه .كيف وهوالذى جاءبالقرآن واودع علـمـه علـيـاوالائمـه مـن ولـده (ص ) وقـدوصف اللّه القران بانه تبيان كل شيئـى وانه مامن رطب ولايابس الافى كتاب مبين .ويقول : وتمت كلمه ربك صدقا و عدلا,لامبدل لكلمات اللّه فالقران مجموع فيه كل مايحتاج اليه البشر ممـا يقربه الى الخيرويبعده عن الشر.

## المبادى الاربعه لاجتهادالفقهاء

اعلـم ان للشيعه مبادى اربعه يستنبط منهااحكام اللّه تعالى .الاولى كتاب اللّه اذالم يكن فى بيان حكم اوعقيده مجملاكحكمه فى توحيد اللّه تعالى و نفى الشرك يقول : انماالهكم اله واحد لااله الاهو,قل هواللّه احـد,وغيـره مـن الايـات الـكـثـيـره المتواتره المتظافره وحكمه فى وقوع القيامه وبعـث الاموات , و الجزاءوالحساب وغيرذلك .
الـثـانـى : الـسـنـه مـمـااثرمن الرسول (ص ) والائمه المعصومين اذاكان بيانالمجملات القران وكشفالمعضلاته ومبهماته ومتشابهاته ,فان جاءمنهم عليهم السلام حكم اوبيان يباين الكتاب كحرمـه حـلال فـى كـتـاب اللّه اوحـلـيـه حـرام فهو زخرف يضرب على الجدارلانه ليس منهم كما روى عنهم فقالوا:ماخالف الكتاب فهوزخرف وكمااثرمن الرسول (ص ) قال كتاب اللّه ينسخ حديثى وحديثى لاينـسـخ كـتـاب اللّه .فـالـمـيـزان والـمقياس لصحـــه الروايات وسقمهاوحقهاوباطلهاكتاب اللّه .والـثـالـث :اجـمـاع الـعلماءواصحاب الائمه عليهم اذاكان مويدا بمااثرمنهم كاشفاعن قولهم ورضـاهـم .فـالاجـمـاع بـنـفسهالايكون حجه الاان يكون كاشفاعن قولهم عليهم السلام ولعله لم يـقـع اجـمـاع الـعلـمـاء على حكم لم يكن مويداومصرحابه فى الاخباروالروايـات اولم يكن مـويـدابمافى كتاب اللّه كسايرالروايات وملخص الكلام ان المـلاك فى حجيه الروايه والاجماع كـتـاب اللّه تـعـالـى . فـان رووا روايـه اواجـمـعواعلى حكم يباين كتاب اللّه يثبت منفيافيهااوينفى مثبتامنهافهوزخرف يضرب على الجدار.الرابع :حكم العقل باثبات شيئى اونفيها. واعلم ان العقل فـى قـوتـه بحقانيه الحق وبطلان الباطل كحكم العقل بحسن الاحسان وقبح الظلم وحسن العداله وقبح الـجـور حـجـه . فـان العقل لايكشف به ماهومكتوم على الانسان مـن العلوم والحقايق .مثلان العقل لايـحكم ولايكشف وجوب الصلوه وكيفيتهـاو وجوب الصوم والحج وكيفيتها.فاذاسكت اللّه تعالى عـن بـيـان حـكـم اوبيان ما هومكتوم من العلوم لايقدرالعقل ان يكشفهابل العقل ميزان لحقانيه الحـق وبـطـلان الباطل وكشف حجيه العلوم . فالعلوم بمنزلـه الامتعه مثل الطعام والاقمشه والعقل بمنزلـه الـمـيـزان ولاخـيـرفـى مـيـزان لايـكون شيئى يوزن به .فالعقل لايكشف العلوم بنفسه ولايكشف مـاهـوالـمـكـتـوم بـل الـعـقـل يـحـكـم بـصـحـه مـاهو المكشوف وبطلانها.فالعقل قاض على الـمـعـلـومـات والـمكشوفات حق هى اوباطـل ان اللّه تعالى يبعث الانبياء والعلماءبمااوحى اليهم اوعلمهم من العلوم والحقايق فيعرض هذه العلوم على الناس ثم هم يحكمون بصحه ماعرض عليهم اوبـطـلانـهـا فـالـعقل بتائيد الشرع حجه على الحق بحقانيته وعلى الباطل ببطلانه فلوكان العقل بـنـفسهاكاف لكشف العلوم والحقايق والقضاوه عليهالاستغنى به الناس عن الانبياء والعلماءولغى التعليم والـتعلم .فان اللّه تبارك وتعالى والائمه المعصومون كشفوالناالحقايق جميعاولم يدعوالناشيئامكتوما.
فـلـذلـك ختم اللّه تعالى بنبيه النبوه وبالقران الكتب وبالاسلام الاديان كلها ولولم يختم العلم لم يختم النبوه .فالعاقل هناك من عقل ماكشفوه والجاهل من لم يعقل .
والدليل على ان العقل يعقل ماكشف ولايقدرعلى الكشف ,ان اللّه تعالى خـص ماجاءبه فى القران بذوى الـعـقـول واولـى الالـبـاب يـقـول :ولايـذكـرالااولـوالالـبـاب اويـقـول قـرانـا عربيا لعلهم يـعقلون .الى غيرذلك .فاللّه تعالى يكشف لنا عن العلوم والعقلاءيعقلون ماكشفه اللّه .ولوكان العقل بنفسه كـاشـفـا لـم يـحـتـج الى كتاب اللّه ويجب ان يامراللّه تعالى العقلاءبكشف ماهومكتوم ويقـــول :
اكـشـفـواماخـفـى عنكم واخرجواامازوى عنكم ,لكنه يقول : تعقلواماكشفته لكم و تعلمواماانزلته علـكـيـم .فـالـعـقـل بـمـنـزلـه الـمـيـزان ,لايـقـدرالـميزان ان يخـرج الامتعه عن مكامنهابل يـقـدران يوزنهابعدماخرج . فعلى ذلك ان العقل انمايكون حجه اذاعقل وفهم ماكشفه اللّه تعالى مـــن العلوم والائمه المعصومون . واماميستبدالعقل بكشفه ممالم يعلم فى كتاب اللّه بيانه ولافى سنه النبى وائمـه الـهـدى اثره فـلايـعـتـمـدعـلـيـه ولايـكـون حـجـه وذلك من مثل الاصول التى بينه الـفـلـسـفه وجعلوه اصولاعقلائيامعتمدامتفقا على صحته ,تراهم مختلفين فيماجعلوه اصلاكمثل اصـالـه الوجود واصالـــه الماهيه اوماكشفته علم الحادث فى عهدنافى كيفيه ظهورالانسان على وجـه الارض ,فقالوانه ولدته القرده والخنازيراو مثل مـاابعدوابدوخلق الانسـان على ملائين سنه ليستبعدوابذلك حيوه الاخره كمايقول اللّه تعالى :انهـم يرونه بعيدا ونريه قريبا. فيعطلوابتـــلك الـفـرضـيـات والـطـبيعات مشيـــه اللّه

وارادته فى خلق الانسان يئوكدواقول امثالهم من الماديين والطبيعيين حيث قالواماهى الاالحيوه الدنيانموت ونحيى ومايهلكناالاالدهر.فهـــذه الكشفيات هى التى يستبدالعقل والعلم بكشفه ولايويده القران اويخالفــه لايكون حجه ولايعتمدعلى صحته .فالعقل الـذى هـى مـن اصول الاجتهاد هى الـذى عقل ماكشفه كتاب اللّه وبينته الائمه المعصومون . ودليل اخـرى ان من يعتقدخاتميه الرسول وتماميه القران فى بيان العلـوم والحقايق علم ان الاسلام لم يكن نـاقـصـاليـكمله غيره كمايقول مولناامير المؤمنين فى ردقضاوه القضاه المنحرفين المستبدين بـارائـهم يقـول : ام انزل اللّه دينـاناقصافاستعان بهم على اكمـاله واتمامه اوكانواشركـاء لـه فلهم ان يـقولواوعليه ان يرضى فالعقل التى هى من الاصول الاجتهاديه هى العقل الذى يقدرعلى ردالفروع الـى الاصـول التى القوه اليناكماقالـــوا: علينـاان نلقى اليكم الاصول وعليكم ان تتفرعوا.فعلى ذلك الـعقل بماعقـل يرجع الى السنه والسنه يرجع بهاالى كتا بـاللّه .فالملاك الاصلى للاحكـام كتاب اللّه علـى مـابينته الائمه وعقله العقول .فهذادين الشيعه لايكون فيها راى وحكم من راى انسان ابدا فالشيعه هم اهل دين اللّه وخيرالمجالـــس مجالس الشيعه واليك ملخص ممامضى من الدلائل .

لـقـدقـلـنـافـيـمـاسـبـق ان الـقران بنفسه حجه وبرهان ودليل وايقان ,فهوكالنـورظاهربنفسه مـظـهـرلـغيره ,يويدالعقل ويويده العقول .فهوكالشمس الضاحيـه والقمرالمنيريطلع ويظهربنفسه ولايـطـلـب بـغـيـره ,فـمن طلب حجيه القــران وحقانيته بدليل غيره فهومثل من طلب الشمس بنورالشمع اوطلب النوربالظلمه اليس ايه مثل بسم اللّه الرحمن الرحيم حق واضح ونورساطع ؟ الـيس سوره الحمدبنفسه نوروبرهان ؟اليس اللّه تعالى هوالرحمن الرحيم وهوالمالك اوملك يوم الدين ؟اليس على العبادان يعبدواربهم ويستعينوا بـه اويطلبوامنه الهدايه الى صراط مستقيم ؟اليس الـنـاس فـى مـتـن الـتـاريـخ ممامضى اوياتى على ثلاثه اقسام منعم عليه اوضال اومغضوب عليه ؟هـل يـحـتـاج هذه المسائل الى دلائل غيره ,هل تجدايه فى كتاب اللّه ليس بنفسه برهـان حقانيته ؟فـكـيف تطلب دليلاوبرهاناعلى صحه قوله تعالى :واعبـدواللـه ولا تشركوابه شيئاوبالوالدين احسـانـا.اومـثـل قـولـه تـعـالـى :ان اللّه يـامـــر بالعدل والاحسان وايتاءذى القربى وينهى عـن الـفـحشاءوالمنكروالبغـــى . فالقران حق بنفسه انزله اللّه وكيف يقدرالانسان ان ياتى بايــه اوسـوره مثله : وان كنتم فى ريب ممانزلناعلى عبدنافاتوا بسوره مثله .

فان كان القران بنفسه حقالاريب فيه فحق مايخبرعنه اويثبته وينفيه فـاللّه تبارك وتعالى حق تجلى لـنـافى كتابه والرسول (ص ) حق نبى خاتم النبييـــن اثبت نبوته وخاتميته القران . فالقران بمنزله نـورالـشمس وهوعليه الصلوه والسلام بمنزله جرم الشمس ادغم الجرم بالنوروالنوربالجرم .هل تقـدران تشك فى القران اوتشك حقانيه من جاءبه وكذاحق نبوه من اثبته القــران كمثل ادم ونوح ومـوسى وعيسى ويونس والياس وغيرهم فالقران حجه على نفسه وحجه على الاصول والفروع الـمـسـتـخـرجـة مـنـه من التوحيد والنبوه والامامـه و سايرالعلماءوالفقهاء المتمسكين بهم عليهم الـصـلوه والسلام .فكيف يمكن انكارتلك الحقايق .فالتوحيدوالعدل والنبوه والامامه كلهااصول الاسلام اثبته القران لاشك فيه ولاريب .

## الابحاث فى كيفيته القيامه

ومـن جـمله مايثبته القران لناالبعثه والقيامه .ان اللّه تبارك وتعالــى اخبرنافى كتابه بانه تعالى جعل لـنـاحـيوتين ,حيوه الدنياوحيوه الاخــره فالحيوه الدنيامايبدءبالولاده وينتهى الى الموت .والحيوه الاخره مايبدء بالبعث من القبور ولانهايه له اللّه تعالى يخبرناكراراومرارافى كتابـه بانه يبعث من فـى الـقـبور ويجازيهم على ماعملوامن خيروشران كانــوا فى عملهم خيرافجزاهم خيراوان كانوافى عملهم شرافجزاهم شراولسنا هنـاك فى اثبات القيامه من طريق الايات والروايات فانهامن بـديـهيات العقـل و الكتاب والدين لاشك فيه ولاريب يقول اللّه تعالى فى كتابه زعم الدين كفروا ان لن يبعثوا,قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبئن بماكنتم تعملون .فهنـــاك نلقى الى المومنين .

ابحاثا فى كيفيه القيامه الاولـى :مـاالـحكمه فى تاخيرحيوه الاخره عن الحيوه الدنياومامانع عـن اتصال الحيوه الدنيا بالاخره ورفع الموت بينهما.

الثانيه :هل الدنياوالاخره متصلتان بالزمان اومنفصلتان الـثـالـثـه :الـدنياوالاخره اسمان لحيوه الانسان على وجه الارض ,لابمعنى ان الدنياحيوه على وجه الارض والاخره حيوه اخرى فى عالم غيرهــذه الارض ليكونافى عرض واحدمتصلتين .

الرابعه :معنى البرزخ بين الحيوتين الخامسه :ماالحكمه فى اخفاءزمان وقوع القيامه وافشاءمكانها السادسه :افشاءزمان وقوع القيامه من حيث العلائم والاشراط الـسـابـعه :القيامه هى الملك العظيم ,الحكومه الالاهيه يجمع فيهاالاولـون والاخرون الثامنه :رب ط القيامه بقيام القائم عليه الصلوه والسلام .

التاسعه :القيامه حكومه وتربيه وحساب وجزاءولابداللّه تعالى فى حكومتـه وتربيته من الوسائط.

العاشره :رجال الاهيه هم الوسائط بين الله وخلقه فى ملكه العظيم الاحدى عشر:يبدء بحيوه الاخره حين انقضاءالحيوه الدنيافهمامتصلان كاتصال اليل والنهار الثانى عشر:الايات المؤله بان قيام القائم هى القيامه الثالث عشر:اسماءالقيامه ومعانيهاوظهورمعانيهابقيام القائم الرابع عشر:كيفيه ظهورالجنه والنارواثبات ان افاعيل الله تبارك وتعالى يوم القيامه يظهرعلى ايدى الائمه عليهم السلام وتابعيهم باراده الله الانى الخامس عشر:بطلان صنايع الانسان واعماله يوم القيامه لقوله تعالى :وقدمناالى ماعملوامن عمل فجعلناه هباءمنثورا.فيكشف لك هذه الابحاث فى المطالب الاتيه .

## الحكمه فى تاخيرالحيوه الاخره عن الحيوه الدنيا

لاشك ان الله تبارك وتعالى قدرلناحيوتين ,حيوه الدنياوحيوه الاخره , وانه تعالى قدم الحيوه الدنياعلى الاخره ولذلك سمى هذه الحيوه بالدنيا.والدنياامامن الدنو بمعنى القرب تقول : دنوت منه اى قربت منه .فسميت الدنيادنياالقربهابالانسان وبعدالحيوه الاخره عنه .وامابمعنى الدناءه والادنى لانهاحيوه دنيه بالنسبه الى الاخره , وسميت الاخره اخره لتاخرهاعن الدنيا.والحكمه فى تاخرهاقضاءالتربيه والتعليم لانه حيوه كامله تقتضى علماكاملاوتربيه كامله والكمال ياتى بعدالنقص والحيوه الكامل يظهربعدالحيوه الناقص . وقدبين الله ذلك ان ادخل ادم وزوجته الجنه وقال :ياادم اسكن انت وزوجك الجنه وكلامنهارغداحيث شئتما.فلم يشكرادم وزوجته لربهماالجنه اذلم يبتلياقبل دخولهماالجنه بالحيوه الدنياويه ولم يجرباحيوه الناقص ليعرفاقدرالحيوه الكامل الاخرويه .فمن لم يجرب الجهل لم يعرف قدرالعلم ومن لم يجرب الفقرلم يعرف الغنى . كذلك من لم يجرب المعصيه لم يعرف قدرالطاعه والجنه لايكون جنه الابطاعه الله ومعرفته ولايحصل طاعه الله و معرفته الابالابتلاء بمايضادهماكمايقال :يعرف الاشياءباضدادها,فلم يعرف ادم ان يشكرالجنه لربه لمالم يبتل بهذه الابتلائات الدنياويه كماترى يخبرالله تعالى عن ابتلاءابراهيم لاتمام النعمه عليه ,يقول :واذاابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن فقال انى جاعلك للناس اماما.فاخرج الله ادم من الجنه ليبتليه بمايضادهاليعرف قدرالنعمه وقدرالله تعالى لكل مومن ومومنه الابتلاء فى الدنيابمايضادنعمه فى الاخره فابتلى الانسان بجهل الجاهلين ليعرف قدرالعلم والعلماءفى الاخره وابتلاه بالكفاروالمعاندين ليعرف قدرالحشرباولياءالله والمتقين وابتلاه بالامراض والاسقام ليعرف قدر نعمه الصحه والسلامه وابتلاه بالشيب ليعرف قدرالشباب ,وهكذافى قبال كل نعمه يبتلى بضدالنعمه ويقول مولينا عليه السلام ان الله اعاذكم ان يجور عليكم ولم يعذكم ان يبتليكم يقول فى كتابه ان فى ذالك لايات وان كنالمبتلين ثم جعل الله تعالى حيوه الاخره نتيجه لجهادالانسان وكسبه واكتسابه ليكون الجنه جزاءعمله كمايقول لهم دارالخلدجزاءبماكانوايعملون .فيحصل للانسان من طريق هذه الابتلاآت ثلثه انواع من اللذائذفى حيوه الاخره

## لم يحصل بغيره :

الاولى :من طريق الابتلاءبفراق النعمه ثم وصالهافى الجنه .فان المعرفه بلذه الوصال يحصل من الم الفراق ولذه الوصال من الذالذائذ ولا يعرف قدرالذه الابفراقه .
الثانى :من طريق الابتلاءبضدالنعمه كالابتلاءبالفقرضدالغنى وبالضعف ضد القدره وبالرقيه ضدالحريه فاذاابتلى بضدالنعم ثم وجدالنعم يلتذبهاويحبهاحباشديدا. الثالث :من طريق الكسب والاجتهاد.كمثل مال تكتسبه ومال تجده بلاكسب .فترى ان لذه مال اكتسبته اكثرمن مال وجدته بلاكسب .هذه حكمه تاخير الاخره عن الدنياوفوائدهذاالتاخيراكثرممايحصى ومن اهم الفوائدان موجوديه نعم الاخره يتوقف على موجوديه الابتلافى الدنياومن فوائد هذه الابتلائات حصول العلم والحكمه .فان كل حادثه يبتلى الانسان بها يورث علماوالعلم من افضل نعم الله تعالى فى الدنياوالاخره كما يقول خلقناالانسان من نطفه امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا والمعارف بخاصيتهانقديشترى به الجنه ورضوان الله تعالى .فعلم بتلك المقدمات بانه يمتنع تقدم الدنيا على الاخره ويمتنع كونهما فى عرض واحد,بل الاخره بمنزله المقصودالدنيابمنزله الطريق ,فيمتنع دخول المقصدقبل سلوك الطريق .
بقى هناك تقديرالموت بين الدنياوالاخره .فنقول ماالمانع ان يرفع الله بكل انسان من الدنيايحمله الى الاخره ولايقدرالموت بينهماان يجعل الاخره كمثل بلدعظيمه فيهاماتشتهيه الانفس وتلذالاعين ,والدنيابمنزله الفلوات يقطعهاالانسان فيصل بهاالبلدويستريح من التعب كالمسافرون يقطعون الطريق ويصلون البلد,اومثل المتعلمين يسلكون درجه الى درجه ولايموتون بينهما. ماكان يمنع ربناان يذهب بنامن الدنياالى الاخره ولم

يقدرلناالموت ؟ فنقول فى جوابك :الدنياوالاخره حياتان قدرهماالله تعالى لجميع افراد البشرمن لدن خلق ادم الى الانتهاءولايجتمع هذان الحياتان على صعيد واحد فى زمان واحد.فهذه الارض خلقهاالله للانام وجعل لهايومايعيش فيها الانسان فى دائره التكليف والامتحان ويوما اخرى يتمتع فيهاالانسان على حساب ماعمل خيراوشرا,كمايقول على عليه السلام :اليوم عمل ولاحساب و غداحساب ولاعمل . فاليوم الذى بدء من هبوط ادم الى الانتهاء هى الحيوه الدنيا,فاذاانتهى هذااليوم بدءبيوم اخرى وهى الحيوه الاخره فان قلت ان بدءبالحيوه الدنيامن يوم هبوط ادم الى الانتهاء,ومن الانتهاءيبدء بحيوه الاخره ,فالى متى والى اى زمان اوشرطوعلامه ينتهى الحيوه الدنيا حتى يبدءبحيوه الاخره ؟فان كان هذاالانتهاءزمان معين .يلزم من ذلك تعيين زمان الاخره وهى خلاف مايقضى كتاب الله اذيقول :لايجليهالوقتهاالاهو.او يقول :وعنده علم الساعه ,اويقول :الى ربك منتهيها,وغيرذلك .وان قلت يظهرهذاالانتهاءبظهورعدد معين من افرادالبشركان تقول حتى ينتهى تعدادالافرادالى خمسين ملياردااوماه ملياردااوغيرذلك من الاعدادفتعيين العددوان كان ينتهى الى تعيين الزمان الاانهامجهول مكتوم ولم يصل الىناحديث اوايه يبين لناهذه الاعداد.

فنقول لم يعينواهذه الانتهاءبزمان اوعددلكنهم بينواناشراط الساعه وعلاماتهاكمايقول الله هل ينظرون الاالساعه ان تاتيهم بغته فقدجاءاشراطهاوالاحاديث متظافره متواتره فى بيان اشراط الساعه وعلامات القيامه .فان ظهرهذه العلامات ينتهى بهاالحيوه الدنياويبدءبحيوه الاخره فالبشريه من لدن هبوط ادم الى زماننا هذاوبعدذلك الزمان فى نشوءوارتقاء فى جهتى الخيروالشرالى ان يظهرهذه الاشراط والعلامات فينقضى الحيوه الدنياويبدءحيوه الاخره .

فالبشريه بمنزله الشجره تنموفى جهتى الخيروالشر.هكذاعرفه الله تعالى وقال :مثل كلمه طيبه كشجره طيبه اصلهاثابت وفرعهافى السماءتوتى اكلهاكل حين باذن ربها.

ثم قال : ومثل كلمه خبيثه كشجره خبيثه اجتثت من فوق الارض مالهامن قرارفهذان الشجرتان وثمراتهاهى الانسان فقط تثمران بعلمها وعملهافى الخيروالشر.فانظرالى ادم وذريتها.اصل الشجره وانقلبت ذريته بعده شجرتان .بدءشجره الخيربهابيل وشجره الشربقابيل ونمت شجره الهابيل فى فضاءالايمان والتقوى وثمراته عمل الخيروافضل اعماله اختيارحكومه الاالهيه بولايه الانبياءوالاوصياءاوالصبروالتقيه فى حكومه الطواغيت .

فالمومنون كلهم فى نماءوارتقاءباعمالهم وعلومهم يمتازون بنورالايمان والتقوى عن الكفره الفجره والمنافقين الظالمين ,مبرؤن عن الشباهه بهم واعمالهم ,يلعنونهم فى كل موقف وموطن .يبدءهولاءالمومنون فكرتهم عن الايمان بالله واكتسابهم بالاعمال الصالحه وودهم ومحبتهم باخوه الايمان و اطاعتهم ممن يرسل الله اليهم من الانبياء والاوصياءالى ان يصلوابفكرتهم تفويض الاموركلهاالى الله تعالى ,فيابون عن حمل الامانه التى ابت السموات والارض والجبال ان يحملنهاويصلواباعمالهم الصالحه فكره ان لايقوموااالان يقيمهم الله ولايقفوااالان يقفهم الله .

لايرون الابالله ولايسمعون الابه .فهم بين يدى الله كسايرالخلايق من الجمادات والنباتات لايقولون الاان يقول الله بهم ولايسكتون الاان سكت الله بهم , شموس واقماريجرى بهم الله حيث يشاء.فاذاال امرهم وفكرتهم الى ذلك الحال وسئلواربهم متضرعا ان يفرج عنهم ,يخرج الله اليهم امامهم الذى ينتظرونه كماجعلهم الله من المنتظرين لوليه الاعظم وسلطانه الاكرم ,يظهر الله تعالى به الملك العظيم الذى وعده بكل نبى بعثه اليهم حيث يقول : لقد اتينال ابراهيم الكتاب والحكمه واتيناهم ملكاعظيما.فيفتح الله عليهم البركات من السموات والارض ,يرفع عنهم الالام والاسقام كماروى عن مولينا ابى عبدالله الحسين يقول :

ثم لايبقى على وجه الارض مقعدولامتبلى الاوكشف الله بلائه بنااهل البيت .فهذه شجره الايمان بدئت بفكره قاصره وايمان ضعيف كفكره ادم اذااغتره ابليس وازله عن الجنه وقاسمه انه ينصحه فترك ولايه ربه بعداوه ابليس وكذلك ولده وذريته , حملهم الشيطان الى معصيه الله فى طول المده .فهذه الشجره كل يوم فى رشد من العقل الى ان ينجوابفكرتهم وعقولهم عن شباك ابليس وذريته ,فيرفع بفكره هولاءالمؤمنين المهله والنظره عن الشيطان حيث قال الله له : انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . لانه لم ينظرالله الشيطان ولم يسلطه الله على البشر بل انظره الناس بضعف تفكرهم وقله عقلهم . وسلطوه علي انفسهم فلماكمل عقولهم وحلومهم وعرفواالضلاله والمضلين لم يتمكن الشيطان منهم ليضلهم عن سبيل الله فيرفع عنه المهله والانظار,فهذه الحاله نهايه رشدالمؤمنين وكمال عقلهم اذعرفواالشياطين ولم يضلواباضلالهم ويسئلواربهم ان يخرج اليهم امامهم فيفرج عنهم .فاذاخرج اليهم امامهم يفتح عليهم ابواب الجنان ويغلق عنهم ابواب النيران فح ينقضى الحيوه الدنياويفتح حيوه الاخره . فيبعث الله الاموات و يجعل فريقا فى الجنه وفريقافى السعير.هذاكيفيه ظهورحيوه الاخره وافتتاح ابواب الجنه للمومنين والمتقين .

## كيفيه نماءالشجره الخبيثه وظهورالنار

واماالشجره الخبيثه التى بدئت ببذرهاالاولى من قابيل ابن ادم الذى قتل اخاه هابيل وهى اول قتل واول جنايه فى تاريخ حيوه الانسان على وجه الارض فاوقدت بذلك نارجهنم يقول الله تعالى :فاتقواالنارالتى وقودهاالناس والحجاره ....وذلك لان نارجهنم يوقدهاالانسان بظلمه وجنايته واول جنايه وقعت فى العالم كان عاملهاالناس والحجاره لان قابيل قتل اخاه بالحجاره والحجاره اول شيئى وقعت به الظلم والظلم عامل ظهورالناروذلك لان الظالم لابدان يتوسل بوسيله يظلم ويقتل يبدءالظلم بالسبب والغيبه و التهمه والفتنه والتزوير وسرقه المال واستثمارالضعفاءوينتهى الى القتل ولابدللقاتل الظالم ان يصنع لنفسه اله للقتل والظلم والحجاره اول اله اتخذها لقتل المظلوم فاتخدقابيل الحجاره لقتل اخاه فكانت الحجاره كبريتا يشتعل به نارجهنم بنارالظلم لان القاتل علم انه لابدمن اتخاذوسيله للقتل فاتخذبرهه من الزمان الحجاره ثم اتخذالاخشاب من الاشجارفصنع لنفسه الات الحرب والقتل ,وبعدبرهه من الزمان اتخذالحديد فصنع لنفسه الات الحرب من السيف والسنان والسهام وغيرذلك مماتمكن به من ظلم المظلومين وقتل المقتولين وارعاب الضعفاء فنمت الشجره الخبيثه بهذه الالات وظلم الظالم بهامامكنه الى ان اتخذت لنفسه ولقتل عبادالله النارالموقده التى تطلع على الافئده فصنعت الصنايع الناريه مثل الباروت وتى ان اتى وغيره ,صنع بهاالموشكات والبندقات فاحرق بهاماشاء من الضعفاءواماكنهم واموالهم ونفوسهم .ومااحسن مايكشف الله تعالى عن ذلك حيث يقول :يسئلون ايان يوم الدين فقل فى جوابهم يوم هم على الناريفتنون ذوقوافتنتكم هذاالذى كنتم به تستعجلون .فان الكفاروالظالمين فى طول التاريخ من لدن ادم الى زماننا كانوايستعجلون النارالتى اوعدهم الانبياء ينذرونهم بهاويقولون انكم تعذبون بالناريوم القيامه فكانوايظنون ان هذه العذاب فى الدنيا قبل القيامه وانهاغداوبعدغدفكانوايستعجلون بماكانوايعصون ويظلمون ولايعذبون فيقولون كذبت الانبياءاذقالوتعذبون بكفركم وعصيانكم فيكذبون الانبياءفيقول الله لقوم افتنوا بقوى الناريه وصنعوابهاالات الحروب :ذوقوافتنتكم هذاالذى كنتم بهاتستعجلون .فانك ترى الكفارفى هذه القرون الاخيره افتتنوابالناروصنائعهم الناريه فصنعواصنايع عجيبه احرقوابهاالبلادوالعباد.فرايت منهم ماصنعواواحرقوافى حربهم العالميه الاولى ثم الحرب العالميه الثانيه ,فعلوافى هيروشيماوناكازاكى مافعلوا.فهذه البندقات والموشكات الهسته اى هى النارالكبرى التى اشعلوهاواوقدوهاعلى انفسهم فى حروبهم ومااحسن مايصف الله تعالى هذه النارحيث يقول :انهاعليهم موصده فى عمد ممدده .فعمادهم الممدده دورهم المرتفعه الممدده الخارقه جوالسماءترى هذه الموشكات ياتيهم وهم فى دورهم المرتفعه الممدوده ويصف الله هذه النارفى ايه اخرى يقول :انهاترمى بشرر كالقصر كانه جمالت صفر.ترى الموشكات واحده منهاكقصرتحمل موادالمنفجره تردف كالجمالات يايتهم فى دورهم المرتفعه .

ثم يخبرالله تعالى عن هذه الموشكات الهسته اى فى حربهم العالميه الثالثه يقول فى سوره الدخان :فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين ,يغشى الناس هذاعذاب اليم .ترى هذه الموشكات الخارقه للفضاءوالهواءتدورعلى كره الارض يغشى الناس كلهم فى بلادهم .و السماءالتى اتت بهذاالناروالدخان هى افكارهم وعلومهم , لان السماءفى تفاسيرالائمه اولت بفضاءيظهرمنه العلم ,علم الحق اوالباطل .فمقام الائمه سماءيظهرمنه العلوم والمعارف الالاهيه وافكارالكفارايضاسماءيظهرمنهاهذه العلوم المهلكه والصنايع الناريه فهناك سماءيظهرمنهاالمطروسماءينزل منها العلم . فانظروتفكرفى هذه الشجره الخبيثه وثمراتهامن العلوم والاعمال فعلومهم هذه الاختراعات والاكتشافات واعمالهم الحروب بهذه البندقات و الموشكات .فتفكرفى هذه الشجره ممابدئت والى ماانتهت .بدئت من القتل بالحجاره وانتهت الى الموشكات الدائره السائره على كره الارض الغاشيه على البلادوعلى الناس فى دورهم المرتفعه وعمدهم الممدده .

فهذان شجرتان وثمراتهماحدهمايبدءمن خوف الله حيث يقول هابيل :لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ماانابباسط يدى اليك لاقتلك ,انى اخاف الله رب العالمين .وينتهى الى ملك الله العظيم بخروج ولى الله الاعظم وفتح البلادوالعبادوملا الارض قسطاوعدلاكماملئت ظلماوجورا والثانى يبدءمن الظلم والقتل بعامل الحسد وينتهى الى نار يغشى الناس و ويوصدعليهم فى عمدهم الممدده .

فان قلت ان الذى ذكرت من نماءالشجرتين الى الملك العظيم بقيام القائم اوالى ظهورالنارالكبرى بافتتان الكفاربقوى الناريه ,هى داب الحيوه الدنيابايمان اهل الايمان وكفرالكافرين ,يصل هولاءالمتقون بتقويهم الى الملك العظيم وهولاءالكفاربكفرهم الى نارالحجيم ,فكل ماذكرت من رشدالكفاراوالمؤمنين من شئون هذه الحيوه الدنياويه وان الجنه والنارالتى يخبرالله تعالى عنهماهى الحيوه الاخره فكيف التوفيق بين هذين القولين .فنقول فى جوابك كماقلنافيماسبق ان الحيوتين الدنياوالاخره متصلتين بعضهابعض كاتصال الليل والنهاريظهراحدهماحين انقضاءالاخرى ولذلك وصفو الحيوه الدنيابااليوم والاخره بالغدفقالواااليوم عمل ولاحساب وغداحساب و لاعمل .يقول الله تعالى :ولتنظرنفس ماقدمت لغد. فاذاكانت الاخره لايفتح الابعدانقضاءالحيوه الدنيافلابدان تنقضى الحياه الدنياعلى كل احدمن بنى ادم ثم يفتح الاخره على كل واحدمنهم فانظرالى الحيوه الدنياعلى اى شرط واى علامه ينقضى حتى يفتتح الحيوه الاخره وقلنافيماسبق لم يخبروا عن انقضاء الحيوه الدنيابتعيين زمان ان يقال دورالدنياعشره الاف سنه اواكثراواقل لان تعيين هذاالعددمن الزمان بمعنى تعيين زمان الاخره ,فاذاقلنابان دور الدنياعشره الاف فابتداءالاخره بعدهذاالعشره وهذااخبارعن زمان وقوع القيامه وهذاخلاف مانص عليه القران ان يقول علم الساعه عندالله فقط ولكن اخبروناعن اشراطالساعه وعلائمهاوهى علائم انقضاءالدنياكماهى علائم ظهورالاخره ففى حديث اشراط الساعه يخبررسول الله السلمان بها,يخبرعن ظهورالوزراءالفجره وامراءالخونه ,وفى انتهاءهذاالحديث يقول : يحشرنار من المشرق ونارمن المغرب فيلون امتى فالويل لضعفاءامتى منهم .فهذه النارهى النارالموقده التى تطلع على الافئده وهى هذه الموشكات والبندقات لانه ص فى اول هذاالحديث يخبرعن ظهورنساءكاشفات عاريات اوكاسيات عاريات وان الناس يتسافدون كمايتسافدالبهائم .واليك نص الحديث عن تفسيرالصافى عن القمى عن ابن عباس قال حججنامع رسول الله حجه الوداع فاخذ ببـاب الكعبه واقبل علينابوجهه فقال : اولا اخبركم باشراطالساعه ,وكان ادنى الناس منه يومئذسلمان فقال بلى يارسول الله .فقال ان من اشراط الساعه اضاعه الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواءوتعظيم اصحاب المال و بيع الدين بالدنيا.فعندهايذاب قلب المومن في جوفه كمايذاب الملح فى الماءممايرى من المنكر,فمايستطيع ان يغيره . فقال سلمان ان هذالكائن يارسول الله ؟ قال : اى والذى نفسى بيده ان عندهاليهم امراءجوره ووزراء فسقه وعرفاءظلمه وامناءخونه . قال سلمان ان هذالكائن يارسول الله ؟ قال اى والذى نفسى بيده وعندهايكون المنكرمعروفاوالمعروف منكراويوتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق . قال سلمان ان هذالكائن يارسول الله ؟قال اى والذى نفسى بيده وعندهايكون اماره النساءومشاوره الاماءوقعودالصبيان على المنابرويكون الذنوب ظرفا والزكوه مغرماوالفيئى مغنماويجفواالرجل والديه ويبرصديقه وتطلع الكوكب المذنب . قال سلمان ان هذالكائن يارسول الله ؟قال اى والذى نفسى بيده فيذكررسول الله كل هذه المفاسد التى نراه فى زماننامن تشبه النساءبالرجال والرجال بالنساء فانك ترى الغربيين والشرقيين من المسلمين وغيرالمسلمين يتظاهرون بماثم الكفارمن الاروبيين والامريكيين وانهم يتسافدون كمايتسافدالبهائم ,متظاهرون بهذه الاعمال الشنيعه واجازوافيمابينهم تزويج الرجال بالرجال والنساءبالنساء,خرجواعن حدودالانسانيه بتمامها فصارواكالانعام والسباع الضاريه فهذاكلهااشراط الساعه كمافى هذه الروايه وامثالها,وفى روايه اخرى مثلهايقول يظهرفى اخرالزمان و حين اقتراب الساعه نساءكاسيات عاريات ,وانت تعلم ان الساعه فى هذاالحديث وامثالهاحديث قارن الساعه باخرالزمان ,هى قيام القائم .فانه عليه السلام اذاقام يحيى الله به دينه الى الابد.فلافسادبعده ابداوانماالمفاسدقبله فى غيبته قبل ظهوره .فالساعه قيامه عليه السلام فكل مايخبررسول الله ص فى هذا الحديث من اشراط الساعه وقع اكثرهاوكلهاموجود.فكماان الشجره الخبيثه وصلت فى حيوته الى هذه الماثم والمفاسد,كذلك وصلت الى هذه النارالموقده الى النارالكبرى التى يغشى الناس على وجه الارض وليعلم بان كلمايكتسب الانسان فى حيوته يبقى معه ويرجع اليه فى الحيوه الاخره .فانظرالى المفاسد والصنايع التى صنعته الشجره الخبيثه فى طول التاريخ الى الان ومن الان الى يوم قيام القائم .فانظرالى ماثمهم ومعاصيهم ومفاسدهم من الكذب والزناوقتل النفس واللواطوالسرقه ممازرعوا بهابذرالعداوه والبغضاءفى قلوب المؤمنين والمظلومين المستضعفين من لدن ادم الى زماننا هذاوالى قيام القائم ,ثم انظر الى ماصنعوامن الات الضرب والجرح والقتل فضربواوجرحواوقتلواماشاءوامن عبادالله . فاجمع جميع تلك المظالم والماثم واضف اليه هذه الاحتراقات والانفجارات ممايقتلون ويحرقون به عبادالله المؤمنين المظلومين .فاذا قامت القيامه وحشرالناس كافرهم ومومنهم , ظالمهم ومظلومهم ,يرجع الله تعالى بجميع هذه الماثم والصناعات والاحتراقات والانفجارات اليهم ويقول لهم :ذوقوافتنتكم ,هذاالذى كنتم به تستعجلون .
فاذاقام القائم قامت بقيامه حيوه الاخره ,يفتح الله تعالى بيده الارض شرقهاوغربهاكلهاوذلك بعدان يبتلى الناس قبل قيامه بعذاب اليم شديدكمايقول :وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه

اومعذبوهاعذاباشديداكان ذلك فى الكتاب مسطورا.اويقول ينشررحمته بعدماقنطوا ويحيى الارض بعد موتهاولابدلنامن بيان كيفيه ظهورالجنه والنارلتعلم كيف تكون الحيوه الدنيا مرتبطه بحيوه الاخره وكيف يثمراعمال الدنيافى الاخره .

اعلم ان الاعمال التى توجب ثواب الجنه ,كالبذريزرعه الانسان وينبته الله والاعمال التى يوجب دخول النارکمثل حفرالبئروحضورالحافرفيهاولذلك نقول الجنه صنعه الله بدعاءالانسان وطلبه من الله ,والنارصنعه الانسان بطلبه وتقاضاه بهوى نفسه وعمله .فالكافرون هم الذين يصنعون لانفسهم النارويدخلون انفسهم فيهاولايعمل الله تعالى عملايصنع به الحجيم ابداوانه تعالى اجل واعزان يعذب احدابالنارالاان يعذبواانفسهم بهااويعذبهم مظلوم ينتقم منهم بعذاب النارالتى اصابهم منهم فى الدنياولذلك يقول الله حين يصف عذاب اهل النار:ليعذبهم بماكانوايعملون .فالعذاب بالكفروالعصيان على قسمين .فتاره يعصى الانسان ويعذبه غيره بعصيانه كمن يشرب الخمراويزنى ثم يحدويرجم على شربه وزناه اويقطع يده بسرقته اويعذب بمثل عذاب قوم لوط وعادوثمودفانهم عصواربهم والله تبارك وتعالى اهلكهم بعصيانهم .

فمثل هذه العذاب وحدود المعاصى فى الاسلام يوجبه الاعمال والمعاصى من العاصى ولكن لايكون من نتائج اعمالهم ليرجع الى العامل بلااراده من الله اوغيره .فان العاصى والمذنب يذنب ثم يحاكمه حاكم الشرع فيجرى عليه الحد ولعله يذنب ولايحاكمه احد اومثل عادوثموديعصون ثم يهلكهم الله ,ولو تركهم الحاكم بحالهم ,اوترك الله تعالى مثل قوم لوط بحالهم لايرجع اليهم عذاب باعمالهم ,يعصون ولايجازون بعصيانهم .وهناك قسم اخرى من العذاب يرجع الى العامل والعاصى بلااراده من احدوهذامثل ان يقتل احد نفسه اويلقى بنفسه من شاهق اويشرب الخمرفيذهب عقله اويزنى ويسرق فيذهب اعتباره وماءوجهه فيسقط عن انظارالناس ويرجع اليه المظلوم بالانتقام .فمثل هذه العذاب لايكون بيدالله اوبيدغيره من الحاكم بل يكون فى متن العمل ويرجع الى العامل قهرا ارادالله اولم يرد.فمن شرب الخمر ذهب عقله ومن سرق يذهب اعتباره ويرجع اليه المسروق منه بالانتقام واخذ المال .وهكذا.فمامن ذنب وعصيان الاوفى متنه عذاب كمثل قتل النفس فان الظالم بظلمه يصنع لنفسه عداوه من المظلوم وسايرالناس فيرجع اليه ظلمه فى الدنياوالاخره ,ولايمكن لمظلوم ان يحب ظالمه اولايعدوه ولايطلب الانتقام منه .

فهناك ننظرالى الذنوب والمعاصى والمظالم والماثم ونطلب مال الكفروالعصيان فننظرهل الحجيم وعذاب الاخره شيئى يصنعه الله تعالى فيعذب به الكافرين والعاصين اوالنارشيى يصنعه الكفارويصلونه فيعذبون به انفسهم فتعمق فيمااقول لك فى كيفيه ظهورالجنه والنار,تكون على بصيره فى مستقبل امرك مجدافى طاعه ربك .

قلنالك فيمامضى ان الناس فى اعمالهم وافكارهم وفيمايعملون ويريدون شجرتان ,شجره طيبه ينموفى سماءالجنه وشجره الخبيثه تنمو فى طريقه الى النار.فهذاالى اعلى عليين وذاك الى اسفل السافلين . فاصل الشجره الخبيثه وبذرهاهى النفس الاماره بجميع مقتضياتها,وهى اعنى النفس الشيطان الاكبروابليس المبلس عن رحمة الله ,فكل انسان بهوى نفسه شيطان يسلك طريق النارويقضاوه عقله فى طاعه ربه ملك فى طاعه الرحمن وهومومن وانسان .فان الانسان فى فطرته وخلقته مركب من اصلين مختلفين بطبيعتهماواقتضائهما.الاولى :اصل فى ذاتهاماده ,يتطوربصورمختلفه ,ماده تراب وماءولحم ودم وعروق واعصاب ,جسم متجسدمتجسم هى التى يظهربهاجسمك بكل مافيهماولهاو عليهامن غرائزهاومقتضيات موادها,يتاثربكل مافى داخله و خارجه ,يتاثرمن الشموس والاقمارالكواكب بالماءوالفضاءوالهواء.فمامن شيئى فى العالم الاويتاثرالبدن به كان الانسان بجسمه وبدنه مركزالعوالم المحيط به .يرجع اليه ماكان ويصدرمنه مايكون وكان العالم بمنزله الكتاب كتب للانسان ليفهمه ويتعلمه ,فهذاهوالاصل الاولى التى يقوم به فى الدنيا والاخره والى الابد وهناك اصل اخرى يكون به حيوه البدن وقواه وعقله و شعوره وسمعه وبصره ,به يقوم ويقعدويروح ويرجع ,به يغضب وبه يشتهى وبه يبطش ,به يتحرك ويسكن ويدب ويدرج ,به يعلم ويفهم ,به يقول ويسمع ,به يتكلم ويفهم الكلام به يعبدربه وهذااصل الروح واصل القوه والحيوه و الشعوروغيرذلك .فالبدن بمنزله المصباح والنفت والروح بمنزله الشعاع و البدن بمنزله الات البرق والكهرباءوالروح بمنزله البرق . فهذان الاصلان فى ذاتهالااثرلهافاذاافترقاماتاواذا اجتمعاحييا,اذاافترقاسكناوسكتا واذااجتمعاتحركاوتكلما.فانماالموت والحيوه فى البدن والروح بالافتراق والاجتماع فاذاادغماوتركبااعنى اصل الروح والبدن ,يتاثرهذابهذاوهذابهذافحييباوبصراوسمعاوعقلا واذاافترقاذهب الاثربافتراقها,ولذلك يقول الله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فان احدهذين الروح والبدن ان كان له حيوه ذاتى ويكون بدليل وجوده حى كحيوه الله تعالى ,فلايكون ميتا ليخرج منه الحيوه ,ولايكون حيا ليخرج منه الموت .هل تقدران تخرج من الجسم غيرالجسم اومن غيرالمجسم الجسم اوهل يمكن ان تخرج من الجسم جسمانيته فانه كمايقال :الذاتى لايعلل , اى لايكون الذات واثارالذاتى بالتعليل و التركيب فالماده مثلابنفسه ماده ,لم يدخل فيه

المـاديـه لـيـخرج منه .لايتعلق الجعل بالذوات ليكون ذاتاوالذوات انماهى بالكون والتكوين لابـالـعلـــه والـتـعليل .فاذاكان الشى فى ذاته حيوتالايعرض عليه الموت وان كان فى ذاته موتا لايعرض عليه الحيوه .فالبدن فى ذاته موت وكذلك الروح فى ذاتـه ووجوده موت ,يخرج الله تعالى بتركيب هذين الاصلين , الحيوه فيقول : يخرج الحى من الميت .

ثـم يـخـرج الله تعالى بتفريق هذين الاصلين الموت فيقول : يخرج الميت من الحى .فالموت والحيوه فـيـمـاسـوى وجـودالله تبارك وتعالـى اثرالتركيب والتفريق يقول :ومن كل شيئى جعلنازوجين اثـنـين .فكل شيئـى حى محصول من تركيب هذين الاصلين ,النوروالماده , اوالروح والبدن ,وهذان الاصـلان حـيـان فـى اجـتـمـاعهاوميتان فى افتراقهما,كالبرق والكهرباء,اذاركبا بالصنايع البرقيه حييتاواذاافترقاماتا,فلايكون البرق برقاوالاذاعه اذاعه مثلا اذالم تكن البرق فى الاذاعه اولم تكن مع الاذاعه برق فلاحيوه ولااثرالابهمابعدالتركيب كذلك اصل الروح والماده فى وجودالانسان لكل اصل من هذين الاصلين بعدالتركيب اقتضاءخاص يحب الله احد الاقتضائين ويبغض الاخرالان يندمج اقـتـضـاءالـبدن فى اقتضاءالروح .فالشـر ينشاءمن الماده بعدالحياه والغضب كذلك ,وهكذاالحرص والـبـخـل وطول الامـل وامثال هذه ممايعده الامام الصادق عليه السلام من جنود الجهل ,كـــل ذلك ينـشاءمن الاصل الاول وهوالبدن وموادهاودمهاولحمها.فان كان هذه الجنود و الاقتضائات فى شعاع هدايه العقل يكون الانسان مومناصالحاتقياوان ظهـر هذه الاقتضاءات بنفسهامن دون رعايه الدين والـعـقـل فـهـوشيطان يهلك نفسه ويهلك من اتبعه .فانظرالى حديث العقل والجهل فى كتاب الكافى , يقول الامام عليه السلام اخذالله الجهل من بحراجاج ظلمانى فادبرعن الله ولم يقبـل اليه فلعنه الله وقال لااجعلك الافيمن ابغض .

ثم اخذالله العقل من بحـر عذب فرات نورانى وكان فى اطاعه الله فى اقباله وادباره فاحبه اللـه و قـال لااجـعـلـك الافيمن احب وكلاهذان الجهل والعقل انسان مخلوق على ماقلنـا خلق الله تعالى الـخـلائق ولاسيماالانسان من اصلين مختلفين فى ذاتهاالماده والروح فجنودالجهل فى هذاالحديث يـنـشاءمن الماده وجنودالعقل ينشاءمن الروح .فان قام الانسان على جنود جهله فهوجن شيطان ابليس نارى لان طينه الجهل ومقتضياته يهلك الانسان ويهلك كل شيئى كالناريحرق .ان الله يقول خلق الجان مـن مارج من نار.يشبههم الله بالنارلان حركاتهم نارى ,ان النار فى خلقته وحركاته غيرمتعادل يحرق ويـهـلـك ,ولكن التراب فى خلقته وحركاته الجوهرى متعادل يحيى وينبت . فالله تبارك وتعالى شبه حـركات المومـــن بالتراب وحركات الكافروالشياطين بالنار.فكماان التراب يحيى وينبت كذلك الـمـومن المتقى يحيى وينبت ويزكى ويرشد.وكماان الناريحرق ويهلك ,كذلـك الشياطين يحرقون ويهلكون لان الانسان يخلق مرتين , مره يخلق فى رحـم امه ومره اخرى يخلق بعلمه وعمله فالناس كـلـهم فى خلقهم الاولى متساوون .خلقوا من صلصال من حمامسنون خلقوامن التراب ,كماترى المومن والـكـافـريخلق مـن تراب ولكنهم فى خلقتهم الثانيه من تاثيرالعلم والعمل مختلفون . فـاهل الايمان مـتـاثرون بالعلم والحكمه والايمان والتقوى يخلقون بصلوتهم الاهيامحبا لله وبـزكوتهـــم انسانيا محبـــا للانـــسان وبصـدقهم و قيامهـــم وذكرهم و دعـــائهم يخلقـــون ثـانـيـا علـــــى اقـتـضـاء الاعمال الصالحه .فهم متعادلون فى دينهم باعمالهم خارجون عن حدالافـراطوالـتـفـريـط,لايـقـولـون الاحـقـاولايـسـمـعون الاحـقـافهم فى نظام التقوى مـتـــواسون مـتـعـاونـون كـالـتـراب يـحـيـون وينـبتون ويثمرون .ولكن الكفارغيرذلك , امامفرطاومفرط,يهلكون انفسهم باعمالهم المهلكه ,يشربون الخمرويضربون بالملاهى نكاحهم سفاح وسـفـاحـهـم نـكـاح لايـقـولـون الاباطـلا ولا يعملون الاباطلا كماتراهم ظهر منهم الفسادفى البـروالـبـحربماكسبت ايديهم .فهم كالناريحرقون ويهلكون , ليسوامتعادلين فى اقوالهم واعمالهم وينشاءهذه الاعمال من تربيتهم ,لامن فطرتهم وخلقتهم .فان فطرتهم اسلامى كمايقول رسول الله :كل مـولـود يـولـد على الفطره ثم ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه .فالنصرانيه واليهوديه انماهى بـالتعليم لابالفطره .مثلاكل انسان يعلم بفطرته الاولى ان له رباو خالقاثم يقول هذاالانسان الشيطان بـانـه لارب لـه ولاخـالق ولارازق فيكفرويزين لـــه الكفرويعلم كل انسان بان الزناوقتل النفس حـرام و الشيطان يزين له بان الزناوقتل النفس جائزبل واجب لامانع منه يقول الله تعالى : الذين ضل سـعيهم فى الحيوه الدنياويحسبون انهم يحسنون صنعا.فاكثرالناس يعملون على خلقتهم الثانيه لاعلى فـطـرتـهـم كـمـايـقول الله تعالى :كل يعمـل على شاكلته .والشاكله من الشكل والشكل مايظهرفى وجودالانسان من تاثير العلم والعمل حقاكان اوباطلاالمومن يتاثرمن تعليم الحق ويتشكل من عمـل الـحـق ,فـشـاكـلـتـه الـحـق وهـويـعـمل على شاكلته موافقالفطرته الاولى والكافر يتاثرمن تعليم الباطل ويتشكل بعمل الباطل ويعمل بالباطل وان كان مخالفا لفطرته وهذاسرخلقه الشياطين من مـارج مـن نـار.والـمنظورمن خلقتهم فى هذا الموردتربيتهم وتشكلهم من علمهم واعمالهم لانهم ان كـانـوافـى خلقتهم الاولى فى بطن امهاتهم اشقياءناريون لايجوزان يكلفوابمايخالف خلقتهم فيخلقوا من النارويكلفوابالنور, او ان يخلقوابمايكون فى طبيعته حادا من النـار و يكلفوابمايكون فى طبيعته بطيئامثل التراب وهل يجوزان يكلف النـاربمـا يكلف به التراب اويخلق من التراب فيكلف بمايكلف به الـنـارفـالنارىـــه و النوريه مربوطبشاكلتهم لابخلقتهم

والايكون ظلماواوسفاهه ان يخلق احدمن النارفيكلف بمايكلف به النور.وقلنافيماسبق ان التربيه والتعليم يجعل اهل الباطل حقاواهل الحق باطلاهكذاعلموهم وادبوهم بان معويه وامثاله امراءالمؤمنين وعلى وامثاله غيرذلك ,فصوروا الحق بصوره الباطل والباطل بصوره الحق وادبواالناس على ذلك . شتموا عليابعلمهم ومدحوامعاويه ايضابعلمهم ,وكان علمهم خلاف الحق ولايدرون .
فنرجع الى اصل الخلقه .قلنافيماسبق خلق الناس كلهم مومنهم وكافرهم فى اصل خلقتهم من اصلين مختلفين متباينين ,الماده والنور,ولكل اقتضاءخاص فالشروروالافات كلهامن طبيعه الماده ينموبتعيلمات اهل الباطل والخيرووالاحسان كلهامن طبيعه الروح والنورينموبتعليم الحق .فكلف الله تعالى الناس ان يجعلواالخصايص طبيعتهم ومادیتهم فى شعاع هدايه النور,ان يجعلوا الشهوه والغضب ومايتلوهافى شعاع هدايه النوروهدايه الله . فان فعلوا ذلك وتدينوابدين الله ,ينقلب طبيعتهم الماديه نورياوصاروااالى اعلى عليين ,وان لم يتدينوابدين الله وعملواعلى طبيعتهم الماديه ينقلب طبيعتهم الروحانيه والنورانيه ,نارياومادياوصاروااالى اسفل السافلين وهم كلهم جن وشيطان وهم الشجره الخبيثه اصلهاوفرعهاواوراقهاواثمارهاوهم الشجره الزقوم طلعها كانه روس الشياطين وكلمه كانه فى هذه الايه ليس من قبيل التشبيه ان يقال ان الزقوم مثل روس الشياطين بل بيان الواقع كمثل قوله تعالى فى عرش بلقيس قيل :اهكذاعرشك ,قالت كانه هو.فالشجره الزقوم هى الشجره الخبيثه بدئت من حسدقابيل ونمت واثمرت بامثال بخت النصروقوم عادوثمودواخوان لوط وعاقرناقه صالح ,الى ان اثمرت بمثل بنى اميه وقتله الحسين عليه السلام وشمرويزيدوابن زيادوامثالهم كلهم من الكافرين والمستكبرين والطواغيت الى يومناهذامن مثل امريكاواسرائيل و الصدام ومن يحذوحذوهم ويتبعهم الى الان .فكل هولاءالعاصين والكافرين و المنافقين اصول هذه الشجره واوراقهاواشجارها.فانظرالى هذه الشجره وما اثمرت الى يومناهذاوالى يوم قيام القائم عليه السلام كيف صنعوالانفسهم النارالموقده التى تطلع على الافئده .فانظرالى اعمال هولاء ومااو رقت و اثمرت .فاغصانه اشخاصه واوراقه افعاله التى آذوابه المؤمنين وثمراته مانتجت به وبقيت الى الان وهى المواد المحترقه المنفجره التى يحرقون بها عباداللّه بصنايعهم التى يقتلون بهاعباداللّه ويحرقونهم .
ثم اعلم بان كل مايصنعون من صنايع الحرب التى يظلمون ويقتلون بهاعباداللّه اويحرقونهم وكل هذه الاوجاع والاسقام والالام التى القوهاالى عباداللّه باقيه فى ابدان المؤمنين وقلوبهم ثابته فيهاوفى علم اللّه تعالى ثم ان هذه الصنايع وكيفيه الجرح والقتل ينموفى كل دوروكورالى انتهاء من ابتدائه .فبدواالظلم والقتل بالحجاره باقسامهافى قرون الاولى ثم بالاخشاب باقسامهافظلمواوقتلوابها,ثم بالسيوف والرماح والسهام قتلوا بهاوجرحواماارادوالى ان ال امرهم وصنايعهم وظلمهم الى الناروصنايع الناريه ,فافتتنوابهااليوم وصنعوامنهاقوارع هدموا البلاد وقتلوا العباد كمايحكى اللّه عنهم يقول : ولايزال الذين كفرواتصيبهم بماصنعواقارعه ,او تحل قريبا من دارهم حتى ياتى وعداللّه , وان اللّه لايخلف الميعاد.ووعداللّه فى كل الايات قيام الامام (ع ) فاجمع هذه الالام والاوجاع من الجراحات والقتل التى بدؤهاوادامواابهاالى الان والى قيام القائم عليه السلام واضف جميع الالام الى الالام التى يحصل في نفوس الناس وابدانهم من المواد المنفجره التى احرقوابهاالبلادوالعباد,وانظرالى ماينتهى درجات هذه الالام من الحرق والقتل والجرح , فاجمع كل المواد المنفجره التى اوقدوهافى التاريخ من الاحطاب والمواد المنفجره ومن النفظ ومشتقاتها.فاذاجمعت وتراكمت وانفجرت فانظرالى ماينتهى حرارتهامن الدرجات واضف اليهاالموادالهسته اى الاتمى التى هى النارالكبرى التى يقول اللّه فى كتابه يصلى النارالكبرى .فاذا كملت محاسباتك بدرجات الحراره التى بدئت من هذه النيران ,فانتظررجوع هذه الالام والحرارات من الانفجارات اليهم ,هل يكون حجيماكماوصفه اللّه تعالى يوم القيامه ام لا,ثم انظركيفيه رجوع هذه الحراره اليهم

## تجسم الاعمال

بينت لك فيماسبق ان الاعمال واثارهايثبت فى ثلثه مواطن .يثبت فى علم اللّه تبارك وتعالى بتمام كمهاوكيفهالايزيدولاينقص .ويثبت ايضافى علم الناس ولاسيماالمظلومين بتمام كمهاوكيفها.فمن سرق مالا اوقتل نفساوتجاوزالى اموال الناس ونواميسهايثبت هذاالقتل والتجاوزفى قلب المقتول وفى بدنه وفى قلوب سايرالناس ,يعلم الناس ان فلاناقاتل وفلانامقتول .ثم ان الاعمال شراكان اوخيرايبقى وينموالى ان صاركانه الجبال يراه الناس فانظرصنايع الخشب والحديد انهابقيت بصوره اكمل .ثم انظرالى صنايع الحرب بدء بالحجروانتهى الى مثل السفائن الكبيره التى تحمل السيارات وتهبط اليه الطيارات وانظرالى سهام بدءبرمى الحصى والرمل وانتهى الى مثل هذه الموشكات والبندقات الكبيره .وانظرالى نارهم الموقده بدء بخشب وحطب وانتهى الى هذه

الانفجارات والمواد الهسته اى وتى ان تى والباروت وغير ذلك .فكل الافاعيل التى بدءبهافى التاريخ لقتل عبادالله وظلمهم ,نمت و ربت الى ان تجمست بمثل هذه الاجسام الكبيرمن الالات الحربيه وهذامعنى تجسم الاعمال .فكل حركه اوعمل فى التاريخ صغيره كانت اوكبيره , كثرت و كبرت الى ان تجسمت بمثل هذه الصنايع الحربيه ,يشترك فيهاكل من ظلم او اعان الظالم على ظلمه .فالظالم فى بدوالتاريخ كان يسرق مالا قليلا و يقتل عددا قليلامن الناس ,وهذاالظالم فى انتهاءالتاريخ كبرت وكثرت الى ان قتل من الناس ملائين وسرق من الاموال ملائين وهكذايكبرالظلم و الظالم وتكثرالى اكثرواكبرمن هذا.فعدواعددالمقتولين فى الحرب العالميه الثانيه قالوابلغت خمساوخمسين ميليون , يخبرالله عن هذاالجرائم وكثر- تهاقبل قيام القائم ويقول :تاتى السماءبدخان مبين ,يغشى الناس هذا عذاب اليم .وقال :انهاعليهم موصده فى عمد ممدده .فانظرالى ارقام الجنايات من بدوالتاريخ الى الان ,كيف كبرت وكثرت وضخمت حجمهاحتى بلغت الى ماترى . فنقول نمت الشجره الخبيثه واورقت واثمرت شجره الظلم حتى بلغت الى الانتهاءاوقريبامنهافتراكمت حراره النارالموقده فى هذاالانتها كانت الات الحرب حجرا فى ابتدائه فنمت الى الالات فى السيف والسنان .نمت الات الحجروالخشب ,وانقلبت سيفاوسهاما,ثم نمت السيف والنسان وانقلبت حروباناريافاحرقت عباداللّه فكانت فى الابتداءباروتارمت به السهام والبنادق الى العبادثم نمت صنايع الباروت الى تى ان تى وساير الانفجارات قرعواالبلادواحرقوابهذه البنادق والانفجارات مااحرقوافى الحرب العالميه الثانيه والاولى .فجمعت صنايع الحرب كلهافى هذه الموشكات والطيارات والانفجارات فاحرقواملائين نسمه ثم جمعت هذه النيران كلهابتمامهافى النيران الهسته اى نعوذباللّه من شده حرارتهاوتخريبهاواحراقهايحرق الهواءوالماءوالتراب والنبات والحيوان والانسان كلهافى ان من الزمان فان الكفره الفجره افتتنوابهذه النارالموقده منذثلثه قرون حتى انتهوابها الى هذاالفلق من النارفانفلقوهاوجربوهافى هيروشيماوناكازاكى وساير الموارد وسموها:قارچ الموت فقالوا فى قدرة انفجارهذه المواد ينهدم الارض ثمانيه مرات ينقلب الحيوه فى الارض بوارا بهذه الانفجارات وكذاالماء والنباتات والحيوانات كلها.فيكون هذه الموشكات والانفجارات الاتمى وما جهزت بهامن السفائن الجوى مصداقا كاملا لقول اللّه تعالى :تاتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم .فان السماءالتى تاتى بهذاالدخان ان كان بظاهره بمعنى الفضاءفتراها تاتى بهذه السفائن الجوى والموشكات الاتمى من هذاالفضاءوان كان السماءبمعنى فضاءالعلوم والافكارفهى افكارهم وعلومهم قداتت بهذاالدخان وحاصروابهاالناس على وجه الارض كلهاوهى النار التى قالهارسول اللّه ص فى حديث اشراط الساعه :فح يحشرنارمن المشرق ونارمن المغرب فيلون امتى ,فالويل لضعفاءامتى منهم .فالمغرب هى الامريكا والمشرق هى الروسياجهزابهذه النارالموقده التى تطلع على الافئده .

ثم انظرالى اى القران يخبربان الموقده لهذه النارالموقده والمصلى بها هى الناس فانانظن ان اللّه تعالى هوالذى يصنع ويوقدنارالحجيم ويدخل الكفارفيهاكمايصفهابانهاعذاب اللّه ولكنه تعالى يخبربان الكفارهم الذين يصلون النارالحجيم ,فيقول فى سوره الانفطار,يخبرعن يوم الدين بان الكفارهم الذين يصلون النارالحجيم وان الاصلاءبمعنى الايقادلابمعنى الادخال يقول ان الفجارلفى حجيم يصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين . والدليل على ان الاصلاءبمعنى الايقاد قوله تعالى :وماهم عنهابغائبين فان الاصلاءان كان بمعنى الادخال لايناسب قوله وماهم عنهابغائبين تقول دخلوانارجهنم وماهم عنهابغائب فان من دخله كان حاضرافيها.ولكن الاصلاءان كان بمعنى الايقاد كماهى معناه الحقيقى من اللغه يناسب قوله وماهم عنهابغائبين فان الكفار يظنون انهم يصلون النارعلى غيرهم , فيخبراللّه تعالى انهم يصلونهاعلى انفسهم بقوله وماهم عنهابغائبين .فيخبرامابرجوع هذه النارىعينهاعليهم فى الاخره اوانهم كمايصلونهاعلى غيرهم ,يصلونهاعلى انفسهم كماهى شان الحرب يرمى هذابسهامه على هذاوهذاعلى هذا.فكلمايرمى هذاعلى غيره ,يرمى هذاالغيرعليه .فيصلى الامريكاناره على الروسياوالروسياعلى الامريكا فيصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين .فاذاكانت الكفارهم الذين يصلون نارالحجيم ويصنعون نارجهنم ويشعلونهاعلى انفسهم ,لايلزم اولايجوزان يصنع اللّه تعالى نارجهنم ويعذب الكفاربها.فاذاكان عدوك بعذب نفسهابيده و يسجنهابعمله لاتحتاج ان تعذبه انت بيدك . فان اللّه تعالى يخبركرارا فى كتابه بان الكفاريعذبون باعمالهم ,يعنى بذلك انهم هم الذين يعذبون انفسهم بايديهم ,لان اللّه يعذبهم بيده تعالى .وماشدمناسبه هذه الايات التى يخبربان النارالموقده صنع الكفار,الايات فى سوره الذاريات حيث يقول : يسئلون ايان يوم الدين (فقل فى جوابهم ) يوم هم على الناريفتنون ذوقوافتنتكم هذاالذى كنتم به تستعجلون فمااكثرمايخبرالقران عن سئوال الكفارعن يوم الدين واستعجالهم العذاب مثل قوله ويقولون متى هذاالوعدان كنتم صادقين .فالوعدهى القيامه والقيامه يوم الدين ويوم الدين هى الوعدالموعودوهى العذاب الذى يستعجلونه الكفار.فكل هذه الايات يشيرالى شيئى واحدان الكفارهم الذين افتتنوابهذه النارالتى صنعوهاواوقدوهافيوم الدين ايام اللّه وهى يوم ينقضى فيه حياه الكفارويرفع عنهم المهله و الانظاروهى يوم

قيام القائم عليه السلام ويوم الموعود.يقول الله تعالى : ولايزال الذين كفرواتصيبهم بماصنعواقارعه اوتحل قريبامن دارهم حتى ياتى وعدالله ان الله لايخلف الميعاد.فوعدالله يوم الدين وهى يوم قيام القائم .وفى الحديث فى كتاب الزام الناصب فى حجه الغائب عن ابيجعفر محمدالباقرعليه السلام فى قوله تعالى :الذين يصدقون بيوم الدين ,يقول يصدقون بيوم قيام القائم .فيفسريوم الدين بيوم قيام القائم والقائم انمايقوم فى اخرزمان الدنياواخرزمان الدنياخرحياه الكفار,لان الدنيا جعلت للكفاركماان الاخره للمومنين .ويقول فى سوره المطففين ,تعريضا للكفار كلاانهم عن ربهم يومئذلمحجوبون ,ثم انهم لصالواالحجيم .ثم يقال : هذا الذى كنتم به تكذبون .فيخبربان الكفاريصلون الحجيم فى زمان يكونوا عن ربهم لمحجوبون والرب الذى يحجبون عنه هوالغائب عليه السلام .

فسرالرب به عليه السلام فى قوله :واشرقت الارض بنورربها.فرب الارض هوالامام عليه السلام وهوالذى يحجب عنه الناس فى غيبته فان الحجب عن الله تعالى ,وهورب الارباب لايخص قومادون قوم ويومادون يوم هوالمحجوب عن الخلق دائمافهوعليه السلام الرب المحجوب عنه الناس ويصلون هذه النارالموقده فى غيبته كماتراهم صنعوهاوهيئوها.ثم يضطرهم الله تعالى الى اصلاءهذه النار كمايقول :نمتعهم قليلاثم اضطرهم الى عذاب الناروبئس المصيرفماابين ما ترى مصيرالكفارالى هذه النارتراهم فى تمتعهم بمتاع هذه الدنياالدنيه مضطرون الى اصلاءهذه النارالموقده فى حروبهم ومضطرون ان يصلونهافى حربهم العالميه الثالثه فينقضى امرهم انشاءالله وياتى وعدالله ,ثم يرجع بكل هذه النيران اليهم فكان حجيمهم وعذابهم الاليم العظيم .

فمااحسن لطائف القرآن فى بيان الحقايق حيث يقول اتقواناراوقودهاالناس والحجاره .الا تقول ماالمناسبه لايقادالنارالحجيم بين الناس والاحجار,فماله تعالى لايقول يقودهاالحطب والاشجارفان الناريوقدبالاشجارلابالاحجارولكن يقول هذالتعلم ان النارالاخره نارالظلم والعدوان يوقدبيد الناس لابيدالله .يشعل بالناس والحجر حيث يكون هذاالاشتعال والاصلاءمن الظلم والجور.فان الظلم بدءبالحجاره والقاتل الظالم بدءظلمه وقتله بالحجر.فالناس والاحجاركبريت الجحيم وقدبدءبالناس الحرب والظلم الى ان وصل الى ماترى من الانفجارات الاتمى والموشكات الهسته اى وهى الفلق حيث انفلق بيدالناس فهذانارحجيمهم صنعوهاوهيئوهاللايقادوالاشعال ,اشعلواهافى طول التاريخ و لاسيماالقرون الاخيره فى اخرالزمان وبقى مابقى لحربهم العالميه الثالثه التى لابدلهم منه لان الكفاريظنون ان حيوتهم فى القتل والحرب وظلم الظالمين يظنون ان حيوتهم لايبقى الابالحرب ولايدع احدمابه بقائه وحيوثه ثم ان الله تعالى يضطرهم الى عذاب الناروبئس المصير.لانه لايمكن ان يتوقف الكفارفى خط كفرهم كمالايمكن ان يتوقف المومنون فى خط ايمانهم وانما اختيارالانسان فى انتخاب الطريق لافى الحركه فيها.فانت مختارفى اختيار سبيل الحق اوالباطل :فمن شاءفليومن ومن شاءفليكفروليكنهم بعدالاختيار مجبورون مكرهون مضطرون على الحركه فيهاوهذاكماترى بعينك فى التاريخ هل رايت يومايتوقف الكفارفى طريق كفرهم اوالمومنون فى طريق ايمانهم والله تبارك و تعالى يمدهولاءوهؤلاء و ماكان عطاءربك محظورافيمدالكفارفى طريق كفرهم ان ينالوا مايريدون فيكملواصنايعهم النارايه ويصلونهابالاشعال و الاشتعال كمايقول :امتعهم قليلاثم اضطرهم الى عذاب الناروبئس المصير هل يرجع الكفارمن غيهم وعن طريق ضلالتهم .لاوالله وقل مدبرا اقبل الى الحق .فهم فى صنايع النارايه دائمون الى ان يصلونهاعلى انفسهم ,يصلونها يوم الدين وماهم عنهابغائبين .فانتظر حربهم العالميه الثالثه يغشون بهذاالعذاب الناس لانه لابدلهم اماان يكونوافى طريق الصلح اوفى طريق الحرب والصلح لايكون ولايمكن الافى طريق الاسلام والايمان وانهم لايومنون يقول الله تعالى :فلماوقع عليهم القول اخرجنالهم دابه من الارض تكلمهم ان الناس كانوابايانتالايومنون .فلايومن هولاءالان يروالعذاب الاليم .

فكيف يمكنهم فى طريق الكفروالعدوان والظلم والتجاوزان يقعوافى صلح شامل وهل يطلب بالجورالعدل وبالتجاوزالصلح ؟فلابدلهم من هذه الحرب العالميه الثالثه :فارتقب يوم تاتى المساء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم .فهذاهوالعذاب الادنى الدنياويه قبل الاخره كمايقول :ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبرلعلهم يرجعون .لان العذاب الاخره اوالبرزخ لايغشى جميع الناس .انماهى يغشى الكافرين والمنافقين فقط وليكن عذاب الدنيايغشى الناس كلهم لعلهم يتوبواويرجعوامن غيهم وضلالتهم .فهذاما بينت لك من العذاب على ماعملت ايدى الناس من الحجرالى النارالغاشيه التى هى عليهم موصده وهم فى عمدهم الممدده وفى قصورهم ودورهم المرتفعه العاليه ,فكيف تظن ان لهم فى جهنم الاخره عمادممدده ودورمرتفعه .هذاهى نارجهنم من ثمرات الشجره الخبيثه اثمرت لاهلهافى الدنياوبقيت لهم كامله فى الاخره .وسنبين لك كيفيه رجوع هذه النارااليهم فى الاخره والان نبين لك من ثمرات الشجره الطيبه بعدبيان ثمرات شجره الخبيثه .

فنقول : بدئت الشجره الطيبه منذبدوالتاريخ من توبه ادم عليه السلام ومن قــول هابيل لاخيه قابيل لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ماانابياسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين .خلق الله تعالى ادم وزوجته من تراب فى الجنه فلم يعرفاقدرالنعم اذخلقاونشافيه ولم يبتليابضدالنعم فعصياربهـــما بوسوسه الشيطان ولم يشكرانعمه ربهمافاخرجهمامماكانافيه انقلبت وارتجعت حيوتهم الاخره بحيوتهم الدنيافابتليابمايبتلى فيه اهل الدنيامن الجوع والعطش والفقروالمرض والبردوالحروغيرذلك مماهوشان هذه الدنياالدنيه ودارالبليه وتناسل الذريه .فكان ادم فى هذاالابتلاءالى ان وفقه الله لتلقى الكلمات والتوسل بمن عرفهم الله فى الجنه وعلمه اسمائهم من الائمـــه المعصومين : فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هوالتواب الرحيم .فرجع الى الطريق بعدان حادعنه بوسوسه الشيطان .رجع ادم الى الطريق وغلب به الحق على الباطل فى اول ظهورحيوه الانسان على وجه الارض .فهذا توبه ادم بذرالشجره الطيبه نبتت ونمت بهابيل ابن ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل نمت واثمرت بهم هذه الشجره بالعلم والحكمه والفضيله والتقوى والسدادوالامانه والقوه والشجاعه والبركه الى ان ال الامرالى محمدخاتم النبيين عليه و على اله صلوات المصلين عليك بقرائه دعاء الندبه لتعرف نماءهذه الشجره بالانبياءالى خاتمهم فاورقت واثمرت به صلى الله عليه واله رسخت اصلها فى تخوم قلوب الناس وارتفعت فروعهاالى السماء سماءالعلم والحكمه توتى اكلهاكل حين باذن ربهامن العلوم وبيان حقايق القرآن يقول اصلهاثابت وفرعهافى السماء والاصل الثابت بقيه الله فى الارضين .فهوعليه السلام حى قائم حتى ياذن الله له فى القيام ويظهربه الملك العظيم الذى وعدالله به انبيائه واوليائه والمؤمنين المتقين فالان نبين لك رشدالشجره الطيبه وانهامم بدءوالى مايختم .

اعلم ان الله تبارك وتعالى خلق هذا الخلق العظيم ليحكم عليهم هوتعالى واوليائه الكمليـــن يربيهم فيسلك بهم بتربيته وتعليمه الى ظل رحمته فى دارخلده ,الجنه التى وعدعباده المؤمنين المتقين .والحيوه فى الجنه هى الذى اراداللّه تعالى من حيوة خلقه وهوتعالى خلق خلقه ليعرفوه كماهى شانه ويكونوابمعرفتهم خليفته ويعيشوافى دارامنه وجنته ,ولايحصل هذه المعرفه والخلافه لهم الابان يكونوامطيعاسلماله ولاوليائه الكملين و هم الائمه المعصومين فلابدللخلق من الحركه الى هذاالمقصد.فتفكرفى بدوهذه الحركه وختمهاحتى تعرف نماءهذه الشجره وثمراتهايقول الله تبارك وتعالى :وسبق الذين اتقواالى الجنه زمراحتى اذاجاوهافتحت ابوابهاوقال لهم حزنتهاسلام عليكم طبتم فادخلوهاخالدين فاول نماءهاتوبه ادم بعدالعصيان قال الله تعالى لادم بعدقبول توتبه .امایاتینکم منی هدی فمن تبع هدای لاخوف علیهم ولاهم یحزنون .فالقى الله عليه اربعه كلمات ليكون عليهامدارفكرته وعمله وقال له فى وصف هذه الاربعه بان احداهاله تعالى يحيى به حقه والثانى لعبده لاحياءحقه , والثالث بينه وبين ربه والرابع بينه وبين العباد.امـاالذى له تعالى ان يعبده ادم ولايشرك به شيئا,واما الذى لعبده ان يسئله فيقضى له احوج مايكون اليه ولايدعه ليسئل غيره , و اماالذى بينه وبين ربه ان يكون عليه الدعاءوعليه الاجابه ,واماالذى بينه وبين العبادان يحب لنفسه مايحب لغيره ويكره لنفسه مايكره لغيره . فهذه الاربعه ملاك التكامل اذيجعل امرالانسان بيدالله وملاك العدالـــه الاجتماعيه اذيامرالانسان ان ينصف لغيره من نفسه وكل واحدمن هذه الاربعه بمنزله بذراوغرس ينموفى ظله الشجره الطيبه الى ان ينقلب شجره طيبه اصلهاثابت وفرعهافى السماءتوتى اكلهاكل حين باذن ربها. فالكلمه الاولى ان يعبدربه ولايشرك به شيئا.يبدء العباده من السجودوالركوع والدعاءالى التسليم بالله العظيم بحث يفوض الانسان امره الى الله ويكون سلمابين يدى الله ,يعلم من هذاالتسليم بان كلمايريدالعبدلنفسه غيرما يريدالله له لان مايريدالانسان لنفسه امايكون باطلااوحقا قاصرانـاقصـــاوان فوض امره الى الله تعالى ان يختارالله له مايريد,فانه تعالى لايختارله الامايكون حقاكاملا.فعلم وتعليم يختارالله للانسان غيرعلم وتعليم يختار الانسان لنفسه ان الانسان بهوى نفسه يتعلم علماناقصا يعلم ظاهرا من الحيوه الدنياوصوره ظاهره من العالم كانه يذوق قطره من بحارالعلم و لوفوض امره الى الله يوتيه الله الحكمه ومن يوت الحكمه فقداوتى خيرا كثيرا.فعلم يتعلمه الانسان بتفكره اوبتعليم غيره قطره من قطرات بحار العلم وعلم يعلمه الله علم لانهايه له .فتوبه ادم اول قدم واول خطوه الى العلم واخرهذاالقدم ان ينال علمامثل علم رسول الله واميرالمؤمنين اومثل علم قوم يقوم القائم بهم وفى زمانهم ,وبين هذين المقامين درجات كثير.

والكلمه الثانيه من هذه الاربعه ان لايلجاءالى نفسه اوالى غيره لرفع حوائجه بل يسئل ربه وهوتعالى وعده ان يجيبه احوج مايكون اليه و لهذاالكلمه ايضافضاءينموالشجره الطيبه فى ظله يبدءباول خطوه يخطائه لجلب ماءوغذاءيسدجوعه وعطشه .فهوينموفى طلب مايحتاج اليه ومايحتاج اليه لانهايه له .فان فقرالانسان يساوق غنى الله تعالى فكما ان غنى الله تعالى لانهايه له كذلك فقرالانسان لانهايه له فهذه الشجره ينموفى رفع حوائجه فى ظل الدعاوطلب الحاجه من الله الى ان يفوض الامراليه تعالى ويسلم له تسليماان يعلم الانسان بان الله خيرله من نفسه لنفسه هوالذى يطلب للانسان فى ولايته عليه مايجب له لان الانسان يطلب لنفسه مايجب له

,فان مـايـطلب الانسان لنفسه حقيرومايطلب الله له كبيــرخطير,وهذاكماترى يقول على عليه السلام فـى دعـائه وطـلـب الحاجه منه تعالى اللهم انت كمااحب فاجعلنى كماتحب .فهوعليه السلام يفوض الـطـلـب لـنـفـسـه الـى الله ,فـيختارالله لـه مايحب لـه ويجعله كمايحب ,ومايحب هوتعالى للانسـان لانـهايه لـه .فانه تعالى يريدان يجعل الانسان لنفسه غنياعالماقــادرا على كل شيئى .فهذاهى الكلمه الـثـانـيه يبدءمن حاجه صغيره حقيره طلب ماء وغذاءلسدالجوع والعطش الى الاتصاف بصفات الله والتخلق باخلاقه والتسمـى باسمائه الحسنى ان يكون كلماارادشيئاان يقول له كن فيكون ,كماانه تعالى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون .

والـكـلمـه الثالثه من هذه الاربعه يجرى بين الانسان وبين ربه ان يكون على العبدالدعاءوعلى الله الاجابه ولهذه الكلمه ايضافضاءلانهايه له لانه لاينتهى طلب الانسان وحاجته الى شيئى والى حدبل الـى مـالانـهايه له ,هكذاخلق الله الانسان لانهايه له فى مايريدويطلب ولاينتهى مناه وطلبه لحدوالى حدولـيس هوفى ذاته كمثل الحيوانات ,ينتهـى طلبه بطعمه ولقمه ان الانسان كلماوجدشيئايطلب غيره الى ان ينال رضايـه ربه تعالى كمايقول : ورضوان الله اكبرفلهذه الكلمه ايضافضاءوسيع ينموا الـشجره الطيبه فيه الى ان ارتفع فرعهافى السماءينال مالانهايه له . فانظرالى ماروى عن الائمه من الـدعوات لطلب الحاجات مثل الصحيفه الكامله السجاديه والصحيفه العلويه وماندبواالينامن الدعوات فـى كـل زمـان ومـكـان الـدعـوات فـى شـهـررمضان وشعبان ورجب والدعوات فى حرم الله وحـرم الائمه .لقد بين الله فى كتابه وبينت الائمه فيماروى عنهم عليهم السلام كلماانـــت محتاج اليه فى تكاملك وتعادلك الى ان تصل الى اعلى عليين وتكون مـــن اولياءالله الكملين والدعوات من كـنـوزاسرارالائمه والمثل الاعلى من علومهم عليهم السلام .ولواخذالدعوات من الاسلام والقرآن انـقـلـب كـلفظ لامعنى له . والدعوات من خصائص علم الائمه عليهم السلام يمتازون به عن غيرهم مـن الانـبـيـاء والاولـيـاءوهذه الدعوات من الائمه من احسن الدلائل على انهم عليهم السـلام من اولياءالله الكملين ومن السابقين المقربين وهم عليهم السلام كمـــا عرفواانفسهم فى زياره الجامعه الـكبيره ,خلفاءالله فى ارضه وامنائه على وحيه ,حمله عرش الله وخزنه علمه ومهابط وحيه ,وهل تـرى شـيئامن مثل ماثوروى عنهم عليهم السلام من غيرهم حتى تشرك غيرهم بهم اوتظن ان احـدا يـسـاويـهـم اوتـسـاوى احـدابـهـم فـيماخص الله تعالى لهم وهل اثرعن الانبياءمن مثل مـااثرعنهم .هذاهوالانجيل كتاب عيسى والتورات وكتب العلماءوالفقهاء فكل ماكتبوه ودونوه قطره مـن بـحارعلومهم .ومن اهم المعجزات منهم الدعوات والزيارات الوارده عنهم ,بينوالنافيهاعلم ماكان ومايكون من بدوالخلـق الى يوم القيامه ومن يوم القيامه الى الابدفانظرالى ماوصفوابه الله و عرفوه من صفاته واسمائه الحسنى وامثاله العلياوانظرالى ماوصفواوعرفوا به العرش والكرسى والروح والـمـلائك بـاطـوراهـاوانظرالى ماوصفواالخلق مـن بدوهاالى ختمها.ومن اهم المعجزات منهم الـمـعـجـزات الـعـلـمـيـه .فـالـقـــران مـعجزه علميه وماروى عنهم ايضامعجزات علميه ولاسيماالدعوات والزيـارات فانظرالى زيارت الجامعه الكبيره .هل تجداحدا يقدرعلى انشاءمثل هـــذه الـزياره ,اوهل تجداحدا ينطبق هذه الزيـــاره عليه .فمن القوم الذيـن يبدءالله بهم ويختم بـهـم وبـهـم يـنـزل الغيث وعندهم مانزلت به رسل الله و هبطت به ملائكه الله .فهم والله فوق الانـبـيـاءفـى صـبـرهـم وحلمهم وعلمهم و سياستهم وتدبيرهم امورالدين . هم السابقات سبقا والـمـدبرات امرا وغير ذلك ممايصف القران .موجودا كاملا غيره تبارك وتعالى .فان الله تبارك وتـعـالـى كـلـمـايـصف نفسه فى كتابه من صفه لابدمن هذه الصفه من مثل ونموذج فلابدلالوهيته ورحـمـانـيته ورحيميته من مثل يعرف به كمايقول فى كتابه : مثـل نوره كمشكوه فيه مصباح .فهذه الـمـشـكـوه والـمصباح مثل ونموذج لهدايه الله تعالى اذيصف نفسه به فى قوله :الله نورالسموات والارض .فـهـذاالـنـور نـــور الـعـلـم والـهدايه لانورالضياء والسراج مثل نورالشمس .فالائمه مـظـهـرلاسـمـــه الـهادى وكذلك سايراسمائه الحسنى كماعرفوابذلك انفسهم فى قولهم : نـحـن والله اسماءالله الحسنى وامثاله العليا.فهم عليهم السلام مظهرومصـداق لكل اسم وصفه وصف الله بـه نـفـسه .فمن يطلب الله برحمانيته اورحيميته اوبعلمه وحلمه وهدايته يطلبهم فيجدبهم معانى هذه الاسـمـاءوالـصـفات .فلولا هم ماعبدالله وماعرف كماروى عنهم فى الكافى : لولاناماعبدالله لـولانـامـا عـرف الله .لانهم عليهم السلام مثل الاعلى بعلم الله وهدايته .فالكلمـــه الثالثه من هذه الاربعه يبدءمن الميل الضعيف والرغبه الضعيفه اليه تعالى وان كان بـقله عقله يظن انه تعالى شيئى من مـثـل الاصنام والاشجاركمثل قوم موسى اذقالوايا‌موسى اجعل لنـاالاها كمالهم الهه الى ان ينقلب فى لقائه تعالى يعرفه كمايعرف نفسه كمثل معرفه الائمه عليهم السلام . وامـا الـكـلـمـه الرابعه من الاصول الاربعه اصل يجرى بين الانسان وغيره من الخلائق وهوالا نصاف من نفسك يقول : احب لغيرك ماتحب لنفسك واكره لغيرك ماتكره لنفسك وهذاايضااصل عميق ومـيـزان دقيق لرعايه حقوق العباد.اعلم انه لايرفـع للانسان درجه ولايتكامل فى العلم والايمان الان يـطلب رضاالرحمن برعايـه حقوق الانسان .فانك لاترى نبيااوقدارسل الى الناس ليهديهم وينـقـذهم من هلاكه الكفروالجهاله .فان الله تعالى فضل الانبياءبعضهاعلى بعض بتناسب صبرهم واستقامتهم فى هدايه الناس علموان كونهم فى خدمه العبادوهدايه الناس الى دين الله واطاعته من افضل العبادات وفى راس الخدمات لان الانسان ان لم يخرج من الضلاله الى الهدايه ومن الظلمات الى الـنـورلايـمـكـــن ان ينتفع بما انعم الله عليه وهوحين اذكان فى الضلاله اضل من الانعام وكيف تـقـدرالانـعام ان ينتفع بنعم الله فلايكون الانسان انساناالابالعقل والايمان ولايوجدالعقل والايمان الافـى اطاعه الله ,والهدايه الى سبيل النجاه ولابـد للانسان فى هدايه الناس الى دين الله وتعليمهم طـاعـه الله تـعالى وطلـب رضاه لان الاموراز مـتهاكلهابيدالله ولااختيارلشيئى اوشخص ان يطلب مـايـجـب او يـتـرك مـايـكـره الان يـشـاءالله .فـهوالمعاذوالملجاءالعظيم لكل ماخلق فى الارض والـسماءوالناس فى مهله ونظره الى ان يعرفواذلك ويختاروه لانفسهم ربـا فان عرفوه ولجاواالـيه

وفوضواامورهم اليه واتخذوه لانفسهم الهافهم فى دار امن وسلام ,والافهم فى معرض البلاياوالخطرات والمصائب فى كل مكان وزمان حتى يعرفوه ولجاءواليه : افامنوامكرالله فلايامن مكرالله الاالقوم الخاسرون .افامنتم من فى السماءان يخسف بكم الارض .ام امنتم من فى السماءان يرسل عليكم حاصبالقدكذب الذين من قبلكم فكيف كان نذير.فطاعه الله تعالى وطلب رضاه دواءكل داءفى الدنياوالاخره ولادواءلاحدغيرذلك . فاذاكان ولادواءللداءوالدواهى الاالهدايه الى الله ومعرفته تعالى فلابد للانسان من اختيارهذه الخدمه قبل كل خدمه فبالهدايه الى الله تعالى ينقلب كل نقمه للانسان نعمه ,وفى الضلاله ينقلب كل نعمه نقمه .اماترى الى الكفار الضالين كيف يحلون قومهم دارالبواريجعلون اتباعهم فى معرض الحرب و الهلاكه فى الدنيا وفى نارجهنم فى الاخره .فانظرالى هيتلرقائدالمان و موسولينى قائدايتاليواامثالهم قائدروسيا,كيف ابادواملكهم واقوامهم , يقول الله تعالى ولايزال الذين كفرواتصيبهم بماصنعواقارعه اوتحل قريبا من دارهم حتى ياتى وعدالله فلايزال الكافرون فى القرون يعمرون البلادوالعبادثم يبيدونهم بعدان يضلونهم هل ظهربهم خيروبركه للعالمين فان شرهم يغلب خيرهم يضلون الناس عن دين الله وهذامنهم من اشرالشرور.شرور هم كالبحاروخيرهم كالقطرات يضلونك ويهلكونك بطعمه يطعمونك .فلايكون الخيرخيراوالناس فى الضلاله ولايكون الشرشرا والناس فى الهدايه سالكين سبيل العلم والايمان .فهدايه الناس الى دين الله من افضل النعم وفى راس الخدمات .فعلى قاعده الانصاف من النفس احب الانبياءان يهتدى بهم الناس كمااهتدوابهدايه الله فاختاراهدايه الناس طول حيوتهم فمامن خير فى العالم الابدءمنهم ومامن شرالابدءمن غيرهم من الضالين المضلين . فانظرالى الشجره الطيبه التى نشاءبهم مم بدءوالى ماينتهى امرهاكمايقول الله تعالى اصلهاثابت وفرعهافى السماءتوتى اكلهاكل حين باذن ربها بدء هذه الشجره بتوبه ادم وتلقيه الكلمات من الله وهى التوسل بائمه المعصومين فى قوله :ياحميدبحق محمد ياعالى بحق على يافاطربحق فاطمه يامحسن بحق الحسن ياقديم الاحسان بحق الحسين .فجعل الله تعالى ولايتهم عليهم السلام فضاءلنماءالشجره الطيبه لانه لابدلكل نماءمن فضاءوهل تنمو شجره اوتنبت نبات بلافضاء من سماءوهواءوشمس تطلع عليه كل يوم .فاحبس الماءوالفضاءمن السماءوالهواء على غرسك وبذرك .هل ينبت لك اويثمرلك , بل يتوقف بنمائه ويرجع القهقرى الى الياس والبوس .فالانسان كذلك فى رشده ونمائه شجره لابدله من فضاءوهواءوماءتنبت وتنموبهاوفيهاالى ينعه بثمراته كمايقول الله تعالى :فانظرالى ثمره اذااثمروينعه .فجعل الله تعالى لنماءهذه الشجره اعنى الانسان فضاءوسماءلايتناهى وهى ولايه الله تعالى بقيام الائمه المعصومين عليهم السلام .وسماءالولايه لنماءشجره وجودالانسان وجامعه الانسانيه كهذه السماءلنماءالاشجار.فكماان الامطارمن هذه السماء نزل على النباتات والاشجارفيحيى به الارض باشجارهاوازهارها,كذلك ينزل من سماءالولايه والنبوه العلم على قلوب الناس فيحيى هذه القلوب باعمالهاو اخلاقهاوفضائلها.هكذافسرت الائمه قوله تعالى :انزل من السماءماءفسالت اوديه بقدرها.وكماان لهذه الاشجارسماءوفضاءينموويرتفع فيهاالاشجار,كذلك لرشدالافكاروالعلوم فضاءيناسبه من علم لايتناهى فبدءالله تعالى نماءهذه الشجره بولايه الائمه المعصومين حيث علم الله ادم فى توبته ان يخضع لهم ويسلم الامراليهم .فكانت اسمائهم وولايتهم الكلمات التى تلقاه ادم فتاب عليه كماكان عصيانه الخروج عن ولايتهم بوساوس ابليس اللعين .فبدءالله بهم رشدالشجره الى ان يختم بهم كذلك كمايقول فى زياره الجامعه الكبيره بكم بدءالله وبكم يختم .فهذه الشجره اعنى شجره الانسانيه فى رشدونماء فى سماءولايه الله تبارك وتعالى وفضاءتربيه الائمه المعصومين وانمايكون نمائهم بالعلوم والاعمال فى كل يوم درجه من العلم والعمل الى الانتهاء والعلم والعمل فى نمائهم متلازمان ,يصنع الله بهماحيوتهم .فان الحيوه مولود علم الانسان وعمله .فكلماعلاعلمه علاحيوته الى ان بلغ اعلى درجه العلم والحيوه .فبالعلم مايعلم به موادالحيوه وكيفيتهاوالحيوه ماينتفع به مماعلم .كلمانقص علمه نقص حيوته وكلماكمل علمه كمل حيوته الى ان بلغ اعلاه . واعلم بان العلم والحيوه ينمومتكاملاومتنازلا فى ظل حكومه الحاكمين والسلاطين الذين قدرالله ان يكونواملوكا على اهل الارض ,ملوكا منصوبامن قبل الله اومن قبل الناس ,ملوك حق اوباطل .فان اهل الايمان يتكاملون بحيوتهم فى ظل حكومه الانبياءوتربيتهم وهم فى ظل حكومه اهل الباطل يشتاقون الى حكومه اهل الحق بمايشق عليهم كفرالكافرين وظلم الظالمين .فهم دائمافى طلب حيوه افضل من حيوتهم الذى يكونون فيه الى ان هياءهم الله تعالى لحيوه الاخره ,فينالون فيهاماكانوايامليون .فبدءحيوتهم حين اذندمواعلى عصيانهم ربهم فتابواوتاب الله عليهم وقال لهم ربهم اما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون .فتتبعواهدايه ربهم وصبرواعلى حسدقابيل واهل الكفرلماقال لهم . لاقتلنك , فقالوا: لئن بسطت يدك الى لتقتلنى ماانابباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين .فخافواربهم ان يفسدوافى الارض بعداصلاحهاوصبرواعلى ظلم الظالمين وكفرالكافرين فشق عليهم الحيوه مع الظالمين ونادى نوح ربه وقال رب انى مغلوب فانتصر.فاجاب الله دعوتهم وفتح على الكفارابواب السماء بماء منهمرفحمل هولاءالمؤمنين فى الفلك المشحون ثم اهلك من كان معهم

وفيهم مـــن الكافرين .فرفع الله تبارك وتعالى المهله والنظره عن الكفره الفجـره فيمابين ادم ونـوح بـعدان احـتج عليهم بتوبه ادم وصبرهابيل وقيام ادريـس فاعلم الناس بهولاءالانبياءانه لابـدلـهـم ان يـطـيـعـواربـهـم اويـهـلـكـوا.فـلـمـادامـوا فـى كـفرهم واصرواعلى العصيان واستكبرواااستكباراهلكهم الله تعـــالى بالطوفان .ثم نمت وانبتت الشجره الطيبه بنوح وذريته الـى قـيـام ابـراهـيـم الـخـلـيل وعلم المومنون فيمابين ادم ونوح الى ابراهيم انه لابدلهـــم ان يـتـوسـلـوابـوسـائل الالاهـيـه لـنجاتهم من المهالك كمثل سفينه نوح .فاشعرالله بهذه السفينه والـطوفان .اكمل السفائن وهوولايه على واهل بيته كماقـال لهم النبى : مثل اهل بيتى فيكم كسفينه نـوح من ركبهانجى ومن تخلف عنهـا غرق .ولماظهرلقمان الحكيم بعدالطوفان وقيام نوح النبى اعلم الـناس بان الدنيابحرعميق غرق فيهاخلق كثير.فلابدلكم من سفينه فى هذاالبحرتنجوبها من الغرق . ولـولاسـبـق عـلـى لـقـمـان سـفـيـنه نوح وطوفان لم يقدران يعظ النـــاس بقوله الدنيابحرعميق ولابـدلـلـمـومـن من سفينه ينجوبهامن الغرق فترى الشجره الطيبه نمت وانبتت من لدن ادم الى نوح ولـقـمـان وعـلـمـت بـان الـدنـيـابـحـرعميق يغرق فيهاالانسان ولابدللنجاه من وسيله يتوسل بـهـا.فترى الشجره الطيبه نمت بالمؤمنين هيات نفسهاللتعلم ليعلم معنى الحيوه وكيفيه الحيوه كانـهـا ارض هيات نفسهالتزرع فيهاالزارعون بذورالعلم والحكمه وهذامعنى قولـــه تعالى يقول : قل ائنكم لـتـكـفرون بالذى خلق الارض فى يومين .لايـــريدالله بالارض فى يومين هذه الارض ,فانهاخلقت ولاليل ولانهاربل الارض ارض يبذرالله فيهاالعلم والحكمه وهى ارض الايمان اعنى قلوب المؤمنين والـمتقين .فخلقها ورباهافى يومين .يوم من ادم الى نوح ويوم من نوح الى ابراهيم . هياء المومنون فى هذين الـيـومـيـن لـلتعلم .فبعث الله تعالى من امثال لقمـان و ابراهيم لتعليمهم وتقويتهم قوت العلم كمايقول :وقدراقواتهافى اربعـه ايام وليس هذه الاقوات من نوع القوت والغذاءللابدان . فانها خلقت مـن يـوم خـلـق الله الابـدان والحيوان .لان التكوينيات من مثل خلق الارض والسمـــاء والقوت والـغـذاءلايـوقـت بوقت ولا بشرط بشرط,ولكن الانسانيات ,اويقـــــال تشريعيات مشروط بـشـروطـهـاومـوقـوت باوقاتهاليستعدالانسان لتغذيه هذه الاقوات فى خصوص من الاوقات . فلم يـكن الانسان مستعداللتعلم والتعليم من لدن ادم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم والجامعه فى هذه الايام كـصـبى لم يبلغ الحلم فانك رايت قوم نوح رااووالطوفان بعدمااخبرهم نبيهم وراوانه قد فتحـــت ابـواب الـسـمـاءبماءمنهمروفجرت الارض عيوناعلى امرقدقدر,اشرفواعلى الغرق ولم يركبوا سـفـيـنـه نـوح . ورايت كنعان ابن نوح وهواقرب الناس الى العلم والايمان من بيت الانبياء,يقول له ابوه :يابنى اركب معنا,يقول :سـاوى الى جبل يعصمنى من الماء.فراءوانفسهم مشرفـه على الغرق فى بـحـر عـمـيـــق يبلغ الجبال وعندهم فلك نوح ولم يركبوهالمالم يعلموها.فماكانوافى هذه الايام مـستعدين لتغذيه العلم والحكمه واستعدوابعدذلك فى اربعه ايام .فان الاقوات فى اربعه ايام لايناسب القوت والغذاللانسان والحيوان .فانهن قدر الله تعالى ارزاقهن فى يوم خلقهن ولكنهم كانواصبيانافى مده لتغذيـــه العلم والحكمه الى ان يبلغواالحلم فقدرالله اقواتهافى اربعه ايام سواء للسائلين فعلى ذلك ننظرالى الشجره الطيبه نمت وارتفعت بفروعهابقيام ابراهيـــم الخليل وعلمت بان الخيروالبركه يـنـزل مـن الـسـمـاءفرفعت فروعهاالى السماء ورمقت باعينهاونظرهاينتظرمن الله تبارك وتعالى فـهـذايـعـقوب ويوسف تراهما وقدعلماتاويل الاحاديث وكشفاماينتهى اليه المقادير.فجعلوايوسف فـى غـيـابـت الـجـب وهـويـعـلـم مـايـنـتـهى اليه امره .فاوحى الله اليه لتنبئنهم بامرهم هذاوهم لايشعرون .فعلمه الله تاويل الاحاديث وكشف له عن روياملك مصرالى ان مكن له فى الارض وانتقل الـيـه مـلـك مـصـر.فـعلمت الناس ولاسيماالمومنـون و المتقون بهذه الحوادث من لدن ادم ونوح الى ابراهيم ويوسف بان المقادير بيدالله وان الخيروالبركه ينزل من السماء. فهم فى هذه التفكرات مـبـتـلـون بـفـراعنة مصر ينتظرون من الله الفرج سائلين متضرعين ان يفرج الله عنهم بكشف الـكـربـات والـنـجاه من ايدى فراعنه مصريسومونهم سوءالعذاب , يذبح ابنائهم ويستحيى نساءهم فـانـظـرالـى افكارالناس على ماحدثت لهم قبل ذلك من الحوادث , ينتظرون من الله الخيروالفرج وينتظرون نبيالهم يبعثه الله ويفرج به عنهم .فهولاءفى علم وفهم بالنسبه الى قوم نوح وعادوثمود وقـوم ابـراهـيـم واخـوان لـوط.هـذاابـراهـيـم ولـوط الـنـبى تراهماوحيدان فريدان لاامه لـهـمـاولاانـاصـر.لايـعـرفـهـمااحدمع مارايت مقاديرالله لابراهيم عليه السلام جعل الله النارله برداوسلاماونجى ولده اسماعيل من الذبح فلم يعرفهمااحدمن اقوامهابذلك المقام حتى ان القوم وثب علـى ضـيـوف لـوط وابـراهـيـم لـيـفـعـــل بـهـم مـن الـقـبـائح الى ان اهلكلهم الله تعالى بـالـزلازل .فـانـظرالى فهـــم الناس وتفكرهم فى هذاالزمان مع ماراءوفعل الله بابراهيم ولوط وقـايـــس فهمهم وفهم الناس فى زمن موسى ينتظرون من الله الفرج والنجاه بنبيـى منهم يبعثه الله .فترى الشجره الطيبه وقدارتفعت بنمائهافى زمان موسـى ورشدهااعلى وافضل ماكان عليهاقبل فـانظرالى الايام كيف ينمووينبت بالناس يرفع بهم الى سماءالعلم والحكمه الى ان يبلغ الحلم .فيوم من ادم الـى نـوح ويـوم مـن نوح الي ابراهيم ويوسف ويوم من ابراهيم الى موسى ويوم من موسى الى عـيـسـى ابن مريم .فهذه اربعه ايام قدرالله تبارك وتعالى فيهـا اقوات العلم والحكمه لتغذيه الناس ونـمـاءالشجره الطيبه بعث الله تعالى موسى للجهاد والحكومه وبعث عيسى لتعليم العلم

والحكمه الى ان رفعـــت فروع الشجره الطيبه الى سماءالولايه بقيام محمد(ص ) يقول الله تعالى فى بيان هذاالارتفاع :ثم استوى الى السماءوهى دخان فقال لهاوللارض ائتياطوعا و كرهاقالتااتيناطائعين فقضهن سبع سموات واوحى فى كل سماءامرهاوزينا السماءالدنيابمصابيح بقدرها,فسرت الائمه عليهم السلام هذه الاوديه بقلوب الناس فالارض فى هذه الايه بمعنى سماءالافكار. واعلم ان بناءسماءمثل هذه السماءوهذه الارض بمعنى سماءينزل منه العلم وارض نزل فيها العلم وتقديرالاقوات يطول على الله تعالى لالانه يعجزعن بنائه ساعه واحده بل لانه ينتظرمن عبده التسليم والدعاءوالعبديتانى بدعائه ويكسل باقدامه ليطلب منه تعالى ماقدرله وذلك مثل ماروى فى بعض الروايات عن الله تعالى يقول : ماترددت فى شيئى كترددى فى قبض روح عبدى المومن لان الله يطلب رضاه بالموت والانتقال الى الاخره وهويريدالبقاءفى الدنيا.وليس هذاالتردد منه تعالى عن جهل وعجزبل عن طلب الرضامن عبده وهذه يطول .كذلك تعليمه تعالى العباد.فهوتعالى لايعجزعن قوله لشى ء اذاارادان يقول له كن فيكون ولكن التعليم يتاخرمن قبل المتعلم ,يعجزويكسل عن التعلم لامن قبل المعلم فيطول على الله تعليم العبادوتربيتهم وتاديبهم لضعفهم وقله استعدادهم فعلى ذلك ينتظرالله الايام ينموفيهاالشجره الطيبه فيستعدقبول العلم والاطاعه .فخلق الله الارض فى يومين بمعنى جعل قلوب العبادمستعداللتعلم فى يومين يوم ادم الى نوح ويوم نوح الى ابراهيم وقدرلهابذرالعلم والحكمه فى اربعه ايام من يوم ابراهيم الى موسى ومن يوم موسى الى عيسى بن مريم .فجعل الناس بعدذلك فى سماءالعلم والافكار يقول : ثم استوى الى السماءوهى دخان فقال لهاوللارض ائتياطوعا اوكرها قالتا اتيناطائعين . فالسماءالمخاطب بهذه الايه العلماءوالفقهاءوالارض المخاطب بها,المتعلمون منهم المتهياون لقبول العلم .يخاطبهم ربهم ان ياتوه ويلاقوه فى تكاملهم لان الاتيان الى الله لايكون بمعنى الانتقال بل هى بمعنى التكامل والتعلم فخاطبهم انه لابدلهم ان ياتواالى ربهم اماكرهاعلى مايريدالله او طوعا على مايريدالانسان .لان الانسان يطيع ربه على كره كمايقول :عسى ان تكرهوا شيئاوهوخيرلكم ويطيع الانسان نفسه على حب وطوع منه كمايقول : عسى ان تحبواشيئاوهوشرلكم .ان الانسان يطيع ربه كرهاويطيع نفسه طوعاولذلك قيل : حفت الجنه بالمكاره والناربالشهوات .فلماخاطب الله الارض والسماءبقوله : ايتياطوعااوكرها,قالتااتيناطائعين .فاختارواحبهم بطاعه انفسهم لاكرهم بطاعه ربهم .فتاخرعنهم الفرج والتكامل يقول :فقضيهن سبع سموات واوحى فى كل سماءامرهافنرجع الى نماءالشجره الطيبه . قلنافيماسبق ان الشجره الطيبه تنموونرتفع بتكامل الانسان ورشده بعلم وايمان الى ان يبلغ ينع الثمرات وارتفاع فروعه فى السموات ,كمايقول :اصلهاثابت وفرعهافى السماء والثمرات من هذه الشجره هى العلم بالمصالح والمفاسدومانفع ويضروالانتفاع بماينفع والاجتناب عمايضروصله الرحم والاحسان بالوالدين والاحسان بالناس كلهم ذكرهم وانثاهم واحياءالعدل واماته الظلم وترك البدع وفى راس ذلك اقامه حكومه عدل بهدايه نبى اووصى اوولى من اولياءالله اوبهدايه عالم ممن يتعلم من نبى اووصى نبى .فاذااردت ان تعلم رشدهذه الشجره ونمائها بجمع من الناس اوجماعه منهم فانظرالى من اختاروه اولا ليحكم عليهم فى دينهم ودنياهم .اختارواعادلاعالماعلى انفسهم اواختارواظالما جبارا معانداالله ورسوله .فان رايت ظالمامسلطاعليهم لايرحمهم ولايراعى دين الله ,لايرحم صغيرهم ولايوقركبيرهم ليس فيهم من يامربالمعروف اوينهى عن المنكراويكون فيهم ولكن لايقدرعلى الامربالمعروف والنهى عن المنكراورايت الباطل شاملاوالحق واهلهاخاملا,فاعلم ان اكثرهولاء من ابناءالشجره الخبيثه يردهم الله تعالى بمااختاروالباطل واهلهااواستحقواحكومه الباطل الى اسفل السافلين ويحرمون عن ثمرات الطيبين .فهم اهل سجين يقول الله تعالى فيهم :كلاان كتاب الفجارلفى سجين .فهم من مصاديق الكامل لشجره الخبيثه سالكون سبيل الجحيم وهم شجره الزقوم والحاكم عليهم طلع هذه الشجره يقول :طلعهاكانه روس الشياطين وطلع شجره الزقوم روساءالقوم وهم روس الشياطين لان اعتباركل جامعه وجماعه بمن يكون فى راس هذه الجامعه فان كان فى راسهم والحاكم عليهم عادلاعالمامن يحبه الله تعالى ورسوله فهو ومن دونه ممن يتبعه ويطيعه الشجره الطيبه يزكواالقوم بحاكمهم العادل وينموالى ان يثمراخرالثمرات واكملهاواعلاهاوهى الجنه .فهم شجره طوبى و فروعهاواثمارهاواوراقهاواورادهااصلهاثابت وفرعهافى السماءتوتى اكلهما كل حين باذن ربها.واصلهاالثابت هى الامامه والامام عليه السلام وان كان فى راسهم والحاكم عليهم ظالماجابراممن يبغضه الله ورسوله فهوومن دونه ممن يتبعه الشجره الخبيثه شجره الزقوم يسفل بالقوم حتى يردواالسفل السافلين . فلذلك انقسمت الناس كلهم شجره طيبه وشجره خبيثه وبينالك نماءالشجره الخبيثه الى ايقادالاسلحه الناريه واصلائهافهى جحيمهم فى الاخره كماكان حربهم فى الدنيا.فان مابه يظلمون الناس فى الدنيايعذبون به فى الاخره وتكون اخرمابه يظلمون الناس فى الدنياالاسلحه الناريه الانفجارات من الموشكات والبندقات فبهايعذبون فى الاخره كمايقول الله تعالى :جزاء بماكانوايعملون جزاءبماكانوايكسبون .فلايعذبهم الله تعالى بناريوقدها ويشعلهابارادته بل يعذبهم بناريصنعونهاويوقدونهابايديهم .فعذابهم بايديهم خيرمن عذابهم بيدالله وارادته .فان شكوامن

احدعذابهم بالنـار الموقده , فليشكوا من انفسهم لانهم الذين اوقدوعلى انفسهم النارالموقده تطلع على الافئده واماالشجره الطيبه رفعت بعلم المؤمنين واعمالهم الصالحه فى ظل حكومه الحق والباطل فان الباطل واهلهاللمومنين بمنزله الليل والحق واهلهـا بمنزله النهار.فكماان الليل والنهارعاملان مربيان للجماد والنبـات و الحيوان ,كذلك حكومه الحق والباطل عـاملان مـربيان لاهل الحق والباطـل يتنازل باهل الباطل الى جحيمهاويتعالى باهل الحق الى نـعيـمـهـافكـلـمـا يتكامل اهل الحق الى الحق والعداله ,يتسافل اهل الباطل الى الظلـم و السفاهه فانظرالى الات حربهم فى طول التاريخ بدئت من الحجروانتهت الى صنايعهم الناريه .فكان ظالمهم فى صدرالتاريخ يقتل رجلاواحـدا بحجره وظالمهم فى ختم التاريخ يقتل ملائين بناره المـوقده .فـالـذى قتـل واحداقل ظلماممن قتل ملائين .فاهل الحق يعلوباهل الباطل الى العلـم والـعدالـه والـى اختيارمن هواصلح للحق والعداله كماان اهل الباطل يسفـل باهل الحق الى الظلم والـسـفـاهـه والـى اختيارمن هواجهل واجرءللـــظلم والسفاهه ,كمااجبرهم عداله على الى اختيارشرالناس واجراهم الى الظلـم وهومعويه .فانهم شكوامن مظالم عثمان واقبلواالى اختيارعلى عـلـيـه الـسلام وشكوامن عداله على الى من هواشرواظلم من عثمان .فانظرالى كيداالشياطين ومـكـرهـم من بدوالتاريخ .ترى شيطان يعاصر موسى اقل مكيده من شيطان يعاصر عيسى وشيطان يـعـاصـرعـيـسـى اقـل مـكيده ممن يعاصرمحمد (ص )فكماان العلم ختمـت بنبوه محمدكذلك المـكـروالـشـيطنه كملت قبال دين محمد بالمنافقين . فهذان الشجرتان متعارضان متزاحمان ,يحل هـذامـايعقدهذاويعقدهذامايحل هذاالى ان بلغاكمالهماهذاالى عليـاهاوهذاالى سفلاها,هذاالى دارالنعيم وهذاالى دار الجحيم .هذاالى كمال الوجود وهذاالى انتهاءالعدم ودارالبوار. قلنافيماسبق ان الشجره الـطيبه التى بدئت من توبه ادم وصبرهابيل انتهت الى نبوه عيسى فى اربعه ايام هياالله الانسان فى هذه المده لتغذيه العلم والحكمه ,كمايقول : وقدراقواتهافى اربعه ايام سواءللسائلين .فبعث الله تعالى ابن مـريـم لتعليم العلم والحكمه فبادرالقوم بالامربالمعروف والنـهى عن المنكروتحريم مااحلت اليهود بدعه وتحليل ماحرموه فقال لهم :ولاحـل لكم بعض الذى حرم عليكم .فكان عيسى عليه السلام يهيى الناس فى كل موقف وموطن لبعث محمدخاتم النبيين صلى الله عليه واله فكانه يرفع بافكـار الناس من الارض الى السماءويعدهم لظهوردين الهى كامل خاتم .وكان الناس فى زمان موسى الى زمان عيسى ارضـياماديـاوان كانوامتدينين بدين التورات تاتى اليهم المائده من السماءولايعقلون كانهم صبيان فى حـجرابيهم وامهم يمنون على امهم بمايرتضعون ويمصون تدييها, يمنون على موسى و عيسى على انهم اجابوا دعوتهما. فان اصابوا خيرا لم يشكروه يظنون انهم اصابواووجـد و احقهم وان امروا بـجدو جهاد سلقوا موسى بالسنه حداد يعترضون على موسى بمـااخرجهم عن موائد القبطيين ولم يـشـكـروه عـلـى انـهم كانوا ارقاءلهم على موائـد هم والان احرار مستقلين و ان قل لهم الطعام و الـشـراب . فـكـانـوا يـظـنـون انـهـم لـوكـانـواارقاء على كثره الطعام والشراب خيرلهم ان يـكونواحراراعلى قله الطعام والشراب ولذلك لماامروا بالجهاد قالوا الموسى : اذهب انت و ربك فـقـاتـلاانـاههنا قاعدون . و قالوا ادع لناربك يخرج لناممـا تنبت الارض من بقلها وقثائها و فومها و عدسـهـا.و انما طلبواذلك اعجازا ان ينبت الله لهم هذه الفواكه من غيران يزرعوا و يغرسوافلم يـدركـوالطف الله تعالى و رحمته عليهم اذلم يخرجوا عن حاكميه طبيعه الارض و موادها و لم يـرتـفـعوابافكارهم ان يدركواعظمه الله وعظمه ماتى موسى من الايات و البينات . فلمامرومع مـوسـى عـلـى قـريه لـهم اصنام يعبدون قالوا: يا موسى اجعل لنا الهاكمالهم الهه فاجابهم موسى بان هولاءمتبرماهم فيه وباطل ماكانوايفعلون فيكشف من هذه الاظهارات والمطالبات انهم كانوا ضئيلا ضـعـيـفـافـى عقولهم وادراكاتهم ولذلك وصفهم ربهم بانهم غربيون وفسرت قوله تعالى فى ايه الـنـوروسوره الـنـور: لاشرقيه ولاغربيه ,بقوله لايهوديه ولانصرانيه .وصف النصرانيه بالشرقيه و اليهوديه بالغربيه بغروب شمس عقلهم ودينهم فى عين حمئه من جهلهـم و سفاهتهم سماءالعلم لابـــدلى من بيان مقدمه . وكـذلـك عرفوافى التاريخ بانـهم عبده الدنانيروالدراهم وهوان تعلم ان الانسان يخلق باراده الله تعالى فى مقامين ,الخلق الاولى والخلق الثانيه خلقه فى بطن امه وخلق اخرى فى بطن الارض ,والارض ام الانسان فى المرحله الثانيه يقول الله تعالى : افعينيافى الخلق الاول .بل هـم فى لبس من خلق جديد.فالخلق الاولى يقع باراده الله تعالى فى الرحم من نطفه امـشـاج يـقول :اناخلقناالانسان من نطفه امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا.والخلق الثانيه مايجرى عليه فى الحيوه من علمه وارادته .فكـل ماتدرك الانسان بحواسه الخمسه او يدرك بهايكون علما يثبت فى نفسه ويحكم على الانسان ماثبت فى النفس يقول الله تعالى ونفس وما سواها فالهمهافجورها وتـقـويـهـا.فـالـنـفـس بـمـنزله اللوح والقرطاس ومايدرك ويفعل بمنزله الخطـوط المكتوبه عليهاوالكتاب ليس بقراطيسه كتابا بل بخطوط المكتوبه عليها. فان كتب فيه القران فهو قران وان كتب فيه الاشعار فهو شعر و ان كتب فيه غيرها فهوما كتب فيه .فالانسان فى خلقته الاولى بمنزله الـلـوح والـقـرطـاس فـانـظر الى ماكتب فيـه لاالى ماخلق منه فهومايرى ويسمع ويقول و ينوى ويدرك .فان نوى واراد حقا فهوحق وان نوى باطلا فهوباطل . فكل ما يفعل بحواسه الخمسه يثبت فى وجوده و ما ثبت فى وجوده علمه حاكم عليه و كذلك يحكم عليه كل ما يدرك

بحواسه الخمسه او يعقل ويتفكر. فكل ما يخرج اليه اويخرج منه يثبت فى وجوده بمنزله الخطوط المكتوبه فى القرطاس . فهو فى ذاته ووجوده كل هذه المكتوبات .ان كان حقافحق وان كان باطلافباطل . اضرب لك مثلا تعرف حقيقه ذلك . احسب انك حين ولدتك امك اتخذك غيرهاولدا له فنشات فى حجر غيرامك وابيك و انت لاتعرف والديك الذين ولداك وانما تعرف من اتخذك ولدا ورباك . فان سئلوك ابن من انت ماتقول فى الجواب اتعرف والديك الواقعى الذى خلقت فى رحمهاوالديك الظاهرى ؟ الذى ربيت فى حجرهافانت بخلقتك الاولى ابن حسن مثلاوبرشدك وتربيتك ابن حسين . فاى هذين يحكم عليك ؟ابويك الاولى اوالثانيه ؟ فان سئلوك ابن من انت ؟تقول ابن حسن اوتقول ابن حسين ؟تقول مايحكم عليك علمك لاما يحكم عليك جنس ذاتك من لحم ودم فلاتظن نفسك ابن غيرالحسين و تكذب من قال لك انك ابن الحسن الا ان ينقلب لك مااخبروك علما لك بابويك الاولى فهذا و امثاله دليل واضح على ان الحاكم على الانسان علمه لاذاته .فنعم مايقول صاحب المثنوى فى شعره : اى برادر تو همه انديشه اى ----- مابقى رااستخوان وريشه اى گر بود انديشه ات گل گلشنى ----- ور بود خارى توهيمه گلخنى

وفى كتاب الله دلائل واضحه على ذلك .يخاطب الله قوما عند رسول الله قبله متصلين به مسرعين حوله مهطعين كل يتقرب اليه يقول فى شانهم :فماللذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنه النعيم كلاانا خلقناهم ممايعلمون .يقول ليس هولاء المسرعين اليك المحيطين بك من اهل الجنه لاناخلقناهم ممايعلمون .فهذه الايه يخبرهم عن خلقتهم الثانيه لاعن خلقتهم الاولى لانهم يعلمون ماثبت فى لوح ذاتهم ممايحكم عليهم من خلوص اونفاق اورياءوسمعه , اسرعوا واحاطوا رسول الله لدنياهم اولاخرتهم .انهم اهل نفاق احاطوابرسول الله لدنياهم لالاخرتهم ولذلك ضيعواوصيه رسول الله بعده فى امرالخلافه .فهم يعلمون ماثبت فى قلوبهم من حق اوباطل ولايعلمون كيف خلقهم الله فى رحم امهم .وايه اخرى دليل على ذلك قوله تعالى :لقدخلقناالانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل السافلين .فانهم بخلقهم الاولى احسن تقويم واحسن مخلوق لايجوزبخلقتهم هذاان يردوااسفل سافلين , ماخلقوا كلبا عقورا ولاسبعا ضاريا بل خلقوا انساناولكن فى خلقتهم الثانيه بمعنى حاكميه العلم والتربيه وحاكميه ماكتب فى لوح وجودهم من النفاق والرياءوالشرك يردون اسفل سافلين . فالانسان الذى ربى فى مكتبه الشرك وظن ان ربه الذى خلقه اويدخله الجنه هى الاصنام اوالطواغيت فهومثل انسان ولدمن صلب انسان وربى فى حجرانسان اخرى .فقلناان الانسان الذى يحكم عليه هوالانسان الذى رباه بتعليمه و تربيته لاالانسان الذى القاه بنطفته ولحمه ودمه .فالمشرك عبدمن اشركه بالله لاعبدمن خلقه ,لانه بخلقته الاولى خلق الله وبخلقته الثانيه بمعنى العلم والتربيه خلق من ادبه ورباه .فاعلم يقينا بان حاكميه العلم على الانسان اشدمن حاكميه اللحم والدم وهذه الاختلافات التى تراه فى الناس نشات من التعليم والتربيه لامن الخلقه .فان الناس فى خلقتهم جنس واحدمتحدخلقوامن نفس واحده من اب وام واحدواختلفوامن جهه التعليم والتاديب والروايه المشهوره من رسول الله (ص ) يويدذلك حيث قال :كل مولوديولدعلى الفطره ثم ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه .فهم فى فطرتهم موحدون وفى تربيتهم مختلفون .ويقول الشاعر:كن ابن من شئت واكتسب ادبا- يغنيك مضمونه عن النسب - فان كان منشاءهذه الاختلافات ولاسيماالكفروالايمان خلق الانسان من اللحم والدم ,لكان الحكم يرجع على الله فى كفرالانسان وايمانه وكيف يمكن ان يقال الله تعالى يخلق الكافركافراوالظالم ظالماثم يحكم عليه بالنار.وذالك مثل ان يخلق الكلب كلباوالذئب ذئباثم يعذبهمابانهما كلب وذئب فهذاظلم وانه تعالى اجل عن الظلم والعدوان .فهذه الاختلافات ينشاء من خلقتهاالثانيه وهى تاثيرالعلم بسوء الاختياراوبحسن الاختيار. فاذاعلمت ذلك من خلق الانسان ثانيه من تاثيرالعلم والعمل ,فاعلم ان الذى ذكرت لك من نماءالشجره الطيبه والشجرالخبيثه انماهى بخلق الناس ثانيه من تاثيرالعلم ,كماان الاختلافات بين القراطيس والالواح ينشاءمماكتب فيها لامن جنس القراطيس والالواح .فيخلق الله الانسان من طريق العلم والعمل مختلفين وهذاالاختلاف ينشاءبين الافرادممايريدالانسان لامايريدالله تعالى اختلاف الافراد فى الاصول والعقايد مثل اختلافهم فى الاعمال والصنايع .فمن يريدان يكون حدادايثبت فى وجوده علمه بعمله ومن يريدان يكون نجارا كذلك يثبت فى وجوده علم النجربعمله ومثله سايرالاعمال .فمن يعلم بعلمه وعقيدته الوهيه الاصنام اندمج بهذاالعلم وجرى عليه عمله ,ومن يعلم بعلمه واعتقاده بان فلانا امامه ونبيه اندمج قلبه بهذاالعلم وجرى عليه عمله .

فيصنع الانسان بالعلم والتعليم كمايصنع فى خلقته الاولى فى الرحم باراده الله .فهذاماقلناه حق لاريب فيه مثل ماقلنافى الالواح والكتابه فيه . و مابينالك من صنع الشجره الطيبه والخبيثه ونمائهاانماهى من طريق العلم والعمل ومايثبت فى قلب الانسان من الحوادث والقضاياومايعلم ويتعلم من اهل الحق اوالباطل الان الانسان ذوعقل واختيارفى هذاالمورد وعقله يرشده الى الحق والباطل .فان واجه رجلين يدعيان النبوه ,احدهماذومنطق واعجاز الثانى ذوجدل وشجريدرك بعقله ايهماحق وايهماباطل ويقدران يختاراحدهما لنجاته وهدايته .فاختلف الناس بذلك فرقتين شجرتين حق وباطل طيبه وخبيثه وقدبينت لك نمائها,احدهماالى اعلى عليين والثانى الى اسفل السافلين .فتفكرفيهاعميقا ولاتظن بربك سوءالظن ان تظن ان الحق والباطل كلاهماصنع الله تعالى .

نرجع الى نماءالشجره ورفعه فى يوم عيسى ابن مريم الى سماء علم محمد(ص ) وفضاءالقران ننظر الى ماينتهى برشده ونمائه فنقول - نذكر لك اولا الايات المربوطه بذلك فى اوائل سوره فصلت .

يقول الله :قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا,ذلك رب العالمين .وجعل فيهارواسى من فوقهاوبارك فيهاوقدرفيهااقواتهافى اربعه ايام سواءللسائلين .ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لهاوللارض ائتيا طوعا اوكرها قالتااتيناطائعين .فقضئهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماءامرهاوزيناالسماء الدنيابمصابيح وحفظا,ذلك تقديرالعزيز العليم . واعلم ان الايات كلهايفسرعلى مافسرتهاالانمه عليهم السلام فى ثلثه مواطن ,ظاهر وباطن وباطن باطن .فظاهرالقران ماهوظاهرفى العالم يبين لناكيفيه خلق الارض والسماء والجبال ومافيهماومابينهمامن الجمادات والنباتات و الحيوانات والرواب ط

فيمابينهماوالانسان واحكامهامن الحلال والحرام و العبادات وكيفيتهمامن واجب ومستجب ومكروه ومباح يبين لناالحقوق والاخلاق والفضائل والرذائل ويعرفنااهل الحق والباطل ومافعل بعضهم ببعض من القصص والحوادث يظهربهاالتواريخ .والموطن الثانى وهى باطن القران ويسمى تاويل القران ,يبن لنامصاديق اهل الحق والباطل والى مايول عاقبه امرهم من الجنه والناروكيفيه ظهورالجنه والناروالملك العظيم الذى وعدالله تبارك وتعالى لال ابراهيم حيث يقول :لقداتيناال ابراهيم الكتاب والحكمه واتيناهم ملكاعظيما. يبين لنافى باطن القران كيفيه حكومه اهل الحق واهل الباطل والى مايئول امرهم ,يكنى لنافى كتابه عن هذين الامرين باليل والنهاروالنجوم والكواكب والشمس والقمروغيرذلك ,يذكرلناالشيئى ويريدالشخص . يقول :اهدناالصراطالمستقيم الصراط شيئى والاستقامه شيى .اويقول الذين انعمت عليهم .الانعام والنعمه شيئان ثم يفسرلنابان الصراط على والنعمه ولايه على اويقول هوالذى جعل لكم النجوم لتهتدوبهافى ظلمات البروالبحر.فالنجوم شيئى والظلمات شيئى وكذاالبروالبحرشيئان ثم يفسرلنابان النجوم آل محمد والعلماءمنهم والظلمات جهالات الناس .ظلمات البرجهل العوام ,ظلمات البحر جهل العلماءوغيرذلك .يقول :والشمس وضحيهاوالقمراذاتليها.الشمس رسول الله (ص ) والقمرعلى اميرالمؤمنين والليل سلطنه بنى اميه والنهارسلطان الحق بقيام القائم وغيرذلك يوول كل هذه الاشياء بالاشخاص والتاويل مثل التفسيرمعان من القران اظهره القران واخبره رسول الله (ص ) يقول الله تعالى :هل ينظرون الاتاويله ,يوم ياتى تاويله بقول الذين نسوه من قبل ....ويقول رسول الله (ص )فيماروى عنه :لقدقاتلتكم على التنزيل وفيكم من يقاتل على التاويل . واماباطن الباطن هوالله تبارك وتعالى فى عظمته وكبريائه وعلمه وحكمته ومايفعل ومايريدفيمامضى وياتى ,يقول :الله نورالسموات والارض .يئول النوربعلمه وهدايته يقول يوم ياتى ربك والملك صفا صفا.ياتى ربك ياتى رحمه ربك .ياتى الله فى ظلل من الغمار,ياتى رحمه ربك لان الله تعالى لايكون فى مكان فيجوزله الانتقال فعليك بالمراجعه الى تفسير: البرهان ,للسيدهاشم البحرانى اعلى الله مقامه .

فان قلت كيف تظهرالقيامه على وجه الارض بهذه العلامات التى اخبروهامن اشراط الساعه وظهورالنارالكبرى بيدالكفار فى الحرب العالميه الثالثه اوبظهورالقائم عليه السلام مع ان الله يخبربان القيامه زمان دكت الارض دكادكاوجاءربك والملك صفاصفااويقول وحملت الارض والجبال فدكتادكة واحده اويقول اذاسماءانفطرت واذاالكواكب انتشرت اذا الجبال سيرت اذاسماءانشقت واذنت لويهاوحقت اويقول وكانت الجبال كثيبا مهيلاوتكون الجبال كالعهن المنفوش ويقول اذا الشمس كورت واذاالنجوم انكدرت اويقول اذا النجوم طمست واذا السماء فرجت وامثاله من الايات التى تخبرنابتخريب الارض والسماءوتفجرالبحارتدل هذه الايات على ان الله تعالى لايترك شيئا فى السماءوالارض بحالهاالاويخرجهاويزلزلهاويبدلهاكمايقول يوم يبدل الارض غيرالارض والسماوات .

فكيف تقول بان قيام القائم هى القيامه وانه عليه السلام يظهرعلى وجه الارض وهى بحالهاوالسماء كماكان قبل ظهوره انه يظهر والشمس بحالهاطالعه والقمركذالك والنجوم لاينكدروالبحاربحالهالاينفجرولايتفجر.

اقول لاشك ولاريب بان يوم القيامه يوم ظهورتاويل القران يقول الله تعالى هل ينظرون الاتاويله يوم ياتى تاويله يقول الذين نسوه اى نسوتاويله من قبل هل لنامن شفعاءفيشفع لناوندفنعمل غيرالذى كنانعمل نعلم ان هذه الايات وامثالهامربوط بالقيامه وان القيامه يوم ظهورالتاويل وتاويل القران هى التى نسوه ولم يعبؤا بشانهاوهى ولايه على عليه السلام فقاتل على عليه السلام على تاويل القران ان يرجع بالناس الى ولايته كماقاتل رسول الله على تنزيل القران .ثم انك تدرى ان الائمه عليهم السلام اولواكل شيئى فى القران بشخص اولواالسماءبشخص ينزل منه العلم والارض بشخص ينزل فى وجوده العلم واولوالجبال بشخص يكون جبل علم اوجبل قدره فى جهتى الخيرو الشركما اولوا النجدين فى قوله وهديناه النجدين ينجدالخيروالشرمثل على و معويه اولوشجره الزقوم ببنى اميه وشجره طوبى بعلى عليه السلام اولوالسماء بالائمه عليه السلام فيكون قبالهم سيايرالناس بمنزله الارض فهم عليه السلام نجوم وشموس واقماريستضيى بعلمهم الاولون والاخرون فلابفسرهذه الايات بظاهرهامثل هذه السماءوهذه الارض وهذه الجبال بل يفسربانسان تكون شمسا وقمراوارضاوجبالافمعنى اذاالشمس كورت شمس الولايه يطلع بقيامه عليه السلام وتكويرالشمس طلوعه كمايقول يكور النهار على الليل فينكدر النجوم اى العلماء بظهوره عليه السلام كماينكدرنجوم السماءبطلوع الشمس لانه عليه السلام بعلمه كالشمس وسايرالعلماءكالنجوم والسماءاذاانشقت يعنى انكشفت سماءالولايه بظهوره عليه السلام ويأذن له ان يكون ملكا مسلطاعلى الارض واهلهاوهكذاايؤل كل شى فى القران بشخص فعليك بالمراجعه الى تفسير: البرهان ,للسيدهاشم البحرانى اعلى الله مقامه .يذكرلك البطون والتاويلات من الايات من طريق الاحاديث والروايات عن الائمه عليهم السلام ولولاهذه التاويلات فى الايات من قبل الائمه عليهم السلام لسقط القران من محتويه العلمى والمعنوى وذهب عن الايات حقه الذى لايعرفه الاالخواص من الناس . فان القران

كماعرفته الائمه عليه السلام ظاهره انيق وباطنه عميق .لاتبلى غرائبه ولاتنقضى عجائبه .وان اكثرالايات بظواهرمعناه لايكون علمياعميقا دقيقابحيث لايعرفه الاالائمه فقط,بل هى بمعناه الظاهرسهل التناول , يعلمه كل من قرءه ,لايحتاج الى تفسيرمفسر,يعرفه اهل البرارى والصحارى والعوام والعلماءبكيفيه واحده .مثلايقول الله تعالى :انزل من السماء ماءفسالت اوديه بقدرها.كل الناس يعلم ولاسيماالشبان والدهاقين من اهل الرساتيق بان المطرينزل من السماءفيسيل فى الاوديه بقدرهاحتى اذايكون سيلاعظيمايحتمل زبدارابيا.فكيف يكون لهذه الايات عمقالايعرفه احدالان تفسره كما فسره الامام ان السماءفى هذه الايه مقام الله ومقام العلماءينزل منه العلم ,والماءالمنزل منه روح العلم والحكمه ينزل من قبل الله تعالى اوالائمه عليهم السلام والاوديه قلوب الناس ينزل عليه روح العلم كل على قدرلياقته واستعداده .فترى ان الايه الشريفه تنقلب بهذاالتاويل عميقاعجيبالايعلمه الاالخواص من الناس .وهكذامثل آيه النور:مثل نوره كمشكوه ....الى آخره يعرفنا من اوله الى آخره شيئامثل هذه المصابيح التى يوقد من الزيت اوالنفط وغيرذلك ,يعرفه كل احد.

ولكن لوقلناكماقالته الائمه عليهم السلام ,ان المشكوه رسول الله والمصباحين ,الحسنين والشجره المباركه الامام الصادق ,لانقلب علمياعميقاعجيبا.وبعض الايات لواخذبظاهره لانقلب كذبالامعنى له .مثل مايقول الله تعالى فى بيان علائم القيامه :اذا برق البصروخسف القمر,وجمع الشمس والقمر.فلوكان بظاهره , لايكون من علائم القيامه .مااكثرماخسف القمرفى كل سنه وجمع الشمس والقمرفى كل خسف وكسف لانه لولم يجمع الشمس والقمر,لاينخسف ولاينكسف .فاين هذاالخسف والكسف من علائم القيامه .ولوفسرت القمروخسفهابالهداه بعدرسول الله يبدءمن على عليه السلام ,لكان خسفه ومحوه من علائم القيامه ومن علائم قيام الامام (ع )لان العلماءمن الهداه لولم يخسف ولم يقع فى محاقهالايمكن ظهوره وطلوعه ثانيا,فيخسف مظاهرالهدايه ثم يطلع من مغربها.فعلى ذلك خسف القمرالتى تكون من علائم القيامه ,تعطيل الهدايه بخسف عواملهابغلبه الباطل على الحق ,لاخسف القمروكسف الشمس فى السماءفوقنا.فيجب على الله تعالى ان يشرقهامن مغربهاكمايقول واشرقت الارض بنوربها.اويقول فى ايه اخرى من سوره الملك قل ان اصبح ماءكم غورافمن ياتيكم بماءمعين .والماءالغائر افول الحق ومظاهرهاكاملافى غيبه الامام عليه السلام والماءالمعين التى يظهربعدالغور,ظهورالامام عليه السلام .كذلك فسرت الايه فى لسانهم عليهم السلام

.فالماءالغائربعينهاهوالقمرالذى ينخسف وكلاهمامن علائم القيامه بقيام الامام (ع ) فمثل هذه الايات لايراد بظاهرهاوهوانخساف هذاالقمروغور المياه على وجه الارض لانهايقع فى كل شهروسنه ,لايكون من علائم القيامه . فتاويل هذه الايات معناه الاصلى ومحتواه العقلى العلمى ,العلم الخاص الذى يعرفه الخواص من العقلاءالكملين الائمه المعصومين عليهم السلام فيراد بكل هذه الايات باطنهاومحتويهاالانسانى الذى يخفى على عموم الناس .

فنرجع الى نماءالشجره الطيبه فى تاويل الايات فى اول سوره حم : قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ...الى وقلنا بان المرادمن خلق الارض فى يومين خلق البشريه فى المرحله الثانيه ,اعنى التعليم والتربيه ورشد الشجره الانسانيه الى بلوغها لتقوم به القيامه .

فان الانسان اعنى الجامعه الانسانيه فى قرونهاوازمانهامختلفات من حيث العلوم والكمالات باستعدادها فكانه بدءبكماله من حدالحيوان اودونه حين ياوى الى غارالحيوان وجحرها لايعرف طبخ الطعام ولبس اللباس ,يتوارى فى الفلوات واوديه الجبال يوصف زمانه بعصرالحجر.وقرن اخرى له ياوى الى المساكن الذى صنعه لنفسه فى القرى والبلاد يخيطاللباس و يطبخ الطعام يزرع ويغرس الاشجار يخرج الفواكه والاثماروبعيش عيشااجتماعيافى اطاعه الملوك والانبياء ينقلب فاضلامتمدنابعدان كان عواماوحشيا.فالانسان من بدوتاريخهافى تكامل وتمدن وانقلاب يعلوويترقى فى عيشه وحيوته ينتفع بماخلق الله له فى الارض الى ماترى فى زمانك وقدسخرلنفسه مافى الارض والسماءيركب الهواءوالسماء بطيارته ويسيرفى الارض بسيارته ,جمع الارض كلهافى بيت واحدبصنايعه من مثل الراديووالتلويزيون والتلفن وسايرالمخابرات وعرج فى اسفاره الى الكرات .فهومثل سايرمظاهرالطبيعه من الاشجاروالنباتات فى رشدونماءالى انتهاءرشده ونمائه ليظهربه الملك العظيم الذى وعده الله به عباده المؤمنين المتقين حيث قال ان الارض يرثهاعبادى الصالحون فان الانسان فى رشده وتكامله من حيث المركب والمسافره ,يبدءمن مشيه راجلا وركوبه الانعام من الحماروالفرس وينتهى الى السيارات والطيارات والسفائن الفضائى الى السموات والكرات ولااظنه ان يرتقى اكثرمن ذلك لان القران يخبراولا عن انتهائهم بهذاالسيريقول : ام لهم ملك السموات فليرتقوافى الاسباب , جند ماهنالك مهزوم من الاحزاب .يخبرعن ارتقائهم الى السموات ثم يخبرعن انهزامهم جندماهنالك اى يرتقى الى السموات جندهنالك ولكنهم مهزوم . ودليل انهزامهم بعدالكثيرلكرات السماءامالكرات حول هذاالشمس الذى تراه ,فاقربهامن الارض اربعون مليون كيلومتروابعدهاخمساه اوستماه ميليون كيلومترويشكل اويمتنع قطع

هذه المسافه بهذه السفائن .وليس بمعلوم ان يكون الكرات حول هذاالشمس مسكونيايكون فيه شرائط الحيات ويحتمل ان يكون حول كل شمس من الشموس فى الفضاءكره واحده مسكونيا.واقرب الشموس من شمسناهذاكوكب يسمى بشعراءاليمانى .وليعلم بان الكواكب الثابته فى الفضاءكلهاشموس يرى كوكبالكثره بعدها.والفاصله بيننا وشعراءاليمانى يبعد عشره سنه نوريايقرب من خمس وسبعين الف ميليارد كيلومتر.فكيف يمكن قطع هذه المسافه بهذه السفائن ولايمكن ان يسيرالسفائن سيرالنورفينهدم ويخبرالله تعالى ايضاعن انهزامهم بسفائنهم يقول فى سوره الرحمن : ان استطعتم ان تنفذوامن اقطارالسموات فانفذوا, لا تنفذون الابسلطان .
والسلطان هى قدره الاعجازوهذه القدره انى ارادى لايقع الاباراده الله تعالى كما يقول :السموات مطويات بيمينه .
فيمتنع بهذه السفائن قطع هذه المسافات وينهزم الانسان بمثل هذه الاسباب . وكذلك ترى رشدالانسان فى الاستضائه .يبدءاستضائته من الحطب والمصابيح بالنفط والزيت وغيره الى هذه المصابيح البرقيه بانواعهابقى ان يصنع لنفسه شمساولايقدرالانسان ان يصنع لنفسه شمساوقمرا.وترى صنايعه فى الات الحرب بدئت من الحجركمابيناوانتهت الى هذه الانفجارات والبمب الهسته اى بهذه الموشكات والبندقات وهكذاسايرالصنايع من مثل المخابرات والاذاعات باقسامهاترى كلهاقدانتهت الى الكمال اوقربهاوالكمال هى الانتهاء ثم ننظرتكامل الانسان فى تركيب الحكومات والولايات .فاعلم ان احتياج الانسان الى الدوله والرياسه من اهم الاحتياجات . فلايقدرالانسان ان يعيش منفردا متكياعلى نفسه قائماعلى رجليه ,ان الله تعالى قدرعيش الانسان من طريق التعاون ان يكون كل واحد منهم معينالغيره مستعينابه ولايقيم حيوه الانسان الابالاعانه و الاستعانه .
فقدرالله تعالى رزق كل ذى رزق بيد غيره لايكون كالانعام يطلب ويجدرزقه من الارض والسماء ياكل ماينبت من الارض بلازرع منه وغرس وليكن لابدللانسان ان يزرع بيده فياكل ,فاحوجه الله تعال الى الاعانه والاستعانه ليزرعوا به وياكلوابه .فلايقوم عيش الانسان بنفسه وحده بل يقوم عيشه بغيره لان الانسان مدنى بالطبع اجتماعى يقوم حيوته بالاجتماع ولابدللاجتماع من نظام وانتظام ولاينتظم الامورالابولى لهم يطيعونه اوبحاكم مسلط عليهم من اهل الحق اوالباطل كماروى عن مولينا على عليه السلام حين اذقالواعليه الخوارج لاحكم الالله ,لايحكم عليناالاالله .فقال عليه السلام :لابدللناس من اميربراوفاجر.
فلذلك لاتجدفى القرون ان يكون قوم بلاميرحاكم عليهم عادل اوظالم والايكونوافى هرج ومرج ,يعطل امور معاشهم ويقتل بعضهم بعضا ثم اعلم ان الناس فى اختيارالحكومه اوالحاكم عليهم فى تكامل يختارون خيرالانفسهم ثم خيرابزعمهم وان كان شرافى واقع الامرفان الملاك فهم الناس واعتقاد هم بمن يحكم عليهم لامن هوخيروعادل فى واقع الامرعندالله تعالى .فان الله تبارك وتعالى يبعث اليهم الانبياءوالمرسلين ويوحى اليهم بمايكون فيه صلاح امرالناس ,وليكن الناس بضعف عقلهم وقله فهمهم وغلبه الدنياعليهم وتسلط الظالمين والمنافقين عليهم بمكرهم وكيدهم يخالفون الانبياء ويهزئون بهم اويقتلونهم فيحكم عليهم الظالمون اوالمنافقون وحكومه الظالم المنافق عليهم في تقديرالله خيران يكونوافى هرج ويقتل بعضهم بعضا.فان الحكومات نعمه كان اونقمه انمايقع بتقديرالله تعالى على مايستحقه الناس فان كانواومنين صالحين يظهرفيهم حكومه صالح عادل من اهل التقوى من نبى اووصى نبى اومومن صالح فيفيض الله عليهم البركات على طبق استعدادهم واستعدادالحاكم عليهم ,وان كانوافاجرين كاذبين يسلط الله تعالى عليهم ظالما يقمعهم ويذلهم كمارايت من الكوفه نقضوابيعه على وخالفوه وابنه الحسن ابن على وقتلواالحسين فسلطالله عليهم ابن ثقيف والفاجرين من بنى اميه فاذلوهم ذلاصغاراقتل منهم ابن ثقيف كماقيل زهاءالف وماه واربعه وعشرين رجلا صبرادون قتال .فكانوامستحقين لمثل هذه الحاكم اذوثبوا على اهل بيت رسول الله قتلوارجالهم وذبحواطفالهم وسبونسائهم بلاقصور وتقصيرمنهم بعداذدعوه الى انفسهم وبايعواابن عمه مسلم ابن عقيل فعلى ذالك تسلط حاكم جابرظالم على الناس خيران يصبحوابلاحاكم فيقعوافى هرج ومرج يقتل بعضهم بعضا فلئن اقام الناس على انفسهم صنماحاكماعليهم وقاموافى اطاعته خيرمن ان يدعى كل واحدمنهم حقا لنفسه فيخرج عن طاعه غيره فاصبحوا احزابا متفرقين يضرب بعضهم رقاب ببعض . فعلى ذلك قدرالله تعالى للانسان فى الحيوه الدنيايامامختلفه ان يكونواكل يوم فى حكومه حاكم ظالم اوعادل على طبق استعداد هم واستحقاقهم .فاختلاف المحاكم على الناس كاختلاف الليل والنهاروالحروالبرد والصيف والشتاء,يسفل الظالم فى حكومته بالعادلين ويرفع العادل فى حكومته بالظالمين الى انتهاءامرهم . فهناك ننظرالى نماءالشجره الطيبه فى مسيرالصنايع والحكومات وكيفيه حياتهم بين هذين .
فاعلم ان الحيوه بهذاالصنايع الماديه ينتهى الى وقفه وتعطيل ,لان الحيوه بهذه الاموروالصنايع يقع فى تراكم وتزاحم . فانظر الى المكائن والسيارات والطيارات فى البلاد,تراكمت وتزاحمت وتكاثفت الهواءوالفضاءبها,قرعت الاسماع بالمكائن بطقطقهاوالسيارات والطيارات

بطرطرهاوقرقرهاويرمدالابصاربدخانهاويخنق الانفاس بغازاتهاحتى ان اهـل البـلاد الـكبيره ياملون لوامكنهم ان يخرجواالى القراءوالفلوات واوديـه الجبال فرارامن هذه المكائن والصنايع وعوارضها,يضيق بهم الحيوه فـى البلاد الكبيره ويجعلهم فى ضغط وخناق يقل اويـفـنى بكثره المساكن لهـم ولاحشامهم واغنامهم المزارع والحدائق .كل يوم يكثرالاحتياجات ويقـل التوليدات ويتراكم المزاحمات والموانع ,يجرالحيوه بهذه الموانـع والمزاحم الى تعطيل الحيوه .ولعل الله تعالى يشيرالى هذه المسائل بقوله :واذاالعشارعطلت .ولوتعمقت لرايت ان كل شيئى يمدبه الحيوه يزاحم بـه الحيوه اكثرممايمدبه ولذلك ترى ان حيوه الانسان على وجه الارض يهددبتوليد النسل ,فيضعون الجرائم على من كثرت اولاده على واحده اواثنين .فالحيوه بهذه الكيفيه ينتهى الى التراكم والتزاحم بحيث ان ينقلب الموت اهـون من الحيوه على وجه الارض الان يفرج الله بشئى غيرمايكون عليه حيوه اهل الارض ,لان الحيوه بهذه الكيفيه من طريق الصنايع والمكائن والمـزارع ينتهى الى التعطيل اوصعوبه المسالك فماذايفعل الله تعالى بحيوه الانسان حين اذيضيق على الناس الارض بمارحبت اويضيق عليهم انفسهم .فهناك نبين لك كيفيه الحيوه وتكاملهاباراده الله تعالى واوليائه .

فعلمت بماقلناويقول العلماءمن اجناس البشران الحيوه بهذه الكيفيه من طريق الصنايع والمكائن وتوليد النسل ينتهى الى صعوبه وامتناع الان يفعل الله بنافعلا غيرهذاوان الله تعالى علمناما يفعل بنافى المستقبل من الزمان حين اذارادان يفرج عناماكنابه مبتلون . فانظرالى علوم الانبياءوصنايعهم وتربيتهم الانسان , فان تربيتهم افضل التربيه واكملهاولااظن اكمل منها,يصنعون من الانسان مومناصالحا تقيا نقيا مامولا خيره و نفعه للجامعه مامونا شره منهم .لايحتاج الى عامل غيره ليامنه ويامن به غيره .فهوبنفسه حرم امن وامان . واماصنايعهم هى الاعجاز,يسئلون ربهم مايشاون فيجاب دعوتهم .

فان سئلواربهم ان يكون لهم الارض سماءوالسماء ارضا,يقع المسئول له بسئوالهم بلاكدوتعب لاخوف عليهم ولاهم يحزنون . لايكون الفقرلهم فقراولاالمرض مرضاولاالموت لهم موتا,بل هم فى خير والى خيرومن بركه الى بركات ,مسجونون فى الحيوه الدنياينتظرون امر ربهم ليأذن لهم دارالمقام لهم فيهاماتشتهيه الانفس وتلذالاعين , لولا الاجال التى كتب الله لهم ,ماستقرت ارواحهم فى ابدانهم شوقاالى الثواب وخوفامن العقاب .فنعم هولاء المومنون المصنوعون بتربيه الانبياء.

وهكذا علمهم خيرالعلوم واخرالعلوم ,يفوقون على علم العالمين .فطبهم الشفاء من الامراض واحياء الاموات ونقل الشيب الى الشباب وعلم ماكان ومايكون و ماهوكائن .لايخفى عليهم شيئى فى الارض ولافى السماء منفى عنهم الجهل والشركله ,مامول بهم الخيركله ,اذاارادوشيئا ان يقولواكن فيكون ,لا يخفى على سمعهم مسموع ولاعلى بصرهم مبصر,لايعجزون عماهومقدوربالعقل و الامكان ,حاكم على كل شيئى ولايحكم عليهم شيئى ومراكبهم طى السماء وطى الارض السموات مطويات بيمينهم والارض جميعا قبضتهم ,فهم فى جنات ونهر عندمليك مقتدر,منفى عنهم الضعف والجهل والسفاهه مملوء بعلم وحكمه .

فحيوتهم خيرالحيوه ومقامهم خيرالمقام . هذاماعلمناواخبرناربنامن الحيوه الاخره .

فاذاانتهت حيوه الكافرين بصنايعهم وعلومهم كمايصف الله تعالى حيوتهم بقوله :كسراب بقيعه يحسبهم الظمان ماء,بدءبحيوه المؤمنين على طبق ماوعدهم الله تعالى حيوه ارادیا على طبق قوله :

اذاارادشيئا ان يقول كن فيكون .فح يقدران يعيش ملائين من افرادالبشرفى قطعه صغيره من قطعات الارض لانهم لايرزقون بكسب واكتساب بل باراده الله بلا احتساب ينظر الى الماء و الحجر ينقلب لهم مايشاون من الارزاق ليسومحبوسين فى مكان وزمان بل هم متمكنون فيما يشاؤن من السماء والارض كمايقول الله اذاالسماء انشفت و اذنت لربهاوحقت واذا الارض مدت واذنت لربهاوحقت الرب فى هذه الايات هم الائمه و شيعتهم المومنون الابواب مفتوحته لهم من السماء والارض كما كانت مسدوده عليهم فى الدنيابيدالجهلا والسفهاءمن الناس ويفتح الله تعالى على الانسان البركات من السماء والارض ويوسع ميدان الحيوه على الناس فى الارض والسماءكمايعدهم الله بقوله وسارعواالى مغفره من ربكم وجنه عرضهاالسموات والارض اعدت للمتقين .فعلى ذلك لاينتهى حيوه الانسان من المؤمنين فى وجه الارض الى فناء اوصعب وامتناع . فاذاانتهى الى صعب وامتناع يفرج الله تعالى عن المؤمنين على وجه الارض يجعل مفاتيح الحيوه بيده ويداوليائه ويفتح عليهم البركات من السماء والارض ويسهل عليهم الامورحتى ينتهى ارقام التعب والنصب الى انتهاءالعدم وارقام الخير والبركه الى مالانهايه له .فهذاهى حيوه الاخره جعلهاالله واعدهاللمومنين حين انقضاءالحيوه الدنيابالكافرين .

فلاينهتى حيوه الانسان بالمؤمنين الى الفناء اوالامتناع كما انتهى حيوه الكفاراليه , بل الى الفرج والفرح والخيروالسلامه . فعليناان ننظركيفيه حركه الانسان فى رشده ونمائه الى الحيوه الاخره والجوازعن الحيوه الدنيا. فان الله تعالى جعل الحيوه الدنيا مقدماعلى الحيوه الاخره كتقدم الليل على النهاراوكتقدم الشباب على الشيب . جعل

الحيوه الدنياقنطره تـعـبربالانسان الى الحيوه الاخره كماخاطب سيدناومولاناابوعبدالله الحسين عليه السلام اصحابه يـوم عـاشـورا,فـقال لـهم : صبرا بنى الكرام فماالموت الاقنطره تعبربكم عن البوس والضراء الى الجنان الواسعه والنعيم الدائمه .فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر فهناك نبين لك كيفيه الحركه والـعـبـورمـن الـحـيوه الدنياالى الحيوه الاخره على مدارنماءالشجره الطيبه . واعلم ان العبورمن الـدنـيـاالـى الاخره ليس بمثل الورود الى الدنيابالتولد والخروج منه بالموت فان الدنياكماذكرنالك فيماسبق ليس بمعنى هذه الارض التى نحن عليها,وليس الاخره بمعنى ارض غيرهذه الارض وعالم غـيـرهـذه الـعالم حتى يكون الانتقال عن الدنيابمعنى الحركه والخروج عن هذه الارض الى ارض اخـرى غـيرهذه الارض ,بل الدنياوالاخره حياتان للانسان على وجه هـذه الارض حيوه يوصف بالحيوه الدنيا.يبدءبالتولد وينتهى الى الموت ,وحيوه اخرى يوصف بحيوه الاخره ,يبدءبالخروج عن القبرحين البعث ويدوم الى الابد, الا ان احد هذين لجميع افرادالانسان قبل الاخرى .

يـنـتـهى الحيوه الدنياعلـــى جميع الافراد من لدن هبوط ادم الى ختمهاثم يبدء بحيوه الاخره ايضا مـن لدن ختم الدنياوبعث الاموات على جميع الافرادمن قيام القيامه الى ابدها.

فان الحيوة الدنياكمايختم على فردواحدبالموت يختم على جميع الافرادايضا بموت الكل او تعطيل الحيوه على جميع الافراد بحيث يموت الانسان اويقف عن الحيوه بالاستيصال وكثره الظلم .فان الله تعالى يخبرنا فى كتابه عن يوم فى الحيوه الدنيايستاصل الانسان عن حيوته فلايقدرعلى ادامه العيش و اقـامـتـها يقول :وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه اومعذبوهاعذابا شديدا, كان ذلك فى الـكـتـاب مـسطورا.فيعم هذه الايه كل البشرعليى وجه الارض وليس هذه الهلاكه اوالعذاب مثل مـاكـانـوايـهـلـكـون اويـعـذبـون فى القرون الماضيه .ففى كل قرن يموت كثيرمن الناس ويعذب كـثيربالحرب والقتل وسايرالامراض ولكن لاتعم كل البشركماترى فى هذه الايه .ففيهايخبرالله عـــن عـذاب وهـلاك يـعـم جـمـيـع القراءوالبلاد قبل يوم القيامه , والقيامه فى هـذه الايه قيام الـقـائم .فـيـهـلـك قـبـلـهاجميع الناس اويعذبون .يفسرهذه الايه بحديث المشهور:كماملئت ظلما وجورا.فارض يملاءظلماوجورايعذب اويهلك اهلها.فهذه الايه والروايه يخبران عن انقضاءالحيوه الدنيالان ارضاملئت ظلماوجوراويهلك ويعذب اهلها,يمتنع عيش الانسان فيهافينتهى وينقضى حيوه الـكـل .فـكـماينقضى حيوه فردمن افراد البشربالموت اوالقتل والعذاب ,كذلك ينقضى حيوه جميع البشربالموت والعذاب فانظرالى حيوه جميع اهل الارض كما تنظرالى حيوه فرد واحدالان حيوه الـجـمـع اطول زمانامن حيوه الفردفينقضى الحيوه الدنياعلى الجميع كماينقضى الحيوه الدنياعلى الـفرد.ويخبرالله تعالى عن انقضاء حيوه الجمع فى آى اخرى من القران كمايقول : زلزلت الارض زلـزالـهـا.اويـقـول :دكـت الـجـبال دكا,اويقول :تكون الجبال كالعهن المنفوش ,والناس كالفراش الـمبثوث .اويقول :حملت الارض والجبال فدكتادكه واحده . وامثال هذه الايات كثيريخبرعن انقضاء الـحـيـوه الـدنـيـاوافـتتاح حيوه الاخـره فقدرالله للحيوه الدنياموتا كماقدرللحيوه الاخره بقاء.

ولايـموت الحيوه الدنياالابموت اهلها. فانتظرموت الحيوه الدنياكلهاباهلهاكماانتظرت مـوت انسان ولـدتـه امه ولوتعمقت لرايت قرب الحيوه الدنياويه باهلهاالى فناءها اوامتناع العيش فيها.فضاعف الى اعـدادالـسـيـارات والـطـيارات والمكائـن ما تشاء.ترى فضاءالحيوه تضيق عن هذه الاعداد. فان وجـه الارض كـمـثـل قدرمتراكم فيهاالماء مسدود بجوانبها والنارمشتعل تحتهافلابدان ينتهى الى الانـفـجـار.فـالارض بـمـنـزلـه هذاالقدروالمفاسد والمظالم والمكائد والات الحرب ومايتولدمن الـصـنـايـع كـلـها بمنزله النارالمشتعل تحتها.فلينتظرالتراكم والانفجاركمايقول الـلـه تعالى : يجعل الـخـبـيـث بـعـضـهاعلى بعض فيركمهاجميعا فيجعلهافى جهنم .اويقول ظهرالفساد فى البروالبحر بـمـاكـسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملـوا. فترى ان الحيوه ضاقت باهلها فى قرن الصنايع والـسـيـارات وكـثـرت الـمـفـاسـد والمكائد فيهاوالقتل والظلم فى هذاالقرن اكثرمماعرف فى القرون الماضيه وهذه المفاسد دائمافى تراكم وتزايدلايرجع الناس عن غيهم و ضلالتهـم الا ان يـهلكوا.فكل يوم يزيدعلى مايضيق به المعاش اويصعب ,حتى اشرف الى الانفجاروالله تبارك وتعالى فـى حـكمته يريددك هذه الحيوه المملوه بالمفاسد والمظالم لانه تعالى لايحب الفساد فى الارض فكما اهـلـك القرون الاولى بمظالمهم يهلك هذاالقرن ايضابمظالمها, يقول : اكـفاركم خيرمن اوليئكم ام لـكـم برائه فى الزبـرام تقولون نحن جميع منتصر.سيهزم الجمع ويولون الدبـر. فانتظردك هذه الحيوه بكلها شرقهاو غربها وشمالها و جنوبهالان الارض انتقلـت فى هذاالقرن كبيت واحدمملوه شرا و فسادا. فامرهاواحده و تقديرهاواحده فيحكم على الكل حكماواحدا ولعله تعالى يشيرالى هـذه الـتـقـديربـقـولـــه : فـلـماوقع عليهم القول اخرجنالهم دابه من الارض تكلمهم ان الناس كـانـــوابـاياتـنـالايـومـنـون فـانـتـظرمـوت هـذه الـحـيـوه الـدنـيـاويـه بجمعهاشرقهاوغربـــهابحذافيرها.فاذاانتهت هذه الحيوه بالموت و الفناءيبتدء حيوه الاخره بالبقاء يـنـقـضـى الـلـيـل ويـشـرق النهار.فانتظر انشاءالله طلوع الشمس من مغربها.فانك ترى الفساد مـتـراكمامتزاحما علـى اهلهافى شرقهاوغربهاوان الله تعالى لايحب الفساد,فلايكون الله تعالى ان يـبـيـدقـومـابـفـسـادهـم ويـرحـم قـومـااخرى مثلهم مفسدين ظالمين .فانك ترى الارض كـلـهـاكـبـلـدواحدواهلهاكجمع

واحـــد و الظلم والفساد فى كل اقطارالارض بصوره واحده ,وكذلك الصالحون متفرقون فى اقطارالارض .فهذاالبيت مسلم وهذاقباله كافراثم ,والله تعالى يعذب الكافرين والمفسدين قبل موتهم فى الدنيالعلهم يرجعواالى الحق لمايرون نتائج الكفروالفساد يقول تعالى : ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبرلعلهم يرجعون .فالعذاب الادنى عذاب الدنياقبل الموت والعذاب الاكبر عذاب الاخره بعدالموت لانه لاينقطع عن اهلهافالان ترى الارض وقدملئت فسادا ترى الظالمين فى اقطارالعالم مسلطين على المظلومين وترى المفسدين الاثمين مصريـــن على الاثم والفســاد حتى ان بعض الدول اذنوفى حضارنهم وثقافتهم اتيان الرجال على الرجال شهوه من دون النساء.فاجازوالكبيره التى اهلك الله بهاقوم لوط وعادوثمود.فحكمهم وحكم قوم لوط واحده يجب على الله تعالى اهلاكهم .فكن على يقين بان الارض اليوم محكوم بالـــهلاك شرقهاوغربهاوبرهاوبحرها,حكم الله عليهم واحدوتقديرهم واحده .امايمهلهم الله كلهم وامايعذبهم كلهم .فلايعذب الله قوما دون قوم وهم مشتركـون فى الاثم والفساد.فاعلم يقينابان الحيوه الدنياويه انتهت الى فسادها فاشرفت على بوارهافيموت الحيوه الدنياويظهرمعنى هذه الايه وان من قريه الاونحن مهلكوها قبل يوم القيامه اومعذبوهاعذابا شديداكان ذالك فى الكتاب مسطورا ويبدءبحيوه الاخره انشاءالله هذاتمام الكلام فى كيفيه ختم الدنيابالفسادوالهلاك .

واماالحيوه الاخره فعلى انتاج الايمان والتقوى والتعليم والتربيه والبلاءوالابتلاء,يمحص الله تبارك وتعالى فى الدنياعباده المومنين ليخلص علمهم وايمانهم و يعرفوالله والائمه المعصومين كماهم فى علمهم وحكمتهم وقدرتهم وتجهيزهم باسماءالله الاعظم .الذى اذاارادوا وابها شيئايقولواله كن فيكون يقع بهاو فيهاالفرج تماماعلى عباده المومنين على طبق ماوعدالله فى طول التاريخ بقيام امامهم وظهوريوم الدين وايام الله ,يصلون هذااليوم الى ماوعدهم الله تعالى من ثواب الاحباءوعقاب الاعداءفينالون من كرامه الله من الجنه مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطرعلى قلب بشر.ففى هذه المرحله يوفى الله تعالى اجورالمومنين بغيرحساب ويفى بماوعدهم من الثواب وهذاهى الحيوه الاخره يظهربعدانقضاء الحيوه الدنياكماذكرنالك اعنى حيوه العلمى التكاملى .

فهولاء المومنون فى الحيوه الدنيامع اهل الدنياتدورحيوتهم بين الاضداد يجربون ويبتلون بالخيروالشرفتنه لهم .بهم يظهر نماء الشجره الطيبه الى ان يرتفع فرعهافى السماء فلعلك بعدبيان هذه المقدمه فى كيفيه الحيوه الدنياو الاخره اكثراعداداواستعدادالاحتمال تفسيرنماءالشجره بالمومنيـــن والمتقين فى بيان بناء السماء والارض فى قوله تعالى :قل اثنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين .الى اخرولابدلبيان رشدالشجره الطيبيه من ترسيم المبدءوالمنتهى لهذه النماءان تعلم من اين يبدء هذاالرشدوالى ماينتهى حتى يظهرثمراتهاواكلها.فلنذكرمطالب من باب المقدمه :

الاولى :يبدءهذا الرشد بالتفكروالتعلم والحركه فى مسيرالعلم والعقل ,وكل حادثه للانسان مقدمه للتعلم ولوكان هناك حادثه تقتل فيهاملائين من البشرولم يحدث لمن بقى منهم علم فلانماءولارشدلهذه الشجره اذلم يحدث بهاحركه علمى يعلم الانسان حكمه هذه الحادثه فان الله تعالى انمايحدث الحادثه ليعلم العبد حكمه البلاءليشكرالله على ابتلائه .فلابلاءلمن لايوجدله فهم بهذاالبلاء. فاذااردت ان تعرف نماء الشجره الطيبه ,فانظروتفكرفى علم الناس وتفكر فيما يعرفون به الحق والباطل وبمايعرفون اهل الحق والباطل .فان الاعمال كلهاصالحا كان اوطالحا,عوامل يتعلم بهاالانسان الخيروالشرو النفع والضرر. الزلازل والحوادث والامراض والقتل والموت كلهاعوامل رشد يهتدى به الانسان الى الخيروالشروالى ماهوانفع واقل ضررا.المومن المتقى فى القرون الاولى اقل علمابالمصالح والمفاسد والخلائق من المومن المتقى فى القرون التاليه ,وكذاالكافرالظالم فى القرون الاولى اقل علمابالصلاح والفسادوالصنايع من الكافرالظالم فى القرون التاليه . فالناس فى رشد الى العلم والحكمه وان كانواكافرين ظالمين . فكل قرن ممامضى اورث علمه وتجربته وخيره وشره القرن التاليه ,وكمااورثواالاباءاولادهم اموالهم , كذلك اورثوهم علومهم وتجاربهم .فلم يخف علم ممن مضى على الناس ممن ياتى ورث القرن التالى العلم والحكمه من القرن الاولى ثم زادعليه علما وتجربه واورثه القرن التاليه وهكذا.فالقرون الاتيه اكثرعلمامن القرون الماضيه لانهم ورثوامنهم علمهم ثم زادوعليه علماوتجربه واورثوهاالى من يليهم من القرون .وان الله تبارك وتعالى يخبرناعن هذه الرشدفى القرون يقول :لتركبن طبقاعن طبق فهذه الايه يخبرعن الطبقات والدرجات العلميه التكامليه قرناعن قرن . ان الطبقات يخبرعن الدرجات ,والدرجات يخبرعن الرشدوالعلم .

ويرشدنابقوله : عن طبق ,عن نماءالطبقه الثانيه عن الطبقه الاولى كماتقول :خرجت الثمره عن الشجره .فكماان الشجره يقوى ويخرج بوجودهاوتربيتهاالثمره ,كذلك الطبقه الاولى يخرج عن وجودهابتربيتها الطبقه الثانيه .يخرج طبقه الخيرعن الشركمايخرج الليل عن النهارويخرج النهارعن الليل . والبشريه كلهاشجره واحده يرسخ فى التراب ببعض اغصانها ويعلوفى السماءببعض اغصانهاحتى تنتهى الى منتهاها.فانك يمكنك ان ترسم الشجره الانسانيه بصوره مخروطين متصلتين بقاعدتهماوراس المخروط من احدترسيم الشجره

**هماالى السماءومن اخراهماالى اعماق الارض ,يسفل ببعض الاعضان الى تحـت الارض فيسفل الى الاسـفل فالاسفل حتى الى سافلهاكمايقول اللّه تعالى :ثـم رددناه الى اسفل سافلين . اويقول :كلان كتاب الفجارلفى سجين ,ومااداك ماسجين ,كتاب مرقوم .**

ثم يعلو ببعض اغصانها الى اعلى عليين كما يقول الله تعالى :كلان كتاب الابراى لفى عليين ومااداريك ماعليون ,كتاب مرقوم . يسشهده المقربون .فهناك ترى هذين المخروطين المرسومتين علـــى ثلثه حالات . فالحالة الاولى راس المخروطه المرفوعه الى السماءكمايقول الله تعالى :وفرعهافى السماءتوتى اكلهاكل حين باذن ربها.الثانى قاعده المخروطين المتصلتين ,وهى حاله الانسان فى خلقتهاو حركتها الاولى . يقول الله تعالى لقدخلقناالانسان فى احسن تقويم والانسان الكائن فى احسن تقويم هوالانسان فى خلقته قبل تربيته كماقلناان الانسان يخلق فى مرحليتن ,الاولى مرحلته الخلقه والثانى مرحله التربيه .فلانسان فى خلقته احسن مخلوق خلقه الله فانه يخلق على فطره التوحيد وفطره الاسلام كمايقول الله تعالى :فطره الله التى فطرالناس عليها,لاتبديل لخلق الله .ويقول الرسول (ص ) كل مولود يولدعلى الفطره .فهذه الفطره المخلوقه بيدالله تعالى هوخلقته فى رحم امه باراده الله تعالى . فانه تعالى لايخلق ناقصاولاعبثا.فلايخلق ناقصا وينتظرمنه كمالا.هل يجوزفى العقل ان يخلق الله احدااعمى ثم يكلفه بالنظر والرويه ,اويخلقه اعرج ثم يامره بالمشى وغيرذلك .فانه تعالى يخلق الانسان كاملاثم يامره باقامه دين كامل فالانسان فى خلقته كامل فى احسن تقويم ثم يردفى تربيته وعلمه وعمله الى اسفل سافلين فالحاله الثانيه فى هذين المخروطتين هى الانسان فى القاعدتين المخروطتين المتصلتين بقاعدتهما و هو فى احسن تقويم فى هذه الحاله ,يعنى حالته الابتدائيه التى لم يعل بهافى تربيته ولم يسفل بهافى حركته التربوى والحاله الثالثه هى راس الاخرى من المخروطين الى الاسفل وهى حركه القهقرائى فى ظلم وضلاله وكفروعداوه ,فيسفل كل يوم ثم يسفل الى اسفل سافلين . ثم الافراد فى هذين المخروطيتن من حيث القله والكثره مختلفات .فالافرادعلى راس المخروطين عالياوسافلاقليل ينتهى الى اقل واقل حتى ينتهى الى واحدوفى قاعدتين المخروطين كثيره جدا,لان فى راس هذين المخروطين عالياوسافلاالايمان الخالص الى اعلى عليين والكفر الخالص الى اسفل سافلين .فمن محض الايمان محضاهوالايمان الخالص ,ومن محض الكفرمحضاهوالكفرالخالص وسايرالناس بين هذين على درجات مختلفه و دركات مختلفه .ينتهى الدرجات الى ثمانيه ومالانهايه له والدركات الى سبع متناه فى سجن لاوسعه فيه للحركه .
فكمايعلواالشجره الانسانيه بالافراد يقل قليلاالى واحدكذلك يسفل بالافراد يقل قليلا حتى ينتهي الى واحد واثنين . وذلك لان الانسان فى بدوحركته وتربيته قبل ان يسمع دعوه الداع اويتفكرفى عظمه الله وقدرته لامومن ولاكافر,بل هوعلى حاله خلقه الله . لم يرفع بفكره وارادته ولم يخفض .لم يطع الله ولم يعصه .فلايوصف بالكفر ولابالايمان حتى اذاسمع دعوه الداع فيجيب اويرد.فاذاسمع الدعوه واجاب يتدرج الى الايمان واذالم يعبابشان الدعوه والداعى جذبته الدنياودواعى الشيطان فيتدارك دركات الكفرالى اسفل السافلين ,فيكون برهه من الزمان فى الكفروبرهه اخرى فى الشرك وبرهه اخرى فى النفاق وينتقل الى الدرك الاسفل من النار. فالمومن يتدرج على مدارين فى علمه وعمله والملاك الكلى العلم والعمل يتدرج على مدارحب الله وحب المومنين . فعلى مدارحب الله يختارالعباده والاطاعه وعلى مدارحب المومنين يخدمهم ويقضى حوائجهم بمامكنه ,فيرسل الله تعالى الى هولاءالرسل يجعله بهم فى خط اطاعته وفى ظل حكومته .فهو فى رشدونماءفى ظل حكومه الله وان اشتبه عليه واختارالباطل واهلهامقام الحق واهله .فتاره يختاراهل الباطل اشتباهاكمااختاروامقام على غيره وتاره يختارون الباطل تقيه كمابايعت الائمه واصحابهم الطواغيت من الظلمه الملحدين .فالمومنون كلهم من لدن ادم يتدرجون على هذاالمداربعلمهم و عملهم والله تبارك وتعالى يرفعهم بهدايته بانبيائه واوليائه الى ماهو احسن قولاوعملا الى ان رفعهم الى سماء العلم والولايه فيجعلهم فى ملكه العظيم بقيام الائمه المعصومين . واعلم انه كماجعل الله لنماءالاشجاروالنباتات ارضاوسماءوماءوهواءونورا فجعل الارض والتراب منبعالتغذيتهامن الاملاح وجعل السماء فضاءليخرج من الارض ويرتفع فى السماء, وجعل الهواءمنبعاليتروح بهاويتنفس فيهاوجعل الماء منبعا لحيوتها و حركتهاو جعل النورمنبعا ليتزين ويتلون بهاويهتدى بهاالى صلاحهاوفسادها,كذلك جعل الله تعالى لنماءشجره الانسان ارضاوسماء وماءوهواءونوراوفضاء ليرتفع بهذه العوامل الى السماء ويثمرفيهاحتى تكون كمايصفهاالله :اصلهاثابت وفرعهافى السماء توتى اكلهاكل حين باذن ربها,الان هذين الارضين والسمائين والهوائين والمائين والنورين متشابهين متماثلين فى الصوره والتاثير,متخالفين فى الجنسيه .فلايقاس السماء ان والارضان بعضهابعض .فالارض لنماء شجره الانسان هى الحيوه الدنيامماينتفع به اويضربه ,يطلب ماينتفع ويترك مايضر.فكلماتراه مطلوباللانسان يحيى به ويعيش فيه ويدافع عنه ,هى ارضه وترابه ومنبع تغذيته .فحين يسقط من بطن امه كانه بذريزرع فى التراب اواصله يغرس فى الارض فتراه متمكنافى ميدان الحيوه الدنياويه ,يطلب الماءوالغذاء,يغتذى اول يومه بثدى امه ثم بالما كولات والمشروبات والملبوسات وسايرماينتفعه وينتفع به ويتدرج اليه من المال والثروه فنقش هذه الحيوه الدنياويه للانسان كنقش الارض والتراب للاشجاروالنباتات ,ادخرالله فيها مايغتذى وينتفع به الى ان يتضيق الارض الحيوه الدنياويه عنه وارتفع الى سماء العلم والولايه فيخرج من التراب الى فضاءالنوروالهواءوالسماء.فاعلم ان الحيوه

للانسان غيرمابه حيـــوه الانسان .فمابه حيوه الانسان هى الارض والمـاءوالنوروالظلمه وكل ماينفعه وينتفع به ممافى الارض والسماء.هذاكلهاممابه حيوه الانسان .خلقـهاالله ليعيش به كمايقول :خلق لكم مافى الارض جميعاسخرلكم مافى السموات والارض واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه . و اماالحيوه هى الانتفاع بماخلـق الله تعالى للانسان ,الانـتـفـاع بـالـمـاء و الـهـواء والفضاءوالنوروالظلمه .فمـــن لم ينتفع بشيئى يحيى به ,فكانه ميت لاحيوه له .فعلى هذاالارض التى يزرع فيه الانسان وينمو,هى الحيوه على وجه الارض لاالارض وماخلق الله تعالى فيها.فالارض التى يغرس فيهاشجره الانسان وينموهى الحيوه على وجه الارض والانـتـفـاع بـمـاخـلـق الله فيـهـافـالحيوه الدنياويه هى الارض المغروسه فيهاالانســـان المبذوره المزروعه فيهاوسماءالانسان على هذه الارض هى العلم والعلماالذين يعلمونه الحيوه على وجـه الارض وهـواءشـجـره الانـسـان مـايـتـنـفـس بـه ويستـريـح الـيـه ان لايكـون احدحاكمامسلطاعليه ,يحبسه فى دايره امره ونهيه ويجعله فـى خفقان يضيق عليه خناقه .فمن كـان حـرافـيـمـايقول ويعمل فهوفى هواءيتنسم به ويروح فيه .فترى هذه الهواءغيرالهواءالتى خـلـقـهـاالله تـعـالـى للنباتات والاشجار.الهواءللاشجارهذه الهواءعلى وجه الارض والهواء لرشد الانـسـان الـولايـات والـحكومات .فان كان حقااوقريبامن الحق يوسع على الانسان للتعـــلم والـدفـاع عن حـقـه وحـق غيـره من المومنين وكلماكان الولايات والحكومات اقرب الى الحق والايـمـان بـالله تـعالى يكون جوالنطق والتكلم والدفاع عن الحـق اوسع الى ان كان هناك الولايه لله الحق فيكون جوالتعلم وطلب الحـــق و الدفاع عنه الى مالانهايه لـه .فيوسع الحيوه على الانسان يـسـخـرلـه مـافـــى الـسموات والارض وتنقلب شجره اصلهاثابت وفرعهافى السماءيظهربه ثـمـــرات العلم والحكمه ماشاءالله ولذلك روى ان القائم عليه السلام اذاقام يضـع يده على روس الـمـومـنـين فيكمل عقولهم وحلومهم .فالحكومه ان كان حقافهـو مثل الهواء والفضاء لرشد شجره الانسان يوسع عليه الفضاءوالهواء فينمـو ماشاءالله وان كـان باطلايضيق على الانسان لاياذن لـه ان يتكلم اويتعلم ففـى ولايه على عليه السلام يوسع الفضاءفليقولوا مايريدون من حـــق او باطل . فـان قـالواحقايهتـدون به وان قالواباطلايرشدون اليه و يعلمون وفى ولايه مـثل معويه ويزيد يضيق على الناس الفضاءوالهواءلايقدرون ان يتكلمواويد افعوا عن حقهم لشـــده الضيق والخفقان . ثـم الـمـاءلـرشـدشـجـره الانـسان هى العلم والحكمه النازله من السماءكمـــاان الماءلرشدهذه الاشـجـاروالـنـبـاتـات هـى الـمـاءالـمـنـزلـه مـن الـسـمـاء.فـالـسـمـاءسـمـائان سماءينزل منهاالامطارلنماءالاشجاروسماءينزل منهاالعلم والحكمه لنمـــاء فكره الانسان .وفى تفسيرقول الله تعالى :انزل مـن السماء ماءفســالت اوديه بقدرها,يقول الامام عليه السلام يفسرالماءبالعلم والاوديه بـالقلـوب فعلى هذاسماء ينزل منهالعلم هوالله تعالى للائمه ,والائمه للعلماءوالعلماء لسايرالناس فمقام الله تـعـالى بمنزله السماءومايـنـزل منه تعالى الى القلوب بمنزله الامطارللاشجار.فكماان هذه الاشجار يـحـيـى بـالامـطـارالـمـنـزله من السماء كذلك يحيى قلوب الناس بالعلوم المنزله من الله تعالى . ثم السماءلنماء شجره الانسان هى النظرالى الله تعالى والرجوع اليه .فالناس كلهم مسجونون محبوسون وشـغـلـه وكـسـبـه واكتسابه . فلانسان ماهوفى كسبـه و اكتسابه لاماهوالساقط من بطن امه يقول جان لايـقدرفى ان ه| ه2ج;امن بالله تعالى ورجع اليه فهوتعالى سماءلايتناهى ,فيهاشموس الشاعر: كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب . ونعم مايقول صاحب المثنوى : اى برادرتو همه انديشه اى ----- مابقى رااستخوان وريشه اى گربودانديشه ات گل گلشنـى --- -- وربودخارى توهيمه گلخنـى فـهـوماكتسب لامانتسب وان كان الانتساب ايضامن الاكتساب .فاذاولدالانسان مثلامن ملك اونبى اوعظيم من العظماءوربى فى حجرغيره فى الرساتيـق او الفلوات يعرف نفسه ويعرفه غيره بانـه ابـن مـن ربـاه وادبه لاابن من ولده . فبهذاالاكتساب ينقلب الانسان اهل الجنه اوالنار.يقول الله تعالى :لانساب بينهم يومئذولايتساءلون .يفنى الانتساب ويبقى الاكتساب .فلايعرفه احـدالا بالاكتساب .وهذاخـلـقـتهم الثانيه من طينه سحبين اوعليين .واليه يشير قول الامام عليه السلام حيث يقول : شيعتنـــامناخلقوامن فاضل طيننايحزنـــون لحزننـاويفرحون لفرحنا.فان كان هذه الحديث يخبرعن خلقتهم الاولى فى بطن امهم ينقلب الامورجبراوظلماذايخلق الله احدامن طينة سجين ويكلفـه بـمـايـكـلـف بـه العليون لانه لاينبعث من طينه الشرالخيرولامن طينه الخيرالشر فظلم ان يطلب الـخيرمن طينه الشر,مثل ان يكلف الكلاب بمايكلف به الاغنام فافهم وتدبررحمك الله . ولعلك تقول لافـرق لـهـذه الجبر,ان كان اعمالهم على خلقتهم الاولى فى بطن امهاتهم اوعلى خلقتهم الثانيه من طـريق اعمالهم .فان الخلق بيـــدالله تعالى فى اى مكان . فان كان الله تعالى خلق لاهل الكفرعوامل الـكـفـرولاهل الايمان عوامل الايمان ثم يعمل اهل الكفروالايمان على هذه العوامـــل , والعوامل مخلوق بامرالله تعالى ,يكون اعمالهم على ماخلقواعليه وهذاهوالجبر. فمن يقدرمن الناس ان يخالف اقـتـضـاء مـاخـلـق عليه كالذئاب والاغنام ؟ قلنافى جوابك ان الانسان يخلق فى خلقته الثانيه على مـايـخـتـارلنفسه مـن خيراوشر,فمن اختارطريق الكفروالظلم والشيطنه يهيئه الله ويمده لينـال مـايـريـدمن الظلم والطغيان ,لانه لايريدفى حيوته لنفسه الاالظلم والطغيـان ويجب فى تقديرالله تـعالى ان يجهزه ويمده لينال مايريدفى حيوته لانه لو لم ينل مايريد من خيروشرلايتم الحجه عليه يـوم

الـقيامه . فان معويه مثلايريدان يعاندوييبارزاولياءالله لينال ملكاوان كان عاصياطاغياظالمـا. فـان مـات قـبـل ان يـنـال مـايـريـد او عـجزعمايريدكيف يحكم عليه بالعذاب يـوم القيامه ؟فانه بـسـوءاختياره يريدالدنياولايريدالاخره وخبث سريرته سـوء اختياره انه لايريدالجنه ولايريد الـحـشـرمـع اولـيـاءالله .فان عجزعمايريـد لايحكم له بخيراوشرفى القيامه لعدم ظهورالحجه عـلـيـه ويـلـوم نفسه على هذه التقديرانه عجزعن نيل ماارادمن الملك والسلطنه اولعله يظن عند نـفـســه انـه لـونـال مـاارادمـن الملك لكان عادلاصالحاويقول يوم القيامه ان عليـا عليه السلام نـال مـاارادمـن الـمـلـك فـعـدل وانـى لـم انـل مـلكا لاعدل فيه .فـلا حجه ان يحرم عن الجنه ويـدخـل الـنـار.فـيـجـب عـلـى الله فـى تـقـديـره الحكيم ان يمده ويقويه لينال ماارادمن ملكه ليظهرعدله وظلمه فيحكم على نفسه انه كان ظالمافاسقاحين كان قادراان يكون عادلاصالحا.و مـثـله فى تقديرالله تعالى كل ظالم فاسق فيمامضى اوياتى فى مستقبل الزمان .فلايحكم على احديوم الـقـيـامـه بـعذاب الان يقويه الله تعالى على عمل الخير والشر.فيجــب على هذاالتقديران يهيى للخيرمن يريدالخيرويهيى للشرمن يريدالشرعلى ما يقول فى كتابه :كلانمدهولاءوهولاءمن عطاء ربك ومـاكـان عطاءربك محذورا. فيعلم ان مايخلق الله عليه الانسان فى المرحله الثانيه ويجهزه لـلـكـفـر و الايـمان انماهى بسوءاختياره الانسان .يسلك سبيل الشرفلابدلله ان يمــده للسلوك لـئلايـقـف احدعمايريد:من كان يريدالحيوه الدنياعجلنافيهامانشــاء لمن نريد.فكماان ابنك يريدان يكون نجارااوحدادافتامره ان يتلمذ عـنـد اساتيدالفن فتقويه على ذلك ويقويه الاستاد على ذلك حتى يـنـقـلـب بـعلمـه وعمله نجارااوحداداوغيرذلك ,كذلك الله تبارك وتعالى يقوى من يريدالكفر والـعـصـيـان والـظـلم والعدوان الى ان ينقلب بعلمه وعمله عاصياظالماذكان يرى ذلك خيراله ولـغـيـره .يـقـول الله تـبـارك وتعالى :قل هل ننبئكم بالا - خسرين اعمالا,الذين ضل سعيهم فى الـحـيـوه الدنياويحسبون انهم يحسنون صنعا فاهل الخيرتشكلوابعدتولدهم فى الحيوه الدنيامن حيث الـعـلـم والـعـمـــل لـيكونواخيرا,كذلك اهل الشرتشكلوابعدتولدهم من طريق العلم والعمل لـيـكـونـواشـرا.يقول الله تعالى :كل يعمل على شاكلته .فهذه التشكل والشاكله شكل خلقواعليه فى الـمرحله الثانيه بعدتولدهم .فاضرب لك مثلا يسهل لـك فهم الامر.ان الانسان على فطرته الاولى فـى خلقته يتنفرعن لحم الكــلاب و الذئاب والخنازيروسايرالخبائث ولكن اذااقدم على اكل هذه الـلـحوم وتمكن موادهافى لحمه ودمه يشتهى مايتنفرمنه ويـاكل لحم الكلاب والخنازيركمـا ياكل لحم الاغنام فشاكلته من حيث الاشتهاء غيرشاكلته قبل ان ياكل الخبائث اومثل المعتادين كان لم يشتهى الـسـيـگـاره والترياق ثم يعتاد فتسرع الـى الدخانيات والموادالمخدر.فهذاالاشتهاء والاعتياد على خـلـقـتك الثانيه لاعلى خلقتك الاولى فى الرحم . فانظرفى نماءالشجره الطيبه والخبيثه وفهم هذه الابـحـاث الـى خـلـقـه الانـسـان فـى الـمرحله الثانيه من طريق العلم والعمل حتى تعرف آيات خـلــق الارض و الـسـمـوات بـحـقـيقتهاوتعلم ان المراد من خلق الارض فى يومين ,خلق اهل الارض ومعنى خلق اهل الارض خلقهم فى المرحله الثانيه اعنى تربيتهم وتعليمهم فكانت البشريه مـن لـدن ادم الى يوم نوح ارضياصرفا,لايطلب قوتاوغذاء بمعنى العلم ,بـل كان ماديـاصرفاياكل كماتاكل الانعام كانوايهزئون بدعوه الانبياء .فكان نوح لبث فيهم الف سنه الاخمسين عامايدعوهم الى عـبـاده الله ويـقول لـهم : مالكم لاترجون لله وقاراوقدخلقكم اطوارا.وقال بعضهم لبعض لاتذرن الـهتكم ,لاتذرن وداولاسواعاولايغوث ويعوق ونسرا.فكانوالايفهمون اظهر الاشياء واظهرالمعالم وهـوالـعلم . والاعتقاد بالله العظيم ,وقداشرفوابدعوه نوح الى الطوفان ,ينزل عليهـم السماء بماء منهمرويفجرالعيون ويفورالتنور ويرون فلك نوح قبال اعينهم فلاعقل لهم ان يحتاطواويقبلوادعوه نـوح ليركبوالسفينه فلم يحصل لهم اقل المعلومات ,وكان ابن نوح اعقل الناس من المتدينين ممن يقبل دعوه نــوح ويـركب السفينه فلم يفهم ولم يركب حتى غرق .فهم كالبذرتحت ارض الجهـل فلم يـحـصل لنوح من يقبل دعوته الى الله .ثم ادام الله تعالى عيشهم مـن لدن نوح الى ابراهيم ومن لدن ابـراهـيـم الـى مـوسى .فراءووالايات فى هـذه الايام مثل نزول العذاب الى قوم عادوثمودوقوم ابـراهـيم واخوان لوط ولـم يدركوامع هذه الايات شيئا من عظمة الله تعالى .فانظرالى قوم لوط فـى كثره سفاهتهم وحماقتهم يناديهم لوط:هولاءبناتى هن اطهرلكم , فلم يعلموا شيئاواهرعواالى فـعـل الـخبيث الذى يشمئزمنهاالطبايع والحيوانات , فلـم يجدالله تعالى فى هذه القراءغيربيت من الـمـومنين فجعل عاليهاسافلهـاو امطرعليهاحجاره من سجيل منضود. وهذاقوم ابراهيم مع ماراه الله تـعـالـى من الايات والبينات ,جعل النارله برداوسلاماوراءووالاقوام هذه الايــه الـعظيمه ومع ذلك لم يشعرواعظمه الله وكانوايعبدون الملوك والاصنـام و كان ابراهيم فى مده عمره فيهم امه واحده لم يعرف احدايهاجرمعه الى الله ولم يعرفه احدانه ولى من اولياءالله , فترى الناس فى هذه الايـام ارضـيـا مـنغمرافى الطبيعه والحيوه الدنياويه لم يعرفواولم يدركواشيئامـــن العلم ,لم يـظـهـرفـيـهـم عـالم ولاحكيم وكانت الانبياءفيهم غريباوحيدالايعرفهم احديواخيهم ويوانسهم الاقليلاواقل قليلاوكان كل واحد منهم امه واحده ثم بعث الله فيهم يعقوب ويوسف وجعل بيدهم .فـمـلانين مـيـلـيارد فعل منه تعالى فى ان واحد كمثل فعل واحد فى ان واحد ,لايكثرعليه كثره جمجاعه وانجاهم بيوسف الافاعيل ولايقلل له به .

ثم اقول لك هل تقدران تقدرافاعيله تعالى فى كل ان من الانات فانه تعالى مشتغل فى كل ان بملائين ميليارد فعل وعمل هل يبطه اوهل يشغله هذه الافاعيل الكبيره فى كل ان من الانات فهذه الابطاءالذى ترى منه تعالى يخلق انسانا فى رحم امه تسعه اشهراوترى يبطئه الحروالبرد,مثلا اذا ارادان ينبت الزرع يبطئه البرداويسرعه الحراره ,كل ذلك يفعله لتعليم الانسان لالانه تعالى يبطئه الزمان ويغلب عليه الحروالبردكمايغلب علينا فلاتظن انه تعالى خلق هذاالخلق العظيم من السموات والاراضى والنجوم و الكواكب والشموس والاقمارفى سنوات كثيره الى ان فرغ من خلقها.اوانه خلق السموات والارض فى سته ايام كمايذكره فى كتابه .فقسم هذه الوحدات من الافعال التى لانهايه له على سته ايام والساعات من هذه السنه ,ترى انه تعالى يجب عليه ان يفعل فى كل ان من هذه السنه مالايحصى من الافاعيل فلاتسوءالظن بربك ان تراه مقيدا معللابزمان ومكان . تفكرفيمايصفه مولناعلى يقول :لايختلف عليه الدهرفيختلف منه الحال .فارمق بنظرك وتفكرحتى تجددليل الابطاءفى افاعيله تعالى انه يخلقك فى رحم امك فى تسعه اشهر,اوتراه يبطئه فى فعله البروده فيوقف زرع الزراعه ويسرعه الحراره ينبت زرعه فى الربيع سريعاولاينبت فى الشتاء فيبطئه البروده ويسرعه الحراره كمايبطئناويسرعنانه تعالى جعل هذه العلل والمعاليل والزمان والمكان حاكماعلى افاعيله ليعلمناالصنعه والتربيه ويجعلنا فى مجارى افعاله وصنايعه .انه كالاستادونحن كالتلميذ.
نبطئه اذاابطئنافى التعلم ونسرعه اذااسرعنافى التعلم .فاجعل هذه الايات الذى يخبرعن ابطائه تعالى فى خلق ماخلق كمثل هذه الايات خلق الارض فى يومين فى خلق الانسان فى المرحله الثانيه اعنى تربيه وتعليمه كمافسرته الائمه كذلك فانهم عليهم السلام فسرو السماء فى الايات بسماء العلم ومقام ينزل منه العلم ,والارض بمكان ينزل فيه العلم .فمن ينزل فيه العلم انسان ومن ينزل منه العلم ايضاانسان ,فيفسرهذه الايات بنماءشجره الانسان الى سبع سموات .فتعلم يقينامماقدم لك من الدلائل انشاالله ان المراد من هذه الايات : قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ....الى اخر, خلق الانسان فى المرحله الثانيه اعنى تربيته .فالانسان هوالذى ينقلب ارضافى يومين وهوالذى يقدرله الاقوات (اقوات العلم ) فى اربعه ايام وهوالذى ينقلب سماءوهودخان حيث يقول :ثم استوى الى السماء وهى دخان ,وهوالارض والسماء الذان يقول الله لهما:ائتياطوعااوكرهاقالتااتيناطائعين .وهو السماءالذى قدرهن الله تعالى سبع سموات واوحى فى كل سماءامرها,وهل يوحى الى هذه السماء بمعنى الفضاء؟الفضاءشيئى اوخلاءلاشيئى ولايوحى الى الخلاء فيفسر هذه الايات من بدوهاالى ختمهابخلق الانسان فى تربيته بدلائل قدمتهاالىك فالانسان بذراونواه ينقلب باراده الله تعالى وتربيته ارضا فى ايام فيقدرالله تعالى لهاالاقوات فى ايام اخرى .ثم ينقلب بعدايام سماءبمعنى الدخان لايكون هواء مفرحامروحامريحايتنسم الانسان به ويتنفس بل هواءغازى نارى مخلوطبالدخان اودخان خالص ,فينقلب هذه الدخان باراده الله سبع سموات كل سماء منهايحتاج الى علم ووحى ,فيوحى الله تبارك و تعالى الى كل سماء امرهاويزين السماءالدنيابمصابيح وحفظاذلك تقدير العزيزالعليم .فتفكروتعمق قدماقدمامتدبرافيمااقول لك ولاتظن ان الذى اقول لك تفسيربراى بل كلهاتفسيربعلم على اساس مااولته الائمه المعصومون عليهم السلام مويدابالعقل .فان القران ظاهرهاهى العالم المحسوس المنظور اليهابارضهاوسماءهاوباطنهاالانسان وباطن باطنهاهوالله تبارك وتعالى فى عظمته وجلاله .فانظرالى قوله تعالى :والشمس وضحيها,فهذه الذى فى السماء تضيى بهاالارض شمس ,ثم الذى تضيئى به القلوب والافكارمن مثل رسول الله صلى الله عليه واله ايضاشمس ,ثم ان الله تبارك وتعالى هوالذى ينور قلوب الانبياء شمس تطلع على قلوب الانبياء من الافق المبين .فكل هذه الانوارشموس بمعناهاالحقيقى لابمعناهاالمجازى .وان شئت فقل حقيقه شرعيه اذلايعرف اهل اللغه وعموم الناس هذه المعانى ليكون حقيقه لغويه .فالله تعالى شمس بنورهدايته : الله نورالسموات والارض .ثم الرسول صلى الله عليه واله شمس بعلمه وحكمته التى ينورسماء الحيوه ,ثم الائمه المعصومون والعلماء شموس واقماربعدهم .فلاتظن ان تفسيرالايات بتلك المعانى تفسير بالراى .انظرالى ماروى عن الائمه عليهم السلام كيف فسروالشموس والنجوم والاقماروالسماء بالانبياءوالاولياء والعلماء.فهذه التفاسيركلهاتفسيرعلمى وحكمه لاتفسيررراى وجهاله .فانظرالى مندرجات دعاءالندبه يابن الشموس المضيئه باين الاقمارالمنيره ثم انه لابدلنافى بيان نماء شجره الانسان من الارض الى السماء من بيان مقدمه وهى ان ننظربدوحركه الانسان فى تكامله ورشده الى ختمها.فانه لابدلكل حركه تكاملى اوانتقالى من بدووختم والالم تكن حركه فكمانه لابدلحركه الاشجاروالنباتات والزراعات بدووختم ,كذلك لنماء الانسان ورشدوجوده بدووختم .فبدوحركه الحنطه والشعيرمن حين يتشقق عنه الارض الى ان ينقلب حبه وحصادا,كذلك بدوحركه الاشجارمن حين يتشقق نواته وحصاته الى ظهورثمراته كمافى استعداده وظرفيته ,وبدوحركه النطفه الى ان انقلب جنيناكاملا ,كذلك لكل شيئى فى كل مكان وزمان حركه تكاملى لها ابتداء وانتهاءوالانسان احق شيئى بهذه الحركه واحق بهذه

الانتهاءوالابتداء ويحكى اللّه تعالى عن هذه الحركه بقوله : انالله واناإليه راجعون . وقوله انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه .وآيات مثل ذلك كثيرفى كتاب اللّه فننظرالى بدوحركه الانسان وختمه حتى نرى الى ماينتهى امره . واعلم ان هذه الحركه اجتماعى يقوم بكل الافراد.فالانسان كلهاشجره واحده بعض منهم بمنزله الفروع ,بعض بمنزله الاوراق وبعض بمنزله الثمرات .كماروى فى حديث عن رسول اللّه (ص ) يقول :انااصلهاوعلى فرعهاوالحسنان ثمارهاوشيعتنا اوراقها.فيجب ان ننظرالى البشريه من لدن ادم الى قيام القائم ممابدئوا والى ماختموا.ثم يلزم لك ان تنظرفى ترسيم هذه الحركه الى فكره الانسان وتفكره فى معاشه ومعاده ومايعمل ويصنع ويقوم ويقعدومايفعل فى حروبه و حكوماته ومايطلب من حق وباطل اويطيع اهل الحق والباطل .فالبشريه وكل ماظهرمنه فى طول التاريخ الى زماننـاوبعدزماننـاالى قيام القائم وبعد القيام الى انتهاءالتكامل موضوع هذاالعلم اعنى نماءالشجره الطيبه . اوالخبيثه فهناك بدوفكره ادم هى الرحوع الى اللّه تعالى بالتوبه ,إن يعتقدالانسان بان له ربايجب عليه الطاعه لينال عيشا مرينا هنينا فى طاعته ,وقبل هذه الفكره لايكون البشرانسانابل هوحيوان ياكل ويمشى كما تاكل الانعام .فمادام يكون الانسان حيوانالافكره له يتذكرربه لايعباءاللّه به كمايقول : قل مايعبوءبكم ربى لولادعاوكم .فانه ينتقل فى حالات مختلفه فى جوع وشبع وعطش وبلاء وفرح وجزع وغيرذلك لايتذكرفى هذه الحالات المختلفه ربه ,بل هوفى الجوع كماهوفى الشبع وفى الشبع كماهوفى الجوع ,لايذكرربه ولايظن ان له ملجايلجاءاليه ,فمشى هذاالانسان كمشى الحيوانات ومثل هذا الانسان لايكون ارضياولاسماويابل هوهباءاوكمايقول مولنا همج الرعاع لان الارض لايعرف ارضاالابمعرفه السماء والسماءلايعرف سماءالابمعرفه الارض . فاذاسئلت الاغنام وقلت لهم على ماتمشى والى ماتنظروترفع راسك لاتقدران تجيبك بجواب لانه لايعرف الارض ولاالسماء .كذلك انسان لايقدران يتذكرربه لايقع بين الحالتين حاله الاحتياج الى مرجع الحوائج ليحدث فى روعه ذكر ربه فمثل هذاالانسان الذى لايعرف الاحتياج وان كان محتاجا,ولايعرف مرجع الحوائج ولايلجاءاليه فهوحيوان لان من لايحس الفقرلايتوجه علاج الفقرولايتذكر ربايفتقراليه .فكان ادم بعدمااخرج عن الجنه وابتلى بالحيوه الدنياويه يبكى فى فراق الجنه ولايعرف مرجع الحوائج ولايتذكراليه حتى اذااشتدبلائه فتضرع الى ربه وتاب اللّه عليه فتلقى من ربه كلمات .فهذه الحاله التى يعرف فيهاحاجته ويعرف مرجع الحوائج فيذكرربه , هى الحاله التى يجعل الانسان ارضايتعلم وله سماءيعلم .وهذاالانسان هوالذى يعرف ارض وجوده بحوائجه فيعرف سماءوجوده بذكرربه ويتوب اليه الى ان يكمل فى هذه المعرفه وقبل ذلك يكون بشراولايكون انسانا.

فبدو حركه الانسان حاله يميل الى اللّه ويسئله رفع حوائجه ,فيجعل اللّه تعالى اسماءالائمه واسطه للتوسل اليه يقضى حوائج الانسان بهذاالتوسل كمارفع آدم يديه الى السماءسائلا:ياحميد بحق محمد وياعالى بحق على ويافاطربحق فاطمه ويا محسن بحق الحسن ياقديم الاحسان بحق الحسين .وانتقل هذه الحركه اعنى ذكر اللّه والتوجه اليه بعده الى ولده هابيل حيث قال لاخيه :لئن بسطت يدك الى لتقتلنى ماانابباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف اللّه رب العالمين . فكان بدوحركه ادم الى اللّه يوم توبته لايوم عصيانه ومقامه فى الجنه و لايوم اخراجه عن الجنه ولاايام حيرته فى الفلوات وفراقه عن زوجته حواء كل ذلك كان عوامل زجرلادم ليخرجه عن هوى نفسه الى ربه .فيوم توبته اول خطوه خطاءبه الى اللّه تعالى فتاب الى ربه .وجعل ولده معه فمن عصى ربه من ولده علم انه عصى ربه ومن اطاع ربه علم انه اطاع ربه .فعلى ذلك كان ولدادم فى حيطه الحركه الى اللّه عاص اومطيع . فكم من محسن غيرمطيع اومطيع غيرمحسن . فمن ادرك امراللّه وعصاه بعمل سيئى وعلم انه عصى ربه خيرممن احسن عمله قبل ان يدرك .امراللّه ولم يدرانه مطيع اوعاصى لان الملاك العلم بالعصيان اوالاطاعه . فالمومن العاصى خيرمن الكافرالمحسن لان المومن يعصى ويعلم انه عصى ربه ولعله يتوب ,ولكن الكافرالمحسن لم يدرانه عاص اومطيع لايفرق بين المعصيه والطاعه فلايوفق للتوبه لانه لايدرى المعصيه والطاعه وانماعمله كعمل الحيوانات .فان ادم واولاده من كان نبيااومومناجعلواالناس فى الحركه الى اللّه ,فمن عصى منهم علم انه عاص ومن اطاع علم انه مطيع ومن لايدرك اطاعته وعصيانه كافرمشرك من اشواك الشجره الخبيثه .فتفكرفى امرهولاء الاقوام الذين يدركون الربوبيه و العبوديه ولوبنحوضعيف فانهم اهل هذه الايات حيث يقول :قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين .... فهولاء من يوم ادم الى نوح ومن نوح الى موسى خلقواارضامهياه لنزول اقوات العلم والحكمه من اللّه تعالى ,جعل ذكراللّه تعالى فى افكارهم وان كانوا بين عاص ومطيع وكان عصيانهم مما يهلكهم راى اعينهم واطاعتهم من اعمال ماينجيهم راى اعينهم .لم يكن عصيانهم واطاعتهم من اجناس المعقولات كمثل الصلوه والصيام بل من اجناس المحسوسات كمثل ركوب سفينه نوح وعدم الركوب فكانواينظرون الى الماء المنهمرمن السماء اوالمنفجر من الارض , فلم يكن لهم عقل بمقدارالعين اذيرون الهلاك والنجاه وكان اعقلهم ابن نوح من بيت الانبياء حيث قال : ساوى الى جبل يعصمنى من الماءوكان دينهم ان يركب المومن باللّه المطيع لربه سفينه نوح ولايركبه العاصى

وكانــوا كصبيان ينهاهم والده ان يحفظ نفسه ولايلعب بالناروالماء .فترى دينهــم ممايتعلق بمسائل الارض والحيوه المحسوسه وليس ماامروابه اومانــهواعنه من المعقولات من مثل الصلوه والزكوه .فيهينهم الله تعالى بهذه الاوامــرو النواهى لاقوات العلم والحكمه .وان كان مثل السفينه والطوفان يكــون موضوعالهم للتفكروالتعقل ان يعقلواويعلموان لهم رباوالهاامرهم وينهيهم ويعلموا ان فى حيوتهم مايهلكم وينجيهم ولاينجون من الهلاكــه الا باطاعه النبى .فكل هذه الحوادث من المحسوسات يكون موضوعاللتعقــل والتفكركمثل الكلمات يتعلمه الصبيان .فعلى هذايكون الناس من لــدن ادم الى نوح صنعواارضاليزرع فيــهم بذورالعلم فى المستقبل من الزمان ,والانبياء كمثل الدهاقين والزراع يصنعون الاراضى تسطيحاللزراعه والسقايه .كذلك الانبياء يخلقون اراضى القلوب تسطيحالبذورالعلم وسقايه ماءالحيــوه . وكذلك من يوم نوح الى يوم ابراهيم وموسى حدث فيهم من الحوادث من مثل قوم عادوثمودومانزل عليهم من العذاب واخوان لوطوماحدث لابراهيم النبى من الدعوه الى الله وكسرالاصنام والقائه فى الناروجعل الناربرداوسلاما كل ذلك الحوادث ممايخلق الله به قلوب الناس ليدركواعظمه الله ويهتدوا بهدايته الى حيوه الابد وحيوه الاخره .ومن جمله هذه الحوادث ابتلاءالناس بملوك يدعون الالوهيه ويستعبدون الناس من مثل نمرودوفرعون ,يجعلــون الناس شيعايستضعف طائفه منهم يذبح ابناءهم ويستحيى نسائهم .فجعل الله تعالى امثال حكومه الفراعنه قبال ملك يوسف الصديق وكان الناس يــرون عداله يوسف فى حكومته كيف دبرامورالناس فنجاهم من سنين المجاعه وساوى بين القوى والضعيف وكان قادراان يسترقهم ويستعبدهم قبال قوت وغذاء يطعمهم ويتلوامثل هذه العداله ملك فرعون يدعى الربوبيه ويستعبدالناس ويجعلهم شيعامن القوى والضعيف يسومونهم سوءالعذاب .فجعل الله تعالى الناس بين نوح وموسى قبال هذه الحوادث مثل مقابله الليل والنهارليعلمو الحق والباطل واهلهاوان شئت قايس الناس بين نوح وموسى من حيث الاطاعه والمعصيه .هذاقوم نوح يرون الهلاك والغرق باعينهم ولايطيعون نبيهم ان يركبواالسفينه وهذاقوم موسى ينتظرون نبيهم يخرج فينجيهم من عذاب فرعون وحين يخرج اليهم موسى يطيعونه ويتبعونه بلااستثناء .فانظرالى رشدهم و نمائهم فى هذه الايام .فقوم موسى اطاعوانبيهم على خلاف حكومه جابر ظالم مسلط عليهم وقوم نوح لم يطيعوانبيهم بركب سفينه ينجيهم من هلاكه محسوسه وهى الطوفان والغرق .فقايس اراضى القلوب فى هذين اليومين بعضهابعض كيف سطحت وابقرت وهيئت لتغذيه العلم والحكمه .فهذامعنى خلق ارض القلوب فى يومين ,يوم ادم الى نوح ويوم نوح الى يوم موسى :قل ائنكم لتفكرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له انداذلك رب العالمين . ثم انظرالى جعل الاقوات فى اربعه ايام . ففى هذين اليومين خلق الله تعالى اراضى القلوب وجعلهامهياه للاقوات وفى يوم موسى الى عيسى ومن يوم عيسى الى محمد(ص )خلق فيهااقواتهاالى ان رفع راس الشجره الى السماءفسوهن سبع سموات . فلاتظن ان الاقوات القوت والغذاءعلى وجه الارض ممايأكلون ,لانه خلق على وجه الارض الاقوات يوم خلق الله فيهاالحيوانات .فاذاكان خلق الارض فى تاويل القران تربيه الانسان وخلقه فى المرحله الثانيه ,كانت الاقوات فيهااقوات العلم والحكمه . وقلناان الله تعالى يخلق مايتعلق بتربيــه الانسان وتعليمه متدرجالان مايخلق للانسان فى المرحله الثانيه من القدره والقوى انماهى من جنس العطاءوالاعطاءوالعطيه ,يطلب القابليه .فلابدولاجرم ان يهياالله الانسان لقبول العطاءثم يعطيه مايريدان يخلق فى وجوده من روح العلم والعقل فيلزم من ذلك طول الزمان ان يهياالانسان للتعلم فيعلمه ففى اليومين الاولين من لدن ادم الى نوح ومن نوح الى موسى انقلبــت البشريه بحوادث حدثت له باراده الله كمثل الطوفان وصاعقه عادو ثمود ارضاليزرع فى روعه بذرالعلم والحكمه .فبعث الله تعالى موسى ليجمعهم فى دين الله على اطاعه الله ,فاجتمعوالذلك . فكانت الناس فى زمن نوح لم يعقلواسفينه لنجاتهم وهم فى معرض الطوفان والغرق وفى زمان موسى بعدما راوعداله يوسف وظلم فرعون عقلوالظلــم و العداله والظالمين والعادلين فانتظرواظهورموسى نبيهم وبعدماظهراجتمعوا وبارزوافرعون وجنوده ,اطاعوا نبى الله و خالفواعدوالله وبعد ما راووالايات من موسى ما امكنهم ان يفارقوا بين الحق و الباطل .

فتهياوا بهذه الحوادث لمعرفه الحق والباطل و اهلها اعتقدوا ان لهم ربايعينهم على عدوهم وان لهم الهابعث موسى لنجاه بنى اسرائيل من ايدى الظالمين ولكن لم يقــدرواان يمتازوابين الخلق والخالق .

وكانوافى الاعتقادبوجودالخالق كراع يعرفــه صاحب المثنوى حيث يقول :

ديدموسى يك شبانى رابه راه ----- كوهمى گفت اى خداواى اله توكجائى تاشوم من چاكــرت ----- چارقت دوزم كنم شانه سرت دستكت بوسم بمالم پايكــت ----- وقت خواب آيدبروبم جايكت الى آخرمايعرف الراعى بلطائف بيانه .فهولاء عقلواان لهم رباوالهااعانهم ونصرهم على عدوهم ولكن لم يعرفوه كيف هوتعالى فى ربوبيته .

ظنواالاله كانسان يعاشرهم ولذلك يحكى الله عنهم اذمرواعلى قريه لهم اصنام قالوا ياموسى اجعل لناالهاكمالهم الهه ,قال انكم قوم تجهلون ,ان هولاءمتبرما هم فيه وباطل ماكانوايعملون .فكانوايعتقدو الاله ولم يعرفواكيف هــو تعالى فى الوهيته .وكان فيهم سامرى عرف ضعف عقولهم فصنع لهم عجلاجسدا له

خوارفقال هذاالـهـكـم واله موسى .فعكفواعلى عباده العجل واطاعه السامرى حتى رجع اليهم موسى غضبان اسفا.فهم فى حاله يحبون ان يعرفواربهم ,فهياهم الله تعالى بتلك الحوادث والايات لمعرفه الله تعالى بـتـعـلـيم المعـارف و العلوم الى ان بعث فيهم ابن مريم ,كان هومن حمل امه وولادته ونشوئـه و دعـوتـه وجـهـاده فى بنى اسرائيل ايه عظيمه من ايات الله فاخرج به اليهـم الاقوات ,قوت العلم والحكمه لتعليمهم وتربيتهم ,كان يعرف لهم الله تعالى بصفات يليق به ويبشرهم بظهورمحمد(ص ) فـيـوم مـوسـى الـى عـيسى ويوم عيسى الى محمد(ص ) يوم تقديرالاقوات .جعل الله تعالى للناس جـبـالامـن الانـبيـــاء و العلماءوبارك فى هذاالجبال كمابارك لعيسى ومن اتبعه من حواريه .كانوا يغتذون من تعليماته وبشاراته اقوات العلم والحكمه .كتبواممانعلموامنه الاناجيل ,ظهرللناس العلوم من الوحى والتفكرظهرمن المتفكرين الفلسفه ومن طريق الوحى ,الاخلاق والمعارف الالاهيه ,الى ان رفـع الـنـاس روسـهـم الـى السماءانتظروامن الله تعالى ظهورتمام العلم .يحكى الله تعالى من هـذه الانـتـظـاربـقـولـه : ثـم اسـتوى الى السماءوهى دخان .السماءفى هذاالموضع افكار الناس وانـتظارالعلوم من الله تعالى .كان الناس قبل ذلك يعتقدون الـله تعالى ويتفقدوه على وجه الارض ان يعرف لهم ربهم واحدمن الناس من طريـق الوحى كالانبياء اومن طريق التفكركالفلاسفه .واماالان بـعدظـهـور عـيســـى و تـعـلـيـمات الانجيل وبشاراته رفعواروسهم الى السماء ينتظرون ظهورمحمد(ص ) كالارض ينتظرالغيث من السماء.فمن يوم ادم الى نوح ومن نوح الى موسى و من يـوم مـوسـى الـى عيسى ومن يوم عيسى الى محمد(ص ) اربعه ايام جعل الله فى الحيوه الانسانيه رواسـى مـن فوقهاكمثل الملوك والانبياء ,جبال خيـرو جبال شر. ولعلك رايت روايه فى تفسير: وهديناه النجدين ,يقول الامام (ع ) النجدين نجدالخيروالشر.فمن هونجدالخيرومن هونجدالشر؟ هـمـاالـذان يـعـلمنا ربنابهماالخيروالشر.اليس هومثل معويه وعلى عليه السلام ؟ فعلى جبـــل الـخيرومعويه جبل الشر.وفى تفسير:والجبال اوتادا,روى عنهم :نحن الجبال ونحن اوتادالارض .فـراجـع الى تفسير:البرهان ترى فيهاعن الائمه فسروا الجبال والبحاروالسماء باولياءالله ,هم الـجبال ,هم البحاروهم اوتـاد الارض ,يحوم الناس حولهم كمايحومون حول هذه الجبال ,يتمتعون بمراتعها فهذه الجبال فوق الارض وهم فوق جامعه الانسانيه ,وكماان فى هذه الجبال خزائن الله خـزائن الـمـيـاه والمعادن ,كماترى فى دعاءجوشن الكبير:يامن فى الجبال خزائنه ,فهم ايضاجبال خـزائن الـعـلـم والـحـكـمه ,ينزل منهم ميـاه الحيوه الـى البرارى والفلوات وينبع منهم العيون عـيون ماءالحيوه وهـى العلم والحكمه .فهم الرواسى وهم الجبال ونجدالخيرفى جامعه الانسانيه , يـنـزل عـلـيـهـم الـمياه من سماءوجودالله تعالى ويسلكهاينابيع على وجه الارض ولذلك فسربهم وبـالانبياء والاولياء هذه الايه يقول الله :وجعل فيهارواسى من فوقهاوبارك فيهاوقدرفيهااقواتهافى اربعه ايام سواء للسائلين . فاسئل من الرواسى التى بارك الله فيهاوقدراقوات الناس بها؟الجواب هم الانـبـيـاء و العلماء والحكماء والاولياء مثل موسى وعيسى ومحمد(ص ) .فتـــرى كيف قدرالله بـهـم اقـوات الـعـلم فتهياوابماعلمواظهورمحمدصلى الله عليه و اله .فلم يتمكن الانبياء مثل نوح وابـراهـيـم ومـوسى ان يعلموااالناس شيئا كان ابراهيم بنفسه امه لم يكن احديتعلم منه وهذاكتاب مـوسـى الـواح مـكـتـوب فى صندق مقفل ,لايزوره قوم موسى الايوما فى سنه كمايقول ,جعلوه قـراطـيـس يـبـدون مـنـه مايريدون ويخفون منه مايريدون , حرفوا الكلم عن مواضعه جهـلا بـها,وتمكن عيسى عليه السلام بالنسبه الى الانبياء قبله ان يعلم الـنـاس شيئامن المواعظ والحكم فالناس بين عيسى ومحمد(ص ) عرفواشيئامن العلم وهياءواانفسهم للتعلم فقدرالله لهم الاقوات الى ظهورمحمد(ص ).سماء افكار الناس فـنـرجـع الـى قـولـه تـعـالـى ثـم استوى الى السماء وهى دخان فقال لهاوللارض ائتيا طوعـا اوكرهاقالتااتيناطائعين .واعلم انه ان كان الارض والجبال بمعنى هـذه الارض والجبال فلابدلكل ارض مـن سـمـاء .فـاذاكان السماء سبع سـمـوات لابدان يكون الارض سبعه ارضين لانه لاسماء الابـالارض ولاارض الابـالـسماء ,ومقابلـــه السماءوالارض كمقابله الليل والنهار. ان الله تعالى يـخـبـرفـى هـذه الايـات يـانه خلق الارض والاقوات ثم استوى الى السماء مع انه لايمكن خلق الاقـوات الابـعدخـلق السماءوالشمس والقمر. ايمكن خلق الاقوات اذلـــم يكن السماء ولم يكن شـمـس وقـمر؟فاعلم ان الاقوات ليس بمعناه المشهوروهى غذاءالبدن ,بل هى بمعناتغذيه الروح .فـهـذه السماء والارض فى الايه بمعناه الظاهرى لايناسبه تفسيره لماقلناانه لايمكن خلق الارض والاقـوات اذلم يكـن سماءوشمس وقمر,بل هى بمعناه الانسانى لان الانسان ارض وسماء وشمس وقـمـــر فـمـن يـوم ادم الى محمد(ص ) انقلبت البشريه ارضاذا اقوات يرفع راسه الـى السماء يـنتظرالسقايه من الله تعالى كمثل هذه الارض واقواتهاينتظرمـــن السماءالغيث والمطر.فمن يوم ادم الـى ظـهـورمـحـمـد(ص ) ينظرالله تعالى الـى قلوب الناس انهم ماذايفعلون وماذايريدون .فلم يـكـونـوايـريـدوافـى هذه الـمـده الامـايـتـعـلـق بدنياهم وطبيعتهم كماسئلواموسى ان يجعل لـهـم الاهاكمالهم الـهه سئلواالـهالعبا ,فان كانواذوعقل ونباهه علمواان الذى جاءبهذه الايـات من مثل الـثـعـبـان والـطـوفـان والـجرادوالقمل وفلق البحرليس من جنس هـــذه الخلايق ولكنهم لم يـخرجواعن حاكميه الحيوه الدنياوطبيعه الارض لم يصلوا الى عقولهم وتفكراتهم .فهم فى ارض وجـودهـم يـرتعون ,لم تحسواوجودالـرب وان

احسوه من جهه هذه المعجزات قايسوه بانفسهم وظنوه شيئامثل هذه الاشياء فى هذه المده الطويله فمن لدن ادم الى نبى الاسلام كان الله فى خلق الارض و اقواتهالان الناس كلهم ارض لم ينالواسماءعقولهم وافكارهم ,واقرب الناس الى الله يومئذمن جهه قربهم بمواعظ نبيهم وتعليماته النصارى ,وهم فى عرفانهم ظنوان الله تعالى ذوولدوصاحبه فرداللّه عليهم بقوله :لم يتخذ صاحبه ولاولدا. .فلم يعرج فى هذه المده احدالى السماءان يعرف ربه تعالى كماهوفى وجوده وجلاله لمالم يكونوامستعدين ان يبعث الله اليهم نبيا بتعليماته الكامل السماويه مثل محمد(ص ) حتى اذاانتهى مده عيسى عليه السلام فقدرالله لهم اقواتامن الحكمه على لسان عيسى ابن مريم وبشرهم بظهور محمد(ص ) فالانبياء كلهم فى تعليماتهم ارض ومحمد(ص ) بينهم سماء و جعل الله تعالى الناس فى شعاع نبوته سماويابعدان كانوارضيا,واجه الله الناس بمحمد(ص ) الى نفسه وجعلهم فى حيطه لقائه بنزول القران وظهورمحمد وتجلى تبارك وتعالى للناس فى كتابه بظهورخاتمهم كانه يخاطبهم فى خطاباته بقوله :يااايهاالناس يااايهاالذين امنوا.كانه تعالى جعل الناس بهذا الكتاب وهذه التعليمات فى السماء بعدان كانوافى الارض ,فقال :ثم استوى الى السماء وهى دخان وانماقلناان الناس كانواقبل محمد(ص )ارضيافانقلبوا بمحمد(ص ) سماويا لان الانبياء كانوايوعدون امتهم بعذاب الدنيان كانوا كافرين وبشروهم بنعم الدنيان كانواومنين .فكان نوح يوعدقومه بالطوفان و يعدهم انهم لوامنوابربهم يرسل الله السماءعليهم مدراراويمددهم باموال وبنين ويجعل لهم انهارا.
فالوعدوالوعيدكلاهمايرتبط بامرمحسوس وهى الدنيا وكان يامرهم ان يعبدوالله ويختاروه للربوبيه ويعدهم انهم لوعبدواربهم واطاعوه واتقوه يوخرهم الى اجل مسمى يزيدهم فى اعمارهم ويرسل السماء عليهم مدرارا,لم يامرهم بصلوه وزكوه مثل هذه الاعمال التى امرنابهافى الاسلام فلم يقبلواالدعوه واستغشوا ثيابهم واصرواواستكبروا استكباراوكان اكثرمايطلبون الناس فى دعوتهم ان يطيعوه فى دعوته الى الله ويستغفروه وكذلك دعوه صالح وهودودعوه ابراهيم يبارزه قومه على عباده الاصنام و يقول :اعبدواربكم الذى خلقكم ورزقكم .ويقول :انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا.وكذلك ينزل الله عليهم العذاب فى الدنيا فيهلك من كفربالله ونبيه ويسلم من امن بالله ورسوله .فوعدالانبياءووعيد هم قبل محمد(ص ) يرتب ط بخيرالدنياوشرهاوينجزالله تعالى وعدهم ووعيدهم فى الدنيايعجل عليهم النقمه اويعجل لهم الرحمه كقوم يونس تابواالى ربهم فكشف الله عنهم العذاب الذى عجلهاليهم فى الدنيا,يقول الله تعالى : فلولا قريه امنت فنفعهاايمانهاالاقوم يونس لماامنواكشفنناعنهم العذاب . هذاالى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم ,جعله الله رحمه للعالمين ووصفه بانه نبى الرحمه .فكان وعده ووعيده صلى الله عليه واله كلها يرتبط بالاخره بعدالموت فوعدمن اطاعه الجنه بعدالموت ويوعدمن خالفه نارجهنم بعدالموت فى الاخره .وكان يوخرالناس الى اجلهم المسمى ولايدعوا عليهم بتعجيل العذاب اليهم ان خالفوه ونقضواعهده .وكان عليه الصلوه والسلام يمهل الناس كماامهلهم الله تعالى وكان يقول الهم اهدقومى فانهم لايعلمون .ترك من يتبعه ويعصيه على مقاديرالله تعالى ,ان شاءيعذبهم او يتوب عليهم .فرفع بافكارالناس عن حيطه الارض الى السماء ,نقض حاكميه الطبيعه والماده على افكارالناس واحكم عليهم حاكميه الله تعالى . فكان لايقول الامايقول الله ولايريدلنفسه ولغيره من خيروشرالامايريدالله لهم , جعل الناس على مقاديرالله فى شعاع اراده الله فجعل الناس فى سماءالعلم بعدان كانوافى ارض الجهل . فكان حاكميه الله تعالى بمحمد(ص ) على الناس غيرحاكميه الله على الناس بسايرالانبياءعليهم السلام .فانه تعالى يحكم على الناس على قدرعقول الانبياءلان الانبياءعليهم السلام وسائطنزول العلم والحكمه من الله تعالى الى الناس ,فيقدرنزول العلم على قدرهذه الوسائط ضيقاوسعه .ان الانبياءكسائرالناس على درجات مختلفه ومراتب متفاوته :تلك الرسل فضلنابعضهم على بعض .الانبياء كالمجارى ومبادى العلم كالبحار فلايجرى البحارالى الفلوات والاراضى الاعلى قدرالمجارى ضيقاوسعه ,يقول الله تعالى :انزل من السماءماءفسالت اوديه بقدرها.فالسماءفى هذه الايه هوالله تعالى ينزل منه العلم ,والاوديه قلوب الانبياء قلب منهم كمثل النهروقلب منهم كمثل البحرينزل العلم من الله اليهمابقدرهما.فلاتنتظران يتوسط الله تعالى لنزول العلم بموسى مثل مايتوسط بعيسى ولاان يتوسط الله بعيسى مثل مايتوسط بمحمد(ص )وهداكماقيل : ان العطيات بقدرالقابليات . فجعل الله تعالى افكارالناس بمحمد(ص ) سماويابعدان كانوارضيافى مكتبه سايرالانبياءفيحكى عن سيرالافكاروالعقول الى ظهورمحمد(ص ) بقوله : ثم استوى الى السماءوهى دخان فسويهن سبع السموات واوحى فى كل سماءامرها فمحمد(ص ) سماءبمكتبه بالنسبه الى سايرالانبياءلان ظهوره كانه ظهورالله فى ارضه وليس ظهورسايرالانبياءكذلك انهم عليهم السلام هياواالناس لظهور محمد(ص ) وكانوامقدمه لظهوره ,فخلق الله تعالى بهم ارض القلوب معده لبذورالعلم والحكمه وقدرفى زمانهم اقوات العلم فى اربعه ايام من يوم ادم الى نوح ومن يوم نوح الى ابراهيم ومن يوم ابراهيم الى موسى ومن عيسى الى محمد(ص ) .فاستوى الى السماءمن يوم عيسى الى ظهورمحمد(ص )فراى السماء دخاناوقال :ثم استوى الى

السماءوهی دخان .والسماءهی افکـــار بـافکارالناس وعقولهم الی السماء هیاهم بذلك لظهورالاسلام فرای سماءافکارالناس دخانـاالی ان#12 ت ج سویهن سبع سموات .
واعلم ان الانبیاء والاولیاءیعملون علی قلوب الناس وافکارهم کماتعمل الدهاقین والــزراع علی سطـح الارض .فـالـزارع یـعـمـل عـلـی الارض یسطحهاویسویها ویثیرهالیزرع فیهـا زرعه ویـبذرفیهابذره .فیعمرالزارع الارض ویثیرهاینزع بهاالنباتات الغیر النافعه لیزرع فیهانباتانافعه وشـجـره مـثـمـره ,کـذلـك الانبیاء کلهـم زراع اللّه تعالی علی قلوب الناس وافکارهم یثیرونها لیخرجواعنهادفائـــن العقول یبذرون فیهابذرالعلم ثم یسقونهابالتعلیم لیجعلوهاشجره طیبـــه اصلـهـاثابت وفرعهافی السماء.فبین هذه الارض وهذه السماء الظاهروماینـزل من هذه السماء الی الارض الـمـطـروهذه القلوب وماینزل الیهامن سماء العلم مشابهه کامله .یخرج عن قلوب الناس من الافکـاروالـثـمـرات مایخرج عن هـذه الارض وینزل علی قلوب الناس من العلوم ماینزل علی الارض من الامطار,ثـم ینبت فی قلوب الناس من النافع والضارماینبت عن الارض نبات الضاروالنافع ویـعـمـل الانـبـیـاء عـلـی قـلـوب الناس مثل مایعمل الدهاقین علی وجه الارض ویسقی الانبیاء مـاابـذرواوزرعـوافـی قـلـوب الـنـاس مثل ماتسقی الدهاقین ماابذرواعلی وجه الارض .المشابهه بـیـنـهـماکامله یفسرظاهرهذه الایات بهذه الارض والسماء وماینبت منهماویفسرباطن هذه الایات بقلوب الناس وماینبت منهمافظاهرهـا تفسیروباطنهماتاویل والمناسبه الـکامله انماهی فی تاویل هذه الایـــات لافی تفسیرهاوباطن باطنهااراده اللّه تبارك وتعالی فعلیك بالتعمق فیمـا اوتیت من باطن هـذه الایـات وتـاویلهامستمدا مستنبطا مماوتله الائمـــه المعصومون (ع ) فانهم علیهم السلام اولـواکـل شیئی فی ظاهرالقران بشخص فـی باطنه وکلاالمعنیین ارادهماللّه تبارك وتعالی فی الـظاهروالباطن .فاولو السماء بجهه ینزل منه العلم کمثل اللّه تعالی والائمه ,واولوالارض بجهـه یـنـزل فـیـهاالعلم کمثل القلوب والمتعلمین واولوالجبال بجبال العلم فـی جهه الخیروالشرکمثل عـلـی (ع ) ومـعـویـه ,نـجـدالـخـیـرونـجـدالـشـرفـی قـولـه تـعـالـی : وهـدیـنـاه النجدین .واولواالاشجاروثمراتهابالانسان وثمراتهامن الاعمـال و الفضائل فسروا شجره الطوبی بـاولـیـاء اللّه وشـجـره الزقوم باعداءاللـــه اولواالماءالاجاج بالعلوم المضله والماءالعذب الفرات بـالـعـلوم المحییـه الـهادیه فقالوا:هذاعذب فرات وهذاملح اجاج .وهکذاکل شیئی فی ظاهرالقران شـخـص فـی بـاطـنـه واعلم ان فی القران ایات لوفسرناهابظاهرهایخالف الواقـع ولایقبله العلم وهـذامـثل قوله تعالی فیمایذکرمن علائم القیامه یقول :اذا برق البصروخسف القمروجمع الشمس والـقـمـریـقول الانسان یومئذاین المفر.فهذه الایات یخبربان خسف القمروجمع الشمس والقمرمن عـلائم القیامه وانك تـدری ان اجتماع الشمس والقمریوجب کسف الشمس والقمرولایوجب خسف القمـرفقط و خسف القمرینشاءمن اجتماع الشمس والارض .فاذاحالت الارض بین الشمس والقمر یـخـسـف الـقـمرواذاحالت القمربین الارض والشمس یکسف الشمس والقمرویظهربذلك اجتماع الـشـمـس والـقـمرفمااکثرماخسف القمرفی طول الزمان اوجمع الشمس والقمرولم یظهرالقیامه .فـان الـعلائم لابدان یکون شیئاواحدا حتی تکـون علامه کمااخبروابان من علائم القیامه طلوع الشمس من مغربهاوزلـزال الارض بتمامهاان کان مثل هذه الزلازل .فان الاشیاء الکثیرالبعیدلایکون عـلامـه و هذه کمثل ان تقول من علامه القیامه هبوب الریاح ونزول المطر.ففی کـل زمان یهب الـریـاح وینـزل المطرفکیف یکون نزول المطرعلامه للقیامه وخسـف القمروکسف الشمس مثل هذالایکـون علامـه لـلـقـیـامـه .مـااکـثـرمـاکـسـفـت الشمس وخسف القمروجمع الشمس والـقـمـرولـم یـظـهـرالـقـیـامـه .فـلایـرادمـثل هذه الایات بظاهرها بل یرادباطنهافاذااولت الـقـمـربـمـظـاهـرالـهدایه بعدرسول اللّه واولت الشمس برسول اللّه و اوصیائه بعده واولت خـسـف الـقمربخفاءمظاهرالهدایه عن اعین الناس وافکارهم واولت اجتماع الشمس والقمربخفاء مـظـاهـرالهدایه وغیبتهم کغیبه شمس الولایه ,فهناك خسف القمروجمع الشمس والقمرمن علائم قیـــام القائم وهی القیامه .فاذااخذت هذه الایات بظاهرهاوتفسیرها,لایکون مـــن علائم القیامه کـمـاان ظهورالشهوروالبروج لایکون من علائم القیامـــه ,واذا اخذتهابتاویلهاوهی مظاهرالهدایه والـولایـه ,تـکـون من علائم القیامه لان فی مقدمه القیامه یطمس نجوم الهدایه فینکدرنجوم العلم ویـخـسـف القمرالـذی یتلوشمس النبوه من العلماءوالفقهاءکمایقول :والشمس وضحهاوالقمراذاتلیها اولـت الـشـمـس برسول اللّه (ص )والقمربامیرالمومنین (ع ) فهناك ناخذهذه الایات فی اول فصلت بـتـاویـلـهـاوهـی مـایـجـری عـلـی الناس فی طول التاریخ یسمیهم اللّه تعالی بتربیتهم وتعلیمهم سـمـاءوارضـاویـجـعـلـهـم شـمـســاوقـمـراونجوماوکواکبا.فانقلبت الناس من لدن ادم الی ظهورمحمد(ص )ذواقوات فی اربعه ایام وانقلبت بمحمد(ص )سماءمن سماءالولایه واراضی ینزل علیهـا الغیث والمطر. یقول اللّه تعالی بعدماقدراقواتالاهل الارض اعنی اقوات العلم والحکمـه ثم استوی الی السماءوهی دخان .وقلناالسماءفی هذه الایه علی طبق تاویـل الایات فی لسان الائمه هی افـکـارالناس فی طلب الحق والباطل وفیمایعرفـون الانبیاء والاولیاءعلی خلاف ماهم علیه . فهذه الـسـمـاء هـی افکارالناس علـی طبق ماتعلموامن الحق والباطل اوعرفواالحق علی خلاف ماهوفی الـواقـع کـمـا ظنواابن مریم ابن اللّه اوظنواللّه تعالی ذوولدوصاحبه اوظنواانـــهم یدخلون الـجـنـه بـشـفـاعـه ابـن مـریـم فـقـط

لابـالايـمـان والتقوى ورخصوالانفسهـــم المعاصى كـبـيـرهـاوصغيرهاظنامنهم ان نبيـهم يحتمل عنهم المعاصى ويعــذب بالنارمكانهم ثم يعفى عنه وعن امته ,وقلناان الخرافات فى سماءالفكركمثل الدخان فى جوالسماء .فلابدلله تعالى ان يصفى هذه السماء من الدخان ليمكن للناس التنفس فى فضاءالعلم .فجعل الله تعالى الناس فى سماء دين محمد سبع ســمـوات واوحـى فـى كل سماءامرها.فان الامورلايوحى الى سماء مثل هذه السماء فوقناوالى ارض مـثـل هذه الارض تحتنا لانهاشيئى ولايوحى الى شيئــى انمايوحى الى الشخص لان الوحى علـم ينـتهى الى المتعلم .فان ايمان الناس و عقولهم على طبق ايمانهم ذودرجات ومراتب ,يقسم كل هذه الـدرجـات والـمـراتـب الـى سبع درجات والناس فى هذه الدرجات طبقات بعضهافوق بعض الـطـبـقه الاولى سماءبالنسبه الى من دونهم وهى السماء الدنيامتزينه بالنجوم والكواكـب كمايقول :

وزيـنـاالـسـمـاء الدنيابالمصابيح وحفظاذلك تقديرالعزيزالعليم . فاذكرلك هذه الطبقات وهى سبع سـمـوات فـى فـضاءمكتبه القران يسلك فيهـــا الناس الى جبل قاف وعين ماءالحيوه والجبل القاف هوالقائم عنده عين ما الـحيوه كمانقول فى زيارته السلام عليك ياعين الحيوه .

اعلم ان الله تبارك وتعالى قدرللناس فى تكاملهم الى الدرجات سبع سموات وعرف لهادرجات الجنه

ابـوابـا ثمانيه للجنه وابواباسبعه للحجيم لان لكل درج درك ضدها. هذه سبع درجات وذاك سبع دركـات الـى الـعـلـيـيـن والـى اسـفل السافلين . فهناك اول السماءهى السماءالدنيا,يقول الله تعالى :وزيناالسماءالدنيا بزينه الكواكب وسمى هذه السماءسماءالدنيالانهايقرب الى افكارالنـاس و يقرب افـكـارالـنـاس اليه . فان العلوم كلمايكون اسهل يكون اقرب وادنى الى افكارالناس وكلماكانت العلوم اعـمـق يـكـون ابـعـدمـن افـكـارالـنـاس .فـالـنـــاس كـلـهـم سـواء اول خـلـقتهم من حيث امـرالـربـوبيه والعبوديه ,لايوصف مومنهـــم بالايمان ولاكافرهم بالكفرحتى يعرض عليهم الحق ,فـيـردوه اويـقـبـلـوه .فـمـــن عـرض عـلـيـه الـحـق فـقـبـلـه لله تـعـالى فهومومن ومن رده فـهوكافر.وانمايعـرض الحق على الانسان من جهتين من باطنه بعقله ومن ظاهره بنبى اوولى .فمـن نبهته عقله بذكرالله فقبل اوعرض عليه دعوه حق من ذيحق فمال الى القبول يتوب الله تعالى عـلـيه ويوفقه بقبول الحق ويومن بالله تعالى على هــذه التوفيق واسرع الى قبول دعوه الانبياء ومن لم يعبابشان هدايه القلـب و لم يمل الى ذكرالله ولم يراع حق الناس اذاعرض عليه ,لم يتب الله عليه ولم يوفقه , فينقلب كافرااذعرض عليه الحق فتركه ولم يعباءبشانه ويـرد مثل هذا الانسان ايـضـادعـوه نبى اوولى كمالم يعتن بشان هدايه القلب وردهاعلى نفسه كمايقال : من لم يكن لـه واعظ لنفسه من نفسه لاينتفع بواعظ من غيـره .و كماروى عن المعصوم عليه السلام يقول :ان لله عـلى الناس حجيتين ,حجــه باطنه وهى العقل وحجه ظاهره وهى الانبياء. فعلى هذامن لم يعباء بحجــه الـباطن لم يعباءبحجه الظاهر. فمن هذاالموضع يسمى المومن مومناوالكافركافرافيتحول المومن سمـــــاء والـكـافـرارضـا,يـتـعـالـى الـمومن الى الله و يتسافل الكافرقهراالى الطبيعــه والـماديه .هذاسماءالاولى زينهاالله بالكواكب وهم الائمه ,والعلماءيخفظ الله بهم هذه السماءوهى الـديـن واحـكامه من كل شيطان مارد,لايقـدرون ان يسمعن الى الملاءالاعلى يختلسن علوم الدين وحـقـايقه ويقذفون مـن كـل جانب وحوراولهم عذاب واصب . فكلمايقرب المومنون الى ربهم بـاليقين والاجتهاد يقربن هولاءالكفارالـى الجحودوالانكارالى ان يتفارقافرقتين يقتل بعضهم بعضا فعلى ذلك كلمايتحول المومن الى الخيريتنزل الكافرقباله الى الشر,والجامعه المتركب من هذين ينقلب فـرقـتين . فالمومنون فى هذاالتحول بعداعتقادهم بالله العظيم يستعينون به تعالـى لرفع حوائجهم ويـلـتجاون اليه تعالى من الشرور والافات يرجون نصره ورحمته يوكدالانبياءوالمبلغون المؤمنين بـتـلك الاعتقاد والاستعانه وتلوهـــذه الاستعانه الموكده بدعوه الانبياء ياتيهم نصرالله تبارك وتـعـالى . وهـذه مثل مارايت نصرالله تعالى لبنى اسرائيل بعدماجابوادعوه نبيهم ,نصرهم بالطوفان والجرادوالقمل والضفادع والدم ايات مفصلات .فان بنى اسرائيـل كانوافى مرتبه ضعيفه من التحول الاولـى وهـى الاعتقادبالله تعالى والاستعانه به والله تعالى نصرهم فى هذه المرتبه الضعيفه فانهم امـنـوابالـلـــه و اعتقدو ابه ولكن لم يكن لهم معرفه بالله العظيم ان ينـــزهوا ربهم عـن مشابهه الـمخلوقات لانهم لمامروابقريه فى طريقهم لهم اصنام يعبدونـــه قالوايامـوسى اجعل لنـاالـهاكمالهم الـهـه . فـقال لهم موسى ان هولاء متبرما هم فيه وباطل ماكانوايعملون . فهم فى اعتقادهم بالله وقله المعرفه بـه تعالى كانواكمثل شبان يصفه صاحب المثنوى :

**كماذكرنالك**

ديدموسى يك شبانى رابه راه فـلـوكـان لـهـم اقل معرفه بالله العظيم لكانوانزهوه تعالى ان يكـون مثل الاصنام .فهم فى مثل هذاالايمان والاعتقادخيرمن كفره ال فرعون من القبطيين وقبال هذه الايمان والاعتقاديتحول الفرقه الـتـى لـم يـومـن الـى كـفـرهم فيظهر الحرب والقتال بين هذين الفرقتين بعدماكانواقبل الايمان والكفرفرقـــه واحده ولاحرب بينهم يتسلط القوى على الضعيف ويتسلم الضعيف للقوى اذلم يكن لـلـضـعـفـاء مـلـجاء يلجئون اليه ويعتمدون عليه .وتلك الوحده يكون قبـل ظهورالدعوه الى الله وبعدظهور الدعوه بقيام نبى لهم يلتجاء الضعفاء من شرالاقوياء الى نبيهم ينقلبون فرقتين ,فرقه الى الايمان وفرقه الـــى الكفرفيظهربينهم الاختلاف ينتهى الى الحرب والقتال .فهذه هى التحول الاولى يـــرمـــق فرقه المومن الى السماءالى الله تعالى وفرقه اخـــرى الى الماده والثروه كانهم كـانـواقـبـل ذلـك فوق الارض فانتقلوابمخالفه اهل الايمان الى تحتهاى اتخذواماعلى وجه الارض مـلـجـاءومـلاذا.فـكـانـواقـبـل ذلـك كـالانعام يرتعون على وجه الارض وبعدالمخالفه لهولاء الـمـومـنـيـن اتـخـذواماعـلـى وجـــه الارض شركاوحصنا لانفسهم فجعلواالمال الاهالهم فـعبدوهاوحاربوابها اولياء الله .فهذه هى التحول الاولى درج للمومنين ودرك للكافرين .سماءالدنيا لـلـمـومـنين وسجن ارض للكافرين . رفع الله تعالى الناس الى هذه السماء من لدن رفع عيسى الى ظـهورمحمـد (ص ) . فراى الله تبارك وتعالى هذه السماء وهى افكارالناس دخانا كمـا يقول :ثم اسـتـوى الى السماءوهى دخان فقال لهاوللارض ائتياطوعااوكرهـا قالتااتيناطائعين . فليس هذه الـسـمـاءفـوقـنـايـخـاطـب ولاهذه الارض انمايخاطـب انسان يكون سماءوارضا.فالناس الذين كـانـواارضـافـى زمـن ظـهـورمـحـمـد(ص ) هـم الـمـنـغـمرون فى حب المال لايريدون ولايـعـرفـون

شيئاغيرها,والناس الذيـــن كانواسماءفى هذاالموضع هم المرجون لامرالله الناظرون الى رحمه الله و هم كالقوم الذين عطشوافى الفلوات فرمقوا باعينهم الى السماءينتظرون رحمـة ربـهـم ان يـمـطـرعليهم فيشربون ويحيون يقول الله تعالى : وينشرعليهم رحمته مـن بـعدمـاقـنطوا.فزمان الفتره للناس زمان كان يكثر الظلم والعدوان وينقلـب الناس فى ظلمه الجهل والـبدع والـخرافات كالانعام ,ليس لهم نبى يهديهم و لاولى يفرج عنهم كمثل الفلوات للمسافرين والـمـومـنـون فـيـها كالشبان ينظرون الى السمـاء و ينتظرون رحمه ربهم .فكان الناس فى فتره من الرسل من بين عيسى ومحمد(ص ) ينتظرون ان يرسل الله تعالى اليهم نبيا يهديهم ويفرج عنهم لـكـنـهـم لـم يكونوافى افكارهم واعمالهم خالصين مخلصين .كان افكارهم واعمالهم مشوبا بالبدع والـخـرافـات .فـكـان سماءفكرهم كالدخان مشوبابغازات مختلفه موذيه يقول الله :ثم استوى الى الـسـمـاءوهـى دخان . ثم انه تعالى بعدان اقام محمدا(ص ) لظهورملكه وسلطانه العظيم كانـــه خـاطـب الـنـاس من المومنين والكافرين والقاصرين والمقصرين بقوله :ائتيـا طوعااوكرها. اى لابدلكم ايهاالناس ان تاتوننى اماطوعاعلى ماتريـدون وتختارون لانفسكم من الاعمال والافكارعلى طبـق هـوى انـفـسكم واماكرها علـى مايريدويختارلكم ربكم من الطاعه على ماتكره انفسكم كـمـايـقول : عسى ان تكرهواشيئا وهوخيرلكم . فالاتيان اليه تعالى كرهاان ناتيه بمايامرنـا على خلاف هوى انفسنا. فان امره تعالى يخالف هوى انفسنا فنكره والاتيان اليه طوعاان ناتيه على طبق هوى انفسنا.فلماخاطبناربناتعالى بلســان الحال والتكوين بقوله : ائتياطوعااوكرها,اجبناه بلسان الحال وقلناله اتيناطائعين كرهنابوه محمد(ص ) بمااذيناه وعصيناه الى ان الزمنـــا بالتسليم .ثم كـرهـنـامـاامرنابعدالنبى باطاعه على عليه السلام ,فاخترناما اردنا بهوى انفسنامن اطاعه الخلفاء ومعويه . فلماخاطبنابقوله :
ائتياطوعااوكرها,قلناتيناطائعين . ثـم اعـلم ان فى هـــذه الايـــه لطيفه علميه عجيبه ,لابدلناان نشير اليه لقوم يعقلون , وهى ان الله يخاطب كل البشرممن يكـــون سمـاء وهم المومنون الراجون رحمته ومن يكون ارضامن الـكـافـريـن الـطـائـعـيـن هـوى انفسهم المنغمرين فى ارض الطبيعه من المال والثروه , يقول لهم :ائتـيـاطوعـــا اوكرها ,يعنى بذلك انه لابدلكم ان تاتوننابمانامركم بهااوبهوى انفسكم وذلك ان الانسان خيرفى وجوده وفطرته فطرعلى دين الله وهوطلب الخيـــرو والحكمه كمايقول الله : اقـم وجهك للدين حنيفافطره الله التى فطرالناس عليهاالاتبديل لخلق الله .وفطره الانسان طبيعته وخلقته بهدايه العلـم و العقل .فالانسان فى خلقته مجبول بالخيرالى الخير.فان امرالانسان على طبق خـلـقـتـه وشـاكـلـتـه كل يوم يدورعلى ثلاث . الاولى طلب الخير وهوماينفعـــه و ينفع الناس وهوالخيروهوالذى اراده الله تعالى لناكل يوم . والثانى طلب الشروهى مايضره ويضرالناس .والثالث ان يكون بلاطلب ولاحركه الى شيئـــى فاجعل نفسك دائرا بين هذه الثلاث . اتحب اويمكن لك ان تكون ساكناساكتا متوقفا لاتطلب شيئاولايطلبك شيئى ؟ فلاتحب هذاولايمكن لك ان تكون كذلك . فترى انك لاتحب ولاتريد على خلاف فطرتك وخلقتك .فانك مجبول مجبورمفطوران تطلب ماينفعك وينـفـع غـيـرك مـن بـنـى نـوعـك .وان اشتبه عليك طريق الخيروعملت شرافانـــت تطلب الـخـيـروتسلك مسلكاالى الخيرات ومباديهاولوضللت وسلكت مسلك الباطل والشر,يردك الشرالى مـسـلـك الـخـيـروالحـــق وان طال الامدالاان تكون مـن الخالدين فى النار.فالناس كلهم فى طلب الحق سالكون مسلك الحق راجعون الى الله تعالى وهوالحق . يقول الله تعالى :ياايهاالانسان انك كادح الى ربك كدحافملاقيه .فان امكنك ان تكون متوقفاساكناساكتااوطالب شـــر ابدا,يمكنك ان تـرجـع عن الله وتـبـعـدعـنـه ولاتاتيه ابدا. فلايمكنك ذلـك و يجبرك الشران ترجع الى الـخـيـرورجـوعـك الـى الـخـيـررجـوع الى الله . فعلى تلك الفطره يخاطب الله تعالى الارض والـسـمـاءيـقـول : ايـتـيـاطـوعـااوكـرهـا,يـعـنـــى بذلك لابدلكم ان تاتوننى امابطوعكم ورغبـتكم اوكرهاعلى ماامركم وارشد كم على خلاف رغبتكم وميلكم .فاختارالانسان السلوك الـيه تعالى على طوعـه ورغبته لاكرهاعلى مايامره الله ويرغبه .فهذامعنى حمل الامانه التى ابت الـسـمـوات والارض ان يـحـمـلـنـهـا. فـعـلـى ذلـك تـدرج الانسان فى سلوكه الى ربه تعالى قدماقدما,فقضـــى الله تعالى من مبدءحركه الانسان الى منتهاه ,وهى حاله لقاءالله ,سبع سموات واوحـى الـى كـل سـمـاءامـرهـا.وهـذه الايـه مـثـل مـايـقـول تـعـالـى فـى سـوره الـنـبـاء : وبنينافوقكم سبعاشداداوجعلنافيهاسراجاوهاجا. فهذه السبع الشداد ان كان بمعنى طبقات الارض والـسـمـاء,طبقه ارض وطبقه سماء,لايمكن ان يجعل الله تعالى فى هذه السبع الشدادسراجاواحده وهـاجالان الطبقه الاولى تحجـــب الشمس عن سايرالطبقات وايضا لايمكن ان يوحى الله امره الـى سماءمثل هذه السماءوارض مثل هذه الارض لانه انمايوحى الى الشخص لاالى الشى .فهـــذه السبع يكون بمعنى درجات تكامل الانسان فى سيره ومعراجه الى الله تعالى الى ان يلاقيه ,وقسمت الـنـاس عـلـى طبق مايعقلون ويشعرون فى تفكراتـهـم واعمالهم وتدرجهم الي ربهم ,سبع طبقات وسـبـع درجـات لـلـمومنين ,وفى قبال هذه الدرجات السبعه دركات سبعه للكافرين كمايقول الله تـعـالى :لـهاسبعه ابواب لكل باب منهم جزءمقسوم .لانه كلمايعلوالمومنون بتكامل علمهـم و حكمتهم الـى ربـهـم ,يـسـفـل قباله الكفاربشيطنتهم الى درك اسفل ممافيـــه الشياطين الاولين .فشيطان يـعـاصـرمـوسـى فـى درك خـاص قـبـال موسى ,وشيطان يعاصر عيسى ايضا فى درك خاص قبال عـيـسـى (ع )

وشيطان يعاصرمحمد(ص ) اسفل دركا من الشياطين الاولين ,كماان محمدا(ص ) اعلى درجه من الانبياء الاقدمين . فكماان المومنين فى درجاتهم مختلفه متفاوته ,كذلك الكفارفى دركاتهم متفاوته ,واشرالشياطين شيطان عارض محمدا(ص ) فى دينه ودعوته واضل المسلمين ,اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد فالتحول الاولى هى الاعتقاد بالله العظيم ,ينقلب المومن بهذه الاعتقاد عبدالله وقبل هذاالاعتقادبميل القلب اليه تعالى كان مثل ذلك خلقالله ولم يكن عبداله كماجاءفى الحديث ان الله تعالى اتخذابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبياو اتخذه نبياقبل ان يتخذه رسولاوالتحول الثانيه التى ينقلب المومن به سماء ثانيه هى التحول الى العلم والتعلم فالمومن بعدالاعتقادبالله تعالى و التوجه اليه يطلب علمايعمل به يكتسب به رضاربه وهذاداب كل عبدبالنسبه الى مولاه . فكل عبديحب ان يتقرب الى مولاه ويعلم ان التقرب لايحصل الابعمل يتقرب الى ربه ولايكون العمل المتقرب به الى المولى الابامره وهدايته فيشتاق العبدان يعلم مايقربه الى ربه ومايبعده عنه ومايطلب به رضاه و يجتنب به عن غضبه تعالى فيلزم نفسه على التعلم ويتحول الى العلم بموارد رضاربه وغضبه .ومثل هذاالانسان قبل بعثه رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه واله ,يتحول الى مقام النبوه وينبئه الله تعالى بالوحى و الالهام بمايريدمنه ومالايريد ,وبعد البعثه ونزول القران يتحول الى التفقه كماروى ان الله تعالى اتخذابراهيم عبداقبل ان يتخذه نبياواتخذه نبياقبل ان يتخذه رسولا.فالعباداالمتفقهون خيرمن العباداالمتقلدون المتعبدون كما قيل فضل العالم على العابدكفضل القمرعلى الكواكب فهذا المومن فى المرحله الثانيه ,سماءبالنسبه الى المومن فى المرحله الاولى قبلهاودونهاوهى ارض بالنسبه الى هذه المرحله الثانيه اوهوسماءالاولى وهى السماءالثانيه .ففى التحول الاولى ينقلب متعبدالربه يطيعه ولايعصيه وفى التحول الثانيه يصلح نفسه ويزكيهاكمايقول الله تعالى بعدقوله : فالهمهافجورهاوتقويها,قدافلح من زكيهاوقدخاب من دسهايتهياءبعدتزكيه نفسه للتحول الثالثه وهى هدايه الناس واصلاح امورهم معاشا ومعادا فينقلب بهذاالتحول رسولابعدماكان نبيا.فان الرساله بعدالنبوه النبى مقدم قادم على اصلاح نفسه وتزكيتها,والرسول يهتم باصلاح امورالناس بعد اصلاح نفسه .وقيل فى مدارج اللتى تدرج بهاابراهيم الخليل :ان الله تعالى اتخذه رسولاقبل ان يتخذه خليلاوبعدان اتخذه نبيا. فان المومن بعدماوجد لذه العباده والهدايه وتقرب الى ربه لايجدشيئااحب عندالله من هدايه الناس واصلاح امورهم لمايراهم فى فناءالعيش حيارى ضالين مضلين كاغنام بلاراع ينتهزهم السباع الضاريات لم يجدواولياءهم فيلجئون اليهم و ويلوذون بهم ,فيختطفهم الشياطين تازونهم ازافيرى المومن نسبه الله اليهم كنسبه اب روف رحيم ودود ,ونسبتهم الى ربهم كنسبه اولادصغارضعاف والشياطين حولهم ينتهزون الفرصه ليغتنمهم وياكلهم .فيعلم المومن انه لايكون شيى احب عندالله من هدايه هولاء الصغارالضعاف فيرجع بهم الى ربهم الروف الرحيم .فيهتم بذلك بعدمايرى شده رضاالله فيها.فيوتيه الله تعالى الايات والبينات ليحتج بهاعلى قومه . فهذامقام الرساله ينقلب اليه بعد مقام النبوه .فهذاالانسان المتحول فى التحول الثالثه يوصف بالرساله قبل بعثه محمد(ص ) وبعدبعثته ينقلب فقيهاعادلاامرابالمعروف ناهيا عن المنكر,يهدى قومه الى دين الاسلام ويهتدى به بمعنى فضاءافكارالمومنين الذين يفتتنون اكثرهم بحبائل الشياطين وهذه الفضاءهى المتزينه : فيهم :علماءامتى كانبياء بنى اسرائيل .اوقال فيهم بمصابيح العلم والعلماءيقول الله :
وزيناالسماءالدنيابالمصابيح وحفظا وفى قبال هذه الدرجات للمومنين المتقين يظهردركات سبعه للكافرين كما يقول الله تعالى لهاسبعه ابواب لكل باب منهم جزءمقسوم . فاول التحول : لنماء الشجره الطيبه التحول الى الايمان والتقرب اليه بالعباده والقربان كمارايت من هابيل ابن ادم ومن يحذوحذوه فى التاريخ وفى قباله التنزل الى الحسد والاقدام على قتل المومن من اخيه قابيل . التحول الثانى : من المومن التحبب الى الله بتعلم مايطلب به رضاه وترك مابه غضبه تعالى يتصف العبد فى هذاالتحول بالنبوه لمايعلمه الله ويخبره بمافيه رضاه وغضبه من الاوامروالنواهى وفى قباله يتنزل الكفار من الكفرالى الشرك بعباده الاصنام بمايرون المومنين يعبدون ربهم ويلجئون اليه فى حوانجهم فنحتواصناماوامرواالناس بعبادته وقالوهذا الاهكم واله موسى . التحول الثالث : تحول المومن من النبوه الى الرساله كمارايت من موسى ارسله الله رسولاالى فرعون وملائه بالايات والبينات من الضفادع والجراد والقمل وفلق البحرو اهلاك فرعون بالغرق وفى قبال هدالتحول توسل الكفار بالسحركمارايت من فرعون جمع السحره لميقات يوم معلوم فغلبوهنالك و انقلبو صاغرين فان الكفارلمارات الانبياءيلجئون الى ربهم بوردوذكرودعاء ينصرهم ربهم بالطوفان والزلازل اخترعوا لانفسهم ورداودعاءوالقواحبالهم و عصيهم بخيل اليه من سحرهم انهاتسعى والتوسل بالسحراشداهلاكالهم من عباده الاصنام لانهم بذالك يبارزون الانبياءاويدعون النبوه فيضلون الجوامع عن دين الله . الرابع التحول : من الرساله الى العلم والحكمه والموعظه الحسنه كمافعل الله بعيسى بن مريم علمه الكتاب والحكمه وايده بروح القدس يخبر الناس مايأكلون ويدخرون فى بيوتهم يخبرهم عما ياتيه من السماءويبشرهم بنبى ياتى من بعده اسمه احمد وفى قبال هذه التحول توسل الكفاربالكهانه وتسخيرالجن والروح والرياضات ليخبرواعن غيب الامورالتوسل بالحكمه و

بالفلسفه يشبه التوحيد وليس به يبارزن بهاالانبياءبرازاعلمياظنواالله مبدء يشتق منه الخلايق كماظنوا عيسى ابن الله . التحول الخامس : تحول المومنين بنبيهم الى اجتماع دينى وحكومه اسلامى واحد ينزل من السماءبزعامه نبيهم محمدصلى الله عليه واله بشكل لهم رئاسه دينياودوله الاهياو نظاماقرآنيا اسلامياعلى الجهادوالامربالمعروف والنهى عن المنكرعلى قداسه دينيى وزهداسلامى والتساوى بين الناس فى القضاوه و العداله . وفى قباله تلبس الكفاروتشبههم هذه القداسه والرياسه ليحكموعلى المسلمين حكومه دينياسلاميا على سنه رسول الله من الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكرفتشبهوابنبيهم وعدلوالناس عن الصراط المستقيم واضلوهم عن الدين القويم حملوالناس على اكتاف ال محمد(ص ) . التحول السادس : تحول المومنين بائمتهم الى العلم والحكمه والفقاهه والدرس والدراسه وتحقيق الاحكام وتفسيرالقران وتبيين الايات والروايات وفى قباله تنزل الكفارالى العلوم الطبيعى والتجربى والصنايع والاختراعات وتنظيم النظام وتقنين القوانين واستثمارالضعفاءبهذه العلوم وتضعيف علماءالدين بهذه التجارب والاختراعات وفى الانتهاءافتتانهم باكتشاف القوى الناريه والانفجارات فى الحروب كمايقول الله يوم هم على الناريفتنون . التحول السابع : تكامل المومنين الى قيول حكومه الاسلام بقيام الامام تقوم به القيامه وتظهربه الملك العظيم وفى قباله تنزل الكفارالى حروبهم الهسته اى فكان هى الفلق وهى جحيمهم فاذاظهرالامام يلزمهم بهذه النارالموقده التى تطلع على الافئده يحكم عليهم فى قيام الامام بمااوقدوامن النيران فقطع دابرالقوم الذين ظلمواوالحمد الله رب العالمين فيقوم دوله الله وملكه العظيم الى الابدويمحودوله ابليس واتباعه الى الابديدخلون نارجهنم ابدا الى هناينتهى حركه الناس من ارض نفوسهم الى سماءافكارهم بدعوه الانبياء وتعليمهم من لدن ادم الى ظهورمحمد(ص ) ومن ظهورمحمد(ص ) الى قيام القائم عليه السلام .فاذا بلغ قوم منهم اوفردوافرادفى سلوكهم التكاملى الى السماءالسابعه ,يقوم القائم بهذاالقوم فيفرج الله به عن البشريه .فهو عليه السلام جبل قاف فيهاعين الحيوه والناس اذاوصلوافى سلوكهم فى ظل القران اليه ,يفرج الله به عنهم .فهناك بقيامه عليه السلام تقوم قيامتهم وحيوه اخرتهم ويظهرمعناقوله تعالى :فقضهن سبع سموات واوحى الى كل سماءامرها.فمادام يكون جامعه البشريه فى نقص عن هذه الطبقات السبع وتكون فى الرابعه والسادسه ,لم تصل الى القائم كمالم تصل الجامعه الى على و الائمه من ولده الى الان وتدوم الغيبه لعدم وجودالحلقه المتصله به عليه السلام .واذابلغت الجامعه ولوبواحدمنهم الى السبعه ظهرت الحلقه المفقوده التى تصل الجامعه به اليه عليه السلام فيظهرحينئذانشاءالله وتظهربقيامه القيامه والاخره انشاءالله تعالى . وهناك نذكرنبذه من الايات والاحاديث التى يبين لنابان قيامه القيامه والاخره وانه عليه السلام يخرج للحساب ويكون رحمه للمومنين وحسره على الكافرين وتقوم الاموات بقيامه للحساب كمايقال فى زياره الجامعه ايابهم اليكم وحسابهم عليكم (1). واليك الايات المولد بقيام القائم ,المتخذه من كتاب :الزام الناصب فى حجه الغائب الاولى : قول الله :هدى للمتقين .يقول الامام الصادق (ع ) :المتقون شيعه على والغيب هوالحجه , وشاهدذلك قول الله :ويقولون لولاانزل عليه آيه من ربه ,فقل انماالغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين . الاستنباط : فالغيب هوالقائم بدليل الانتظارولاينتظرغيره . الثانى : قول الله تعالى :فاستبقوا الخيرات اينماتكونوايات بكم الله جميعا.عن الصادق عليه السلام وعن مسندفاطمه وعن الرضا(ع ) وعن المجمع انهم اصحاب القائم ياتى بهم الله الى امامهم حين اذخرج يبايعونه بين الركن والمقام على غيرميعاد.ومعنى على غيرميعادانه عليه السلام يرى و يعرف اصحابه ولايرونه ليواعدواعلى زمان القيام بل ياتونه على معرفه منهم بامامهم وانماياتونه من البلاد بطى الارض يجتمعون حوله ويبايعونه و يعلمون بذالك انه امامهم . الاستنباط : فيجمعهم الله اينماكانواحول امامهم . وهذانظيرقوله تعالى : يوم يجمعكم ليوم الجمع واصحاب القائم هم المومنون المحض وهم روساء الامم المسلمه فى طول التاريخ . الايه الثالثه : واذاابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن .يسئل المفضل عن الصادق عن هذه الكلمات فيجيب الامام عليه السلام هى الكلمات التى تلقاها ادم فتاب عليه ,محمدوعلى وفاطمه والحسن والحسين .ثم يقول مامعنى اتمهن يقول اتمهن بقيام القائم . الاستنباط: لاشك ان الكلمات هم الائمه (ع ) يكمل بهم الدين ويرقى بهم البشر الى ان يكمل الدين بقيام القائم وعرف يوم قيامه بيوم الدين يكمل بهم دين الله وياتى فى تفسيرالامام الباقرعليه السلام فى قول الله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين يقول يصدقون بيوم قيام القائم فعلى هذاعرف يوم قيامه بيوم الدين . الايه الرابعه قوله تعالى : وله اسلم من فى السموات والارض طوعاوكرها واليه يرجعون .عن ابى الحسن عليه السلام انزلت فى القائم يسلم له اليهود والنصارى والزنادقه طوعاوكرها. الاستنباط :لاشك انه فى القيامه يسلم لله تعالى من فى السموات ومن فى الارض طوعاوكرهاويسلم للقائم اذاظهراليهودوالنصارى والزنادقه وكل اهل الارض طوعاوكرهاويرجعون به عليه السلام الى ربهم .فلادين يومئذالادين الله فهى يوم الدين ولاشك انه يرفع الاختلاف عن الامم يوم قيامه عليه السلام ويكون الدين كله لله ورفع الاختلاف من شان القيامه الايه الخامسه : ياايهاالذين امنواصبرواوصابرواورابطوا.يقول

الامـــام الباقرعليه السلام رابطوالامام المنتظر. الاستـنـبـاط: اقـام الله تـعالى القائم حيان يربط به الناس ويجمع الله تعالى به الاولين والاخرين كماروى عن على (ع ) فى وصاياه لكميل :ياكميل اعلم انه لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه ,فيرجع الناس اليهم ويظهرالله تعالى بهم الملك العظيم ويغلب ال محمدالاولين والاخرين قيوم قيامه يـوم مجموع له الناس كمايقول يوم يجمعهم ليوم الجمع . الايه السادسه : يقول الله وتلك الايام نداولهابين الناس ..فى البحارعن ابيعبدالله عليه السلام مازال منذخلق الله ادم دوله ابليس ودوله الفجره ,فاين دوله الله ,مـا هوالاقائم واحد. الاستنباط : فالدوله فى هذه الحيوه الدنيالايكون لله تعالى خالصاولايكون الدين كله لله . فلابدمن يوم يكون الدين والدوله كله لله وهويوم قيـام القائم ,كماروى عن الصادق عليه السلام ايضايقول : لـكـل انـاس دولـــــه تـرقـبـونـهاودولتنافى اخرالدهريظهر,فيظهردولتهم فى اخرالزمان ويكون الدين خالصالله ولهم ,لايزاحمهم احدفيكون الدين كله لله كمايقول : لايملـــك نفس لنفس شيئاوالملك يومئذلله . الايه السابعه : يـقـول الله :يـااهل الـكـتاب امنوابماانزل اليكم من ربكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها.عن ابيجعفرلجابرالجعفى :الـــزم الارض ولاتحرك يداولارجلاحتى اذكرلك علامات اذكرهـالـك ومـاريـك تدرك ذلـك الزمان ولكن حدث به الى من بعدك الى ان يقول ولايفلت منهم الاثلثه نفـر يحول الله وجوههم الى اقفيتهم . الاستنباط :لاشك ان الناس فى الدنياومنهم وكافرهم مرحوم لهم ببركه محمـد صلى الله عليه واله :ومـاكـان الله لـيـعذبهم وانت فيهم .فهذه العذاب وهو طمس الوجوه والمسخ انمايكون فى الاخره .كـمـايقول الله فتاتون افواجا والروايه من الرسول صلى الله عليه واله :ياتى الناس على عشره افـواج على صوره القرده والخنـاذير....الروايه فطمس الوجوه من قبيل المسخ وهى لايكون الافى الـقـيـامـه فـيوم القائم هى القيامه يامرالله تعالى اهل الكتاب ان يومنواقبل ان ياتي لهم هذااليوم وان لم يومنوايطمس وجوههم يوم القيامه . الايه الثامنه : ايه اولى الامرومايروى جابرعن رسول الله (ص ) يعرفهم الـى اخرهم ويقول :ثم سمييى وكنيى ابن الحسن العسكرى يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها...الى اخر الاستـنـبـاط : وذلك انهم عليهم السلام ائمتنافى الدنياوالاخره ,فاذافتح الله تعالى على يدى القائم مـشـارق الارض ومغاربهالايبقى فى هذاالفتح العظيـم لاحدملك ويكون الدين كله لله فيومه عليهم الـسـلام يوم الدين يرجع اليـه العبادحياوميتايقوم فيهم بالحساب .فانه عليه السلام اذافتح مشارق الارض ومـغـاربـهالايبقى لاحدمن الكفارمهله وقدره ليهلك من هلك عن بينه ويعمـــل الكافرعمل الـكـفـر.فـانـه عـلـيـه الـسـلام يخرج ايدى الكفارصفرا,فلاينفع نفـــس ايمانهالم تكن امنت من قـبـل اوكـسـبـت فـى ايـمـانـهـاخـيـرا,ومن علامه الاخره رفع المهله والانظارفيرفع المهله والانـظاربقيامه (ع ) وفى اكثرالروايات انه يسد باب التوبه بقيامه عليه السلام فلوكان قيامه من شان قيام الدنيالايسدباب التوبه ولايرفع المهله والانظارعن الكافرين . الايه التاسعه : اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ....القمى عن الصادق : الصديقين على والائمه مـن ذريـتـه وحـسـن اولـئك رفـيقا ومنهم القائم .يظهرمن هذه الحديث بان اولئك الذين يكونون مع الـصـديـقين رفقاءالقائم وماكثرالروايات من الائمه بانهم يرجعون مع القائم ويكونون معه فى ملكه العظيم . الايه العاشره : قـولـه تعالى : الم ترالى الذين قيل لهم كفواايديكم عن القتال ....الى قوله :لولااخرتناالى اجل قريب .يفسرالاجل القريب بقيـام القائم . الايه الحادى عشر: قوله تعالى :وان من اهل الكتاب الاليومن به قبل موتـــه يقول الباقرعليه السلام ان عيسى (ع ) ينزل الى الدنياقبل يوم القيامه ... الى ان يقول : ويصلى خلف القائم .الاستنباط:ماكثرالاخباربنزول عيسى وصلوته خلف القائم وانك لتـدرى ان عيسى (ع ) اذارجع الى امته لايعرفه احدمن امته الان يحيى من كان يعاصره ومن يحيى من امته انمايحيى للاخره .فانه لايبعث احدمن قبره الاللقيامه و الحساب . وسياتى الايات والاخبارصريحابان قيام القائم هوالقيامه ويومه يوم الحساب . الايه الثانى عشر: قـولـه تعالى : اليوم يئس الذين كفروامن دينكم فلاتخشوهم واخشونى .فى البحار: يوم يقوم القائم يـئس بـنواميه من ال محمـد(ص ) .و الياس من النجاه من علائم الاخره .فان كان قيامه (ع) من ايام الدنيالايسد باب التوبه ولاييأس احدمن النجاه فى الدنيا.

الاستنباط : وانك لتدرى انه لايكون احدمن بنى اميه يعرف اوان ظهوره عليه السلام ,فهم منفيون عن وجه الارض الان نقول بان قيامه هى القيامه وان بنى اميه يحيون ويياسون من ال محمد(ص ) بماكفروابدين الله وظلموا ال محمد(ص ) حقهم كماروى عنهم فى حديث : لاتعادوالايام .قالوامن عادانا فى الدنياعاديناه فى الاخره .وبنى اميه عادوالائمه فى الدنياقتلوهم وبددوهم فهم يعادونهم فى الاخره يرجعون الى الائمه ويجازون باعمالهم .

الايه الثالثه عشره :

ومن الذين قالواانانصارى اخذناميثاقهم فنسوا خطاممذكروابه ...عن ابيعبدالله (ع ) لاتشتروامن السودان احدا.فان كان ولابدفمن النوبه فانهم من الذين قال الله فيهم : ومن الذين قالواانا نصارى اخذناميثاقهم ,فانهم سيذكرون ذلك الحظ اذاخرج القائم وسيخرج مع القائم هناك عصابه منهم ,يعنى ينالون حظهم به عليه السلام .اقول كيف ينالون حظهم وهم ماتوقبل قيامه الان نقول يرجعون الى الحيوه بعدقيامه وهى شان الاخره .

الايه الرابعه عشر:

يقول الله تعالى :ياايهاالذين امنوامن يرتدمنكم عن دينه فسوف ياتى الله ...عن ابيعبدالله (ع ) ان صاحب هذاالامرمحفوظ .لو ذهب الناس جميعاتى الله باصحابه وهم الذين قال الله فيهم :فان يكفر بهاهولاء فقدوكلنابهاقوماليسوابهابكافرين اويقول : فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . الاستنباط : يخبرالله فى هذه بان المسلمين فى زمن الاول يرتدون عن ولايه الائمه ,فسياتى الله قوما من اهل الايران يقيم الله بهم الولايه وهم اصحاب صاحب الامركما اتى بهم واقام الله دينه بهم فى اخرالزمان ويقيم الله تعالى بهم ولايه الائمه فى شرق العالم وغربهايظهربهم الملك العظيم انشاءالله تعالى .

الايه الخامسه عشر:

يقول الله تعالى : فلمانسواماذكروابه فتحناعليهم ابواب كل شيئى حتى اذافرحوابمااوتواخذناهم بغته فاذاهم مبلسون . عن ابيجعفريفسرقولهم حتى اذانسواماذكروابه ,يعنى نسوادولتهم فى الحيوه الدنيا.وقوله :حتى اذافرحوابمااتويعنى دوله القائم الاستنباط :هكذاداب الله فى فعله بالكافرين والمنافقين يمهلهم فى الدنيا ويذكرهم دينه وولايه الائمه لعلهم يرجعون عن غيهم وبردواالامانه الى اهلهاوهى الامامه ,ولكنهم ينسون ماذكروابه فيمهلهم الله ويفتح الله فى امهاله اياهم ابواب كل شيئى كمايقول : امرنامترفيهاففسقوافيها....فيقعوابهذاالفتح فى اسراف واتراف ,يستحقوا بهذاالاتراف العذاب الاليم كمايقول : ففسقوافيهافدمرناهم تدميرا. وليعلم ان الله لايعنى بهذاالتعبيرات قوماخاصافى زمان خاص بل يريدالاقوام كلهافى الحيوه الدنيافيجعلهم فى عذاب بقيام القائم كمايقول : ياخذهم بغته ....ويعبرعن الساعه ايضابانه ياتيهم بغته . فهولاءالاقوام كلهم فى موتهم وحياتهم الى ان يقوم القائم (ع ) فياخذهم بغته بمااترفواواسرفوا.

الايه السادسه عشر:

فان يكفربهاهولاءفقدوكلنابهاقوماليسوابهاكافرين . يقول الامام ابوعبدالله (ع ) اهل هذه الايه هم اهل الايه فيماقبل .

الايه السابعه عشره :

يقول الله تعالى : يوم ياتى بعض ايات ربك لاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيراقل انتظروانا منتظرون .يقول الامام ابوعبدالله عليه السلام الايات المنتظره هم الائمه والقائم (ع ) فاذاقام بالسيف ,لاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانهاخيرا.

الاستنباط : يخبرالله تعالى فى هذه الايه بانه اذاقام القائم يسد باب التوبه فلاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل ,وهذادليل واضح على ان قيامه عليه السلام هى القيامه وحيوه الاخره اذالوكان قيامه هى الحيوه الدنياكمثل قيام الانبياءوالائمه فيماقبل كقيام مولنااميرالمومنين عليه السلام ,لايسدعلى احدباب التوبه فى الحيوة الدنياكمالم يسدفى زمن الرسول (ص ) والائمه بعده . لان الله تعالى جعل الحيوه الدنيامحل التكليف ,كلف الناس وفتح لهم باب التوبه ليرجع عن ضلالته من ضل فيها.فلايجوزلوكان قيامه عليه السلام من نوع حيوه الدنيان يسدباب التوبه على احدان يقول لاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل ....فامهل الله تعالى الناس فى الدنياليومنواويرجعوا عن غيهم , فاذا ماتوا وبعثوافى الحيوه الاخره لايقبل توبتهم كذااذاقام فيهم قائمهم .فانه يقوم بالسيف فلايمكن لاحدالتوبه . انماالتوبه اذاكانوامختارين ويرفع بالسيف عنهم الاختيار و معنى قيامه بالسيف القدره الاهيه القاهره فانه عليه السلام انمايقوم للحساب لالوضع التكليف ودعوه الناس الى الدين .فاذاكان قيامه للحساب يلغى وضع التكليف والدعوه والافكم من مثل معويه وابى سفيان يقبل الدعوه والتكليف فى قبال السيف واعمال القدره كماقبلوه زمن الرسول صلى الله عليه واله ولم يكونوامومنين فاسلمواولم يومنووفعلوامافعلوابعد رسول الله (ص ) .

الايه الثامنه عشر:

مايذكرمولناابيجعفرالباقرعليه السلام لابى لبيدفى تفسيرالحروف المقطعه ومايعده العلماءهذاالحديث بحساب الاعداد فى اباجاد لايوافقه الروايات .فلوكان يظهريوم قيام القائم بحساب الحروف يوقت بذلك يوم قيامه والتوقيت خلاف ماهوالماثورمن الائمه عليهم السلام وسياتى الحديث بعدذالك ان قيامه هى الساعه لايوقت بوقت .

الايه التاسعه عشر:

قل من حرم زينه الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه .

الاستنباط من هذه الايه ان القائم اذاقام يفرج الله به عن المومنين , يملاءالارض قسطاوعدلايذل الله به الكافرين ويخرج ايديهم صفرامن النعم كمايقول الله تعالى :خالصه يوم القيامه .فسمى الله تعالى هذااليوم التى يخلص فيه النعم للمومنين بالقيامه وقال :خالصه يوم القيامه .

فلو كانت القيامه بعدقيامه يجب ان يكون المومن والكافرمتنعمين فى قيامه وهذا خلاف نص الروايات ودعاءالندبه اذيقول اين مستاصل اهل النفاق والتضليل فلايمكن ان يقبل عنهم التوبه ويكونواممهلين متنعمين بنعم الله واى ظلم افظع ان يكون الكفاروالمنافقون متنعمين بنعم الله تعالى فى زمانه عليه السلام .

الايه العشرون قوله :

وقال موسى لقومه استعينوابالله واصبرواان الارض لله يورثهامن يشاءوالعاقبه للمتقين .عن ابيجعفرفى كتاب على : نحن واهل بيتى هم الذين اورثناالارض كلهاونحن المتقون والارض كلهالناخذنامنها موضع الحاجه .فهم اهل العاقبه والارض كلهالهم يجعل الله الارض لهم اذا قام قائمهم كمايقول الله : والارض جميعاقبضته يوم القيامه ,وهى يوم قيام القائم فاذاكان الارض كله لهم وبايديهم ويخرجون ايدى الكفارصفرا لاينفع نفس ايمانهالانه يومن احدامطمعااوخوفاوليست التوبه كذالك توبه انماالتوبه اذاكان بالاختيارلابالطمع والخوف كمن يرى عزرائيل عندالموت فلاتوبه له .

الايه الحاديه والعشرون :

يقول : يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا فى التوريه والانجيل الى اخر...فيعمم الامام ابيجعفر الباقرعليه السلام المكتوب فى التوريه والانجيل بمايشمل النبى والاوصياء بعدهم الى القائم عليه السلام يشملهم الرحمه والنعمه فى قيامه فيرجعون الى الحيوه بعدقيامه يجازون اعدائهم كمايقول الامام ابيعبدالله لاصحابه يوم عاشوراثم ان الله تعالى ينزل الى كل احدمن شيعتناملكاينفض عن وجه الراب ويعرفه مقامه وازواجه فى الجنه .

الايه الثانيه والعشرون :

يقول الله تعالى :ومن قوم موسى امه يهدون بالحق وبه يعدلون .عن المفضل عن ابيعبدالله (ع ) يقول :اذاظهرالقائم من ظهرهذاالبيت يبعث معه اربعه عشررجلامن قوم موسى ويبعث معه اصحاب الكهف وغيرهم ويعدمنهم سلمان وابى ذروغيرذلك من المومنين من قوم مضى قبلهم و هذانظيرمايقول على فى وصاياه لكميل :ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولابد لنافيهم من غلبه .فالقائم اذاقام يرجع اليه المومنون ممن مضى وممن ياتى الى يوم قيامه ولايبعث المومنون ممن مضى وياتى الى يوم قيامه الا للحساب والفرج ولايبعث من يبعث بعدالموت الاللجنه اوالناربعدالحساب فيوم قيامه عليه السلام يوم القيامه ويوم الحساب .

الايه الثالثه والعشرون :

يقول الله : وقاتلوهم حتى لاتكون فتنه ويكون الدين كله لله ,عن ابيجعفر(ع ) :لم يجى تاويل هذه الايه ولوقام قائمنا فيمابعدسيرى من يدركه تاويل هذه الايه .ليبلغن دين محمد مابلغ الليل و النهارولايكون مشرك على وجه الارض الاستنباط : فيوم يكون الدين كله لله ولايكون شرك على وجه الارض هويوم الدين ويوم الدين يوم القيامه ,يقوم بقيام القائم .فاذاكان على طبق هذه النصوص القائم هوالذى يجعل الدين كله لله ويظهرالله به الدين على الدين كله وبه يبلغ الدين مابلغ الليل والنار,فهوالذى يظهربه يوم الدين وهوالذى يرجع اليه الحى والميت من الناس يخرج اليه الاموات من قبورهم فيكون رحمه على المومنين ونقمه على الكافرين وهذاكلهامن داب القيامه فلاتشك فى ان قيامه عليه السلام قيامه بجمع الله تعالى فى ملكه الاولين والاخرين يظهربظهوره الائمه المعصومون والانبياء والمرسلون يطلب بذحول الانبياء وابناءالانبياء.

الايه الرابعه والعشرون :

واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبرفى البحاريعنى به خروج القائم واذانه دعوته الى نفسه .

الاستنباط :يعنى انه كماخاطب الله المشركين بانه ليس لاحدمن المشركين ان يقرب المسجدالحرام ,كذلك ينادى القائم فى دعوته بانه لايجوزلاحد من المشركين والكافرين ان يقرب ملكه العظيم ومدينته الفاضله ويخرج ايدى الكفارمن النعم صفرا. لان دعوه رسول الله كان بمكه ودعوته عليه السلام يبلغ اهل الارض

كلهاشرقهاوغربهابل البشريه كلهم حيهم وميتهم كمايقول :
هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكـــره المشركون .
الايه الخامسه والعشرون :
هوالـذى ارسـل رسـولـه بـالـهدى ودين الحق ليظهـره على الدين كله ولوكره المشركون ,عن ابـيـعـبدالله (ع ) :والله فـيـنـانـزل تـاويـل هذه الايه حتى يخرج القائم .فاذاخرج القائم لايبقى كـافـرولامـشـرك الاكـــره خروجه ,حتى لوكان كافرفى بطن صخره قالت ياومن فى بطنى كافرفاكسرنـــى واقتله .
الاستـنـبـاط: وانـك تـرى ان مـثـل هذاالـملك ملك الاهى ,لايكون ملكه امثال ملوك الدنيا.ملـك لايـقـدرالـكـافـران يـعـارضـه ولايـقدران يفرعنه الااليه .ففى هـذه الحكومه يرفع المهله عن الكافروالمشرك ويسلب عنهم قدره المبـــارزه و المعارضه .
فـلايـمـكن لـهم ان يتوبواويرجعواعن غيـهم كمثل التوبه حين الموت لان التوبه لايكون توبه عن عـجـزوتـسـلـيـم , انـمـاهـو بـاراده واخـتـيار والانسان الذى يعرفه الصخره والحجرمسلوب عنـه الاختيارفهوعليه السلام بحاكميه المطلقه التكوينيه يامرالحجران يعرف اعدائه وهذامن شان الاخـره كـمايقول الـلـه : وعنت الوجوه للحى القيوم وقدخاب من حمل ظلمالايخرج احدعن حيطه قدرتـه ليكون مختارايومن اولم يومن .
السادسه والعشرون :
قوله تعالى : ان عده الشهورعندالله اثنى عشرشهرافى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعه حرم ذلك الدين القيم فلاتظلموافيهن انفسكم جابرالجعفى يسئل ابـا جعفر(ع ) عن تاويل هذه الايـه فـيـجـيـب الامـام بـانـهـم الائمـه الاثنى عشروالديـن القيم الاقراربهم فيعدالائمه كلهم واحداابعدواحدثم يقول ولاتظلموافيهن انفسكم ,اى تولوهم جميعاتهتدون بهم الاسـتـنـبـاط : مـــن هذاالـحـــديـث ان اللـــه جعـــل ولايتهـــم علـــى البشريـــه محيطا بهم كـاحاطه الزمان فكمان الشهورالحاصله بدوران الشمس والقمريعم الناس ويـحـيـط بـحـيـوتـهـم ,كـذلـك ولايـه الائمـه يـعـــم الـنـاس ويحيط بحيوتهم فى الحياه الدنياوالاخره ,فلابدللناس ان يعيشوا فى ظلهم كمايعيشون فى ظل الاقماروالشهور .
فـهـم ائمـتنافى الدنياوالاخـره ولا نظام للمله الابهم كمالابدللناس ان يرجعوااليهم للهدايه كذلك لابـدلـهم ان يرجعواااليهم للحساب وينالوابهم الثواب والعقاب فلذلك يذكرناولايتهم فى تلقين الموت ويقال على قسيم الجنه والناروامن القابه عليه السلام انـــه صاحب الزمان وكلهم صاحب الزمان لاملك بعدملكهم ولازمان بعدزمانهم فالملك ملكهم الى الابد .
الايه السابعه والعشرون :
يـقـول الله تـعـالـى : وقاتلواالمشركين كافه كـمـا يقاتلونكم كافه ,عن ابيجعفر(ع ) يفسرالايه كـمـافسرايه : وقاتلوهم حتـــى لا تكون فته ويكون الدين كله لله .فالتفسيرالتفسيروالاستنباط الاستنبـاط . فيوم يكون الدين كله الله يوم القيامه .
الايه 28 فى سوره يونس :
ويـقولون لولاانزل عليه ايه فقل انماالغيب للـه فانتظروااانى معكم من المنتظرين .عن الصادق عليه السلام :الغيب الحجـــه القائم وذالك لانه الذى ينتظره الناس اجمعون وينتظره الائمه المعصومـون فينظرونه للفرج والحساب .
الايه 29 قوله :
تعالى : قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتااونهارامـــاذا يستعجل منه المجرمون عن البيجعفر(ع ) قال عـذاب يـنزل فى اخرالزمان علـى فسقه اهل القبله وهم يجحدون نزول العذاب عليهم .عن الصادق عـلـيه السـلام يفسرالايه اتاهاليلااونهارا.وايه اخرى : فتحناعليهم باباذاعذاب شديـــد وقوله :حـتـى اذافرحوابماااوتواااخذناهم بغتة .كل ذلك قيام القائم بالسيف وقيامه بالسيف يعنى يقوم بالقدره الالاهيـه فـلايـقـدر احـدان يعارضه ليقتله بل يجازيه على اعماله وانك تدرى انه اذاارادالله ان يـظـهـرالـمـلك العظيم الذى وعده ال ابراهيم وال محمدعليهم السلام ينزل العذاب على الكافرين يستاصلهم و يذلهم ويرفع عنهم المهله وياخذهم اخذعزيز مقتدر فلا مهلة ولاتوبه .
الايه الواحده والثلثون ايه :
افمن يهدى الى الحق احق ان يبتع امن لايهدى الاان يهدى عن ابيعبد الله (ع ) يسئل اهل الباطل اهل الـحـق كـيـف يـعـرف الـحـق من الباطل فيذكرالامام (ع ) هذه الايه ويقول :يعرف الحق والباطل اذاظهرالحق والحق الخالص هـو الامام القائم عليه السلام .
الايه 32 الايه فى سوره هود:
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصيروالسميع عن البيعبدالله الحسين (ع ) يذكراختلاف العجم فـى كـلـمـه الـعـدل وفـتـن اخـرى يظهرفى اخرالزمان يشاربهاالى ماوقع فى المشروطه صلب فـيـهاالعلامه النورى جعل هذه الفتن فى

اخرالزمان وآخرالزمان اخرزمان الدنياوفتح زمان الاخره ولذالك يقال لنبينا نبى احزاالزمان لانه ينتهى زمانه الى الاخره كماروى عنه عليه الصلاه والسلام انااالحاشريحشرالناس على قدمى فينتهى دينه الى القيامه .

الايه 33 :

قوله تعالى : لوان لى بكم قوه اواوى الى ركن شديد ,عن ابيعبد الله (ع ) قال القوه هى القائم والركن الشديد اصحابه الثلثه ماه وذالك لان كل نبى ورسول وعدبقيام القائم وكلهم ينتظرمنه الفرج كماينتظره المومنون كمايامرالله موسى يقول وذكرهم بايام الله وقالت الائمه (ع ) نحن ايام الله الاستنباط : تدل هذاالتاويل على ان الانبياءكانواينتظرون القائم ويأملون ان لوكان امامهم فيلجئون اليه ويامنون به من شرالفسقه الكفره .فهو الركن الشديدوالقدره الالهيه الذى ينتظره كل مومن ومومنه فى التاريخ يخرج انشاءالله فيملاءالارض قسطاويرجع اليه كل من ينتظره .من الاحياء والاموات لانه الجمعه وهويوم مجموع له الناس وهواليوم المشهودكمافى تفسيرنحن الايام .

الايه 34 :

حتى اذااستياس الرسل وظنواانهم قدكذبواجائهم نصرنا:عن ابيعبد الله (ع ): جاءرجل الى اميرالمومنين شكى اليه طول دوله الجور,فقال له اميرالمومنين :والله مايكون ماتاملون حتى يضمحل الجاهلون ويهلك المبطلون ويامن المتقون وقليل مايكون حتى لايكون لاحدكم موضع قدميه وحتى تكونواهون من الميته عندصاحبها انتم كذلك اذاجاءنصرالله والفتح الاكبروهوقوله تعالى :حتى اذااستياس الرسل وظنواانهم قدكذبواجاءهم نصرنا لان كل مبتلى فى الدنياينتظرالفرج والفرج لايكون فى الدنياوالالايكون الدنيا دنيابل الفرج بيدالقائم وقيامه هى القيامه والاخره الاستنباط : ان هذاالوعدلايخص المومنين فى زمن اميرالمومنين بل يخص كل مومن ومومنه من لدن ادم الى قيام القائم كلهم ينتظرون نصرالله ونصر الله هووعدالله الذى وعده الله عباده المتقين كلهم وهوالامام القائم . فاذاظهريطهرالله به الارض يذهب عنهاكل شروياتى اليهاكل خيرفينتهى الحيوه الدنياويفتح بقيامه حيوه الاخره .

الايه 35 :

يقول الله تعالى : وذكرهم بايام الله ,عن ابيجعفر(ع ) ايام الله ثلثه :يوم القائم ويوم الكره ويوم القيامه .

الاستنباط :وانك تدرى فى حديث :لاتعادوالايام فتعادوكم ,يقول الامام :نحن الايام فهم ايام الله فاذاقاموا قام بقيامهم ايام الله ويقوم هذه الايام بقيام القائم .فاذاقام قام معه الائمه ويكراليه الخلائق كمانقول فى زياره الجامعه :ويكرفى رجعتكم .فاذاكرالناس اليهم تقوم بهم القيامه وظهر بيومهم يوم الدين كماذكرعنهم فى حديث نحن الايام ,من عادانافى الدنيا عاديناه فى الاخره .فهم عليهم السلام ايام الدين يامرالله موسى (ع ) ان يذكرامته بايام الله ,لان الزمان والمكان لايقوم الابالانسان .فاقرءسوره البلديقول الله :لااقسم بهذاالبلدوانت حل بهذاالبلدفهم ايام لله ويومهم يوم الدين والقائم فاتح هذه الايام يقوم بهم ملك الله العظيم الذى يحاسب فيه الملوك ويطلب فيه بذحول الانبياءوابناءالانبياء ويطلب فيه بدم المظلوم بكربلا.

الايه 36 :

قوله تعالى : لم كتبت علينالقتال ,لولااخرتناالى اجل قريب عن ابيجعفر(ع ) ارادوتاخيره الى القائم .

الاستنباط : فهذادليل على ان الاقوام فيمامضى كانواينتظرون القائم بما بشرهم نبيهم . فالقائم موعودالامم كلهامامن مومن ولامومنه مظلوم ومبتلى فى حيوه البشريه الاوبشره نبيه ان يفرج عنه بيدالقائم وكذلك كانت ضعفا ئهم اذاامروابالقتال فى زمانهم قالوالم كتبت علينالقتال . لولااخرتنا الى اجل قريب ,كماان بعض ضعفاءنافى زماننااذاامروابالقتال يقولون لولا اخرتناالى قيام القائم .فالقائم مبشربه كل الامم وهوموعودالامم كلها. و مامن ايه فيهاوعدالله الافسربقيام القائم .

الايه 37 :

يفسرالامام ابوعبدالله عليه السلام الايه : وسكنتم مساكن الذين ظلموانفسهم بان القائم يرث مساكن القوم وسكن فيهاوهذاالتفسيرعلى انه عليه السلام هوالذى يرث الارض ومن عليها.وكتبنافى الزبوران الارض يرثها عبادى الصالحون وهم الذين اذاورثوالارض يقولون الحمدالله الذى صدقنا وعده واورثناالارض نتبوفيهامن الجنه حيث نشاءونعم اجرالعالمين فعلى ذالك ينقلب الارض جنه بقيامه عليه السلام .

الايه 38 :

يفسرالامام (ع ) الايه : وان كان مكرهم لتزول منه الجبال .يقول : مكربنى العباس بالقائم .

وهذاامرعام يمكراهل الباطل باهل الحق مكرا حتى ان مكرهم لتزول منه اناس كمثل الجبل والمكركله يرجع الى قائدالحق وهوالامام الى ان يتم مكرهم ولايكون فتنه ويكون الدين كله لله وقدمكر بنوالعباس اشدمكرايوم ولاده القائم عليه السلام فاكثروالجواسيس على بيت الامام عليه السلام لئلا يلدهذالمولودوالله تعالى خيرالماكرين .

**الايه 39 :**
**يفسرقوله تعالى : ويسبح الرعدبحمده ...الى قوله :شديدالمحال , بالقائم ,بانه عليه السلام شديدالمكروشديدالقوه والقدره وذلك بانه عليه السلام وابائه يدالله ويمينه يظهرون بقدره الله تعالى ويظهرعلى جميع اهل الارض بالقدره والغلبه لامن طريق الحرب واستعمال السيف لان الله تعالى يرفع بظهوره المهله عن الظالمين والكافرين ,لايكون لهم قدره ليعارضوا بهاالامام كماجاءفى الخبريقول :يخرج ايديهم صفرالانه عليه السلام يخرج ليملك الارض كلهاويظهرالله به الملك العظيم ويستاصل اهل الكفروالنفاق ولايظهرللدعوه والهدايه لاتمام الحجه .ان الله تعالى يتم الحجه على اهل الارض بالفقهاءقبل ظهوره ,فهويظهرللحساب فلايقتل بقيامه احدولايموت احد بعدظهوره لانه انمابظهرللحساب فيجب ان يحيى الاموات ولايموت الاحياءلانه عين ماءالحيوه .**

**الايه 40 :**
**قوله تعالى : فانظرنى الى يوم يبعثون ,قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ,عن الصادق اى وقت قيام القائم ياخذالقائم بناصيه الشيطان ويضرب عنقه الاستنباط :من هذه الايه والحديث :يفسرهذه الايه ايه اخرى فى كتاب الله يقول الله تعالى قل انكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم .فيهلك الشيطنه والشياطين لانه عليه السلام يظهربقدره الله وعلمه يحكم على مايعلم بواطن الناس يعلم المنافق بسره وسريرته والمومن بايمانه فلايحتاج الى شهاده شاهديرفع الله به المهله عن الكافرين و المنافقين لان يومه اليوم المعلوم الذى يجمع الله فيه الاولين والاخرين وهوالملك العظيم الذى لاحدله زمانياولامكانيا.فاذاكان هوعليه السلام يحكم على مايعلم بواطن الناس ونياتهم فاى شيطان ومنافق يقدران يتظاهر بصوره مومن مسلم يفتتن به الناس .كانت الانبياءوالاولياءكلهم يحكمون على مايعلمون من ظواهرالناس ولم يوذن لهم ان يكتشفوابواطن الناس ويحكموا على نياتهم ,كانت الكفاروالمنافقون يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم وكان الله يمهل الكفاروالمنافقين والشياطين ولكنه عليه السلام يظهر للسلطنه والسلطه ,يحكم على مايعلم بعلم الله ,يخرج الكفاروالشياطين والمنافقين عن الحيوه كماجاءفى بعض الروايات انه يخرج ايدى الكفارصفرا ويدعون الى الحساب ويجب ان يبعث الاموات للحساب والفرج فهذه الايه و الروايه دليل واضح على ان قيامه هى القيامه يرفع عن الناس المهله و الانظار.**

**الايه 41 :**
**ولقداتيناك سبعامن المثانى والقران العظيم ,عن ابيعبدالله (ع ) ظاهرهذه الايه الحمدوباطنهاولدالمولودوالسابع منهاالقائم . وذلك ان الائمه كلهم كتاب ناطق وفاطمه عليهاالسلام ام الكتاب والسبع المثانى آيات من ام الكتاب يعنى ايات الله من ولدفاطمه سمى مثانى لانهايثنى بهافى القرائه والائمه عليهم السلام يثنى بهم فى زعامتهم فى الدنياوالاخره .ففى الدنيا تقوم بهم الدين وفى الاخره يقوم بهم الملك العظيم وايضايثنى باسمائهم محمدوعلى وفاطمه وحسن وحسين وجعفروموسى سبعه اسماءمفرده فهم السبع المثانى فى باطن الكتاب .**

**الايه 42 :**
**قول الله فى سوره النحل : اتى امرالله فلاتستعجلوه .عن ابيعبد الله يذكرجبرائيل ينادى اهل العالم حين خروج القائم اتى امرالله .وفى غيبه النعمانى عن الصادق (ع ) هوامرناوامرناامرالله عزوجل فلانستعجل به الاستنباط من هذه وانك لتدرى ان هذه الايه يخبرعن القيامه والقيامه هى اللتى يستعجل به المجرمون ويقولون متى هو.فالقيامه امرالله تعالى تقوم بقيامه عليه السلام .**

**الايه 43 :**
**قوله تعالى : واقسموابالله جهدايمانهم لايبعث الله من يموت ,بلى وعداعليه حقاعن ابى بصيرعن ابيعبدالله (ع ) يقول ياابابصيرلوقدقام قائمنابعث الله اليه قومامن شيعتنافيستنبط من هذه الحديث ان قيامه وعدالله وهى اليوم الموعودلان الكفاريقولون لايبعث الله من يموت ويقول الله بلى وعداعلىناحقاويقول الامام الوعدقيام القائم فهذادليل على ان الاموات يبعث فى قيامه وماكثرالروايات بان قيامه وعدالله وعدبه عباده المتقين .فمامن مومن ولامومنه فى تاريخ البشرالاوانه ينتظروعدالله ومات على هذه الانتظار.فهل يمكن ان يقوم احدمن قبره يفرج عنه بالقائم ,ثم ينتظروعداخرى غيرقيامه عليه السلام .فقيامه عليه السلام من جنس الحيوه الاخره لامن جنس الحيوه الدنيا,ولذلك يبعث الله اليه الاموات من المومنين والكافرين ,نقول فى دعاءالندبه اين الطالب بذحول الانبياء فيلزم من ذلك ان يبعث كل نبى مع قاتله وظالمه من قبره حتى يطلب بدمه . فيبعث يحيى وقاتله وزكرياوغيرهم فيجازون على اعمالهم وهذامن داب القيامه ونص قول على عليه السلام لابدلما ضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .**

**الايه 44 :**
**افامن الذين مكروالسيئات ان يخسف الله بهم الارض اوياتيهم العذاب من حيث لايشعرون . يقول الامام (ع ) هم اعدائنايمسخون ويقذفون وانك لتدرى ان كل عدوللحق عدولهم ولله فلينتظروامثل هذه العذاب ولايكون امثال هذه العذاب الافى الاخره اذيرفع المهله فيهاويسدباب التوبه .وامافى الحيوه الدنيافالناس فيهاممهلون مختارون لعلهم يتوبون .لايمسخهم الله .**
**الايه 45 :**
**قوله تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل لتفسدن فى الارض مرتين ,الى اخريذكرفيهاالامام عليه السلام فساد بنى اسرائيل وفسادالمسلمين الى علو كبيرهم بقتل الحسين واصحابه يوم عاشورا. ثم يذكرفيهاالكره , يذكرفيها رجعه الحسين واصحابه ويذكران صاحب هذاالامرو هو القائم عليه السلام يموت ويدفنه الحسين عليه السلام .**
**الاستنباط : وقلنافى مطاياحاديث كثيره ونذكرهافيمابعدبان قيام القائم عليه السلام هى القيامه و هى الساعه وفى القيامه يرفع الموت عن الناس و يحيى الاموات ان الله تبارك و تعالى قدر للناس موتاوحيوه .فاليوم المقدر فيهاالموت لايحيى ميت ويموت الاحياء. و اليوم المقدر فيهاالحيوه وهى الاخره لايموت فيهاحى ويحيى الاموات . فاذا كان قيامه عليه السلام تقوم به القيامه والقيامه هى الاخره والاخره يوم الحيوه ,يحيى فيها الاموات , لا يجوز ان يموت فيهاحى ولاسيماالامام على مانص انهم وجوه الله الباقيه , و الدليل على ذلك قول الله تعالى فى سوره بنى اسرائيل وان من قريه الاونحن مهلكوها قبل يوم القيامه اومعذبوهاعذابا شديدا, كان ذلك فى الكتاب مسطورا.فيقسم الناس على قسمين قبل يوم القيامه , هالكون ومعذبون ,فمن هلك مات قبل يوم القيامه ومن عذب عذابا شديدا لايموت وينتقل بعذابه الى القيامه لانه ان هلك المعذبون كمثل الهالكون لا يجوز ان يقسمواقسمين ,هالكون ومعذبون بل يقول وان من قريه الاونحن مهلكوها قبل يوم القيامه .**
**وانما قال قبل يوم القيامه لانه لايجوزلاحدان يموت فى القيامه والقيامه ياتى على الناس بغته فمن وقع فى القيامه لايموت بعدلانه لاحكمه فى موت الناس فى القيامه كمانه لاحكمه فى حيوه الناس ورفع الموت عن الناس فى الدنيا فكيف يجوزان يموت القائم الذى تقوم به القيامه فينقض هذاالحديث بالاخبار التى يذكربان قيامه عليه السلام هى القيامه اويوجه بان مثل هذا الحديث ذكرعلى قله عقل السامع الذى لايعقل بان قيامه عليه السلام هى القيامه فلايجوز فى يوم قدرفيهاحيوه الحسين واصحابه والائمه عليهم السلام و الانبياء (ع ) ان يموت فيهاالقائم واصحابه (ع ). فكيف يموت القائم فى زمان يحيى الائمه و الانبياء (ع ).**
**فان قلت ان الله تعالى قدر لكل نفس ان تذوق الموت يقول : كل نفس ذائقه الموت , قلنا هذا فى الحيوة الدنيا لا فى الاخره . فاذا كان قيامه هى الاخره يرفع فيهاالموت . ثم ان الله يخص عموم الموت فى هذه الايه بايه الاخرى يقول : و يوم ينفخ فى الصورفصعق من فى السموات و الارض الامن شاء الله . فمن شاء الله لايصعق والصعقه هى الموت . اوقوله :كل من عليها فان و يبقى وجه ربك .., والقائم عليه السلام من وجوه الله , والايه المذكوره قبيل ذلك و ان من قريه الاونحن مهلكوها دليل واضح على ذلك لان هذه الهلاكه ان كان فى القيامه فلايجوز ان يهلك احدفيها, وان كان قبل يوم القيامه فلايجوزان يبقى احدبل يجب ان يهلك كلهم والايه يخرج بعض الناس عن الهلاكه بقوله : او معذبوها..,فهولاء المعذبون لايهلكون . وايضا يخبر الله تعالى عن وقوع الساعه والقيامه بغته كالزلزال .فاذاكان بغته , تقع الناس فى القيامه يرفع عنهم الموت ويحاسبون على اعمالهم . فا لا حاديث التى يذكر فيها موت احدا وقتله فى قيامه محكوم بالايات و الاحاديث التى يذكر بان قيامه القيامه فلا يقع موت وقتل فى القيامه .**
**الايه 46 :**
**يقول الله تعالى :عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا,ثم جعلنا جهنم للكافرين حصيرا. يقول الامام الصادق . يخاطب بنى اميه ,ان عدتم يا بنى اميه بالسفيانى عدناليكم بالقائم . والمقصودمن بنى اميه مله الكفر ايا كانواوذلك لان الكفرمله واحده كمان الايمان مله واحده , فيتقابلان هذان الملتان فى طول التاريخ الى قيام القيامه ففى اخرالزمان قبل قيام القائم يقوم مله الكفر على الاسلام كماقام بنواميه على الاسلام فى اول الزمان وعدقيام السفيانى من علائم ظهور القائم , واظن ان الصدام اللعين الذى هجم بجيشه على الاسلام فى زماننا هى السفيانى . لانه قام على الاسلام فى ايران بسنه قيام بنى اميه على اميرالمؤمنين والحسن و الحسين .اليس قدقام لمحوالاسلام ومحوعلماء الاسلام كقيام معاويه , فهو كولد ابى سفيان هجم على الاسلام . و ان قلت لابدان يكون السفيانى من ولدابى سفيان اقول لك هل تعرف احدا من بنى اميه ولاسيمامن ابى سفيان ومعويه ؟ فانهم هلكوا ومحو عن التاريخ الاسنتهم ومن كان على سنتهم فهومنهم فالصدام على سنتهم فيصدق عليه انه سفيانى قام على دين على (ع ) كماقام معويه السفيانى .**
**الايه 47 :**

يقول الله تعالى :ومن قتل مظلوما فقد جعلناالوليه سلطانا, فلايسرف فى القتل انه كان منصورا. يسئل الامام الصادق (ع ) عن هذه الايه , فيفسر بان المظلوم هوالحسين عليه السلام والولى المنصور هو القائم عليه السلام يخرج فيقتل ذرارى قتله الحسين لانهم يرضون بفعل ابائهم . و بيان ذلك ايضا فى دعاء الندبه يقول : اين الطالب بدم المقتول بكربلاء. فهو عليه السلام يقوم بالحق والعداله , يحيى فى دولته الظالم والمظلوم فينتقم للمظلوم من الظالم والروايات متظافره بان الناس فى جهتى الحق والباطل يرجعون الى الحيوه فى دولته لان دولته دوله الله وهى الملك العظيم فى قوله :

واتيناهم ملكا عظيما.فيجب فى هذاالملك العظيم ان يحاسب الناس كلهم على اعمالهم . يقول مولناالحسين فى رجعته , انه واصحابه يقومون حين قيام القائم . فيجب ان تقوم اعدائهم القاتلون فينتقم منهم انشاءالله . وايضا يجب فى عداله الله تعالى و هى عداله القائم ان يرجع الظالم والمظلوم كلهم الى الحيوة لينتقم للمظلوم من الظالم وكل ظالم فى التاريخ شريك فى كل ظلم والظالمون فى صدر الحيوة من مثل قابيل و هابيل وقتله الانبياء و بخت النصر وامثالهم وقتله عيسى وقتله على عليه الصلوه وغاصبو حقه و قتله فاطمه سلام الله كلهم شركاء فى قتل الحسين وسايرالمظلومين الى اخرالزمان فيجب ان يرجع الظالم و المظلوم الى الحيوه فى دولته عليه السلام ليحاسبوا على اعمالهم .

الايه 48 :

قوله تعالى : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. يذكرالامام عليه السلام فى تفسير هذه الايه حوادث يظهرقبل قيام القائم . و ذلك لان قيامه عليه السلام فى اخرالزمان كطلوع الشمس بعد انقضاء الليل فكماان فى الليل يحدث حوادث الى طلوع النهار, كذلك فى غيبته عليه السلام يظهر حوادث الى القيامه وهى الحروب والغزوات فى جهتى الحق و الباطل يذكر الامام بعضها فى هذاالحديث .

الايه 49 :

قوله تعالى : حتى اذاراء و مايوعدون امالعذاب واماالساعه .يقول الامام الصادق حتى اذاراو يوعدون يعنى قيام القائم وهوالساعه . فيبين الامام بان قيامه عليه السلام وعدالله . و هو الذى وعدالله المؤمنين فى الحيوه الدنياوهى الساعه والساعه القيامه ان القيامه سميت باسماء و منها اليوم الموعود.فيخبرالله فى هذه الايه بانه اذاقام القائم فى دولته واظهره الله على الدين كله يعلم الكفاروالمعاندون من اضعف ناصرا واقل عددا.فحينئذ يستاصل اهل النفاق والمرده كمافى دعاءالندبه :اين مستاصل اهل النفاق والمرده . وانك ترى فى هذه الايات ان كلمات الساعه والقيامه والوعدالموعودوالاخره كلهااولت وفسرت بقيامه ولم يخبر احد بانه يكون للناس اكثرمن حيوتين حيوه الدنياوحيوه الاخره فلايكون قيامه عليه السلام من جنس الحيوه الدنيابل من جنس الحيوه الاخره .

الايه 50 :

قوله تعالى : يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ...عن الصادق (ع ) يعلم مابين ايديهم من اخبار الانبياء و ماخلفهم من اخبار القائم . اقول و هذاعلم ماكان ومايكون يعلمه الائمه كمايعلمه الله . قيد علمهم فى بعض الاخبار العلم بماكان اويكون الى يوم القيامه وذلك لان الحيوه الدنياينقضى بظهور القيامه وهم عليهم السلام صاحب القيامه يعلمون مايفعلون من حساب الناس يعلمون كيف يحاسبون الناس فى حياتهم ويعاقبونهم على اعمالهم وعلى قسيم الجنه والنارفالثواب والعقاب كلهابايديهم .

الايه 51 :

قوله تعالى : ولقدعهدناالى ادم من قبل فنسى ولم نجدله عزما. يقول الامام ابوجعفرعليه السلام :

اخذ الله الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وهذامحمدرسولى وهذاعلى اميرالمؤمنين والاوصياء من ذريته خزان علمى و ولاه امرى وان المهدى انتظربه لدينى واظهربه دولتى وانتقم به من اعدائى واعبدبه طوعاوكرهاالى ان يقول : فثبت العزيمه لهولاءالخمسه ولم يكن لادم عزيمه على الاقرارفترى فى هذاالحديث يقول الله تعالى وان المهدى انتظر به لدينى واعبدبه طوعاوكرهافيعبدالله فى الدنياطوعالاكرهاوالناس بين مؤمن وكافروعاص ومطيع و هذه داب الدنياواماداب اخره يقول الله وعنت الوجوه للحى القيوم فيعبدالله بالائمه طوعاوكرهالايقدرعلى العصيان احد وانت ترى يقول الامام عن الله تعالى انه يظهربالمهدى دولته ودينه ودولت الله هى الملك العظيم وهى القيامه وهويوم الدين يظهرالله به دينه و يظهره على الدين كله ويكون الدين كله لله ويعبدطوعاوكرهاينتقم الله به من الكافروما روى عن الجواد عليه السلام يقول والله لاخرجنهماثم لاحرقنهما ثم لا نسفنهما فى اليم نسفا فيكون الجواد مع الامام يفعل ذالك انشااله .

الايه 52 :

قوله تعالى :فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ,يقول الامام (ع ) اصحاب الصراط السوى اصحاب القائم وذلك لانهم كلهم صراط الله المستقيم .فمن كان فى ولايتهم فهومن اصحابهم .وفى زياره

الجامعه ... انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وذلك لان الله تعالى لايرى فى الدنياو الاخره فجعل بينه وبين خلقه صراط يرجع الناس بهم اليه كما يقول : واليه يرجعون .والرجوع الى الله تعالى رجوع علمى تكاملى ولايقوم علم الله تعالى الابهم . هم عليهم السلام خزان علمه وحكمته فلايفوت عمن كان فى ولايتهم خير و سعاده فى الدنياوالاخره .وانمايعرف اصحاب الصراط السوى فى دولتهم بقيامهم يعرف المؤمن بايمانه والكافربكفره وامافى الدنيا فلا ميزبين المؤمن والكافرفدولته عليه السلام دوله الله ودوله الله فى الاخره وفى الاخره يعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى .

الايه 53 :

قوله تعالى :فلمااحسوابأسنااذاهم منهايركضون .لاتركضواوارجعوا الى ماترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون .عن الباقرعليه السلام يجعل هذه المسائله كلهابيدالقائم وذلك لانهم مرجع جميع الناس فى الدنياو الاخره ينتهى اليهم امرالكفاروالمسلمون حيهم وميتهم كمايقول الامام الصادق عليه السلام فى تفسيرايه :ان الينايابهم ثم ان علينا حسابهم ... يقول :الينا اياب الناس ثم ان علينا حسابهم .فاذاحوصروبقدره القائم و احسواالباس بيده اذاهم يركضون .فيقال لهم لاتركضواوارجعواالى ماترفتم فيه اى ارجعواالى دنياكم . فهذادليل على انهم وقعوافى الاخره بقيام القائم ولوكان قيامه من جنس قيام الدنيايكون الناس فى الدنيامهلون مختارون فى قبول الحق والباطل قلايقال لهم لاتركضووارجعوالى ماترفتم فيه لانهم فى الدنيامترفون .

الايه 54 :

قوله تعالى : وكتبنافى الزبوران الارض يرثهاعبادى الصالحون . عن الصادق عليه السلام ذكرالله فى الكتب كلهاان الارض يرثهاعبادى الصالحون وهم القائم واصحابه فالقائم واصحابه يرثون الارض كلهاوالارض ينقلب جنه كمايحكى الله تعالى عن المؤمن يقولون الحمدالله الذى صدقناوعده واورثناالارض نتبو فيهامن الجنه حيث نشاءفنعم اجرالعاملين فعلى تلك الايه ينقلب الارض جنه فالحيوه بقيامه حيوه الاخره . يفسرهذه الايه قوله تعالى : ونريدان نمن على الذين استضعفوا فى الارض و نجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين .وهم الذين يقولون حين ورثوالارض :الحمد الله الذى صدقناوعده واورثناالارض نتبوءفيهامن الجنه مانشاء.فيجعل الله الارض بيده كلهافيرجع اليه الاحياءوالاموات كلهم ويرجع اليهم الانبياءوالاولياء والائمه كمافى حديث رجعه الحسين عليه السلام ,فيجعل الله الارض جنه بايديهم يتبوون فيهامايشاون فقيامه عليه السلام قيامه وحيوته حيوه الاخره فلا ينفعهم ان يرثواارضا مخروبه محفوفه بالبلاياوالمصائب فيبتلوافيها بالكافرين والظالمين , بل الله تعالى يفرج به عن المؤمنين ويخرج ايدى الكفارصفرا.فيجعل الله الارض كلها بايديهم كمايقول : والارض جميعاقبضته يوم القيامه . وفى ايه اخرى :قل هى للذين امنوا فى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه .فيورث الله الارض خالصه بيدالقائم واصحابه ,ثم يرجع اليهم الاموات يبعثون من قبورهم .هكذايبشرالحسين (ع ) اصحابه يوم عاشوراءيقول بعدمااخبربظهورالقائم ينزل الله على كل احدمن شيعتناملكاينفض عن وجهه التراب ويريه مقامه وازواجه فى الجنه فلايحوزان يرجع الحسين واصحابه و لايرجع سايرالشهداءوالنبيون والصديقون والناس انمايبعثون عن قبورهم للحشر والحساب فلايكون الحيوه بيدهم حيوه الدنيابل هى حيوه الاخره .

الايه 55 :

قوله تعالى :اذن للذين يقاتلون بانهم ظلمواوان الله على نصرهم لقدير.عن الصادقين عليهم السلام انهانزلت فى القائم واصحابه .اقول ولا ينافى نزوله فى شان القائم واصحابه لان امره يشابه امررسول الله ص و ساير الانبياء والمومنون وولاة الامركلهم مظلومون سلب عنهم الحيوه الدنيا بظلم الظالمين .فادخرالله لهم الحيوه الاخره .سيوتيهم الله تعالى الملك العظيم الذى وعدهم , كماروى عن على عليه السلام يقول :فنحن على موعودمن الله وان الله منجز وعده . و عنه عليه السلام فى وصاياه لكميل ابن زياد:يا كميل لابدلماضيكم من اوبه و لا بدلنا فيهم من غلبه . سيرجع الله تعالى الى دولتهم الاولين والاخرين يدخلون من يشائون الجنه و من يشاون النارلانه قسيم الجنه والنار.

الايه 56 :

قوله تعالى يعرفهم بانهم : الذين ان مكناهم فى الارض اقاموالصلوه واتوالزكوه وامروا بالمعروف ونهواعن المنكر.عن ابيجعفرعليه السلام انهم المهدى واصحابه .اقول و هذا نظير قوله تعالى :ولىمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم امنابهم يقيم الله دينه وسمى يومهم يوم الدين ويظهربهم الحكومه الدينى الاهى .

الايه 57 :

قوله تعالى : و يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده و ان يوما عندربك كالف سنه مما تعدون .
عن كعب الاحبار يقول سيرجع الله بالامرالى خلفاء رسول الله كمارجع به الى بنى اسرائيل . اقول وهذا نظير قوله تعالى يقول : يدبرالامرمن السماءالى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنه . يخبر هذان الايتان بانه سيرجع الامربعدالف سنه من مده انقضى فيه تدبيرامرالدين الى محمد واو صيائه فيرجع اليهم امرالدين بقيام القائم عليه السلام انشاء الله . يدل ذلك على ان للدين يومان , يوم تدبيرامرالدين و يوم رجوع امر الدين الى الله . فيوم التدبيرمن حيوه ادم الى الغيبه الكبرى .
دبرالله تعالى فى هذه المده دينه واكمله بولايتهم وعلومهم الذى بينوهاثم بعدالغيبه يرجع حكومه الدين اليهم انشاء الله و يبطل دوله القاصرين والمقصرين من الظالمين .فيرجع اليهم امرالدين بقيام القائم عليه السلام انشاءالله .

الايه 58 :

قوله تعالى :ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله فى تفسيرعلى ابن ابراهيم , المعاقب الاولى رسوله عاقب فى بدرواحدبمثل ما عوقب بقريش ,ثم عوقب اهل بيت رسول الله ببنى اميه ,قتلت فاطمه وعلى و الحسن والحسين وابناءرسول الله واحدبعدواحد قتلتهم قريش وبنواميه وبنو العباس .فلابدان ياذن الله لهم عليه السلام ليعاقبوابمثل بماعوقبوابه . فلذلك يعدهم الله النصربقوله : ثم لينصرنه الله ...وهذاالنصرعلى كل الظالمين والمعاندين انماهوبقيام القائم عليه السلام ولذلك يقول على عليه السلام فى نهج البلاغه ,يخاطب الولاه :الاوفى غدوسياتى غدبمالاتعلمون ياخذالوالى من غيرهاعمالهاعلى مساوى اعمالها.فمن هذاالو الى من غيرهولاء الولاه الذى يرجع غدا و يواخذالولاه على مساوى اعمالهم ؟انماهوالامام عليه السلام صاحب الغدو و صاحب القيامه

فانه سيقوم وتقوم به القيامه والملك العظيم الذى يعم الزمان من لدن ادم الى قيامه عليه السلام يرجع اليه الولاه من الملوك والانبياء يحاكمون ويعاقبون على مساوى اعمالهم كماتقول اين الطالب بذحول الانبياء.

الايه 59 :

قوله تعالى : فاذانفخ فى الصورفلاانساب بينهم يومئذ و لا يتسائلون عن ابى الحسن موسى عليه السلام :ا نالله خلق الارواح قبل الاجسادبالفى عام , ثم خلق الابدان بعدذلك . فماتعارف منهافى السماء تعارف فى الارض وما تناكر منها فى السماءتناكرفى الارض . فاذاقام القائم ورث الاخ فى الدين و لم يورث الاخ فى الولاده وذلك قوله تعالى : فاذانفخ فى الصورلاانساب بينهم يومئذ و لا يتسائلون وانك تدرى ان الغاءالانساب انماهى من خصايص القيامه بل من اسمائه كمايقول يوم لاينفع مال ولابنون الامن اتى الله بقلب سليم . فلاينفع البنون بالغاء النسب الان يتبعهم ذريتهم بايمان . فان كان قيام القائم وملكه العظيم من نوع الحيوه الدنيا يجب ان تدورعلى مدارهذه الحيوه . فلايجوزان يلغى النسب ويرث الاخ اخاه فى الدين , بل يجب ان يدور مدارقوله تعالى : واولوالارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فاذاالغى النسب و لا ينفع مال ولابنون يقرب الانسان من اخوانه الدينى ويبعدعن اخوانه اوابنائه النسبى الغيرالمؤمن كمايقول الله تعالى : يوم يفرالمرءمن اخيه وامه وابيه . فلاتظن ان حكومه الامام عليه السلام من نوع حكومه الدنيابل هى من نوع حكومه الاخره اذايواخى بين الناس كماواخوافى الاظله والارواح .

الايه 60 :

قول الله : الله نورالسموات والارض مثل نوره كمشكوه ...الى اخر يوول الامام (ع )كل جمله من هذه الايه بامام من الائمه عليهم السلام .الى ان يقول : يهدى الله لنوره من يشاء,هوالقائم عليه السلام .فترى ان القائم هوالنورالمطلق وهوالذى يجمع الله اليه الاولين والاخرين .فهو عليه السلام اليوم المجموع له الناس ,يجمع الله اليه الاولين والاخرين ويرجع فى دولته الائمه المعصومون والانبياءوالمرسلون واليك بمطالعه كتاب ( شمع زندگى ) تفسيرسوره النورمن المولف يبين لك سرهذه الايه من بيان الائمه عليه السلام .

الايه 61 :

قوله تعالى : وعدالله الذين امنواو عملو الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كمااستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم امنايعبدوننى لا يشركون بى شيئا. عن ابيعبد الله عليه السلام , نزلت فى على ابن ابيطالب والائمه من ولده ان الله يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم امنابالقائم عليه السلام فترى ان الله تعالى يمكن لعلى والائمه من ولده دينهم الذى ارتضى لهم و يبدل لهم من بعد خوفهم امنا. فيومهم يوم الدين و هو الملك العظيم الذى وعدهم الله و وعدبهم المؤمنين المتقين من لدن ادم وهم الذين يطلبون بذحول الانبياءو ابناء الانبياء يظهر بهم العدل الشامل لجميع العالمين من الاولين والاخرين .

الايه 62 :

يقول الله : ولنذيفنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر. عن ابيعبدالله عليه السلام : العذاب الادنى عذاب السفروالعذاب الاكبر,المهدى فى اخرالزمان . اقول :لوكان قيام المهدى واستيصال الكفره به من دول الدنيالكان العذاب بيده ايضامن جنس العذاب الادنى وهى العذاب الدنياوليست العذاب الدنيا العذاب الاكبر,لانهاينقضى بل العذاب الاكبرالعذاب الاخره بقيام المهدى عج يفتح به الحيوه الاخره كمايقول الله تعالى فى ايه اخرى :لمقت الله اكبرمن مقتكم وذالك لان كل عذاب صدرمن الظالمين الى المظلومين يرجع اليهم بحكم الامام فى قيامه انشاء الله فهى العذاب الاكبراذيخلدون فيه ابدا ومقت الله هذه انماهى العذاب الاخره .فقيام المهدى يفتتح به الحيوه الاخره يعذب الكفارفيهاباكبرالعذاب ,العذاب الدنياماينالون فى دنياهم من الحروب وغيره لعلهم يرجعون الى ربهم عن غيهم يتوبون ولايتوبون الان يروواالعذاب الاليم .

الايه 63 :

قول الله تعالى :الملك يومئذالحق للرحمان .وكان يوما على الكافرين عسيرا.روى عن الائمه (ع ) قالواالملك للرحمان اليوم وقبل اليوم وبعداليوم ,ولكن اذاقام قائمنالم يعبدالاالله عزوجل فيخص الامام الملك بمعنى السلطنه والقدره بقيام القائم .فقبل قيام القائم يعبدغيرالله و يكون الملك لله ولغيرالله ولكن اذاقام القائم يكون الملك والدين كله لله عزوجل فقط ,لان الائمه كماكانوامظهرعلم الله وحكمته , يكونون مظهرقدره الله وسلطنته . فاذاقاموااقام بهم دين الله وملكه العظيم الذى يجمع فيه الاولون والاخرون كمايقول الله تعالى والملك يومئذلله اويقول لمن الملك اليوم لله الواحدالقهار.

الايه 64 :

قوله : ان نشاءننزل من السماءايه فظلت اعناقهم لهاخاضعين .عن الصادق عليه السلام الى ان يقول :فلايبقى فى الارض احدالاوخضع وذلت رقبته حين اذسمع المنادى ينادى يقول : الاان الحق مع على وشيعته .اقول

وهذا نظيرماروى عن الامام الباقرعليه السلام فى كتاب تحف العقول فى تفسيرقوله تعالى : حتى اذاوضعت الحرب اوزارها.يقول لاتضع الحرب اوزارهاحتى تطلع الشمس من مغربهافاذاطلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم يومئذ. و ذلك لان القائم عليه السلام يظهربقدره الله يفتح الارض كلها باعمال القدره . ان الله يضعف الكفار الى حدالصفرويرفع بقدرته الى مالانهايه له كمايقول فى تحريم طيبات الرزق على الكفارانهاخالصه للمومنين يوم القيامه .فان الله تعالى جعل بيدهم الولايه التكوينى كماكان بيدهم الولايه التشريعى والولايه التكوينى ان يكون بيدهم عوامل الارض كمايكون بيدالله فيطفئون النارالتى بيدالكفاراذاشاء ويامرونهم ان يقتلوانفسهم بايديهم ولايحتاج عليه السلام ان يقتلهم بل يذلهم ذلاصغاراولايجوزفى ذلهم وعجزهم ان يقتلوانمايقتل الذى يقدرعلى القتال و البراز.و فى هذا الحديث يقول يصلح الله امر القائم فى ليله واحدة .

الايه 65 :

افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوايوعدون ,عن الصادق (ع ) فى هذه الايه خروج القائم .فاذاقام ماغنى عنهم ماكانوايمتعون .فيخبر بان الكفره الفجره انمايتمعون بدنياهم مالم يقم القائم فيهم فاذاقام يخرج ايديهم صفرا. فلايقدرون ان يتمتعوابشى من حطام الدنياوهذامن شان الاخره اذيحرم الكفارفيهاعن نعم الله تعالى كمايقول اهل الجنه لاهل النار ان الله حرمهاعلى الكافرين ,اويقول :قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنيا خالصه يوم القيامه .فلايقدرالكفاران ينالوافى دولته شربه ماءولقمه غذا بل يضربون على وجوههم و ادبارهم .

الايه 66 :

قوله تعالى : وسيعلم الذين ظلموااى منقلب ينقلبون .قال رسول الله (ص ) من ارادان يتمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى ابن ابيطالب وليوال وليه وليعادعدوه .فانه وصيى وخليفتى على امتى فى حياتى وبعدمماتى وهواميركل مسلم واميركل مؤمن بعدى . قوله قولى وامره امرى ونهيه نهيى وتابعه تابعى وناصره ناصرى وخاذله خاذلى .ثم قال (ص ) من قارق عليابعدلم يرنى ولم اره يوم القيامه ومن خالف عليااحرم الله عليه الجنه وجعل ماواه النارومن خذل عليااخذله الله يوم القيامه يوم يعرض عليه ومن نصرعليانصره الله يوم يلقاه ولقاه حجته عندالمنازله .ثم قال : الحسن والحسين اماماامتى بعدابيهماوسيدا شباب اهل الجنه وامهما سيده نساءالعالمين وابوهماسيدالوصيين وولدالحسين تسعه ائمه ابرارتاسعهم القائم من ولدى .طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى .الى الله اشكوالمنكرين لفضلهم والمضيعين لحقهم بعدى وكفى بالله ولياوكفى بالله نصيرالعترتى وائمه امتى ومنتقمامن الجاحدين لحقهم وسيعلم الذين ظلموااى منقلب ينقلبون .فانك ترى هذاالحديث وامثاله كثيرمتواتربين الفريقين ,يجعل الرسول (ص ) الائمه مرجعالحوائج الناس فى الدنياوالاخره .فانهم الطرق والسبل الى الله تعالى .يجمع الله اليهم الناس من لدن ادم الى يوم القيامه ويوم ظهور ملكهم .فينقلب كل ظالم وعادل الى ملكهم فينتقم كل مظلوم عن ظالمه وهم الطالبون بذحول الانبياءوابناءالانبياءكماروى عن الجوادعليه والله لاخرجنهما ثم لانسفنهمافى اليم نسفا.

الايه 67 :

قوله تعالى :امن يجيب المضطراذادعاه ويكشف السوءويجعلكم خلفاء الارض . واول المضطربالمهدى عليه السلام . عن ابيعبدالله (ع ) اذاقام القائم يقوم مستنداالى الكعبه ينادى اهل العالم بانه اولى الناس بادم وابراهيم واسماعيل وكل نبى وذلك لان الائمه المعصومون هم الكملون فى دينهم وقدرتهم .فهم كالشموس والانبياءوالعلماءكالنجوم والكواكب .فهم اولى بكل البشرمن البشر.هم ملوك البشرفى الدنياوالاخره .يرجع الى ملكهم الاولون والاخرون ولايفوت عنهم علم وحكمه وعداله فى الدين .هم الذين ينجزبهم ماوعدالله عباده المتقين هم الذين يدخل الله بهم اهل الجنه فى الجنه واهل النارفى النارکماروى فى على عليه السلام بانه قسيم الجنه والنار.

فهوالمضطرالذى يجيب الله دعائه ويجعله خليفه فى الارض وانمااضطراره اضطرارعبادالله المومنين .ان المؤمنين يقعون فى ظلم الظالمين يعذبون اشدالعذاب كمايقول الله . وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه اومعذبوهاعذاباشديدا,كان ذلك فى الكتاب مسطورا.فيعذبون قبل قيامه باشد العذاب يحرقون ويعذبون بنارموقده بيدالكفارفى حربهم العالمى كماروى فى بعض الاخبارعن حرب فى اخرالزمان بانه يموت ثلث ويقتل ثلث ويعذب ثلث ويخبرالله تعالى فى ايه اخرى عن هذه العذاب الشامل : تاتى السماءبدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم .فان العذاب فى الدنيايقع للناس بايدى الناس لابيدالله تعالى . انه تعالى اعظم شاناان يجعل الناس فى عذاب النار.انماهى الكفره الفجره يشعلون النارعلى انفسهم وعلى غيرهم من الناس يقول الله يصف الحجيم بان الكفاريصلونهايوم الدين وماهم عنها بغائبين .والاصلاءبمعنى اشعال الناريخبربانهم هيئوالانفسهم ولغيرهم من الناس هذه النارالموقده الاتمى الهسته اى وغشوابهاالناس اجمعين فهذه هى العذاب اعدوهالانفسهم يعذبون بهاانفسهم بالحرب فى الدنيا.واماالعذاب الاكبرهى هذه العذاب يرجع اليهم فى الاخره

يلازمهم بلاانقطاع فالعذاب الاكبـــرهى العذاب الاخره والعذاب الادنـى هـى الـعذاب الدنياوالادنى بمعنى الدنيا.فترى فى هذاالحديث يقول الامام جعل اللّه العذاب الاكبربيدالقائم .فالقـــائم صاحب الاخره والقيامه .

الايه 68 :

قـولـــــه تـعـالـــــى :ونـريدان نمن على الذين استضعفوافى الارض ونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين .عن الباقروالصادق ياول فرعون وهامـان بجابران من قريش يحييهماالله حين قيام المهدى فـينـتـقم منهم . اقـول : قيام هذين الجابرين حين قيام المهدى للانتقام بمانه الذى يطلب بذحـول الانـبـيـاءوطـلبه بذحول الانبياءيحتاج الى حيوه الانبياء و حيوه قاتليهم .فيجـب من ذلك ايضاحيوه فـرعـون وهـامـان وامـثـالهمامن جبابره تاريخ وهذامن لوازم الملك العظيم الذى يكون الانتقام من الكفارمن دلائل عظمته والمنظورمـن ارائه فرعون وهامان نوعهمالاشخصهماولذلك يفسرهاالامام بفراعنه هذه الامـه ولايخص فراعنه خاصه فى زمن خاص بل فراعنه تاريخ الى يوم القيامه .

الايه 69 :

قـولـه تعالى :احسب الناس ان يتركواان يقولواامناوهم لايفتنون . عن ابى الحسن الرضا(ع ) لاتكون مـاتـمـدون اليه اعناقكم حتى تميزواوتمحصوا اقول :وذلك لان اللّه تعالى جعل للناس حيوتين فى دارين مختلفين .احدهما الحيوه الدنياوالثانى الحيوه الاخره .فالحيوه الدنياجعلهاللتعليـــم و التربيه .

امـهـل الـنـاس وجـعـلـهـم حـرامختارا فيمايرون من الحق والباطل والظلم والعداله ومايريدون خيراوشرا.فالناس فى هذه الحيوه يعملون مايريدون ويتعلمون من اعمالهم خيرااوشرا وياتيهم مـن اعـمـالـهـم مـاارادوابـــهاو يجازون لعلهم يرجعواعن كفرهم ويتوبواعن معاصيهم . فهم فى هذاالابتـــلاء والامتحان .

والاخره انماياتيهم بالموت اوبقيام الامام .فاذاقام امامهـم القائم يفتح به الحيوه الاخره يفرج اللّه به عـن الـمـؤمنين حيهم وميتهم . فالحيوه الاخره يوم الثواب ويوم العقاب فريق فى الجنه وفريق فى الـسـعير ويوم الدنياقبل ظهورالامام عليه السلام يوم الابتلاءوالتمحيص .يوم يتميـز فيه بالاعمال والاخـلاق اهل الـحـق من الباطل والظلم والعداله .فهم يدخـرون فى قبرهم بعدمايميزون الى ان ياتيهم اخرتهم فاذا اتاهم الاخره يبعثون و ينالون ماارادە من اعمالهم واخلاقهم .

الايه 70 :

قـولـه تـعـالـى : ولـئن جـاءنصرمن ربك ليقولن اناكنامعكم .اوليس اللّه باعلم بمافى صدورالعالمين فسرالنصربقيام القائم .فهوالنصرالكلى الـذى سمى بالفتح الاكبريظهرلهم الملك العظيم ويتسلطون على العالم والعالمين يرجع الى ملكهم الاولون والاخرون .

الايه 71 :

قوله :الم غلبت الروم . الى قوله : فيومئذيفرح المومنون بنصر اللّه .فسرهذاالنصربقيام القائم .

فـلم يات لاهل الايمان الى يومنانصرمـثل هذانصريفرح به المومنون بحيث لايحزنهم بعدشيئى فان نـصراللّه تعالى فيما مضى كمانصررسول اللّه (ص )فى بدرواحدفرحوا بهاثم حزنواكحزنهم فى احـــد كذلك امرالانبياءوالمؤمنين فيمامضى كمايقول اللّه مامن نبى ولارسـول الا اذاتمنى القى الشيطان فى امنيته .

فـالـنـصرالذى يفرح به المومنون ولايحزنهم شى بعدانماهى النصربقيام القائم عليه السلام يفرح به المومنون من الاولين والاخرين ولايحزنهم الفرع الاكبر.

الايه 72 :

ولـنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر.فسرالعذاب الاكبر بقيام المهدى والعذاب الادنى بعذاب هذه الدنياوذلك لان عذاب هذه الدنيـا من موت اوحرق اوهدم وغيرها ينقضى وعذاب الاخره لاينقضى .فوصف بالعـــذاب الاكبر ومضى بعض تفسيرها.

الايه 73 :

قـل يـوم الفتح لاينفع الذين كفروا ايمانهم و لا هم ينظرون . عن ابيعبد اللّه عليه السلام فسر هذا الـفـتـح بـقـيام المهدى . فيوم يفتح الدنيابيد المهدى , لاينفع الذين ظلموامعذرتهم و لا هم ينظرون .

يـسـتـنـبـط من هذه الايـــه سدباب التوبه على الكفار حين قيام المهدى ورفع المهله و الانظار و هـذامـــن ادل الـدلائل على ان قيامه هوالقيامه . فان كان قيامه من نوع قيام الدنيا و حيوته من جنس حـيـوه الـدنـيـا, لا يجوز فى الدنياان يسدباب التوبه ويرفـــع المهله و الانظار عن الكفار. ففى الدنيايمهل اللّه الكافرين ليرجعواعن كفر هم وفى الاخره لايقبل عنهم التوبه ولايمهلون . فهو عليه الـسـلام يـفـتـح الارض كلهابقدره اللّه لابالحرب والغزو بل يجعل اللّه تعالى بيده روح الكفار و حـيـوتـهـم فـى كـل مـكـان يـمـيتهم بارادته ويحييهم بارادته و يخرجهم عن الحيوه الى العذاب بـارادته .فبالغزووالقتل يخرجون الى الموت و بالقدره والاراده يخرجون الى العذاب .فان اللّه تعالى يـعـذب

الكفره الفجره ولايقتلهم و لايميتهم وهوعليه السلام مظهراراده الله تعالى ومظهرقدره الله يعذب الكفره الفجره يخرجهم عن الحيوه ولايقتلهم لان قتل العدودليل عجزالقاتل لايقدر ان يذله ويعجزه عن الحركه فيقتله كمثل الاسراءلايقدرون ان يقاتلون فبوسرون ولايجوزقتلهم بعدالعجزوالاسر.فاذاقدران يعجزه عن الحركه وعن كل عمل لايحتاج الى قتل عدوه . فهوعليه السلام يغلب على الكافرين بالقهرو الغلبه يعجزهم عن اى حركه وهم فى مكانهم كماجاءفى الاخباريخرج ايديهم صفرا.فلايحتاج الى قتلهم اواماتتهم فيعذبون اشدالعذاب ويسدعليهم باب التوبه ويرفع عنهم الانظاروالامهال لان وجودالانظاروالامهال من علائم الدنيا ورفعهامن علائم الاخره .فكيف يحتاج الى قتل احداواماتته من يحيى بارادته الاموات ويحاسبهم على اعمالهم فلاشك ان قيامه عليه السلام هى القيامه وحيوته هى الاخره .

الايه 74 :

قوله تعالى : واسبغ عليهم نعمه ظاهره وباطنه ....,عن الباقر عليه السلام النعمه الظاهره الامام الظاهروالنعمه الباطنه الامام الغايب وانك لتدرى مامن نعمه مذكوره فى القران الاوفسربولايه الائمه وذلك لان الناس اذاكانواوداموافى ولايه ائمه الحق ,فتح عليهم بولايتهم ابواب كل نعمه ماديه ومعنويه ويفتح عليهم بولايتهم ابواب الجنان ويغلق عنهم بولايتهم ابواب النيران .لان فى ولايتهم يسدابواب الظلم والكفروالجهل فيسدابواب الحرب والنيران واذالم يكونوافى ولايتهم كانوافى ولايه الشيطان يفتح بولايه الشيطان ابواب الكفروالظلم والجهل فيفتح على الناس ابواب النيران فاذاقام القائم يقع الناس فى ولايتهم فيفتح فى ولايتهم ابواب الجنان .ومعنى كون الناس فى ولايتهم ان لايرون حاكماومربيه عليهم غيرهم وهذاانماهى فى الاخره بقيام الامام عليه السلام سمى الدنيادنيالان الحاكمه عليهاومدبرامرهاغيرالله وغيرالائمه وسمى الاخره اخره لان الحاكم فيها هو الله والائمه عليهم السلام .

الايه 75 :

قوله فى سوره الاحزاب : ملعونين اينماثقفوااخذواوقتلواتقتيلا يحكى عن ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغه المشتمله على ذكربنى اميه عن اميرالمومنين (ع )انظرواهل بيت نبيكم فان لبدوافالبدووان استنصروكم فانصروهم والله ليفرجن الله تعالى عن الناس برجل منااهل البيت .بابى ابن خيره الاماءلايعطيهم الاالسيف على عاتقه ثمانيه حتى يقول قريش لوكان هذامن ولدفاطمه لرحمنا.فيغرينه الله ببنى اميه حتى يجعلهم حطاماورفاتا,ملعونين اينماثقفوا,اخذواوقتلواتقتيلاسنه الله فى الذين خلوامن قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا. ثم قال ابن ابى الحديد. فان قيل من هذاالرجل الموعود قيل فى الجواب اماالاماميه فيزعمون انه امامهم الثانى عشروانه ابن امه يسمى نرجس .واماالصحابنافيزعمون انه فاطمى يولدفى مستقبل الزمان لام ولد وليس موجودالان يقول فان قيل فمن يكون من بنى اميه موجودافى ذلك الزمان حتى يقول عليه السلام فى امرهم ماقال من انتقام هذاالرجل منهم فيقال اماالاماميه فيقولون بالرجعه ويقال سيعود بنى اميه باعيانهم وغيرهم اذاظهرامامهم المنتظروانه يقطع اقدامهم وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماخرين وينتقم من اعداءال محمد(ص )المتقدمين والمتاخرين الخ .... اقول :فانظرالى تحيرافكارهولاءالعلماءفى توجيه قول مولنناعليه السلام . يظنون ان دولته وحكومته عليه السلام من نوع هذه الحكومات .فكيف يقدر رجل يظهربعدالف اوالفين ان ينتقم من قوم انقرضواوماتراوصاورافتا. فتحيروافى توجيه الحديث وقالوايرجع بنى اميه الى الدنياينتقم منهم الامام (ع ) ولايقولون ان مثل بنى اميه كثيرفيمامضى وفيماياتى .فكيف ينتقم من هولاءفق ط وامثالهم كثيرحتى يرجع هولاءفقط ولايرجع غيرهم من الظالمين فان الامام الذى قال هذاالكلام قال فى موضع اخرى يخاطب كميل ابن زياد:لابدلما ضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .فيخبربان من مضى من البشريرجع الى الحيوه فى دولتهم فاذاكان من مضى قبلهم يرجع الى الحيوه للحساب .فكيف يمكن ان لايرجع الى الحيوه من ياتى الى زمان ظهوره .فهذادليل على انه يرجع بالاموات الى حيوتهم من الاولين والاخرين من مضى قبل على (ع ) ومن ياتى بعدعلى (ع ) الى زمان ظهورالقائم .وهذابمعنى ان قيامه هى القيامه ان يرجع اليهم الاولون والاخرون فينتقمون من اعدائهم ومنهم بنواميه . كذلك يطلبون بذحول الانبياءواولادالانبياء.فيخرج الاولون والاخرون من قبور هم الى الحيوه ومن خرج عن قبره الى الحيوه لايموت بعدولم يخبرنااحدبان من مات وبعث يموت بعدالبعث . انماهى موت وحيوه كمايقول الله .منها خلقناكم وفيهانعيدكم ومنهانخرجكم تاره اخرى .ولم يقل يعيدكم الى الحيوه بعداخراجكم منها.فقيامه عليه السلام هى القيامه , يحيى الاموات باذن الله فيعذبهم بناراوقدوهافى حيوتهم الدنيا.فتفكرفى امثال هذاالحديث والايات كلهادليل واضح بان القيامه هى ملكهم العظيم يرجع فيهاالاولون و الاخرون ,كمايقول الامام فى تفسيرقول الله : ثم ان الينايابهم وعلينا حسابهم ,يشيرالامام الى نفسه ويقول :الينايابهم الناس وعلينا حسابهم . (عن البحاركتاب القيامه ) فمثل هذاالحديث يذكرعلى قدرعقول المستمعين

فی زمانه علیه السلام یذکرهم بان دولتهم الی الابدفان زوی علی عن حکومته یظهربعده القائم فینتقم من بنی ایمه وامثالهم یقول انه علیه السلام یقوم بالسیف فی اخرا الزمان فمایفعل علیه السلام بسیفه قبال هذه الموشکات والبندقات والانفجارات والطیارات الان یقال انه یذل الکفار بقدره الله القاهره الباهره یقمعهم بطیارتهم وسیارتهم وفی هذاالکتاب اعنی البحارعن المفضل عن الصادق (ع ) یسئله ویقول : هل للمامول المنتظرالمهدی من وقت موقت یعلمه الناس ؟ فقال :حاش لله ان یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا.قلت یاسیدی لم ذلک ؟ قال لانه هوالساعه التی قال الله تعالی : یسئلونک عن الساعه قل انماعلمهاعندربی لایجلیهالوقتهاالاهو.ثقلت فی السموات والارض .وهوالساعه التی قال الله تعالی : ویسئلونک عن الساعه ایان مرسها.وقال :وعنده علم الساعه ,ولم یقل انها عنداحد.وقال :هل ینظرون الاالساعه ان تاتیهم بغته فقدجاءاشراطها.وقال اقترب الساعه وانشق القمر.وقال :ومایدریک لعل الساعه تکون قریبا. یستعجل بهاالذین لایومنون بهاوالذین امنوامشفقون منهاویعلمون انه الحق ؟ قال یقولون متی ولد,متی یظهرواین یکون ؟ کل ذلک استعجالا لامرالله وشکافی قضائه وفی الکافی مسنداعن الصادق فی حدیث یقول : اماقوله تعالی : حتی اذاراومایوعدون فهوخروج القائم وهوالساعه .فسیعلمون ذلک الیوم و مانزل بهم من الله علی یدی قائمه ویقول :انماعلمهاعندالله لایعلمها غیره .ومایدریک ای یامحمد(ص ) ای شیئی یعلمک عن الساعه متی قیامها, ای انت لاتعرفه .ثم قال لعل الساعه تکون قریبا.الخبر....اقول : فتری فی هذین الخبرین یخبرالامام مصراباخباره بان الایات التی یذکرفیهاالله کلمه الساعه کلها,یعنی الله تعالی بهاقیام القائم .

فالساعه هوعلیه السلام وقیامه لایوقت بوقت وانی لاعجب عجبامن اهل الاستنباط راوکلمه الرجعه فی الاحادیث ,فقالوابهاوغفلواعن هذه الایات التی فیها کلمه الساعه والقیامه وسایرالاسماءلیوم القیامه ,یفسرهاالامام بانها قیام القائم .فقیامهم علیهم السلام هی القیامه کماروی عن الصادق (ع ) یقول : لکل اناس دوله ترقبونهاودولتناودولتنافی اخرالدهریظهر.فاخر الدهرهی انتهاءالحیوه الدنیامتصله بالاخره یظهربقیام القائم لایقدران یوقتهااحدوالرجعه ایضااسم من اسماءالقیامه .تفکرواواجمعوابین هذه الاحادیث التی یفسربهاایات القیامه کلهایشیرالی ان ملکهم العظیم الذی یظهربقیام القائم هی القیامه . یرجع فیهاالاموات الی حیوتهم فیجازون باعمالهم .فظن العلماءان الرجعه قیامه بین الدنیاوالاخره یرجعون الی الحیوه ثم یموتون لیوم اخری وهذا خلاف نص الایات ان الله قدرالحیوه الدنیافیهایموتون وقدرالحیوه الاخره فیهایبعثون ولاموت بعدخروج الاموات عن القبر کما یقول تعالی لا یذوقون فیها الموت الاالموته الاولی .

الایه 76 :

قوله تعالی :ولوتری اذوقفوافلافوت واخذوامن مکان قریب .یوولها الامام ابوجعفر(ع ) بظهورالقائم .یدعوالناس الی کتاب الله وسنه نبیه و ولایه امیرالمومنین .فهم علیهم السلام یحیطون بکل الناس من لدن ادم الی قیام القائم .فلایفوت عنهم احدفی ولایتهم ویوخذون من مکان قریب .والاخذ من مکان قریب انهم علیهم السلام مسلطون علی کل احدفی مکانه ولایحتاجون ان یقوموالی احدفیاخذونه ویقیدونه .فالامام علیه السلام یاخذالمجرم فی شرق العالم وغربهاوهوفی مکانه یاخذه ولایمشی الیه بنفسه اوبجنده بل بیده ملکوت السموات والارض یقول للمجرم قف مکانک فیقف اویقول له اقبل الی فیقبل الیه اویقول له احبس نفسک مکان کذافیحبس .یاخذالمجرم بارادته واذاارادشیئاان یقول کن فیکون .هکذایجعل الله تعالی الارض فی قبضتهم کمایقول :والارض جمیعاقبضته یوم القیامه .وقبضتهم قبضه الله کمااان یدهم یدالله .افلایتفکرون فی قوله واخذوامن مکان قریب کیف یکون قریبا من کل احدوهوانسان فی مکان من الارض الان یقال انه یجهز بقدرة الله وبیده ملکوت کل شی کمااری الله الملکوت ابراهیم فرای کل احدعلی وجه الارض .

الایه 77 :

قوله تعالی : وان من شیعته لابراهیم .یسئل الامام الصادق علیه السلام عن تفسیرهذه الایه فیجیب بان الله تعالی لماخلق ابراهیم کشف له عن بصره فرای نورالی جنب العرش فقال ماهذاالنورفقیل له نورمحمد(ص ) صفوتی من خلقی .ورای نورالی جنبه فقال الهی ماهذاالنورفقال نورعلی . ثم رای الی جنبه ثلثه انوارفقال ماهذه الانوار قال نورفاطمه والحسن والحسین .فقال الاهی وارای تسعه انوارقدحفوابهم فقال یاابراهیم هولاء الائمه من ولدعلی ,علی ابن الحسین ومحمدابن علی وجعفرابن محمدوابنه موسی وابنه علی وابنه محمد وابنه علی وابنه الحسن وابنه الحجه القائم . فقال ابراهیم یاالاهی ارای انوارااقدحدقوابهم لایحصی عددهم الاانت قال یا ابراهیم هولاءشیعتهم شیعه امیرالمؤمنین علی ابن ابیطالب .فقال ابراهیم وبم تعرف شیعتهم قال بصلوه احدی وخمسین والجهربسم الله الرحمن الرحیم والقنوت قبل الرکوع والتختم بالیمین .فعندذلک قال :

اللهم اجعلنی من شیعه امیرالمومنین .فاخبرالله :وان من شیعته لابراهیم .فانک تری فی هذاالحدیث وامثاله کثیران الله تعالی جعل هولاءالائمه قدوه وامامالاولین والاخرین والانبیاءوالمرسلین الی ان یتمنی شیخ الانبیاءابراهیم

ان يكون من شيعتنهم ولولاانهم قاده البشريه كلهامن الاولين والاخرين لماعرضهم الله ولايتهم على الانبياءولمااخذميثاقهم ان يكونوافى ولايتهم . فجعل الله الانبياءكلهم فى ولايه على واهل بيته وجعل امه كل نبى فى ولايته نبيهم و نبيهم فى ولايه الائمه .فالامم كلهافى ولايه على عليه السلام والائمه المعصومين وهم كمافى دعاءالندبه الطالبون بذحول الانبياءوابناءالانبياءلان الانبياء واممهم الذين فى ولايتهم ومن شيعتهم بمنزله اولادهم وهم بمنزله اباءهم اولياء دمائهم . فكماان الاب يطلب بذحل ولده يقتص من قاتله كذلك الائمه يطلبون بذحول الانبياءيقتصون من قاتليهم كمايقول الله تعالى ومن قتل مظلومافقدجعلنالوليه سلطانافلايسرف فى القتل انه كان منصورافيقوم عليه السلام وتقوم بقيامه القيامه .يقوم معه ابائه كمافى حديث الرجعه وحديث رجعه الحسين عليه السلام ويقوم معهم الانبياءوامهم كمايقول على عليه السلام لكميل ابن زياد: ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه فترى امرهم عليهم السلام واضحه لائحه بدلائله .

الايه 78 :

ولتعلمن نبائه بعدحين .عن ابيجعفرعليه السلام حين خروج القائم اقول : لوتعمقت فى هذه الايه ترى ربك يخبرك عن القيامه والامام يفسرها بانه خروج القائم فخروج القائم هى القيامه فيقول للظالمين فستعلمون نباظلمكم بعدحين اذخرجتم عن الدنيا.

الايه 79 :

قوله تعالى فى سوره الزمر:واشرقت الارض بنورربها.عن المفضل عن ابيعبدالله ربهارب الارض اى امام الارض ويقول ان قائمنااذاقام اشرقت الارض بنورربها.

فهذه الايه كسايرالايات يخبرعن القيامه والامام يفسرها بقيام القائم وانك لتدرى ان نورالامام علمه وحكمته .فكم من حديث وروايه يخبرنابانه عليه السلام اذاظهريضع يده على روس الانام فيكمل عقولهم .

فيقول بعدهذه الايه .( واشرقت الارض ) وفيت كل نفس ماعملت ويسوق الكفار الى جهنم ويسوق المتقين الى الجنه زمرا.

وهذاكلهافى القيامه ,فقيامه القيامه بذكرالله هذه الايه المفسره بقيام الامام بعدايات صريحه مربوطه بالقيامه فى سوره الزمرايات 67الى اخرالسوره يذكرالله فى هذه الايات امر القيامه ويفسرهاالامام بظهورالمهدى عليه السلام فيذكرالله فى هذه الايات بان الارض ينقلب جنه بظهورالمهدى يحكى عن قول المؤمنين حين ازدخلوا الجنه الحمدلله الذى صدقناوعده واورثناالارض نتبوء فيهامن الجنه حيث نشاء ونعم اجرالعاملين ويبتدءهذه الايات بقوله تعالى وماقدروالله حق قدره والارض جميعاقبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه فلايبقى لك شك بان قيامه عليه السلام هى القيامه وتشرق الارض بنوره حين ظهوره .

الايه 80 :

قول الله تعالى :اماثمودفهديناهم فاستحبواالعمى على الهدى . عن ابيعبدالله يفسرالثمودبانه ره ط من شيعته .ويقول :فاخذهم صاعقه العذاب الهون ,هى السيف اذاقام القائم فعلى هذاكل ثمودوعادوفرعون يراد بنوعه .فاذانظرت وتفكرت فى البشريه كلهارايتهاينفسم الى فرعون وموسى وثمودوصالح وعادوهودومحمد(ص )وابى سفيان وعلى ومعويه وحسين ويزيدو كذلك فريق فى الجنه وفريق فى السعير.والائمه هم الذين يقومون فينتقمون لكل موسى من فرعونه .يقوم على بقيام ابنه القائم فيقسم الجنه والنار يجعل الناس على ماعملوافى الدنيافريقين فريق فى الجنه وفريق فى السعير فلاتشك فى امرهم .ان امرهم امرالله وهم اولياءالله فى الدنياوالاخره .

الايه 81 :

قول الله : سنريهم اياتنافى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق عن ابيجعفرعليه السلام :حتى يتبين لهم انه القائم .فالناس فى حيطه تعليم الله الى ان يخرج عنهم الشك ويعتقدون بولايه الائمه عليهم السلام ويعترفون بانهم الحق .وذلك لايكون الافى الاخره لانه كمافى نص الايات لايرفع الاختلاف عن الامم الافى الاخره كمايقول الله :ان الله يحكم بينهم يوم القيامه فيماكانوافيه يختلفون فالناس فى اختلاف فى هذه الدنيافاذا قام عليه السلام يجمع البشريه كلهاعلى دين واحدويرفع من بين الامم الاختلاف كلهاويكون الدين كله لله فالناس فى ارائه آيات الله الى ان يتولووا الائمه ويعتقدوابولايتهم وكان امرهم بيدهم .

الايه 82 :

قوله تعالى : حمعسق عن ابيجعفرعليه السلام :هذه الحروف عددسنى القائم وق جبل محي ط بالدنياويقول حاءحتم وعين عذاب وسين سنه قحط كسنى يوسف وق قذف ومسخ الى اخرويخبرعن حرب وعذاب فى اخرالزمان حين خروج القائم .وانك لتدرى ان اخرالزمان زمان ينتهى الى خروج القائم .فقيام القائم اول الزمان واخرالزمان اوعلائم اخرالزمان كل ذالك علامات بهاينتهى زمان الدنياومنهاخروج السفيانى قبل

زمانه عليه السلام .ثم اعلم ان جبل قاف كمايقول الامام (ع )(جبل محيط بالدنيا) ليس من نوع هذه الجبال . فلاترى جبلا على وجه الارض يحي ط بالدنيا.فكل جبل وان كان عظيما كجبل هيماليابالهنداعظم الجبال بالنسبه الى الارض كحبه حمص بالنسبه الى السطح ثم اعلم ان الدنياالذى يحيط بهاجبل القاف ليس بمعنى الارض بل الدنيابمعنى الحيوه الدنيابالنسبه الى حيوه الاخره . فالدنيابمعنى حيوه الانسان على وجه الارض لاالارض .فاذاكان الدنيابمعنى حيوه الانسان على وجه الارض فانظرالى جبل يحي ط بهذه الحيوه .فالانسان هوالذى يحيط بالحيوه او يحاط بها. وان الله تعالى يكنى عن الرجال بالجبل كمافسرقوله تعالى : والجبال اوتادا,بالائمه .وقوله تعالى : وهديناه النجدين ,بنجدالخير و والشر.وهماانسانان احدهمانجدالخيركمثل على (ع ) ونجدالشركمثل المعويه فالانسان بروبحروشجرومدروجبل ونهروسيل وماء,ومامن كلمه جبل فى القران الاوفسربعظماءالبشر.

فعلى جبل والحسن والحسين كذلك جبلان . والقائم ايضا جبل وهوالجبل الذى يحيط بعظمته الحيوه الدنياويه وتقوم بقيامه الحيوه الاخرويه .فهوجبل قاف لاينطبق هذاالتعريف الاعليه فهوعليه السلام صاحب زمان الدنياوالاخره يحيطبجلاله وعظمته وقدرته بهما. فلاتظن ان جبل القاف مثل هذه الجبال وعين ماءالحيوه مثل هذه العيون تقول فى زيارته عليه السلام السلام عليك ياعين الحيوه فهوجبل القاف وعين ماه الحيوه اذا ظهر ينفى بعلمه وقدرته القتل والموت والمرض عن وجه الارض وعليك بمطالعه تفسيرسوره القاف من المولف تعرف حقيقته ذالك .

الايه 83 :

قوله تعالى : من كان يريدحرث الدنيانوته منهاوماله فى الاخره من نصيب عن ابيعبدالله عليه السلام يقول : ليس له فى دوله الحق مع القائم من نصيب .فانك ترى الامام يفسرالاخره فى هذه الايه بدوله الحق تقوم بقيام القائم .فالايه مطلق فى ذكرالاخره يقيدبدوله القائم .فدوله القائم هى الاخره والاخره هى القيامه وردالمطلقات على المقيدات من قواعدالاجتهادفى مذهب الشيعه ترى هذه الايات كلهامطلق يذكرالقيامه والاخره والساعه وهذه الروايات يقيدهابقيام القائم عليه السلام .

الايه 84 :

قوله تعالى :بستعجل بهاالذين لايومنون بهاوالذين امنوامشفقون منها.يفسرهاالامام الصادق بقيام القائم .فالاخره وعذابهاشيئى يستعجلها الكافرون كمايقول الله يحكى عن الناريقول :يسئلون ايان يوم الدين يومهم على الناريفتنون ذوقوا فتنتكم هذاالذى كنتم به تستعجلون والاخره هى التى يشفق منهاالمومنون لانهم لايدرون ماذا يفعل بهم . فقيامه عليه السلام هى القيامه على تفسيرالامام .

الايه 85 :

قوله تعالى : الله لطيف بعباده يرزق من يشياءوهوالقوى العزيز من كان يريدحرث الاخره نزدله فى حرثه ومن كان يريدحرث الدنيانوته منها وماله فى الاخره من نصيب .يفسرالامام (ع ) الاخره فى هذه الايه بقيام القائم كماذكر.فقيام القائم هى الاخره كماذكرانفا.فمن اوتى حرث الدنياليس له فى الاخره بيدالقائم نصيب .

الايه 86 :

قوله تعالى : قل لااسئلكم عليه اجراالاالموده فى القربـــى . والروايات متظافرة بان القربى فى هذه الايات ونظائرهااهل بيت رسول الله الائمه المعصومون .يفسرالامام الايه بالائمه ويقول جعل الله طاعتهم فرضا مفترضاوذلك لانهم سبل الله وسبل الاخره .فمن فرض على نفسه مودتهم سلك سبيلهم ومن سلك سبيلهم دخل الجنه ومن لم يحبهم لم يسلك سبيلهم ودخل النارفضيع حقهم بذلك كماضيع حق ابويه ولد اهلك نفسه وراعى حق ابويه من احيانفسه . فنحن حقهم خلقناالله لهم .هم مواليناومالكناونحن مملوك لهم .فيجب علينان نتبعهم فنلحق بهم . فلوتركناهم ضيعناحقهم بما اهلكنانفسنا.فمن دخل الجنه باطاعتهم راعى حقهم ومن دخل الناربمعصيتهم ضيع حقهم .فهم ائمتناوقادتنافى الدنياوالاخره . اليس ولداهلك نفسه ضيع حق ابويه بمااهلك نفسه الولدلابيه قبل ان يكون لنفسه فضيع حق ابيه قبل ان يضيع حق نفسه فالبشراولادالائمه خلقهم الله لهم كماروى عن على يقول نحن صنايع الله والخلق صنايع لنا.

الايه 87 :

قوله تعالى :ولولاكلمه الفصل لقضى بينهم .يقول الامام فى تفسيره لولاماقدرالله لهم فى امر الامام ,لم يبق القائم احدا ففى هذه الايه يخبرالله بانه لولاكلمه الفصل لقضى بينهم .وكلمه الفصل هى التمييزبين الحق والباطل واهلهاكمايقول :ليميزالله الخبيث من الطيب فامهل الله الناس فى الحيوه الدنياوجعلهم مختارين وهداهم الى الخير ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه .يقدرلهم الموت بعدان يميز الحق من الباطل .فاذاقام القائم يفصل بين اهل الحق والباطل ,يفرج الله به عن المؤمنين وينتقم به من الكافرين فامهلهم فى الدنياليفصل بينهم ولولا تقديرالله تعالى ان يتميز اهل الحق من الباطل يقضى عليهم ولم يمهلهم فيهلكهم وينتقل بهم الى الاخره وهذاالحديث دليل على ان القائم صاحب الاخره فاذاظهريرفع المهله عن الكفارويقضى بينهم وقوله (ع ) لم يبق القائم احدامنهم لولا كلمه الفصل فغيبته عليه السلام لايكون من عجزوخوف عن الاعداءبل على تقدير الله من امهال الكفاروانظارهم ان يمحصوا فاذاامتازوايخرج الامام يجعل على هذه الامتيازفريقا فى الجنه وافريقافى السعير .

الايه 88 :

قوله تعالى : ولمن انتصربعدظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل . يفسرالامام هذه الايه بان المظلوم الذى ينتصرهوالقائم واصحابه فهم المظلومون واولياءالمظلومين جعل الله حيوه الاخره بايديهم ويبعث الظالم والمظلوم فى زمانهم لينتقم للمظلومين من الظالمين وهم راس المظلومين .

ولذلك يقال اين الطالب بذحول الانبياءوابناءالانبياءواين الطالب بدم المقتول بكربلاء.وفيماروى عنهم فى حديث لاتعادوالايام فيعادوكم ,يقول الامام : من عادانافى الدنياعاديناه فى الاخره .

فمن عاداهم فى الدنياظلمهم والانبياءوالمومنون كلهم من الاولين والاخرين ظلمواوان الله على نصرهم لقدير,ينصرهم بالقائم عليه السلام .

الايه 89 :

وتريهم يعرضون عليهاخاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى .عن ابيجعفر (ع ) يعنى القائم عليه السلام .

اقول : ولاشك ان الله تعالى يمثل لنافى هذه الايه وضع حال الكفارفى الاخره حين يعرضون على النارويعلمون قطعا بانهم سيعذبون بهاوينتقم منهم فينظرون من طرف خفى الى من بيده امرالاخره لعله يعفو عنهم وهذاالحديث المفسربهاالايه ايضادليل على انه عليه السلام صاحب النارالجنه وصاحب الاخره وهوالذى ينظرالية الظالمون من طرف خفى ينتظرون منه العفووالمغفره .

الايه 90 :

فى سوره الزخرف : فجعلهاكلمه باقيه فى عقبه لعلهم يرجعون . يفسرهاالامام بان الكلمه الباقيه هم الائمه من ذريه الحسين عليه السلام جعلهم الله تعالى كلمه باقيه فى عقب ابراهيم حتى يرجع اليهم الناس . فجعلهم الله تعالى شاخص حق حتى يرجع اليهم الناس عن غيهم وضلالتهم فاذارجع الناس اليهم يقوم القائم اليهم فيفرج عنهم كمايعدهم الله ولو انهم امنوواتقو لفتحناعليهم بركات من السماءوالارض ولكن كذبوافاخذناهم بماكانويكسبون .

الايه 91 :

قول الله : هل ينظرون الاالساعه ان ياتيهم بغته ...عن ابيجعفر عليه السلام :هى ساعه قيام القائم ياتيهم بغته

.اقول :من اسماءالقيامه الساعه .ماكثرتكرارهذه الكلمه فى القران فيفسرهاالامام بانهاقيـــام القائم (ع ) تاتيهم بغته وقدمضى حديث مفضل بن عمرعن الصادق (ع ) يذكـــر الايات التى فيهاذكرالساعه بانهاقيام القائم .فقيام القائم هى الساعـه والقيمه والاخره لاشك فيه ولاريب .

الايه 92 :

قوله تعالى : قل لااسئلكم عليه اجراالاالموده فى القربـــــى . والروايات متظافره بان القربى فى هذه الايات ونظائرهااهل بيت رسول اللّه الائمه المعصومون .يفسرالامام الايه بالائمه ويقول جعل اللّه طاعتهم فرضـا مفترضاوذلك لانهم سبل اللّه وسبل الاخره .فمن فرض على نفسه مودتهم سلـك سبيلهم ومن سلك سبيلهم دخل الجنه ومن لم يحبهم لم يسلك سبيلهم فضيع حقهم ودخـل النار يفرج اللّه به عن المؤمنين وينتقم به من الكافرين بما يعلم فلايحتاج الى شاهدوبينه ويسدعليهم باب التوبه لـذالك فلاتوبه بعدرفع المهله والانظار.

الايه 93 :

يقول :قل للذين امنوايغفروااللذين لايرجون ايام اللّه .عن ابيعبد اللّه (ع ) يقول : ايام المرجوه ثلثه يوم قيام القائم ويوم الكره ويـوم القيامه .اقول : وهذه الايام فى هذه السوره هى الايام فى قول الامام عليه السلام :نحن الايام وايامهم ايام الدين وهويوم الدين يوم القيامه .فاذا قام القائم عليه السلام بدايومه فيجعل اللّه تعالى بيده الارض جميعايملاهاقسطاوعدلاكماملئت ظلماوجورا.فاذامكن اللّه تعالى لـه الارض وفتح مشـــارق الارض ومغاربها يكراليه و يـرجع اليه من كان فيمامضى ينـتظره وينتظرامره كمايذكرفى الجامعه الكبيره ويكرفى رجعتكم ويمكن فى دولتكم فاذابعث اليه الاموات فهى القيامه وهذه الامورلايقع دفعه واحده .فاول ماوقع فى قيامه عليه السلام فتح الارض كلهاكماسمى بالفتح الاكبر.فاذافتح الارض ومكن اللّه له دينه الذى ارتضى له ,يجب عليه ان ينتقم من كل ظالم وكافرللمظلومين لظهورالعدل الشامل الكامل وفى راس المظلومين هوعليه السلام وابائه حيا كانـواوميـتا.فيبعثون اليه للفرج والانتقام فيحقق حينئذمعنى الكـــره و الرجعه والقيامه ولايجوزان يخرج احدعن القبرويحاسب على عمله ثم يموت و يرجع الى القبرانماهى موت وحيوه بعدالموت .

الايه 94 :

قـول اللّه تـعالـى : فهل ينظرون الاالساعه ان تاتيهم بغته فقـد جاءاشراطهاوانى لهم اذاجاءتهم ذكراهم .

يسئل الامام ابوعبداللّه المفضل عن وقت قيام القائم فيجيب الامام (ع ) حاش للّه ان يوقت له وقت لانه هوالساعـه التى يذكراللّه يقول : يسئلونك عن الساعه ايان مرسهافيم انت من ذكرها الى ربك منتهها.

ثم يذكرالامام كل ايه فيـهاذكرالساعه بانها قيام القائم وقدذكرالحديث بتمامهافيماقبل فلانعيدها.فقيامه عليه السلام هى الساعه و هى القيامه وانمايقوم ويفتح الارض للانتقام من الظالم للمظلوم .فهوعليه السلام يقوم للحساب .فيومه يوم الدين ويوم القيامه كماذكرمستدلا فـى كتاب سرنوشت شما فى تفسير سوره القدر.

الايه 95 :

قول اللّه تعالى :لوتزيلوالعذبناالذين كفروا.يسئل رجل عن ابيعبد اللّه يقول : اصلحك اللّه الم يكن على قويافى دين اللّه ؟قال بلى .قـال فكيف ظهرعليه القوم وكيف لم يدفعهم ومامنعه عن ذلك .فقال ايه فى كتـاب اللّه عزوجل منعته .قال واى ايه ؟قال : لوتزيلوالعذبناالذين كفـــروا عذابااليما.انه كان للّه عزوجل ودايع ومومنين فى اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على (ع ) يقتل الاباء حتى يخرج الـودايـع .فلـمـاخرج الودايع ظهرعلى من ظهروقاتله وكذلك قائمناهل البيت لن يظهرابداحتى يظهرودايع اللّه . فاذاظهرظهرعلى من ظهرفقتله فترى فى هذاالحديث سرانزاوئهم عليهم السلام عن الامروتركه بيداعدائهم . فان الجهله يزعمون انهم غلبواعلى امرهم وغلب الكفاروالمنافقين عليهم يظنون ان يزيد وابن مرجانه غلب على الحسين وكذامعويه على على ولايدرون انهم عليهم السلام تركواالامروامهلواالمنافقين لمصلحه العباد.فان البشريه كشجره لابدان ينموا.فينمواحتى يظهرمنهاثمراتهاواينع بعدماظهروهم عليهم السلام صاحب هذه الشجره ومالكها كما يذكرعلى (ع ) حـين مـايكتب كتابااللـى معويه ابن ابى سفيان يقول : نحن صنايع اللّه والخلق بعدصنايع لنـا.او يقول فى جواب ابى سفيان حين اذدعاه الى القيام بعدمابويع فلان فى السقيفه يقول عليه السلام :افلح من نـهـض بـجناح اواستسلم فاراح ماءاجن ولقمه يغص بهااكلهاومجتنى الثمره لغيروقت ايناعها.فمن هذه الـثـمـرات التى لم يـان وقت ايناعهاحتى يجتنيهاصاحبها؟ انماهى البشرلابدان يكونوافى ظل حـكـومـه الـمـنـافـقين حتى يبتلوابحوادث ويعذبوابايديهم ليعرفواالحق واهله والباطل واهله ليثمرواويميزواويهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه .

ففى هذه الشجره ينقلب الناس اقساممختلفه . فبعض اصول هذه الشجره وهم اولياء اللّه المعصومون ,ومـنـهم الانبياء والفقهاء وبعض فى هذه الشجره بمنزلـه الاوراق وهم اكثرالناس المستضعفون المجذوبون المجرورون الى الحـق او الباطل الذين لايعبدون اللّه عن تفقه وتعقل ولايميزون بين اهل الحق والباطل لايطيعون عليا(ع ) عن معرفه به انه الحق المنصوص المنصوب بامراللّه و لا يـعـرفـون مـعويه بانه الباطل المتجاوزالمنافق الكافرالمحارب

لاولياءالله . فهم كمايقول على عليه السلام همج الرعاءاتباع كل ناعق وبعض فى هذه الشجره بمنزله الشوك اوالعقارب والزنابيرياكلون الشجره وثمراتهاو اوراقها.
فهم كالوحوش والسباع فى الفلوات وبعض فى هذه الشجره بمنزله الثمره يتزين بهم شجره البشريه وهم المومنون والانبياء والاولياءوالصلحاء والمتقون وانماينقلب الناس بهذه الاقسام بعدالتكليف والابتلاء بالخيرو الشروالحق والباطل والناس على هذاالابتلاء الى ان ينتهى الامرلصاحبه وهو يوم يعرج امرالدين باهل الايمان الى صاحبه الاصيل القائم الذى يقوم به القيامه ,فحينئذ يميزبين الفريقين اهل الجنه والناريتزيلون فيعذب الذين كفرواويظهرمصداق الكامل لهذه الايه الشريفه فريق فى الجنه وفريق فى السعير.

**الايه 96 :**

قول الله تعالى :وهوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون .عن الصادق عليه السلام : هوالامام الذى يظهره الله على الدين كله فيملاءالارض قسطاوعدلاكماملئت ظلماوجورا.
اقول فاليوم الذى يظهره الله على الدين كله هويوم الدين وهواليوم الذى لايكون فتنه ويكون الدين كله لله ,ويوم الدين يوم القيامه كمايقول :
مالك يوم الدين ,والذين يصدقون بيوم الدين ويفسره الامام الباقرعليه السلام بيوم القائم .
فاذاكان الامام هوالذى يفتح الارض كلهابيده ويملاءهاقسطافلايبقى للكفارقدره ومهله ليفعلوامايشاون من خيراوشر,فيرفع المهله والتوبه عنهم كمايقول فى ايه اخرى : فيومئذلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. اويقول : قل يوم الفتح لاينفع الذين ظلموامعذرتهم ولاهم يستعتبون .

**الايه 97 :**

قوله تعالى :واستمع يوم ينادى المنادمن مكان قريب .يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج .عن الصادق (ع ) ينادالمنادباسم القائم و الصيحه صيحه القائم .ذلك يوم الخروج خروج القائم وخروج الاموات من قبور هم ليحاسبواعلى اعمالهم .
انه عليه السلام ينادى البشريه يسمعه كل احد على وجه الارض بغيرهذه الاذاعات فهوعليه السلام فى ندائه قريب من كل احد يرونه ويسمعون كلامه بلسانهم وان كان بجسمه المبارك فى مكان واحد فى بيته المخصوص به فهذه مثل قوله تعالى واخذومن مكان قريب انه عليه السلام محيط قريب بكل احد وهوفى مكانه .

**الايه 98 :**

قوله تعالى : وفى السماءرزقكم وماتوعدون .عن ابن عباس يقول : وماتوعدون خروج المهدى .ولاشك ان القائم عليه السلام هووعدالله وهو الموعود.
فكماان الارزاق ينزل من السماءبقدره الله ,فقيامه وخروجه عليه السلام ينزل من السماءيقوم بامرالله تعالى لاشك فيه ولاريب وهوعليه السلام الرزق الواسع الذى يسع البشريه كلهم من الاولين والاخرين ولولاهذاالرزق لايفيداحداكل الارزاق .

**الايه 99 :**

قوله تعالى : فورب السماءوالارض انه لحق مثل ماانكم تنطقون .عن على ابن الحسين (ع ) انه لحق قيام القائم وفيه نزلت وعدالله الذين امنوا وعملواالصالحات ليستخلفنهم فى الارض كمااستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدخوفهم امنا. فهوعليه السلام لحق وعدالله وهوالموعودالذى وعدالله الناس به ليسلطنه الله على الارض كله ,يخرج ايدى الكفارصفراويفرج عن المؤمنين كمايقول الله يحكى عن الطيبات بانهاخالصه للمومنين يوم القيامه ومعنى خلوص الطيبات ان الارزاق والنعم يجعلهاالله للمومنين فقط ويخرج ايدى الكفارصفرا .

**الايه 100 :**

والطوروكتاب مسطورفى رق منشوروالبيت المعمور,فسرالكتاب به على وعهدعاهده الى القائم ابنه فهم الطوروالكتاب المسطوروالبيوت المعموره ليس هذه البيوت من حجرو مدر كمافسربهم الايه فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكرفيهااسمه .

**الايه 101 :**

اقتربت الساعه وانشق القمر.قدمرتفسيره فى سوره محمد(ص ) فى فى حديث الساعه
واشراطهاوانهاقيام المهدى عليه السلام واشراط الساعه بينه رسول الله (ص ) لسلمان يعدرسول الله حوادث زماننامن اشراط الساعه يقول الامام يظهرفى اخرالزمان حين اقتراب الساعه نساءكاشفات .

**الايه 102 :**

قوله تعالى : ان نشاءننزل من السماءايه فظلت اعناقهم لها خاضعين .قدمضت الايه فى سوره

الشعراءبانهاقيام القائم يظهربقدره الله يخضع له شرق الارض وغربها.آمن الناس كلهم يومئذولاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.

الايه 103 :

يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذبالنواصى والاقدام .عن ابى عبدالله قال الله يعرفهم ولكن هذه نزلت فى القائم .هويعرفهم بسيماهم فياخذهم بالنواصى والاقدام .ويكررالامام القول بان الله لايحتاج الى معرفتهم انه خلقهم فيعرفهم ولكن الذى يعرفهم بتعريف الله هوالقائم .ياخذهم ويجازيهم على اعمالهم اقول :كماان الله تعالى لابدله من واسطه فى تعليم العبادوهدايتهم و ارشادهم الى دين الله كمثل الانبياءوالاولياءكذلك لابدله من واسطه فى حكومته يثيب المؤمنين على اعمالهم الصالحه ويعذب الكافرين على كفرهم كمايقال ان علياقسيم الجنه والنار.فالله تعالى فى حكومته فى الدار الاخره لايوخذالمجرمين بنفسه بل ياخذهم بيده ويدالقائم يدالله تعالى كما قيل :يدالله فوق ايديهم .فيدالامام يدالله وهوالذى يفى بماوعدالله عباده المؤمنين ولذلك يبعث المومنون عن قبورهم فى دولته .لينالواماوعدهم الله .

الايه 104 :

فى سوره الحديد: ولاتكونواكاالذين اوتواالكتاب من قبل فطال عليهم الامدفقست قلوبهم .

فسرالامدبغيبه الامام .وذلك لان ماجرى فى بنى اسرائيل يجرى فى هذه الامه فيطول امدالغيبه فيقسو قلوبهم كماترى اكثر المسلمين تركواادينهم واسلامهم واتخذوالكفار اولياءعلى انفسهم وحاربوابامر هم المؤمنين المسلمين فشابهواهل الكتاب فى خلاف انبيائهم واوليائهم فقست قلوبهم الى ان قتلواالعلماءوالمجتهدين كماقتلوالانبياءالمرسلين .

الايه 105 :

قوله تعالى :اعلموان الله يحيى الارض بعدموتها.عن ابيجعفرعليه السلام موت الارض بكفراهلهاوالكافرميت ويحييهاالله بقيام القائم .فالقائم هوالذى يحيى الارض بالعلم والايمان والعداله بعدان مات بالكفروالظلم . اقول :لاشك بان الارض ومافيهاخلق للانسان كمايقول الله :والارض وضعهاللانام فالانسان اصل ومافى الارض فرع والفرع يموت بموت الاصل .وفى الحديث :حيوه الارض بالانسان وحيوه الانسان بالعلم وحيوه العلم بالايمان وحيوه الايمان باليقين وحيوه اليقين بالاخلاص .فاذامات الانسان بالكفروالظلم يموت الارض ومافيها.

فلابدلهامن محى يحييهاوهوالذى وعدالله فى كتابه رب الارض ورب السماءالامام الثانى عشرخليفه الله وحجه الله ياتينافيحييناباذن الله يكمل الله به عقول اهل الارض ويملاهاقسطاوعدلاكماملئت ظلماوجورا.انشاالله .

الايه 106 :

قول الله فى سوره الممتحنه : يااايهاالذين امنوالاتتولواقوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخره كمايئس الكفارمن اصحاب القبور.عن على عليه السلام فى تفسيرهذه الايه ,العجب كل العجب بين الجمادى والرجب . فقام رجل وقال ياامير المؤمنين ماهذاالعجب الذى لاتزال تتعجب منه . قال واى العجب اعجب من اموات يضربون كل عدوالله ولرسوله واهل بيته .وذلك تاويل هذه الايه يااايهاالذين امنوالاتتولوا....فاذاشتدالقتل قلتم مات و هلك فى اى وادسلك ,اى مات الامام وهلك ولاندرى فى اى وادسلك وذلك تاويل هذه الايه :ثم رددنالكم الكره عليهم .اقول : وفى هذه الايه يذكرالله اقواما يشبهون الاموات من حيث الياس من الحيوه .يقول :يئسوامن الاخره كمايئس الكفارمن اصحاب القبور.ومعلوم ان ياس هولاءالكفارمن الاخره ياس عن عاقبه امرهم وانتاج عملهم لانهم وييأسون عن الاخره المعروفه وهى الدارالاخره .فانهم لايومنون بالاخره حتى يباسوامنهافياسهم انتاج عملهم فى الدنياوذلك لان الكفارفى اخرالزمان ينتهى امرهم الى ياس لاينتفعون بحربهم وغزوهم وقواهم لايتسلطون بهاعلى الضعفاءكماكانوامسلطون قبل اخر الزمان وانك ترى الان الامريكاوشوروى لاينتفعون بقواهم ليهجمواعلى الناس الضعفاءكحربهم فى افغانستان ولبنان وسايرالبلادالمستعمره .فامهلهم الله سنوات اخرى فى حيوتهم الدنياويه ليكشف لك انهم ينتهى امرهم الى ياس بذهاب ملكهم فى تسلطهم على الضعفاءفح يظهربينهم الحروب يهلك بعضهم بعضاوهى حرب يقال يهلك فيهاثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث .فهى اوان ظهورالقائم عليه السلام .والى هذايشيرالايه الشريفه حيث يقول : وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه اومعذبوهاعذاباشديدا.كان ذلك فى الكتاب مسطورا.لانه اذاكان قيامه عليه السلام هى القيمه يقع قبل قيامه هذه الايه والحديث ايضايخبرمن حرب يقتل فيهاثلث ويموت فيهاثلث ويبقى ثلث . فهذا الحرب يظهربين الكفارعن ياسهم من حيوتهم الدنياويه ومثل هذاالحرب يقع بين الجمادى والرجب .اولعل ظهورالامام والحوادث قبل الظهوريقع بين الجمادى والرجب .فانتظروانامعكم من المنتظرين .

الايه 107 :

يريدون ليطفوانوراللّه بافواههم واللّه متم نوره ولوكره الكافرون عن الفضيل عن ابى الحسن الماضى يفسرالايه بان النورفى هذه الايه الولايه كمايقول :فامنواباللّه ورسوله والنورالذى انزل معه .ثم يقول يتم هذه النوربقيام القائم عليه السلام ولاشك بان اتمام النورفى امثال هذه الايات اتمام العلم والحكمه وهى لايمكن الان يظهرهم اللّه على الدين كله ولوكره المشركون .فاذاظهرامرهم وهوالملك العظيم الذى وعدهم يتم نورهم بظهورها على الدين كله .فينتهى كل الاموربهم واليهم عليهم السلام فيكمل النفوس والارواح بهدايتهم كماقيل يضع يده على روس الناس فيكمل حلومهم وعقولهم وهذايدالتربيه بالعلم والحكمه يجمع الاولين والاخرين على صعيد واحد فيعلمهم علم الدين .

الايه 108 :

واخرى تحبونها نصر من اللّه وفتح قريب .يفسرالامام الفتح القريب بقيام القائم عليه السلام وذلك لانه الفتح الاكبراذيفتح على يديه الارض كلها و يرجع الى ملكهم الاولون والاخرون و يجازى على ايديهم الملوك و الانبياء كمايقول مولينا على عليه السلام . الاوفى غدوسياتى غدبما لا تعلمون ياخذالوا الى من غيرهاعمالهاعلى مساوى اعمالها. يذكر الامام (ع ) بان الوالى من غيركم يظهر.

والوالى من غيرهولاءالولاه انما هو القائم عليه السلام و الائمه المعصومون وهم الذين يطلبون بذحول الانبياءوهذه الطلب يتوقف على ان يرجع اليهم الانبياء والملوك الذين قتلوهم و ظلموهم فيطلب دم الحسين من يزيدودم على (ع ) من معويه ودم كل مظلوم من ظالمه ,فهذايتوقف على ان يحيى ويرجع اليه الظالم والمظلوم فى كل زمان وهذامعنى القيامه ويوم البعث كاملا لاينقص منه شئى .

الايه 109 :

قوله تعالى :هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون عن ابى بصيرقال سئلت اباعبداللّه من هذه الايه فقال مانزل تاويلها.قلت يابن رسول اللّه ومتى ينزل تاويلها؟ قال حتى يقوم القائم لم يبق كافرولامشرك الاوكره خروجه . ثم يقول حتى لوان كافراو مشركا فى بطن صخره لاخبره الصخره بوجود الكافرفياخذه ويقتله .اقول وهذادليل على ان ملكه وحكومته غيرهذه الحكومات حيث لايمكن لكافرولا منافق ان يفعل فعلا.

يبارزوه او يخفى نفسه . فاذا كانت الصخره يخبره بوجود كافر اخفانفسه فيه فكيف يمكن لهم ان يعارضوه اويبارزوه كمابارزوالانبياء و لذلك جاءفى الاخباروالاحاديث بانه يخرج ايدى الكفارصفرا و هذامعنى رفع المهله من الكفاروانه انمايحيى للحساب يحاسب الناس ويجازيهم على اعمالهم فلانظارلكافراومنافق يتوب فيه اويعمل عملا.

الايه 110 :

قول اللّه تعالى فى سوره الملك : قل ان اصبح ماءكم غورافمن ياتيكم بماء معين .عن على ابن جعفرقال سئلته عن هذه الايه ,قال :اذا فقدتم امامكم فماذاتصنعون ؟وعن عماریاسرقال :كنت مع على فى بعض غزواته وقتل على اصحاب الرايه وفرق جمعهم وقتل جمعا. اتيت رسول اللّه فقلت يا رسول اللّه ان علياقدجاهدفى اللّه حق جهاده . قال لانه منى وانامنه وانه وارث علمي وقاضى دينى ومنجزوعدى والخليفه من بعدى ولولاه لم يعرف المومنون من بعدى حربه حربى وحربى حرب اللّه وسلمه سلمى وسلمى سلم اللّه الانه ابوسبطى يخرج اللّه الائمه الراشدون من صلبه ومنهم المهدى .فقلت يارسول اللّه ومن هذا المهدى ؟قال ياعماران اللّه تبارك وتعالى عهد الى انه يخرج من صلب الحسين ائمه تسعه , والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قول اللّه عزوجل :قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماءمعين .يكون له غيبه طويله يرجع عنهاقوم ويثبت عليها آخرون .

فاذا كان فى اخرالزمان يخرج فيملاءالارض قسطاوعدلاكماملئت ظلماو جورا و يقاتل على التاويل كماقاتلت اناعلى التنزيل وهوسميى واشبه الناس بى ياعمارسيكون بعدى فتنه فاذاكان ذلك فاتبع علياواصحبه فانه على الحق والحق معه .

ياعمار انك ستقاتل بعدى مع على صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئه الباغيه .

قلت يارسول اللّه اليس ذلك على رضاءاللّه ورضارسوله قال نعم على رضى اللّه ورضاى و يكون اخرزادك من الدنيا لبن تشربه الى اخر.

ثم كان من العمارماكان فى صفين وكان اخرزاده شربه من لبن كماوصفه رسول اللّه .

اقول :الماءالغائرفى هذه الايه علم القران وحكمته يغورفى فلوات الجهاله والسفاهه ويتحيرالمسلمون ولايعلمون فى ضلالتهم القائدوالمقودوالتابع و المتبوع .

يتسلطون عليهم اهل الكتاب والمشركون ينقلب علمهم جهلاوعدلهم جوراوحكمتهم سفاهه وينقلب المنكرمعروفاوالمعروف منكرا.يتخذون اعداء اللّه وليالهم واولياءاللّه عدوالهم .

ينصرون اعداءالله ويحاربون اولياء الله وغيرذلك كماترى امراءالمسلمين ينكرون انفسهم ويظاهرون اعدائهم يلبس الاسلام لباس الفرو مقلوباكمايروى عن على عليه السلام فح لابد مـــن تجديد حياه الاسلام ولايعودالاسلام الابمن بدءبه وهوالامام القائم عليه السلام فهو الذى ياتى بماءمعين يظهرالله به علمه وحكمته ويحيى اهل الارض بالعلم والايمان كماماتوبالجهل والسفاهه .

الايه 111 :

قوله تعالى :اذاتتلى عليه اياتناقال اساطيرالاولين . فى تفسير الامام كنى فى هذه الايه عن الثانى ,هوالذى اذارجع فى الرجعه يسمه الله على الخرطوم .

اقول :لاشك ان كل كافرومنافق ينكرالقيامه ويظن انه الحيوه الدنيايموت ويحيى ومايهلكه الاالدهر.

فاذارجع وخرج عن قبره لايقدران ينكرالقيامه ولاينكرانه بعث من قبره للحساب والعقاب .فلم يعدالله تعالى احدا فى تاريخ الحيوه الدنياالكثرمن القيامه وانه يبعث بعدالموت للحساب . فلم يعدالله ولم يخبرلقوم انهم يبعثون من قبورهم فيحاسبون على اعمالهم ثم يموتون لبعث اخرى بمعنى القيامه .

ولذلك رايت ان ايات القيامه اولت كلهابقيام المهدى عليه السلام . فانه عليه السلام يقوم للحساب ومعه ابائه الى رسول الله كلهم يحاسبون الناس على اعمالهم كماذكرفى قول على (ع ) لكميل ابن زيادفى تحف العقول وتفسيرالاصفى يقول ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .فيحصل لك القطع بان القيامه ملكهم العظيم الذى وعدهم الله تعالى فى كتابه يقول :لقداتينااال ابراهيم الكتاب و اتيناهم ملكاعظيما.

ثم يقول :منهم من آمن بهذاالملك وهياءنفسه لهاومنهم من صد عنه وصدالناس عن هذا الملك لال محمدوكفى بجهنم سعيرا.فجهنم جزاء من صدالناس عن ملك ال محمد(ص ) وال محمد(ص ) هم ال ابراهيم وانت ترى نارجحيمهم وقداوقدوها على انفسهم كشفونارجهنم وهيوهاللايقادوالاصلاءقريبايصلونهاو ماهم عنها بغائبين يشعلونهاويحرقون بهاعبادالله المظلومن يرجع هذه النيران اليهم اذاقام القائم انشاءاله فيكون حجيمهم الى الابد .

الايه 112 :

يقول الله :سئل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج يفسرالامام ابوجعفرالعذاب الواقع فى هذه الايه بانهاناريخرج من المغرب ومعهاملك يسوقهامن خلفهاحتى دخل دارسعدابن حمام .فلاتدع دارا لبنى اميه الااحرقتهاولاتدع دارافيهاوترلال محمدالااحرقتهاوذلك المهدى .

اقول :ومعلوم حقاان هذاالعذاب الذى ليس له دافع من الكافرين هى عذاب الاخره والقيامه .يقول يخرج هذه النارمن المغرب وملك يسوقهاوفى حديث اشراطالساعه . فح يحشرنارمن المشرق ونارمن المغرب فيلون امتى وهى نار يظهربايدى الكفاركماتراهم الان لقدصنعوهاوهياوها.

فهذه النارالمستخرجه بايديهم فى الدنيايبقى لهم فى الاخره يعذبون بها.ثم يقول يحرق بهذه النارداربنى اميه ودارمن ظلم ال محمد(ص ) حقهم .وانك لتعلم ان بنى اميه لاتكون حيافى زمن ظهورالمهدى حتى يحرقهم فيعلم من ذلك انه عليه السلام صاحب الاخره والقيامه اذيحيى بنى اميه فيحرقهم بناراوقدوهاهم واشباههم من الكافرين فانهم كلهم مشتركون شاركون فى ايقاد هذه النيران من لدن ادم الى زماننانثم ترى ان الامام يقول ان هذه الناريخرج من المغرب والغربيون فى تاويل القران هم اليهودو تراهم وقد جهزوا وانفسهم بهذه النيران الموقده التى تطلع على الافئده جهزامريكانفسه بهذه النيران وكذلك اسرائيل فانهم مضطرون امان يسلموااويوقدوا هذالنيران الهسته اى على انفسهم كمايقول الله اضطرهم الى عذاب الناروبئس الميصروالملك الذى يسوقهاهى العوامل الذى يضطرهم الى عذاب النارفان العوامل المحرك للانسان على مايفعل هى الملائك ان الملائك من جنس روحك وقوابدنك .

الايه 113 :

يقول الله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين .عن ابى جعفر(ع ) قال يصدقون بيوم خروج القائم .اقول :يوم الدين فى هذه الايه هى يوم الدين فى مالك يوم الدين وهذاتفسيرقوله تعالى :ويكون الدين كله لله .فيوم الدين من اسماءالقيامه وذلك لان فى يوم القيامه يجرى حياه الناس على مدارالدين فهى يوم الدين وايام الله ,لايصدقه الامومن بالله يعمل عملاصالحافهذه الايه والحديث صريح بان يوم القائم يوم الدين ويوم القيامه الايه 114 :

قول الله : خاشعه ابصارهم ترهقهم ذله ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون .عن ابيجعفرعليه السلام يفسراليوم فى هذه الايه بيوم قيام القائم واليوم الذى يوعدون وصف ايضابيوم الموعودولايقرءاحدهذه الايه الاويعلم قطعابان اليوم الذى يوعدون يوم القيمه ويفسره الامام بيوم قيام القائم فيوم القائم يوم القيامه انه عليه السلام موعودالامم كلهامن لدن آدم الى يوم قيامه وذالك لان الناس كماكانومشتركين فى الحيوه الدنياعلى نهج واحد كذالك يكونون مشتركين فى الحيوه الاخره على نهج واحد فيوم العمل يوم جميعهم ويوم الجزاءيوم جميعهم .

**الايه 115 :**
**قولـه تـعالى : حتى اذاراومايوعدون فسيعلمون من اضعف ناصراواقل عددا. عن الامام الباقرعليه السلام (ع ) يعنى بذلك القائم .**
**فـاذا ظـهـريفتـح الدنيايظهربقدره الله يصلح الله امره فى ليله واحده .فاذايعلم الكفارو المنافقون ايـنـااضـعـف نـاصـراواقـل عـدداويـجـعـل الله الملائكه بيدالقائم كما يقول وجاءربك والملك صـفاصفاوهوعليه السلام صاحب الاراده التكوينيه التى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون فمن الذى يقدران يعارضه ويقوم اليه . فهوعليه السلام اليوم الذى يوعدون وهوالموعودويوم الموعود.**
**الايه 116 :**
**فـاذانـقرفى الناقورفذلك يومئذيوم عسيرعلى الكافرين غيريسيـر. عن ابيعبدالله عليه السلام :ان منـاامامظفرامستترافاذاارادالله اظهار امره نكت فى قلبه نكته فظهروقام بامرالله اقول :لاشك فى ان هـذه الايـات يـخـبـرعن القيامه ولذلك يقول :على الكافرين غيريسير. فهويوم على الكافرين عسير.فالقيامه تقوم بقيام القائم اذانكت الله فى قلب الامام وامـــره بالقيام .**
**الايه 117 :**
**يـقـول الله ذرنـى ومـن خـلـقـت وحـيـداوجـعـلـت لـه مـالامـمـدودااالـى قولـه كلاانه كان لايـتـناعيندا.فسرالامام الوحيد بابليس اللعين والمال الممـدود بدولته الى قيام القائم والايات الائمه عـلـيـهـم الـسلام يعاندهم الشياطيـن فى دولتهم الدنياويه يقتلونهم اويخرجونهم كالامام الغايب اخـرجـه النـاس عن دارحيوته الى دارالغيبه .فهذه الدوله الدنياويه من بدوهاالى ختمها دوله ابليس يـنزوى عنه الحق واهله لايرون اهل الحق الا ضعيفافيختم الله هذه الدوله الدنياويه بقيام القائم .**
**فاذاقام يفتح الله الارض بيـده و يرجع اليه الاولون والاخرون .**
**الايه 118 :**
**يـفسرالامام بقيه الايات الى قوله :ان هوالاسحريوثرمثل مافســر الايات قبــل ذالك ان الايات وان نـزل فـى ولـيدبن مغيره حيث انه عاندرسول الله الان المرادمنه نوع اهل الحق واهل الباطل لايـخـص بـشـخـص الافـراد.فنوع اهل الباطل متمركزفى ابليس ونوع اهل الحق متمركزفى امـيـرالـمـومـنـين حيـث ان الله جعله محورالشخوص من الحق والباطل يتشخص بحبه وبغضه المومـن والمنافق الذى عرف بان حبه ايمان وبغضه كفر.**
**قـدرالله لـكـل من الفريقين دوله وصف دوله ابليس وتابعيه بدوله الباطل فى الحيوه الدنياووصف دوله اهل الحق بدوله الاخره يفتح بيدالقائم .فيومه عليه السلام يوم القيامه و هوالملك العظيم .**
**الايه 119 :**
**قوله تعالى فى هذه السوره :كلا والقمروالليل اذادبروالصبح اذا اسفرانهالاحدى الكبر. يفسرالامام الـصبح بدوله القائم واهل الكتاب بالشيعه اذهم الذين اوتواعلم القران بولايه الائمه وفسرالكافرين بـالــــكـافريـن بولايه اميرالمومنين وهم اكـفرالكافرين لانه كلمايكون الحق اوضح ,يكـون كـفـرالـكـافرين به اكفرويفسرالامام قوله :وكنانكذب بيوم الدين ,الذيــن يكذبون بقيام القائم .**
**وماكثرمافسرامثال هذه الايات بقيام القائم .**
**الايه 120 قوله تعالى : فلااقسم بالخنس الجوارالكنس .يقول الامام جعفـر ابن محمد(ص )الخنس امام يخنس عندانقطاع علمه ثم يبدوويظهركالشهاب الثاقب فاذاادركت زمانــه قرت عينك .**
**اقـول :فسرالنجوم فى ايات القران بالائمـه فكمان النجوم يطلع ويغيب كذلك الائمه يطلعون فى افكارالناس ويغربون . فالائمه الظاهره نجوم طالعه والامام الغائب نجم غارب فيطلع يوماكالشهاب الثاقب .فاذاظهركانه الصبح يطلع فى الحيوه فى افكارالبشرفيتنفس بقيامه صبح القيامه .**
**باش تاصبح دولتش بدمد كاين هنوزازنتايج سحراست .**
**الايه 121 :**
**قـولـه تعالى : لتركبن طبقاعن طبق يفسرهارسول الله (ص )بانـــه يجرى فى هذه الامه ماجرى فـى الانبياءمن السنن ومنهاالغيبه كان بعـــض الانبياءيغيب عن امته وذلك كخضروالياس ويونس ثـم يـذكـرابـوعـبـدالله يـفسـر هذه الايه بانه لابدان تركبن هذه الامه على من قبلهم اقول ان الـبـشـرينشاء فى اقواله واعماله وافكاره كماتنشاءالشجره فكمان الشجره تنشاءكل فرع منه عن اصـله والاصل ينبت الفروع .كذلك البشرينشاءالطبقه الثانيه عــن الطبقه الاولى والطبقه الثالثه عن الثانيه والاولى .كمان البـشـراصـــل لنشوءالابدان ,كذالك هى اصل لنشوءالافكاروالاعمال من الخيروالشرويمثـــل الله هذه النشوبكلمه عن التى للمجاوزه يقول لترلبن طبقاعن طبق يعنى ان الـطـبـقـه الثانيه ينشاءعن الطبقه الاولى الى ان يظهرمنهاالثمره وهـــى قيام المهدى ودوله القائم صلوات**

الله عليه .
الايه 122 :
قولـه تـعالى : والسماء ذات البروج .فى حديث عن ابن عباس يذكر رسول الله (ص ) شان الائمه عليهم السلام يقول : بهم يمسك الله السمـاءان تقع على الارض وبهم ينزل الغيث الى ان يفسرهذه الايـه ويـقـول : انـاالسماء والائمه هم البروج .اقول :فعلى ذلك اذاكانواهم البروج فالقائم هواليوم الـمـوعـودوهـوالذى وعدالله به الامم والامم كلهم ينتظرونه .فكماان البـروج احاطوابالشمس والـقـمروالكواكب كذلك الائمه احاطوابعلمهم وحكمتهم العلماء والفقهاءوالانبياء. فكلهم اى العلماء يدورون مدارالبروج الى ان يكملوا ويبلغوا.
الايه 123 قـولـه تـعالـى : والـسـماءوالطارق النجم الثاقب ...الى قوله انهم يكيدون كيداواكيدكيداعن ابى بـصـيـرانـهم اى الكافرون والمنافقون كـادوا رسول الله وكادواعلياوفاطمه والحسن والحسين والائمـه فـيـمـهلهم الله رويدا الى ان يبعث الله القائم فينتقم منهم انتقاما.اقول :ان الله يمهـــل الـكفاروالمشركين فى الحيوه الدنيان يفعلوامايشاون ويكادوامايمكنهم ان يكيدون فاذابعث الله القائم يـرفـع الله الـمـهله عنهم فيستاصلهم القائم ويخرج ايديهم صفرالاينتفعون بشئى ولايقدرون على شيئى .فهذادليل ان قيامه وملكه عليه السلام ليس من جنس الحيوه الدنيانماهى حيوه الاخره يفتـــح بـقيامه ابواب السماءبدعاءمستجابه كمانقول فى دعاءالافتتاح واستجب بـــه دعوتنافكلما دعاالمومن ربـه مـن بدوالحيوه الى ختمهااجاب الله دعوتهم بقيام القائم فاذاقام يفتح على المومنين ابواب السماء ويجاب دعوتهم .
الايه 124 :
قـولـه تـعالـى فـى سـوره الغاشيه الى قوله : تصلى ناراحاميـه . يفسرالامام (ع ) النارالحاميه بـنارالحرب تصليه الكفارحين قيام القائـــم ويقول وهذه النارهى نارحجيمهم فى الاخره .اقول :ان الـعذاب الاخـره لـلكفار هى العذاب التى عذبوابهاالمومنين فى الدنياواخرعذاب يعذب بهاالكفـار الـمومنين هى الناركماتريهم اخترعوهامن الدبابات والموشكات والانفجارات يحرقون بهاالمومنين والـمـستضعفين فى حروبهم الظالمه الغاشيه . فانظرالى كل عذاب نشاءمن ناحيه الكفاروالمنافقين والـجـهـلـه مـن الـنـاس مـن لـدن ادم وقـابـيـل وهـابـيـل الـى يومناهذا,يوم يعذبون المومنين بـالـنـاروالانـفـجـــارات الـنـاريـه يـعـذبـون ويـحـرقـون بهاعباداللّه المومنين .فكل هذه الايـــذائات والاحـراقـات منهم الى المومنين يرجع اليهم بالمومنين يوم قيام القائم الا ان ماصاب الـمـومنون منهم فى الدنيايرفع الله عنهم ومايرجع اليهـــم بالمومنين من العذاب يبقى عليهم فى الاخره لايـرفـع عـنـهـم .فـلـوجـرح كافـــر مومنابالسكين فى الدنيايرفع عنه الم الجراحه امـابـالـشـفـاءاوالمعالجه او الموت ثم المومن يصيب الكافربالم هذه الجراحه فى الاخره فلايرفع عـنـه الـم الـجـراحـه بـالـشـفـاءاوالـموت لانه لايموت ولايعرف ربه فيطلب الشفاءمنه تعالـى ولايـقـدرهـواوغـيـره ان يـعـالـج جـراحـتـه فـى الاخـره فـيبقى فى وجوده عذاب الجراحه وهـكذايرجع اليهم كل عذاب بكيفهالابكمهافاذا قتل مومن بالناريحيى المومن يوم القيامه بهذه الحراره يـرسـل حـراره هـذه النارالى قاتله بارداته لابالنار فيقول ايهاالقاتل كن فى الف درجه من الحراره كماقتلتنى به ينقلب القاتل ذاالف درجه من الحراره وهى جحيمه .
الايه 125 :

قولـه تـعالى : والفجروليال عشروالشفع والوتروالليل اذايسـر. يفسرهاالامام (ع ) بالائمه (ع ) يقول : الفجررسول اللّه والليالى العشرعشره من الائمه من الحسن الى الحسن والشفع على وفاطمه والليله التى يسـرى دوله الجبت والطواغيت يسرى الى ظهورالقائم وذلك لان اللّه تعالى يكنى عن الائمه وسايرالاولياءبالزمان والمكان ولايصرح باسمائهم لئلايبدله الجاهلون ويقال الكنايه ابلغ من التصريح لان الكنايه يحكى عن صفه من الصفات وفضيله من الفضائل والاسم المطلق لايحكى عن شيئى فيحكى بالشمس والنهاروالنجوم والكواكب عن الائمه يعرفهم بذلك انهـم كالنجوم يهتدى النـاس بـهـم فـى الـبـروالبحر,اوكالشموس يستضيئى بهم النـاس فهذاابلغ ان يقول بحق الحسن والـحسين . فمن حيث انهم يطلعون فى افكـار البشريشبهم اللّه بالفجر,ومن حيث انهم فى حكومه الـطـواغيت مبتلون بليل مظلمه .يشبهم بالليل ,ومن حيث انهم يشرق انوارهم العلميه فى الدنيا و الاخره يشبهم بالشمس والنهار.فيذكرهم اللّه فى هذه الايات بانهـم سلطان الليل والنهاروالشمس والـقـمروسلطان الدنياوالاخره .ففى الواقع يقسم اللّه بالاشخاص لابالاشياء فلذلك يقول : هل فى ذلـك قـسـم لـذى حجر. وهل يحسب ذوى العقول مثل هذاقسما؟ فالجواب ان كان الفجروالليالى بمعنى الاشخاص امثال الائمه فهى اقسام عقلائى ,وان كان بمعنى الاشياءفليس القسم عقلائيـا كان يقول احداقسم بالشجروالمدروالاوراق .فالمقسم به لابدان يكون خطيراعظيما فيفسرالامام الليل اذايسرفى هذه الايه بدوله الطواغيت يقول يسيردولـــه الطواغيت ويخبراللّه رسوله بان دوله الـطـواغيت كعادوثموديـنتهى الى فناء ولايدوم ويظهربعده سلطان العظيم بقياده الائمه الطاهرين فـمـلـك الطواغيت ينتهى الى قيام القائم .فاذاكان دوله الطواغيت هى الحيوه الدنيا,فدوله القائم هى الحيوه الاخره .

الايه 126 :

يـقـول اللّه تـعالى : والشمس وضحهاوالقمراذاتليهاواللـيـل اذا يغشهاوالنهاراذاجليها.عن سليمان الـديـلمى عن الصادق (ع ) يفسرالامام هـذه الايات بظهورهاوخفائهابدوله الطواغيت .فكنى اللّه فى هـذه الايـات عن الاشخاص بالاشياءكماذكرنافى سوره الفجر.فكمانحن فى اقسامنالانقسم بالشيئى بـل نقسم بالشخص ,كذلك اللّه تبارك وتعالى يقسم بالشخص لان الشئى ليس لـــه قيمه وعظمه حـتـى يـقـسـم بـه يـقول اللّه تعالى : لااقسم بهذاالبلد وانت حـل بهذاالبلد.يعنى ان الكعبه لايعظم بـنـفـسهاعندى حتى اقسم به انمااقسم بمثلك الذى حل فيه .فاذاكان اللّه تعالى لايقسم بالكعبه وهى اعزالاشـيـاء,كـــذلـك لايقسم بالشمس والقمروالليل والنهار.فالشمس شخص بستضئى الناس بـضـيـائـــه والـقـمـركذلك شخص يتلوالشمس ويهتدى الناس به فى الظلمات ولذلك يفسرالامام الـصـادق (ع )هـذه الاشـيـاءكـلـهـابـالاشـخـاص .فالشمس رسول اللّه طلعت على وجه الارض واستضاءبهاالافكار,فعاشوافى ضيارنوره كمايعيش الناس فى ضياءالشمـــس . فلمامضى صلى اللّه عليه واله وجلس مجلسه من لايناسبه ,اظلمت افكارالناس فلم يدرواماقالواومافعلوافطلعت على فى هذه الـليله المظلمه استضـاء بنوره من كان يقظاغيرراقدكمايستضى المستضيئون بنورالقمرفى الليـــل المظلمه فغشى الطواغيت شمس دين رسول اللّه كماغشيت الليل المظلمه وجـه الشمس .ففـى هـذه الـليله المظلمه وهى حكومه الطواغيت من امثال معويـــه ويزيداظلمت افكارالناس كـمـاتـظـلـم الـسـكـك والاسـواق بـغروب الشمس .فهذه معنى والليل اذايغشها. ثم لابدللناس ان يـنـتـظرواطلوع الشمس كماشاهدوا غروبها وتطلع هذاالشمس بقيام القائم عليه السلام .فهورب الارض اذاطـلـعت اشـرقـــت الارض بـنـوربهايظهربقيامه الاخره ويفتح بقيامه ابواب الجنه كـمـايقول اللّه يصف الجنه :انتم وازواجكم فيهاتحبرون .وفى الحديث يكمل عقول الناس فى دوله الـقـائم عليه السلام .فكماان الارض وهى غيرمضيئه تحجبناعن ضيـــاء الشمس , كذلك من يقوم مـقـام رسـول اللّه وهـوغـيـرمـضـيـئـه تـحـجبناعن علم رسـول اللّه ويجعلنافى ظلمه الجهل لانرى ولانعرف شيئامن المصالح والمفاسد.

الايه 127 :

يـقـول اللّه تعالى : والليل اذايغشى والنهاراذاتجلى .يقول الامام الصادق (ع ) والليل اذايغشى هى دوله ابـلـيس الى يوم القيامه وهـو قـيـام القائم والنهاراذاتجلى قيام القائم .ففى هذه التفسيريصرح الامام بـــان دولـه ابـلـيس يدوم الى يوم القيامه ونحن نعلم قطعابان دوله ابليس يدوم الى يوم قيام القائم وهـويـوم الوقت المعلوم الذى انظره اللّه تعالى فـى قوله :انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .فـاذاكـان دولـه ابـلـيس الى القيامه فقيام القائم هى القيامه لاشك ولاريب .فالحيوه يومان ,يوم لهم و يوم لغيرهم من اعدائهم فيومهم يوم الدين يوم الاخره ويوم غيرهم يـــوم الدنياكماحكى عن الصادق عليه السلام يقول لكل اناس دوله يرقبونهاودولتنا فى اخرالدهريظهرفيظهردولتهم بقيام القائم وهى ايام اللّه وملكهم العظيم فهذاالحديث صريح بان قيامه هى القيامه بلاشك ولاريب فالايات برهان ليـوم القيامه وتلك الاحاديث بيان لمصداقها .

الايه 128 :

قـولـه تـعالى :اناانزلناه فى ليله القدر.عن ابيعبداللّه (ع ) قال قال لى ابومحمدقرءعلى ابن ابيطالب اناانزلناه فى ليله القدروعنده الحسن والحسين . فقال له الحسين يااباتاكان بهافيك من حلاوه فقال له يابن رسول اللّه وابنى اعلم انى

اعلم فيهامالم تعلم .انهالماانزلت بعث الى رسول الله فقراءهاعلى فضرب علـى كـتـفـى الايـمـن فقال لى ياخى ووصيى ووليى علـى امتى وحرب اعدائى الى يوم يبعثون ,هذه السوره لك من بعدى ولولدك مـــن بعدك .ان جبرائيل اخى من الملائكه احدث الى احداث امتى فـى سـنـتـهاوانـــه ليحدث ذلك فيك كاحداث النبوه ولهانورساطع فى قلبك وقلوب اوصيائك الـى مطلع فجرالقائم الى ان يقول والروح فى هذه الايه روح القدس وحتى مطلـع الفجرحتى يقوم القائم .

فـترى رسول الله فى هذه الحديث يقول انك ولييى و حرب اعدائى الى يوم يبعثون .والفجرفى هذه الحديث فجرالقائم .فمااصـرح وابين تلك الايات والروايات بان قيامه هى القيامه .

الايه 129 :

فى سوره البينه يقول : دين القيمه دين القائم وذلك لانـه اذا قام يبقى ملكه ودينه الى الابدلاانقراض لـهـا.كمايخبرعن اهل الجنه واهـل النـاربانـهماخالدين فيهاابدافاذاكان ملكهم عليه السلام لاانقراض لهاوكان من مثل ملك الدنيافاين القيامه بعد ذالك .

الايه 130 :

يقول : الفتح فى سوره النصرفتح القائم . اقول : وهذاهوالفتح الاكبرالذى يصفه الله فى ايه اخرى بـفـتـح الاكـبريقول :قل يوم الفتح الاكبر لاينفع الذين ظلموامعذرتهم وهذه الايه مثل ماقال فى ايه اخـرى لايـنـفـع نفس ايمانـهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانـها خيرا وهذا معنى رفع المهله والانـظارعن الكفاروهذامعنى القيامه هذه هى الايات التى يذكرهاالله فـى كتابه يدل باطلاقه على القيامه التى وعدهاالله تعالى الاولين والاخرين و كل من مات فى التاريخ مات انتظارالـها.فاذااخرج مـن مـات عـن قـبره يعلـم قطعاانه خرج للحساب ويعلم قطعاانهاالقيامه .ان الله تعالى وعداهـل الدنيابموت وحيوه بعدالموت ولم يعداحدافى التاريخ بحيوه بعدالموت ثم موت بعدالحيوه والخروج عـن الـقـبـرثم الرجوع اليها.والان نرجع الى الايات التى ذكرنـاها,نذكرهابماقبلهاومابعدهاوآيات اخـرى معهالتعلم قطعـــاان قيامه عليه السلام هى القيامه وانه اذاقام يقوم معه ابائه والانبيـــاءو المرسلون كمافى حديث رجعه الحسين عليه السلام فى كتاب بلاغه الحسين عـن البحاريقول عليه الـسلام :فوالله لئن قتلونافانانردالى جدنارسـول الله امكث عنده ماشاءالله فاكون انااول من تنشق عنـه الارض فـاخرج خرجه توافق ذلك خرجه رسول الله وحيوه اميرالمومنين وقيام قائمناأهل البيت ثم ينزل الله الي وفدامن الملائكه لم ينزل على احدقط ولينزلن الى جبرائيـل و اسرافيل وجـنـودامـن الـملائكه المقربين .ثم ان الله ينزل على كل احد مـن شيعتناملكاينفض عن وجهه الـتـراب ويـعـرفـه مـقـامـه وازواجـه فى الجنه .فانك ترى الامام عليه السلام فى هذاالحديث وهوحديث الرجعه بانه يبعث عن قبره عندقيام القائم وحيوه رسول الله واميرالمومنين وان شيعته مـعه يبعثـون عن قبورهم الى جنانهم وازواجهم .فلايبقى لك شك بان قيامه عليه السلام هى القيامه ,يـرجـع الـيـهـم عـليهم السلام الاولون والاخرون كمايقول على عليـــه السلام .لابدلماضيكم مـن اوبـه ولابـدلـنـافيهم من غلبه .فيرجع الاولون والاخرون الى ملكهم العظيم الذى وعدالله اياهم كـمـاروى عن على (ع ) يقول : ونحن عـلـى موعودمن الله وان الله منجزوعده .فاسئل عن نفسك مـاهـذاالـوعدالذى وعدالله عليا(ع ) فاجيبك انه الملك العظيم الذى يعدالله ال ابراهيم يقـول :ام يحسدون على ماتاهم الله من فضله لقداتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمـه واتيناهم ملكاعظيما,فمنهم مـن امـن بـه ومـنـهـم مـن صدعنه وكفى بجهنم سعيرا فماهذاالملك الذى يومن به بعض من الناس ويصدعنه بعض اخرى فجعـل الله لمن صدعن هذاالملك السعير؟ هل هى الاالاخره والقيامه يومن به بعض ويكفر به بعض ؟ فيعدالله من يصدعنه الناروالـيك هذه الايات عن كتاب الله عـلـى الارقام .

الايـه الاولـى فى اول سوره البقره يقول الله :الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوه .فالغيب فى هذه الايه مطلق يطلق على الله تعالى لانه غيب مطلق و يمكن ان يكون هى الملائكه اوالاخره وكلهاغيب يـلـزم الايـمان بكل واحد منها الايمان بالاخرى .فمن امن بالله تعالى امن بالملائكه والاخره ومن امـــن بالاخره امن بالله .فيفسرالامام الغيب بانه الحجه يغيب عن الناس ويطـول غيبته الى ان يقوم فـيـقـوم بـه الـقـيـامـه . الايـه الـثـانيه قوله تعالى : فاستبقواالخيرات اينماتكونوايات بكم الله .

وهـى الايـه الـثـمـانـيـه والاربعين وماه من سوره البقره والثمانيه والاربعيـن من سوره المائده ,يـامـرالله تـعـالـى عـبـاده فـيـهـمابالاستباق الى الخيـرات و يخبربانه لايفوت عنكم اعمالكم الـخـيـرولاتفوتون عن خيراتكم .

اينماتكونوا يات بكم الله . فهذه الايه مطلق يامرالله كل انسان ان يستبق الخيـرات و يعده بانه لايفوت عنه ماعمل من الخيراذامات اوغاب .فيات الله بكل مـن عمل خـيـراوهى القيامه يجمع فيهاالاولون والاخرون .فظاهرهذه الايه القيامه وهويوم يات الله بعامل الـخيرفيوتيه خيره وبعامل الشرفيوتيه شره فيفسر الامام هذه الايه بانهم اصحاب القائم وهم الذين يـعـدهـم الله بـانـه يـات الله بهم جميعاولاريب بان اصحابه الثلاثماه والثلاثه عشر.انماهى نخبه اصـحـابـــه ومـنـتـجبهم الذين هم روس اهل الايمان .فان الاخره درجات كالدنيايقول الله تعالى :

وللاخره اكبردرجات واكبرتفضيلا.
ونحن نذكرالان الايات المربوطه بالقيامه بين هذين الايتين ونفسربعضهابعض وبماوردمن الائمه المعصومين عليهم السلام .
الاولى الايه الاربعه والعشرين من سوره البقره يقول الله :فاتقواالنار التى وقودهاالناس والحجاره فيخبربان النارالاخره هى التى يقودهاالناس والحجاره ولاشك ان النارالاخره هى التى ينشاه الكافرون ويستخرجونهامن مكامنهافى الدنياوهى نارينشاءمن طريق الظلم والعدوان فى الدنياويعذبون بهافى الاخره واول عامل شب نارالظلم ابن ادم قتل اخاه بالحجاره ثم اقتدى به الظالمون والكافرون قرنابعدقرن ظلموابالحجاره والاخشاب وبالسيوف و الرماح وغيرهامن الات الحرب الى ان قتلواالمظلومين المومنين والمستضعفين بالناروالالات الناريه فظلموهم واحرقوهم بالنارالى ان وصلواواستخرجوا النارالكبرى ,حاصروالعالمين بها.فاذاقام القائم (ع )يعذبهم بهذه النار الموقده التى استخرجوهاواحرقوابهاالمومنين المظلومين .فالحجاره و الانسان هى القداح والزنادالتى يورى بهانارالظلم والحرب ويورى بهافى المال نيران الانفجارى والاتمى فيعذبون بهافى الاخره
كماعذبوابهاالمومنين فى الدنيا. ليس من شان الله تعالى وهو ذورحمه واسعه ان يصنع للكافر نارجهنم بل الكفارهم الذين يصنعون النارلانفسهم يصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين .
الثانيه :الايه الخمسه والعشرين من سوره البقره التى يعدالله تعالى فيها المومنين بان لهم جنات عدن الى ان يقول : ولهم ازواج مطهره هم فيها خالدون .وفى حديث رجعه الحسين يعداصحابه بان القائم اذاقام ينزل الله الى كل احدمن اصحابه ملكايبعثه من قبره ينفض عن وجهه التراب ويريه مقامه وازواجه في الجنه .فيذكرالامام بان ابواب الجنه يفتح بقيام القائم وهوالذى يعرف الشهداءمقامهم وازواجهم فى الجنه فيذكرالله بانهم فى الجنه خالدون .فاذادخل الشهداءمع ازواجهم فى الجنه يخلدون فيها.فلاموت لهم بعداذبعثواعن قبورهم فى قيام القائم .فينقلب الارض جنه فى قيام القائم كمايحكى عن المومنين يقولون واورثناالارض نبتوءفيهامن الجنه مانشاء ونعم اجرالعاملين .
الايه الثمانيه والعشرين فى سوره البقره يقول الله :كيف تكفرون بالله وكنتم امواتافاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ففى هذه الايه يذكرالله تعالى موتين وحيوتين ثم الرجوع اليه بعدالحيوه الثانيه ويعرف الموتة الاولى يشيراليهاالى موت قبل الحيوه فى الدنيا يقول :وكنتم امواتافاحياكم .فالحيوه الاولى حيوتنافى هذه الدنياويقول ثم يميتكم , وهى الموت بعدهذه الحيوه فنحن قبل ان نخلق فى الدنياكما نحن بعدان متناورجعناالى التراب .كناترابافخلقناربناثم انقلبناترابابعدالحيوه . فقدرالله تعالى لكل انسان موتابعدهذه الحيوه وحيوه بعد هذاالموت فقط .
والرجوع الى الله تعالى بعدالحيوه الثانيه ليس بمعنى الموت بل الرجوع العروج والتكامل الى الدرجات .فاذاكان قيام القائم هى القيامه على مانص بهافى الروايات السابقه يدل ذلك على ان من خرج من قبره فى قيام القائم لايموت لانه خرج عن قبره الى الحيوه الثانيه فلاموت له بعد.وعلى هذه الايه تفسيرايه اخرى فى سوره الزمريقول الله تعالى يحكى عن الناس فى القيامه قالوابنااامتنااثنتين واحييتنااثنتين .لانه اذاكان هذان الموتان فى هذه الايه بعدهذه الحيوه فى الدنيان يموت احدفى الدنيا بعدحيوه الاول ثم يحيى ثم يموت ثم يحيى ثالثه ,يكون على خلاف مااخبرت به الانبياءوالكتب اذاخبروبموت فى الحيوه الدنياوحيوه بعدالموت فقط ,ولم يخبرويموت بعدالحيوه الثانيه .وثانياذاكان الموتان فى هذه الايه موت فى الدنياثم موت بعدالحيوه يجب ان يكون الحيوه بعدالموت فى الاخره حيوه ثالثه ويجب ان يقولواامتنااثنتين واحييتناثلاثا.
فالايات والروايات كلها صريحه بانه لايكون لاحدموت بعدالحيوه فى الاخره بل يبقى من بعث عن قبره ابدياامافى الجنه وامافى النار.وهذااذاعلمناكمافى الروايات السابقه بان قيام القائم هى القيامه يبعث الله الناس فيهايحاسبون على اعمالهم كمايقول وحسابهم عليكم .
الرابعه :الايه الثمانيه والثلاثون ومايليها, يذكرفيهابعدماقبل توبه ادم ولم يرجع بهم الى الجنه التى اخرجوامنهافورا,يقول :قلنااهبطوامنها جميعافامايتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون والذين كفرواوكذبوابايتنااولئك اصحاب النارهم فيهاخالدون .فلم يرجع بادم وزوجته الى الجنه بعدقبول توبهم فورابل قدرلهم كتاباودينا و امرهم فى حياة الدنيان يتبعواهداه ,فمن تبع هداه دخل الجنه ومن كذب هداه يدخل النار. فكان ادم وولده فى الدنياصنفين ,مصدق ومكذب .المصدق فى الجنه والمكذب فى الناروذلك فى القيامه بعدحيوتهم الدنيا.فاذا قام القائم وقام معه ابائه يرجع اليه المصدق والمكذب امالى الناروامالى الجنه كمايشيرالامام الصادق الى نفسه فى تفسيرايه ان الينا ايابهم ثم ان عليناحسابهم يقول الينا ياب الناس ثم ان علينا حسابهم . و يقول على (ع ) لكميل ابن زياد: لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .
فهذه الاخبار و الروايات كلهادليل على انه يرجع اليهم الاولون والاخرون فى قيامهم و دولتهم فيجازون

باعمالهم امالى الجنه واما الى النار الخامسه قوله تعالى فى الايه الثمانيه والاربعون من سوره البقره :واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئاولايوخذمنهاعدل ولاهم ينظرون .يذكرالله فيهاالغاء ضوابط الدنياوروابطهااذلاتجزى ولدعن والده وبالعكس . وفـــى الحديث اذاقام القائم يـواخـى بـيـن الـنـاس كمـاواخـوافـى الاظله فلاانساب بينهم يومئذولايتسائلون .فهذه الايه بضميمه الـحـديـث يـحـكـى ويـدل بـان قـيامه عليـه السلام هى القيامه اذالايه فى البقره تخبرعن القيامه والحديث يقيده بقيام القائم يلغى فى قيامه الانساب ويواخى بينهم كمافى الاظله .
الايه الثالثه عشروماه فى البقره يحكى الله تعالى عن اليهودوالنصـارى بانه يحكم بينهم يوم القيامه فيـمـاكـانـوافيـه يـخـتلفون .اقول :لاشك انه عليه السلام اذاقام يكون الدين كله لله , فلايهوديه ولانصرانيه ولاغيرهماولايمكن ملاءالارض عدلاالابرفع الاختلاف من بين الامم فمن اشدالظلم بقاءامه على دينهم الباطل فيجمع عليه السلام اهل الارض طوعاوكرهاعلى دين الحق الذى يمـلاء بـه الارض مـن الـقـسط والعدل فيرفع الاختلاف من بين الامم فيحكم عليـه السلام فيماكانوافيه يختلفون فسمى الله فى هذه الايه قيامه بالقيامه لمايرفـع به الاختلاف عن الامم ويكون به الدين كله لله . ولا شك ان اليهوديه والنصرانيه وسايرالاديان باقون الى يوم القيامه ويوم قيامه يرفع الاختلاف ويكـــون الدين كله لله فالقيامه فى هذه الايات يفسربقيامه عليه السلام .
الايـه الاربـعه والعشرين وماه من سوره البقره قوله :واذاابتلى ابراهيـم ....الى قوله : فاتمهن . و قول الامام الصادق انه يتم هذه الكلمات بالقائم فباالقائم يتم الدين فى يوم الدين لان يومه عليه السلام يوم الدين كماروى عن الباقرعليه السلام فى الذين يصدقون بيوم الدين ,قال يصدقون بيوم القائم .
الايه السادسه والعشرين وماه قوله تعالى : ومن كفرفامتعه قليلاثم اضطره الى عذاب النار. فترى الله تعالى يمتع الكفارقليلافى الدنياوانهـــم يضطرون لحفظدنياهم الى تهيه القوى الناريه لحفظ دنـياهم فيشعلون بهـا نارالحرب ويبقى لهم هذه النارلاخرتهم لان الكفارفى الاخره يعذبون بمـا عـذبـوابـهاالمومنين والمستضعفين فى الدنيافى ظلمهم وحروبهم .فيبقى لهـم هذه العذاب .فتراهم يحرقون بهذه النيران المستجرجه من مكامنهاالمومنين فى حروبهم وتجاوزهم بهم فى الدنيافيعذبون بهافى الاخره ان القائم يرجع بكل عذاب عذبت الكفارالمومنين اليهم فهى نارهم يوم القيامه كمايقول و لايحيق المكرالسيئى الاباهله .
الايه الثمانيه والعشرين وماه يعدالله تعالى المومنين بانه اينمايكونوا يات بهم الله جميعاوقدذكرفى هذه الـكـتـاب فـى الايه الثانى المستدل بهـا لقيام القائم عن الرضاعليه السلام انهم اصحاب القائم اينـمـايـكـونـوايـات بهم الله جميعاالى القائم ولاشك انه كل من ينتظرالقائم فهومن اصحابـه وينتظره المومنون والانبياءكلهم من لدن ادم الى قيامه كماترى يامـــر الله موسى ان يذكرقومه بـايـام الله ويـقول الائمه عليهم السلام بانهـــم ايام الله ويومهم الذى يفتتح بقيام القائم يوم الدين .فـالامـم كـلهـــم ذكروابايامهم وينتظرون ايامهم فكل المومنين من اصحاب القائم يات بهم الله جميعاوان كان فى راسهم اصحابه الثلاثماه وثلث عشروهم نقبـــاءالمومنين ونجبائهم فى طول الزمان .
الايـه الـثـانيه والستين وماه من سوره البقره يخبرالله تعالى بانه لايخفف العذاب عن الكفارولاهم ينظرون .ولاشك بانه اذاقام القائم يسدباب التوبه وسدباب التوبه بمعنى عدم الانظارانه عليه السلام يـسـتـاصـل اهل الـكـفـروالـنـفـاق ويـخـرج ايـديهم صفرا,يسلب عنهم القدره ليملاءالارض قـسـطـاوعـدلاكـماملئت ظلماو جورا.فاذاكانت الكفارممهلون منظرون فى دولته يظلمون انفسهم وغيرهـم مايشاون ,فلايمكن ان يملاءالارض عدلااذاكانواقادرين ان يعملوافى كفرهم ما يشاون لان الارض مـلـئت ظـلـمـابكفرالكفارفلايملاءعدلاوهم فى مهله وانظارلانهـم فى ماامهلهم الله وانـظـرهـم يـعـصـون ويظلمون وان رفع عنهم القدره على الكفر والظلم رفع عنهم الامروالنهى .فـلاينهى من عجزعن الكتساب المائم وكـذالا يومرمن اكره واجبرعلى اكتساب المكارم .فالناس كـلـهـم فـى حـكـومـتـه مـسـلـوبون عنهم القدره على العصيان فلذلك يسدعليهم باب التوبه لانه لاتـوبه لمسلوب القدره .
فالكفارفى غيبه الامام منظرون ممهلون وفى ظهوره يرفع عنهم الانظار.
فـلا يـنـفـع نـفس ايـمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.قل انتظروا انامنتظرون .فلايخفف عنهم العذاب يومئذولاهم ينظرون .
الايه الخمسه والستون وماه من سوره البقره قوله تعالى :ولويرى الذيـن ظلموااذيرون العذاب ان الـقـوه لله جـمـيـعا.ولاشك ان الامام اذاظهريفتح على يديه مشارق الارض ومغاربهاويملاءالارض قسطاوعدلا.فالقوه حينئذكله بيـده و يده يدالله لمابينافى كتبنامراراانه لابدلله فى حكومته على الخلائـــق وفى تعليمه وتربيته من وسائط يتوسط بهالاظهارالعلم والقدره فى حكومتـه والائمه عـلـيـهـم الـسـلام وسـائـطـه فـيظهرقوه الله كله بايديهم وهم عليهم السلام قبضه الله اذيقول والارض جميعاقبضته يوم القيامه كماانهم جنب اللـه و وجه الله .
الايـه الـثالثه والتسعون وماه من سوره البقره يقول الله : وقاتلوهم حتى لاتكون فتنه ويكون الدين كله لله . لاشك انه يوم قيام القائم يظهره الله على الدين كله . فلادين حينئذعلى وجه الارض الادين الله . فـلافـتـنه ولاشيطنه يوم قيامه .يرفع الله تعالى المهله عن الشيطان فلايقدرالشيطان ان يفتن احداعن دينه فيكون الدين كله لله وهويوم الدين

. فلابد من قتال اهـــل الايمان اهل الكفرالى ان يضمحل الكفرويكون الدين كله للّه .
الايـه العاشره وماءتين يقول اللّه :هل ينظرون الاان يايتهم اللّه فى ظلل من الغمام والملائكه وقضى الامـروالـى اللّه ترجع الامور.لاشك ان اللّه تعالـى لايكون شيئى اوشخص ياتى ويذهب .هوتعالى غـيـرمـتـناه فى وجوده ,يكون مع كل شيئى .فالمنظورمن اتيانه تعالى اتيان قدرته ورحمته واياته ولابـدلـهـذه الـقدره والرحمه من مظاهريظهربه قدرته ,يظهرويغيب وهم الائمه عليهم السلام كـمـااثـرعـنـهـم فـى روايات كثيره مئواتره فهم اياته .اذاظهرواظهربهم قـدره اللّه ورحمته .فـالايـه يـفـسـربظهورالقائم عليه السلام ,اذاظهرظهربه رحمه اللّه كانه بظهوره ظهراللّه تعالى والـملائكه معه . اذاظهرعليه السلام يفعل بهم مايشاء.ان الملائكه هم عوامل الحيوه والاحياء,يفعل بـهـم الائمـه مـايشاون من الايات والمعجزات فى ولايتهم التكوينيه الملائكه يسجدون لهم عليهم الـسلام كـمـاسـجـدوالادم فـى الـجـنـه ,وكـيف وانـهم سجدوالادم تعظيمالادم بان جعله اللّه وعـاءلاشباحهم النوريه والملائكه هى العوامل التى يخلق اللّه بهم ويحيـى بهم ويميت بهم ومعنى سجدتهم انهم سلم لامرالائمه عليهم السلام يخلقـــون الائمه بهم مايشاون يحيون بهم ويميتون بهم يـفـعـلـون بـهـم مـايـفـعـل اللّه تـعـالـى بـهـم .فهم اذاظهرواكانماظهربظهورهم اللّه والملائكه وقـضـى الامـروحينئذينقضى امرالدنياويفتح امرالاخره فيسدباب التوبه على الناس ويرفع عنهم الانـظـار والـمـهـله كمايقول : ولاهم ينظرون فيظهرسلطان اللّه العظيم .فيحاسـب اللّه بالائمه الـخـلائق كـلـهـم عـلـى اعـمـالهم فى دارالدنياوالظلل من الغمام التـى ياتى رحمه اللّه فيه هم الـفقهاءوالعلماءمن اهل بيت رسول اللّه ,كذلـك شبه صاحب الزمان هولاءالعلماءبالغمام وشبه نفسه بـالـشـمـس مـن وراءالـغـمام اذسئل عليه السلام :كيف ينتفع الناس به فى غيبته . فاجاب ينتفعون بـه كماينتفعون بالشمس من وراءالسحاب .فالفقهاءمن اهل ولايتهم بمنزله الغمـام يتشقق سماءالولايه بـهـم فـى افكارالناس فيتبعه ظهورالامام عليه الســـلام فاتيان اللّه والملائكه فى ظلل من الغمام ظهورمظاهررحمته تعالى بهـولاء الفقهاءوالعلماءمن هذاالبيت لانه لايمكن فى دليل العقل والنقل ان يـاتـى اللّه بـنـفسه فى ظلل من هذه السحاب المتراكمه ,بل ظهوره بمعنى ظهورمظاهر رحمته وقـدرتـه وهـم الائمـه عـلـيـهـم الـسلام وهـولاءالـعـلماءغمام يحجب بهم الائمه عن الناس كمايحجب الشمس بهذه السحاب والغمام في السماءوالناس ينتفعون به من وراءالسحاب .
الايه الثانيه عشروماتين من سوره البقره يقول اللّه تعالى :والذين اتقوا فوقهم يوم القيامه . وذلك لانه اذاظـهـرالامـام وفـتـح اللّه الـبـلادعـلـى يديـــه يفوق بنفسه الخلائق كلهم اجمعين من الاولين والاخـريـن ويـفـوق مـعه اصحابـــه المومنون من لم يكن فى درجه ايمانهم كمايقول اللّه تعالى :
ونـريدان نمن على استعضعفواونجعلهم ائمه ونجعلهم الوارثين . فالائمه عليهم السلام فى هذاالملك الـعظـيـم روس الـعـالمين ثم يتبعهم الانبياءعلى اختلاف درجاتهم و مراتبهم وبعدهم المومنون والمتقون وبعدهم المستضعفون فالذين اتقوافوق من لم يكن من اهل التقوى من الخلائق والمتقون هم الذين يشفعون من يستحق الشفاعه باذن اللّه والائمه عليهم السلام .وهم المظلومون المسلطون فـى الاخـره عـلـى الظالمين من اهل الكفروالعناد.فالذين اتقوافوق الناس يـوم القيامه يفوقونهم ,بالعلم والقدره وفى ايه اربعه وخمسين وماتين من سوره البقره يصف اللّه يوم القيامه بانه لابيع فيه ولاخله ولاشفـاعـه , و ذلـك لان الـحـيوه الدنيانمايدورمدارالاشتغال و الاكتساب . جعل اللّه تعالى لهم هـذه الاشـتـغـالات والاكـتـسـابات ليكتسبواوسائل الحيوه من الارزاق وليتعلموا العلل والمعاليل باكتساباتهم واشتغالاتهم و ليبتلى بعضهم ببعض يفوق بهذه الابتلاءالفائق بمايحسن الى العبادويعوق به الـعـائق ممن يمنع عنهم الارزاق ويحرمهم عماقدراللّه لهم ويتسافل به السافل ممن يظلمهم ويسلب عنـهـم حـقوقهم ويتعالى به العالى من احسن اليهم .ولكن الحيوه الاخره يدورمداراراده اللّه تعالى ودعـوه مـسـتجابه يسئل العبدربـه مايشاءفيجيبه ربه لايكتسب العبادارزاقهم باشتغالاتهم بل اللّه تعالى هـو الذى يرزقهم مايشاون وانمايصل العبادذلك المقام بنياتهم الصادقـــه و اعمالهم الصالحه فى دارالدنيا.فمن كان من اهل الايمان والتقوى يدخـــل الجنه يرزق فيهايغيرحساب باراده من اللّه تعالى لاباكتساب من العبدفلابيع فيه ولاخله ولاشفاعه يخلق لهم اللّه مايشاون من الماكل والمشارب .ففيهـا انـهارمن عسل مصفى وانـهارمن لبن لم يتغيرطعمه وانـهارمن ماءغيراسن وغير ذلك ممايصفه اللّه تـعـالى .فلايكتسبون الارزاق من طريق البيع والحـــرف و الخله والشفاعه بل يسئلون ربهم مايشاون فيجيبهم اللّه تعالى باعمالهم الصالحه ولايمكن لاحدان يكتسب رزقامن التجاره والفلاحه والـصناعه وغيـر ذلك من الاكتسابات والاشتغالات ولايحتاج اهل الجنه الى هولاءالكفره الفجره ليستخدموهم لحوائجهم ,فلابيع فيه ولاخله ولاشفاعه .
وفـى ايـه احـدى وثـمـانـين وماتين من البقره يقول : واتقوايوماترجعون فيه الى اللّه ولاشك ان الـرجـوع الـى اللّه ليس كمثل الرجوع من بلدالى بلداومن ارض الى سماءبل الرجوع الى اللّه تعالى بمعنى الرجوع الى ملكهم وسلطانهم اوالرجوع الى قائدهم الدينى ولاشك ان يوم قيام القائم هويوم الـدين كما روى عن الباقرعليه السلام مماذكرناه سابقافى تفسيرالايه :والذين يصدقون بيوم الدين يـقـول :يـصـدقـول بـيـوم قـيـام القائم .فيوم القائم

هويوم الدين و مرجع الخلائق هوالامام عليه السلام ومرجعيه الامام هى عين مرجعيه الله تعالى لافرق بينهم وبين ربهم فى هذه المسائل .فقولهم قول الله وحكمهم حكم الله وذلك لان الله تعالى لايرى بنفسه فى الدنياوالاخره ليكون مرجعا يريه الناس وانه تعالى كماجعل لابلاغ الدين وسائط من الانبياءوالاولياء يبلغون رسالاته كذلك يجعل وسائط لمرجعيته ولحكومته بين العباد كما قيل ان علياقسيم الجنه والنار.فمن رجع اليهم واخذمنهم جزاءعمله كانمارجع الى الله .فيومهم عليهم السلام يوم يرجعون فيه الى الله وان كان الرجوع الى الله تعالى بمعنى التكامل العلمى فهم قائدهذاالعلم وسبيله الى الله تعالى بهم يسلك الى الرضوان فهم سبل الله الاعظم وصراطه الاقوم وهم الذين يعلمون العبادويتعلم العبادمنهم يرجعون بهذه التعليمات الى الله تعالى لانهم خزائن علم الله وحكمته فيرجع بهم الى الله .الى ان ينالوا لقاءالله .

وفى الايه الثامنه من سوره ال عمران يقول الله تعالى : ربناانك جامع الناس ليوم لاريب فيه .فهذااليوم يوم القائم عليه السلام وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهوديشاهدفيهاالناس اعمالهم ويقول فى ايه اخرى :انكم لمجمعون الى ميقات يوم معلوم ,وفسرقوله تعالى لابليس :انك من المنظرين الى ميقات يوم معلوم بيوم القائم .فهذه الايام كلهايوم الائمه عليهم السلام وهى يوم الدين يبتدءبقيام القائم عليه السلام يجمع الله فيه الاولين والاخرين كمافسرت الائمه مراراايات القيامه بقيام القائم عليه السلام . وفى ايه الاحدى عشرمن سوره ال عمران يقول : قل للذين كفرواستغلبون و تحشرون الى جهنم وفى ايه اخرى يقول :كتب الله لاغلبن اناورسلى وفى ايه اخرى : يوم نبطش البطشه الكبرى ويقولون متى هذاالوعدان كنتم صادقين قل يوم الفتح لاينفع الذين كفروامعذرتهم ولاهم ينظرون .فكل هذه الايام يوم القائم (ع ) فهوالذى يفتح كل الارض على يديه , يملاءالارض قسطاوعدلا,وهو الذى يغلب الكفاروالمنافقين يذلهم ويستاصلهم ويخرج ايديهم صفرا.فهذا اليوم الذى يغلب على الكفاريوم القائم ثم يحشرون باجبارالقائم الى نارهم التى اوقدوهاقبل قيام القائم وحاربوابهااهل الايمان كماترى الصدام يوقدالناربامرالكفارعلى اهل الايمان فيحيى الامام فى قيامه هذه النيران الموقده باحياءالمظلومين المحرومين فيضطرالكفاران يدخلوهاويعذبوابهاكماعذبوابهاالمومنين الموحدين قبل قيام القائم .فقيام القائم هى الاخره يحيى فيهاماقدمات قبلهافى الحيوه الدنيامن خيراوشرفيبتلى بهااهلهاكما يقول : فمن يعمل مثقال ذره خيرايره ومن يعمل مثقال ذره شرايره . وانهم اوقدواالنيران على العبادفى دارالدنياواوجدوالعذاب فى دارالدنيا وعذبوابهاالمومنين يحييهم الله تعالى يوم القيامه مع ماعملوامن اعمال الشرفيرجع اليهم الشرور.فمن احرق مظلومابالناريحيى يوم القيامه ويحيق اليه ناراحرق بهاالمومن فيعذب بهاالى الابدلايقدران يدفع الشرعن نفسه و لايقدراحدان يعالجه من هذه الحراره التى احرق بهاالمومن فى دارالدنيا. كذلك يحشرون الى نارجهنم فى الاخره .

الايه التاسعه والاربعون من سوره ال عمران يقول :واذقال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفرواوجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروالى يوم القيامه ,ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيماكنتم فيه تختلفون فلاشك ان القيامه فى هذه الايه يوم قيام القائم اذلايكون بعدقيامه يهوديه ولانصرانيه فيوم قيامه (ع ) يوم يكون الدين كله لله ويوم يظهرالله دينه على الدين كله . فلانصرانيه لتفوق على غيرهم من الكفاركمايقول الامام الباقرعليه السلام فى حديث من كتاب تحف العقول :امن الناس كلهم يومئذولاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. فيخبرالله فى هذه الايه بان الذين يتبعون ابن مريم يفوقون على من يكفر به فى دارالدنياالى يوم قيام القائم .فان كان القيامه بعدقيام القائم فى زمان اخرى يجب ان يكون النصارى موجودين متدينين بدينهم فى قيام القائم الى القيامه وهذاخلاف ماوردت عليه الاخبارفى قيام القائم بانه يملاء الارض قسطاوعدلاويكون الدين كله لله .فالاديان كلهاباق الى يوم القيامه اعنى يوم قيامه .فسمى الله تعالى قيامه بالقيامه ويقول فى الايه الخمسين بانه بعدقيام القائم يرجع الناس اليه تعالى ويحكم بينهم فيماكانوافيه يختلفون .وقلناان مرجعيته عليه السلام مرجعيه الله لافرق بينهم وبين ربهم .

وفى الايه الاثنين والسبعين من ال عمران يقول الله : ان الذين يشترون بعهدالله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم فى الاخره و لايكلمهم الله و لاينظراليهم يوم القيامه و لايزكيهم و لهم عذاب اليم . مضت فيما قبل ايات بان يوم قيام القائم هى الاخره والقيمه . فلاينظرالامام على هولاء من اهل الدنيا ونظره عليه السلام نظرالله وقلنافيمامضى فى قول الله : ياتيهم الله فى ظلل من الغمام , ان الله بنفسه لاياتى احداوانمایاتیهم مظاهررحمته الله وهم الائمه وان الله تعالى لايكلم احداولاينظرالى احد. انماينظرالامام الى من ينظرالله اليه ويوم قيام القائم لايقدراحد ان ينظربنفسه الى الامام اويتشرف بحضوره انما يتوسط الناس اليه بوسائطتقربواليه فى دينهم كمايقول الله : يوم ناتى كل اناس باممهم وامامهم هوالذى ائتموا اليه فى الدنياكمثل العلماء والمجتهدين . فالعلماء يتقربون اليه بانفسهم وسايرالناس يتقربون اليه بعلمائهم . فلايقدر فاسق اوكافران يتقرب اليه بنفسه اويكلمه الامام .فليسوافى قيامهم ودولتهم كماهم فى دنياهم يحضر هم ويسئلهم كل احدبل هم فى مقامهم الاخره وفى ملكهم

العظيم كالشمس و سايرالناس كالتراب والنباتات لايصلون اليهم . والنظرفى هذه الايات بمعنى نظرالرحمه لاالرويه .ففى الاخره يرى اهل النـاراهل الـجنـه واهل الجنه اهل النـاربرويه مطلقه لابرويه المحبه والموده . فلايكلمهم الامام ولاينـظراليهم نظررحمه كماقلنايسدباب التوبه فى دولتهم على الناس فلاينفع نفس ايمانها لم تكن امنـت مـن قـبـل اوكـسـبـت فـى ايمانـهاخيرا.فاذا سد عليهم باب التوبه سد عليهم باب التشرف بـمـحـضـرالامـام عـلـيـه الـسـلام وهـذاكـمـثل قول الامام فى حديـث لاتعادوالايام يقول : من عادانافى الدنياعاديناه في الاخره فمن عاددين اللّه عاداهم لانـهم الدين من تدين بدين اللّه احبهم ومن لم يتدين بدينـهم لـم يحبهم وحبهم حب اللّه وحب اللّه حبهم .
وفـى الايـه الثمانين من سوره ال عمران يقول : ومن يبتغ غيرالاسلام دنيـا فلن يقبل منه وهوفى الاخره من الخاسرين .
وذلـك لان دينهم عليهم السلام دين اللّه ودين الملائكه والانبياءوالمرسلين وهوالصراط الى الجنه والى كل خير فمن سلكه دخل الجنه بالسلوك ومن تركه ضل عن طريق الجنه ودخل النـــار بكفره وضـلالـتـه لاان اللّه يدخله النار.فالجنه والناربمنزلـه المقصدوالطريق يسلك بالسالك الى المقصد قـهرا لابرحمة اللّه وغضبه والرحمه من اللّه بمعنى ادخال عبدفى طريق الجنه وغضب اللّه بمعنى ترك عبدفى طريق ضلالته .فالطريق هـو الذى يسلك بالسالك الى الجنه اوالنار.فلايلومن احدابتلى بـالـعـــذاب الا نفسه .فالاسلام طريق الى الجنه والاخره يوم يردكل سالك مقصده من الجنه او النار.فلايمكن للضال عن الطريق ان ينال لقاءاللّه تعالى اولقاءالائمـــه عليهم السلام فهوفى الاخره من الخاسرين .
ويقول اللّه فى الايه بعدهذه الايه انهم يخلدون فى نارجهنم لايخفف عنهـم العذاب ولاهم ينظرون فـانـهم فى نارجهنم لايتذكرون ربهم ولايعرفون امامهـم ونبيهم وليس لهم مهله ونظره فى الحيوه لـماقلناانه يسدباب التوبه على الكافرين والمنافقين يوم قيام القائم فلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنـت من قبل اوكسبت فى ايمانـهاخيرا.فهم مخلدون فى نارجهنم لايعرفون ربهـــم فيسئلوامنه الخروج ولايـقـدرون ان يـعـالـجـواالعذاب بمارفع عنهم الانـــظارو المهله وبماخرج عن ايديهم اسباب الوصلات .فهم دائمون فى عذابهم والحجيم لهم انماهى انفسهم والحرارة موقده فى انفسهم وليس الـجـحـيم بمعنى حفره هم داخلون فيهابل هى وجودهم كحراره الحمى فبعضهم يعذب فى وجوده بـالـف درجـه من الحراره وبعضهم بالفين وبعضهم بعشره الاف واكثرعلى طبق مااوجدالنار على المظلومين فى الدنيااوعاون من اوجدالنار.فان هذه النيران فى الاخره ياتى الى الظالمين الكافرين من قـبـل المظلومين ان المظلوم يقـــدر يوم القيامه بقدره اللّه ان يرسل الى الظالم مانال منه فى الحيوه الدنيـا بارادته فمظلوم مثلااحرق بالنارفى الحيوه الدنيامن ظالم وهومومن كاصحاب الاخدوديحيى يـوم الـقـيامه ينطلق من هذه الحراره فيدخل الجنه .ثـم هذاالمظلوم يسئل من اللّه تعالى الانتقام من الـظـالـم فـيـريه اللّه ظالمـــه الذى احرقه فى الدنياوبينهمابعدالمشرقين .
فيقدر هذاالمظلوم ان يـوجـــد الـحـراره الـتـى تـلـقـاهامن الظالم بالاحراق وهوفى الجنه فى وجودالظالم وهو فى الـنـارفينادى المظلوم الظالم يافلان خذالحراره التى احرقتنى بهافـى الحيوه الدنيافيتحول الظالم فـى الـفـى درجه من الحراره باراده المظلوم . فانظرالى الصدام اللعين ومن عاونه على ظلمه ,كم اوجدواوقدوا على المومنين المظلومين من النيران فى الحيوه الدنيا,فيحيى هولاءالمظلومون فى الاخـره بـامـراللّه ودعـوه الامـام ويرسلون الى الظالمين ومعاونيه ماتلقونه منهم من النيران .فهم يتقلبون فى الف الاف درجه من حراره النيران كمايقول اللّه تعالى :ولايحيق المكرالسيى الاباهله .

s وفی ایه الثمانیه والعشرین وماه من سوره ال عمران یقول اللّه :وسارعوا الی مغفره من ربکم وجنه عرضهاالسموات والارض اعدت للمتقین .وفی ایــه اخری یحکی اللّه عن اهل الجنه بان الارض ینقلب جنه باراده اللّه للمتقین یحکی عنهم بقوله : وقالوالحمداللّه الذی صدقناوعده واورثناالارض نـتبوء من الجنه حیث نشاءفنعم اجرالعاملین . ففی هذه الایه یقول ینقلب الارض جنـه فیرثهاالمومن .وفـی ذالـك الایه یقول : جنه عرضهاالسموات والارض .فلاشك ان المومن فی الاخره باراده اللّه تعالی واراده الائمه (ع ) یکـــون ذواراده باراده اللّه تعالی یقول مایریدکن فیکون کماحکی لنافی حدیث النا فـله یقول اللّه تعالی : لایزال یتقرب الی عبدی المومن بالنوافل حتی کنت سمعه الذی به یسمع وبصره التی به یبصرویده الذی به یبطش ,اقول اناکن فیکون ویقول هوکن فیکون . فالمومن ذواراده وبـصیره فی الاخره مثل هذه الاراده و لاشك ان من کان له اراده مثل هذه الاراده ,ینقلب الارض والسماءجنه له . فاذاارادان یصعدالی السماء,یطوی له السماءاوان یذهب الی المشرق ,یطوی لـه الارض وفـی حـدیث قیام القائم انه علیه السلام یصعدباصحابه الی السماء ینادی باصحابه الا لایحملن احدکم ماءولاغذاءفان معه عصاموسی وحجره اذاارادلکم الماءیتفجرمنه الماءوالغذاءکذلك .فـالـمـومـن بـنفسه جنه تجری من تحتها الانهارفمایشتهیه ویریدیوجدهابنفسه وارادته .فاذاقام الـقـائم علیه السلام لایجعل مدارالعیش للناس کماهم فی دارالدنیامن طریق الاکتساب بکدالیمین وعرق الـجـبین یزرعون فیحصدون اویغرسون بجهدهم فیجتنون الفواکه .بـــل یجعلهم اللّه بـمـایفرج اللّه عنهم بامامهم ذواراده قویه حکیمه ودعـــاء مستجابه کمانقول فی دعاءالافتتاح : واستـحـب بـه دعـوتنافیشتهی ویسئل ربـه فیکون له ماسئل ان ارادان یکون فی السماءیطوی له السماء.اوفـــی الارض یطوی له الارض کماذکرناعن الحدیث .فمن یکون ویعیش علی مدارهذه الاراده , ینقلب السماءوالارض له جنه یفعل لنفسه فیهامایشاء.فالاخره یوم یقول اللّه تعالی :السموات مـطویات بیمینه والارض جمیعاقبضته .والائمه هم یمین اللّه وقبضته ویده وعینه تعالی .فهوعلیه الـسلام اذاقـام وفـتح الارض کلهاالفتـح الاکبر,یجعل بیداصحابه مفاتیح الارض والسماءفیکون الحیوه لاهل الایمان جنه عرضهاکعرض السماءوالارض .

وفی الایه العاشره وماه من سوره النساءیقول اللّه تعالی : هولاء جادلتـم عنهم فی الحیوه الدنیا,فمن یجادل اللّه عنهم یوم القیامه امن یکون علیهم وکیلا.وفی الحدیث فی کتاب تحف العقول فی تفسیر: حتی تـصـنـع الـحـرب اوزارهـا عـن الامام الباقر(ع ) لاتضع الحرب اوزارهاحتی تطلع الشمس من مـغربها,فاذا طلعت الشمس من مغربهاامن الناس کلهم یومئذولاینفع نفس ایمانهالم تکـن امنت من قبل اوکـسـبـت فـی ایـمـانـهـاخـیـرا,قل انتظروانامنتظرون .وفی الروایات الوارده کلهاذکروابان طلوع الشمس من المغرب من علامات القیام لظهـور الامام وهوعلیه السلام یحکم علی مایکون الناس عـلـیـه فـی نـیاتهم وبواطنهـم لایقبل احدبتظاهره بالایمان ,انمایقبلهم بایمان قبل ظهوره وکسب الخیرفی ایمانهم .فعلی هذایسدعلیهم باب التوبه فلایمکن لاحدان یجادل عنهم فی هذا الیوم ان یقول اللهم اغفرله واعف عنه کماکانوافی الدنیافمن الذی یقدران یکون وکیلاعنهم والامام یردهم ولایقبل عنـهـم ایـمـانـهم .فهذاهوالیوم الـذی یومن الناس کلهم ولاینفعهم ایمانهم یوم القیامه ,وصف اللّه یوم الجدال عنهم فی هذه الایه بالقیامه ,لانه لایقدراحدان یجادل عنهم فی ظهورالامـام لیقبل عنهم ایمانهم .فقیام الامام هی القیامه .

وفـی ایـه اثـنین وعشرین وماه من هذه السوره یقول اللّه :والذین امنواوعملو الصالحات سیدخلهم جنات عدن تجری من تحتهاالانهارخالدین فیهاوعداللّه حقا ومن اصدق من اللّه قیلا.وانك لتدری بان قیامه علیه السلام وعداللّه ومـا من وعدوموعودفی کتاب اللّه تعالی الاوفسربه .فیومه علیه السلام یوم الموعود وروی لنامن الائمه علیهم السلام بانه سیکون فی دولته تجری فی ظهرالکوفه انهارمن عسل مصفی وانهارمن لبن لم یتغیرطعمه وهذه الانهارالموعودبهاما وصف به الجنه ,یخبراللّه تعالی فـی ایـات اخـری بان هذه الارض سینقلب جنـه ویرثهاالمتقون ,یحکی عن قول اهل الجنه یقولون حـیـن اذدخـلـواالجنه :الحمد للّه الذی صدقناوعده واورثناالارض نتبوءمن الجنه حیث نشاءفیقول الـمـومـن بـان اللّه صـدق وعده وجعل الارض له جنه واورثناها. فالقائم علیه السلام و عداللّه یورثهااللّه تعالی الارض ویجعلهاجنه ثم یرثهاالمتقون .

الایـه الـثـمـانـیـه عشرمن سوره المائده یقول : ومن الذین قالواانانصـــاری اخذنامنهم میثاقهم فـنـنـسـواحـظـا ممـاذکروابه فاغرنیابینهم العداوه والبغضاء الی یوم القیامه .ولاشك ان النصرانیه انماتکون الی یوم قیام القائم . فاذاقام ونزل معه عیسی ابن مریم ,یومن به منهم من کان من اهل النجاه و یومربکافرهم الی النار,فلایهودیه ولانصرانیه بعد قیام القائم ولاسیمـــان عیسی ابن مریم ینزل مـن الـسـمـاءویکون معه علیه السلام فیومن بهماالنصاری ولکن لاینفع نفس ایمانهالم تکن امنت من قـبـل اوکـسـبـت فـی ایمانهاخیـــرا. فسمی فی هذه الایه یوم القائم بالقیامه ویکون النصاری فی بـغضائهـــم و اختلافاتهم الی یوم القائم علیه السلام . فاذاقامت القیامه لابغضاءولاعداوه وفی الایه الاحدی والاربعون من سوره المائده یقول : لوکان لهم مافی الارض ومثله معه لیفتدوابه من عذاب یـوم الـقـیـامـه مـاتقبل منهم ولهم عذاب الیم وفی الحدیث انه علیه السلام اذاقام یواخی بین

الناس كماواخوافى الاظلـه وانه عليه السلام انمايقبل المومن بايمانه قبل ظهوره فلاينفع نفس ايمانه يوم ظـهوره كمايقول الله :فلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.فح لوكان لهم مافى الارض ومثله معه لافتدوابه فلايقبل احدا الامام الابايمانه ,لايوخذفديه منهم ولاهم ينصرون .فالقيامه فى هذه الايـه يوم قيامه عليه السلام اذيسدعليهم باب التوبه .

وفـى الايـه السبعين من سوره المائده يقول : وقالت اليهوديدالله مغلولـه الى ان يقول : والقينابينهم الـعداوه والـبـغضاءالى يوم القيامه ,وهـذا الايه كماذكرقبل ذلك فى النصارى فانه بعدقيام القائم لايـهـوديـه ولانـصـرانـيه حتى يكون بينهم العداوه والبغضاء.فان كان بعدقيام القائم يهوديـــه و نـصـرانـيه فكيف يمكن باليهوديه والنصرانيه ان يملاهاقسطواليهوديه بنفسها لليهودمن اشدالظلم عـلـيـهـم اذحـرموامن الاسلام ,فيرفع عن الارض اليهوديـه و النصرانيه ويكون الدين كله لله .فـيـكون اليهودفى عداوه وبغضاءالى يـوم قيام القائم .فسمى الله تعالى يوم قيام القائم بالقيامه .وفى كـتـــاب البرهان يروى جابرعن الباقر(ع ) قال يوم القيامه هى يوم قيام القائم . وفى الايه الثالثه عشرمن سوره الانعام : قل لمن مافى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمه ليجمعنكم الـى يـوم الـقـيـامـه لاريـب فيه . فهـذه الايه دليل على ان القيامه يوم مجموع له الناس وهى يوم مـشـهـــودوذلك ان ولايتهم عليهم يعم البشراجمعين من الاولين والاخرين ,كماامرالانبـــياءان يـذكروامتهم بايامهم عليهم السلام وايامهم ايام الله وقدذكرناايه فيـه يامرالله موسى ان يذكرامته بـايام الله ,وايام الله ايام الائمه وهى يوم الدين ,لان الائمه يحكمون على الناس بحكم الدين ,فيومهم يـوم ديـن الله . فـجـعـل الله تـعـالى كل نبى وكل امه منتظرين لـهذااليوم كمانـحن منتظروه .فهو عليه السلام موعودالامم كلهاكماهوموعودالمسلمين والمومنين فيجمع فى دولته الاولون والاخرون كماوعدوابه وكماكانواينتظرونه .فيجمع الله الامم الـى يومه . ولماكان هذااليوم فى اخرالزمان ,يذكرالله تعالى هذه السلـوك والامتداد.

بكلمه الى مشعرا بحركه العالمين الى هذاالمقصدكالمسافرون الى مقصدهم فهم عليهم السلام ائمه يـجـمـع الله اليهم الناس .فقدرالله للبشريه كلهـم يومين .يوم للتربيه واتمام الحجه ويوم للحكومه والحساب فالدنيايـــوم للتربيه والدعوه واتمام الحجه والاخره يوم الحساب ويوم الملك العظيم كما نـقـول فى الجامعه : وحسابهم عليكم .فكماان دعوتهم شمل الناس اجمعين من لدن ادم الى قيام القائم ,كـذلك حكومتهم وملكهم يشمل الناس اجمعيـن . فيرجع الناس فى دولتهم وحكومتهم الى حيوتهم وحسابهم .فلاشك ان يومهـم يوم الحساب ويوم الاخره كماذكرمن على (ع ) يخاطب كميل يقول :

ياكميل اعلم انه لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .فاذاكان الماضون قبل كميل يبعثون فى حكومتهم وتغلب الائمه عليهم .فالباقون بعدكميل مـن المسلمين وسايرالائمه اولى بالبعث والحيوه ,بل البعث يبدءبهذه الامه وبعدهاالى الامم .

ثـم ان الله تـعـالـى يذكرفى هذه الايه بانه كتب على نفسه الرحمه ليجمعنكم الى يوم القيامه . يعنى بذلك انه يجركم ويسوق بكم الى يوم القيامه ليرحمكم والائمه عليهم السلام مظاهر رحمته وبركاته كـمـانـقـول لـلـحـسـين عليه السلام انه رحمه الله الواسعه وباب نجاه الامه . فهم عليهم السلام مـظـاهـررحمته ,يرحم الله من يرحم بهم اويغضب على من يغضب بهم . فلماراداالله ان يرحم العباد وعـلـم انـه لايـمـكـن ظـهورهذه الرحمه والبركات لهم فى الدنيالقله معرفتهـم بالائمه وقله اسـتـعـدادهـم ,سلك بهم الى فناءحكومة الائمه وفضاءدولتهـــم ليرحمهم بهم كمايقول :ولوانهم امـنـواواتـقـوالفتحناعليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوافاخذناهم بماكانوايكسبون .فيومه قيامه وظهوردولته عليه السلام ,يومن به اهل الارض كلهم فح يرحمهم الله تعالى بهم .فيوم قيامـه عليه السلام يوم ظهوررحمه الله .

وفـى الايـات الـثـمـانـيـه والـعشرين الى الايه الثالثه والثلاثين من سوره الانعام يذكرالله بان لهم يـومـايقفون فيه على النارلويقفون على ربهم .ثم يقول : حتى اذاجاءتهم الساعه بغته .وذكرناحديثا فـيـمـاقـبـل فـى هـذه الـكـتـاب فـــلا نـعـيـدهـا,ورايت فى هذاالحديث يذكرالامام الصادق عليه السلام الايات التى فيها ذكرالساعه , يفسرالساعات بانهايوم قيام القائم عليه السلام .فيوم الساعه يوم قيامه عليه السلام .وامايوم وقوف الكفارعلى النارويوم الوقوف عـلـى الرب يذكرالله تعالى فى سـوره الـزمرانه تعالى يسوق بالكفارالى النـــار كمايسوق بالمتقين الى الجنه وانك ترى الكفارساق الله بـهـم فـى طـريـق ظـلـمـهـم وطـغـيـانـهـم وفـى طريق حربهم الى هذه النيران الموقده عـلـيـهـم واحـرقـوبـهافـى حروبهم انفسهم وسايرالمظلومين المستضعفين ولاسيماالنارالاتمى الـهـسـتـه اى التى اراهم الله قدره تخريبه واحراقه فى هيروشيمافى حربهم .العالمى الثانيـــه وهـذه الـنـيران التى بايديهم الان وهى سنه ثلاثماه وسبعه وستيـن بعد الالف من الـهجره النبويه لـهـاقدره تخريبيه عظيمه يحرق بواحده منهابلده عظيمه .فانهم يشعلون هذه النيران عليهم وعلى انفسهم بلاشك . فاذاظهـــر الامام عليه السلام يلزمهم فى حكومته ان يكونوافى هذه النيـــران الـتـى اكـتـشـفـواهـاواوقـدوهـاعـلـى انـفـسـهـم فهذايوم يقفون على نارهم الجحيم ويقولون

يـالـيـتـنـانـردولانكذب بايات ربنا. فاذاكانت الكفاريصنعون بايديهم الجحيم ويصلونهاعلى انفسهم لايـجوزلله تعالى ان يصنع لهم حجيماخرى يعذبهم فيها انمايعذب الله الكفارباعمالهم ومن اعمالهم هذه النيران الموقده التـى تطلع على الافئده انهاعليهم موصده فى عمدهم الممدده .فان الله تعالـى انـمـايـحكم يوم القيامه على الكفاربعذاب صنعوهاواوقدوهاعلى انفسهـــم لابعذاب يصنعه الله تـعـالـى بـيـده كـمـايـقول جزاءبماكانوايعملون ,جزاءبمـا كانوايصنعون ,جزاءبماكانوايكسبون وغيرهاممايـنسب اصلائهاوايقـــادهاالى الكفاريقول : يصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين .فلايكون يـصـلـونـهـا بـمـعنى يدخلونهاكمايقول بعض المفسرين بل الاصلاءبمعنى الايقادوالاشعال . فـالـكـفـاريصنعون النارباديهم كمايصنعون سايرالالات الحربيه ثم يشـــعلون هذه النيران على انـفـسـهم ويلحق بهم من الكفارمن عاونهم على اصلاءهـــذه النيران من يوم ادم الى القائم .فاذاقام الامـام وفـتـح به الحيوه الاخره يرجع اليهم هذه النيران الموقده ويعذبون بها,فهذايوم وقفواعلى نيرانهم وعلى ربهم وربهم امامهم عليه السلام كمايقول الله ويصفهم بالربوبيـــه بقوله : واشرقت الارض بـنـوربها. فسرالرب فى هذه الايه بالامام عليه السلام فيفتح الله تعالى على يديه فى قيامه ابـواب الجنه والناريحكم للمتقين بالجنه وعلى الكافرين بالنار. وفى ايه الاربعه والسبعين يقول :

قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهاده .فيوم ينفخ فى الصورفى هذه الايه يوم بـعث الامـوات وهـى يـوم الـقـيامه ويوم الدين وله تعالى الملك يوم الدين ,لاملك لاحداليوم الاالله الواحدالقهار,ومل كالله تعالى ملك الائمه وملك الائمه ملكه تعالى وهوالملك العظيم الذى وعدهم فى كتابه حين اذيقول :واتيناهم ملكاعظيما وفى كتاب الزام الناصب عن موسى ابن جعفرعليه السلام فى تفسيرقوله تعالى يوم ينفخ فى الصورفلاانساب بينهم يومئذيقول :الامام فى تفسيره اذاقام القائم يواخى بـيـن الـنـاس كـمـاواخوافى الاظله ,يلغى وراثه الحسبى والنسبى ,يرث الاخ من اخيه المومن .فـاذاسدعلـى الـنـاس بـاب الـتوبه كمايقول لاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايـمـانـهـاخـيـرا,وكـان بـيـن الاخـوه اوبـيـن الاباءوالاولاد التفاوت بين الكفروالايمان ينزع الاخ الـكـافرعن اخيه المومن واولادالكافرون من ابائهم المومنين .فيومه عليه السلام يوم ملك الله ويـوم نـفخ الصور و بعث الاموات ويوم لاانساب بينهم .فيفسريومه عليه السلام بيوم نفح الصورو بعث الاموات .

وفـى ايـه الـستين وماه من سوره الانعام يقول : قل هل ينظرون الاان تاتيهم الملائكه اوياتى ربك اوياتى بعض ايات ربك .يوم ياتى بعض ايات ربك لاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايـمـانـهـاخيرا,قل انتظروا انـى معكم من المنتظرين .فسرهذه الايه فى جميع الروايات بيوم قيام الـقـائـم فـيـومـه عـلـيـه السلام يوم اتيان الملائكه صفاصفا,يكن معه عليه السلام ياتمرون امره ويـسجدون لـه كماسجدوالادم وقلنافيماسبق فى تفسير:ياتيهم الله فـى ظلل من الغمام والملائكه .بان الله تعالى لاياتى وانمایاتى رحمته ,ولایاتى رحمته الابمظاهررحمته وهم الائمه .وكذلك اتيان الـرب فـى هذه الايه اتـيان مظاهرربوبيته وهم الائمه .فالقائم اذااتى ,اتى الرب تعالى باتيانه وهو عـلـيـه السلام رب الارض كمايقول : واشرقت الارض بنوربها.فسربنورامامهافياتى رحمه الله بالائمه وبالعلماءوالانبياءوالمومنين .

وفـى الايه السبعه من سوره الاعراف يقول : والوزن يومئذالحق .وذلـــك لان قيامه عليه السلام قـيـام الحق ,يقوم بقيامه الحق والعداله .فيوزن كـــل انسان بالحق .فمن قبله الحق قبله الامام ومن رده الـحـق رده الامـــام ,لان الارض لايملاءقسطاالابالحق .فهوعليه السلام ينفى اهل الظلم بنفى الـباطل . فمن ثقل ميزانه بالحق فهوفى عيشه راضيه ومن خف ميزانه عن الحق خف عيشه ومن نفى عنه الحق نفى عيشه ويخرج ايديه صفراكمافى الروايات من هذاالباب انه عليه السلام يخرج ايدى الكفارصفراوذلك لان الانبياءكانوايقومـــون و يقبلون الناس بتظاهرهم بالحق وان كانوامنافقين من اهل الباطل وكانـوا يقبلون توبه التائب .لكنه اذاقام لاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.وانه عليه السلام يحكم بحكم الله فيهم ,يكفر من كفره الله ويومن من امنه الله ,يحكم عـلى الناس بماهم فى قلوبهم لابمـا هم فى ظواهرهم .فيوزن الناس بالحق فمن ثقلت ميزانه فهوفى عـيـشـه راضـيـه . وفى الايه الخمسه عشريقول الشيطان : انظرنى الى يوم يبعثون .قال انـك من الـمـنـظرين . وفى ايه اخرى :انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . وفى ايه اخرى :قل انكم لـمجموعون الى ميقات يوم معلوم .ولاندرى لم وقت الشيطان وقتالاضلال الناس فيه مع انه لايحب هدايه الناس ابداوان امكنـه يحب ان يضل الناس الى الابدفى الدنياوالاخره . فسئل الله ان ينظره الـــى يـوم يبعثون فانظره الله تعالى ولاندرى لم انظرالله هذاالظالم الخائـن يوما واحدا ليضل عـبـاده فضلا انظاره الى يوم الدين وذلك مثل ان يقول لـك عدوك سلطتنى على امرئتك واهل بيتك يوماواياماافتقول سلطتك عليهم افعل بهم ماتشاء.هل يجوزلك اولغيرك ذلك ان تسلط عدوك على اهل بـيـتك ؟ فيسئل الشيطان الرب تـعالى ان يسلطه على عباده فيسلطه الله تعالى عليهم ينظره الى يوم الـديـن وهـويـقـول : بـعزتك لاغوينهم اجمعين .ويقول : لاتينهـم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم ثم لاتجداكثرهم شاكرين .وغيـرذلك ممايقول ويعارض ربه .فكيف يوجه هذاان يسلط الله تعالى عدوه الذى خلقه على عباده ينظره

ويمهله الى يوم الدين .
فننظربعون الله تعالى فى هذاالبحث اولافى ان الشيطان من هووماهووثانيا ماالدليل على امهال الله اياه وتسليطه على العبادوانتهاءهذه الانـظار الى يوم يبعثون .
فنـقـول :ان الشيطان فى كتاب الله هى النفس الاماره بالسوء.وذلك لان الله تعالى خلق الانسان من اصلـين يمزج بعضهابعض كمايقول :مرج البحريـــن يلتقيان .ويقول الامام الصادق عليه السلام فى حديث العقل والجهل :خلـق العقل من عذب فرات وخلق الجهل من ملح اجاج .فهذاالعقل والجهل انـماهما الاصلان الذان خلقهماالله فى وجودالانسان وركب طينه الانسان بهما.فالعقـل ياتى من قبل الـروح وهـى الـعذب الـفرات والـجـهل ياتى من قبل المـــزاج و الماده والدم والصفراءوهى الـبحرالاجاج ولكل من هذين الاصلين اقتضاء خاص يجربالانسان الى شكله وشاكلته كمايقول الله تـعالـى : كل يعمل على شاكلته فياتى من قبل المزاج والماده الشهوه والغضب وكل صفات ذميمه من الـبـخـل والـشـح مـن جـنـودالـجـهـل . فـاذاتبعت النفس هذه الصفات والمقتضيات ,يكـــون شـيـطـانـامـجـسـمـا.ومـن صـفـات الـمـزاج والـمـاده الـتـى يـاتـى مـن قبله الغضب والشهوه التكبروالاستكبار.فالنفس يطغى ان راه استغنى , فلايسلم النفس للحق ولايسجد للانسانيه والادميه ولايـسـجـدلله الـذى يـامـره ان يسجدللانسان .فهذااقتضاءماده وجودالانسان التى من شانهاالبخل والـحـرص والتكبروسايرجنودالجهل . وهناك اصل اخرى مع ماده الوجودوهى اصل الروح التى يـنـشـاءمنه العقل .فهذاالاصل من حيث انهامرتبطه بمزاج الانسان وماده وجوده يسمى روحا,ومن حـيـث انـهـا مـرتـبـطـه بـاراده الله تـعالى يسمى ملكا,وهذاالاصل اعنى الروح والفطـــره بـاقـتـضـاءوجودهاسلم لامرالله تعالى لايعصيه ابدا.ومنه ينشاءالفضيلـــــه والانسانيه والعقل والـمـعرفـه وسايرالجنودالتى يعده الامام جعفرابن محمد عليه السلام من شئون العقل ومن اصل الـمـزاج والـمـاده يـنـشـاءصـفـات الـجـهـل التى يعده الامام من جنودالجهل وهناك بين هذين الاصلين وهذين الاقتضائين نفس الانسان وارادته واختياره وعمله .فان ترك بارادته العقل وهدايته و تـبـع مـقـتـضيات الماده والمزاج فهى بهذه التبعيه شيطان ماردوشيطان مجسم ينطبق عليه كل مـايـعـدالله من صفات الشيطان .فهى يعارض ربه ويبـارزه و يكون فتنه لعباداللّه يغويهم ويضلهم ضلالابعيدا.فانك ترى هولاءالشياطين من افرادالبشركيف يفتتن الناس بهم فيغويهم ويجرهم الى الـكفروالطغيـان فهولاءالشياطين ومن يتبعهم من افرادالبشرلايتسلمون لامرالله ولايسجـدون لاولياءالله , بل يتكبرون ويستكبرون ويعارضون اولياءالله بمبارزتهم .
فـالـنـفـس الامـاره التابعه لاقتضاءالماده والمزاج شيطان مجسم يفعل كـل ما يفعله الشياطين من الاستكباروالطغيان والاضلال وغيرذلك وهوياتى بنـى ادم عن يمينهم وشمالهم ويقعدبهم الصراط المستقيم .فاصل الماده واقتضائهـا جن يوسوس بوساوسه الخفيه وشيطان اذاترك العقل بالكليه وتبع هذه الـوسـائس الـخفيه وتظاهربها.وان تظن ان الشيطان غيرهذين فقدانصرفت بنفسك عن هذين الـشـيـطـانـين الذين يكونان معك يدرجان فى دمك ومزاجك وينقلبان فى حجرك . فان غلبت هذين الـشـيـطـانـين فقدغلبت على النفس الاماره وغلبت كل شيـــطان تظنه خارجاعن افرادالبشر.
فـانـظـرالـى الـنـفـس ووسـائسه ,ينشاءكل هـــذه الوسائس من طبيعه المزاج والماده وهى جـنـودالـجهل فيوسوسك يبخله وشحـــه وحرصه وتكبره وغيرذلك فانك تنظرالى امراه بشهوه تـرميهابصرك ثم تتبعها ان تنال منهاماتريدينشاءهذه الشهوه من دمك ومزاجك تجرك الى جنسهـــاما يلائمهامن الشهوه والاشتهاءكذلك سايرالصفات تنشاءمن جهه الماده والمـزاج ثم ان هناك اصل اخرى فـى وجـودك ركـبت بهاوهى الروح المتصله باراده الـلـه تعالى .فينشاءمن جانب الروح ايضاصفات الـعـقـل وجـنـوده كمانشاءمن مزاجك صفات الجهل وجنوده .فكلمانشاءمن ماده وجودك ومزاجك لـوعقلته بعقلك تنال درجه العليين .فالروح من انه من جنس الملائكه تسجدلك بامرربك انه ياتى لك بـكل خيرسالمالك مسلماوانك من جهه العقل تكون فى عيش رغداذهى يعلو بك الى الله والى الجنه بـاذن الله تـعالـى .فالروح والعقل فيك شجـره و الجهل والمزاج ايضافيك شجره فلوقربت من شجره العقل تنال درجه العليين ولوقربت من شجره جهلك تردالى اسفل السافلين .
ثـم انظرالى دليل الامهال والانظاراذاالله تعالى امهل شيطانك وجنده فقال : انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .ان الجن والشيطان ان كـــان وساوس نفسك تحملك على المعاصى فيجب على الله تـعـالـى ان يـنـظرنفســـك و وسائسهاحتى تعرف نفسك وصفاتهاووساوسها.فان الله تعالى لولم يمهلـك و نفسك ووساوسهايجب عليه تعالى ان يهلكك عندمـاارتكبت المعصيه .فاذايلغو خلق الانسان بـهاويعبث وذلك مثل ان تقتل صبيك اوصبيتك بادنى مخالفه .فانك تامرهم وهم يلعبون ويخالفون امرك بلعبهم فامان تنظرهم حتى ينالـــوا عقلهم اوتهلكهم بمعاصيهم .فكمانك تمهل وتنظرصبيانك الى ان يعقلـوا, كذلك الله تعالى يمهل نفسك وجنودهاالى ان يعقلوا.
ثـم ان هناك شيطان اخرى يوسوسك ويضلك كمايوسوسك نفسك الاماره بالسوءوهو رجل اوامره اتـبع هوى نفسه وخالف امرربه من الكافرين والمنافقين .فهمـاايضالورایاك ضعيف العقل تابعاهوى نفسك يقفابين يديك ويزينالك

الشهوه والمعصيه الى ان يضلاك عن سبيل ربك ويحيدابك عن الصراط المستقيم .فهناك شيطان فى نفسك وهى جنك هى هذه الوسائس والاقتضاآت مماترى وتعرف يوسوسك حين تراى اموال الناس ونواميسهم وشيطان اخرى قرينك من رجل اوامرئه يزينان لك المعصيه .فان كان قرينك يغويك ويضلك ويوسوس فى صدرك وانت تتبعه فانظر مايفعل الله بك اوبهااذايريدان ان يغويانك .هل يجب عليه تعالى ان يمهلك واياهماحتى ينال كل منهامايريدان من غيرهمامن الاضلال بالوساوس ,اويجب عليه تعالى ان يهلكهماحين اذارادالمعصيه فى ساعتهماحتى لايكون هناك غاوومغوى وفاتن ومفتتن ؟ فالحكم كماقلنافى وساوس النفس يجب على الله تعالى ان يمهلكم ليتم عليكم الحجه فتصلواماالى الهلاك اوالعقل والنجاه فهذادليل الامهال والانظارالى يوم الدين ,ويوم الدين يوم عقلت دينك وخرجت من جهلك فاذاعقلت دينك وخرجت من جهلك وكذا غيرك من الناس فهناك يرفع المهله عن الشيطان لانه لايقدران يغوى اويضل العقلاءفيقوم بالعقلاءوالمومنين دين الله تعالى ويرفع المهله عن الشياطين فدليل الانظارانماهى جهل الناس وسفاهتهم .فالجاهل بسفاهته يظن ان السعاده بيدالشيطان اواتباع هوى نفسه ,يجب على الله تعالى ان يدعه وهوى نفسه وقرينه من الشياطين حتى يذوق وبال امره لعله يرجع عن غيه وضلالته . فيوم الدين فى هذه الايه يوم قيام القائم اذاالناس فى ظل حكومته الامام يصلون الى العقل والايمان السليم ويخرج الامام الكافرين والمنافقين عن الحيوه فلايكون شيطان بين الناس ليضل احداعن دينه بوساوسه والامام عليه السلام يضع يدى تربيته على روس الناس فيكمل حلومهم وعقولهم كمافى الروايات اخبروابذلك .تفكرفى نفسك هل يجوزفى ظل حكومه الامام المعصوم المطلع على اسرارالقلوب ان يكون هناك شيطان يوسوس الناس ويضلهم عن طريق الدين ؟ فكيف يمكن ملاءالارض عدلامع وجودالشياطين ونفوذالشيطنه .

فيوم الوقت المعلوم هويوم يقول الله :قل انكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهويوم الدين اذلايكون هناك شيطان يوسوس الناس ويضلهم عن الطريق .

وفى الايه الاحدى والثلاثين من سوره الاعراف يقول الله تعالى : قل من حرم زينه الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه . وهذه الايه نص صريح فى ان يوم القائم هى القيامه اذا الاخبارفى كيفيه ظهوره متظافره بانه عليه السلام يخرج ايدى الكفارعن الحيوه صفراكماتقول فى دعاءالندبه :اين مستاصل اهل العنادوالتضليل اين مبيدالعتاه والمردة , اين معزالاولياءومذل الاعداءوغيرذلك .فيرفع الامهال والانظارعن الكافرين .وايضالايمكن ملاءالارض عدلاوالكفارفى حيوتهم متمتعين لايجازون بكفرهم واعمالهم .فيجب فى القسط والعدل ان يخرجهم الامام عن الحيوه والتمتع فيهاكماذكرانه يستاصل اهل النفاق فيرجع الامام بكل عذاب وناروحرب اوجدت الكفارفى زمن حيوتهم اليهم ليجزيهم بماكانوا يعلمون .فيجب على الامام فى عدله ان يجعل النعم كلهاخالصه للمومنين و يخرج ايدى الكفارصفرا.ولعلك تقول انهم اذاراوالامام فى قدرته وعظمته يتوبون عن كفرهم ويرجعون عن غيهم .فاقول ان رجعواعن كفرهم وقبل الامام منهم الرجعه فهم مومنون وليسوابكافرين ولكن رايت فيماسبق من الاخبار و الروايات فى تفسيرالايه : فيومئذلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.انه عليه السلام لايقبل ايمان من امن يوم ظهوره . انه لايحكم فى الناس بتظاهرهم وظاهرامرهم ,انمايحكم على الناس بماهم فى باطنهم من الكفروالايمان .فلايمكن لكافران يتظاهربالايمان ,بل هم عند الامام على مكانتهم يعرف الكافربكفره والمومن بايمانه ,فيخرج الكافر بعدله عن الحيوه ويجازيهم بكفرهم واعمالهم فلايمكن لكافران يتمتع فى دولته .وهى معنى الايه الشريفه اذيقول :خالصه يوم القيامه .فيخلص النعم كلهاللمومنين ويمنع الكافرون لايبقى لهم شيئاالاجزاءاعمالهم فينتقم للانبياء عن قاتليهم وظالميهم يطلب ذحلهم .فيجب من ذلك حيوه كل نبى و قاتله وظالمه كذايجب حيوه الحسين (ع ) واصحابه وقاتليهم لينتقم منهم . فلابدمن الاولين والاخرين ان يجمعوا فى ظل حكومته كماقلناعن على عليه السلام فى وصاياه لكميل : ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه .فيوم القيامه يوم حكومتهم عليهم السلام كمانقول فى الجامعه : و حساب الناس عليكم .ومضى فيماسبق ان الامام الصادق عليه السلام يشيرالى نفسه يقول : الينااياب الناس ثم عليناحسابهم .فهوعليه السلام اذاقام يجعل النعم خالصه للمومنين فيومه يوم القيامه بصريح هذه الايه .

وفى الايه الثانيه والخمسين من الاعراف يقول الله تعالى : هل ينظرون الا تاويله يوم ياتى تاويله يقول الذين نسوه من قبل قدجاءت رسل ربنابالحق فهل لنامن شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غيرالذى كنانعمل ... لاشك ان هذه الايه وامثالهايخبرعن يوم القيامه لانه اليوم الذى يشفع الشافعون .فللمومنين شفعاءوهم الائمه وليس للكافرين شفعاءولاشك ان يوم القيامه يوم تاويل القران كماان قبله يوم تفسيره وان للقران تاويل و تفسيركمااثرعن الرسول (ص )يقول :انى قاتلت على تنزيل القران وفيكم من يقاتل على التاويل . وفى دعاءالندبه يصف عليابانه يقاتل على التاويل ولاياخذه فى الله لومه لائم .فتنزيل القران بمعنى ان ينزل ويجعل فى

ایدی الناس یهتدی به المومنون فقاتل رسول اللّه (ص ) حتی ان جعل القران فی ایدی الناس یقرئون ,وتاویل القران حکومته بیداولیاءاللّه لیعلم الناس ان لهذاالقرآن ولهذاالاسلام حکومه وولایه من قبل اللّه عزوجل وهوولایه علی امیرالمومنین کماروی انه مانودی بشیئی کمانودی بالولایه .فولایه علی والائمه علیهم السلام تاویل القران .فقاتل علی علیه السلام لیقیم ولایته وولایته ولاة اللّه تعالی .
فجاهدعلی والائمه بعده جهاداعلمیاوعملیا تاره بالقتال وتاره بالمصالحه وتاره بالشهاده وسایرماقاموا‌وقعدوا.فلم یقم حکومتهم وولایتهم علی الناس الی الیوم . ولاشك ان القائم اذاقام یملك الناس اجمعین ویفتح اللّه علی یدیه مشارق الارض ومغاربها,ویملاءالارض قسطاکماملئت ظلماوجورا. فهم وحکومتهم علی الناس تاویل القران اذاقاموا‌قام التاویل .فعلی ذلك کل ایه فی القران یحکی عن القیامه یرادبهاتاویل القران لان یوم القیامه یوم التاویل وهوالملك العظیم الذی وعده اللّه الائمه علیهم السلام وکان علی (ع ) یقول : ونحن علی موعودمن اللّه وان اللّه منجزوعده .فیوم القائم علیه السلام یوم التاویل ویوم الملك العظیم ویوم الموعودالذی وعداللّه به اولیائه ویوم قیام ولایه اللّه وحکومته بهم علیهم السلام .فان اللّه تعالی لایحکم بحکم ولایعلم علماولاینعم علی احدنعمه الاویجعل لاظهارهذه الاموروسائط وهذه الوسائط هم الائمه علیهم السلام فی الدنیاوالاخره .فکما انه تعالی اظهربهم فی الدنیاعلمه ودینه , کذلك یظهربهم فی الاخره حکمه وحکومته وملکه العظیم الذی وعدال ابراهیم .فالجنه یظهربیداولیائه کذلك النار یظهربیداولیائه لاعدائه کماقیل فی علی انه قسیم الجنه والنار فکمانه ظهربیدهم تفسیرالقران وتنزیله کذلك یظهربایدیهم تاویل القران اعنی حکومه القران ومواعیداللّه فی الاخره انشاءاللّه فلاتشك فی انه یقوم القیامه بقیام القائم علیه السلام لانه یوم تاویل القران ویصفه اللّه بانه یقول الذین نسوه من قبل هل لنامن شفعاءفیشفعوالنااونردفنعمل غیرالذی کنانعمل ,کمایقولون عندالموت رب ارجعونی لعلی اعمل صالحا.والتاویل من الاول وهوالرجوع الی المعانی والمرجع الواقعی من الکلمه , وهوان تاخذ بالکلمات فتتبع المعانی الی ان تجدمعناه الاصیل التی لایجاوزه .
فاذااخذالناس بالقران ویتبعوامعانیه الاصیل من التقوی والعلم والعمل وان القران الی ای هذه الاعمال والاشخاص ینطبق .ایطابق القران هذه الخلفاء والعلماءمنهم وتابعیهم ؟ان القران کتاب کامل وهولاءاقوام ناقصون قاصرون فی اعمالهم واقوالهم اوضالون مضلون , فلایول القران الیهم ولایکونون مصادیق الکامل لای القران .واماذاوجدت الائمه الطاهرین وماهم فی العلم والعمل والتقوی والحکومه والسیاسه والتدبیروالعدل ومعرفه الازمنه و الامکنه وموارد‌العدل والقس ط ,تراهم مصادیق کامله لهذاالکتاب حقا لایتجاوزون القران ولایتجاوزهم القران .فهم تاویل القران بتمامه ویومهم یوم الدین ویوم التاویل ,یوم یئول القران الیهم ولایتجاوزهم فهم مصادیق کامله ومعان شامله للقران اذاال الامرالیهم ولذلك جعل اللّه بایدیهم الدنیاوالاخره والثواب والعقاب یرجع الیهم الاموات فی دولتهم وهم الذین یدخلون اهل الجنه الجنه واهل النارالناركمایقال فی علی بانه قسیم الجنه والنار.
وفی الایه التسعه والستین وماه من الاعراف :واذتاذن ربك لیبعثن الیهم الی یوم القیامه من یسومهم سوءالعذاب .فیحکی عن الیهودانهم باقون الی یوم القیامه ومعذبون الی یوم القیامه وانك تدری ان یوم القائم علیه السلام یوم الدین ویوم یکون الدین کله لله .فلادین یومئذ الادین الاسلام بامامه الائمه علیهم السلام .فلایهودیه یومئذلیعذب الی یوم القیامه فینتهی امرهم الی حین قیام القائم ویسدعلیهم باب التوبه فلایهودیه بعدقیامه علیه السلام ولانصرانیه اودین اخری یسع الاسلام کل العالمین من الاولین و الاخرین . فعلی هذاالقیامه فی هذه الایه قیام القائم علیه السلام ,لان الادیان ینتهی بقیامه .
وفی الایه السبعه والثمانین وماه من سوره الاعراف یقول :یسئلونك عن الساعه ....وقدمضی فی الایات المواله بالقیامه قبل ذلك فی حدیث المفضل ان الامام الصادق ع یفسرکل ایه فیهاذکرالساعه بقیام القائم وهی التی یاتی الناس بغته فیقوم علیه السلام بقدره اللّه القاهره الباهره , یجعل اللّه تعالی بیده شرق الارض وغربهاکمافی حدیث الامام الباقرعلیه السلام فی تفسیر: حتی تضع الحرب اوزارها,یقول الامام :لاتضع الحرب اوزارهاحتی تطلع الشمس من مغربها.فاذاطلعت الشمس من مغربهاامن الناس کلهم یومئذویقول فی هذا الحدیث وهی فی کتاب تحف العقول ,یصلح اللّه امره فی لیله واحده .فهو علیه السلام الساعه یاتی الناس بغته علی حین غفله منهم .لایکون قیامه علیه السلام کقیام الانبیاءیقومون فیدعون االناس الی ولایتهم ینتظرون من الناس ان یتعقلوادعوتهم ویفهمو ندائهم وینتظرون منهم الاقبال فی ادبارهم یمهلون الناس بعدالدعوه فی کفرهم لعلهم یرجعون عن غیهم وضلالتهم .لکنه علیه السلام اذاقام یرفع اللّه تعالی بقیامه المهله عن الکفارویسدعلیهم باب التوبه ویحاسب الناس علی ماکانواقبل ذلك من الایمان والعمل الصالح فیعذب اللّه به الکفارویفرج به عن المومنین فیومه علیه السلام یوم القیام للحساب لایوم الدعوه والهدایه والافای کافرلایرجع الیه وهوفی جلالته و عظمته وقدرته الشامله فاذاکان دابه داب الانبیاءوهوفی قدرته و یکون السیف بیده ,یجتمع الیه کل کافرومنافق

كمااجتمعواالى رسول الله ص . فاذالايحصل لاحدالفرج كمالم يحصل لرسول الله والائمه من بعده الفرج بوجود الكافروالمنافق فى الناس .ولذاجاءفى الروايات انه يحكم بحكم الباطن يحكم لكل احدكماهوعليه فى ايمانه وعقيدته .فيطلب المومن يفرج عنه و يدفع الكافرويعذبه .فيمتازالمومن من الكافرينداديهم الله :وامتازواليوم ايهاالمجرمون .

وفى الايه الثمانيه والثلاثون من سوره الانفال يقول الله تعالى ....يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعافيجعله فى جهنم .

وذلك لان الكفارفى كفرهم مله واحده وان كانوامختلفين فى مذاهبهم ومقاصدهم الدنياوكلهم جاهدون ومجتهدون فى جلب المال والقدره ليتسلطواعلى الضعفاءويستخدمونهم اويسترقونهم لمقاصدهم الدنياويه ,ولابدلهم من الوصول بهذاالمقاصدمن الظلم والعدوان وبرازاولياءالله وانبيائه كماكانواكذلك فى تاريخ البشر قتلواالانبياءوالضعفاءللوصول الى هذه المقاصد,فلم يخل كافرمن ظلم و طغيان كمايقول الله تعالى .ان الكافرون هم الظالمون فلايمكنهم ان يعيشوابلاظلم وعدوان .فالكفرمله واحده كماان المومنين والايمان ايضامله واحده يكونون زمرافى طريق الجنه وذلك ان الكافرين بعدماعلموانه لايحصل لهم عيش المهناه الامن طريق الظلم والعدوان واستخدام عبادالله اواسترقاقهم يجدون كل الجدلكسب الثروه والقدره و يحملهم هذاالاجتهادعلى صنع آلات الحرب من السيف والسكين وكل مايمكنهم ان يتسلطوابه على الضعفاءالى ان يحملهم كفرهم وظلمهم على صنع الات الحربيه الناريه كماتريهم اليوم صنعواعجائب من هذه الالات من الموشكات والبندقات والموادالمنفجره المحرقه يقتلون ويحرقون به عبادالله الى ان اكتشفوا النارالكبرى الذى يقول الله : ويتجنبهاالاشقى الذى يصلى النارالكبرى ثم لايموت فيهاولايحيى فهذه النارالكبرى التى صنعوهاواحرقواوظلموابها الضعفاء يبقى لاخرتهم .فاذاقام القائم يحيى الله تعالى الظالم والمظلوم يرجع بهم الى دولته وحكومته ,فيرجع فى حكومته العادله بهذه النيران التى اوقده الظالمون الكافرون اليهم فيعذبهم بهافى الاخره كماعذبوابها المومنين والضعفاءفى الدنيا.فالكافرمن بدوالتاريخ الى انتهائها كلهم متعاونون لايجادالصنايع الحربيه والناريه وكلهم متعاونون مشتركون فى ظلم العبادوقتل الانبياءوالاولياءمن لدن ادم الى قيام القائم فيرجع القائم بكل ماعذبوابه المومنين فى الدنياليهم فى الاخره فيجعل الله تعالى الخبيث بعضهم على بعض فيركمهم جميعافيجعلهم فى جهنم .

وفى الايه الاحدى والاربعون من سوره الانفال يقول الله : وقاتلوهم حتى لاتكون فتنه ويكون الدين كله لله .وقدمضى الاحاديث بان يوم قيام القائم يكون الدين كله لله .ان القتال والجدال بين الناس يقع قبل قيام القائم لاتمام الحجه ,يقاتل المسلمون الكافرين والكافرون الكافرين الى اقتراب الساعه وهى قيام القائم .وهناك يقع حرب العالمى كمافى الروايات يقتل فيهاثلث الناس ويموت ثلث ويبقى ثلث .وفى حديث يخاطب الامام الشيعه و يقول اماتحبون ان تكونون من الثلث الباقى .ولعل هذاالحديث استخرج من ايه فى سوره بنى اسرائيل يقول الله تعالى :وان من قريه الاونحن مهلكوها قبل يوم القيامه اومعذبوهاعذاباشديدا كان ذلك فى الكتاب مسطورا.وثبت مماذكرناقبل بان القيامه هى قيام القائم لانهايخبرعن هلاك قوم وعذاب قوم اخرى . فالثلثان الذان يقتلان ويموتان كمافى الحديث اشيربهافى الايه بالهلاك ,والثلث الذى يبقى اشيربهافى الايه بانهايعذب عذاباشديدا وهذه هى حرب العالمى الاتمى التى سيقع بعدذلك اذااشتدغضب الله على الكفار انشاءالله فياتى يوم الدين بعدهذاالحرب العالمى الاتمى بقيام القائم فيرفع الفتنه من الناس وينقضى مهله الشياطين ويكون الدين كله لله انشاءالله .

وفى الايه الثلاثه والثلاثين من سوره التوبه يقول : هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون .وهذه الايه كمثل قوله ويكون الدين كله لله .

فيخبربان هذاالدين يغلب على كل الاديان فلايكون على وجه الارض دين غيردين الله .فهذاالايه يخبرعن يوم ظهردين الله على الدين كله .هويوم الدين ويوم الدين يوم القيامه يقوم بقيام القائم وجاءفى تفسيره عن كتاب الزام الناصب فى حجه الغايب عن ابيعبدالله (ع ) يقول : لايظهرتفسيرهذه الايه الاعندقيام القائم .

وفى الايه الثلاثه عشروماه من سوره التوبه ايه الاشتراءيقول الله :ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه .لاشك ان افاعيل الله تعالى ماهومربوطبالانسان من التعليمات والافاضات فى الدنياوالاخره يجرى بايدى الوسائط من الانبياءوالاولياءفكماان الله تعالى ابلغ دينه بهم كذلك يثيب اويعاقب بهم .فالدنيادارتعليمه وتربيته ينزل الكتب ويبين الحلال والحرام والاحكام يامرويهنى بالانبياءوالاولياءوالاخره كذلك دارحكومته و ملكه العظيم ,يملك الناس اجمعين من الاولين والاخرين من لدن ادم الى افتتاح حيوه الاخره .ففى دارحكومته وملكه يثيب ويعاقب يدخل اهل الجنه الجنه ينجزلهم وعده ويدخل اهل النارالناركماوعدهم فى الدنيا.فكماانه تعالى لم ينزل دينه وعلمه الابالوسائط من الاولياءوالانبياء,كذلك لايجرى حكومته الابالوسائط ووسائطه تعالى فى الاخره وسائطه فى الدنيامن الانبياء والاولياءومبدءكل الوسائط هم المعصومون عليهم السلام .

فالامم كلهم يتوسلون بانبيائهم ,والانبياءكلهم يتوسلون بخاتمهم محمد(ص ) واسطه بين الله تعالى وبين الانبياء.كذلك هذه الامه الاسلاميه كلهم يتوسلون بائمتهم وعلمائهم وعلمائهم يتوسلون بمن اخذواعنهم دينهم وعلمهم ويرجع العلماء كلهم الى الائمه المعصومين وينتهى الامرالى مولنااميرالمومنين عليه السلام والى فاطمه سلام الله عليهاشفيعه يوم الجزاء.فالائمه عليهم السلام هم الوسائط الاول بين الله وخلقه وهم الذين اشترواامرمن الله تعالى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه .فاذاقامت القيامه بقيام القائم وفتح الله لهم الارض كلها,يبعث الله تعالى اليهم الاموات من قبورهم . فينجزالله تعالى تعالى بهم وعده ويوفى كل نفس بماعملت من خيراوشرويبعث اليهم الشهداءوالصلحاءوالمتقين .ففى هذه الايه ,وان كان الله تعالى يقول انماالذى اشترى من المومنين اموالهم وانفسهم ولكن الله تعالى لايواجه بنفسه العبادفى الدنياوالاخره وانماالمواجه بينه وبين الخلائق هم الائمه المعصومون .هم الذين يثيبون وهم الذين يعاقبون وهم الذين يدخلون اهل الجنه الجنه واهل النارالناركماجاءنامن الاخباربان عليا قسيم الجنه و النار,وقول الامام الصادق عليه السلام : الينااياب الناس ,ثم ان علينا حسابهم .

وفى الايه الستة والخمسين من سوره يونس يقول الله تعالى : الاان لله ما فى السموات والارض الاان وعدالله حق ولكن اكثرالناس لايعلمون .وفى كل ايه يعدالله تعالى وعدافموعوده القائم عليه السلام ومن اسمائه عليه السلام الموعود,يقول الله تعالى : ولايزال الذين كفروايصيبهم بماصنعواقارعه او تحل قريبامن دارهم حتى ياتى وعدالله . فهوعليه السلام وعدالله الذى وعده الاولين والاخرين .

وفى الايه الاحدى والستين من سوره يونس يقول الله :وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامه ...وذلك لان يوم قيامه عليه السلام يوم قيام الحق .انه عليه السلام لايقبل احدابظاهراسلامه , انمايقبل الناس ويقربهم الى نفسه بماهم عندالله تعالى ,فيلغوعنده الشاهدوالبينات و ليس احداعلم بنفسه لنفسه منه وان كان الانسان على نفسه بصيره . فيفتضح عنده اهل الكذب والافتراءويومربهم بالحشرمع الكاذبين .

وفى الايه الاربعه والتسعين من هذه السوره يقول ويحكى عن بنى اسرائيل اختلافهم بعد العلم بالحق : ان ربك يقضى بينهم يوم القيامه فيماكانوا فيه يختلفون .فانه عليه السلام اذا قام يفتح الارض كلهايملاهاقسطاوعدلا ولايمكن هذاالان يكون الدين كله لله فيجمع الناس كلهاعلى دين واحدولا يمكن هذاالان يرفع الاختلاف من بين الامم ,فقيامه يوم القيامه وهوالذى يقضى بين الناس فيماكانوافيه يختلفون .فيرفع الاختلاف من بين الامم و يجمعهم الله على دين واحدوهودين الله ولذلك وصف يومه بيوم الدين فيماروى عن الباقر عليه السلام فى تفسيرقوله :

والذين يصدقون بيوم الدين .قال يصدقون بيوم قيام القائم .

وفى آيه احدى وماه من سوره هوديقول الله : واتبعوافى هذه الدنيالعنه و يوم القيامه .ويقول يقدم قومه يوم القيامه فاوردهم النار.فانظرالى دعاء الندبه يقول :ابن الطالب بذحول الانبياءوابناءالانبياء.فهوالذى يطلب بذحل موسى من فرعون ويتوقف هذاعلى ان يحيى موسى ومن معه وفرعون ومن معه فيامربهم الى النار.

وفى الايه السبعه وماه والايات بعده فى سوره يونس يقول : ان فى ذلك لايه لمن خاف عذاب الاخره . ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومانوخره الالاجل معدود.فقد مضى الاحاديث فى ان يومه عليه السلام يوم الدين ويوم الاخره ويفسرهذه الايه ايه اخرى فى قوله :قل انكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم .وهذااليوم المعلوم هواليوم الذى انظرالله الشيطان والشيطنه فى قول : انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .ومضى الحديث من قوله على لكميل :لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنا فيهم من غلبه ويستفادمن الاخبارايضابان محمداصلى الله عليه واله و امته يبعثون ويدخلون الجنه قبل الانبياءواممهم .فكل هذادليل على ان يوم قيامه عليه السلام هى الاخره وهى يوم مجموع له الناس ويوم مشهود,كمايقول الله :واليوم

الموعودوشاهدومشهود.واذاقام عليه السلام يقوم معه ابائـه كمافى حديث رجعه الحسين يقول :اكون انااول من تنشق عنه الارض فاخـــرج خرجه يوافق ذلك خرجه اميرالمومنين وحيوه رسـول اللّه .ثـم ينـزل اللّه علـى كـل احدمن شيعتناملكاينفض عن وجهه التراب ويريه مقامه وازواجـه فـى الجنه ثم انه عليه السلام اذاقام يحكم فى الناس بحكم الباطن ,يقبل المومن بما يعرفه اللّه مـومنـاويـدع الـكـافـربـمـايـعرفه اللّه كافرايفرج عن المومن ويخرج ايدى الكافرين صفراكمافى الاخبار.فحينئذيكون الناس كمافى هــذه الايه شقى وسعيد.فامـاالذين سعدواففى الجنه وامـاالـذين شقوافففى النـــار. فان لم يحكم فى الناس بهذه الكيفيه فكيف يقدران يملاءالارض قسطا كـمـــا مـلـئت ظـلـمـا.فان الحاكم اذاكان يحكم بمايرى من الظلم اوبماشهدالشاهدون يغيب عنه اكثرالظلامات ,يغيب عنه ظلم الناس انفسهم وظلم الناس غيرهـــم ممالم يرفع الى الحاكم كمافى حـكـومـه هـولاءالـحاكمون فى الدنيا.فهوعليـه السلام يحكم بامامته و ولايته على بواطن الناس بـلاشـهـاده شـاهد وبلابينه مـن ظاهرفلابدان يجعل الناس فرقتين ,فريق فى الجنه وفريق فى الـسعير.فلا يدع عليه السلام مظلمه من الاحياء والاموات ليحتاج الى زمان اخرى ,يرفع فيه الظلم .هـوالـذى يـطـلب بذحول الانبياءوابناءهم وهذاالطلب يلزم احياء الظالمين والكافرين المعاصرين للانبياءكلهم اجمعين .

وفى الايه السته وماه من سوره يوسف يقول : افامنوان تايتهم غاشيه مـن عذاب اللّه اوتاتيهم الساعه بـغـتـه ولاشك ان هذه الغاشيه من عذاب اللّه هى العذاب فى الدنيامن موت اوسيف اوقتل كمايقول :

ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبرلعلهم يرجعون . فان اللّه تعالى يعذب الكفره فـى هذه الـدنـيا بانواع العذاب لعلهم يرجعون عن غيهم الى ربهم .انه تعالـى ذورحمه واسعه ومن رحمه انه يـودب عباده بمعاصيم . فان الانسان اذاوقع فى العذاب مستاصلا يلجاء الى ربه ويسئل منه النجاه ويفيده هذه الالتجاء. فان لم يلجاالى ربه ودام فى غيه ينتقل هو وعذابه الى الاخره . ان اللّه يصف فـى آيـاته عذاباويقول انه يغشى الناس . يقول فى سوره الدخان فارتقب يوم تاتى السماءبدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم . ويقـول : هل اتيك حديث الغاشيه فهذه الغاشيه عذاب يعم الناس .

وفى ايه اخرى يقول وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه او معذبوها عذابا شديدا. فلابد مـن عذاب يغشى الناس يهلك كل قريه اويعذبها عذابا شديدا.وهذه الغاشيه هى النارالتى هياهاالكفار لـلايـقـاد. وهى النار الاتمى الهسته اى والموشكات الاتمى . كماترى انهايعم الناس فى اخرالزمان .

وقـلـنا فيما سبق ان العذاب الذى يخبراللّه تعالى انه يعذب الناس فى الدنياوالاخره هوالعذاب الذى يـصـنـعـه الـنـاس على انفسهم لانفسهم كهذه الحروب والات الحرب . فان اللّه تعالى يعذبهم بهافى حـروبـهم فى الدنيا ويرجع بهااليهم فى الاخره . فالدخان التى تاتى السماء بها التى يغشى الناس هى الـنـيران التى يصنعوها بايديهم كما تريهم الان و قد صنعوها.فاذاكان الكفاريعذبون انفسهم بايديهم ويـحـرقـون انـفـسـهـم بـنـيرانهم التى اوقدوها بايديهم , لايجوز ولايحتاج ان يعذبهم اللّه بنار يـوقدهاذلايكون لازما ولا حاجه اليه .فانك اذا رايت عدوك فى طريق يعذب نفسه ويهلكها, تدعه على حاله بحاله ولا تعمل عملا عليه اذهويفعل على نفسه ماتريد. فان اللّه تعالى علم بعلمه الشامل ان اعدائه يعذبون انفسهم بناريوقدونهابايديهم فامهلهم ان يفعلوا ذلك . فترى فى الايات كلهايخبربان الـكـفـار يـصـلـون الـنـاربايديهم كمايقول : سيصلون سعيرا, يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين وغـيـرذلك . فالغاشيه فى هذه الايه عذاب يغشى الناس قبل القيامه وهى قيام القائم واذاقام يستاصل اهل العناد والالحاد ويرجع بنيرانهم اليهم يعذبهم بها.

وفـى الايـه الاربعه والثلاثين من سوره الرعد يقول اللّه تعالى : و لا يزال الذين كفرواتصيبهم بما صـنـعـوا قـارعه اوتحل قريبا من دارهم حتى ياتى وعد اللّه ان اللّه لايخلف الميعاد. ولاشك ان وعداللّه فـى هذه الايه و فى كل ايه من كتاب اللّه قيام الامام . فانه عليه السلام هو الموعود الذى وعده اللّه الامم كلها. فمامن مومن ولامؤمنه الا وقد وعد فى روعه اوبنبيه وعدا من اللّه تعالى ان يـفرج عنه و يعذب عدوه الظالم الكافر. فهو عليه السلام وعداللّه وموعودالامم يخرجه اللّه فى اخرالزمان يفرج به عن الامم كلها. فمن كان حيا فى زمان ظهوره يفرج عنه و من كان ميتا. يرجع به الى الحيوه فيفرج عنه . فهو وعداللّه والكفارفى عذاب مما صنعوهابايديهم حتى ياتى وعد اللّه ان اللّه لايخلف الميعاد.

كـمـا ذكر فيما سبق عن الباقر عليه السلام فى تفسير قول اللّه : والذين يصدقون بيوم الدين , قال يـصـدقـون بـيوم قيام القائم . ويوم القائم يوم كلهم وهم الايام كمافى روايه المشهوره : نحن الايام من عـادانا فى الحيوه الدنيا عادينا هم فى الحيوه الاخره . لان الامكنه والازمنه لا تقومان الا بالانسان كما روى عن الائمه يقولون : حيوه الارض بالانسان . فكمان الحيوه الدنيا لايقوم الا بالانسان , كذلك الحيوه الاخره . فلابدمن انسان يقوم ويقوم به الحيوه الاخره وهوالقائم و الائمه يقومون فيقوم بهم الـحـيـوه الاخـره كـمـاقـام بهم الحيوه الدنيا. فلو عدمت الانسان عن الامكنه والازمنه سقطاعن الـذكـرلـيـس الـزمـان زمـانابلاانسان ولاالمكان مكانابلاانسان فلابد من انسان يقوم به

الحيوه الاخره كماقام به الحيوه الدنيا. فلايقوم القيامه الا بالانسان و لا يقوم الحساب الابالانسان , كذلك لايقوم الله تعالى الابقيام الانسان كمالم يقم دينه تعالى الابقيام الانسان .فيقوم بهولاء الائمه حسابه فى الاخره كماقام بهم دينه فى الحيوه الدنيا. فهم الايام و هم الليالى العشرو هم الشفع و الوتروهم الليل اذايسروهم الفجروهم الصبح اذاتنفس و الليل اذاعسعس . فلاتظن ان القيامه اوايام الله يقوم بغيرهم .
و فى الايه الثمانيه والعشرين من سوره ابراهيم يحكى الله تعالى عن الشيطان يقول يوم القيامه : ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم فاخلفتكم . فوعد الله فى هذه الايه وعده تعالى فى ساير الايات و هو قيام القائم يقوم عليه السلام ويفى بماوعدالله عباده المومنين من الجنه و الثواب وماوعدالله الكافرين من العقاب . فهوعليه السلام وعد الله ويومه يوم الموعود و هو موعود الامم كلها فالشيطان يعدمن يتبعه الدنياوالله تعالى يعدعباده الاخره . فلا يقدر الشيطان ان يفى بماوعد عباده فى الدنياو الاخره والله تعالى يفى بماوعدعباده فى الدنيا والاخره . فيقول الشيطان لمن اطاعه فى الدنياوالاخره : ماانابمصرخكم ومانتم بمصرخى , انى كفرت بمااشركتمون . وذلك لانه اذاقام يرفع المهله عن الشياطين فلايقدرن على ايجادفتنه اوشيطنه ولايفتتن بهم احدمن العباد لان قيامه عليه السلام اليوم المعلوم الذى انظرالله الشيطان الى هذاو قال : انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .
وذلك لان الناس فى هذا اليوم ذوفطنه وبصيره لايفتتنوابشئى من فتن الشيطان يرفع الجهل عن الجاهلين فى هذااليوم كمايقول : ان الانسان على نفسه بصيره . اويقول : يبصرونهم يود المجرم لويفتدى من عذاب يومئذبنيه .
ففى هذا اليوم لايقدر الشيطان ان يغراحداباالله العظيم . ثم يتبع الله هذه الايه بعدمايوعد الكافرين بعذاب فى قوله : وادخل الذين امنواو عملو الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيهاباذن ربهم تحيتهم فيهاسلام . فاذاكان قيام الامام وعدالله فيومه يوم القيامه يفتح فى دولته ابواب الجنان .
و يقول فى ايه الثمانيه والاربعين من سوره ابراهيم : فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله . و علمنا مماسبق انه عليه السلام و قيامه هو وعد الله الذى وعده خاتم النبيين وماوعد محمدا هو ما وعدالانبياءوالمرسلون . فكما ان محمدا وامته ينتظرون وعدالله , كذلك الانبياء ينتظرون ماينتظرخاتمهم من وعد الله فهو عليه السلام الوعدالذى وعدالله رسله . فلا يظن احدان الله يخلف وعده رسله . ثم يردف الله هذه الايه بقوله : يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوالله الواحد القهار,مهطعين مقنعى اليهم روسهم . فيفسر اليوم الموعود بانه يوم تبديل الارض غيرالارض ففسرهذه الايه كمافى كتاب البرهان بان الارض يتبدل خبزا ياكله اهل المحشرغير المجرمين حتى يفرغ من الحساب . و ذلك ان القيامه يقوم على وجه الارض وهذه الارض هى التى ينقلب جنه كما يحكى عن قول اهل الجنه يقولون : الحمدالله الذى صدقنا وعده واورثناالارض نتبوءفيهامن الجنه حيث نشاء و نعم اجر العاملين . فلايجرى الحيوه الاخره من طريق الاشتغالات والاعمال كمافى الحيوه الدنيا ان يزرعوا و يغرسواو يعملوافياكلوا بل يتهيامايحتاج اليه المومنون من الاطعمه و الاشربه باراده الله بكيفيه الاعجاز. فمعنى قول الامام تنقلب خبزا,اى تنقلب بمايحتاج اليه الناس من الاطعمه والاشربه بلازرع وغرس من الناس تنقلب الارض جنه تجرى من تحتها الانهار وفى بعض الاحاديث المربوطه بقيام القائم ,تجرى الانهارمن عسل مصفى ومن ماء غيراسن و من لبن لم يتغيرطعمه من ظهرالكوفه . وهذه الانهارمن صفات الجنه ولا يختص بارض الكوفه اذكل الارض يومئذفى قبضه الامام اذاقام ينقلب الحيوه غيرماهى الان فى الحيوه الدنيا فالحيوه الدنياالان من طريق الاكتساب والاشتغال والحيوه فى الاخره من طريق دعاء المستجاب بعمل الاعجاز بارادة الله . فانقلاب الارض غير الارض بمعنى انقلاب حيوه الانسان غير هذه الحيوه .
وفى سوره الحجرايات السته والثلاثين الى الاربعين يحكى عن قول ابليس يقول : انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وفى ايه اخرى يقول : انكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم . فسراليوم الوقت المعلوم فى لسان الائمه عليهم السلام بقيام القائم . فاذاقام عليه السلام رفع المهله والانظارعن الشيطنه والشياطين . فلايفتتن بهم احد فى ظل الشمس الضاحيه . فهذا الوقت المعلوم هى الميقات المعلوم الذى يجمع الناس اليه ان الناس كلهم فى طريق يتحركون فيعرجون الى ميقات يوم معلوم وهى ظل حكومه الائمه عليهم السلام كمااثرعن على (ع ) يقول لحارث الهمدانى . ياحار همدان من يمت يرنى . فان الله تعالى قدرلهم الملك العظيم الذى يرجع اليهم الاولون والاخرون ,يفتح هذا الملك العظيم بقيام القائم عليه السلام فيوم القائم يوم كلهم عليهم السلام ويوم على امير المومنين , يرجع اليه من مات من الناس فيرون علياعلى عرش القدره والسلطنه فيجازيهم الائمه على اعمالهم كمانقول فى زياره الجامعه : ايابهم اليكم وحسابهم عليكم .
و يقول على عليه السلام فى وصاياه لكميل : ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولا بدلنافيكم من غلبه .
ويقول على عليه السلام فى موضع اخرى : ونحن على موعودمن الله وان الله منجزوعده . فوعدهم الله تعالى الملك العظيم الذى يرجع اليه الملوك والانبياءكمانقول فى دعاء الندبه : اين الطالب بذحول الانبياءوابناءالانبياء.

وفی سوره النحل الایه الاولی یقول : اتی امرالله فلاتستعجلوه . ثم یقول ینزل الملائکه بالروح من امره علی من یشاء. لاشك ان الامرالذی یستعجلونه المشرکون والکفار هو امر القیامه کمایحکی عنهم یقول : ویقولون متی هذا الوعدان کنتم صادقین . اویقول : اثم اذاما وقع امنتم به الان وقدکنتم به تستعجلون . اویقول : لوان عندی ماتستعجلون به لقضی الامر... وغیرذلك من الموارد. فالامرالذی یستعجلونه هی القیامه بقرینه قوله : لوان عندی ما تستعجلون به لقضی الامر... فان القیامه یوم یقضی فیه امرالدنیا و امر الناس فالامرالذی تستعجله الناس هی امرالقیامه .

وفی کتاب البرهان یروی عن ابیعبدالله علیه السلام یفسرالایه یقول : امر الله امرنااهل البیت ولا شك ان امرهم یظهربقیام القائم . فقیام القائم هی القیامه . ثم یفسرقوله : ینزل الملائکه بالروح بنزول جبرائیل علی القائم حین اذقام . ولاشك ان من خصائص القیامه نزول الملائکه کمایقول : وجاءربك والملك صفاصفا. یوم یرون الملائکه لابشری یومئذ للمجرمین . ان الملائك کلهم مسخرون بامرالائمه علیهم السلام یفعلون بهم مایشاون . فالامر قیام القائم وقیام القائم هی القیامه .وفی حدیث رجعه الحسین یقول : ولینزلن علی جبرائیل ومیکائیل الی اخر.

وفی الایه الثمانیه والعشرین من سوره النحل یقول : لیحملواوزارهم کامله یوم القیامه ومن اوزارالذین یضلونهم بغیرعلم . ففی کتاب تفسیرالبرهان یحکی قول الصادق علیه السلام یقول :

مااهرقت محجمه دم ولاقرع بعصاولاغصب فرج حرام ولااخذمال من غیرحله الاووزر ذلك لفی اعناقهما. وفی معنا ذلك روایات کثیره منهاقول الامام ابیجعفرالجواد: و الله لاخرجنهما ثم لاحرقنهما ثم لانسفنهمافی الیم نسفا. فیقول الله فی هذه الایه بان حمل الاوزاریقع علی اعناقهمافی القیامه ویقیدالامام حمل الاوزاریوم القیامه بقیام القائم فقول الامام یقیدالایه ,یستنبط منه بان قیام القائم هی القیامه . فاذا قام القائم یقوم معه الائمه المعصومون کمافی حدیث رجعه الحسین (ع ) فیحاسبون الناس علی اعماله فیضعون اوزارهذه الامه علی اعناقهمابمااضلوا الناس عن الصراط المستقیم وحملواالناس علی اکتاف ال محمد(ص ) وکماسببوا الاسباب لسفك الدماءوغصب الفروج .

و فی الایه السبعه والثلاثین من سوره النحل یقول الله : واقسموابالله جهدایمانهم لایبعث الله من یموت . بلی وعداعلیه حقاولکن اکثر الناس لایعلمون وفی تفسیرالبرهان عن ابی بصیرعن الصادق علیه السلام فی تفسیر هذه الایه : لوقدقام قائمنابعث الله الیه قومامن شیعتنا. یفسرالامام الصادق علیه السلام هذه الایات بقیام القائم وذالك لانه علیه السلام و قیامه وعد- الله ولم یذکرالله تعالی فی ایه من الایات وعدا الاوفسربقیام القائم لانه الموعود و هوالذی وعدالله به الامم کلها. فمن مات انتظارالوعدالله یبعثه الله تعالی یوم قیامه علیه السلام یظهر بقیامه مواعید الله من الثواب والعقاب فیخبر الله تعالی فی هذه الایه بعد ذکرالبعث عن الموت بانه حق علی الله ان یفی بماوعد. فکانه یخبربان البعث بعد الموت فی قیامه بماوعدالله عباده . فالوعد علیه تعالی ان یبعث الاموات فی قیامه یثیبهم و یعاقبهم فی قیامه .

فلایخص البعث بقوم من الشیعه لان بعث الاموات متصله بعضهابعض . لایظهر الاخره علی بعض دون بعض کمالم یظهرالحیوه الدنیاعلی بعض دون بعض الدنیاوالاخره حیاتان لجمیع افرادالبشر وفی الایه الخمسه والثمانین من سوره بنی اسرائیل یقول : وان من قریه الا و نحن مهلکوها قبل یوم القیامه اومعذبوهاعذابا شدیدا. کان ذلك فی الکتاب مسطورا. فیخبر فی هذه الایه انه یهلك الناس قبل یوم القیامه . ولاشك ان هذه الاهلاك اهلاك یخص بها قبل یوم القیامه لایشبه الا هلاك اوالاماته التی بدئت بهاللبشرمن لدن خلق ادم . لان الحیوه الدنیا من بدوها الی ختمهاقبل یوم القیامه .

لایظهرالحیوه الاخره الابعدختم الحیوه الدنیا. فکل حادثه یحدث فی الحیوه الدنیایحدث قبل القیامه . ففی الحیوه الدنیاتکون الموت و الحیوه متلازمان فی کل یوم من ایامه , یقع الموت والحیوه فی کل یوم لایخص یوما دون یوم . فلاتناسب بین الاهلاك فی هذه الایه و بین الموت والهلاك التی یقع فی کل یوم من ایام الدنیا من لدن هبوط آدم الان یکون الا هلاك فی هذه الایه خاصه فی یوم خاص و هی اهلاك خاص قبل یوم القیامه ,یعنی اهلاك او تعذیب ینتهی الی القیامه بحیث تقع القیامه بعد هذه الاهلاك اوالتعذیب . فیخبرالایه بان الناس قبل یوم القیامه یهلکون او یعذبون ویقع القیامه بعدهذه الاهلاك . فیناسب هذه القیامه قیام القائم علیه السلام .

لانه لوکان القیامه فی هذه الایه القیامه المشهور المعروف الذی یظن الناس غیرقیام القائم , لا یهلك قبل هذه القیامه بعض دون بعض بل یهلك فیها الکل کمایقول :کل من علیهافان ... او یقول : فصعق من فی السموات والارض الامن شاء الله وکل اتوه واخرین . فالقیامه فی هذه الایه انماهوقیام القائم .

فانظر هل اخبروك بقیامتین فیمااخبروك اوهی قیامه واحده . ففی بعض الاحادیث اخبرو ابان قبیل قیام القائم (ع ) یظهرحرب یموت فیهاثلث من الناس و یهلك ثلث و یبقی ثلث . و فی بعضهایموت فیهاخمس من سبعه من الناس ویبقی اثنان من سبعه . و یخبرایضافی بعض الایات بانه یظهرمن السماء دخان یغشی الناس کمایقول الله :

فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم الى ان يقول : اناكاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون . يوم نبطش البطشه الكبرى انامنتقمون . فالبطشه الكبرى قيام القائم . يقول الله لرسوله (ص ) ان يرتقب ذلك اليوم . فيظهرقبيلهاحرب نارى يموت فيهاثلث و يبقى ثلث و يقتل ثلث وفى هذه الخبريخاطب الشيعه ويقول : اماتحبون ان تكونون من الثلث الباقى ؟ فالقيامه فى هذه الايه التى يهلك فيهاالناس اويعذبون عذابا شديداهى قيام القائم (ع ) والقيامه التى تظنهاغيرقيام القائم بنفخ الصور يهلك فيهاماسوى الله حتى جبرائيل و عزرائيل , يهلك ماسوى الله , فيقول الله تعالى : لمن الملك ,فليس هناك احد يجيب الله فيجيب الله نفسه يقول : لله الواحد القهار.ولايدرون ان هذه الجمله : لمن الملك , انما يقال حين لايكون ملكاغيرملك الله وملك القائم ملك الله . فهذايوم الدين يقوم القائم لاحياء الدين ويكون الله تعالى ملك يوم لاملك الاملكه وملك الائمه عليهم السلام لافرق بينهم و بين الله تعالى فلايقول لمن الحياه بل يقول لمن الملك .

وفى ايه الثمانيه والتسعين من سوره الكهف يحكى من قول ذى القرنين حين بنى السدقال : هذا رحمه من ربى , فاذا جاءوعدربى جعله دكاءوكان وعدربى حقا.فاخبرالله تعالى فى القران و نظيره فى الروايات كثيران الله تعالى يفتح لياجوج وماجوج قبل ظهورالقائم يقول : حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعدالحق . ودك السدحين فتح ياجوج وماجوج يقول ذوالقرنين : اذاجاءوعدربى جعله دكاء. فالوعد الموعود فى هذه الايه قيام القائم يدك قبيلهاالسدلياجوج وماجوج . ثم يقول فى الايه بعدها: و تركنابعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصورفجمعناهم جمعا. ونفخ الصور فى هذه الايه هى النفخ الثانيه التى فيهاالحيوه حيث يخبرعن جمع الناس ولوكان النفخ النفخه الاولى التى فيها الموت لايناسب جمع الناس لان فيها الموت .

وفى ايه الخمسه والسبعين من سوره مريم يقول الله تعالى : حتى اذا راو مايوعدون اما العذاب واماالساعه فسيعلمون من هوشرمكاناواضعف جندا. وفى كتاب الزام الناصب عن ابى بصيرابيجعفرالصادق (ع ) فى حديث قال : قلت فما معنى قوله : حتى اذاراو ومايوعدون . قال مايوعدون خروج القائم وهوالساعه فسيعلمون من اضعف جندا.

و ذلك انه عليه السلام يخرج بالسيف اى بقدره الله تعالى ,يصلح الله امره فى ليله واحده كما فى حديث الباقرعليه السلام : ويجعل الله الارض كلهافى قبضته كمايقول : والارض جميعا قبضته يوم القيامه . انه عليه السلام يظهر بسنه الملوك اى يظهربالقدره والغلبه فرفع الله تعالى المهله عن الكافرين ويسدعليهم باب التوبه كمايقول : فيومئذلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. فلايقدراحدان يزاحمه اويقاتله فلايظهرعليه السلام بسنه الانبياءان يدعوالناس فى مهله واختيارفينصره من يومن به و يقاتله من بكفربه بل يخرج ايدى الكفارصفراعن النعم كلهاولايقبل توبتهم و قوله تعالى فى ايه الخمسه والتسعين من سوره مريم : وكلهم اتيه يوم القيامه فردا. وذلك لانه لاانساب بينهم يومئذولايتسالون . وفى الروايات يقول انه عليه السلام يواخى بين الناس كماواخوافى الاظله . اى يجعل بينهم اخوه الايمان و يلغى اخوه الانساب فالكافريخرج الى القيامه فردا لاينتسب بنسبه الابوه والبنوه وينفصم كل عروه بينه و بين الذى لاايمان له ليثبت له اخوه بين المومنين . فهوفردمتفردلاينفعه احد الا عمله كمايقول الله :

يوم يفرالمرءمن اخيه وامه وابيه .

قوله تعالى فى سوره الانبياء: اقترب للناس حسابهم . وذلك لان القائم انما يقوم للحساب ليحاسب الناس على اعمالهم كمانقول فى زياره الجامعه : ايابهم اليكم وحسابهم عليكم . فانه عليه السلام على هذه المحاسبه يملاء الارض قسطاوعدلاكماملئت ظلماوجورا. فان العدل لايقوم الابانتقام المظلوم من الظالم ولاينتقم الابتقابل الظالم والمظلوم و معاونيهما. فيجب على ذلك حيوتهماوحيوه من عاونهماالى انتهاءالتاريخ والى حيوه القابيل والهابيل و فى تفسير: ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ,روى عن الصادق عليه السلام فى البحاركتاب القيامه يشيرالى نفسه يقول :

الينا اياب الناس ثم ان علينا حسابهم ,كمانقول فى الجامعه : حسابهم عليكم .قوله تعالى فى ايه الثمانيه والثلاثين من هذه السوره : ويقولون متى هذا الوعدان كنتم صادقين . لويعلم الذين كفرواحين لايكفون عن وجوههم النار ولاعن ظهورهم .وانك تعلم انه ليس فى القران كلمه وعداوموعودالاوهوالقائم وهذاالوعد المسئول عنه فى لسان الكفارهى القيامه . فيجب من ذلك ان يكون قيامه هى القيامه و الايجب ان يعدالله الناس بغيره وبغيرقيامه . فاذاقام عليه السلام يرجع بهذه النيران الموقده بصنايعهم الناريه اليهم ليذوقوا ماكانوايعملون .

و فى ايه الماه والرابع والخامس من هذه السوره يقول : يوم نطوى السماء كطى السجل لكتب .

كمابدانااول خلق نعيده وعداعلينا حقاانا كنافاعلين . ثم يقول :ولقدكتبنافى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثهاعبادى الصالحون وفى هذه المعنى فى سوره الرحمن يا معشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطارالسموات فانفذوا. لاتنفذون الابسلطان . و السلطان فى اى القران قدره الاعجاز كمايحكى عن قول الانبياء:

ماكان لنان ناتيكم بسلطان الاباذن الله . فهذاالسلطان الذى ينفذبه من اقطار السموات قدره الاعجازالذى يطوى به السماء كما طوى به لرسول الله (ص ) الى السماءليله المعراج . وفى اخبار يوم سلطنته عليه السلام انه اذاارادان يعرج الى السماءوارادان يقوم باصحابه الى السماءينادى فى قومه : الا لايحملن احدكم معه ماءولا غذاء فان معه عصاموسى وحجره . يعنى انه عليه السلام يخرج الماءوالغذاء ممايريدون بقدرته الاعجازيه الالهيه فمن له اراده مثل اراده الله اذاراد شيئا ان يقول له كن فيكون لايحتاج ان يحمل معه شيئا من الماءوالغذاء. فهذه الايه يخبر عن قيامه وتسلطه على الارض والسماءولاسيماالايه بعد هذه الايه (ولقدكتبنا...) فسرفى جميع التفاسير بيوم قيامه حيث انه اميرالصالحين وراسهم . فالايه الاولى تخبرعن يوم القيامه و الايه الثانيه تفسيرها يبين لنان القيامه قيامه عليه السلام لان الصلحاءوالمتقين ورثه الارض يجعل الله الارض جنه بايديهم كمايحكى عن المومنين حيث يدخلون الجنه يقولون :

الحمدلله الذى صدقناوعده واورثناالارض نتبوا من الجنه حيث نشاء ونعم اجرالعالمين .

فيخبربان الله تعالى يجعل الارض جنه ويورثها عباده المومنين ولايرث احد من المومنين شيئاالاوبه ومنه عليه السلام به يفرج عنهم ويستجاب دعوتهم .

و فى سوره الحج ايه الاولى يقول : ياايهاالناس اتقواربكم ان زلزله الساعه شيئى عظيم . قد عرفت فيمامضى و لا سيما فى حديث المفضل بان الساعه يوم قيامه عليه السلام وانه حادثه عظيمه كما علمت ان الشمس تطلع من مغربها. فان قيامه عليه السلام انقلاب وتحول فى الارض والسماء كما عرفت من امامناالباقر عليه السلام يقول : اذاطلعت الشمس من مغربهاامن الناس كلهم يومئذ فيذهل من ذلك كل مرضعه عمارضعت . وانمايتزلزل الارض بزلزال اهلهالابترابها و بحارها وفى ايه السبعه والاربعين من هذه السوره ((سوره الحج )) يقول : ويستعجلونك بالعذاب وان يوماعندربك كالف سنه ممايعدون . و قد عرفت فيما مضى ان الكفاركانوايستعجلون العذاب الذى يعدهم الانبياءقبال كفرهم و عصيانهم كما كانوا يقولون متى هذاالوعدان كنتم صادقين . فالوعدوعدالله تعالى وهوقيام القائم . فهو المنتقم من الكفاركماتقول فى دعاءالندبه : اين مستاصل اهل العنادوالتضليل اين الطالب بدم المقتول بكربلاء. فقيامه عذاب الكافرين ورحمه للمومنين وهوالوعد الموعودالذى يستعجلونه الكفار.

قوله تعالى : افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوا يوعدون . يقول الامام الصادق عليه السلام : ان مايوعدون هوالقائم (ع ) وقدعرفت فيمامضى بان كل وعدوعدالله الناس هوالامام القائم وماوعدالله الناس الابالقيامه . فقيامه عليه السلام هى القيامه . وفى تفسير: امن يجيب المضطراذادعاه ويكشف السوء روى ان المضطرهوالقائم عليه السلام يقوم فى الكعبه وينادى اهل العالم يقول : انااولى بادم من ادم انااولى بالنوح من النوح انااولى بابراهيم من ابراهيم انا اولى بموسى من موسى . فيذكر كل واحدمن الانبياءيقول انا اولى به منه . فيدل هذالحديث على انه عليه السلام اولى بالانبياء منهم و انه عليه السلام ولى الانبياءوالمومنين وذلك لانه فاتح الملك العظيم الذى وعده الله فى كتابه : واتيناهم ملكا عظيما. فيكون البشركله من ادم الى قيام القائم تحت لوائه ورايت من على عليه السلام فى وصاياه لكميل ابن زيادانه لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه . وفى هذا الملك العظيم يحكم الله ويحكم الائمه بين الناس فيماهم فيه يختلفون .

الايه الاحدى وماه من سوره المومنون قوله تعالى : واذانفخ فى الصورفلا انساب بينهم يومئذ و لايتسائلون . وقدرايت عن الباقرعليه السلام : اذا قام القائم لانساب بينهم يومئذ... و فى حديث اخرى انه يواخى بين الناس كما واخو فى الاظله . يعنى يواخى بين المومن و المومن فيجعل المومن مع المومن و المنافق مع المنافق والكافرمع الكافر. وهذاكمايقول الله تعالى : واذا النفوس زوجت .

وهذااليوم يوم الفصل ,يفصل بين الناس فيحشر كل احدمع جنسه فى درجته من المومنين وفى دركاته مع الكافرين .

قوله تعالى فى سوره النور,ايه الخمسه والخمسين : ونريدان نمن على الذين استضعفوافى الارض الخ ... فسرهذه الايه بقيام القائم انه وابائه عليهم السلام فى راس المستضعفين كما رايت من على عليه السلام حين اغتصب حقه يقول على قبرالنبى (ص ) يشكواليه : ان القوم استضعفونى وكادويقتلوننى فهم عليهم السلام وقائمهم فى راس المستضعفين . ان القائم عليه السلام استضعف فغاب عن الناس والمستضغفون فى المرتبه الثانيه شيعتهم عليهم السلام . فتراهم كيف حرموا عن الدنياوظلموابحبهم علياوالائمه بعدهم . فهذه داب الدنيا يقوى فيها من كفرويضعف فيهامن امن . فوعدهم الله الاخره كماوعدغيرهم الدنيا. فقيامه عليه السلام وعدالله وعده الله تعالى المومنين . وروى عن على عليه السلام قال : و نحن على موعودمن الله وان الله تعالى منجزوعده وهذامثل قوله لكميل : لابدلجميع الناس من اوبه ولابدلنافيهم من غلبه . فالمستضعفون من لدن ادم ونوح الى قيام القائم كلهم مله واحده استضعفوا لدينهم وايمانهم بالله العظيم ,كمايقول مومن ال فرعون :اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله . وعلى راس المستضعفين الانبياءوالائمه عليهم السلام كلهم يرجعون الى الحيوه فى

قيام القائم فيفرج عنهم ويرجع اعدائهم الى الحيوه فينتقم منهم كمايقول : اين الطالب بدم المقتول بكربلاء,اين الطالب بذحول الانبياءوابناءوالانبياء. فيرجع الحسين عليه السلام واصحابه . فهذا وعدالله يشمل المومنين كلهم ,فينقلب الارض حينئذ غيرالارض , ينقلب جنه ولاعدائهم نارا. ولامعنى ان يفرج الله تعالى عن قوم دون قوم اويعدالفرج قومادون قوم . فوعده يشمل المومنين كلهم من الاولين والاخرين ووعده الموعودهوالامام الموعودفانه عليه السلام اليوم الموعود.

وفى ايه العاشرمن سوره الفرقان يعدرسوله (ص ) بانه يجعل له خيرامن ذلك جنات ويجعل له قصورا. ثم يقول ان الكفاركذبوابالساعه واعتدنالمن كذب بالساعه سعيرا. وقدمرمراراعن الائمه (ع ) انهم فسرواالساعه فى القران بيوم قيامه . وذلك ان الكفارفى كفرهم باعمالهم وصنايعهم يوقدون النار الجحيم كماتريهم اوقدوهاعلى انفسهم فى حروبهم وقريبايصلون نارهم الكبرى فاعدالله تعالى لهم فى طريق الكفرنارهم الجحيم وافتتنوابهافى صنايعهم كمايقول : يوم هم على النارىفتنون ذوقوافتنتكم هذاالذى كنتم به تكذبون . فيبقى لهم هذه الناربحرارته فى الاخره ويوم قيام الساعه و قوله تعالى : واعتدنالمن كذب بالساعه سعيرا.نظيرقوله : منهم من امن به اى بهذا الملك العظيم ومنهم من صدعنه وكفى بجهنم سعيرا. فمن كذب بالساعه وصدالناس عن الملك العظيم الذى وعدلال محمدىبتلى بهذه النارالموقده التى تطلع على الافئده . لانه لابدللكفاران يجدوويجتهدوافى طريق كفرهم ولابدلهم ان يجهزوا انفسهم بالقوى والقدره يتسلطوابهاعلى الضعفاءفاعتدالله لهم فى طريق كسب القدره القوى الناريه يصلونهاويتبلون بهايوم القيامه .

وفى ايه الثالث والعشرين يقول : وقدمناالى ماعملوامن عمل فجعلناه هباء منشورا. الى قوله : اصحاب الجنه يومئذخيرمستقراواحسن مقيلا. وقوله : ويوم تشقق السماءبالغمام ونزل الملائكته تنزيلا.

وذلك لانه عليه السلام يدرعيش الناس باراده الله وانه اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون
فلايحوجناولايحتاج الى غرس وزرع وغيرذلك ممانحن به مبتلون بهاومعذبون الان . انه عليه السلام يجعل
الارض لناجنه ويورثناهاكمايقول : وكتبنافى الزبوران الارض يرثها عبادى الصالحون . وكذلك اذاخرج
الينايقدم الى صنايعنامن السيارات و الطيارات والمكائن فيجعله هباءمنثوراانه عليه السلام يجعل لنابدل السياره
والطياره طى الارض وطى السماء لانه جعل بيده السلطان الذى يقول الله تعالى : ان استطعتم ان تنفذوامن
اقطارالسموات والارض فانفذوالاتنفذون الا بسلطان يجعل الله تعالى بيده سلطاناجعلهابيدجده خاتم النبيين صلوات
الله عليه واله . وفى الحديث انه فى ملكه وسلطانه ينادى قومه يرفعهم الى السماء كمايقول الله : السموات
مطويات بيمينه . ثم ينادى : الاايحملن لهذه السير احدمعه ماءوغذاءلانه بيده عصاموسى وحجره .
والمنظورمن عصاموسى اسم الله الاعظم الذى به يفعل مايشاءيقول له كن فيكون . فانظرالان الى الملوك و
الدول جعلوالانفسهم سفائن ركبوهاالى الفضاء. فهم يسيرون بسفائنهم الى
الفضاءوالسماءكمايسيرون بسياراتهم وطياراتهم فى الارض . فماتقول اذاخرج عليه السلام وجعل الله بيده
الملك العظيم وفتح له الارض شرقهاوغربهاكيف يسيرعليه السلام بالناس من بلدالى بلداومن الارض الى
السماء؟هل يجعل لهم سياره وسفائن مثل هذا؟ فاذاهومثل ملوك الغرب والشرق اذصنعواقبل ظهوره هذه السيارات
والطيارات لاوالله بل يقدم على هذه الاعمال والصنايع فيجعله هباءمنثورا. انه عليه السلام يجعل لك عيناتبصر به
شرق الارض وغربهاواذنا تسمع به من الشرق والغرب ويجعل لك قدره تصعدبه الى السماءوترجع انه
لايحوجك الى زرع وغرس بل يجعل الارض كلهاجنه باراده الله الذى اذا اراده شيئاان يقول له كن فيكون . يجعل
انهارامن عسل مصفى وانهارامن لبن لم يتغيرطعمه وانهارامن خمرلذه للشاربين ,كمافى الاخباريوم ظهوره
عليه السلام . وملخص الكلام انه ينقلب بالعيش والحيوه يجعلهاكالاخره بل هو الاخره فيهاماتشتهيه الانفس
وتلذالاعين . فلايلزم فى ذلك اليوم هذه الصنايع والاعمال ,فيقدم على ماعملوامن عمل يجعله هباءمنثورا. فاذاكان
الحيوه بيدالله بارادته الذى يقول لشيئى كن فيكون وطبه تكون شفاءيحيى الموتى يخرجهم من قبورهم لايحتاج
هوولا اصحابه الى طب مثل هذه المعالجات ومثل هذه المكائن والسفن ولايحتاجون فى اطعمتهم واشربتهم
والبانهم وطبخهم الى مثل هذه الالات والصنايع فينقلب هباءمنثورا ثم يخبرالله بعدالايه المذكوره يقول : ويوم
تشقق السماءبالغمام ونزل الملائكه تنزيلا.
لعلك تظن ان هذه السماءفوقنا يتشقق بهذه الغمام ثم ينزل الملائكه من هذه السماءفتعمق ولاتخفض بعقلك ليست
الملائكه فى هذه السماءوهذه الغمام ليتشقق وذكرنالك كراراومرارا بان السماء سماوان والارض ارضان .
سماء بمعنى الفضاء فوقنا وسماء بمعنى فضاءينزل منه العلم وارض يطلب منه العلم . فالسماء التى فيه
الملائك والارواح هى مقام الولايه ,ولايه الله والائمه المعصومين يفسرالامام الصادق عليه السلام فيماروى عنه
الايه : انزل من السماءماء فسالت اوديه بقدرها. يقول : انزل من السماءعلمافاسئل عن نفسك ,ماهى هذه
السماءالذى ينزل منه العلم ؟فهل هى الامقام الله ومقام الائمه المعصومين ؟ فهذه هى السماءالذى يتشقق
بالغمام سماءالعلم وغمامه هى العلماءوالفقهاء انهم فى سماءالعلم كالسحاب فى هذه السماءكمايقول الامام فى
كيفيه الانتفاع به فى غيبته : واماالانتفاع بى فى غيبتى كالانتفاع بالشمس من وراءالسحاب فيشبه نفسه
شمساوالفقهاءسحابا. فالعلماءغمام بينه وبين الناس وينكشف سماءالولايه والنبوه بتلك
العلماءوالفقهاء,فيظهرالامام على مدار افكارهم . وانك تدرى ان الملائك كلهم بيده عليه السلام ساجدله مسخربه
وان الصنايع الاعجازيه تظهرباراده الامام بيدالملائكه . فيوم ظهوره عليه السلام يومايتشقق سماءالولايه بالغمام
ونزل الملائكه تنزيلاويستقرافكاراهل الجنه وهم المومنون الصالحون بالطاعه له عليه السلام ويعلمون ان الفرج
والحياه كلهابيده عليه السلام لايشركه فى هذه الامرغيره كمايقول فى ايه اخرى الى ربك يومئذالمستقر. الرب
المطلق بعدالله فى هذه الايات كلها هو الامام عليه السلام يستقرافكارالناس فيه ويعلمون ان الفرج كلهابيده عليه
السلام لايشركه غيره . فمادام يظن الانسان انه بنفسه اوبغيره مثله , يصلح امرمعاشه ومعاده , يمهله الله ويكله
الى نفسه وغيره لبعلم انه وغيره عاجز عن ذلك والى مثل هذه المده يدوم غيبه الامام عليه السلام الى ان يعرف
الانسان عجزه عن اصلاح معاده ومعاشه اويعلم انه لايقدرعلى اصلاح المعاش و المعادولايقدرعلى رفع
الفسادعن حياته ويعرف عجزنفسه وغيره عن هذه الامور كلها. فهناك فى تلك الزمان يستقرفكرته فى ربه تعالى
ويعلم قطعايقينا لابدمن تفويض الامورالى الله تعالى اويعيش فى هلاك الابد. فاذاكان فكره
اكثرالعلماءوالعقلاءكذلك ,يفوضون امرهم الى ربهم و ايقنوان الفرج والاصلاح منه تعالى بيدالامام . فياتى اوان
قوله تعالى يقول : الى ربك يومئذالمستقر.
اويقول اصحاب الجنه يومئذخيرمستقراواحسن مقيلا. فيظهرالله تعالى صاحب هذاالامر ويصلح به امرالمعاش
والمعاد,فهناك يشقق السماءبالغمام اى ينكشف اسرار الولايه بفكره العلماءوالفقهاء,يخرج الامام ويتنزل الملائكه

تنزيلا. ومعنى تنزيل الملائكه اليه ان الله يجعل الملائك كلهابيده يفعل بهم ما يشاءكماان الله تعالى يفعل بهم الان مايشاء. فان الملائك هى عوامل يخلق الله بهم مايشاءيميت بهم ويحيى بهم وينبت النباتات بهم ويدورالكرات بهم . فهم فى الطبيعيات والمخلوقات كالبرق والكهرباءفى صنايع الانسانى بهم يريد الله ماارادان يقول له كن فيكون . فيجعل الله الملائك كلهابيد الائمه عليهم السلام يفعلون مايشاون بظهورالمعجزات .فيامرهن الامام يخرجون من الارض انهارا من عسل مصفى وانهارامن لبن لم يتغيرطعمه ,يجعل الارض بهم كوصف الجنه يحيى بهم الاموات ,يقهرالكفاربهم يذلهم ويستاصلهم و يضرمون النارعليهم فيجعلهم فى جهنم جميعاواذاارادان يعرج الى السماء تكن الملائكه براقه واذاارادان يقمع الكفارتكن الملائكه سيفه وسنانه ورمزقدرته . فانه واصحابه بانفسهم لايزرعون ولايغرسون بل الملائكه تزرعن وتغرسن وتصنع الفواكه لهم . فكل مايريدون تصنع لهم الملائكه فى ان واحد باراده الله الذى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون . فان ارادان تحبس احدااويزجره وهوفى شرق العالم اوغربهايراه ويزجره اويحبسه فى مكانه بالملائكه الذين ياتمرون امره كماياتمرون امرالله تعالى الان ,فياتيه الملائكه صفاصفاوقدمضى الروايه فيماسبق انه عليه السلام اذاارادان يعرج بقومه الى السماءينادى فيهم :الاايحملن احدكم معه ماءولاغذاءفان معه عصا موسى وحجره ,يعنى بذلك انه عليه السلام يهيى لكم ماتريدون بالاعجاز. و عوامل الاعجازهى الملائكه وفى حديث رجعه الحسين عليه السلام يقول لاصحابه يوم عاشورايخبرعن قيام القائم يقول اخرج حين قيامه خرجه توافق ذلك خرجه اميرالمومنين وحيوه رسول الله ,ثم يقول : ولينزلن على وفدمن الملائكه لم ينزل على احدقط ولينزلن على جبرائيل وميكائيل وجنودمن الملائكه المقربين .

وهذاتفسيرقوله تعالى : ونزل الملائكه تنزيلا. فانه عليه السلام اذاقام يقوم معه ابائه وجده الحسين عليه السلام ويقوم معهم اصحابهم و احبائهم واولياءهم .

وفى سوره القصص : ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد. فى تفسير البرهان عن على ابن الحسين يقول : لرادك الى معاديعنى يرجع اليكم نبيكم واميرالمومنين والائمه عليهم السلام .

ولاشك ان النبى والائمه يرجعون الى الامه الاسلاميه . فلابدمن حيوه الامه الاسلاميه ليرجع اليهم نبيهم وائمتهم و هذاهى القيامه اذيبعث الناس ويرجعون الى ائمتهم . فاذارجع الامه الاسلاميه يرجع بعدهم سايرالامم كمايقول على : ياكميل لابدلماضيكم من اوبه ولابدلنا فيهم من غلبه .وهذامعنى قول رسول الله (ص ) يقول : اناالحاشريحشرالناس على قدمى . يعنى ينتهى امردينه الى القيامه بقيام القائم وقدماه خطه و دينه وهى كنايه عن كتابه وعترته لانهماالثقلان الذان تركهمافى الامه وهذا معنى قوله : لايدخل امه الجنه حتى ادخل اناوامتى .

وهذاكيفيه المعادكما يقول : انه هويبدى ويعيد. والاعاده عكس التناسل . ففى التوالدوالتناسل يظهرالاباءقبل الاولاد,والاولادبعدالاباء. وفى الاعاده يبعث الاولادوالنسل الذى قبيل القيامه قبل ابائهم فيدخلون الجنه اوالنارثم يبعث بعدهم ابائهم ثم اباءابائهم الى ابى البشرفادم يكون اخرمن يبعث ويدخل الجنه كماكان اول من خلق ودخل الحيوه الدنياوهذايقتضى ان يبعث رسول الله (ص ) وامته قبل الانبياءوامتهم .

وفسرهذه الايه فى احاديث اخرى بالرجعه ,يقول الامام : لرادك الى معاد,اى الى الرجعه . واثبتنالك فيمامضى ان الرجعه بمعنى القيامه وهماشى واحد لايتفارقان .

وفى تفسير: كل شيئى هالك الاوجهه , يقول بان وجوه الله هى الائمه عليهم السلام وشيعتهم فانهم لايهلكون .

قوله تعالى : ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر... فى كتاب البرهان عن الصادق عليه السلام قال : العذاب الادنى القحط والجدب ,والاكبر خروج القائم بالسيف فى اخرالزمان وذلك ان الله تعالى يعذب كل كافرو منافق وعاص فى الدنيالعله يرجع الى ربه و يتوب بهذاالعذاب والادنى بمعنى الدنيا, كلاهماافعل التفضيل . فلادنى مذكروالدنيامونث كالاصغروالصغرى . فى الدنيايعذب الكافرون لعلهم يتوبون وفى قيام القائم يسدباب التوبه فلاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. فالرجوع الى الله انماهى فى العذاب الدنيادون العذاب الاخره بيدالقائم . فيدل هذاان قيام القائم هى الاخره .

قوله فى سوره سباء: وجعلنابينهم وبين القرى التى باركناقرى ظاهره فسرالقريه المباركه فى اخباركثيره فى كتاب البرهان فى تفسيرالقران بالائمه عليهم السلام .جعل الله تعالى بينهم وبين الناس قرى ظاهره وامر الناس ان يسيروافيهاليالى وايامامنين . والناس لايعرفون هذه القرى المباركه ليدخلو فيهافهم فى سيروحركه تكاملى فكرى علمى الى ان يعرفوهم فيسلموا الامر اليهم . وهذه التسليم انمايقع فى اخرالزمان اذاقام القائم عليه السلام . والقرى الظاهره بينهم وبين الناس هى العلماءوالفقهاء يسلكون بالناس اليهم . فهذه القريه المباركه هى مدينه علم الرسول (ص ) وعلى بابها. هى المدينه الفاضله وهى الجنه يظهربهم انشاءالله . فالناس فى سلوك وعروج اليهم انشاءالله وهى الملك العظيم وعدهم الله تعالى و وعدبهم الناس . فمن امن به يدخله ومن صدعنه يضطره الله الى عذاب النار وبئس المصير.ومن بركات هذه القريه وهى ولايتهم عليهم السلام انه لاموت فيهاولامرض

ولاهرم ولافقر. فيهاماتشتهيه الانفس وتلذاالاعين وفيهاانهار من عسل مصفى ومن ماءغيراسن ومن لبن لم يتغيرطعمهاالى اخرمايصفهاالله تعالى فى كتابه لانهم عين الحيوه كماتقول فى زياره صاحب الامر(ع ) السلام عليك ياعين الحيوه .فلايجوزفى ولايتهم وهى ولايه الله ان يتبلى الناس بموت ومرض وهرم وفقروغيرذلك من الام الدنيا. وقلنابان ملكهم العظيم هى القيامه والاخره يقول الله تعالى :وان الدارالاخره لهى الحيوان لوكانوا يعلمون . والى ماذكرنايول جميع الايات التى تخبرعن القيامه والجنه فالناس كلهم يوم قيامه الى ادم ابى البشر, يرجعون الى هذاالملك العظيم الذى فى راسه المعصومون الاربعه عشرو ساير الانبياء و العلماءفى درجاتهم يتكامل فى هذه الحيوه الى ان يلاقواربهم كمايقول الله تعالى : انتم و ازواجكم تحبرون . اى يتعلمون فى الجنه العلم والحكمه الى ان تكونوا كاملين كملين ويقول الله تعالى : تعرج الملائكه والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه . اويقول فى سوره نباء: يقوم الروح والملائكه صفا لايتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا. فالروح فى هذه الايات هى البشر يتكاملون فى حياتهم الثانيه فى ظل تعليمات الائمه عليهم السلام الى ان يكونواكالملائكه فى صف واحدمن حيث العلم والعصمه .

وفى ختم هذاالكتاب نذكرلكم بعون الله تبارك وتعالى كيفيه ظهورالجنه و الدخول فيها,ثم كيفيه ظهورالناروالورودفيهااعاذناالله منهاانشاءالله . فان الجنه والنارمماخبرته الانبياءوالمرسلون من لدن ظهورالحيوه على وجه الارض ولم يظهردعوه نبى ولاولى من اولياءالله وانبيائه الاوعلى مدار ثلثه اصول .

الاولى : اصل التوحيدوالايمان بالله العظيم ان يعبدوه ولايشركوا به شيئا. الثانى :

الايمان بحيوه الاخره على مداران الحيوه الاخره اماجنه واماانارفريق فى الجنه وفريق فى السعير.الثالث : العمل الصالح كمايقول الله فى كتابه : ان الذين امنواوالذين هادواوالصابئين والنصارى من امن بالله واليوم الاخروعمل صالحالاخوف عليهم ولاهم يحزنون .فلاينفك حيوه الاخره عن النارواالجنه . فكلماانزل الله تعالى ايه يصف فيهاالجنه فى الحيوه الاخره ,انزل قبالهاايه يصف فيهانارجهنم . فكمان الله تعالى اتى بالناس اجباراواكراهاالى الحيوه الدنيا,كذلك ياتى بالناس اجبارا واكراهامنهم الى الحيوه الاخره . يشبه الله تعالى الحيوه الدنيابااليوم والاخره بالغدوان اليوم والغدمتلازمان فلينظرنفس ماقدمت لغد. ومن اسفه السفهاءواحمق الحمقاءمن اعترف بالحيوه الدنياوانكرالحيوه الاخره . فمثله مثل من يقربااليوم وينكرالغداويقربالسنه الماضيه وينكرالسنه الاتيه ولسنا نحن فى مقام اثبات الحيوه الاخره . انهامن ضروريات الدين وحتميات القران وانمانبين لكم بعون الله تبارك وتعالى كيفيه ظهورالاخره وكيفيه ظهور الجنه والنار.

فنقول اولان الحيوه الدنياوالحيوه الاخره اسمان لحيوه الانسان على وجه الارض ,قدرالله تبارك وتعالى لكل نسمه حياتين على سطح هذه الكره المعلقه فى جوالفضاءالمسماه بالارض . الاولى المسماه بحيوه الدنيايبدءمن تولد الانسان ويختم بموته او من هبوط آدم الى موت الارض باستيصال اهلها والثانى حيوه الاخرى المسماه بحيوه الاخره ,يبدء من خروج الانسان عن القبروتدوم الى الابدلانقضاءلهاامافى الجنه وامافى النار.

فلنذكرالمباحث المختلفه فى كيفيه القيامه وظهورهاوكيفيه تمتع الانسان فيها.

الاولى : فى زمان وقوع القيامه الثانى : مكان وقوع القيامه الثالث : كيفيه وقوع القيامه الخامس : بمن يقوم القيامه السادس : ملوك القيامه السابع : الانسان الاولى فى القيامه اى من يكون فى درجه الاولى مربوط وممسوس بذات الله , يفتح به الجنه والنار الثامن : حدودالمكاني والزمانى لكل انسان فى القيامه .

التاسع : كيفييه التمتع فى القيامه العاشر: عروج الانسان الى الله وتكامله فى القيامه الحادى عشر: الشفاعه وكيفيتهاوحكمتها الثانى عشر: كيفيه العذاب ودخول النار الثالث عشر: صفه اجهزه القيامه الرابع عشر: المعفوون عنهم فى القيامه البحث الاولى فى زمان وقوع القيامه بقيام الامام الثانى عشر. فنقول لم يوقت القران ولاالمعصومون عليهم السلام وقتا ليوم قيامه عليه السلام . وقد مضى حديث مفضل ابن عمرحيث قال : من وقت يوم قيامه فقداشرك الله فى علمه . وقالوا: كذب الوقاتون . يقول الله تعالى فى كتابه : لا يجليهالوقتهاالاهو ثقلت فى السموات والارض . وقال : يسئلونك كانك حفى عنهاقل انماعلمها عند ربى . ويقول : يسئلونك عن الساعه ايان مرسنها. فيم انت من ذكرهاالى ربك منتهها. فاذاكانت الحيوه الدنيادارابتلاءوامتحان يقتضى ذلك ان يخفى عنهم يوم الثواب والعقاب لان الثواب والعقاب اذاوقته الله تعالى بوقت , يبطل الثواب والعقاب فى افكارالناس لانه اذاكان بعيداهذاالوقت يتجرءالعاصون على معاصيهم والظالمون على ظلمهم ويقولون نظلم اليوم و نجازى على ظلمنا بعدعشرالاف سنه اوعشرين لعل المظلومون اوالذى ينتقم لهم نسو ذلك ثم ييأس المظلومون عن الانتقام يقولون ظلمنا اليوم وينتقم لنابعدالاف الوف سنه ثم يمل ويكل اهل الطاعه فى طاعتهم وقالوا تطيع اليوم ونصيب اجرنابعد الاف الوف . هل يشتاق احدناالى عمل صالح يوتى اجرهابعد عشرين اوعشره الاف سنه ؟ و اماذاكان هذاالوقت (وقت القيامه ) قريبا بعدسنوات معلوم معين يقدم الناس على اطاعه الله خوفا او طمعافلايظهرامتيازالشقى من السعيد و المومن من الكفار, يتركون

المعاصى خوفا و يعملون الصالحات طمعامن غير معرفه بربهم اونتائج اعمالهم وان الله تعالى يحب ان يعرف الناس السيئات سيئه والحسنات حسنه , يتركون السيئات لسينتهاويعملون الحسنات لحسنتها لا ان الله تعالى يثيبهم او يعاقبهم .
وحكمه اخرى فى ترك التوقيت ان الله تعالى يريدان يعذب الناس بجزاء اعمالهم ونتائجهالابعذاب يوجده الله عليهم وذلك انه مامن عمل من الاعمال خيراكان اوشراالاولهانتائج من جنسه . فان كان خيراينتج خيراوان كان شراينتج شرا,وهذه النتائج انماهى بالعمل لاباراده العامل اوباراده الله فالعمل بيدالعامل والنتائج امرقهرى طبيعى ليس باراده الله ولاباراده غيره . فانك اذاسلمت على احدتجلب محبته واذاشتمته تجلب العداوه منه ولا يمكن ان تحسن الى احدفيعدوك اوتظلم احدافيحبك ,ولايمكنك ان تكون صادقا امينا فلا يعتمد عليك احداوتكون كاذباخائنافيعتمدعليك الناس . كذلك لايمكن ان تكفربربك فتحبه اوتومن بربك فلاتحبه وان احببت ربك احبك وان ابغضته لعله ابغضك . فهذه الاعمال بمنزله العله والنتائج بمنزله المعلول ولايمكن انفكاك المعلول عن العله .
وبعباره اخرى جزاء الاعمال ونتائجه على قسمين . قسم باراده الحاكم وقسم بنتائج الاعمال . فان الذى يسرق اويكذب يواجه بسرقته اوكذبه الى عذابين عذاب يظهرمن سرقته قطعالايمكن لاحدان يردها, يرجع اليه فى الاخره اوفى الدنياوالاخره وعذاب اخرى بيدالولى اوالحاكم كانت الوالى والحاكم هو الله اوغيره من الامراءوالسلاطين وهى عذاب غيرقطعى لعله لم يكشف سرقته ليجازيه الحاكم اوعفاالله عنه وغيره فلم يعذبه تاديباوتربيه .
فالعذاب الاولى قطعى يرجع الى صاحب العمل والعذاب الثانيه غيرقطعى لعله رجع اولم يرجع فيعفى عنه وان الله تعالى ارادلاهل الكفروالمعاصى العذاب الاول غالباولم يردالعذاب الثانيه الالاهل الايمان يربيهم بهاويودبهم لعلهم يرجعون عن عصيانهم . فالعذاب الاولى اعنى ظهورنتائج العمل يتاخرعن العمل مده كثيره فلابدمن الانتظارحتى يظهر,فبعض الاعمال يظهراثارهافى الدنيا كمثل سارق اوقاتل انكشف ظلمه عندصاحب المال وقدرصاحب المال اوالمظلوم عليه فينتقم منه وبعض الاعمال يظهرنتائجه بعدمده يعرف السارق والظالم بعدمده فينتقم منه وبعض الاعمال ينتهى الى الاخره فلايعرف السارق اوالقاتل حتى يموت فلايعاقب السارق اوالقاتل فى الدنيا. فاذا اراداللّه ان يعذب الانسان بنتائج اعماله يجب عليه تعالى ان ينظرصاحب العمل وينتظرحتى يظهراثارعمله ويعرفه المظلوم فينتقم منه فى الدنياوالاخره .
والدليل الاخرى على تاخيرالقيامه اوالاخره عن الدنياشتراك جميع العالمين فى اعمال الخيروالشر. فمامن عمل خيرالاواشرك فى ظهوره جميع العالمين من اهل الخيرومامن عمل شرالاواشرك فيه جميع العالمين من اهل الشرمن لدن ادم الى قيام القائم . يقول الله تبارك وتعالى : من يشفع شفاعه حسنه يكن له نصيب منهاومن يشفع شفاعه سيئه يكن له كفل منها. فكمان الاجسام والا بدان خرجت من ابدان الاباءوالامهات كذلك خرجت الاعمال والارواح من افكارالاباء والامهات يقول الله تعالى : لتركبن طبقاعن طبق . يعنى بذلك ان اعمالكم واخلاقكم فروع يخرج من اصولهاواصولهاماسبق عليكم . اوكمايقول الرسول (ص ) كل مولوديولدعلى الفطره الاان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه : فكل البشرمن الاولين والاخرين شركاءفى اعمالهم الخيروالشراماالاولون لانهم بنو والاعمال والافكار,واماالاخرون لانهم رضوابهاوانبتواهاحتى اثمروها. فكما كانت البشريه شركاءفى اعمالهم لابدلهم ان يكونوا شركاءفى جزاء اعمالهم وافكارهم
كماغرسواشجرتهاياخذواثمرتها.فعلى ظهورثمرات الاعمال و وجوب اشتراك كل البشرفى الثمرات يجب على الله ان يجمع الاولين والاخرين على صعيدواحدفى يوم واحدفيجازيهم . فيجب ان يوخرزمان القيامه عن الدنيا تكون الاخره اخراكماكانت الدنياولا. ويجب ان يكتم الله تعالى زمان وقوع القيامه لئلايكل قوم عن الاعمال الصالحه لطول مده الثواب ان يقول اغرس اليوم شجره واخذثمرتهابعدالاف اوملائين سنه .
ولئلايجدويشتاق احدعلى الاعمال السيئه ان يقول اخذاليوم بهوى نفسى ولااترك شهوتى ان اجازى بعد ملائين سنه فيجب ان يظن كل احدانه غداوبعدغديثاب اويجازى باعمالهم . يقول الله ان الساعه اتيه اكاداخفيهالتجزى كل نفس بماتسعى فانك ترى الناس لايخافون العقاب ولايرجون الثواب مع ان الله تعالى اخفى عن الناس زمان القيامه لان الناس يرونه بعيداويرى الله قريبا. فعلى هذاالايجوزبيان وقت القيامه . والقيامه من حيث الزمان مكتوم لانه اذاخفى زمان المجازات يجازى الانسان بسعيه واذاعلم زمان المجازات يجازى بطمعه وخوفه ومعلوم انه لايصلح نفس الانسان بالطمع والخوف انمايصلح امره اذاطمع اوخاف عن نتائج عمله . لذالك يقول الله : اكاداخفيهالتجزى كل نفس بماتسعى ,اى بنتائج عمله . فهم كمايسعون فى الدنيالظهورنتائج الاعمال ,يغرسون و يزرعون لظهورالثمرات كذلك يسعون لظهورنتائج اعمالهم فى الاخره ان الدنيا مزرعه الاخره .
فان قلت اخبرالله عن وقت يوم القيامه اولم يخبر,يكون القيامه بعيدا كمايقول الله تعالى : انهم يرونه بعيداو نريه قريبا. فكم من سنوات كثير يكثرعن الاف الوف ينتظرالناس القيامه ولم ينالوه فلعل القيامه بعيد جداكمايظنه الناس والظالمون انمايظلمون لانهم يرون القيامه بعيدا وان كان الله تعالى يراه قريبا. فيظلم الظالم اوالعاصى لظنه

انه يبعد يوم المجازات وييأس اكثرالمظلومون عن الانتقام والعداله لظنهم بعديوم القيامه فعلى هذايكون القيامه بعيدا,اخبرالله عن وقته اولم يخبر.ان الله تعالى ان اخبرعن قرب يوم القيامه انمااخبرعن علمه فان الزمان لايجرى عليه تعالى طوله اوقصره كمايقول مولاناعلى (ع ) لايختلف عليه الدهرفيختلف منه الحال ولايكون فى مكان فيجوزعليه الانتقال . اويقول تعالى : وان يوماعند ربك كالف سنه مماتعدون اويقال : دقيقه اوثانيه لله تعالى يساوى اربعين سنه .
فعلى مدارافكارالناس واستعدادهم يطول القيامه وان كان على مدار علم الله يقرب . لان الف سنه يكون لله يوماواحداولناالف سنه .
فيجب ان يجعل الله القيامه على مدارافكارناواستعدادنالان يجعله على مدار علمه وقدرته فالقيامه على مدارعلم الناس بعيدوقته الله اولم يوقت و على مدارعلمه تعالى قريب لان يوماعنده كالف سنه .
والجواب انه تعالى اخبرعن القيامه على مدارعلمنالاعلى مدارعلمه لان القيامه قريب مناجداوان نظنه بعيدا. فكل انسان يبعدعن القيامه علىى مقدارعمره فى الدنيا. فمن كان عمره ماه سنه يبعدعن القيامه ماه ومن كان عمره سنه يبعدعن القيامه سنه واحده . فبعدناعن القيامه مده عمرناو من مات مناقامت قيامته . فان قلت ان كانت القيامه تقوم بقيام القائم وانهابالنسبه الى الحيوه الدنياكغدبالنسبه الى اليوم ,يبدءبهابعدانقضاءالدنيا,فيبعدكل واحد من النفوس عن القيامه طول هذه الحيوه الدنياالامده العمرفكم من انسان مات ولم يقم القائم فلم يقم القيامه الى الان بقيام القائم فكيف تقول من مات قامت قيامته فكيف تقوم القيامه بشخص واحدمات مع ان الحيوه الاخره يقع بعدالحيوه الدنياوانه يعم جميع العالمين كماعمتهم الحيوه الدنيا. فنقول الحق ان من مات قامت قيامته وان القيامه تقوم بقيام القائم وانه عليه السلام لم يقم الى الان وذلك تفسيرقوله تعالى كانهم يوم يبعثون لم يلبثواالاعشيه اوضحيها. وذلك ان الانسان بعدموته فى سكوت وتوقيف لايجرى عليه الايام والسنون حتى يخرج عن قبره ويبعث فى قيامته . فان النائم و الميت لايجرى عليه الزمان حتى يبعث اويستيقظ وقدبين الله ذلك فى نوم اصحاب الكهف وموت عزير. فانهم ناموافى كهفهم ثلاثماه سنين وازدادوا وتسعا فلماستيقظواظنواانهم لبثوايوماوبعض يوم وانماظنواذلك على طبق عادتهم فى نوماتهم قبل ذلك والالافرق انهم نامواساعه اوالف سنه لانه فى ساعه اوالف لايحصى الزمان والسنين وكذلك عزيرالنبى مات ماه سنه ثم بعثه الله قال كم لبثت قال يوماوبعض يوم .قال بل لبثت ماه عام فانظرالى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظرالى حمارك فكان ميتاماه سنه وظنهايوما اوبعض يوم على طبق عادته فى نومه وانماعرف موته بموت حماره وبمااخبره الله تعالى ولولاهذه العلائم لم يعرف موته ويظن انه نام ساعه واحده . فرايت ماه سنه كساعه واحده وثلاثماه سنه كساعه واحده وكذلك ان كان ميتا الف سنه اوعشره الاف . لان الانسان فى موته كماكان قبل حيوته . فكم قدمضى من الازل سنوات ولم يحصه الانسان . كذلك اذامات لايجرى عليه الزمان يطول عليه اويقصر. فاذابعث وخرج عن قبره كانه قدمات وقامت قيامته . فانك اذا سئلت فى القيامه عمن لاقيته كم لبثت فى قبرك ؟يجيبك يوما اوبعض يوم , كان المسئول من رجال صدرالتاريخ كادم ونوح ,اومن رجال متن التاريخ او من رجال انتهاءالتاريخ كمن مات ساعه قبل القيامه . فكلهم يحبيونك لبثنا يوماوبعض يوم ,مع انهم مكثواالاف سنه .
وانى امثل لك مثالايطابق حقيقه الامربلازياده ونقصان . فاقول : ماتقول فى ركب ارادوا السفرالى بلدبيبعدعنهم عشره الاف كيلومترفسافرواراجلاوعلى حمارحتى دخلواالبلدوقطع كل واحدمنه خمسين كيلومترفقط حتى دخلوابلدهم الذى يبعدعنهم عشره الاف كيلومتر؟فكيف يمكن ذلك ان يقطع بخمسين كيلومتر عشره الاف كيلومتر. هل يمكن ان يكون خمسون كيلومترعشره الاف كيلومتر او عشره الاف كيلومترخمسين كيلومتر؟ان هذاالاالتناقض المحال . هل يمكن ان يجعل الله العشره واحداوالواحدعشره ؟ ان الاعدادمستقلات لايزيدولاينقص فالواحدواحدوالاثنان اثنان لايتبدلان . فلايمكن ان يقطع عشره الاف بخمسين بل لابدان يقطع كل واحدمن المسافرين عشره الاف كيلومترحتى يصلوابلدهم الذى كان يبعدعنهم عشره الاف كيلومتر ولكن اقول لك امكن لله ذلك ان يقطع بخمسين كيلومترعشره الاف كيلومتر. فان هولاءالمسافرون لماقطعواخمسين كيلومترتعبوبشقه السفر وتضرعواالى ربهم شده تعبهم فى قطع الطريق راجلاوعلى حمارفاجاب الله تعالى دعوتهم فطوى بهم الارض وجعلهم فى بلدقصدوه فى ان واحدكمايقول : يوم نطوى السماءكطى السجل للكتب .فلماوصلواالبلدوسئلت عن كل واحدمنهم كم لبثت فى قطع هذه الطريق ,يجبيك خمسون كيلومتراقطعت الطريق ساعه فى خمسين كيلومترفرايت نفسى فى البلد.فعلى هذاقطع هولاءالركب بخمسين كيلومترعشره الاف كيلومتر. فهذاالبدالتى يبعد عن البشرعشره الاف كيلومتراوعشره الاف سنه هى القيامه وبلدالاخره يفتح بقيام القائم والمسافرون هم المتولدون عن امهاتهم فى الدنياارادالله بهم سفرالاخره فقطعواالطريق مده عمرهم خمسين سنه فاخذهم الله وجعلهم فى الاخره ساعه واحده بطى الزمان وطى الزمان مثل طى المكان لاتحس الحركه ولاتتعب بهانامواواستيقظوا فراوانفسهم فى

بلدالاخره كانهم يوم يبعثون لم يلبثواالاعشيه اوضحها. فهناك لواحتبست ساعه واحده تحسهاوتعدهادقائق يطول عليك كمن حبس ساعه فى المحبس ينتظردقيقه الخلاص ,ولومضى عليك الاف سنه لاتحسهاولاتعدهاكمن يكون نائماوميتااوفى غفله ,لايطول عليك ساعه واحده . فانظرالى سنه لايجرى عليك كانه ساعه والى ساعه جرى عليك كانه سنه .هذاكيفيه بعدناوحركتناالى الاخره . فصدق كلمه ربك حيث يقول : انهم يرونه بعيداو نراه قريبا. انه تعالى يريه قريباعلى حسابناواستعدادنا لاعلى حسابه وعلمه فان الزمان لايجرى عليه تعالى بل يجرى علينا,فيجعلنا فى نومه لايجرى عليناالزمان حتى يخرج الينا صاحبنافيفرج عنا. فمده كل احد الى القيامه مده عمره قصيراكان اوطويلاومن مات قامت قيامته لانه جعلت بموته فى القيامه بطى الزمان ولم يحس الزمان الايوماوبعض يوم من عاده نومه فاقطع يقينا ايهاالانسان انك تتخطاالى ربك فى ايام عيشك ,فاذا انقضى مده عمرك جعلت فى قيامتك فى لقاءربك . فلاتظن قيامتك حين تقف عند ربك بعيداعنك فترخص لنفسك المعاصى وتضييع حقوق الاخوان .
الى هنااتضح لك مده حياتك الى قيامتك وحكمه اخفاءالله زمان القيامه

## البحث الثانى فى مكان وقوع القيامه

فتسئل عن نفسك اوعن البصيربهذاالعلم . اين تقع القيامه وفى اى مكان تعيش الاموات اذابعثت وخرجت عن قبورهم . هل يذهبون بعدخروجهم عن القبر الى عالم غيرهذه العالم وارض غيرهذه الارض مثلاالى كره من الكرات فى السموات ؟ اوتكون حيوتهم الاخره فى هذه الارض كماكان حيوتهم الدنيافيهافنذكراولاالايات التى تدل على ان الحيوه الاخره تقع على سطح هذه الارض كماكانت حيوه الدنياعليها. فليعلم ان الدنياوالاخره اسمان للحيوه على وجه الارض لانهمااسمان للارض وغيرها. فالناس يظنون ان الدنيابمعنى هذه الكره المعلقه فى جوالفضاءباسم الارض المتشكله من التراب والجبال و الاوديه . بل الدنياسم للحيوه على وجه الارض لابمعنى الارض . فان الله تعالى قدرللانسان حيوتين . حيوه ابتدائيايبدءمن التولد وينتهى الى الموت . فهذه حيوه ناقص دنى قريب مناوبافكارنا. فسماه الله الدنيا. والديناسم التفضيل من دنى يدنوبمعنى قرب يقرب فنقول الادنى والدنياكالاكبروالكبرى والاصغروالصغرى . يصفه الله تعالى بقوله : انماالحيوه الدنيالعب ولهو. . . اويقول : انماالحيوه الدنيالهووولعب وزينه وتكاثروتفاخركمثل غيث اعجب الكفارنباته . فالحيوه مايطلبه الانسان ويريده على وجه الارض ينتفع به اويضره . فكل من يصف حيوته على وجه الارض بخيراوشرانمايصف ماينتفع به او يتضرربه . فعلى هذاكل ماخلقه الله تعالى على وجه الارض من الارزاق والمنافع وكل ماخلق بالانسان من الصنايع والالات نطلبه وننتفع به ,كل ذلك يسمى حياه وفقده يسمى موتا. وحين يقول الله تعالى : الدنيالهووولعب ,يصف حيوتنا على وجه الارض لاالارض ومافيها. فالحيوه هى العيش ومابه يعيش الانسان على وجه الارض لاهى بمعنى الارض والشمس والقمرفلولم يكن ذوحياه على وجه الارض من انسان وحيوان يبطل الحيوه وان كانت الارض باقياعلى حاله : فكن قاطعا موقنابان الحيوه هى بمعنى عيش الانسان على وجه الارض لابمعنى الارض فلاتظن ان الدنيابمعنى الارض والشمس والقمربل هى بمعنى حيوه الانسان فى فضاء الشمس والقمروالارض ومافيهاوماعليها.
ثم اعلم انه لاشك فى ان الحيوه اعنى مايعيش الانسان وينتفع بها,ذودرجات ومراتب ناقص وكامل .
الحشرات والحيوانات يعيشون والانسان كذلك يعيش .فتعلم ان عيش الانسان اكمل من عيش الحيوان وعيش العالم اكمل من عيش الجاهل . كذلك الاعلم اكمل من عيش العالم فالحيوه ذودرجات ومراتب كامل وناقص ,والحيوه ثمراتهاودرجاتهاناقصهاوكاملهاكلهايقع على صعيدواحدوهى الارض فى شعاع الشمس والقمروالكواكب فيمكن ان يكون للانسان حياتان كامل وناقص على صعيد واحدوهماحيوه الدنياوحيوه الاخره احدهماناقص والاخرى كامل فقدرالله تعالى للانسان حيوتين ناقص وكامل سماهماالدنياوالاخره ينقضى الحيوه الدنياويبتدءبحيوه الاخره .
ثم اعلم ان هذين الحيوتين يعم كل انسان مقدروموجود. فكل انسان مقدرفى علم الله تعالى ممن مضى اوموجوداومقدريتولدبعدذلك لابدله ان يرى ويعرف الحيوه الدنيالانه لايصل الانسان الى الاخر الابالمضى عن الاول وهل رايت اخرابلااول اواولابلااخر؟ فهمامتلازمان لا يكون الاخراخرالاباالاول ولاالاول اولاالاباالاخر. فالدنياحيوه الاول ,والاخره حيوه الاخرولابدللانسان ان يراهما ويعرفهما. وكذلك وصف الله تعالى الحيوه الدنيابالليوم والاخرة بالغد,يقول ولتنظرنفس ماقدمت لغد. فلولااليوم لايكون غد. اليوم والغد بمنزله الاول والاخرفلابدللوصول الى الاخره العبورعن الدنيا. ثم اعلم انه لولم ينقضى الحيوه الدنيالايبدءبحيوه الاخره لان الاخرلايكون الابعدالاول . فاذاكانت الحيوه الدنياعلى وجه الارض والاخره ايضاعلى وجه الارض فى

زمان واحد كما سنبينه بعدذلك انشاءالله بطل الاول والاخرلان الاخربعدالاول لاقبله ولامعه فلابدوان ينقضى الحيوه الدنياثم يبدءبحيوه الاخره .
ولك ان تقول اذاكانت التوالدوالتناسل باقيا,يذهب الاباءوياتى الاولاد لا- يعرف المبدءوالمنتهى ولابدمن كل ولدان يرى الحيوه الدنياكابوبه وبعد انقضاءالدنيايرى الاخره . فامايجب ان يكون الدنياوالاخره عالمين فى مكانين يرى الانسان الدنياويذهب الى الاخره . فهذاخلاف ماقلت من انه يقع الدنيا والاخره على صعيدواحد.وامان ينتهى التوالدوالتناسل ,يذهب الاباءويختتم بالاولادحتى ينقضى الحيوه الدنياويبدءالاخره فهل ياتى زمان لايتولد من الانسان انسان لينقضى الحيوه الدنياويبدءبحيوه الاخره .
فان كان ولابد من كل متولد من ابيه ان يرى الحيوه الدنياليتهياءلحيوه الاخره فمادام يتولد الابناءمن الاباءلاينقضى الحيوه الدنياحتى يفتح الحيوه الاخره بقيام القائم ؟فالجواب : نعم الامركماتقول ان كان ولابدمن كل متولد ان يرى الحيوه الدنيا. فامان نقول لاينقضى الحيوه الدنياالابانقضاءالتوالد و التناسل ,اونقول جعل الله الحيوه الاخره فى عالم اخرى غيرهذه الارض . وقداثبتنافيماسبق ان الاخره يفتح بقيام القائم والقائم انمايقوم على وجه هذه الارض .
فعليناان نقول ونثبت ان الحيوه الدنياينقضى بحادثه غير انقضاءالتوالد والتناسل ليقوم القائم وينقضى الحيوه الدنيا.
فاقول : انقضاءالحيوه الدنياليست بانقضاءالتوالدوالتناسل بل هى بظهور زمان يقع اهل العالم كلهم فى هرج شامل وظلم كامل كماقيل ملئت ظلما وجورا. وياتى زمان ييأس الناس عن الناس فلااحدهناك يقوم ويصلح الله به امرالناس . فان الناس فى غيبته يهتدون ويغاثون بغيره من رجالهم فلوا نقطع رجاءاحدمن احدولايرجواحدغيره من بنى نوعه لينال حاجته به حتى يجوز لله تعالى ان يكله الى هذاالغيرالذى يرجوه ,الى ان ييأس الناس كلهم عن غيرهم وعلموانه لاينجون عن المهالك وعن الظلم والعدوان برجال مثل رجالهم ,فيدورالامربين امرين امان ينقضى امرالحيوه ويهلك الناس طرا اجمعين ,وامان ياتى الله برجل يفرج به عنهم ويدوم به حياتهم . فحين ال امرالناس الى هذاالزمان ياتى اوان انقضاءالحيوه الدنياوياتى اوان افتتاح الاخره فيظهره الله تعالى ويفرج به عن العالمين . وهناك ايات من كتاب الله واحاديث يدل على انقضاءحيوه الناس بماكسبت ايدى الناس , لابانقضاءالتوالدوالتناسل . ولايمنع ان ينقضى التوالدوالتناسل ايضا لانه لايكون فى حيوه الاخره الم والتوالد بهذه الصورالم للامهات و الاباء.
الايه الاولى يقول الله تعالى : ظهرالفسادفى البروالبحربماكسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوالعلهم يرجعون . فاذاظهرالفسادوعم البر و البحرفهناك يختل عيش الناس بالناس فيدورالامربين ان يدعهم الله فى هذه الفسادليهلكواويفرج الله عنهم . فلايمكن ان يفرج عنهم بيدرجل منهم او من اجناسهم لانهم ينسو عن انفسهم وعن اجناسهم وامثالهم فلابدان يقوم القائم فيفرج عنهم . ثم انه لايمكن ان يملاءالارض قسطاوعدلاالابطردالكافرين والشياطين عن الحيوه كمايقول الله تعالى : قل من حرم زينه الله التى اخرج لعباده ,قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه . فيجعل الله الحيوه خالصه للمومنين ويخرج ايدى الكفارصفرا.
فيفرج القائم عن المومنين من الالام والمصائب والمتاعب والامراض والاسقام والموت كلها ويرجع بابائهم وامهاتهم واخوانهم المومنين الى الحيوه بعدماماتوا و اقبروا. فلافرج ان كانت المصائب بحالهاوتكون الحيوه فى زمانه كمثل الحيوه الدنيا. بل هوعليه السلام يجعل الحيوه للمسلمين كمثل حيوه الاخره بل هى حيوه الاخره يرفع عنهم المصائب والمتاعب . ولذلك ترى وعدالله الناس فى قيامه عليه السلام بمثل ماوعدهم فى الجنه ان يخرج لهم انهارا من عسل مصفى وانهارامن لبن لم يتغيرطعمه ويفتح به للناس البركات من السماءوالارض ويطلب به ذحول الانبياءوابناءالانبياءويستاصل اهل العناد و التضليل ويخرج ايدى الكفارصفرامن النعم ويخرج الولاه الطاغيه الى الحيوه ويحاكمهم الى الله تعالى يرجع بالائمه عليهم السلام مع اعدائهم . يرجع بالحسين عليه السلام وقتلته واصحابه المستشهدين معه . يرجع باميرالمومنين (ع ) ومعويه وبنى اميه وبنى العباس الى الحيوه . واثبتنافيماسبق من طريق الاخباروالروايات انه عليه السلام يحيى الناس لحيوه الاخره يملك السموات والارض يسيربهم الى السموات كل ذلك مادلت عليه الاخباروالروايات فى قيامه عليه السلام كمامضى . فهوعليه السلام يقوم للحساب والحساب انماهي فى الاخره . فقيامه عليه السلام قيام الحق والعداله وايجادالعيش المهناه للمومنين وهى الحيوه الاخره كماوعدالله تعالى . فالحيوه الدنياينقضى بالظلم والعدوان وكثره الفساد.
لابانقطاع التوالد والتناسل . فاذاانقضى الحيوه الدنيافتح الحيوه الاخره .
ونريك الايات والروايات التى تخبرعن القيامه بان مكان القيامه على وجه هذه الارض يخرجون الاموات عن قبورهم على سطح هذه الارض كانهم جراد منتشروايه اخرى تخبرعن القيامه يقول :
يوم تبدل الارض غيرالارض . وذلك لان حيوه الاخره ليست كمثل الحيوه الدنيابالحروالبردوالمسائه

والسرور و فى الانتهاءالموت من الالام والاسقام , بل يهئى الله لهم كل مايريدون بارادته التكوينيه كمايقول فى ايه اخرى يحكى عن اهل الجنه فى سوره الزمريقولون :
الحمد لله الذى صدقناوعده واورثناالارض نتبوءمن الجنه حيث نشاءونعم اجر العالمين .
وهذه الايه صريح بان هذه الارض يورثهاالله عباده الصالحين و تنقلب جنه يتبوءفيهااهل الايمان حيث يشاون . وكل الايات يخبربان القيامه يقع على سطح هذه الارض كقوله : اذارجت الارض رجاوبست الجبال بسا. . .
ولاتجد حديثاولاايه يخبربان الاموات يبعثون ويخرجون من قبورهم ويصعدون الى عالم اخرى غيرهذه الارض .
ولك ان تقول تستدل بايه من كتاب الله على ان اهل الجنه واهل القيامه يسيرون الى السموات كمايقول الله تعالى :
وسارعواالى مغفره من ربكم وجنه عرضهاالسموات والارض وايات اخرى يقول :
سخرلكم ما فى السموات والارض وامثالهاالايات التى يدل على ان الله تعالى خلق للانسان مافى السموات ومافى الارض . ومعنى انه تعالى جعل للانسان مافى السموات و مافى الارض ان يجعل الانسان قادراان يصعدويسيرالى مافى السموات . فالجنه التى تكون عرضهاالسموات والارض كيف يكون منحصراعلى سطح هذه الارض . فلا يكون الانسان فى القيامه متمركزاعلى وجه هذه الارض فقط كمافى الحيوه الدنيا.
فنقول فى جوابك : نعم ان اهل الجنه احرارمطلقات عن كل القيود والاوزار, ان شاءوان يكونوافى السموات يسيرون اليهاوان شاءوان يكونوا فى الارض يكونون فيهالكن هذه الارض يكون مكانهم فى القيامه تنقلب بعدالحساب جنه ويفتح لهم ابواب السماءكمايقول الله : و فتحت السماءفكانت ابوابا. او يقول :اذاالسماءانشقت واذنت لربهاوحقت . فان الله تعالى يجعل بيدالمومن قدره يفعل بهامايشاءويذهب بهاحيث يشاءيطوى له الارض والسماءكمايقول : السموات مطويات بيمينه والارض جميعاقبضته . اويقول : يوم نطوى السماءكطى السجل للكتب فمكان القيامه هذه الارض ثم ليذهب وليفعل المومن مايشاء و حيث يشاء.فان المومنين فى الحيوه الاخره مسلطون حاكمون على العوالم و العالمين فهم فى قطبين المنجمدين كاحسن اعتدال من الهواءوعندهم ما يشاون من الفواكه والاثمارولوجاورواهل جهنم فى جهنمهم لايحسون الم العذاب يقول لهم النارياومن جزمنى فان نورك اطفاءنارى ,كماجعل الله برداوسلاماعلى ابراهيم . هم بانفسهم جنات عدن تجرى من تحتهم الانهار ينبع بارادتهم مايشاون ممايشاون فيامرون النخل يثمرلهم التفاحه ويامرون شجره الرمان يدرلهم العسل والالبان .فاذاوقفواساعه فى الفلوات يجعلها الله لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الانهار. يقول الله تعالى لهم ما يشاون ولدنيامزيد. فثبت ان هذه الارض مكان القيامه ومنهاواليهايخرج الاموات عن قبورهم .

## البحث الثالث كيفيه وقوع القيامه

القيامه حادثه عظيمه انقلاب طبيعى انسانى لايجليهالوقتهاالاالله تبارك و تعالى لانهاملك الله وسلطانه يظهرعلى العالمين من الاولين والاخرين فانه تبارك وتعالى جعل الحيوه على وجه الارض يومين يومماللانسان يحكم ويعمل على مدارفكره ورايه واستعداده يعيش على مدارمايعلم ويفهم فالحاكم على الانسان اماهو نفسه اوغيره مثله من الناس بنى نوعه عرف هذااليوم بالحيوه الدنياما لانهاحيوه دنى من الدنائه اوحيوه يقرب بفكرة الانسان من دنى يدنوبمعنى قرب يقرب وهذه الحيوه حركه تكاملى للبشرلهابدووختم يبدء من توبه ادم بعدان عصى ربه فى الجنه واهب ط فيهاالى الدنياالى ان ذكرعظمه ربه وبكى على ذنبه وتلقى من ربه كلمات فتاب عليه فقال الله له بعد قبول التوبه امایاتینکم منی هدی فمن تبع هدای فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون فانزل الله تعالى على الانسان فى كل دوروكورهدى وكتابامن عنده ارسل اليهم رسله وواتراليهم انبيائه قرنابعدقرن وجيلابعدجيل الى ان ختم العلم والدين بمحمدخاتم النبيين وسيدالمرسلين فتمت بمحمدصلى الله عليه واله والائمه من ولده كلمات الله صدقاوعدلاولكن البشردام على اتباع هوى نفسه ورايه ولم يسلم الامرالى حجه الله المنصوب من قبل الله فالناس فى كفرهم وعصيانهم يعيشون ويواجهون فى كل دوروكوربمصائب ومتاعب من الحرب والقتل وهدم وسائل العيش والحيوه الى ان بلغوامبلغا يختل عيش الانسان على وجه الارض من كثره الظلم والكفروالطغيان يملاءالارض ظلما وجوراويرغب المومن فى لقاءربه محقاالى ان ظهرت النارالموقده التى تطلع على الافئده واظهرالكفروالعصيان و عذاب الغاشيه التى يغشى الناس هذا عذاب اليم وهى النارالهسته اى بموشكات القاره اى كمايقول الله تاتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم وهذه هى النارالتى يقول الله فى سوره الدخان فارتقب يوم تاتى السماءبدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم فاذاآل امرالناس الى تلك الناريختل امرالمعاش لكل اهل الارض يضجون الى الله تعالى ويقولون ربناكشف عناالعذاب انامومنون فيجيبهم الله تعالى

**انـاكاشفواالعذاب قليلاانكم عائدون يوم نبطش البطشه الكبرى انــا منتقمون فالبطشه الكبرى قيام القائم انهابطش عالمى وهوالفتح الاكبــر يظهرفيفرح عن المومنين انشااله تعالى .**

**البحث الرابع : من الذى يقيم القيامه :**

لاشك ولاريب ان الله تعالى هوالذى ينشاءالنشاه الاخرى كماانشاءالحيـــوه الدنيا. يقول فى كتابه فـى سـوره الاعـراف : يـسـئلونك عن الساعه قل انماعلمها عندربى لايجلبهالوقتهاالاهو. فهوالذى يـظـهـرالـقـيامه فى وقتها. يسئلونك عـــن الساعه ايان مرسهافيم انت من ذكرهاالى ربك منتهها.
فالقيامه حكومه الله تعالى و ملكه العظيم كمايقول : ملك يوم الدين .
او يـقول : لمن الملك اليوم ,ثم يجيب بانه لله الواحدالقهار. اويقول : الملك يومئذلله . اويقول : ويكون الـديـن كـلـه لله . فالله تبارك وتعالى هوالـذى يقيم القيامه والقيامه تقوم به تعالى هوخالق كل شيئى وخالق الدنيـــاو الاخره .

## البحث الخامس : بمن يقوم القيامه

فنقول : لاشك ان دين الله تعالى وحكومته يجرى على ايدى اوليائه وانبيائه انه تعالى لايواجه بنفسه خـلـقـه ولايـواجهه خلقه . انه غايب عن الانـــظار و الابصارفى الدنياواالاخره ومن يراه تبارك وتـعـالـى مـن اوليائه يراه بقلبـه كمايقول مولناعلى عليه السلام : لم تره العيون بمشاهده العيان بل راتـــه الـقـلـوب بـحقيقه الايمان . فانه تعالى لايرى ولايراه احدبعينه فى الدنيـــاو الاخره ثم انه لابدللتعليم من المواجهه والملاقات بين المعلم والمتعلـم يرى المتعلم المعلم فيتعلم منه كماقيل يقع الـتـعليمات بالسمع والبصـر يرى المتعلم المعلم فيسمع ويتعلم منه وحيث ان الله تعالى يعلم العباد ويربيهم ولايمكن المواجهه بينه وبين عباده جعل تبارك وتعالى للتعليـم وسائط يتوسط بهم لتعليم عـبـاده فـجـعـل الـمـلائكـه واسطه بينه وبين انبيائـه ثم جعل الانبياءواسطه بينه وبين عباده ,ولـولاالـوسـائط بينه وبين عبـــاده لايظهرالعلم ابدا.فترى كتب الله تعالى ينزل بالملائك على انبيائـــه و بالانبياءعلى عباده .
فهذاعلمه تعالى وحكمته انزله بالانبياءوالاولياءعلى الناس . وكذلك يلزم الوسائط بينه وبين خلقه لحكومته . فانه تعالى يريدان يحاسب الناس يثيبهم اويعاقبهم بماعملوامن خيراوشر,يجزى المحسنيـــن باحسانهم والمسيئين باسائتهم ولابدللناس ان يقفوابين يدى ربهم .
وهنـاك ايـضـالابـدمـن الـمواجهه والملاقات بين المثيب والمثاب وبين المعاقب والمعاقب يحاسب الـعـبـدبـاعـمـاله . فهل يواجه الله تعالى المومنين فياخذبايديهم و يدخلهم الجنه اويدخلهم النار.
فلايمكن للعبيدان يرون ربهم ولالله تعالى ان يريهم نفسه فلابدله تعالى من مجارى يجرى حكومته عـلـى ايـديـهم يثيبهـم بهذاالمجارى اويعاقبهم بهاوهذه المجارى انماهى الائمه المعصومون عليهم الـسلام هم الذين يلقيان فى جهنم كل جبارعنيد,وقيل ان علياعليه الســلام قسيم الجنه والناريقول الله يخاطب نبيه ووليه بقوله القيافى جهنم كـل كفارعنيد.
فلابدلايجادحكومته وملكه العظيم شيئان يتسبب الله تعالى بهمافيملك عباده الاولى : العلم والحكمه يـنشاءمنهااحكام الله ومعارف الربوبيه لانه . لابد للرعيه ان يعرفواسلطانهم ولوبالاجمال ليعلموانه تعالى هوالرب وانهـم المربوبون .
يـعـرف الـرعـيـه ربـهم فيتهياواللاطاعه ويعرف الملك رعيته فيامرهم وينهيهم ولولاالمعارف والاحـكـام لايكون الملك ملكاولاالملك ملكا. فلذلك قـدم الله تعالى العلم والاحكام والمعارف على يـوم مـلـكـه الـعـظـيـم فـى الدنيايعلمهم و يربيهم ويهياهم ليوم ملكه وهويوم الدين ففعل الله ذلك بـالانبياءوالاولياء وانزل عليهم الكتاب وبينه لهم واتم عليهم الحجه بذلك ليهلك من هلـــك عن بينه ويـحـيـى مـن حـى عن بـيـنـه فـيـكـون قـوام الـمـلـك على امرين الحاكميـه و المحكوميه ولابـدلظهورالحاكميه والمحكوميه من التعليم والتبليغ ليعرفوا الحق فيتبعوه والباطل فينتهوعنه ثم يـجـازون على اعمالهم . فقدم الله تعالى الحكمه والاحكام فى الدنياواخرالثواب والعقاب الى الاخره ,فعل الله ذلك بانبيائه امرهم بهم ونهيهم بهم وعلمهم بهم واتم الحجه عليهم بهـــم و امهلهم الى ان اشـرفوابانفسهم على الهلاك ,فجازاهم الله تعالى باعمالهم فالحيوه الدنيابمنزله المكتب والمدرسه افـاض الله بـالناس اليها,علمهـم ورباهم وعرفهم نفسه واوليائه جاءبهم الى المكتب بالتولد وذهب بـهـم مـن الـمدرسه بالموت ليبلوهم ايهم احسن عملا. فامتازبعضهم عن بعض بالكفر و الايمان وبـالـدرجـات فى طريق الايمان والدركات فى طريق الكفر.
فعرفواالناس فى هذاالمكتب اوليائهم وانـبـيـائـهـم وعـرف بـعـضهم بعضاواتخذالله منهم الشهداء بحيث يعرف اهل الحق والباطل من كان مـومـنـاصـالـحاومن كان كافـرا طالحا فيحكم الله بهذه المعارف والعقايد والشهداء لهم وعليهم فـى الحيوه الاخره ثم اذانقضى الحيوه الدنيابكثره الفسادوكثره الظلم والطغيان واختل عيش الناس فـيـهـا,يبتدءالله بحيوة الاخره يظهرملك الله العظيم ويرجع بالنـاس الى الحيوه ثانيه كمايقول : انه هويبدء وبعيد.
فـالحيوه الاخره ملك الله وحكومته على الناس اجمعين من الاولين والاخريـن من ادم ابوالبشرالى الـقـائم الـمنتظرصلوات الله عليه وعلى ابائه ولذلـك يصف الله نفسه بانه ملك يوم الدين والملك يـومـئذلله . ثـم اعـلـم ان حـكومه الله كتعليمه وتربيته يظهرويجرى بيدالوسائط فكمانه تعالى انـزل الـكـتـاب بـالانـبـيـاءوبـيـنـه بلسان

الاولياء,كذلك يحكم الله فى حكومته على النـــاس بـالانـبـيـاءوالاولـيـاءيـثـيبهم بهم ويعاقبهم بهم فلايواجه الله بنفسه على العباد ولايواجهه عباده .
فـاذادعـاالله مـومـن يـطـلـب منه الفرج والنجاه واجاب الله دعوته . امرالائمه (ع ) ان يشفعواله ويـجـيـبـوادعـوتـه ,فـيـاتـى الامام عليه السلام هذاالمومن ويقول له اجاب الله دعوتك فيعطيه مـايـشـاءمـن الـجـنـه فيجعل الله الناس كلهم من المومنين والكافرين من الاولين والاخرين فى نظام واحديحكم عليهم دين الله بيداوليائه . فهناك الله تبارك وتعالى فوق الناس اجمعين حين يعرفه الناس بهذاالفوقيه يجعل الناس كلهم فى ظل رحمته تعالى اوفى غضبه ,اعاذنـاالله من غضبه . فاقرب الناس حـيـنـئذالـمـلاقى له والمواجه بـــه تعالى يسمع منه ويطيعه ,هى فاطمه بنت محمد(ص ) ولذلك اخـبـرعـن مـكـانـتـهـا و مـكـانـهـاقيل هى اعظم من العرش وهى فى قرالعرش . والعرش مابه يـحـكـم الله عـلـى العبادويستوى عليه وفاطمه فى قرالعرش يشاءالله بهامايشاءويريدبهامـا يريد يامروينهى بهاسلام الله عليها. فهى سلام الله عليهامليكه الجنه وعندهـابعلهاواولادهاالمعصومون الـمـطـهرون وروى ايضاكمافى سفينه البحار: هـى اول وافده على الله تبارك وتعالى الجنه فيقول الله لـهـاحـبـيبتى سلينى اعطـك ماتشاء,فتسئل الله الشفاعه الكبرى يدخل بهااحبائهاماتشاءالجنه .
فـيـجـيـبـهـا الله تعالى ويقول لهاحبيبتى لك ماسئلت فيظل الناس ببركه شفاعتهافى ظل رحمه الله يـفـتـح بشفاعتهاابواب الجنه وبشكائهاابواب الناريامرالله تعالى بهاالائمه ويامرالائمه من دونهم من الانـبـياءوالاولياءوالعلماءوالشهـداءو الصديقين الى اضعف المومنين والمومنات كمايقول الله تعالى :
يوم ناتـى كل اناس بامامهم فكل واحدمن المومنين والمومنات يتوسل بمن ائتم به فى الدنيايطلب منه الشفاعه ,وهوياتم بامامه الذى تعلم منه الدين وهوكذلك بامامه الى الائمه المعصومين . فهى سلام الله عـلـيـهـاكـوثـرررحـمـه الله تـعـالـى و عـلـمـه ,وبـعـلـه عـلـيـه الـسـلام ساقى هذاالـكـوثروابوهاوابنائهاكذلك .فيردالاولون والاخرون على حياض رحمه الله كماقال رسول الله (ص )حـتـى يـرداعـلـى الـحـوض فـى حـديث الثقلين . فيردالناس كلهم يومئذعلى حوض رسول الله (ص ) وهـى حياض رحمه الله وبركاته وهى الحوض الكوثرفاطمه بنت محمد(ص ) وهـــى بـتـعبيراخرى عين ماءالحيوه كماتزورالامام القائم (ع )وتقول : السلام عليك يا عين الحيوه .
ويـصـفـهـم الله فـى كتابه بانهم بئرالمعطله والقصرالمشيدوغير ذلك من التعبيرات يصف شانهم ومـكـانـهـم عـنـدالله تـعـالـى كـل هذه الـتـعـبـيـرات مـن الكوثروالحوض والبئرالمعطله والـقـصـرالـمـشيدوالبيت المعمـور و السقف المرفوع وخزائن الرحمه وغيرذلك يرجع الى مـعـنـى واحـدوهـم الائمـه عـلـيـهـــم السلام .فهم حياض رحمه الله ومعادن حكمه الله . فهم كـمـاكانوافى الدنيا على راس العلم والحكمه . يكونون فى الاخره على راس الحكومه والقـدرة , و ليس ملاك قدرتهم فى الاخره السيف والسنان وسايرالات الحرب الناريه بل هم مجهزون بقدره الله القاهره التى ينشاءمنه الاعجازفاذاامرواحدابان تحبس نفسه مثلا فى فلات من الفلوات لايقدرعلى ان لايـفـعل بل يجبرعلى ذلك بعامل غيبى من غيرماموروسنبين فى بيان اجهزه القيامه ملاك قدرتهم واعـمـالـهـم . فـهم فى راس العالمين مسلطون على العالمين باجمعهم ولايقربون من احدفيبعدون عن الاخرى بـل الناس كلهم فى حيطه قدرتهم سواءيرون كل احدفى مكانهم و لايراهم احدالاباذنهم كماروى عن على عليه السلام يخاطب حارث الـهمدانـــى يقول : ياحارهمدان من يمت يـرنى . فمن خـرج عـن الـدنـيـاحـول به اليهم . فكما ان الاولاديخرجون عن الرحم الى ابائهم وامهاتهم كذلك يخرجون الناس عن الدنياالى ابى البشروهمامحمد(ص ) وعلى (ص ) كماروى عن الرسول (ص ):
انـاوعلى ابواهذه الامه فكل من يتولدالى الدنياينتقل الى الاخره بالموت ينتقـل الى حيطه امارتهم فـى الاخـره فـيرون علياعليه السلام فى مقام الرحمـــه او الغضب نعوذبالله من غضب على عليه الـسلام . فان غضبه غضب الله ,يقول الله ومن يحلل عليه غضبى فقدهوى . فالاخره بيت لهم والناس جـمـيـعامن الاولين و الاخرين والانبياءوالمرسلين اهل هذاالبيت وفاطمه (س ) اساس هذاالبيت .
فـهـولاءالاربـعـه عشرعلـى راس الـعـالمين ودونهم بدرجه اولوالعزم من الانبيـاء ابراهيم ومـوسـى وعـيسى وامثالهم من فقهاءاهل البيت كماقال رســـول الله علماءامتى افضل من انبياءبنى اسرائيل ودونـهـم الـصـديقون الذين صدقـــوا النبيين والائمه المعصومين صدقوهم على علم واعـتـقـادبهم على اختلاف درجاتهم ودون هولاءالصديقين الشهداءوالصالحين الذين بذلوامهجهم فى سـبـيـــل الله لاحـيـاءالدين كاصحاب رسول الله فى بدرواحدواصحاب اميرالمومنين فى صفين واصحاب الحسين عليه السلام فى كربلاء ومن حذاحذوهم فى طول التاريـــخ و دونهم المومنين الـصـالـحـين الـمجاهدين باموالهم على طبق درجاتهم شافـع و مشفع ودونهم المستضعفون الذين عرفواالحق وانكروالباطل بقلوبهم ولـــم يستطيعواان يتركوه لغلبه اهل الباطل عليهم فمدحواهل الحق بقلوبهـم و انكروهم بلسانهم ودون هولاءمستضعفى العقل الذين لم يعرفواالحق واهلـه ولم يقدرواان يميزوابين الحق والباطل واطاعواهل الباطل لظنهم انهم حق وتركواهل الحق لظنهم انهم بـاطـل فـعـبـدوالاصـنـام

والطواغيت لظنهم انهاشفعاء هم عندالله . فهم بحيث لوعرفواالحق بحقانيه اتبعوه اوعرفواالباطل ببطلانه تركوه . عبدوالاصنام والطواغيت جهلابمعرفه الله . فهم المستضعفون من الرجال والنساءوالولدان الذين لايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفوعنهم وكان الله عفواغفوراوهولااكثرالناس عددامن الاولين والاخرين والذين ذكرناقبلهم بدرجاتهم واحدمن الف وهولاء تسعماه وتسعه و تسعين من الف وبعدهولاءالمستضعفين يرجع الناس سفالا الى الاسفل فالاسفل الى اسفل السافلين .
الطبقه الاولى وهم الاكثربعدالمستضعفين المفتونين هم الذين لم يهمواولم يهتموابحق ولاباطل لم يعرفواحقاولاباطلابل كانوا كالاغنام يرتعون باى راع لهم والذين قبلهم ارادوالحق فافتتنوابالباطل اطاعواهل الباطل لظنهم حقاوهولاء لم يريد واحقاو لاباطلابل ارادوبطنهم و شهوتهم من اى طريق وبيداى رجل فهم كمايقول على عليه السلام :اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح .
ثم بعدذلك القوم الكافرون الذين كفرواباالله العظيم وانكروه فاعرضوا عن الحق ومالواالى الباطل واختاروه على الحق واهله فخالفوا كل عمل و قول يذكرهم الله العظيم فركنواالى الباطل مخالفاللحق وظنواان اهل الباطل اهدى من اهل الحق سبيلا,فقوم منهم مسلمون فى الظاهروقوم منهم من اهل الكتاب وقوم من سايرالملل . فكل متفقون على انه لارب ولااله ومايهلكم الاالدهرويقولون ان الانسان يفنى بعدموته فلااخره ولاجنه ولانار,لابدولخلق الانسان ولاختم والفرق بين هولاء والطبقه التى قبلهاان ماقبلهاكالانعام لا ميل لهم الى حق ولاالى باطل وهذه الطبقه مالواعن الحق الى باطل واختار والباطل على الحق . فهم فى قبال اهل الايمان الذين اعتقدواباالله العظيم وان لم يعرفوه وان كانواكراع يصفه صاحب المثنوى يقول :
ديدموسى يك شبانى رابه راه كوهمى گفت اى خداواى اله توكجائى تاشوم من چاكرت چارقت دوزم كنم شانه سرت فان المعتقدبربه وان كان على غيرمعرفه خيرممن لم يعتقدبل ينكرالله العظيم وانماجعلناهذه الطايفه من الكافرين والذين قبلهم لاكافرين ولامومنين لان الذين قبلهم لم يدركوا حقا ولا باطلاوانماالكفروالايمان مبنى على درك الحق والباطل ولوعلى مقدارضعيف فمن ادرك الحق وتبعه فهومومن وان لم يعرفه تفصيلا,ومن ادرك الحق وتركه فهوكافربترك الحق بعد دركه .
فالقوم الذين قبلهم لم يدركواحقاولاباطلا بل هم كالانعام ,وهذه الطبقه ادركواالحق فتركوه ومالواالى الباطل فهم كافرون وماقبلهم كالانعام لافى كفرولاايمان . فان الكفروالايمان يدورمداردرك الحق فيختاروه اويتركه فلايوصف الانعام بالكفر والايمان . فمن اعتقدبالله العظيم وعلم ان لحيوه الانسان آخراكمالها اولاواعتقدبالمجازات والمكافات وعمل عملا صالحافهومومن وان لم يعرف الحق والباطل بالتفصيل ومن هزء بهذا الاعتقاد.فهوكافر. فهذه الطبقه قوم كافرين ومن قبلهم كالانعام لامومنين ولاكافرين .
واسفل من هذه الطبقه قوم اشركواباالله العظيم وانماتخذواالاهالهم من المخلوقين ليموهواعلى الناس وينصبوافخاخا على طريق المستضعفين . ففى قبال رسول الله ص يقولون : اعل هبل اعل هبل ويقول الرسول (ص ): الله اعلى واجل . وفى قبال اله موسى اتخذواعجلاجسداله خواروقالواهذاالهكم واله موسى .
فالمشرك اخساوانجس من الكافر. ان الكافريترك الحق ويكفربالله و لم ينصب شركاوشراكاعلى طريق المومنين ولايبارزاهل الحق ولم ينصب الاها مع الله ,والمشرك اتخذالاهاغير الله علمابانه لايكون الاهابل نصب الاهاليضل به المستضعفين الذين يعتقدون الحق ويطلبون الحق ولايعرفونه . فيتخذعجلا ويقول هذاالاهكم والاه موسى .
فالسامرى ومعاونوه ومن يقرب منه الذين يعلمون الحق وتركوه وينصبون العجل قبال الاله غيرهولاءالمستضعفين الذين يفتنون بعجله ويظنونه الهافيعبدونه فالفاتن غيرالمفتون والغارغيرالمغرور.
السامرى ومعاونوه غاروبنواسرائيل المستضعفين منهم مغرورون , يعفوالله عن المغرورولايعفوعن الغاركمايقول فى المستضعفين الذين لايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا,عسى الله ان يعفوعنهم وكان الله عفواغفورا. فالكافر غير المشرك . الكافرينكرالله ولعل الناس لايقبلوامنه انكاره لانه خلاف الفطره الانسانيه والمشرك يقرمتظاهراباالله العظيم ثم ينصب عجلا ويقول هذاالهكم والاه موسى . فيقرمايقرالناس ويعتقدمايعتقده العوام بقلوبهم من اله و ينكرمايجهله العوام من صفات الله ولايعرفونه , فيشبع المشرك عقايدالناس بنصب اله لهم وينكرمايجهله الناس من الصفات الالهيه والناس لايعارضون احدابمايجهلون فلم يعارضواالسامرى . فان بنى اسرائيل كانوايعتقدون باله موسى ولايعرفون الهه فلمامرواعلى قريه لهم اصنام قالواياموسى اجعل لناالهاكمالهم الهه . فلونصب موسى هناك لهم صنماوقال هذاالهكم عبدوه لكن موسى من حيث انه كان عارفاباالله العظيم قال : ان هولاءمتبرماهم فيه وباطل ماكانوايعملون . ففعل ذلك السامرى لمارای جهلهم بالله العظيم اخرج لهم عجلاجسداله خواروقال هذاالهكم واله موسى فعبدوه . فالسامرى غارمضل وهولاءمغرورون لايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا. فنقول السامرى و امثاله قبل ان يتخذواعجلاليضلوابه الناس كانواكافرين وبعدماتخذوا العجل صاروامشركين ومفسدين . فالمشرك انجس من الكافرواسفل منه حيث

انـه يـنـكـرالله ويضل الناس بنصب اله مجعول ,والكافرينكرالله ولايريدان ينصـب الهاليضل احدامن الـنـاس . فيقال كيف يكون المشرك انجس من الكافريصنـع صنمامن جمادوحيوان وانسان ويقول هذاالـهكم والاه موسى اقول انمايصنـــع الصنم ليضل بهاالناس فهومنافق فى الواقع حيث يقربالله عندالمقريـــن المعتقدين فيجعل نفسه منهم ومن اهل دينهم يجلبهم ويجمعهم الى نفســه فيصنع صنماويقول هذاالهكم الذى تطلبونه وتعبدونه فيفتتن الناس بــه و بصنمه فيضلون .
وبـعدالمشركين ياتى المنافقون يتلوهم والمنافقون انجس واسفل من المشركين يقول الله تعالى : ان الـمنافقين فى الدرك الاسفل من النار. وذلـــك ان المنافقون يبارزون الله ويحاربونه بدينه فيتخذو دين الله شراكاليضلوا الناس عن دين الله ,فهويتظاهربكل الدين اصوله وفروعه يجلب افكارالناس الـى نـفسـه فـيـجـعل نفسه على روس المسلمين والمومنين يضيع الدين بالدين وينكرالله تعالى بـالاعـتـقـادبـالله ,يـضـيـع الـصلوه بالصلوه والصيام بالصيام وغيرذلك . فيقال بدءالنفاق بالشرك وكـمـلـت بـالـنـفـاق فـان المشرك هوالذى صنع صنمافعبده وهويعلم ان الصنم ليس باله اذهوكان كـافـرامـنكرالله تعالى ولكن علم انه لايمكنه ان يدعوالناس الى الكفرالخالص لان الكفرامرعدمى لاشئى ولابـــدان يدعوالناس الى امروجودى وان كان غيرمرئى فقبض قبضه من اثرالانبياءراهم يـدعـون الـنـاس الـى شـيـئى مـوجـودغـيـرمـرئى فـيـجـيـبـهـم الناس فنافقوافى عقايدهم
رياءوصنعواالاهامرئياودعواالناس الى الاههم الذى ينكرونه بعقايدهم . فهم المنافقون المرائون فى الـدعـوه الى الله لان المنافق المرائى هوالـــذى يدعوالناس الى شيئى ينكره فى نفسه ,ينكرالله ويـدعـوالـنـاس اليه وينكـر الرسول ويدعوالناس الى رسالته ينكرالدين ويدعوالناس الى اقامه الدين يقول الله تعالى : اذاجاءك المنافقون قالوانشهدانك لـرسول الله والله يشهدانك لرسوله والله يـشـهدان المنافقين لكاذبون . فوصفهم الله بالكـذب لمايشهدون ويقرون بلسانهم ماينكرونه بقلوبهم .
فـالـمـشرك يصنع الاهاينكره بقلبه ينكرالله ويصنع ماينكره لاضلال العوام السالكين فى فطرتهم الـــى عباده الله .
فعلى هذايكون الشرك مبدءالحركه الى النفاق فيكمل الشـرك باتخاذالايمان جنه فـصـدبهاعن دين الله كمايقول الله : اتخذوا ايمانهم جنـه فصدواعن سبيل الله . فالنفاق هى الشرك الكامل المتكامل يتخذالمنافـــق اثارالانبياءكلهافيصدون الناس عن هذه الاثاركمنافقى صدرالاسلام الـذيـــن صدواالمسلمين عن الاسلام بالاسلام وعن خلافه رسول الله (ص )بالخلافه . فعلى هذا الـكـافريتسافل عن كفره الى الشرك ثم يتسافل عن الشرك الى النفاق الكامل فيسفل بدينه الى اسفل السافلين .
هذه طبقات الناس يوم القيامه يبدءمن اعلى عليين الى السجين والى اسفل السافلين فامثل لـك هذه الطبقات مرئيالتعرف حقيقه الامريوم القيامـه و تعـرف الـذين يقـوم بهم القيامه .
يـتشكل الناس كلهم من لدن ادم الى قيام القائم وقيامه عليه السلام هى القيامه على شكل هرمين متصلين ,قـواعدهـابـعضهابعض فراس الـهرم فى احداهماالى الا على كانهاشجره نبتت وبسقت بفرعهاالى الـسـمـاءوقاعدتهافى سفلاهاالى سطـح الارض عريض كدائره عظيمه , وفى هذه الدائره وهى قـاعده الـهـرم ملائين الـف انسان ثم ينقص من الافرادسفالاالى راس الـهرم تحت الارض ,يبدءمن الـقـاعـده الـهـرم الاولـى الـى الـسـمـاءمـن مـلائين انـسـان ويـنـتـهـى الـى راس الـهرم بنفريـن اونفرواحدممسوس بذات الله ,ثم يسفل هذه الهرم من قاعدتهاالاخرى الى الاسفل الى تحت الارض كـانـهاشجره رسخت باصولهاوعروقهاالى تحت التراب كمانسقت بفروعها واوراقهاالى عنان الـسـمـاءورسـوخ هذه الـهرم بعروقهاالى الاسفل كارتفاعهـا بفروعهاالى الاعلى ,يبدءمن القاعده سافلاوعاليا. ففى قاعدتهاالماسـه على سطح قاعده الاولى فوق الارض ملائين الف انسان ثم ينقص الـى راس الـقـاعـده سـافـلاكـالـجزرتحت الارض كانهاهرمين متصلين بقاعدتهماالى الاعلى والاسـفـل يـقـل الـى راسـهـاالاسفل خلاف القاعده الاولى يبدءمن ملائين فينتهى الى نفريـن او نـفـرواحـدوهـى اسـفـل الـسـافـلـيـن . فاكثرالناس فى القاعدتين من هذين الهرمين الممسوسين بـقاعدتيهماالمتباعدتين بروسهماعلى جهتى عكس كانعكاس شجرعلى سطح الماءاوانعكاس الانسان عـلـى سـطح المراه ترى رجلاهمامتصلين وروسهمـا منفصلين الى جهتى العكس ثم اعلم ان هذه الـطـبـقـات والـمراتب فى دين الله ليست على مثل طبقـــات الاجسام بعضهاعلى بعض كطبقات الارض والـسـمـاءبـل هـى طـبـقـات تـكـامـلـى كالعلماء والجهلاء,فيجمع الله الناس كلهم على صعيدواحدعلى وجه الارض كالنقاط على سطح الدائره . يجعل الله تعالى الطبقه الاولى وهم الائمه الـمـعـصـومون فـى مركزهذه الدائره وحولهم الانبياءوالعلماءوالصديقون والصلحاءوالشهدا و الـمـومـنـون ثم المستضعفون الذين لايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا,الذيـــن وعدهم الله ان يـعـفوعنهم . فكل عال من هولاء محيط بمن دونه بالعلـــم والقدره والرافه والرحمه ثم الانتقام من الظالمين . ففى مركزهذه الدائره العظيمه المومنون على درجاتهم الى المستضعفين كلهم فى شعاع ولايـه امـامـهم ومن يفوقهم بدرجه محيطه بالعالمين من السماءوالارض والبحاروالانواربكيفيه طى الارض والـسـمـاءبـحيث ان كل مايريدون ينالون فى ان واحدعلى ارادة

الـلـه تعالى الذى اذااراد شـيـئـان يـقـول كن فيكون . فيرى الاعلى باى درجه العالى ولايرى العالى الاعلى كمايعرف العالم الـجاهل ولايعرف الجاهل العالم فكـل فى كل درجه محيط على من دونه ولايحيطمن دونه بدرجه على من علا عليه الى اضعف الدرجات ومنهاالى المستضعفين ومنهم الى الكافرين والمشركيـــن والـمـنـافقين . والكفارفى خارج هذه الدائره محرومون عن كل ماينفعهـــم معذبون بكل مايولمهم .
يـرون اهـل الجنه فى نعيمهم ولايقدرون ان يكونـوا معهم اويتخطاون اليهم ويرونهم اهل الجنه فـى عـذابـهـم وجـحـيـمـهـم ويقدرون ان يكونوامعهم ويتخطاون اليهم لايمسهم شيئى من عذابهم ولايـحـرمـون عـن شـيـئـى مـن نـعيمهم لانهم يحهزون باراده الله وقدرته لايمسهم الـــعذاب كـمـايـقـول الله تـعالى : لايسمعون حسيسهاوهم فيمااشتهت انفسهم خالدون . فلايستضيئى اهـل الـنـاربـنورهم ولايمس اهل النوربنارهم ويقدراهل الجنه ان ينتقم من اهـل النارکل الانتقام على مـايريدون ولايقدراهل النارات يمس اهل الجنه بكلمه فضلابعذاب . فهم اذلاءتحت قدمى اهل الجنه يفعلون بهم مايشاءون ينادونهم اهل النارات افيضواعلينامن الماءاوممارزقكم الله ,قالواان الله حرمهما على الكافرين . وسنبين لك اكثرمن ذلك فى فصل اجهزه اهل الجنه . ففى مركز هذه الدائره العظيمه المدينه الفاضله والقريه التى بارك الله فيهـــا يجتمع فيهاالانبياءوالصديقون والشهداءوالصالحون ومـن دونـهـم من المومنين والمستضعفين الذين عفاالله عنهم الى ابعدالناس عن الحق اعنى المنافقين الذين جمعهم الله فى اسفل السافلين والله تعالى محيط بهم بالائمـــه المعصومين . فالائمه عرش الـرحـمن يحكم الله بهم على كل البشرمن الاولـيـن والاخرين . وفى قرارهذاالعرش فاطمه بنت مـحـمـد(ص ). فهى سلام الله عليهابيت الله ينزل فيهاالبركات من الله كمايقول :اناانزلناه فى ليله الـقـدر. اناانزلناه فى ليله مباركه . فكماان فى بيتك ينزل ماتاتى اليهامن البركات ومنهاتصدرالبركات بـاذنـك مـاتـريـدولـمـن تـريـد. كـذلـك فـى بـيـت الله يـنـزل مـا ينزل منه تعالى من البركات ومـنـهاتصدرماتصدرمن الخيرات والبركات بـاذن الله . فهناك هى الكوثربمعناه الواقعى والناس هم الذين وردواعلى رسـول الله الحوض كماقال ص : حتى يرداعلى الحوض .

## البحث السادس فى بيان ملوك القيامه :

اعـلـم انـه لابدللناس من اميربرامورهم فى الدنياوالاخره ولايمكن لاحدالعيش فى حال انفراده بـلاامـيـريحكم عليه فى الدنياوالاخره . وهذه الاماره يـلازم حيوه الانسان الى الابد,كانت الاماره بـيـدالـشـيـاطين اوبيدالمومنين اوبيـد الانبياءوالمرسلين اوالائمه المعصومين اوبيدالله تعالى رب الـعـالـمين وقال وقال مولناعلى عليه السلام فى ردالخوارج حيث يقولون لاحكم الاالله ,انـهـم يـقـولـون الاامـره الالله ولابدلـلـنـاس مـن امـيـربـراوفـاجـروهـنـاك يقال كيف يحتاج فـى حـيـوتـه الـى امـيـرمـن كان عالمامدبرابصيرابالمصالح والمفاسدكالعلماءوالفقهاء والانبياءوامثالهم ,وانـمـايـحـتـاج الـى الامـيـروالامـاره مـن كان جاهلابالامـور. واماالعالم البصيريكفيه علمه وبـصـيـرتـه لايـحـتـاج الى امير. فاقول هل يمكـن للانسان ان يتجهزبعلم الله يعلم كمايعلم الله ويـبـصـركـمـايـبصرالله ,يـرى كمايرى الله تعالى ؟وهذاانمايمكن للانسان ان يتحول بعلميته وجـنـسـيـتـه كـذات الله تعالى . فان الله تعالى العلم ذاته والقدره ذاته يعلم من الازل الى الابد ومن الابدالـى الازل . علمه بالاشياءقبل الاشياءكعلمه بالاشياءبعدالاشياء لايزيدعلى علمه ولاينقص من عـلـمـه فـيـمـالايتناهى لانه تعالى العلم ذاتـــه و القدره ذاته . لايدرك علمه تعالى فيوصف وهل تـجـدانـسـانايعلم كيفيه خلـــق البق والنمل واصغرمنها؟كيف خلق عينهاواذنهاومخهاوغيرذلك من اعـصابـهـاو اضلاعها. انه تعالى لطيف لايوصف باللطف . ولكن الانسان وان كان امامابينامعصوما,ليس العلم والحكمه ذاته وانمايكتسب العلم بالتفكراومـــن الله تعالى ولاينال العلم المكسوب علم الذات كـمـالاينقلب المنورات بالنورنورا والعصمه من الخطاءوالجهل والنسيان فى الائمه والانبياءانماهى بـمـايـعـصـمـهم الله تعالى من الزلل والخطاءلاانهمابذاتهمامعصومون ولوتركهم الله تعالى بحالهم لايـويـدهم ولايعصمهم ,يعرض عليهم الهوى والنسيان كمايقـــول الله تعالى : لاينطق عن الهوى ان هـوالاوحـى يـوحـى ,فـان كـان يـعـلـم بـعـلـم الله لايـحـتـاج ان يوحى اليه . فالانسان وان بلغ مبلغاعجيباعظيمامن العلم الاانه لايمكنه ان يستغنى بعلمه عن الوحى والمخابره . فان الانسان يمكن ان يـتـعـلم الكليات كان يعلم تقديرالخلق وهندستهاان يتعلم بم خلق الخلايق ولم خلق وكيـــف خلق على مايمكن ان يتعلم من الله تعالى الاانه لايمكنه ان يتعلم الحوادث الجزئيه كان يعلم كم رجل مات الان مـن الخلائق وكم رجل خلق من الخلائق وكم من حادث حدث الان فى العالم ,وانمايعلم هذامن كـان مـحـيـطـافـائـقـاعلى الاشياء كلها. ان الله هوالذى يكون مع كل شيى لابمقارنه وغيركل شيى لابمزايلـه . هوالذى بطن خفيات الامورلايحجبه شيئى عن شيئى محيط بوجوده ظاهركل شيئـى وبـاطنه ولايمكن لاحدجنسيه كجنسيته واحاطه كاحاطته تعالى فلايستغنى احـد عنه تعالى الى الابد. ولـذلـك تـرى الائمـه عـلـيـهم السلام يصفون مبادى علمهم يقولون نعلم ماكان ومايكون ومـاهـوكـائن ويـقولون عندناعلم الكتاب والجفر الابيض

والاحمروصحيفه امنافاطمه ثم يقولون :
ونـقـرفـى الاذان ونـكـت فـى القلوب فلوكان علمهم عندنفوسهم حاضراكعلم اللّه تعالى فى ذاته لايـحـتـاجـون الـى نكت فى القلوب ونقرفى الاذان . انماهى الحوادث الجزئى يخابرهم اللّه بالنقر والـنـكـت . فـلايـمـكن لاحدان يبطن بتفكره حفيات الاموروبواطن الاشياءولاسيمـــا الحوادث الـجـزئيـه . وانـك تـرى الان فـى زمـانـنـاالـعيون والابصارمسلحه بهــذه التجهيزات كمثل الميكروسكوبات والتلسكوبات ,يرون الذرات فى شده صغرها بحيث لوتضاعفت ملائين مره لايرى بعين غيرمسلحه ومع ذلك لايمكنهم ان ينكشفوا الارواح والملائك مع انهااقرب اليهم والى اعينهم من الـمواد والذرات . فانظرالى علم الطب والاطباءفى كشف وتحقيق فى كيفيه صنع الابدان منذسته الاف سنه ومع ذلك لم يقدرواان ينكشفواكيفيه صنع الابدان فضلاعن كشف صنع الروح والعقل فى هذه البدن مع ان الروح اكثراحاطه بظاهرالبدن وباطنها من البدن . فكيف يمكن للانسان ان يستغنى بتفكره عن خالقه والاهه الــذى خلق الانسان وخلق مافى السموات والارض ؟لاواللّه ان الانسان فى شده قدرتـه وروحه وتفكره نقطه فى فضاءالغيرالمتناهى هل يجوزللنقطه فى شده صغـره ان يـحـيط بفضاءغيرمتناه . فاسفه عقلك ان كنت تطن انه يمكن لاحدوان كـان نابغه ان يستغنى بعلمه وتفكره عن اللّه تعالى خالق السموات والارض . فـلا يمكن بل يمتنع ان يبلغ احدبعمله وتفكره علم اللّه الان يـنقلب ذاته بذات اللّه وهذاامرممتنع . فاعلم قطعايقيناان الانسان الى الابدمرتبطبــذات اللّه يـتـعـلـم منه ويتغذى بافاضه الفيض منه بحيث لوتركه اللّه بحاله فى ان من الانات لهلك بجهله وضـعـفـه ( اگـرنـازى كـنـدازهم فروريزندقالبها) وانـك لاتجدفى العالمين اعلم من النبيين ولاسيماخاتم النبيين والائمه المعصومين ومع ذلك انهم محتاجون فى كل ان ان يوحى اليهم من اللّه وكان اللّه تعالى قدحبس الوحى عن رسوله (ص ) ايامالمصلحه حين اذسالته قريش عن مسئله تاريخى قصـه اصحاب الكهف ومصاحبه موسى وخضرالنبى فلم يقدررسول اللّه (ص )ان يجيبهم حتى اوحى اللّه اليه .
وامـاالـدلـيل العلمى على احتياج الانسان الى اللّه ابداان التعلم من جنس الحركه والتحول يحصى بـالاعـدادوالـمـراتب ,ثم العلم فى وجوداللّه وذاته غير متناه فلايبلغ المتناهى غيرالمتناهى ابدا ولذلك يامراللّه تعالى رسوله ان يسئل اللّه تعالى زياده العلم يقول له : وقل رب زدنى علما. ولـوكان علمه (ص ) غيرمتناه لم يكن محلالهذاالامر. فان مراتب العلم يحصى بالاعداد ((الاولى والثانيه والـثـالـثـه الـخ )) والـعـددمـتـناه فى عدديته والعلم غيـر متناه فلايبلغ المتناهى غيرالمتناهى .
فـلايـبلغ الانسان بمراتب علمه علـم اللّه تعالى لانه تعالى غيرمتناه فى علمه وقدرته فيجب على الانســان ان يتعبدربه الى الابديتعلم منه ليعتصم عن الخطا. فعلى هذاينتهى امرالانسان الى اطاعه اللّه وائتمارامره وان يكون فى شعاع ملكه وسلطانه تعالى ابدا فلوظن نفسه مستغنيا عن ربه فى ان مـن الانـات هـلـك كـمايقول اللّه تعالى : ان الانسان ليطغى ان راه استغنى . والطغيان ينشاءعن الجهل والـجـهل هوالـهـلاك وهوالموت الاكبر. ثم ان الانسان بعدلزوم اطاعه ربه لايتم حيوته فى الدنيا والاخره الابنبى نوعه من اخوانه ,يحشرمعهم ويانس بهم . فان الانسان مــن اعظم نعم اللّه تعالى للانسان بعدالمعرفه والاطاعه للّه تبارك وتعالى . فافرض نفسك فى فلات ومعك رفيق صديق تانس به وتعاشره اوانت فى جنت وحدك لازوجه صالحه لك تسكن اليهاولاصديق تانس به فترى الفلات لـك جـنـه بصديقك و الجنه بلاصديق لك فلاتا. ان البلدلاتكون بلداالابالانسان والجنه لاتكون جنه الابـالانـسـان وذلـك لان الانسان مدنى متمدن فى طبعه وفطرته لايتم حيوته الابـا خوانه من بنى نـوعـه ان يـكوناصالحين صديقين عارفين بحق الانسانيه ومقامها ولذلك قدم اللّه تعالى التربيه على الـجـنـه ان يـصلح الانسان نفسه ويكمـل بعقل وعلم بحق بنى نوعه ثم يدخل الجنه لئلايتنازعان كـمـاكـانو فى الحيـوه الدنيايـنازع اخوانه وينازعه اخوانه . فشرط التمتع بالحيوه اثنان لولاهمـا الـمـوت خـيـرمـن الـحـيـوه . الاولى ان يكون الانسان عارفابعظمه ربه يعيش فــى اطاعه ربه مطمئناقلبه بالايمان به تعالى يامن نفسه بذلك عن الفقــر و الخطرات ,والشرط الثانى ان تكون له زوجـه صـالحه مومنه يسكن اليهاويانس بهاواخواناصالحين مومنين عارفين يحشرمعهم يتزاورون بـيـنـهم ,وبعدهذيـن الشرطين مطاعم الجنه ومشاربهاومناظرهاوسايرماخلق اللّه فيها,يقول اللّه تـعـالـى : ان الـمـتـقـيـن فـى جـنـات ونـهـرفـى مقعدصدق عندمليك مقتدر. فاللّه تبارك وتعالى والائمـه الـمعصومون ملوك الجنه كماقال رسول اللّه (ص ): الحسن والحسين سيداشباب اهل الجنه .
والاخـره مـلكهم العظيم الذى وعدهم اللّه فى كتابــه وقال : ولقداتينـال ابراهيم الكتاب والحكمه واتيناهم ملكاعظيما. فلابدللانسان من ولى الى الابدلايستغنى عن وليه ابدا.

**البحث السابع : الانسان الاول فى القيامه :**

اعلم ان الله تعالى فى قدرته وعلمه وعظمته بحرعظيم من العلم والحكمه والبركه . فمايخلق ويصنع من النعم غيرمتناه فى غيرمتناه كمايقول : قل لوكان البحرمدادالكلمات ربى لنفدالبحرقبل ان تنفدكلمات ربى وذلك انه تعالى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون . فالمصنوع منه تعالى اياما كان واى شيئى كان عددوالعددمحدودمتناه والمتناهى لايبلغ الغيرالمتناهى فهوتعالى جاعل لابدله من قابل يهبه مايصنع ويجرى على يديه الارزاق . واعلم ان كل مايصنعه الله ويخلق فى الدنياوالاخره هبه منه تعالى يهبه ولابدلكل هبه من موهوب له يهبه الله مايخلق فيعرف بهذه الهبه والخلق ربه الواهب له . فكماانت لاتتكلم الاوانت تعرف لك مخاطباتخاطبه ثم لاتهب شيئا الاولابدلك من موهوب له كذلك الله تبارك وتعالى لايصنع شيئاالاوصنعه هبه منه يكلم بصنعه احداويهبه اياه كماانت تعطى احدا شيئا فتكلمه بماتعطى ومثل الملك يعطى المال ويخاطب من يعطيه بالعطاءكذالك الله تبارك تعالى ملك الملوك يوتى الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء. ويقول : واتيناهم ملكاعظيما. ثم اعلم ان الملك لايتحقق الاان يملك الملك ذوى العقول : فمن ملك الاشياءلايكون ملكابل يكون مالكا,ومن ملك الاغنام لايكون ملكابل هومالك ومن ملك الانسان يكون ملكا لانه ملك ذوى عقل يامره وينهه وكذلك لايكون ملكامن ملك الارقاءلانه ملكهم بالسلطه لابالتفهم والاختياروخيرالملك من ملك الاحراربالتفهم والاختياران يكون بيدالملك سعاده المملوك ويرى المملوك خيره وسعادته وحريته بيد الملك فاختاره لنفسه ملكابالحريه والاختيارلابالاكراه والاجباراوبالخوف و الطمع وهولاءالملوك الذين يملكون الناس بالحريه والاختياريتولون امرهم بالمحبه وطلب السعاده . هم الله ملك الملوك والائمه المعصومون النقباء النجباء المطهرون لانهم يملكون الناس لسعاده الناس ان يدخلونهم الجنه فى شعاع ولايتهم ولايملكون الناس ليكونواملكالهم ينتفعون بهم ,انهم اغنياء عن البشرفى شعاع ولايه الله والناس محتاجون اليهم من طريق احتياجهم الى الله تعالى لانهم مجارى فيوضات الله الى الخلائق اجمعين ولولاهم يفقدون الناس الحلقه المتصله بينهم وبين ربهم لان الناقص لايصل الى الكامل الا بالكامل والناس بكثره نقائصهم الوجودى ونقص المعارف الالاهى لايمكنهم الارتباط بالله بلاواسطه من انسان كامل فى معارفه يحتمل امرالله العظيم فلايمكن لله تعالى ان يتنزل عن عظيم منزلته يجعل نفسه فى حدمن لايحتمل امره لنقص استعداده ومعارفه ,فينقطع اذاحبل الله بينه وبين خلقه وانت عرفت فى تاريخ النبوه بلغ عددهم ماه واربعه وعشرين الف ,فيهم اولوالعزم من الرسل من مثل ابراهيم وموسى وعيسى ,لم يختم ولم يكمل بواحدمنهم دين الله ولابكلهم حتى اذاانتهى الامرالى محمد(ص )خاتم النبيين فاكمل الله تعالى به دينه وختم به وحيه وقال : تمت كلمه ربك صدقاوعدلا. وختم النبوه دليل على ختم العلم والدين . فمحمد(ص ) هى الحلقه المفقوده المتصله بين الانبياءوبين ربهم . فكان بين الانبياءوبين ربهم خلاءمن العلم والكمال . بقى عندالله تعالى علوم لم ينزل على الانبياءمن قبل لقله استعدادهم بالنسبه الى خاتمهم يقول الله تعالى : تلك الرسل فضلنابعضهم على بعض فلابدمن نبى يملاءهذه الخلاءلياخذمن الله العلم والدين كله يختم به الدين والنبوه .فاختارالله تعالى لذلك محمدا(ص ) اكمل به دينه فكمانه لابد لتعلم علم الكامل من الله من انسان كامل ,كذلك لابدلحكومته الكامل الذى يسع كل العالمين ويسع عدله الاولين والاخرين من انسان كامل فى علمه واستعداده يطلب رحمه الله الواسعه وعفوه الشامل وماهوالارجل من هولاءالمعصومين الكملين فى علمهم واستعدادهم يختم الله بهم علمه وعدله وسلطانه . فهوعليه السلام الحلقه المتصله بين الله والسلاطين والانبياء و المرسلين والعلماءالعاملين . فليس احدمثله يحتمل عدل الله الشامل ورحمته الواسعه الكامله يظهره لكل البشرمن الاولين والاخرين .

سلطان يخرج اليه السلاطين يحاكمهم على ماعملواويلجاءاليه الانبياءوالمرسلون يثيبهم على ماعملوامن الصالحات لم يظهرمثل هولاء السلاطين المعصومين احدفى كل افراد البشركمالم يظهرمن الانبياءنبى مثل خاتمهم . فهولاءالاربعه عشرفى راس كل البشروهم الحلقه المفقوده المتصله بين الخلائق وخالقهم يظهربهم عدل الله الكامل وعلمه الشامل ورحمته الواسعه , يسع الاحياءوالاموات من الاولين والاخرين يبعث فى دولته الاموات من قبورهم يثيب المومنين ويعاقب الكافرين ويطلب بذحول الانبياءوالمرسلين ويحيى دين محمد(ص ) خاتم النبيين كمايقول اين الطالب بذحول الانبياء. فهولاءالاربعه عشرملوك الدنياوالاخره كانوا فوق العالمين فى الحيوه الدنيامن حيث العلم والدين ويكونون فوق البشر فى الاخره من حيث الحكومه والعدل والعمل . بهم يفرج الله عن كل البشر حيهم وميتهم يحيى الله تعالى فى ظل حكومتهم الاموات وقيامهم هى القيامه التى اخبرالله كل العالمين من الاولين والاخرين يكون فى دولته الروح و الملائكه فى صف واحد. فكماان الملائكه معصومون مطهرون ,كذلك الناس فى دوله القائم يعصمون من الزلل والخطالاينوى احد منهم المعصيه فضلاان يعملواالعصيان .

ثم ان الله تعالى جعل لكل منهم عليهم السلام شاناوافضل الشئون شان فاطمه سلام الله عليهاان الله يرضي لرضاهاويغضب لغضبها. فهى سلام الله بيت الله وهى الكوثرالخيرالكثيرياوى اليهاالعالمون بهاينزل من الله تعالى

الخيرات والبركات وعنهايصدرالى الائمه الخيرات والبركات . فهى سلام الله عليهابحرالفيوضات والائمه عليهم السلام انهارمتصله بهذه البحرالعظيم يرش بهم ماءالحيوه على النفوس والارواح والملائكه هى العوامل يعملون بامرهم مايريدون . فشان فاطمه سلام الله عليهاانهاممسوسه بذات الله واقـــرب الاشخاص الى الله واشبه الاشياء بمشيه الله لايشاءالله الابهاولايريدالابهاكما يخبرالله تعالى يقول : انانزلناه فى ليله مباركه . يعنى ينزل المقدرات كلهافى ليله مباركه وهى سلام الله عليهاالليله المباركه فيهايفرق كل امرحكيم . فان العلم والمقدرات لاينزل من الشخص الى الشيئى بل ينزل من الشخص الى الشخص . فالشخص الذى ينزل منه العلم والبركات والمقدرات هو الله تبارك وتعالى , والشخص الذى ينزل اليه العلم والبركات والمقدرات الائمه المعصومون وفى راسهم فاطمه بنت محمد(ص ) لانهاالبيت وكل شيئى ينزل من الله ينزل فى بيت الله اعنى بيت فاطمه سلام الله عليها. فهى البيت العموره والمعصومون اهل هذاالبيت . فاذاكانت لهاامومه الائمه وام ابيها فتكون هى سلام الله عليهاام الانبياء والمرسلين والصلحاء والمومنين والشهداءوالمتقين . فهى ام البشرفى تاويل القران تتنزل البركات اليها ومنهاالى ولدهاومنهم الى الناس اجمعين . فهى الاول فى القيامه ام الائمه ام ابيهالهاجلال ليس فوقها جلالها الاجلال الله جل جلاله ولهانوال ليس فوقها نوال الانوال الله عم نواله . فهى الانسان الاول فى الجنه والقيامه . هى كمافى الحديث اول وافده على الله تبارك وتعالى .
الجنه هى البيت والائمه اهل هذاالبيت . هى الكوثر,هى الشفاعه الكبرى يفتح بشفاعتهاالجنه وهى الشاكيه الكبرى اول مظلومه استشهدت فى سبيل الله يفتح بشكائهاعمن ظلمها النار.

## البحث الثامن : حدودالمكانى والزمانى لكل انسان فى القيامه :

فيسئل اذاكانت القيامه علي وجه هذه الارض التى نحن عليهافى الدنياوهى الجنه يومئذكمايحكى الله تعالى عن المومنين يقولون : الحمدالله الذى صدقناوعده واورثناالارض نبتوء من الجنه حيث نشاءونعم اجرالعالمين . فكيف يقسم سطح هذه الارض على هذاالجمع الكثيرمن الاولين والاخرين فاقول : ان الناس الذين يجتمعون على سطح هذه الارض مومنهم وكافرهم على اقسام : 1-الائمه المعصومون هم المرجع لكل العالمين من الاولين والاخرين ,ينجو بشفاعتهم الانبياءوالمرسلون والصديقون والشهداءوالصالحون والمومنون . 2-الطبقه الثانيه المومنون الذين يسلكون الى الجنه بشفاعه الانبياء او الشهداءوالصديقين ولعل كل نبى وشهيدوصديق يجربه الى الجنه ملائين نسمه من المومنين والمستضعفين . فينقلب اكثرالناس بعدالحساب من اهل الجنه بعدالعفومن الله تعالى بشفاعه اوليائه فيبقى بعدذلك قوم معانديـــن مغضوبين لله تعالى الذين نصبواالحرب لله تعالى ولرسوله عاندوالاولياء والمومنين الى اخرعمرهم الذين احاطت بهم خطيئتهم فيجعلون على برهوت فى الارض فى صفرمن النعم وعذاب شديد يرجع اليهم من المظلومين الذين ظلموهم وعذبوهم فى الحيوه الدنيا. قبل القيامه كل عذاب عذبوهم بهامن القتل والجراحات وماضحكوا و سخروهم فى الدنياوزنابوزن بلازياده ونقصان يكون لكل واحدمن هولاءمتروزرع من الارض لايتجاوزعنه لان هذه الظالم لوخرج عن مكانه الضيق ينقلب تحت اقدام من ظلمهم واضلهم وجربهم الى الحجيم فيضاعف عذابه اضعافاكمن خرج عن بيته الى بيت عدومعاندله فيكثرعذابه بعدالخروج من بيته . فهم محبوسون فى سجن من السجين محرومون عن كل شيئى لاهواءلهم يتنسمون ولاماءفيشربون ولاسعه لهم من الارض فينامون ويستريحون فهولاءفى سطح من الارض على سعه ابدانهم لايذوقون فيهابردا ولاشراباالاحميا وغساقا واماالذين شملهم عفوالله وغفرانه وسيقواالى الجنه ليسوامحبوسين فى الارض اوفى قطعه من الارض ليضيق عليهم المكان بل الله تعالى يجعل القدره بايديهم فليذهبواوليكونوافى اى مكان وزمان شاءوالى هذه الفضاءفى السماءبايديهم فليسكنواالى اى فضاءشاءوا و كذلك البحار و تحت البحاروفوق البحار اوالكرات فى السموات يجعل الله تعالى اهل الجنه حاكمامسلطا على عوامل الطبيعه ,لايحبسهم الارض على سطحهاولاالسماءفى فوقهاوفى جوفها. فكل واحد من اهل الجنه يملك الارض والسماءوالفضاء والبحاروتحت البحارواى مكان شاءيجعله الله تعالى قادراان يجعل نفسه واهل بيته واحبائه فى اى مكان شاء. يطوى له الارض اذاشاءان يكون فى شرقهاوغربهاواى سطح من سطوحها. على سطح البحاراوتحتهافى اى مكان شاءمجهزون بقدره الله القاهره وارادته الذى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون مفتوح لهم ابواب الارض والسماء والجبال والبحاروالاوديه كلها. فهوفى اى مكان قعداوقام يفتح له ابواب السماءبالخيروالبركه والرافه والرحمه . ففى اى مكان كان له جنات عدن تجرى من تحتهاالانهار. ليس حيوه الاخره كمثل الحيوه الدنياان تحمل معك ماءوغذاءاوسايرالوسائل اذااردت ان تروح الى مكان خاص مثلاتريدان تنام على وجه البحاراوفى فلات من الفلوات ففى اى مكان قمت اونمت يكون لك ماتريد واى شيى تريدلان مع اهل الجنه اراده الله الذى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون . فكل من العالمين فى كل العوالم لايحدهم

زمان ولايحبسهم مكان ولايحسون فقرامن النعم لايصيبهم ظماولانصب ولامخمصه ولايمسهم من لغوب لكل انسان يكون كل ماوعدالله فى الجنه ينالون مايريدون بلاتعب ولامشقه فان اجهزه الحيوه فى الاخره من المساكن والمطاعم والمشارب والتزئينات والتجملات ووسائل السيروالتفريح والمسافره كالانهارالجاريه والانسان حولها فكمان المياه عندمن كان حول النهرلايباع ولايشترى بل يجده بادنى حركه بارادته كذلك مافي الجنه يجده الانسان بارادته بادنى حركه . فنقول اهل الجنه فى لامكان وفي كل الامكنه علي مايقول الله ويعدهم جنه عرضهاالسموات والارض اعدت للمتقين . فان كان لهم شده وعذاب يكون فى هذه الحيوه الدنياويه الى خروجهم عن القبرالى حسابهم وشمول العفواليهم . فالى هذا اليوم مكانهم على سطح الارض على مقدارحجم ابدانهم لونقل هذاالى مكان هذاوهذاالى مكان ذاك يضيق المكان عليهم لايرفع عنهم شده ولاتعب وعذاب ولاماجاءوابهامن الحيوه الدنيامن هرم والم الابعدشمول العفوعليهم بشفاعه اولياءالله . هذا كيفيه تمكنهم ومكانهم فى الحيوه الاخره فان الانسان حين خروجه عن القبريكون على هيئه وروده فيهاحين موته لايزيدولاينقص على مامات اوقتل الى ان يشمله العفومن الله فينقلب شابامن شباب الجنه له فيهامايشاءفهومن حين يخرج من قبره الى مايشمله عفوالله فى حاله وتعب كان عندموته من هرم ومرض وغيرذالك فان شمله عفوالله تعالى ينقلب كانه يملك السموات والارض له من الامكنه والازمنه مايشاء.

## البحث التاسع : كيفيه التمتع بنعم الله فى الاخره :

اعلم بان انعم الله تعالى على ثلاثه اقسام : الاولى ماتنتفع به وتلتذمنه من طريق حواسك الخمسه من الماديات ماكلهاومشاربهاومطاعمهاومشامهاو ملامسهاومناظرها مما تلتذبهاوملامسها و من الذا الذائذ الجنسيه من النساءوالحوراء فهذه اللذائذلانهايه لهامن طريق الذوق والشم من العطريات والسمع من اصناف الالحان ومن طريق البصرمن الجمال والمناظرمن جمال النساء والحوراء ومناظرالحدائق من الزهروالاورادوالفواكه والاوراق مما لا عين رات ولااذن سمعت ولاخطرعلى قلب بشروكل هذه اللذائذ خالصه لاشوب لها. فلايكون كمثل المطاعم فى الدنيالهالذائذمن طريق الذوق والشم ومعهاتفاله ودفع ورائحه خبيثه وغيرذلك ممايزاحم الانسان ويجعلهافى تعب ومشقه بل كل هذه الذائذ خالصه من غير تعب ولذائذهافوق لذائذالدنيابملائين مرتبه كماوكيفاوكثره كيف وكل هذاصنع الله الذى اتقن كل شيئى . فانك ترى هذه الدنيابلذائذها
ومطاعمهاومناظرهامنفورالله تعالى غيرمرغوب له جعلهاطعمه لاعدائه و كرهها لاوليائه .
كيف والجنه التى وعدالمتقون فيهاانهارمن خمرلذه للشاربين وانهارمن عسل مصفى وانهارمن ماءغيراسن وانهارمن لبن لم يتغيرطعمه .
فهذه النعم من طريق الحواس الخمسه لانهايه له كماوكيفاولذه فى مطاعمها و مشاربهاو مسامعهاومناظرهاومشامهاوملامسهارزقنى الله واياك وجميع المومنين والمومنات .
القسم الثانى من النعم التواددوالتحابب والتزاوروالتوانس من المومنين والمومنات والموانسه بين الاخوان .
يتزاوربعضهم بعضامن افضل نعم الله تعالى وهذه المحبه والمعاشقه بين الاخلاءوالاجلاءمن الذالذائذوافضل النعم لذه حب الانسان للانسان وكرامه الانسان عندالانسان .
القسم الثالث : حب الله تعالى والتقرب اليه والى الائمه المعصومين والتعلم منهم حين اذيرى الانسان الائمه يتعلم منهم ويتقرب اليهم بالعلم والحكمه والايمان والموانسه والمعاشره وحين اذترى تحب الله ويحبك فتعشقه ويعشقك توانسه ويوانسك تتعلم منه ويعلمك ولذه العلم والحكمه فوق كل لذه من الذائذوكيفيه التلذذ روحانى .
فهذه الذائذ يدرك ولايوصف . فماالذهامن ساعه يوانسك الله وتوانسه وتوانس الائمه في حظائرالقدس ويوانسوك . فكن مجدافى دينك وعملك الصالح لئلاتحرم من هذه النعم . فانهارضوان الله ورضوان الله اكبر.
ثم اعلم ان كل لذه من الذائذيزيدوينقص بكثره الاشتهاءوقلتها. فكلماكثرت شهوتك بكل شيئى كثرت لذتك منها. فانك تاكل الطعام تلتذمنه بكثره الاشتهاءواشتهائك دائمافى سلب واثبات . تاكل الاطعمه فى الجنه تلتذ منهاثم تخرج منك بصوره العرق المعطرمن احسن الروائح ثم ترجع اليك شهوتك واشتهائك اكثرمماكنت فيها. ولعلك سنوات مع حورائك فى شهوه ولذه ظننتهاساعه واحده لدوام اشتغالك بالتلذذ. وكذلك سايرالمناظروالمحاظر. اولعلك سنوات فى التزاوروالتفريح مع احبائك واخوانك ونسائك لاتحسهاالاساعه ,ساعه اشتغلت بهاوساعه فرغت منها. فانت كل يوم من ايام الاخره فى تنوع من التنعم .
يقول الله تعالى : ان اصحاب الجنه اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارائك يتكئون لهم فيهافاكهه ولهم مايدعون . ولكل من اهل الجنه جنتان فيهاعينان تجريان من كل شيئى زوجين اثنين الماديه والمعنويه . تعانق حورائك وتتقرب الى ربك بهذه المعانقه . فانت متحرك متنعم متنوع فيمالانهايه لهالايعرض

عليك ملاله وكساله يقول الله : لايمسهم نصب ولايمسهم فيهالغوب ثم اعلم ان اللذائذفى الدنياكلهامشوب بتعب ومشقه وقصورفانك لاتجدهاالابالتعب ولاتاكلهاالابشوب من التعب والمشقه ولاتستريح من عواقبها وعوارضهاالابتعب ومشقه . ففى هذه الحيوه ينبع لك الالام من ثلثه منبع .
الاولى : ينبع لك الالام والاسقام من مزاجك وبدنك الى ان يميتك ويهلكك .
الثانى : ينبع لك الالام من بنى نوعك من الاختلافات والمنازعات والاتهامات و التفاحش والتعاندوالتباغض وغيرذلك الى ان يهلكك .
الثالث : ينبع لك الالام من الارض والسماءوالجبال والبحارمن الحروالبردو والزلزال والسيل والرعدوالبرق والطوفان وغيرذلك ممالايخفى كثره . فالحيوه الدنياداربالبلاءمحفوفه وبالغدرمعروفه ,فيضيق عليك هذه الالام والاسقام و الامراض الى ان ترضى بالموت دون الحيوه .
وامافى الاخره ينبع من هذه المنابع الثلاثه اللذائذ والنعم خالصه غيرمشوب بشيئى ممايضاده ويخالفه فينقلب لك الارض والسماءجنه تذهب الى ارضهاوتصعدالى سمائها ما تشاء جنه عرضهاالسموات والارض اعدت للمتقين . لاتاكل من ارضهاولاترى فى سمائها الاماتحب .فمااحسن مناظرهاواذمطاعمهاوايسرالانتفاع بها,ثم ينقلب لك مزاجك و صورتك على احسن مايجب ان يكون فمن حيث الجمال والبهاءوالكمال على اجملهاو ابهاهاو اكملهايستجاب لك دعاءالسحرفى شهررمضان .اللهم انى اسئلك من بهائك بابهاه .الى اخر,فانت فى بدنك ومزاجك ولباسك على ماتسئل ربك فى هذه الدعاء ينبع من مزاجك من السلامه والشهوات والقوى اكثروافضل من قوى بدنك وشهوه العلم والحكمه يتمركزفيك العالمون فانت الكل والكل انت ,ترى بعينك ماتريدوتسمع باذنك من اى مكان تريدتروح بنفسك على طى الارض وطى السماء الى ماتريد. فانت بنفسك جنات عدن تجرى من تحتهاالانهارفى كرامه الله تبارك وتعالى ,يكون الله تعالى سمعك الذى به تسمع وبصرك الذى به تبصر فتنال الى ماتريدبلاتعب فتنقلب انت بنفسك جنات تجرى من تحتهاالانهار, اذااتيت فلاتاتنقلب لك بارادتك جنه فانت صاحب الاراده التى اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون .
ماينبع لك من اخوانك فى مدينتك الفاضله . اعلم ان الحيوه الاخره هى المدينه الفاضله وهى بلدالجنه ,الملك والمملكه الاهيه فكل المومنين والمومنات فيهابيت واحدوكل اهل هذاالبيت والله تبارك وتعالى ربهم و فاطمه سلام الله عليهاام المومنين والمومنات والائمه المعصومون ابائهم وسايرالمومنين والمومنات بمنزله الاولاد للائمه المعصومين اخوان واخوات بالنسبه الى انفسهم ينزع الله مافى قلوبهم من غل اخواناتجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم ليس فيهم تباغض وتعاندوتحاسدفهم فى شده المعرفه وكمالها بالنسبه الى ربهم وائمتهم عليهم السلام وعلى هذه المعرفه يكثر محبتهم بعضهم من بعض ففيهم التواددوالتحابب اكثرمابين الامهات واولادها بمراتب كثيره يتزاورون على شده المحبه والودادوالاشتياق . يظهربملاقاتهم مالايحتمله العقول ومن احسن مايجدون من الذه لقاءبعضهم بعضاولقاءائمتهم سلام الله عليهم فينقلب كل واحدمنهم خيراوبركه لاخوانهم . فمن كان فى الدنيامنشاءخيرلرحمه اولاخوانه اكتسب بذلك محبتهم ,يجعله الله فى الاخره كذلك منشاءخيروبركه يجتمع معه فى الجنه الاف الوف من اخوانه ورحمه و احبائه , يشفعهم ويبارك عليهم يزورهم بخيروبركه وهداياثمينه من تحف الجنه والبستها و يزورونه كذلك ووجوههم بالنشاط والنعم كمايقول الله تعالى : وجوه يومئذناعمه لسعيه اراضيه .فانه فى الدنياكان يقضى حوائج اخوانه يسربذلك ,فيبارك الله له فى الاخره ليقضى حوائج اخوانه يسلك بهم الى جنات النعيم . فلذلك نقول من احسن النعم فى الاخره التزاور بين الاحباء والاقرباءوالاخوان فى الجنه اذاكانواومنين متقين يقول الله تعالى : والذين امنواواتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنابهم ذريتهم ومااتناهم من عملهم شيئافينقلب الانسان للانسان من افضل النعم واحسنها.
وينقلب المنابع الثلاثه الدنياويه : المزاج والجامعه والطبيعه من الذاللذائذوانعمها خالصه غيرمشوب بنصب ومشقه .

## البحث العاشر: عروج الانسان الى الله وتكامله فى القيامه :

ان الله تعالى يخبرنابانكم ترجعون الى الله بعدبعثكم وحيوتكم فى القيامه يقول : هوالذى خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون . ثم يحكى عن المومنين يقولون : انالله وناانااليه راجعون . وامثال هذين الايتين كثير فى القران يخبرفى جميعهاان الناس بعدحيوتهم فى قيامتهم يرجعون الى الله تعالى وهومرجعهم . ويمكن ان يقال ان الرجوع الى الله تعالى بمعنى انه المرجع لعباده يوم القيامه كمايقال انه ملك يوم الدين والملك هوالمرجع يرجعون الناس اليه فى حوائجهم . فاقول : ان الرجوع الى الله ليست بمعنى الحركه من مكان الى مكان ولامن الارض الى السماءومن السماءالى الارض ,بل الرجوع الى الله تعالى بمعنى الحركه من حال الى حال . من نقص الى كمال

ومن جهل الى علم ومن ضعف الى قوه وغيرذلك بمعنى التكامل . يخبـــرالله تعالى عن اصحاب الجنه يقول : انتم وازواجكم تـحـبرون .والحبربمعنى العلم وفى حديث ظهورالقائم عليه السلام انه اذاظهر يضع يده على راس الـــنـاس فيكمل حلومهم وعقولهم . ويقول الله فى سوره المعارج : تعرج الملائـكه و الروح اليه فـى يـوم كـان مـقداره خمسين الف سنه فاصبرصبراجميلا. والعـروج اليه تعالى بمعنى التكامل والـروح هناك بمعنى الانسان لان الروح لايتكامل الابالانسان . وانك ترى وصفوايوم القيامه بانهايوم لقاءالله كقوله كذبوا بلقاءالله . من كان يرجولقاءالله ,انك كادح الى ربك كدحافملاقيه وامثاله كثير.
فـان لـقـاءالله لايـمـكـن بالرويه ,انماهى بالعلم والمعرفه وهذه المعارف يحصل بالعروج اليه تعالى والـعروج بمعنى تكامل العلم . ثم انك تعلم ان الحيوه فى الدنياوالاخره كلهابمعنى العلم فمن علم حى ومـن لم يعلم ميت الجهل هوالموت والعلم هوالحياه . ان الحيوه يلازم العلم فى الدنياوالاخره وفى الـحـديث فى ثواب قرائه القران فى تفسيرالصافى يقال لقارى القران : اقرءوارقه . وكلمه ارقه من الرقاءبمعنى التكامل يعنى بذلك ان تكاملك و عروجك الى الله على مقدارعلمك وقرائتك . فان القرائه لاينـفـك عـن الـعلـــم فـالـعلم على مقدارالقرائه وهى بمعنى تكامل العلم . ثم ان الله تعالى يقول :
فـيـهـامـاتشتهيه الانفس وتلذالاعين . فكيف يشتهى الانسان شيئايجهله انمـــا يشتهى بالعلم . فمن ارادان يـشـتـهـى كـل مـافى الجنه فلابدان يعلم كل مافيها لينتفع من كل مافيهاومن احسن نعم الله فـى الـجنه واحبهارضوان الله تعالى كمايقول : ورضوان الله اكبر. فكيف يطلب رضوان الله من كان جـاهـــلا ان الحجيم محصول الجهل فالجنه محصول العلم . ثم اعلم انه من الذاللـــذات لذه العلم فذق شيئامنهاان كنت لاتعلم . فكيف لاتكون فيهالذه علم وهومن احسن نعم الله يطلبه عبادالله والجنه هـى مـنـبـع مـاءالـحـيوه وماءالحيوه هى العلم والجنه هى الحوض الكوثروحوض الكوثرهى العلم وانـمـاسـمـيت فاطمه سلام الله عليهاكوثرالكثره علمهاولذلك سماهارسول الله (ص ) الانسيه الحوراءومعنـى الانسيه الحوراءانهاسلام الله عليهامن نساءالجنه ونساءالجنه كلهماعالمات عارفات .
فـانـهـابـكـثره علمهاسميت كوثراوسميت حوراءانسيه يقول الله تعالى ان فى الجنه عينان تجريان وعـيـنـان نـضـاخـتـان . فـمـاهذه العينان الجاريتان ؟ ان كانت من هذه الاعين ان يكون فى حديقه احـدعـيـنـاواحـداوفـى حـديـقه الاخر عينان ؟ فان كان صاحب الحديقه بعين واحده تقل مائه وصاحب العينين تكفى مائه فكيف جنه تقل مائه مثل الدنياسنه خصب وسنه جدب ؟ حديقه تـــروى بـكـثره الـمياه وحديقه يعطش بقلتها؟ لاوالله فمن يدخل الجنه يشبع من الماءوالغذاءفليس صاحب الـعـيـنـيـن اشـبـع و اروى مـن صـاحـب عـيـن واحـده . لـيـست الحيوه فيهابالكم من الاغذيه والاشربـــه ,انـمـاهـى بـالـكـيف وكل اهل الجنه يشربون ويأكلون وان كان لواحدمنهم حديقه وللاخرى حديقتان . لايجوزلاحدفى الجنه ان يجوع ويعرى ويظماويضحى . فعيـش صاحب حديقه واحـده كـعـيش صـاحـب الـحـديـقـيتن ان كان الحديقتان بمعنى الاشجار والفواكه الاان يكون احـدهـمـاثـمـرات الاشـجـاروالاخـرى ثـمـرات الـعـلم والحكمه . فالعينان احدهماعين تنبع مـنـهـاالـمـياه والاشربه والاخرى عين تنبع منهاالعلم والحكمه ,تحيى باحدهماالابدان وبالاخرى الارواح . فـكـمـاان الله وعـدنـــافى الجنه الاطعمه والاشربه ,يعدناالعلم والمغفره فانت اذادخلت الـجـنـه تـنـال فيهاانشاءالله علم النبيين والائمه المعصومين تتكامل فيـــهابالعلم و الايمان حتى تنقلب فى لقاءربك العظيم كمعراج خاتم النبيين صلى الله عليه واله . فالاخره دارعروج وتكامل تعرج فيماالملائكه والروح اليه .

## البحث الحادى : عشرالشفاعه وكيفيتهافى القيامه :

فاعلم ان الشفاعه مماوعدالله تبارك وتعالى عباده فى القيامه . والشفاعه من اعظم مظاهررحمه الله تـبـارك وتـعالى فى الدنياوالاخره . ولولاانه تعالـى فتح باب الشفاعه لنجـاه الامم من المهالك لم ينج احدمن العذاب والهلاكه ابداانه تعالى روف رحيم . فيقول : كتب ربكم على نفسه الرحمه ليجمعنكم الـى يـوم الـقـيـامه لاريب فيه .فيخبرانه تعالى يجمعنـاالى يوم القيامـــه ليرحمنـالانه يخرجنامن الـدنـيـاالى الاخره ليعذبنا. فاحسن ظنك بالله تعالى انه عندحسن ظن عبده المومن احسن ظنك بالله تـعـالـى ولاتـسـوءالـظـن به ان سوء الظن به تعالى من اعظم الكبائر. فلاتقل انه تعالى يسرعنى الى الاخره لـيـعذبنى بالنار. فليس هوتعالى كالملوك يذهب باعدائه الى السجن ليعذبهم . فـــان الملوك ضـعـفـاءلايقدرون ان يعذبواأعدائهم بمرئى ومنظرمن الناس يخافون منهم فيضعفون اعدائهم بالوثاق والـسـجون ليكونوامسلطين على اعدائهم اشدالتسلط فيوثق اعدائهم بالوثاق ويجعلهم فى السجن ثم يـعـذبـهـم . ولـعـلـك تـقـول كذلك الله تعالى يذهب بناالى الاخره يجعلنافى سجن جهنم ويغلنافى سلسله ذرعها سبعون ذراعايجعل الاغلال فى اعناقنافهى الى الاذقان ليذلناو يضعفنـا ثم يعذبنافى حال الوحده اذلايقدرالعبدعلى شيئى اوتظن انه تعالى .لا يعذب الكفره الفجره فى الدنيالانهم ذوقدره فـى الـدنـيـا؟فيـخـبـرك الله تـعـالى على خلاف

ماتسوءالظن به يقول : كتب على نفسه الرحمه ليجمعنكم الى يوم القيامه انه تعالى يخرجكم عن الدنياالى الاخره ليرحمكم انه تعالى هوالقاهر فوق عباده فى الدنياوالاخره سلط بقه على ملك مقتدرفعذبه وقتله بهااعنى نمرود ملك بابل ادعى الربوبيه فسلط الله عليه البقه دخلت من انفه فاكلت دماغه وقتله . فلاتظن بربك الروف الرحيم سوء. فان اصبت بمصيبه لاتقل عذبنى ربى فقل انه تعالى رحمنى .ان الائمه عليهم السلام اوصواشيعتهم ومحبيهم بحسن الظن بالله العظيم . يقول الامام الصادق عليه السلام : احسنواظنكم بالله فان الله عندحسن ظن عبده المومن . فكن على يقين بانه تعالى يذهب بك الى الاخره ليراف بك ويرحمك لتعلم انه لايمكنه ان ينزل عليك ماوعدك فى الدنياولايمكنك ان تنال رحمته فى هذه الدنياالدنيه لانك فى الدنيا مبتلى بضنك العيش وضيق الصدروقله العقل . فلاتنال بضيق صدرك سعه رحمه الله تعالى كان تجعل ملائين تومان من مالك وثروتك بيدصبى ضعيف ضئيل فى فلاه من الارض اوفى قريه من القراء. فلايفيدالصبى هذه الثروه العظيمه فى صغره وكبره . امافى صغره لانه قليل الفهم كالانعام لايستفيدمن النعم الا لقمه خبزوشربه ماء,لايعرف نعم الله فينتفع بها,وامافى كبره فانه ان عرف انعم الله جميعاوارادان ينتفع بهالايجد فى الفلوات اوالقراءماينتفع بها فانه لابدمن الثروه العظيمه من عقل كامل وبلدعظيمه يكون فيهاكل مايطلبه الانسان وان الله تعالى صاحب الملك العظيم والثروه الكثيره لايحتمله الانسان لقله عقله واستعداده ولايحتمل هذه الثروه حيوه الدنيالانهافلاه بالنسبه الى الاخره . مثلان المركب من مراكب الاخره يطوى بهاالارض والسماءفيسرع الانسان بهافى دقيقه وثانيه سنه نوريه وفيهاماتشتهيه الانفس وتلذالاعين فهل تجدفى هذه الدنياسعه لهذه القدره والثروه ؟فلاتجدفيها. لايسع الفلاه اوالقراءثروه عظيمه . فبنى الله تعالى بلداعظيمه فى الاخره يسع الملك العظيم وثروه عظيمه ,يذهب بناربناالى هذه البلديرحمنافيه ويجعل بايدينا الامكانات العظيمه والثراءالكثيره . فالمقصدقوله تعالى اذيقول : كتب على نفسه الرحمه ليجمعنكم الى يوم القيامه .

## وهناك نذكرمسائل فى معنى الشفاعه وحكمتها:

الاولى - فى معنى الشفاعه الثانى - فى حكمه الشفاعه الثالث - فى كيفيه الشفاعه الرابع - فى الشافعين الخامس - فى المشفعين اعلم ان الشفاعه بمعنى الشراكه ,بمعنى رديفك وشريكك ,ان يكون كلا الشفيعين مترادفين شريكين فى حق من الحقوق يقال كان وترافشفعه اى اردفه به وقرنه له : فالوترفردوالشفع زوج يقسم الله تعالى فى كتابه بالشفع والوترفى سوره الفجر: والشفع والوتر. والوتررسول الله (ص ) لانظير له من جنسه وعظمته ,والشفع على وفاطمه سلام الله عليهامتجانسان فى العصمه والكفويه والشفيع بمعنى الشريك ,وحق الشفعه فى فقه الشيعه بمعنى فرداخرى يكون شريكك فى ملكك فان كان هناك ملك بين شريكين بكيفيه المشاع فباع احدهماملكه ثبت للاخرحق الشفعه ومعنى حق الشفعه انه اولى بابتياع حق شريكه من غيره . فلوباع شريكه ملكه من غيره يفسخ الشريك المعامله الاولى ويجعله لنفسه وليس للبايع الاول فسخ المبايعه ان يقول لاابيعهامنك انمابعتهامن غيرك , ولاللمبتاع ان يقول للشريك اشتريتهالنفسى لاابيعها منك ,اويقول ابيعهامنك باكثرمماشتريتها. فان الله تعالى اذن لاوليائه ان يجعلوامن يحبونه شريكافى الاجروالثواب فيثيبوه فيماثابهم الله . فالشفاعه بمعنى الشراكه فمن شرك الانبياءوالاولياءفى اطاعه الله اشركه الانبياءفى الاجروالثواب .
فان قلت ماهى حكمه الشفاعه ,فان كان الانسان مستحقاللاجروالثواب فليوجره الله تعالى واثابه الجنه ,شفعه احداولم يشفعه ,وان لم يكن مستحقا فلا تنفعه الشفاعه . فاقول : حكمه الشفاعه ان يجعلك الله تعالى متمسكابحبل التوحيد ويجعلك فى نظام الايمان والمومنين . فان المستحق للاجروالثواب انمااستحقه بهدايه هادهداه الى دين الله اوبتعليم معلم علمه دين الله فثبت للهادى والمعلم حق عليه لهدايته اياه ووجب على المهتدى والمتعلم رعايه هذه الحق بان يجعل نفسه فى نظام محبته والارتباط به . فلوتركه الى غيره اواستبدبرايه فقدضيع حقه والجنه انماهى برعايه الحقوق و احيائها. فيجب على الامه ان يجعلوانفسهم فى نظام المحبه بينهم والارتباط به كالاولاديجعلون انفسهم فى نظام رعايه حقوق ابويهم . فان كل نبى وولى ابوامته يجب عليهم رعايه حق الابوه ان يصل اليه متمسكابه .
وايضاالجنه لاتكون جنه الاباجتماع المومنين المتقين فيها. فان محبه الانسان للانسان من افضل نعم الله تعالى للانسان . فان تكون مثلافى فلاه معك صديق توانسه خيران تكون فى حديقه ليس لك صديق تحبه ويحبك تسكن اليه ويسكن اليك . فالجنه انماهى باهل الجنه لاباثمارهاواشجارها.
فلوهديت احداالى الجنه فقدرزقت بهذه الهدايه افضل النعم , فتكون المهتدى معك فى الجنه تانس به ويانس بك . فكمانك افضت الى صديقك المومن علماعلمك الله , كذلك تفيض اليه فى الاخره جنه رزقك الله . فان حدائق الجنه ليس كحدائق الدنيايقل بكثره المشتركين وبكثربقلتهابل الحدائق فى الجنه يكثربكثره الواردين ويقل

بقلتها. فلوهديت احداالى الجنه يكون لك حديقتان ,حديقته وحديقتك ولوهديت ثلثه مومن الى الجنه يكون لك ثلثه حدائق وهكذايكثر النعم بكثره الافرادويقل بقلتها. فكل من جعلته فى الدنيافى نظام دينك جعله الله تعالى فى نظام جنتك واخرتك تقرعينك به وتقرعينه بك فيكون هوالذلك وارافه بك من ولدك من صلبك ,يقول الله تعالى من يشفع شفاعه سيئه يكن له كفل منها.
من يشفع شفاعه حسنه يكن له نصيب منها. فالشفاعه الحسنه ان تعمل عملاصالحاوتهدى احداالى عملك الصالح فتشفعه فى عملك الصالح اى اشركته فى عملك واجرها. فتقول وتسئل هناك ماهذه النصيب من الشفاعه ؟اهى حديقه اخرى فى جنتك مع حديقتك اوشجره اخرى مع شجرتك ؟ فمامعنى هذه الشجره والحديقه اوقصراخرى مع قصرك ؟فلوكان لك حديقه واحده تقل اكلك وتنعمك وان كان لك حديقتان يكثراكلك وتنعمك ؟ فلايكون كذلك لان من دخل الجنه ياكل منهارغداحيث شاء. لايكون الاخره كمثل الدنيايقل اكل احدويكثراكل الاخرى اويقل مال احدويكثرمال الاخرى . لايتفاوت اهل الجنه بالكم من النعم . ان النعم فى الجنه لاهل الجنه كنهرماء للجالس عليهالايقل شربهالاحدويكثرللاخرى ,انمايكثرثواب اهل الجنه بالكيف من النعم لابالكم .
يكثربالكثره من الاحباب ويقل بقله الاحباب يكثراللذه بكثره حب المومنين ويقل بقلتهاويكثرلذه اهل الجنه بكثره حب الله اياهم ويقل بقلتهاثم بكثره المعارف والتقرب الى الله وبقلتها. فمن شفع اثنين مومنين اقل لذه ونشاطاممن شفع ثلاثه ومن شفع خمسامن المومنين اكثرلذه ممن شفع اربعه وهكذامتصاعدا. فنصيبك ممن هديته الى دينك وعملك الصالح شفاعته تسلك به الى الجنه فيكون صديقك فيهايانس بك وتانس به .
ولعلك تسافربالاف الوف من محبيك ممن هديتهم وشفعتهم متصاعداالى الفضاء والسماءواينماكنت معهم يكون الفضاءلك جنه تاكل منهامع احبائك رغداحيث شئتم وان اردتم الخلوه مع الحوريجعلكم الله فى هاله من شعاع نوره لايراك احدولاترى احدا,وان اردتم الحشران تكونوافى الجمع على الموائدمن ارزاق الله تعالى ,يرفع عنكم هذه الحجاب النوريه فتنفع من الجنه بثلاثه نوع من النعم كل منهايحصل لك من باب خاص بعمل مخصوص . الاولى رضوان الله تعالى يقول ورضوان الله اكبروهوكمايقول الله من اكبرالنعم والذهاوهى جنه الله تعالى حيث يقول : فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى . يحصل لك هذه النعمه بالاخلاص فى عملك وطاعتك لله تعالى الثانى الحشروالموانسه والموالفه باخوانك المومنين ,يحصل هذالك من طريق صله الرحم وقضاءحوائج المومنين والخدمه لهم وهدايتهم الى دين الله من حيث جعلك الله تعالى بابا لحوائج اخوانك فى الدنياثم اذن لك ان تكون شفيعهم فى الجنه فيدخل بشفاعتك الاف الوف من اخوانك تزورهم ويزورونك فى الجنه . فهذه التواددوالتحابب بينكم من افضل النعم والذهابعدمحبه الله ورضوانه يحصل لك هذه النعمه مماكنت تحب الناس فى الدنياقمت لهم بحوائجهم . واماالنعمه الثالث من انعم الثلاثه فى الاخره يحصل لك من طريق شكرك نعم الله فى الدنياحيث انفقت مارزقك الله فى مواردرضاه من ترويج دينه والجهادفى سبيله كمايقول : ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه . فكانك حين انفقت مارزقك الله فيماامرك به بعته اموالك وحين كنت مجاهدافى سبيله امرابالمعروف وناهياعن المنكر كانك بعته نفسك . فجعل الله لك الجنه تاكل منهارغداحيث شئت على ما وعدك ربك يقول : لئن شكرتم لازيدنكم . فهذه ابواب ثلثه يحصل لك منها الانعم الثلاثه .

## واماالشفعاءفى الاخره

هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءوحسن اولئك رفيقا. فاعلم ان الناس فى نظام الاخره كشجره طيبه اصلهاثابت وفرعهافى السماء.فكماترى الشجره نبتت فروعها من اصولهاويكون لكل اصل من اصولهافرع ثم لهذاالفرع فرع اخرى ,فترى كذلك هناملائين اصول وفروع ينتهى كل الى اصل واحد,كذلك شجره الانسان من حيث المحبه و التود دوخدمه بعضهم بعضاوهدايه بعضهم بعضاالى دين الله لهااصول وفروع ومن فروعه فروع اخرى ينتهى الفروع الى الاصول حتى ينتهى الى اصل واحدوهم الذين بدءالله بهم دينه وختمه بهم كماتقول : بكم بدءالله وبكم يختم . فهولاءالبادى بهم دين الله والخاتم بهم اصل الاصول كمابينت لك فيماقبل من طبقات المومنين ومراتبهم الى الانتهاءفكل هذه الافراد من لدن ادم الى الخاتم ومنه الى القائم عليه السلام متصله مرتبه بعضها ببعض بعضها فوق بعض وبعضهادون بعض بكيفيه الفروع والاصول . فمن هدى قوماواعانهم على دين الله وقضى حوائجهم اصل بالنسبه الى من اهتدى ونال به حوائجه .

فالله تبارك وتعالى اصل الاصول وهادى المهديين كلهم من الاولين والاخرين حيث بدئت منه وبارادته كل خيروكل علم وحكمه فى الدنياوالاخره . والاصل الثانى من هذا المبدءالمبدءالمبادى التى تكون اولايفرق فيهاكل امرحكيم ويبارك فيها و بهاالبحرالعظمى والكوثرالكبرى التى هى بيت الله فى الدنيا والاخره ينزل فيهامايزل باراده الله ويصدرمنهامايصدرباراده الله هى فاطمه بنت محمد(ص ) صلوات الله عليها و على ابيهاوبعلهاو بنيها ولهاجلال ليس فوقهاالاجلال الله جل جلاله ولهانوال ليس فوق نوالهاالانوال الله عم نواله فكل مايزل من الله من العلم والحكمه والخيرات والبركات و التقديرات و ماءالحيوه ينزل فى بيتهاوهى بنفسهابيت الله . ليس بيت الله من حجرومدر بل هى قلب المومن والمومنه كمااثرعنهم فى حديث القدسى يقول الله تعالى : لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المومن . فقلب المومن يسع عظمته الله ولايسعهاالسموات والارض وروى عن موسى ابن جعفرعليه السلام يخاطب الكعبه يقول :مااعظمك واشرفك على الله . ثم يقول : والله للمومن اعظم منك واشرف . وذلك لان المومن اهل البيت والكعبه بيت وانمايعظم البيت باهلها. فعلى وفاطمه سلام الله عليهماوالهماهل البيت , ولدوافى بيت الله تعالى ونشووافيهايقول الله تعالى : انانزلناه فى ليله مباركه . لان القران علم وحكمه والعلم لاينزل من الشخص الى الشى ء,انماينزل من الشخص من العالم الى المتعلم فالليله المباركه وليله القدران كان بمعنى الزمان اعنى هذه الليالى المظلمه فهى شيئى لاينزل علم الله وكتابه فى شيئى من الزمان والمكان وان كانت الليله بمعنى ظرف النزول مع انه لايناسب شان الله تعالى ,يجب ان يقول : انانزلناالقران فى الليله المباركه الى فلان مثلا.انمايبارك الزمان بالشخص .
فهذه اليله المباركه شخص وهى فاطمه سلام الله عليهاكمااولت بهاامثال هذه الايات . فان القران كمانزلت على محمد(ص ) انزل على المعصومين كلهم فهولاءالمعصومون يعرفون ويعلمون علم القران كله ظاهره وباطنه فلولم ينزل عليهم القران لم يعلمواعلم القران كله باطنه وظاهره .
ففاطمه سلام الله عليهاممن انزل علم القران في وجودهالانهااهل الاول لبيت الله تعالى ولابيت الاباهلها. فلاتشك فى انها هى الاصل الاول والتجلى العظمى بعلم الله تبارك وتعالى واوليتهاانماهى شانيتهافى بيت الله . فاحسب ان دين الله وعلمه وحكمته بيته تبارك و تعالى والمعصومون بمنزله اهل هذالبيت ينزل العلم والبركات والمقدرات فى هذاالبيت فكمانت تحمل الاطعمه الى بيتك تجعلهابيدمن هواول فى بيتك و هى ام ولدك , كذلك الله تعالى تحمل البركات الى بيته يجعلهابيدمن هى اول فى هذا البيت اعنى ام اهل البيت وهى ام ابيهاوام الائمه المعصومين وهى فاطمه سلام الله عليها يبدءالله باسمها فى حديث الكساءفى بيان شان المعصومين يقول : هم فاطمه و ابوها و بعلهاوبنوهاوهى التى تكسى اباهاالكساء اليمانى بمعنى كسوه العظمه والكرامه , يقول لهاابوهاايتينى بالكساء اليمانى وغطينى به . وليس هذه الكساءبمعنى عباءتلتحف بها رسول الله . انماهى تاج النبوه والكرامه تتوج بهاابوهاوبعلهاوبنوها,فقط ,لايشركهم غيرهم كمايقال لايقاس بال محمد(ص )احد من هذه الامه . فلاتشك انهاسلام الله عليهااول فى بيت الله فان المعصومين كلهم كاملون مكملون فى العلم و الكمال وكلهم خلفاءالله فى ارضه وحججه على عباده الاانهاسلام الله عليها اول فى بيت الله وهى شانهافى بيت الله لا ينزل شيئى فى بيت الله الاويجعل بيدهاوبهاومنهابيدولدها.
فهى كوثرالحيوه وعلى ساقيها و ابنائهاانهارالجاريه منهاولذلك قيل فى على قسيم الجنه والنار,بيده يثاب من يثاب و يعاقب من يعاقب . بيدهامفاتيح الخيروالبركه كمافى حديث هى اول وافده على الله تعالى الجنه يفتح بدعائهاابواب الجنان وبشكائهاالى ربهاابواب النيران واصل هذه الشجره بعدها ابوها و بعلهاوبنوها. لكل واحدمنهم شان فى نجاه العالمين . فرسول الله (ص ) رحمه الله الواسعه , يلجاليه الاولون بانبيائهم والاخرون بمن هداهم وقادهم الى دين الله من الفقهاء و العلماء والصلحاء والشهداء,فيجعله الله تعالى فى المقام المحمودكماوعده فى كتابه وقال : عسى ان يبعثك ربك مقامامحمودا. فهوصلى الله واله الرحمه الواسعه اودع الله تعالى محبته فى قلب كل من سمع اسمه . وهل ترى اوتعرف احدا يسمع النداء باسمه : اشهدان محمدارسول الله فيسوئه هذه النداء اوتريه يصدقه بقلبه اذاسمع اسمه وان سكت اويكذبه بلسانه ,فيحبه ولوبقدر ذره مثقال فيسعه بذلك رحمه الله الواسعه . فيسع رحمه الله الواسعه كل احد الا من احاطت به خطيئته . ثم على (ع )فى هذاالنظام شانه ان الله جعله ميزانا لا هل القيامه فمن ثقلت موازينه يجعله فى عيشه راضيه ومن حفت ميزانه فامه هاويه .
فانت ترى عليهاصلوات الله وسلامه عليه فى قيامه وقعوده وجهاده يرى مرالحق ولايخاف فى الله لومه لائم لايداهن قومه ذره مثقال فيدهنون . فكان يقول : لايكون لاحدفى مهمزولالقائل فى مغمز. ففى قضيه شوراءالتى فرضها عليه ابن الخطاب يخاطبه اهل الشوراءان يبايعوه على شريطه ان يسيرفى الناس على كتاب الله وسنه رسول الله وسيره العمرين . فابى وقال :
على كتاب الله وسنه رسول الله وعلى اجتهادرايى . فكان يمكنه ان يداهنهم و يقول نعم . فعمدعلى مرالحق لان الحق يابى ان يكون على سيره العمرين .فكيف يحتاج دين تمت كلماته صدقاوعدلاان يكون على سيره احد

بعدالرسول (ص ) فقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين علمامنه بان الناس لايحتملون عدله يامراهله بالمداراه على اسيره ابن ملجم وهوقاتله وهوالذى كان يقول : لو اعطيت الاقاليم السبعه بماتحت افلاكهاعلى ان اسلب شعيره من نمل حمله الى جحره مافعلت . فشانه الميزان الكامل للحق والباطل لئلايدعى احداكثراو اقل ممالله الحق اوعليه فاوجب الله على كل البشرمن الاولين والاخرين ان يوازنوابه اعمالهم خيرهاوشرها,يقول الله تعالى : والسماء رفعها ووضع الميزان فالسماء على عليه السلام والميزان علمه فهواميرالمومنين من الاولين و الاخرين . ثم ابنائه المعصومين عليهم السلام , فشانهم دعوه الناس الى دين الله صبرواعلى المصائب التى دهمتم و حفظوابصبرهم وحكمتهم ومظلوميتهم دين الله لعله يرجع الى دين الله اعدائهم فضلا عن احبائهم . ففرض الله محبتهم على قلب كل مومن ومومنه وان كان مبتلاباطاعه الاعداء ثم بعدالائمه شان العلماءهدايه الناس الى الائمه والى دين الله . فيجعل الله تعالى بعد الائمه العلماءواسطه بينهم وبين دين الله . فالناس كلهم فى طلب الخيروالحق من الاولين والاخرين ينتسبون الى من علمهم الخير و هداهم اليه وهوايضاينتسب الى من علمه وهكذا,وبالمال ينتسب كل خيرالى الانبياءومن تعلم منهم ومنهم الى الائمه ومنهم الى الله . فمامن احد من العالمين الاوفيه نبذه من خيرولوكان ذره مثقال من خردل فيجرون الى مبادى الخيرومنهم الى الله تعالى وبالمال الى الجنه انشاءالله تعالى . فاجعل الخيرو الحق بمنزله الشجره ,فكل من له ربط بالخيروالحق له رب ط بشجره الحق وبالمال الى اصولها فيجرالى الجنه وهذامعنى الشفاعه الكبرى ياتى كل اناس من اهل الخيربامامهم .

## واماكيفيه الشفاعه والشافعين

فالشفاعه ليس بمعنى ان ياتيك من علمك الخيرفياخذبيدك الى من علمه الخيرثم هوالى من علمه الخيرالى الانبياءو الى الائمه المعصومين عليهم السلام فيدخلونك الجنه ,بل الشفاعه بمعنى ان تاتى الى من علمك الخيروهداك الى الدين فتطلب منه النجاه فيجبيك و يذهب بك هكذاالى من علمه الخيروالهدايه وهكذاياتى كل من يستحق الشفاعه الى الائمه والى الله تعالى . فكل من عمل خيرارجاربه بهذاالعمل فيروح الى من علمه من اهل الخير و الرجاء و من لم يعمل خيرالم يرج ربه ولايروح الى اهل الخيريعرفهم اولايعرفهم فيبقى فى خلاءمن النعم ويرجع اليه العذاب ممن عذبه فى الدنيافهى حجيمهم الى مايريدالله فلولم يعمل احدخيرالم يرج خيراولايروح الى اهل الخيرولاياتى الى احدمن اهل الخيرليجره الى من علمه الخير لان الشافع اذاتى المشفوع له يظن المشفوع له ان له حق واجرعلى الله تعالى ومثل هذاالظن مفسده للانسان والايمان ان يظن له على الله حق او على الائمه المعصومين ممن بيدهم الحق والاجرويظن ان لولم يات اليه الشافع و لم ياخذ بيده ضيع حقه , فيتهم الشافع عندالمشفوع وبالمال يتهم الله تعالى وهذاكمثل من يعرفه الله تعالى فى كتابه يقول : اذاما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه يقول ربى اكرمن واذاقدرعليه رزقه فيقول ربى اهانن . فمن ظن ان له حق على الله تعالى اوالى الشافعين ,لم يعرف نفسه و لم يعرف الله حق معرفته ويظن ان الله تعالى اكرمه ورعى حقه ان سلكه الى الجنه و اوهنه ان سلك به الى النارولم يعرف انه من فضل الله تعالى لامن حقه على الله كمانقول : اللهم عاملنابفضلك ولاتعاملنابعدلك . فعلى المشفوع له ان يذهب الى الشفيع ويطلب منه النجاه ومن اتى شفيعه نجابشفاعته واذن الله تعالى فى الشفاعه فى هذاالموقع ان وفقه ليذهب الى شفعائه بالمحبه والعلاقه بهم اوبالوسائط بينه وبينهم . فان الله تعالى اذااذن نجاه احد بشفاعه الشفعاءياذن لهذاالمشفوع ايضا ان يشفع لمن يحبه من اهل بيته ومن احبائه ثم هكذاالى من له ذره مثقال من محبه اولياءالله . فعلى هذايكون المشفوعين اكثرمن الشافعين ولعل الله تعالى اذن لشافع ان يشفع الاف الوف ممن ينتسب اليه بالقرابه بعدالايمان اوبالمحبه بواسطه اووسائط. ا نالله تعالى ذورحمه واسعه كتب على نفسه الرحمه , يجمعناالى يوم القيامه ليرحمنا. فكل من اعتقدبالله العظيم وعمل عملا صالحاواراداخره نمت بعلمه شجره الدين ومن نبت به شجره دين الله ولوبذره مثقال شارك فى ثمرات هذه الشجره ورجاربه بعمله الخيرفيروح الى اولياءالله يوم القيامه فيشفعونه الشفعاء ولوبوسائط كثيره فانه تعالى لايخيب رجاءمن رجاه .

ودليل اخرى على ان المشفوع يجب عليه ان يطلب الشافع ان الله تعالى قدرللجنه ان يطلبهااهلهاويجتهدوالطلبهالتكون الجنه ثمره لهم بالجد و الاجتهادليعرفواقدرالجنه ولايظنون ان الله خلق لهم الجنه بانهم مخلوقون لابانهم عاملون مجتهدون لان من لم يجتهدلكسب نعمه لم يعرف قدرالنعم ومن لم يعرف قدرالنعمه لم يطلبه ولم يشكرالمنعم عليه بالانعام ومن لم يشكر الله يخرج عن ولايه الله ومن خرج عن ولايه الله هلك بخروجه لاباهـــلاك الله .

## البحث الثانى عشر:فى كيفيه اجهزة القيامه ودخول النار

فليعلم قطعا يقينالاشك فيه ولاريب ان الناس بمايعلمون ويعملون يتخطاون باعمالهم امالى الجنه وامالى النارولايمكنهم ان لايكونوافى الجنه ولا فى الناركمالايمكنهم ان لايكونوافى حق ولاباطل . لافى ضلال ولافى هدى . يقول الله تعالى : فماذابعدالحق الا الضلال . وذلك ان الانسان مكره مجبورفى حياته الى العلم والعمل ومجبورعلى الحركه امالى الخيروامالى الشر. فان حب الحيوه من لوازم حياه كل حى ولايمكن لموجودحى ان يدع حياته الى الموت فكل حى مكره مجبورعلى دفع مايضربحيوته وجذب ماينفع بحيوته وعلى حب الحيوه من كل حى جعل الله له دافعه وجاذبه يجذب الى نفسه مابه حيوته ويدفع عن نفسه مابه موته وفنائه . فالانسان على حب حيوته مجبورعلى دفع مابه فنائه وجذب مابه بقائه . لايمكن لاحدان ينكرهذاالاجباروالاكراه .
فمن خلق الانسان حياوخلق له مابه بقائه وحيوته اجبره على الانتفاع بمابه بقائه وترك مابه فنائه يجعله فى ظماءليطلب الماءوفى جوع ليطلب الغذاء وغيرهاممايحوجه الله اليه ولعلك تقول :
اذكان الانسان حيامجبوراعلى حفظ حيوته فهومجبورعلى جلب مابه حيوته ودفع مايضربحيوته ولايعمل الانسان عملا خيراوشراالالحفظ حيوته .لايسرق سارق ولايقتل قاتل قتلاالالحفظ حيوته . فكل من عمل عملايحفظ به حيوته , مجبورمكره على هذاالعمل . فهومجبورعلى الطاعه والمعصيه لان العاصى انمايعصى الله لحفظ حيوته وكذلك المطيع يطيع لحفظ حيوته وهذاهوالجبرالذى انكره المومنون ويقول الله تعالى : لااكراه فى الدين قدتبين الرشدمن الغى .ويقول : قل الحق من ربكم فمن شاءفليومن ومن شاءفليكفر. فان كان العاصى مجبوراعلى العصيان لحفظ حيوته وكذلك المطيع مجبوراعلى الطاعه لحفظ حيوته فاين هذاالاختيارالذى هومن ضروريات الدين ومن ضروريات مااعلن به القران .
قلنافى جوابك : ان الانسان مختارفى الانتخاب مجبورعلى الحركه والعمل . فان الله تعالى يخيرالانسان فى كل يوم بين الحق والباطل والحلال والحرام و على الحركه فى طريق الحق اوالباطل . فاذااختارالانسان احدى هذين الطريقين يجبرعلى الحركه فيه وعلى العمل باقتضاءاحدهذين الطريقين ولايقدران يقف ساكناساكتا. فاحسب انك عطشان جوعان وهناك بين يديك مائدتان احدهاالعلى عليه السلام واخرى لمعاويه عليه اللعنه . فان الجوع والعطش يجبرك على اختياراحدهذين . فانت مختارعلى الانتخاب ومجبورعلى الحركه الى احدهما, الى امام الهدايه او الى امام الضلاله ولاتقدران تتركهماجميعا. ولوكان مائده واحده لعلى فقط اولمعويه يرفع عنك التكليف لان الجوع والعطش يجبرك ولاتكليف مع الاجبار. فلحم الخنزيروالميته حرام وان كنت جائعاولاغذاءغير هما.يرفع عنك التكليف لمكان الجوع يقول الله تعالى : فمن اضطرفى مخمصه غيرمتجانف لاثم فان الله غفوررحيم . فمادام كان الانسان محتاجابشخص اوشيئى يكون مجبوراعلى الحركه الى هذاالشخص اوالشى لرفع حاجته كالمحتاج الى الماءوالغذاء.
فان كان هذاالشخص اوالشيئى واحداليس غيره يرفع عن الانسان التكليف بالحركه اليه فق ط لرفع حاجته كشربه ماءللعطشان وطعمه غذاءللجوعان . فلايكلفه الله ان ياكل اولاياكل لانه مجبوريجره احتياجه . و ان كان مابه يحتاج اكثرمن واحديجوز لله تعالى ان يحرم عليه بعضه دون بعض فيعاقبه لوترك الحلال الى الحرام لانه مختارللانتخاب ومجبورفى العمل والحركه . فانتخاب الايمان اوالكفروالدخول فى ولايه على ومعويه كانتخاب الشغل للحيوه فرجل يختارالزراعه واخرى يختارالتجاره اوغيرذلك ,فهو مختارفى انتخاب الشغل وبعدالانتخاب مجبورعلى العمل .
لان ترك الشغل والعمل يجره الى الموت . فلابدلك ان تختاردينا لنفسك وحيوتك والدخول فى ولايه من تريدولايه الله اوالشيطان . لابدلك ان تعمل الصالحات اوالسيئات ,تصنع لنفسك جنه اوحجيما. فاختيارالانسان انماهوفى انتخاب الشغل والعمل وانتخاب ولايه احدمن اهل الحق اوالباطل وامابعدالانتخاب يجبرعلى الحركه والعمل بماانتخب وهذاالجبروالاختيارملازم له من ابتداءحيوته الى انتهاءحيوته . فهوفى كل يوم من ايام عمره مختارفى الانتخاب ومجبورعلى العمل ثم هناك يجب علينا لبيان كيفيه عذاب الجحيم ان ينظرالى ماينتج اعمال الانسان من بدوالتاريخ الى انتهائها.
اعلم انه لابدلكل عمل من بدوالتصميم والاراده الى ظهورالفعل فى الخارج من اثرونتيجه ولاعمل فى العالم بلامعمول ولاموثربلااثر. فاعلم انه يظهراثار الاعمال فى ثلاثه مواطن ويبقى فى هذه الثلاثه الى الابدلايقدراحدعلى انهدام الاعمال واثارها.
الموطن الاولى ظهوراثارالاعمال فى وجودالانسان وعلمه وفكرته . فان العمل حسنه كانت اوسيئه يصنع الانسان ثانيه كماصنعه الله اولافى بطن امه . فانت فى بدوتولدك لاتعرف شيئامن الخيروالشرولايقول احدانه صالح اوغير صالح ولاتعرف انت نفسك بخيراوشربل لاتعرف نفسك انت ابن من ومن ابوك و امك ولاتعرف نفسك انك حيوان اوانسان . فانت هناك مخلوق غيرمصنوع . انت فى بدوتولدك كقرطاس تحمل الى المطبعه ليطبع فيك كتابايكتب فيه فيكون قرانااوغيرذلك من الكتب . فاذاخرج عن المطبعه وطبع فيه شيى من

العلوم والاشعاريقال كتاب كذاوكذا. فانت فى بدوتولدك مثل هذه القرطاس محمول الى مطبعه الحيوه يكتب فيك من الاعمال واثارهاكان من الخيراوالشر. فانت بعدذلك عملك لالحمك ودمك فيسئل منك اين انت وماسمك واسم ابيك . فتعرف نفسك وابيك بعدماكنت ساكتاصامتاحين ولدتك امك وهكذايسئل منك شغلك و صفات نفسك فتجيب اناطبيب معالج اوعالم هاداوتاجراوناجراو زارع وغيرذلك كمايسئل عن القرطاس بعدالخروج عن المطبعه ماهى من الكتاب فيقال قران , نهج البلاغه اوطب وتاريخ . فيطبع فى وجودك من حواسك الخمسه اومن تفكرك آثاريظهربهاعلمك ومعارفك . فانك اذاسمعت كلمه ,يكون عملك الاستماع فيطبع فيك ماسمعت اواذاقلت شيئاخيرااوشرايطبع فيك ماقلت من خيراوشرواذانظرت الى شيئى يطبع فى وجودك المنظورااليه من رجل اومراه اوشجرومدر,واذاذقت شيئامن الاطعمه والاشربه يطبع فيك مذوقك ,حلواوحامض اومروملح وغيرذلك من المذوقات فيظهرلك علم ومعرفه بهذه المذوقات وهكذاماتشم من الروائح خبيثه اوطيبه يكتب فى وجودك فيتحول لك علماومعرفه بالمشمومات وماتحسه بلامستك يطبع فيك وكذلك تفكراتك يطبع فيك كطبع الخطوط فى القرطاس فيتحول لك علماكذلك يطبع فيك مااحسنت الى احداواسات عليه فتعرف احسانك ومن احسنت اليه ويكتب فيك اسائتك ومن اسات اليه ويكتب فيك نياتك وارادتك فهذه الحواس الخمسه اوالسته مع التفكرمجارى ورودالعلم وطبعهافى لوح وجودك بماترى وتحس فيصنعك هذه الاعمال وآثارهاثانيه بعدماكنت مخلوقامن لحم ودم واذاسالك احدمن انت تقول تاجراوناجراومعماراوتقول اناعالم معلم اوتقول انامن جندالله اومن جندالطواغيت . فلايسئلك احدمن بدنك ولحمك و دمك ,انمايسئلك عماانت فيه وبه من العلم والعمل على طبق علمك . فالمومن يتحول بعمله وعمله عالماصالحاتقيانقياخادمامحبوباللناس ورجل اخرى كافرغيرصالح ظالم جباركاذب خائن فهومع كل من هومثله زقوم من زقاقيم الجحيم وهذامعنى قوله خلق الانسان من طين وخلق الشيطان من مارج من نار يشيربهذاالى خلق الانسان ثانيه من طريق عمله وعلمه لاخلقه الاول فى رحم امه . فان الانسان يخلق اولافى احسن تقويم ثم يرده الله بعلمه وعمله السيى الى اسفل السافلين ونعم مايقول صاحب المثنوى بالفارسى : اى برادرتوهمه انديشه اى مابقى رااستخوان وريشه اى گربوداندیشه ات گل گلشنى وربودخارى توهيمه گلخنى فلوخلق الله الشيطان فى خلقته الاولى فى رحم امه من النارلايجوزله ان يكلف النار بمايقتضى اقتضاءالتراب من الاحياء. فان النارطبعه انه يفنى كل شيى والتراب عكس النار يحيى ويربى كل شيى فلايكلف النار باقتضاءالتراب و التراب باقتضاءالنارولكن الانسان بعلمه وعمله فى حيوته ينقلب اما نارا ينفى كل شيى كالكفاروالشياطين اوينقلب بعلمه وعمله ترابايربى ويحيى كل شيى كالانبياءوالعلماءوالمتقين والله تعالى يشبه الكفاروالشياطين بالنار فى علمهم وعملهم لانهم بظلمهم وجناياتهم كالنارفى فناءوافناءويشبه المومنين الصالحين بالتراب لانهم باعمالهم واخلاقهم كالتراب فى حيوه و احياءفالكفاربظلمهم وعدوانهم وتكذيبهم امرالدين والنبيين يشبون نارالحرب ونارالفتنه . مامن حرب فى تاريخ البشرالابدءبهم . فالمومنون فى صلاح و اصلاح والكفارفى فسادوافسادوسنبين لك فيمایاتى من رشدالانسان فى تكامله اوتسافله من طريق عمله وعلمه كيف ينقلب امانارامهلكااوترابامصلحامنبتا ففى الموطن الاولى يكتب فى لوح وجودالانسان كلماعلم اوعمل من حق وباطل فهوفى انتهاءحيوته مجموعه مماكتسب من خيروشريدعى ويعرف بمااكتسب . لا بماخلق منه من لحم ودم فانظرالى الانسان كيف ينقلب فى وجوده مدينه الخيراوالشر. فاناوانت فى بدوتولدناكاننافى الفلوات لانرى ولانعرف من انفسناشيئاخيراوشرا. ليس فى بيداءوجودناشيئى ننتفع به لانعلم علمافلانعمل عملاكالمسافرفى الفلوات . فنبدء الحركه من هذه البيداءبهدايه اباءناومعلمينا وبهدايه الانبياءالى بلد فى وجودنا,نجدفيه شيئا من العلم والعمل فنعرف فى هذه الحركه امناو ابنياومن يرحمناويربينافنذوق محبه الامهات والاباءنعرفهم وننتفع بهم و هكذانحن فى حركه فى كل يوم نجدفى وجودناعلماوعملامن خيروشرالى ان ندخل بلداخرى فى وجودنانجدفيهاكل خير,نعلم كل صلاح واصلاح فيهارضاء ربنا و محبه اخواننالمومنين نزورهم ويزورونا. فنعلم كل شى وننتفع بكل شيى . فتركنافى هذه الحركه الفلوات من الجهل والسفاهه وراءظهورناودخلنامدينه العلم والفضيله فهذه جنه وجودناكمايقول رسول الله : انامدينه العلم وعلى بابها. فهوصلى الله عليه واله كان فى بدوولادته فلاه فانقلب فى تفكره وتكامله مدينه فاضله وسواداعظيماوقال عليكم بالسواد الاعظم . فيخاطبه الله تعالى يشيرالى حالته الاولى عندولادته وصبوته يقول : الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالافهدى ووجدك عائلافاغنى . اويقول : وكذلك اوحينااليك روحامن امرناماكنت تدرى ماالكتاب ولاالايمان ,فهوعليه الصلوه والسلام فى حاله صباوته ماكان يدرى ماالكتاب ولاالايمان ,كان فلاه فانقلب بعد ذلك بتعليم الله مدينه العلم والفضيله . فهذه المدينه كان فى وجوده فى ابتداء ولادته ولم يدخلها,فدخل بعدذلك . فيجوزلك ان تسمى هذه المدينه جنه الوجود. فيدخل الانسان اولافى جنه وجوده تجرى من تحت هذه الجنه انهاراو يقال من هذه المدينه انهارمن كل مايريد. فان الجنه يظهراولافى وجودالانسان ثم يظهرعلى سطح الارض والسماء. فلولم يدخل احدفى جنه وجوده لم يدخل فى جنه يظنهاحديقه اومزرعه فاعلم قطعاانت فى وجودك

بماتعرف وتعلم امافلاه لاعشب فيه ولانبات وامافلاه مملوه من عشب هرزونبات لافائده لها,وماءملح اجاج لايشرب منهاوامانت فى وجودك قريه من القراءفيه شيى من ماءوكلاء و امانت فى وجودك بلدفيه شيى من الخيرات والبركات وامانت فى وجودك مدينه عظيمه فاضله ينزل فيه من سماءولايه الله الحكمه والعلوم . فلو لم تصنع ولم ترب انت ايهاالمومن ولم تنقلب مدينه فاضله لم يصنع لك جنه ولاحديقه ولاينبع لك عين ماء. فاطرح نفسك بين يدى ربك يجعلك جنه تجرى من تحتهاالانهار. فهذه هى الموطن الاولى يكتب ويطبع فى قرطاس وجودك العلوم والاثارمن الاعمال خيرهاوشرهالاتقدران تكتم ماكتب فيك مده عمرك . فكتاب عملك لوح قلبك طبع فيه ماصدرمنك اوماصدراليك . فكماجعل الله لك فى وجودك جنه لابدلك ان تدخلهاوهى مانهج فيك من اعمالك . كذلك يكتب فى وجودك شعله نارتدخلهابكفرك وعصيانك . فمن كذب دين الله وكذب النبيين و ترك دين الله وراءظهره دخل فى برهوت كفره فى وجوده خرج عن حدالانسانيه الى حدالبهيميه . ففى هذه البرهوت يصنع نفسه بكفره وعصيانه جحيميايدع رضاربه فى وجوده كانه خالق نفسه لم يكن له رب ولااله بحيث اذا ذكرالله وحده اشمازت قلبه . اوهوكمايقول الله : ولوعلى ادبارهم نفورا. فيطبع فى وجوده من كل علم وعمل جهلاوسفاهه . فهوايضالم يكن اوائل حيوته جدامجدا فى انكاردينه بل كان يحتمل صدق الانبياءفيمااوحى اليهم ولم يكن يكذب الدين صريحاعلناولم يكن جريا متجرا على ربه فى عصيانه فدخل فى الكفرو العصيان يتخطاءخطوات الشيطان خطوه خطوه الى ان ال امره الى الانكار و التكذيب ,عصى ربه فى كفره ولم يرعذابامن الله تعالى فاصرعلى الكفرو العصيان الى ان انقلب فى وجوده سجيناكمايقول الله تعالى : كلان كتاب الفجارلفى سجين و ما ادراك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذللمكذبين . فماهذا السجين الذى يخبرالله عنه يجعلهم فى سجين اضيق من كل سجن . ان السجين مبالغه من السجن والسجن مكان مضيق يحبس الانسان فيه محصورالايقدران يخرج عنه والسجين هوالذى اضيق من كل سجن هوسجن ملازم لوجودالانسان .
فهناك اسجن السجون الجهل . فلايقدران يذهب الى شيى من مكان وزمان لايعرفه . الجهل يحبسك عمالاتعلم فلاتطلب مالاتعلم . فان طلب الشى والحركه الى مكان من الامكنه يتوقف على المعرفه به والعلم بوجوده فالجاهل مسجون والكافرون هم الجاهلون وهم فى عالم الماده والطبيعه محبوسون ان الماده والطبيعه قبال ماورائه من الروح والنوروالملائك وربهم العظيم كنقطه قبال مالايتناهى ثم الظلم والعدوان والرذائل من الاخلاق يحبس الانسان الظالم ان يحشر و يكون مع الجماعه ,يفرالناس عن الظالم فيقع فى وحشه وغربه ولاسيمافى الاخره يوم يقوم الناس لرب العالمين . فيستوحش الظالمون عن البشركلهم ظالمهم ومظلومهم . ان الظالم بمنزله الذئب ,يستوحش الذئب من كل احدو يستوحش منه كل احد يحكى الله تعالى عن وضعهم فى القيامه يقول : فيومئذ يودالذين كفروالوتسوى بهم الارض يقول ياليتنى كنت ترابا. فالظالم الكافرمن حيث جهله مسجون ومن حيث رذائل اخلاقه ودنائت صفاته مسجون حيث انه لايحب بشراولايحبه بشروهل تحب ان تجالس نفسادنيه ذميمه ظالمه كافره ملعونه على لسان الله والملائكه والناس اجمعين .
فعلى ذلك ان الانسان اذاخالف دين ربه وعصاه يتسافل بكفره وعصيانه الى ان احاطت به خطئيته وصارمن الاخسرين اعمالاالذين ضل سعيهم فى الحيوه الدنياوهم يحسبون انهم يحسنون صنعافينقلب من حدفهم الانسانيه الى جهل مركب راى المعروف منكرا والمنكر معروفاوالباطل حقاوالحق باطلاويرى الجهل علماوالعلم جهلاويظن الكفار علماء والانبياء مجانين . فهذه الحاله والكفر فى الانسان جحيم وجوده يخلدفيهاولايخرج . فكيف يمكن ان يخرج نفس عن نفسه اوذات عن ذاته اوكيف يخرج جاهل عن جهله وهذا مثل ان يخرج جسم عن جسمانيته ونورعن نورانيته فيمتنع ان يخرج ذات عن ذاتيته . فذاتيه امثال هذا جهل وظلم وسفاهه وحماقه فمن كسب سيئه واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيهاخالدون .
الموطن الثانى : قلنافيماسبق ان الاعمال يكتب نتائجهاواثارهافى ثلثه مواطن وهذاالكتابه امرقهرى طبيعى من جنس العله والمعلول لايمكن لاحد ان يعمل عملابلااثرمضبوط مكتوب .
وقلناان العلوم والاعمال يكتب اولافى وجود العامل يدخل الانسان فى اثارعلمه وعمله كمايدخل من بلدالى بلد. فمن كان عمله خيرايدخل فى وجوده فى بلدخيركله مدينه فاضله وجنه تجرى من تحتها الانهارومن كان عمله شرايدخل فى برهوت من وجوده فلاه شركلها, اشجاره زقاقيم وماءه اجن حاركالمهل يشوى الوجوه . هذاهى الموطن الاولى بلد فى وجودالانسان يصنع نفسه بعلمه وعمله . واماالموطن الثانى التى يكتب فيه الاعمال فينقلب هذه الاعمال خيرااوشراوجودبنى نوعك الذين تعاشرهم وتحشرمعهم . فانك لوكنت فى فلاه من الفلوات وحدك لم تكن تقدران تعمل خيرااوشرايكتب فى وجودك اووجودغيرك فكنت هناك كالوحوش والانعام . ولعل الله تعالى لم يكن يكلفك بشيئى الاان يرسل اليك رسولامن جنس الانسان اوبصوره الانسان من الملائكه فيظهرقباله خيرك وشرك . فان الاعمال والاثاركالموااليدلايظهرمن فردلنفسه من نفسه وانمايظهر من زوجين مركبين بعضهمامن بعض يقول الله تعالى : ومن كل شيئى جعلنازوجين اثنين علم الله تعالى انه لايظهرالعلم والعرفان بذاته تعالى الا

بوجود غيره فخلق الخلق لظهورالعلم والعرفان فقال : كنت كنزامخفيـــا فخلقت الخلق لكى اعرف . فالاعمال والاثاركلهاانمايظهرمن العامل لغيـره كـان الـعامل هواللّه اوغيره . فانااعمل لك وانت تعمل لى واللّه تعالى يعمل لنافعلى هذايكتب ويطبع اعمـالـك واثـارك فـى وجودغيرك كمايطبع ويكتب فـى وجودك يقول اللّه تعالى : وليعلم الذين امـنـواويـتخذمنكم الشهداء. فـاراد اللّه تعالى ان يشهدكل واحدعمل غيره من خيراوشرفيشهدله اوعـلـيـه لـئلايـتهم احدربه فى حكومته وعدالته من الثواب والعقاب فيقول زاداونقص . فاعلـم ايـهـاالانـسـان بـان كـل مـن يـعـاشرك اويباشرك عرفك اولم يعرفك شهيدشاهدعلى ما عملت من خـيـراوشـرومـعـنـى الـشـهاده انه يطبع ويكتب فى وجوده ماعملت من خيرا وشروهذه الكتابه امرقـهـرى الـزامى من لوازم وجودالخلق ليس باختيارالشاهد والمشهودفكل انسان يراك شاهدلك اوعليك فعلى ذالك تقضى الان بان فلان صالح اوطالح وهكذايقضى عليك الناس بانك صالح اوطالح .
صالح وطالح متاع خويش نمودند تاچه قبول افتدوچه درنظرآيد والـمـوطـن الـثـالـث ممايكتب فيه الاثاروالاعمال هى كل العالم باجزائهاوابعاضها ممافى السموات والارض ومـنـهـااجـزاءبدنك وابعاضهاكمايقول اللّه تعالى : يشهد عليهم سمعهم وابصارهم ويقول :
تـكـلـمـنـاايديهم وارجلهم بماكانوايكسبون . ففى اى مكان تحت اى شجره وقبال اى حيوان عملت عـمـلايـضـبـط فـيـهـاعملـــك كالفيلم ونوارضبط الصوت فلايفقدكل اثرحدث فى التاريخ فـلـوارادالـــلـه ان يريك نفسك حين ولدت فى كل مكان وزمان الى الان فعل ذلك . وفى الروايـات تـقـول الائمـه بان تمثال كل شى فى العرش وتمثال كل شيئى فى الكرسى والعرش والكرسى عموم معناه ماسوى اللّه تعالى واعلم انه قبل كل هذه المطابع الثلاثه مكتوب انت بجميع اثارك فى علم اللّه تـبـارك وتـعالى ,لايعزب عن علم ربك مثقال ذره فى السموات والارض انه تعالى علمه بالاشياءقبل الاشياءكعلمه بالاشياءبعدالاشياءوليس هذاالعلم بمعنى طبع الحوادث فى وجوده تعالى كطبع الاعمال فـى وجـود الـشـاهـدوالـمـشـهـودحـتـى تـكـون عرضـايـعرض على وجوداللّه كعروضه عـلـى
وجودناووجودسايرالاشياءبل المعلومات فى ذاته من لوازم علمه وعلمـه ذاته . فمن حيث انه تـعـالـى عالم حاضرعنده كل المعلومات مماكان اويكـون اوماهوكائن اولم يكن ان لوكان كيف يكون وهذامـن لـوازم الـعلم لاانهاشيئى عرض على العلم كماان النورانيه من لوازم النوروالظلمانيه من لـــوازم الظلمه والزوجيه من لوازم الاربعه وغيرذلك من لوازم وجودكل شيئى وشخـص فعلمه تـعـالـى مـن حـيـث انـه عـلـم يـلـزم الـمـعلومات كانت المعلومات اولم تكن فكيف يكون العالم عـالـمـاولايعلم المعلومات . فالمعلومات اذاكان فمشهودله تعالى واذالم يكن فمعلوم له فلايعزب عن عـلـمـه مثقال ذره فى السمـوات و الارض فهويعلم بعلم وان لم يكن المعلومات فى الازل اويحدث فى انتهاءالابد ولانهايه للابد.
فـثـبـت الاعمال والاثارفى هذه المواطن الثلاثه ثبت علمى وصورى اعنى يضبـط فيهابالصوره ويدرك فـيـهـابـالـعلم . فهناك تاره تضبط الصوروالاشكال ولاعلـم للمضبوط فيه بماضبط فيه كـنـوارضبط الاصوات والكلمات والصوريريك انسانـا وصوره ولايعرف ماهووماهى ,وتاره يثبت الـكـلـمـات والـصـوروبدرك ضابطه مثـل ضابطه وجودالانسان . يطبع فى وجودك ولوح نفسك كـلـماعملت وعمل غيرك وكـل الحوادث التى حدث فى حيوتك و حيوه غيرك وعلمت كلماطبع بـعـلـمـك فـطبع فـــى نفسك مثلاصوره ابيك واخيك وعلمت بعلمك انه ابوك واخوك وهكذاكل مطبـوع ومكتوب فى لوح وجودك مدرك معلوم بعلمك وعلم غيرك .فهذه هى الجنه الاولى اوالجحيم التى صنعتابعلمك وعملك فمن حيث تعلم انك كافرعاص سيئى الخلق تتاذى بذلك ومن حيث تعلم انك مـومن بربك مطيع حسن الخلق يرضى منك ربـك واخوانك تلتذ و تنشاط بتلك الحاله ولعلك تجدمن الـحـسـن والقبح من اعمالـك وافعالك من اللذه والاذى مالاتجد فى الجنه والجحيم ,يقول اللّه تعالى يـصـف نعيم الجنه : ورضوان اللّه اكبر.
ورضوان اللّه انماهى علمك برضايته عنك ورضايتك عنه كـمـايـقول : رضى اللّه عنهم ورضواعنه .فرضايه اللّه ورضايـــه الناس عنك علمك بهذه الرضايه وهـوخيرنعيم وهذه هى الجنه الاولى التـــى يقول اللّه تعالى : ولمن خاف مقام ربه جنتان . ثم العلم بـقـبـح اعمالـك و افعالك وانت كافر سيئى الخلق وعلم الناس بقبح اعمالك حجيم لك شرجحيم و يـوصف هذاالحجيم بالزقوم يقول اللّه تعالى : كلانهاشجره الزقوم طعـــام الاثيم طلعهاكانـهاروس الـشـيـاطين . فهذه الشجره ليس من الاشجارالتى تعرفها انماهوانسان يعدوك بقبح اعمالك وتعدوه بسوءاعمالك فتوذيه ويوذيـــك ولذلك ترى ان المحسن يحب ان يشتهرباحسانه يعرفه الناس وان الـمـسـيى يحـب ان يكتم هوواسائته . فهذاحجيم الاولى فى وجودك صنعته لنفسك بعلمك وعملك وكـذلـك الـجـنان الاولى ايضافى وجودك صنعته بعلمك وعملك . فهذان الجنـــه و الحجيم ملازم بوجودك من ابتداءخلقك وظهورعملك فى الدنياوالاخره لاتقدران تنكرهماوتتركهما. فالمومن حسن والـكـافـرنكرلاينقلبان عماهماعليهماالاباراده اللّه والتوبه عن الكفرولذالك لايدخل عاص الجنه الابالتوبه عن الكفـر و العصيان لان هناك خطان خط الى الجنه وخط الى الحجيم فلايمكن دخول الجنه الابالرجوع عن خط الجحيم وهوالتوبه .

**واماالجحيم الثانيه وكيفيه ظهورها:**

**اعلم اولاان الجحيم مصنوع يصنعه الانسان ان الانسان هوالذى يصنع نارجهنم ويدخل نفسه وغيره فيه فيعذب الى الابد. فان الثواب والعقاب على قسمين . ثواب وعقاب بمعنى ظهورثمرات العمل كثمرات الشجروالزراعه لغارسهاو زارعها. ثم ثواب وعقاب خارج عن العمل بيدغيرالعامل كمثل الكفارات و الجرائم .فالثواب بيدغيرالعامل مثل جزاءالاحسان باحسانك يقول الله تعالى هل جزاءالاحسان الااحسان . فانك تحسن الى احدبهديه اوخدمه وهوتاره يجازى احسانك بالاحسان وتاره ينسى فلايحسن اليك . اولعله يسيى اليك . فجزاء الاحسان غيرثمرات الشجروالزراعه انهاثواب بعملك بيدغيرك وذاك ثمرات من غرسك وزرعك . كذلك العقاب . فانك تظلم احدا و تمشى اليه فيجازيك المظلوم اويجازيك الله تعالى بظلمك ولعل المظلوم ضعف عن مجازاتك اوالله تعالى لم يجازك على ظلمك كاكثرالظالمين اوالكافرين يخرجون عن الدنياولايجازيهم المظلوم اوالله تعالى اوغيرهماكمجازات الحاكم على سرقتك اوقتلك . فمثل هذه الثواب والعقاب ينفك عن العمل ويكون بيدغيرالعامل فعل اولم يفعل كمجازات الحاكم . فان راى الحاكم الجرائم يجازى تاره ولايجازى تاره اخرى وان لم يرى الحاكم الجرائم اولم يجازبعضى المجرمين عفى عن المجازات فينفك الجزاءعن العمل . واماالقسم الثانى من الثواب والعقاب هى التى يظهرعن العمل وينتج به ,اثرقهرى يظهرعن العمل بيدالعامل لابيدغيره وهو كالزراعات والصناعات الناتجه النافعه فى الدنياومثل التصادفات المهلكه بيدالانسان كتصادفات السيارات والطيارات واسقاط الانسان اوسقوط نفسه من علاالجبل وسايرالمهلكات التى يظهربيدالانسان لنفسه بالعمداوالاشتباه كقاتل نفسه اوجارحها. فمثل هذاالعذاب يظهربيدالانسان لنفسه لايشركه غيره فالعقاب والثواب على قسمين قسم بيدالعامل للعامل لايشركه غيره ويصل اليه حتما,وقسم بيدغيرالعامل للعامل كمارايت فى التاريخ اهلك الله تعالى قوم لوط وعادوثمودفانهم كفروافاهلكهم الله تعالى وعذبهم ولولم يهلكهم الله تركوا بحالهم وعاشواسنين اوسنوات .**

**فاعلم ان الله تعالى امهل الكافرين وانظرهم فى الحيوه الدنياليظهراثار اعمالهم فيعذبوابهافى الاخره . فيكون الكفارهم الذين اهلكواانفسهم و عذبوهابماينتج اعمالهم فى الدنياوالاخره . فان الله تعالى علم بعلمه الكامل الشامل ان الكفارسيفتنون بالناريخرجونهامن مكامنهاويصلونهاعلى انفسهم كمايقول فى كتابه يسئلونك .ايان يوم الدين (فقل فى الجواب ) يوم هم على الناريفتنون .**

**ذوقوافتنتكم هذاالذى كنتم به تستعلجون . فافتتن الكفاربالنارلماراوكثره منافعهاوقدرتهافى صنايعهم والات حروبهم فاستخرجوها عن مكامنهاوسيصلونهاعلى عبادالله فى حروبهم .**

**فتفكرهناك عميقافى نتائج العمل ومتى يرجع الى العامل . فاعلم ان العمل غيرالفعل . ان الفعل هى الحركات والسكنات بالاراده وبالاعضاءكماتقوم تصلى وتزرع وتغرس وتبنى بناءوغيرذلك . ولكن العمل همايحصل من الفعل ونتيجه الفعل كماينتج الغرس والحرث الثمرات وينتج الحاكيه الفرش وينتج الخياطه الثوب والالبسه وينتج البناءالدوروالبيوت . فكلماترى ورايت على وجه الارض من اثارالبشرمن البيوت والدوروالصنايع والسيارات والطيارات وصنايع البرق والكهرباء,هى كلهااعمال البشرمن لدن تاريخ الحيوه الى زماننااهذا فالافعال مضى والاعمال بقى وهذامعنى تجسم العمل . فمعنى تجسم الصلوه و الصوم والحج فى وجودك روح الايمان نفذفى وجودك وقويت بها.**

**فانت بروح الايمانى وروح التقوى والخشيه من الله عزوجل عمل اويقال نتيجه لافعال الصلوه والصوم والحج وغيره ومن الاعمال التى ظهربفعل الانسان الصنايع الحربيه من السيارات والطيارات والبنادق والموشكات والسهام ومواد الناريه كل ذلك اعمال الظالم قدتجسم لهم فى طول التاريخ . فكل ظلم وكل فعل من الكافرالظالم فى طول مده التاريخ قدتجسم فى صنايع الناريه .**

**بدء صنايع الظلم والقتل بحجرحمله القابيل وقتل به اخاه هابيل . فهذه الحجر قداح وزناديشتعل به نارجهنم ولذلك سمى الله تعالى قتل القابيل بالحجر كبريت الجحيم وقال : اتقواالنارالتى وقودهاالناس والحجاره اعدت للكافرين وذلك لان نارجهنم هى نارالظلم والعدوان . ان الظالم يصنع صنايع يظلم بها عبادالله والظلم يبدءبهامن الغيبه والتهمه والنزاع وينتهى الى الحرب المتجاوزالكافرالذى يشب نارالحرب وهومن اظلم الظالمين . فاول ظلم شب بها نارالحرب والقتل حجرقابيل قتل اخاه وعلم الناس القتل . ففى مده من الزمان كان يظلم الظالم ويقتل الكافربالحجرويسمى مثل هذاالزمان بعصرالحجر. ثم تحول هذاالعصرالى عصرالفاس والتبرصنعواصنايع من السيف والسنان و العمدمن الحديداومن الاخشاب ظلموابهاوقتلوابهاعبادالله . فادغمت الصنايع الحجريه فيهاوتجسمت فى السيف والسنان .**

**فلولم يقع فى اول التاريخ ظلم وقتل بالحجرلم يقع ظلم وقتل بالسيف والسنان . فعلى هذايكون السيف**

والسنان تجسم الات الحجريه التى كانوايقتلون ويظلمون بها,ثم تحولت السيف والسنان بالات الحربيه الناريه من الموشكات والبندقات وغيرهامن الموادالمنفجره التى يحرقون بهـــذه الصنايع الناريه عباداللّه فتجسمت الات الحربيه التى كانوايقتلون ويظلمون بهاعباداللّه فى هذه الصنايع الناريه وتجسمت اعمال الكفروالظلم كلهامن لدن صدرالتاريخ من حجرقابيل وقتل هابيل فى هذه الصنايع الناريه الحربيه وفى هذه الانفجارات والاحتراقات .
فـهـذه هى المواطن الثلاثه التى تجسمت فيهااعمال الظلم بنتائجهاواثارها. تجسمت الظلم اولافى وجودالـكـافـروالـظـالـم جعلتهماكافراوظالماخرجـــت الكافروالظالم عن فطرتهماالحق والـخـيـركـلـهـاوجـعـلـهاجهلامركبايحسبون انهـم يحسنون صنعا. ثم تجسمت هذه الاعمال فى وجـودالـمـظـلـومين جعلهم ذاعداوه وانتقام من الظالمين وجعل سايرالناس شاهداعلى كفرهم وظلمهم يلعنـــون الظالمين ويطلبون من اللّه تعالى الانتقام منهم يقولون : ربناارناالذين اضلانامن الـجـن والانـس نـجـعـلـهـمـاتـحـت اقـدامـنـا. وتـجسمت اعمال الخيركلهافى وجود المومنين جـعـلـهـمـامـومـنـاصـالـحـامـتـقـيـاذافطره سـلـيـمـه وضـيـئه نـوريـه وتجسمـــت اعـمـال الـخـيرفى وجودغيرالعامل من المومنين وغيرهماوجعلهاشاهداعلى ايمانهم مستحقالدرجات الجنه ثم تجسمت الات الحرب والظلم كلهافى الصنايع الناريه والموشكات والانفجارات والسيارات والـطـيـارات الحربيه والصنايع الهسته اى وهكذاتجسمت كل خيرفى اهل الخيروكل شرفى اهل الشر. فالجامعه الانسانيه اليوم جامعه مجموعه فيهاكلماوقع فى التاريخ من الخيروعلومهاوافكارهـا وكـذلـك مـجـمـوعـه فـى جـامـعـه الـكـفـروالـشـركـلـمـاوقـع فـى الـتـاريـخ من اعمال الشـــروعلومهاوافكارهاوتجسمت فى الات الحروب والقتل كلماصنع فى التاريخ مـــن الات الظلم والقتل من حجرقابيل لقتل هابيل الى السيف والسنان لابى سفيان ومعويه ويزيدالى الان وتجسمت فى شيطنه اليوم كل مكروكيدمن ابليس واتباعه فى طول التاريخ وكذلك تجسمت فى المومنين المتقين الـيـوم درجـات اهـــل الايـمـان وعلومهم فى طول التاريخ وقدعرفوافى الحرب الذى فرضه صدام الـعـراق عـلـى اهل الايـران كـيـف اخـلـصـواللّه تـعـالى وبذلوامهجهم فى سبيل اللّه بلاشرطوقيدوبلاطمع منهم بهذه الدنياالدنيه . فتجسمت فى انسان اليوم كلماكان فى التاريخ من علم وعـمـل وخـيـروشـروكـلـمـاصـنـعـواوابـدعوامن اجهزه الحيـــوه والات الحرب .فالقداح والزنادلايجادالنارللاضائه تجسمت فى صنايع البـــــرق و الكهرباءوالمركوب فى صدرالتاريخ كـمـثـل الـفـرس والـحـمـارتـجسمت فى السيارات والطيارات والمخابرات والبريد,والنداءمن بعيدتجسمت فى الاذاعات من مثل تلفن والتلويزيون وهكذا.
فـلـم يـفـقـد شيئى فى تاريخ الحيوه من علم وعمل وصنعه من الصنايع الاانهـا تكاملت وامتدت مع الانـسـان الـى ان بـلـغ مـابـلـغ . فـهـل ترى شيئا ذكراسمه و فقد فى تاريخ الحيوه . فحيوه اليوم واجـهـزتـهـاكـل الحيوه واجهزه التاريخ بـلا نقص وزوال كمايخبراللّه عن ذلك يقول لتركبن طـبـقـاعـن طـبـق . فقدنمت وانبتت الشجره الانسانيه بعلومهاوصنايعهاكلها. هذه هى داب الاعمال والـعـلـوم و الصنايع وقدتجسمت كلهافى المواطن الثلاثه وحمله الانسان معه من صدرالتاريخ الى الان وتـحـمـلـه مـعـه الى يوم القيامه خيرهاوشرهاكلهاليدع عنه ذره مثقال والان اذكرلك كيفيه ظهورالجنه والناورجوع الاعمال الى صاحبهاخيرهاوشرها كمايقول اللّه : ولايحيق المكرالسيئى الاباهله .
قلنالك فيماسبق ان النار مصنوع بيدالانسان ,يصنعه ويدخل نفسه فيهاويذكراللّه تعالى فى كتابـه ان الـجـحـيـم مـقدم على الجنه يكون على طريقها. فلايدخل احدالجنه الابعدان يدخل النارومناكان اوكـافـرا. يـقول اللّه تعالى فى سوره مريم : وان منكم الاواردها كان على ربك حتمامقضياثم ننجى الـذين اتقواونذر الظالمين فيها جثيا. فلوكان الدخول فى النارخص الظالمين والكافرين فقط لم يعم كل الـنـاس بقوله : وان منكم الاواردها,ثم يقول : ثم ننجى الذين اتقواونذرالظالمين فيهاجثيا. فعلى هذايدخل النارالمومن والكافروالظالم والعادل وكل انسان خلق من شجره الانسان من يوم ادم الى زمـانـنـاهذاوالى يوم القيامه وهويوم قيام القائم عليه وعلى ابائه الصلوه والسلام . فعلى هذالايدخل احدالجنـه الاويدخل قبله النارفيدخل النارثم ينجبه اللّه تعالى ان كان مومنامتقيا صالحاعادلا. وفى الـحـديث يقول النارللمومن يامومن جزمنى فان نورك اطفاء نارى . فهذه الروايه والايه دليل على ان الـجـحـيـم على طريق الجنه لايدخل احدالجنه الابعدالعبورعن الحجيم . وهناك ايه اخرى دليل عـلـى ان اهل الجنه لايسمعون حسيس جهنم ,يقول : ان الذين سبقت لهم منااالحسنى اولئك عنهـــا مـبـعـدون لايسمعون حسيسهاوهم فيمااشتهت انفسهم خالدون . تدل هذه الايه على انه لاتحس اهل الـجـنـه عذاب النارواليات فى سوره مريم دليل على انه لابد من العبورعن الجحيم الى الجنه ولـذلـك تـقـول الـنـارلـلمومن جزمنى فان نورك اطفاءنارى . وكذلك عرف الصراط المستقيم بانه جـسـرمـمـدودبـيـن الـجنه والنار يقول مولينا على عليه السلام : ان وراءكم عقبه كئوداومنازل مـهـولـه لابـد من الممراليهاوالوقوف عندها. وفسرالصراط بانهاادق من الشعرواحدمن السيف فهل تـخـالف الايتان بعضهابعضااويويدبعضهابعضا. فاقول الايتين لايختلفان . تدل الايه الاخيره على انهم يـعـبـرون نـارجهنم ولايحسونهابمايحفظـهـم اللّه تعالى كماتقول فى الحديث جزمنى فان نورك اطـفـانـارى . فـايـه لايـسـمـعـــون

**حسيسهادليل على انهم يعبرون نارجهنم ولكن لايسمعون حسيسهابمايخفطهـــم الله تعالى كماجعل النارباردا وسلاماعلى ابراهيم .**

وهناك نذكرلك كيفيه حركه الانسان الى الجنه والى النارلتعلم كيفيه العبور عن الجحيم الى النعيم و كيفيه الحركه الى الجنه اوالنار. يقول الله تعالى فى سوره الزمر:وسيق الذين اتقواالى الجنه زمراحتى اذا جاوهاوفتحت ابوابهاوقال لهم خزنتهاسلام عليكم ... وسيق الذين كفرواالى جهنم زمراحتى اذاجاءوهافتحت ابوابها.قلنالك فيماسبق ان الجنه والنار مصنوعان بيدالانسان اومصنوع للانسان فظهورالناربمنزله بناءيبنيه الانسان بيده كصنعه السيارات والطيارات يكون الحركه والعمل والنتيجه كلهابيد الانسان كمثل صنايعه فى الدنيامن البيوت والدوروسايراثاره وظهورالجنه بمنزله بذريزرعه الانسان اوغرس يغرسه اوولديولده ثم ينبته الله تعالى . فالبذروالغرس والسقايه بيدالانسان والتربيه الى ظهورالثمره بيدالله تعالى يقول فى كتابه : وان ليس للانسان الاماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاءالاوفى .ثم اعلم ان ابواب الجنه اوالناريفتح للانسان من يوم يولد من امه ومن اول يومه يخطه من وجوده بفكره وارادته خطان طريق الى الجنه وطريق الى السعيربحيث لايصل الانسان الى الخيرالابالعبورعن الشر. فالصبيه والصبى مثلافى حجرامهماوابيهمايولمان بالحروالبردوالجوع والعطش ثم يبكيان من الالم فيفرج امهماعنهمابالتغطيه من الحروالبردوالتغذيه باللبن من الجوع والعطش فيعبرعن الحروالبردالى اللباس وعن الجوع والعطش الى الماءوالغذاءوهكذاالى اخرالعمريبتلى الانسان اولابالبلاءثم يعبرمن البلاءالى الفرج . يبتلى بان يمشى رجالا ثم يركب الفرس والحماريعذب بالعمل والتعب ثم يكتسب خيرامن الارزاق يبتلى بالمرض ثم يكتسب السلامه ولولم يبتلى الانسان بالشروالبلاءلايعرف الخير و الشروان لم يعرف الخيروالشرلم يقدم على رفع الشروالبلاءوالعبورمنهاالى الفرج . فابونادم وحواءخلقافى الجنه واكلامنهارغداحيث شاءافلم يشكرا نعيم الجنه اذلم يبتليابمايضادهافاخرجهماالله تعالى الى دارالبليه و تناسل الذريه وابتلاهمابمافى دارالغرور ووعدهماان يدخلهماالجنه لوصبرا على البلاءوحفظاالتعاهدبينهماوبين ربهماكمايقول فى كتابه : قلنااهبطا اى اخرجاعن الجنه فامایاتینکم منی هدی فمن تبع هدای فلاخوف علیهم ولاهم یحزنون . فهذاداب الدنیامن الدنیامن التولدالى الموت فلاتنال خيراالابالعبورعن الشروالبلاءواقل البلاءان الله تعالى جعل ماتريد بمناى ومبعدعنك وامرك ان تطلبها بتعب ومشقه . فالابتلاء بالتعب والمشقه والجدوالاكتساب شعبه من الجحيم وان لم يتحمل احدالتعب والمشقه للاكتساب يبتليه الله تعالى بفراق النعم فى مقدم النعمه كالابتلاءبالمرض قبل السلامه والجوع والعطش قبل الشبع . فاللذه والراحه فى الدنيالايحصل الابالابتلاءبضدهماوالعبورعنها. فانك لاتجداحدا فى الدنياخلقت فى لذه و نعمه خالص بغيرابتلاءفالابتلاءوالتعب قبل النعيم شعبه من الحجيم والراحه بعدهاواللذه من النعيم شعبه من الجنه الى ان يكمل هذان الحياتان . فلا يرى ولايجداحدنعمه ولذه الاويبتلى قبلهابعذاب ومشقه وكدوتعب وبعدهابفراق النعم ,فيبتلى بعدالشباب بالشيب والهرم وبعدالحيوه بالموت . فهل ترى احدامتنعمابنعمه خالصه من اول عمره الى اخردهره , لاوالله لاترى احدا وان كان ملكاوالملوك اشدابتلاءمن كل احدحيث انهم يقتلون بعض الضعفاء و الاقوياءخوفامنهم . فان من اكتسب القتل اشدعذاباواشدخوفامن المقتول ان القاتل من شده خوفه وعذاب روحه اقدم على قتل اخوانه وان رايت ابتلى بعض الملوك بقتل الناس خوفامنهم ولم يبتلوا بعذاب من المقتولين فى الدنيا, يوخرعذابه الى الاخره . فانه يبتلى مده بعذاب يرجع من المظلومين اليه وان عفى عنه بعدذلك . فانظرالى الانبياءوالصالحين والمومنين مع انهم احب الناس الى الله تعالى ولاسيمامحمدخاتم النبيين (ص ) والائمه المعصومين عليهم السلام كيف ابتلوافى حيوتهم الدنيابالعذاب . قال رسول الله (ص ): مااوذى نبى مثل مااوذيت وهكذاالائمه عليهم السلام عذبواواوذوا فى سبيل الله حتى قالوا: مامناالامسموم اومقتول . فهذاداب الحيوه فى الدنياوالاخره . لاينال احدالنعم فى الدنياالابالتعب والمشقه . فالمومنون يعذبون واكثرعذابهم فى الدنياثم يدخلواالجنه بغير حساب والكفافرون يرون اكثرعذابهم فى الاخره اويكونون مخلدين فى النارفعلى ذلك يكون الله تعالى صادقافى قوله حيث يقول : وان منكم الاواردها كان على ربك حتمامقضياثم ننجى الذين اتقواونذرالظالمين فيهاجثيا. فان هذه الايه ان كان المرادمنهاحجيم الاخره يكون على خلاف قوله تعالى حيث يقول : ان الذين سبقت لهم منااالحسنى اولئك عنهامبعدون لايسمعون حسيسهاوهم فيما اشتهت انفسهم خالدون . الاان يكون المرادمنهاحجيم الدنياوالاخره . فان كان المرادمن قوله تعالى ان منكم الاواردها.... مصائب الدنياوالاخره فانها يعم المومن والكافروالانبياءوالاولياءبلااستثناءثم ينجى الله الذين اتقوا ويذرالظالمين فيهاجثيا. فان الله ينجى المتقين من هذه المصائب فى الدنيا والاخره ويذرالظالمين فيهاجثيا.وان كان المرادمن هذه الايه حجيم الاخره فانهايخالف قوله : لايسمعون حسيسها.... لان نجات المتقين عنهايدل على ابتلائهم بعذاب الاخره وانهم يسمعون حسيسهاثم ينجون منها. فيناقض قوله لايسمعون حسيسها. فمعنى ورودكل البشرفى الحجيم هى حجيم الدنياوالاخره وما قلناانفامن ان المومنين يعبرون عن الحجيم ولايسمعون حسيسهاكورودابراهيم نارنمرودوراينا هالايناسب قوله تعالى ثم ينجى الذين اتقوا.... لان نجاتهم عنهادليل على ابتلائهم بها. فخيرالكلام ماحققناهابان الحجيم الذى

يعـم المومن والكافرحجيم الذى يبدءبهامن الدنياالى الاخره لاحجيم الاخره فقط فان المومن لايحس حجيم الاخره . وهناك نذكرلك كيفيه ظهورالناروابتلاءمظهريهابهافى الدنياوالاخره . قلنالك فيماسبق ان الافعال والاعمال يتحسبم ويتمثل فى ثلثه مواطن . الاولى فى وجودالعامل ,الثانى فى وجودالناظروالشاهد,الثالث فى الصنايع التى يصنعه الانسان . وكذلك تجسمت وجمعت اعمال الخيركلهامن صدرالتاريخ الى الان جزئهاوكلهابمراتبهافى اهل الخيرفجعلهم خيرا. فالمومنون والمومنات كلهم جراثيم الخيربمراتب مختلفه الى اساطينهاالاصليه الذين مثلهم كمثل الانبياءوالاولياءالذين لايعرفون الاالخيرولايعملون الاالخيرولايحسون فى انفسهم الاخيرا.فنبتت شجره الخيرفى وجودهم بسقت واثمرت فهم كمايقول الله تعالى شجره اصلهاثابت وهم الائمه المعصومون وفرعهافى السماءوهم العلماء والفقهاءكلهم مترامقون متناظرون الى الله تعالى توتى اكلهامن العلم و العمل كل حين وكل يوم باذن ربهاكمايقول الله تعالى وجوه يومئذناضره الى ربهاناظره . استقرت افكارهم و عقايدهم الى وجود ربهم و هو امامهم الثانى عشرينتظرون ظهوره وظهورالفرج به انشاءالله . كذلك جمعت وتجسمت اعمال الشروعلومهاومكايدهافى وجودالكافرين والمنافقين فانقلبوا جراثيم الشرور زقاقيم الحجيم لايعملون ولايعلمون الاالشر. جعلواالافاق والانفس ملعبه لارائهم يظنون خلق السموات والارض لاعبافيلعبون بها يقتلون ملائين من افرادالبشرلهوى انفسهم فويل للذين كفروامن النار, يجرهم لعبهم بنفوس البشرالى ان يلعبوابالناروبئس المصير. فهى عاقبه امرهم فهم الخبائث يجعل الله الخبيث بعضهاعلى بعض فيركمهاجميعافيجعلها فى جهنم وتجسم الشروالفسادفى اهل الشرورايضاذودركات فبعضهم شرخالص الشرلايعلمون الاالشرولايعملون الاالشريظنون الشرخيرايحسبون انهم يحسنون صنعاوبعضهم خلطواعملاصالحاواخرسيئامتفاوت ماه فى ماه اوواحدفى ماه او تسعه وتسعين فى ماه . والمله الكافره ايضاتجسم كل شرمن صدرالتاريخ الى زماننا والى المستقبل من الزمان . ثم انظرالى تجسم الاعمال والصنايع التى بهاكانوايظلمون وبهاكانوايقتلون الاقوياءالضعفاءاوالانبياءمن الحجرو السيف والسنان . فترى كلهاتجسمت فى صنايع من الات الحروب من الموشكات والطيارات والات الهسته اى وقدجمعت فى هذه الالات كل مصيبه ووجع من صدر التاريخ . فاجمع فى فكرتك كل المصائب والفجايع من حجر قابيل الى يومنا هذاكل ناراوقدوهاوسعروهاعلى العبادالمظلومين . هل يقل هذه الانفجارات و الاحتراقات شيئامن عذاب الحجيم .فلوجمع الله تعالى كل هذه الانفجارات والاحتراقات فى مكان واحدوجعلهافى وجودالكافرين والمنافقين الذين عاونوا بعضهم بعضاوانفقواالموالهم فى سبيل ظهورهذه النارالموقده التى تطلع على الافئده فهل يقل هذه كلهاشيئامن نارالحجيم اوهوهوبعينهالايزيدولاينقص وهناك نذكرلك كيفيه رجوع العذاب الى اهل النار اعلم ان الله تعالى لايعذب احدامن الكافرين والمنافقين فى الاخره الابما عذبوابهاالمومنين فى الحيوه الدنيامثلابمثل ,لايزيدولاينقص . فيفعل المومنون بهم فى الاخره مافعلت الكفاربهم فى الحيوه الدنياكمايقول الله تعالى فى سوره المطففين . فاليوم الذين امنوامن الكفاريضحكون هل ثوب الكفارماكانوايفعلون . وذلك ان القائم عليه السلام اذاقام وفتح الله بيده شرق الارض وغربهاوجعل الله تعالى الارض جميعا فى قبضته كمايقول الامام الباقرعليه السلام فى روايه رواه فى تحف العقول فى تفسيرقوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها( ولاتضع الحرب اوزارهاحتى تطلع الشمس من مغربهاواطلعت من مغربهاامن الناس كلهم يومئذولاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا....الى ان يقول : يصلح الله تعالى امر القائم فى ليله واحده ) فانه عليه السلام انمايظهرللحساب فيحاسب الناس على اعمالهم التى عملوهاقبل ظهوره فلايظهرليدعوالناس الى دين الله يقبل من اجاب دعوته ويقتل من ردعوته . فانه عليه السلام اذاظهرظهربقدره الله المحيطه على كل البشركمايقول الله : وان نشانزل من السماءايه فظلت اعنا قهم لهاخاضعين . ولايظهرعليه السلام لاتمام الحجه كسايرالانبياء. ان الحجه يتم على الناس قبل ظهوره ,بل يظهرهوعليه السلام لنقاش الحساب ليثيب من امن وعمل صالحاقبل ظهوره ويعاقب من كفروعمل سيئاقبل ظهوره ولقدتواترت الروايات انه يسدعلى الناس باب التوبه عندظهوره كمايقول الله تعالى : فلا ينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. فسرت هذه الايه بيوم قيام القائم وذلك انه عليه السلام يظهربقدره الله يجعله الله محيطاعلى كل من على وجه الارض . فاذاظهريرى كل احدنفسه فى حيطه قدرته كعصفورفى قبضتك يرفع الله المهله والانظارعن الكفاربقيامه يخرج الله تعالى ايدى الكفاروالظالمين صفراعن النعم فلايرى احدلنفسه قوه ولاقدره حتى ان احدمنهم لايقدران يرمى بحصاه على احدولايقدران ياخذشربه ماءولالقمه غذاءيجعل الله تعالى نيرانهم خامده ,لايوقدلهم ناروانفجارولايقدرون ان يرمون بهامن سهامهم . فان الله تعالى قبل قيام القائم جعل ماعلى وجه الارض بين المومن والكافر,ياكلون ويتمتعون وينكحون وانماجعل هذا للناس فى الدنياليميزهم ويبتليهم بهاليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه . والامتحان لايمكن الاان يكون المومن والكافركلهم منظرين ممهلين قادرين على ان يعملواخيرااوشرا. فلوسلب الله عنهم القدره والثروه فى الدنيالايتم عليهم الحجه لانهم لايقدرون على

خيروشرلضعفهم وفقرهم وجهلهم فجعل الله بيدهم القدره والثروه وجعلهم قادرين مختارين ان يعدلوااو يظلموافجعل المومن والكافرقادرامختاراوجعل الدنيابايديهم على حدسواء بعث اليهم الانبياءودعاهم الى اطاعته هذاداب الدنيادار بلاءوامتحان كلهم فى مهله واختيار. واماالاخره فهى يوم الحساب والجزاء,يجزون الناس باعمالهم ان خيرافخيروان شرافشر,ويفتح القيامه بقيام القائم كمااوضحناه مستدلا بروايات كثيره عن الائمه عليهم السلام . فمااكثرماتواترت الروايات انه عليه السلام يستاصل اهل النفاق والتضليل ويخرج ايدى الكفارصفراعن النعم ويفتح الله بيده مشارق الارض ومغاربها. فترى يقول الله تعالى : قل من حرم زينه الله التى اخرج الله لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه . فهوعليه السلام يخرج ايدى الكفارصفراعن النعم ويجعلهاخالصه للمومنين ويجعلهم الوارثين فعلى هذايكون قيامه هى القيامه ان يجعل الطيبات من الرزق خالصه للمومنين كماقال الله تعالى : خالصه يوم القيامه .
فلانكررماوضحنافيمامضى بان قيامه عليه السلام هى القيامه والساعه . فيرفع الله المهله عن الكفار بقيامه ويخرج ايديهم صفراعن النعم . فلايمكن هذه الاحاطه الان يظهره الله تعالى ويجعل بيده قدرته القاهره الباهره التى يذل بهاالعالمون . فلذلك يطلع فى قيامه الشمس من مغربهاوامن الناس كلهم يومئذوهوعليه السلام لا يقبل ايمان احدالامن امن قبل ظهوره واكتسب فى ايمانهاخيرا. فاذاظهرعليه السلام بقدره الله وجعل الله بيده مفاتيح الارض والسماءوجعل الارض فى قبضته فلايكون الايمان حينئذمن الكفارايماناولاالتوبه توبه لانهاايمان و توبه عن الخوف والوحشه منه عليه السلام لاعن المعرفه بالله وطلب النجاه فهذه التوبه كمثل التوبه حين الموت كمايقول الله تعالى : وليست التوبه للذين يعملون السيئات حتى اذاحضراحدهم الموت قال انى تبت الان ...يخبر الله تعالى بان توبه الكفارحين الموت ليست التوبه لانهاتوبه ولكن الله لايقبل توبتهم . والتوبه انمايمكن و يكون اذاخاف الانسان الكفروالعصيان وخشى ربه تعالى ثم تاب اليه خوفاعن الكفرواشتياقاالى الايمان . وهذه التوبه انما هى فى الدنيافى مهله وانظارولاتوبه عندظهورالموت اوظهورالامام اذيرى نفسه فى حيطه قدره الله تعالى هذه التوبه والايمان كمثل توبه قوم يحكى الله عنهم يقول : وقالت الاعراب امناقل لم تومنواولكن قولوااسلمناو لما يدخل الايمان فى قلوبكم . فالناس كلهم يسلمون لقدره الامام لمايرون انفسهم فى قدره القاهره الباهره مسلوب عنهم الانظاروالاختيارفيقول لهم الامام عليه السلام اين كنتم قبل ذلك اذكنتم كافرين عاصين ظالمين مستهزئين بدين الله وعباده المومنين فلايقبل الامام ايمانهم وتوبتهم اذليست التوبه ولاعمل . فهذاهوالغدالذى اخبره الله تعالى بقوله :ولتنظرنفس ماقدمت لغد. ونقول فى زياره الجامعه : جاناعندظهورقدره الامام وسلب قدرتهم . انماالايمان والتوبه عندالقدره وتقرعينه غدابرويتكم . فننظرالى كيفيه رجوع العذاب الى الكفار فانظرالى قيام القائم وتفقدامره حتى ترى كيفيه ظهورالجنه والنار. فاعلم انه عليه السلام انمايظهرحين استيصال العالمين وابتلائهم بشده القتل والعذاب . فانظرالى هذه الايه فى سوره بنى اسرائيل يقول : وان من قريه الاونحن مهلكوهاقبل يوم القيامه اومعذبوهاعذاباشديدا,كان ذلك فى الكتاب مسطورا. فهذه القيامه قيام القائم كمابيناه فيمامضى . فيظهرعذاب عالمى يقتل فيهاثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث , كمافى الروايات قبل قيام القائم .كذلك يخبرالله تعالى فى سوره الدخان عن اتيان عذاب من السماءيغشى الناس يقول : فارتقب يوم تاتى السماءبدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم . هذادخان وعذاب بيدالانسان كماتراهم جهزواقواهم بهذه الانفجارات والاحتراقات ولاسيماالموشكات الهسته اى القاره اى التى احاطوابهاالعالمين . لان الكفار هم الذين يوقدون هذه النارىظنونهاعلى غيرهم ولايعلمون انهاعلى انفسهم كمايقول الله تعالى : يصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين .ويقول فى سوره الهمزه : انهاعليهم موصده فى عمدممدده يعنى يحيطون انفسهم بهذه النارالموصده وهم فى دورهم وقصورهم المرتفعه . فترى هذه الموشكات الهسته اى تحيط بهم وهم فى دورهم وفى عمدهم الممدده . فهذه هى النارالتى يغشى الناس . فاذاكانت الكفاريعذبون ويهلكون انفسهم بناريوقدونهاعلى انفسهم لايجوزان يعذبهم الله بناريوقدهابارادته لان عذاب الكفاربعذاب يظهر بايديهم خيرمن عذابهم بيدالله . فان الله تعالى علم بعلمه الشامل ان الكفاريعذبون انفسهم بناريوقدونهاعلى انفسهم فالزمهم واضطرهم على هذه العذاب يوقدونهاعلى انفسهم فى الدنياويلزمهم الله فى الاخره بهذاالعذاب فلابدلهم من حرب عالمى بهذه النيران الموقده التى تطلع على الافئده . فهذاحرب يستاصل بهاالعالمون يهلكون بهااويعذبون بهاعذاباشديداكان ذلك فى الكتاب مسطوراولابدمن هذه الاستيصال بحرب عالمى يهلك فيهاثلث ويموت ثلث ويعذب ثلث . و بعدهذه الاستيصال بعذاب يعمهم يصبح الناس قانطين من رحمه الله فينشرالله رحمته بقيام القائم من بعدماقنطوايقول الله تعالى : وينشررحمته من بعدماقنطوا. اويقول الله : اعلموان الله يحيى الارض بعدموتها. فلايقوم الامام حينمايكون الناس فارهين فارغين متمتعين اذيظنون انهم لايحتاجون الى الامام بل لابدمن ملاءالارض ظلماوجوراويظهرحرب العالمى و استيصال العمومى حتى يكون قيامه (ع ) فرجالكل العالمين المعذبين . فلا تنكرماوضحت لك انهامن متن القران والروايات الوارده انه عليه السلام رحمه الله

الواسعه ولاينشرالله رحمته الامن بعدماقنطوا. فان الناس اذاكانوا فى رفاهيه من العيش ,لايحبيون دعوه داع ابداولم يظهرنبى فى التاريخ الابعد ياس الناس وقنوطهم . فحين استيصال الناس وملاءالعالم ظلماكمايقول فاذا جائت الطامه الكبرى يوم يتذكرالانسان ماسعى فاذاكانوقيل قيامه مهلكين اومعذبين عذاباشديدايطم الارض بلاءوعذاباكمايقول ملئت ظلماوجورا ولعلك تقول كيف يمكن ذلك ان يستاصل كل العالمين ويملاءكل الارض ظلماو جورا. اقول فانظرالان الى اهل الارض تراهم كبيت واحدوملك واحد ,لايقدم قوم على امرالان ان يوافقه اويخالفه جميع العالمين يجتمعون فى جوامع الملل وجوامع العالمى فيدبرون امرالدنياجميعافى مجلس واحد. فلايقدرقوم خاص ان يقدموالانفسهم امراخاصاخالصالايعرفه العالمون . فلابدلاهل الممالك اذا اقدموا على امر ان يواطئواويختاروافى تدبيرامورهم رايين وامرين اماامرالرحمن او امر الشيطان . فلايخرج الدنياعن حاكميه هذين الامرين الان يجعل الله الدنيا خالصه لاحدهذين الحاكمين . اماخالصالامره تعالى بظهورالقائم واماخالصا لامرروساءالشياطين . فينقلب امرالدنياكانه حكومه واحده وملك واحد فينقلب الامه الكافره فى حرب ونزاع الاوان يغلب احدهماعلى الاخرى ,فيغلب اهل الحق وينقلب اهل العالمين مله واحده وحكومه واحده . يقول الله تبارك وتعالى : كتب الله لاغلبن اناورسلى . وكتبنافى الزبوران الارض يرثهاعبادى الصالحون . وهذااوان ظهوروعدالله وظهورالقائم . فاذاوقع هذاالحرب العالمى الهسته اى يتلاشى قدره الكفارويضمحل قواهم فيقع الناس فى هرج شامل حين ماهلكوابهذه النيران التى اوقدوهاعلى انفسهم . فهذه هى الطامه الكبرى والمصيبه العظمى يعم العالمين كمايقول الله تعالى : يغشى الناس هذا عذاب اليم . فلايخلومكان من الظلم والعذاب فهناك لابدمن ظهورقدره كامله شامله يعم اهل الارض جميعايخرج الامورعن يدالانسان وينتهى الى امرالله كمايقول الله تعالى : يقول الانسان يومئذاين المفر. كلالاوزر,الى ربك يومئذالمستقر. والرب هناك هوالامام . فيقوم عليه السلام فى مثل هذااليوم وهذه الزمان اذيخرج الامورعن ايدى البشرفلايرجواحداحداوالمومن فى هذه الزمان ينتظرمن الله الفرج . فليس هناك احدمن البشرعالمهم اوغيرعالمهم كافرهم اومومنهم يرى لنفسه انه يقدرعلى حفظ النظام وتدبيرامورالانسان ولوكان هناك احديدعى بجهله ذلك لايقبل منه احد. فييأس هناك كل من كل ويتقلبون وجوههم فى السماءينتظرون من الله الفرج . فياتى اوان ظهورالامام عليه السلام لانه رحمه الله الواسعه وينشرالله رحمته من بعدماقنطوا. فيقوم عليه السلام ويظهربقيامه آيات عجيبه سماويه وارضيه يبهرالعقول و يدهش الناس بظهورهذه الايات ومن اعظم هذه الايات طلوع الشمس من مغربها يقول الامام باقرالعلوم عليه السلام فى تفسيرحتى تضع الحرب اوزارها: ولا تضع الحرب اوزارهاحتى تطلع الشمس من مغربهافاذاطلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم يومئذولاينفع نفساايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا.فيظهرمن قول الامام (ع امن الناس كلهم يومئذ) وقوع هذه الايه العظيمه يدهش بهاالعالمون فيومنون .ولوكان المرادمن طلوع الشمس من المغرب ظهورشخص دينى الهى كمثل شخص الامام (ع ) لايكون مثل هذاخرق عاده ليومن كل البشرلان ظهوره عليه السلام بمعنى تعريفه نفسه .يقوم فيعرف نفسه فلا يكون هذاخرق عاده مهم يومن به الناس كلهم اجمعون .فلابدمن ظهورهذه الايه العظيمه ليعلم بهذه الايه انه امرسماوى الهى على خلاف مايانس به العالمون يتوجه الناس بهذه الايه العظيمه الى قيام حجه الله الغايب المنتظرالامام الثانى عشر(ع ) ويعلم الناس انهاملك الله وسلطانه قدظهركماظهرآيات فى مولدالنبى (ص )مثل زلزله طاق كسرى والاصنام نكسواعلى روسهم وخمود نيران الفرس وامثال ذلك .يريدالله بهذه الايات ان يوجه الناس الى وليه الاعظم وظهورملك الله العظيم كمايقول : واتيناهم ملكاعظيما. فانه عليه السلام يقوم لفتح الارض كلهاوعرف قيامه بالفتح الاكبروالبطشه الكبرى يقول الله تعالى : يوم نبطش البطشه الكبرى انامنتقمون .فيجب على الله تعالى ان يعظم حكومته بهذه الايات العظيمه ليعرفه الناس انه مليك مقتدروانه الذى وعدبه الانبياءوالمرسلون وهوالذى يملك الاولين والاخرين يذل له رقاب الملوك والجبابره الجابره ينتقم من الظالمين للمظلومين اعدالله تبارك وتعالى له ولابائه مالم يعدلاحد من العالمين ,يجعل الملائكه تحت امره يفعلون بامره مايشاءيجنده الله تعالى بجنودالسموات والارض ينزل اليه جبرائيل وميكائيل وجنودمن الملائكه المقربين كمايقول الامام ابوعبدالله الحسين (ع ) فى حديث يخبرفيهاعن رجعته يقول : اكون انااول من تنشق عنه الارض اخرج خرجه يوافق ذلك خرجه رسول الله واميرالمومنين وينزل على و فدمن السماءلم ينزل على احدقطاولينزلن على جبرائيل وميكائيل وجنود من الملائكه المقربين وقداثبتنافيمامضى بان قيامه هى القيامه يقول الله : وجاءربك والملك صفاصفا.والرب هناك هوعليه السلام كمايقول الله : واشرقت الارض بنوربها.فسرت رب الارض به (ع ) لان الرب ان كان هوالله تعالى انه لايجيئى ولايذهب .هوتعالى رب الارباب والامام مظهرربوبيته وربك فى هذا المورد والخطاب بمعنى (عترتك ) كمايقول فى دعاءالندبه : فلماانقضت ايامه اقام وليه على ابن ابيطالب اذكان هوالمنذرولكل قوم هاد.فكمايكون على عليه السلام ولى رسول الله يكون رب رسول الله يجوزان يخاطبه الله تعالى و يقول (ربك ) والمرادمنه ربه وخليفته وهذامثل

ماتقول بـان عليا ولى الله يعنى ولى خلق الله قدمه الرسول ص للانسان .فعلى ولى الله وولى رسـول الله وكذلك كلمه (ربك ) اى رب جعله الله لك .فهوعليه السلام الرب المطلق والله تعالى رب الارباب . هوعلـيـه الـسلام رب فـى قـولـه تعالى : واشرقـت الارض بنورربها.ورب فى قوله : واذنت لربهاوحقت .وسايرالمواردمماياسبه .

## كيفيه قيامه عليه السلام

فاعلم انه عليه السلام يقوم حين اذملئت الارض ظلماوجوراوجاءت الطامه الكبرى يعنى طم العالم من الظلم والمصائب واشتعلت النارالكبرى بيداشقى الناس كمايقول الله تعالى : يتحنبهاالاشقى الذى يصلى النارالكبرى .وحين اذظهرت الغاشيه كمايقول الله : تاتى السماءبدخان مبين يغشى الناس هذاعذاب اليم وهى النارالموقده يوقده الكفارعلى العالمين وعلى انفسهم وعلى غيرهـم يقول الله تعالى : انهاعليهم موصده (اى مطبقه )فى عمدممدده .يطبقهم نار هم بهذه الموشكات القاره اى الهسته اى فانهم يضطرون علـى اصلاءهذه النـار لانهم فى طريق الظلم والكفريقول الله تعالى : ثم اضطرهم الى عذاب النار وبئس المصيرولاينتج الظلم الاالحرب والقتل . فـيـقـوم بـعـداستيصال العالمين وقنوطهم ان ينالوامن انفسهم خيرا,يقوم بقدره الله القاهره الباهره الـمـحـيـطه بكل العالمين .فليس قيامه كقيام الانبياء على داب قيام الانسان ان يواجه قوماخاصا فى بـلدخاص يجيب دعوته قوم و ينكردعوته قوم اخرفيجاربهم ويحاربونه بل يكون قيامه كقيام الله يـنـادى جـميع العالمين يراهم ويرونه يواجههم بنفسه ويواجهونه يـخـاطبهم ويسمعون خطابه كل بـلغته ولسانه ويسلب الله القدره بقيامه عن كل احدفلايقـدرون ان يرمون بحصاه على احدفضلا ان يرمـواحدا بسهامهم وموشكاتهـم لان الله تعالى بقيامه يرفع المهله والانظارعن العالمين فكيف يقدرون ان يفعلـوا عملاوهم يواجهون هذه الايات العظيمه كمثل طلوع الشمس من مغربها.ففـى قيامه عليه السلام بهذه القدره العظيمه يجعل الله الارض كلافى قبضتـه لان قبضته قبضه الله ويـده يـدالله وهـويـمين الله الذى يقول الله السمـوات مطويات بيمينه والارض جميعاقبضته يوم الـقـيـامـه .فـيـكـون الـنـاس كلافى سيطرته وحيطه تصرفه يوم قيامه كطلوع الشمس يضيئى الـعـالـمين ويراه كل احـدفى مكانه محيطابه فيشتاق اليه المومنون ويستوحش منه الكافرون ويـسلم لـه من فى السموات والارض طوعااوكرهاكمايقول امامناالباقرفى تحف العقول : امن الناس كـلـهـم يـومـئذولاينفع نفس ايمانهالم تكن امنت من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرا. يسدبقيامه باب الـتوبه فكيف يتوب كافروهوفى ضعف وذل مسلوب عنه القدره بتمامهافهل يبقى لاحداختياران يعمل مـايـريـدويفعل مايحب ليومن به اويكفروالتوبه انمايتمشى عن معرفه فى اختيارالحق على الباطل وهـذايـمكن قبل ظهوره بهذه القدره العظيمه اذكانت الكفارفى مهله وانظاربـل الناس اليوم كلهم سلم لـه فى ان واحد.فهوعليه السلام لايقبل ايمان من لم يكن امن من قبل اوكسبت فى ايمانهاخيرالانه يـتم بالاسلام الحجه على جميـع العالمين قبل قيامه .فيرفع الله عن الناس المهله والانظارفلايبقى قـدره واختيارلاحدحتى يومن به اويكفر.فهويظهرليحاسب الناس على اعمالهم فهـو عليه السلام فـى هـذه الـقـيـام الـمتسيطرالمتسلط به على العالمين يفرق اولا بين اهل الحق والباطل يخرج اهل الـبـاطـل والـمـلـه الكافره عن شعاع ملكه و سلطانه ويورث الارض كلهااهل الحق والتقوى كـمـاوعدالله ذلك وقال : ان الارض يرثهاعبادى الصالحون .يحكم فى الناس بعلمه فيهم وعلمه علم الله تعالى لايشتبه عليه شيئى يبطل الشاهدوالبينات وشهاده الناس بعضهم على بعـض لانه عليه الـسلام اعرف بكل احدمن نفسه وغيره .فيبطل الشهادات والبينـات وماكتب وثبت لاحداوعليه بل الـنـاس هنـاك فـى وضـع لايقدرون على شيئى ولايخفى عليه عاص وكافرومنافق .ثم يبطل فى قـيـامـه مـاعـمل الناس قبله من عمل مثل هذه الصنايع فيجعله هباءمنثورا.فيبطل هذه السيـارات والـطـيـارات و التلوزيون والاذاعات والتلفنات وكل مابيدالناس من هذه الصنايع لانه عليه السلام يـاتـى بصنايع فوق كل ذلك يجهزالناس من قبله فى ملكه بكل التجهيزات . فمركبه طى الارض وطى الـسـمـاء,اذااراداد يـكون فى مكان يكون حاضرابارادته لايحتاج الى سياره وطياره واذاارادمومن ومومنه ان يرواحدافى شرق الارض وغربهايرونه ويكلمونه بلاواسطه من هذه المخترعات من المخابرات ,يـرى كل واحدمنهم كل احدممن يريدفى كل مكان فى الارض والسماء,يسمعه كلامـه و يسمع منه بيانه .واذاارادمومن فى هذاالزمان ان يعلم شيئااويخبراحداعن شيئى ينظرالى راحه كـفـيـه يرى فيه ويعرف مايريد.فكل ماترى فى هـذا الزمان يصنعه الانسان وينتفع به من المكائن والات الـبرق والكهربائيـه و الكمبيوترينتفع المومن يصنعه فى هذااليوم بالاراده والاعجاز.فكل انـسـان الـيـوم بنفسه ولنفسه كل شيى لايحتاج الى شيئى والى شخص خارج عن وجـوده كانه حـاكـم عـلـى الكائنات يامركل شيى فياتمر امره يامرالاشجاربتكثيـــر الفواكه فتاتمره كانهامن ذوى الـعـقـول والابصاريجعل الله امركل شيئى بيد الانسان اذاارادكل شيى ان يقول له كن فيكون .فـيـفـتـح لـلانـسـان الـبـركـات مـن الـسـمـاءوالارض كـمـايـقـول الله تـعـالـى : ولوانهم امـنـواواتقوالفتحناعليهم بركات من السماءوالارض فيخرج الامام الكفره الفجره عن الحيوه يجعلهم فى برهوت من

الارض لاماءلهم ولاغذاء,يرجع اليهم كل عذاب بدءمنهم وبهم فى الحيـوه الدنيـاالى المـظـلومين .فانظرالى هذه النيران التى يرسلونهاالى المومنين والى المظلومين فى هذه الحيوه من السهام والموشكـات والانفـجارات و الاحتراقات يقتلون ويحرقون بهاعبادالله ,كل ذلك يرجع الـيـهـم فـى دولـه الامـام عليه السلام فيعذبون بنيرانهم التى احرقوابهاعبادالله ,يرســـل اليهم المومنون بارادتهم الاعجازيه يقولون لكافركن فى الف درجه من الحراره كماجعلتنى فيهاواحرقتنى بـهـافينقلب الكافرالظالم فى عذاب عذب بهاالمومـن فى الدنياواعلم ان التعذيب والتنعيم فى الحيوه الاخره ليس كمثل التعذيب والتنعيم فى الحيوه الدنيان يكون على هذه الاسباب والمسببات الطبيعى الـعـلـى والـمـعـلـولـى ان يشتعل النارمثلابالحطب اوالنفت والبنزين اوبهـذه الموادالمنفجره الـمـحـرقـه والـمـحـتـرقه اوبعمل الانسان كمثل الزرع والغرس و الطبخ وتربيه الانعام للبن ومشتقاتهامن الدهن وغيرذلك ان يتهياه الانسان بكدوتعب من طريق المجاهده والمبارزه بهذه الوسائل والـعـوامل الطبيعى و الانسانى وغيرذلك .ففى هذه الحيوه الدنيالايحصل شيى من النعم للانسان الا بـكدوتعب بهذه العوامل الطبيعى والانسانى .فالشفاءمن الامراض لايحصـل الا بالدواءوالعلاج بهذه الاطبـاء ,والارزاق لايـحـصـل الابالزراعه والغرس والتعب فى الحروالبرد. فانظرالى عمل الـعـوامـل لـتـهـيـه الـخبزمن لدن اثـاره الارض والتبذيروسقايه الارض وتصفيه البرمن التبن وطحنهافى الطاحونـه وتخميـــر الدقيق وطبخها.كم من عوامل لابدمنهاواستخدامها.وهكذالـتـهيئه الـلـحـوم و الـفـواكه وسايرالصنايع .وينتهى كثره الكد والتعب الى الحرب وقتل النفوس والظلم والعدوان وهكذالظهورقتل النفوس والعدوان لابدلهامن اسباب يخصها من السيف والسنان والاحراق بـوسـائـل الـنـاريـه الـمـحـرقـه فـلايـحصل للانسان شيئى ممايريدالابالكدوالتعب واستخدام الـعـوامـل الـطـبيعى والانسانى كمايقول الله تعالى : ليس لهم طعام الامن ضريع لايسمن ولايغنى من جـوع .فـليس هذه الطعام للكفارفى الحجيم كمايظنون فانه ليس لاهل الحجيم طعام اصلامن ضريع وغير ضريع انهاشجره الزقوم طعام الاثيم .بل الطعام فى هذه الايه مايحصل لهم فى الدنيامن الماكل والـمـشـارب , لايـحصل لهم شيئى الابالتعب والمشقه والذله والضراعه ممايتضرعون به .هذه داب الـحـيـوه الـدنـيـاالايـحـصـل لـلانـسـان شـيـى الابـهـذه الـعـوامـل والاسـبـاب مـن الحروالبردوالنارواالمياه تخرجهامن بطـــون الارض لايريحك شيى الابعدان يتعبك كثيرا. واماالحيوه فى الاخره فليس كذلك ان يحصل لك شيى بكدوتعب واستخدام العوامل الطبيعى والانسانى بـل يـحـصـل لـك ماتريدباراده الله التى اذاارادشيئـا ان يقول له كن فيكون . فينقلب الناس كلهم من الاولـيـن والاخـريـن مـن لـدن ظـهور آدم ابى البشرالى قيام القائم مومنهم وكافرهم فى حيطه مـظاهرقدره الله القاهره الشامله لكل احدفى اى مكان بحيث يكون كل الناس فى حيطه قـدره الامام وحـاكـمـيـتـه عـلـيـهـم كـواحـدمـنـهـم .فـلافـرق بـيـن ان يـكـون فـى ظل حكومه الامام مـلائين نفراونفرواحد.فكماانه عليه السلام بقدرته القاهره الغالبه يتسلط على فردواحديجعله فى حيطه ولايته يتسلط على ملائين ميليون لايثقل عليــه كفاله كثيرهم كمالايخف عليه كفاله قليلهم . لايـكـثـرعـلـيـه الـكثيرولايقل عليه القليل .انه وابائه الطاهرين عليهم السلام يقومون على الناس بقدره الله وارادتــه الـتـى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون .يامرالامام الاشجارو الاحجاروالرياح والـبـحارفياتمرون امره .يامرشجره ان يرزق من يقوم فى ظله بكذاوكذامن الفواكه ويامرالجبال ان تـسقيهم بمايلزم لهم من المشـارب و الانـهـاروالارزاق ,والانـهارتجرى تحت الاشجار,انـهارمن اللبن والعسل وسايـر المشارب والارزاق ,تجرى بين الناس كالانـهار.واذااشتبه على احدامرمن احد من علم وعمل ,يخبره الامام (ع ) فورافى اى مكان كان بعيدا اوقريبـــا, يخبره فيزيح شبهته يرفع الـخـطـاواالاشـتـبـاه عن كل اهل الارض ويتحول الناس فى افكارهم واعمالهم كانهم ملائكه الله مـعـصـومون لايسبقون امامهم بالقـول و هم بامره يعملون .لاينوى احداثما فضلاان يعمله ,يجعل امـركـل مـومـن بـيـده فـيـطـلـب كـل مايريدمن كل شجروحجر,يقول المومن يخاطب شجره : ايـتـهـاالـشـجـــره ارزقـنـاالـسـاعـه كـذاوكـذامن الفواكه .فتاتمرالشجره امرالمومن يجعل بـيـــده مـايـشاءبلاتعب من غيرطول زمان وبعدمكان ,يقول الله تعالى فى كتابه يصـف الجنه : دانيه عـليهم ظلالهاوذللت قطوفهاتذليلا.فالظلال هناك ظل حكومه الله تعالى والائمه (ع )يسئلونهم الناس فـيـجـيـبون بلاتاخيرزمان وبعدمكان ,والقطوف هى الاشجاراالمثمره تكون بايديهم تحت امرهم يـرزقـونـهم مايشاون من الفواكه والاثمار,كذلك الطيوروالاغنام اوالانعام بلحومهن الطريه الطاهره الـمـطـهـره تـحـت ايـديهم منقاده لاوامرهم .فاذاارادوالحم طيرمن الطيوريامرونهن فتقف على خـوان طـعـامهم ياخذون لحمهاالطريه فياكلونهافتنمولحمهافى الان وينقلب هذه الطيرفى الذلذه من قطع لحومها.وذلك مثل ماتحك بدنك بظفرك فتلتـذ بتلك الحك وكلمااشتدالحكه فى بدنك اشتدلذتك بـالـحـك مـع انك تدمى بدنـك بحكها.فيامرالمومن من اهل الجنه طيراوطيورايقع على مائدته فـيـقـفـن الطيورعلى مائدته تسليماله منتظرامعه ان يقطع لحومهن فياخذالمومن لحو مهن فى احسن طـراوه ولـذه .فـلايـاخـذلـحماالاوينبت مكانهالحم والطيورفى اشد لذه من قطع لحومهاواللحوم كـانـهـامـطبوخ مشوى ,كلهالذه بلاتفاله ولامدفـوع الابصورت الغازوالعرق كانهامسك فى احسن رائـحـه تـتـعطرمنهاالفضاءوالهـواء فكان الاشجاروالطيوروالاغنام فى الجنه منتظرات اشتياقاان يـطلب المومن و المومنه منهاشيئامن اللحوم والائماران :

اصحاب الجنه اليوم فى شغـل فاكهون هم وازواجهم على فى ظلال على الارائك يتكئون لهم فيهافاكهه ولهم مايدعون سلام قولامن رب رحيم .هذاداب الحيوه فى الجنه فيهاماتشتهيه الانفس وتلذالاعين ,لاياخذالمومن من اثمارهاولحومهاوالبانهاشيئاالا وهى فى مكانهاباراده الله التى اذاارادشيئاان يقول له كن فيكون ,عطاءغير مجذوذولامقطوع . واماحال اهل النار,فانظروتفكرفيماعملت وصنعت الكفارمن صدرالتاريخ الى زماننا ومن زماننا وهى سنه الف واربعماه واثنى عشرسنه هجريه الى قيام القائم عليه السلام ,يفتح بقيامه القيامه .فان الكفارفى صنايعهم من الات الحرب والظلم متكاملون . فهم فى كل يوم فى ظلم خاص باعمال مخصوصه يوذون ويظلمون المستضغفين باعمالهم واقوالهم .بدءظلمهم من حجرقابيل قتل بهااخاه الهابيل .ففى دوركانوايقتلون عبادالله بالاحجارويضربونهم بالايدى والارجل والاخشاب من الاشجار,ثم صنعوا لقتل الناس وظلمهم الات القتل من السيف والسنان والعمد وفى دوركانوايقتلون ويظلمون بهذه الالات الى ان صنعواصنايعهم الناريه من السهام والبندقات والموشكات والاحراق بهاالى ان سعروانارالكبرى وهى الانفجارات الهسته اى وهى الفلق التى يقول الله تعالى : قل اعوذبرب الفلق .يخبرعنه الامام المعصوم يقول : ناريخرج من قعرالحجيم يتعوذمنه اهل النارفترى الان الكافرون يتعوذون من هذه النيران فهى النارالكبرى يصلونهايوم الدين وماهم عنهابغائبين .فكل العذاب والا يذاءمن صدرالتاريخ الى الان اجتمعت فى هذه النيران التى اخرجهاوسعرها الكافرون على المومنين والمستضعفين المظلومين .فاجمع بفكرك كل هذه الالام من الاحجاروالسيف والسنان والنيران الى الان كم هى من العذاب الاليم فانهامجموعه بكيفهالابكمها. فاذاكان يوم القيامه يفرق بين المله الكافره والمومنه كمايقول الله تعالى : فريق فى الجنه وفريق فى السعير.فيخرج اهل الايمان بائمتهم و بانبيائهم واوليائهم من العلماءوالشهداءوالصديقين كمايقول الله تعالى يوم ياتى كل اناس بامامهم .يجعل الله تعالى بايديهم ماذكرت لك من نعيم الجنه بكيفيتهاالمذكوره ويجعل المله الكافره فى صفرمن النعم ليس لهم ماءيشربون ولاغذاءياكلون ولاهواءيتنسمون وليس لهم قوه بدن يمشون وينتقلون من مكان الى مكان فهم محبوسون فى سجين فى ارض اقل من حجم ابدانهم يودون لوتسوى بهم الارض ويرجعون كماكانواترابااوتحت تراب لمايرون من فزع يوم القيامه مالاينتظرون ,يخرجون بالموت اوبقيام القائم من نعيم الدنيا,ثم بعثوايوم القيامه وليس معهم شيئى من النعم فانقلبوافى صفر من النعم بماكفروابربهم وكفروابانعم الله ,اخبرهم الله تعالى بذلك اليوم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد.فخرجوامن نعيم الدنياوليس لهم فى الاخره شيئى .ثم بعدهذه التصفيه والتفريق باراده الامام عليه السلام يرجع اليهم من المومنين والمستضعفين ماصدرمن الكفار اليهم فى الدنيامن الضرب والقتل والجرح والاحراق وسايرماكانواعذبوهم بهافى الحيوه الدنياكيلابكيل ووزنابوزن بلازياده ونقصان يرجع اليهم قسمين من العذاب فواجه كل مظلوم من مومن ومستضعف ظالمه فى الدنيايطلب كل مظلوم من الله تعالى الانتقام من ظالمه من الايذاءباللسان اوالضرب بالايدى و الارجل والجرح بالسيف والسنان والحرق بالنيران بلازياده ونقصان ,يقول الله تعالى : فاليوم الذين امنوامن الكفاريضحكون هل ثوب الكفارماكانوا يفعلون . واماكيفيه رجوع العذاب من المومن الى الظالم كمايقول : ولايحيق المكرالسيئى الاباهله .

فاجمع فی فکرك وعلمك کل عذاب وبلاء ومصائب بدء بها فی التاریخ من لدن ادم ابوالبشرالی قیام القائم کل عذاب بالسیف و السنان والانفجارات والاحتراقات کلها.واعلم ان کل هذه المصائب والاوجاع والالام یثبت امافی علم الله تعالی بلازیاده ونقصان ,وامافی علم البشرمن شاهدالظلم من الظالم ,وامافی علم من ذاق هذه الالام بیدالکافرین و المنافقین .فکل مابدءفی التاریخ من الظلم والعدوان ثبت فی ثلاثه مواطن الاول : فی علم الله تعالی .

الثانی :فی افکارالمومنین والمومنات ممن شاهدالظلم والعدوان .الثالث : فی علم من ذاق الظلم والعدوان من الظالمین فلایعزب عن علم ربك من مثقال ذره فی السموات والارض .فاذااجتمع الاولون والاخرون یوم القیامه وفرق الله تعالی بین الطائفتین فریق فی الجنه و فریق فی السعیر,هناك اذن الله تعالی لکل مظلوم ان یردماذاق من الالم و العذاب الی الظالم بعینهابلازیاده ونقصان .فاحسب ان ظالماحرقك بالنار وانك مت مثلافی الف درجه من حراره النار.فیاذن الله تعالی لك ان تردهذه الحراره الی من احرقك بالنار. فینقلب المظلوم عافیاشافیامن عذاب النارالتی احرق بهاوینقلب الظالم معذبابالف درجه من حراره النارالتی احرق بهاالمظلوم وهذه الشفاءوالانتقال انماهی بالاراده یقول المظلوم للظالم کن فی الف درجه من عذاب النار.فیکون المظلوم معافامن حراره النار والظالم معذبامبتلی بها.وهکذامن قتل بالسیف والسنان یخرج المومن عذاب السیف والسنان من بدنه ومزاجه الی وجودالظالم ,فینادی الظالم یقول : یاظالم خذعنی سیفك وسنانك التی قتلتنی بهافینقلب المظلوم معافامن الم السیف والسنان والظالم مبتلی معذبابهاوهکذایجعل کل مظلوم ,مومنا کان اوکافراماذاق من الظالم من العذاب فی وجودالظالم بارادته لابالسیف و السنان ,لان الاعمال فی الاخره یقع بالاراده لابهذه الاسباب والوسائل فی الدنیایحرقون من یحرقون بالحطب مثلاوالنفت والبنزین وسایرالمواد الانفجاری ,وفی الاخره یحرقون الکفاربالاراده یقول المظلوم للظالم یاظالم کن معذبابالف درجه من حراره النراوبخمسماه اوغیرذلك اویقول له یاظالم کن معذبابقطع الیداوبقطع الراس اوبجراحه السیف والسنان اوبضرب الحجرو غیرذلك فیعذب الظالم کانه قطع یده وراسه یذوق عذاب قطع الیدوالراس من غیران یقطع یده وراسه وهکذایذوق عذاب الجراحه بالسیف والسنان لانه یجرح بالسنان ویذوق عذاب الجراحه بالحجروغیرذلك .فیظهرفی وجود الظالم کیفیه العذاب مثل ماعذب المظلوم فی الدنیابلااستعمال سیف وسنان وقتل وجرح و غیرذلك .فیرجع العذاب کلهامن المظلومین الی الظالمین ومن الظالمین الی من هواظلم والی من شرع الظلم والعدوان واسسهافی التاریخ کل ذلك باراده الانسان لاباستعمال السیف والسنان وسایرالالات .فیرجع العذاب کلهاالی اظلم الظالمین واشدالمنافقین یقول الله تعالی : یحملون اوزارهم کاملة یوم القیامه ومن اوزارالذین یضلونهم بغیرعلم الاساءمایزرون .

فانظرالی مخروطی المتصلتین بقاعدتهماعلی مارسمتهمالك فی صفحات القبل یرجع الظلم من المظلومین من راس المخروط المتصله باعلی علیین من کل مظلوم الی ظالمه حتی ینتهی الی راس المخروطه المتصله باسفل السافلین فالمظلومون المومنون من الانبیاءوالشهداءوالصالحین یبعثون من قبورهم بماعلیهم من اثارالظلم والعذاب التی مستهم من ظالمیهم فی الحیوه الدنیا من الاهانه والجرح والقتل والحرق .مثلا یبعث اصحاب الاخدود من قبورهم بماعلیهم من اثارالاحراق من النارالتی اوقدهاعلیهم ذوانوس الیهودی و هکذاکل نبی وولی ومستضعف یبعث من قبره بماعلیه من اثارالفجع والوجع و الجرح والقتل وبمافی قلبه من اثارالشتم والتوهین من الغیظ والکمد من ظالمیهم وشاتمیهم فیفزعون من هذه الاثاریوم القیامه کما فزعوا حین موتهم فانهم ماتوافی حال الوجع والفزع من ظلم الظالمین فیبعثون علی هذه الحاله کماروی بان الحسین علیه السلام یبعث من قبره علی کثره جراحاته وهکذا اصحابه الذین قتلوامعه یوم عاشورا.فانظرالی الویل والعویل فی هذالیوم یحیی المظلومین اثارالظلم والعدوان فیشکون الی ربهم والی امامهم ما اصابوامن الظلم والعذاب فینتقم الامام لهم من ظالمیهم یوذن لکل نبی و مومن وشهیدومظلوم ان یرسل اثارظلمه من الوجع والفجع والعذاب الی ظالمه فیرسلون الیهم وجع الجراح والمهالاعین الجراحه بالسیف .فانظرالی اصحاب الحسین علیه السلام کم علیهم من الوجع من الجراحات .مثلایکون علی احدهم ماه جراحه لکل جراحه وجع خاص ,فعلیه ماه واحدمن الم الاوجاع من ماة جراحات فیرسل الی قاتلیهم ماه اوجاع من ماة جراحات فینقلب قاتلهم ذو وجع من ماة جراحه بلاجراحه فی بدنه کمثل الاوجاع فی البدن من غیرجراحه اویقال یقدرالشهیدان یوجدبارادته فی بدن القاتل جراحات اصاب منه . فاجمع فی فکرك وتصورك ماعلی الشهید المظلوم یحیی ابن ذکریامن الوجع حین الذبح فیداویه الله تعالی وجع ذبحه ویجعله حیاسویاثم یرسل یحیی بوجعه حین الذبح الی قاتله وذابحه فینقلب قاتله ذووجع من الذبح بلاذبح کانه ذبح الان ,فیبقی علی هذاالوجع مادامت السموات والارض .فانظرالی شهید احرق بناراضرمه الظالم اللعین علیه فیبعث الشهیدیوم القیامه علی وجعه حین موته من النارفیشکواالی ربه وامامه فیاذن له الله ان یرسل بوجعه من النارالی الظالم والی من احرقه بلااضرام نارعلیه فینقلب قاتله ذوالف درجه من الحراره

التـی اوقدهاعلی المظلوم کیلابکیل ووزنابوزن فیقال : هل ثوب الکفارماکانوایفعلون فـانظرالی مااحدثوافی التاریخ من الظلـم و العذاب بالناراوغیرهاعلی مومنین المظلومین من لدن ادم الـی قـیـام الـقـائم هـل یـقـصـرشـیـی من حجیم یصفهاالله تعالی فی کتابه .فهذه النیران التـی او قـدوهـاواحـرقوابهاعباداللّه المومنین واوجاع مااحدثوابالسیف والسنان وساير ماعذبوابهاعباداللّه ,کـلـهـایـرجـع الـیـهم بالکیف لابالکم ,یرسل الیهم حراره النارواوجاع السیف والسنان بلاحطب ونـفـت وقـیـرومـوادالانـفجاریه التی یظهـر حرارته فیجعل هواءهم فی جهنم کالهواءمن البمب الشیمیایی ودخانهامـــن الانفجارات .
فـمـن بدوالتاریخ کل من ابدع بدعه اوشتمااواهانه اواعان ظالماممن او قدهذه النیران اواعان علی احراقها,یقع فیها فیقع اهل الباطل وماصنعوامن الظلـم والعدوان والنیران فی برهوت یکون هی حـجـیـمهم کمایجمع اهل الحق والعداله والاحسان فی جنة یکون هی نعیمهم ثم یبقی فی وجودهم هذه الاوجـــاع والالام مـادامـت الـسـمـوات والارض الامـاشاءاللّه . فهذه کیفیه ظهورنارجهنم علی الظالمین والکافرین لایقصرشیئی ممایصفه اللّه تعالی فی کتابه فهم فی هذه العذاب المرجوعه الـیـهـم یـنـقـلـب ابـدانـهم فی حراره من درجه واحده الی ملائین الـف کلمانضبحت جلودهم من الـحـراره الـمـرجوعه الیهم بدل اللّه لهم جلوداغیرهالئلایموتوافلایذوقواالعذاب .
فکلمایحرق الـحـراره مـن ابـدانـهم من اللحـوم و الاعصاب یرجع اللّه تعالی بهاالی حالهاومکانهاقبل الاحراق قـیـسـاوی خـلـــق الـلحوم والاعصاب باراده اللّه لحومااحرقت بالنار, اویقـــال بالفـارسی سوزندگی وسازندگی یتساویان فلایقضی علیهم فیموتواوینقطع عنهم العذاب فالیك مابینالك من اجهزه القیامه یظهرنعیمها وحجیمهاباراده المومن مـن غیرتسبب بهذه الوسائل الدنیاویه والوسائل الـمـادیـه بـل بـاراده اللّه الـذی اذاارادشـیـئـا ان یقول لـه کن فیکون .یشجراشجارهم بلاغرس ویـــزرع زراعـاتهم بلازرع منهم یبعثون من قبورهم کماخرجوامن بطون امهاتهم ,ینقطع عن الـنـاس هـذه الـعـوامـل الـطبیعی التی یظهربهاالحیوه الدنیافیوجدالحراره لابالناروبوجدالبروده لابالزمهریر. فالمومن فی جبال من الجمدوالثلج فـی احسن هواءوغذاءوالکافرفی ربیع من الفصول فـی الاف درجـه مـن الحـراره او مثلهامن البروده ولعله یکون مومن مع کافرفی مکان واحدولکن الـمـومـن فـی اعتدال من الـهواءوالغذاءوالکافرفی ملائین درجه من الحراره والبـــروده لایمس هذامـن نـعـیـم هذاولاهذامـن حـجـیـم هـذالان الـجـنـه وجودالمومن بارادتـــه و الحجیم وجـودالکافروالمنافق باراده اللّه اوباراده المومنین کماروی فـی الحدیث یقول النارللمومن یامومن جزمنی فان نورك اطفاءنارى .فالنـــار للمومن جنه کنارنمرودلابراهیم والجنه للکافرنارلانه فی وجـوده نـاروحراره کمابینالك .فهمامعافی مکان واحدکسالم ومریض ,سالم فی وجوده بوجوده و مـریـض بـوجوده فی وجوده .فیکون اجهزه القیامه هی اراده المومن المتصلـه باراه الائمه علیهم السلام المتصله بهم باراده اللّه تعالی التی اذاارادشیئان یقول له کن فیکون .

## البحث الرابع عشرالمعفوون عنهم فی القیامه

وفـی کـتـاب احتجاج الطبرسی قدس سره یسئل یهودی عن مولناابی الحسن امیر المومنین علیه الـسلام ماهذاملخصه انی ارى فی القران ماینـاقض بعضه بعضا فیقول مولناکیف یناقض القران بعضه بـعـضـاواللّه تعالی یقول ولوکان من عند غیراللّه لوجدوافیه اختلافاکثیرا.یقول الیهودی رایت ایه یـقـول اللّه تـعالی فیها: وقفوهم انهم مسئولون ,وفی ایه اخری یقول : فیومئذلایسئل عن ذنبـه انس ولاجـان .فـان کـانوالایسئلون عن ذنوبهم فکیف یقول قفوهم انهم مسئولون وان کانوایسئلون فکیف یقول لایسئل عن ذنبه انس ولاجان .
فـاجـابه مولناعلیه السلام یخبراللّه تعالی بهذین الایتین عن موقفین فـــی القیامه ,موقف یسئل کل عن ذنبه وموقف اخری یعفی عن ذنوبهم ولایسئل احد عن ذنبه .وکلاالایتین تدلان علی ان للناس ذنـوب فـی الـقیامه فتاره یسئلون عن ذنوبهم وتاره اخری یعفی عنهم ولایسئلون ولابدلبیان هذامن تـقدیم مقدمه وهی بیان ماهیه الکفروالعصیان ومابه یخلدالکافرفی النار کمایقول اللّه تعالی : بلی من کسب سیئه واحاطت به خطیئته فاولئك اصحاب النارهم فیها خالدون .
فـاعـلـم ان الـنـاس عـلـی ثـلـثـه اقـسـام الاول : السابقون السابقون اولئك المقربون واصحاب الیمین مـااصـحـاب الـیـمـیـن واصـحـاب الـمـشـئـمـه مـااصـحـاب الـمشمئه .یبین اللّه تعالی لکل قسم من هذه الاقـسـام الـثـلثه ماینـاسبه فی سوره الواقعه .فالسابقون السابقون اولئك المقربون فی جنات النعیم ,واصـحـاب الیمین فی سدرمخضودوطلح منضودواصحاب الشمال فی سموم وحمیم الی اخرالایات فـالـسابقون السابقون هم الاقلون عددا وهم الذین یقول اللّه فیهم : وقلیل من عبادی الشکور.وفی راسـهم الاربعه عشر الائمه المعصومون وبعدهم
الانبیاءوالاولیاءوالشهداءوالصالحون والمومنـون عـلـی طبق مراتبهم ودرجاتهم وکلماکمل درجاتهم قلت افرادهم الی ان انتهت بفاطمه صلوات اللّه عـلـیـهـاوعـلـی ابیهاوبعلهاوبنوها,جعلهااللّه تعالی فـی قرارعرشه وهی اول

عالمه بمايشاءالله ويريدفيهايفرق كل امرحكيم هى اشبه الاشياءوالاشخاص بمشيه الله واولى الاموربهافى تقديرالله تعالى .فالسابقون السابقون فى اقل قليل فى راس المخروطه المرتسمه فيمامضى من المطالب فى هذاالكتاب واصحاب الشمال ايضااقليه اخرى كالاقليه الاولى وهم المنافقون المعروفون اشقى الاشقياءمن لدن ادم الى قيام القائم وهم اصحاب التابوت فى اسفل درك من الجحيم يقول الله تعالى : ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار.
سته من الاولين عاقرنافه صالح ,فرعون ونمرودالذين ادعيا الربوبيه عارضواوحاربوااابراهيم وموسى ومن هوداليهودونصرالنصارى وقاتل يحيى ابن ذكرياالمظلوم ومن المتاخرين من امه محمد(ص ) غاصبى حق على عليه السلام وقاتلى فاطمه بنت محمد(ص )وابوالشرور راس رئيسهم يتلوهم بعض قتله الحسين عليه السلام وسايرالكفاروالمنافقين من قتله الانبياء و الاولياءفى مراتب بعدهم وبين هذين الاقلين فى اعلى عليين واسفل السافلين سايرالناس فى قربهم بالائمه المعصومين وبعدهم منهم وقربهم الى المنافقين والمشركين كل فى حدماعلم وعمل واكثرهم اصحاب اليمين من المستضعفين على مدارعقولهم ونياتهم وكثيرمنهم ينوى الحق وهوفى دوله الباطل اوينوى الباطل وهوفى دوله الحق يبدءايمانهم وحبهم لله وللحق ولاهل الحق من اضعف مراتبها,يبدءعداوه الكافراولاعلى الانسان ثم ينتهى عداوته الى عداوه اولياء الله فكل انسان من بدوتولده مفطوربحب الله تعالى وحب كل شيى وكل شخص فلاترى صبيايبغض شيئاوشخصافى العالم والعالمين ,جعل الله تعالى حبه وحب كل شيئى وشخص فى فطره الانسان كمايقول : واقم وجهك للدين حينقافطره الله التى فطرالناس عليهالاتبديل لخلق الله . فيخبران كل انسان مفطوربدين الله واساس الدين المحبه لكل شيئى وشخص .
والخبرالمشهورعن الرسول (ص ) قال : كل مولوديولدعلى الفطره ثم ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والفطره هى الاسلام .فكل انسان مفطورعلى محبه الله تعالى ومحبه كل انسان ومحبه النظام ولذلك ترى كل انسان يطلب بفكرته الناشئه عن وجوده هذه الثلثه يطلب ربه بمحبته اياه ويطلب الانس والحشربينى نوعه ويطلب النظم والقانون فى حيطه حيوته .
فالناس كلهم مفطورون مجبولون على المحبه لكل شيئى ولذلك ترى الانسان لايرى شيئاولاشخصاالاوينظراليه نظرالمحبه وينتظرمنه المحبه حتى من السباع الضاريات . وان شئت ان تعرف معنى الفطره والمحبه فى وجودالانسان فانظر الى الحيوانات والسباع فى الجبال والفلوات فالسباع طائراواوغيرطائر مفطوره على العداوه ان ياكل القوى الضعيف كالذئب والنمروالاسد,لاترى نعماالاويصول عليه لاتعرف الانس والمحبه وليس الانسان كذلك .انك لاتنظر الى الصبيان الاوتراهن ينتظرن منك الانس والمحبه ولايستوحشن منك الان توحشهن .فالانسان مفطورعلى المحبه ولم يجعل الله العداوه لشيئى وشخص فى وجودالانسان ولاسيماالمحبه لربه وخالقه ولذلك لاترى فى الحيوه احدا من البشرالاويتمسك بشى اوشخص يتقرب به الى ربه يعبدالاصنام ليتقرب به الى ربه ويطيع الانبياءاويعبدهم ليتقرب بهم الى ربه ونعم مايقول صاحب المثنوى يحكى عن راع فى الفلوات يناجى ربه يعشقه ويقول :
اى خدا واى اله توكجايى تاشوم من چاكرت چارقت دوزم كنم شانه سرت فان هذاالراعى يحكى عن فطرته التى فطره الله تعالى عليهايعشق فى فطرته ربه ويحبه ولكن لايعرفه بالتفصيل ليعلم ان خالقه لايكون مثله ان يحتاج الى خدمه احدكمايخدم انسان انسانا.
وكذلك ترى الانبياءفى كل زمان ومكان يواجهون الناس بفطرتهم يدعونهم الى طاعه الله والمحبه والاخوه لاخوانه يقول رسول الله (ص ) يخاطب العرب قبل ان يذكرهم ربهم : قولوالااله الاالله تفلحوا.والناس لاينكرونه بهذاالقول بل يقولون جعل الالهه الهاواحداان هذاالشيئى عجاب فعلى هذه الفطره لاترى احدافى الحيوه لايعتقدبشى ولايعبدربابل يحمل كل احدنفسه على عباده رب واطاعته وان كان كمثل الاصنام .فانه انمايعبدالاصنام على قضاوه نفسه وحكم وجدانه ,انه لابدله من رب يعبده ويطيعه ولكن قطعته الشياطين بهذه الاصنام عن خالق النوروالظلام وسمى هذه الشياطين بقطعه الطريق يقطعون طريق عباده الله بنصب الاصنام فى طريق التوحيد.فكل من عبدصنمامن جماداونبات او حيوان وانسان فقدقصدبهذه العباده عباده الله الاانه جهل ربه اوجهل الواسطه بينه وبين ربه ,فظن هذه الواسطه صنمامن الاصنام بتغريرالظالمين الضالين المضلين ,حبسوهم بتلك الاصنام عن اطاعه الانبياء .
ثم اعلم ان الله تبارك وتعالى من حيث انه عرف نفسه عباده ليعبدوه ,عرف الواسطه بينه وبين عباده وجعل هذه الواسطه شريكاله فى تعليم العبادو هدايتهم الى دين الله ,جعل اطاعه هذه الواسطه اطاعته وعصيان هذه الواسطه عصيانه وحربه حربه وسلمه سلمه وجعل امردينه وامرحكومته بيدهذه الواسطه وعرفه بالبينات والمعجزات بانه ماموربامره ورسوله الى خلقه اعلن الناس بانه خليفه الله وحجته البالغه الى خلقه . فانه لابدلله تعالى لتعليم علمه وتحكيم حكومته من واسطه بينه وبين خلقه لانه لابدلتعليم العلم من المواجهه والمناسبه بين المعلم والمتعلم ,يرى المتعلم المعلم ويسمع منه كلامه ولايمكن هذه المواجهه والمناسبه بين الله تعالى وبين خلقه فانه تعالى

لايرى بنفسه عندالناس ولايمكن للعبـــادان يرونه تبارك وتعالى فدارالامر امان لاينزل علم الله الى خلقه وبقى خلقه فى جهل دائمه اويجعل الله بينه وبين خلقه واسطه يعلمهم به علمه ويهديهم به الى صراط مستقيم .فجعل شبحامن الملائكه بصوره الانسان واسطه بينه وبين الانبياءعلمهم بهاواوحى بهااليهم الى ان تعلمت الانبياءعلمه ودينه تعالى ثم جعل الانبياءواسطه بينه وبين خلقه فلم يخل دين الله تعالى من هذه الوسائط من لدن ادم الى زماننا هذاوالى انتهاءالتاريخ .

ومن ثم لم يطلب احدمن صدرالتاريخ رضاربه الابهذه الوسائط وعرفهم الله تعالى بانهم شفعائكم الى الله تعالى وانهم حبل الله الممدودبينه وبين خلقه وامرالناس بالاعتصام بهم فقال :

واعتصموابحبل الله ولاتفرقوا. فمن حيث ان الناس من صدرالتاريخ يطلبون رضاربهم واطاعه الههم بفطرتهم و وجدانهم ,يطلبون رضاء هذه الوسائط واطاعتهم .فقدسواهذه الوسائط بما يقدسون الاههم وخافوامن هذه الوسائط من حيث يخافون الاههم فتقربوامن ربهم والاههم بالتقرب بهذه الوسائط .ثم جعل الله تعالى هذه الوسائط المنصوبه من قبله بارادته شركائه فى دينه وجعل بيدهم الحجه والسلطنه ونفى شريكاله تعالى لم ينزل به سلطانافقال لاتشركوابالله مالم ينزل به سلطانا.فمفهوم هذه الايه انه يجوزان يشرك الناس بالله مانزل الله به سلطاناكمثل الانبياء والاولياءحيث ان الله تعالى نزل بهم سلطاناواظهر قدرته وحجته على ايديهم بالايات والمعجزات التى ظهربايديهم وليس معنى الاشراك بهولاء الانبياء ان يعبدهم الناس ويعبد هولاء دون ربهم بل الاشراك بهولاء ان يتعلموامنهم مايتعلمون من ربهم من حيث ان الله تعالى علمهم علمه وجعل علمه وحكمته عندهم وكذلك يطيعونهم الناس بمايطيعون ربهم حيث ان الله تعالى جعل امره ونهيه بايديهم يطلبون منهم مايطلبون من الله تعالى وان الله تعالى اظهردينه وحكمته بهم فى العالمين ولولاهم ماعرف الله وماعبدفى خلقه .

يقول الله تعالى : ياعيسى ااانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال اعوذبالله ان اقول ماليس لى بحق ان كنت قلته فقدعلمته تعلم ما فى نفسى ولااعلم مافى نفسك .

فنفى عن نفسه الربوبيه ولم ينف الوساطه . فعلى هذايمكن ان يقال ان الشرك شركان . شرك ينشامن الكفربالله العظيم وهى ان يعبدالمخلوق مكان الخالق ,تظنه الاهادون الله تعالى كمااتخذواالمسيح وامه الهين من دون الله ,جعلواالجنه بيده وادخال الناروقبول التوبه والصدقات بيده وجعلوا العفوعن العصيان بيده ,جعلواماهى شان الله للانسان فسجدواابن مريم بما يجب عليهم ان يسجدواربهم وسئلوه مايجب ان يسئلواربهم من قبول التوبه والعفوعن العصيان فهذاشرك باطل .وشرك اخرى ينشاءمن الايمان بمعنى التوسل وهى ان تشرك بالله مانزل الله به سلطانامن الانبياءوالاولياء والائمه المعصومين عليهم السلام .فجعل الله الانبياءشريكاله فى اطاعته ومعصيته فقال : من اطاع الرسول فقداطاع الله .قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله .فمن احب الرسول فقداحب الله .يقول رسول الله : من آذانى فقداذى الله .مااكثرالايات فى كتاب الله تراهاوقدقرن الله تعالى رسوله بنفسه كمثل قوله : من اطاع الرسول فقداطاع الله ,يشاقون الله ورسوله ,يحادون الله ورسوله ,يحاربون الله ورسوله .فهولاءالانبياءوالائمه عليهم السلام مصاديق قوله : لاتشركوابالله مالم ينزل به سلطانا.فبمانزل الله به سلطانا جعله الله تعالى شريكاله فى اطاعته فمن اطاعه فقداطاع الله وليس هذا الشرك شرك المعروف المنهى عنه ان يعبدهولاءالانبياءكمايعبدالله .فكما ان الله تعالى لايتخذالظالمين عضدالاحياءودينه وملكه ,يتخذالمومنين الصالحين العادلين عضدالاحياءدينه وملكه .يقول فى سوره الكهف : مااشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم وماكنت متخذالمضلين عضدا.فنفى الاعتضاد بالظالمين اثبات الاعتضادبالمومنين الصالحين . فان كان ولايجوزلله ان يتخذاحداعضدالنفسه لايتخذالظالم والعادل فيجب ان يقول لايتخذاحداعضدا ولكنه يقول : لايتخذالظالمين عضدا.فهوتعالى يتخذالصالحين عضدا كمااتخذ الانبياءوالاولياء اعضادافقال على يدالله واسدالله وهوعين الله فى خلق الله وقال : ان الذين يبايعونك انمايبايعون الله يدالله فوق ايديهم . فجعل يدالرسول يدالله .فهولاء الانبياءوالاولياءاعضادالله اشركهم الله تعالى بنفسه لاحياءدينه وملكه . فكماان الناس على فطرتهم اتخذوااله فعبدوه ,اتخذوابينهم وبين ربهم وسائطا فتقربوابه الى ربهم لكنهم ضلوا وافرطوافى التقرب بهذه الوسائط فعبدوهاكمايجب ان يعبدواربهم وكان يجب عليهم ان يطيعونهم لاان يعبدوهم ثم توسطوبوسائط يعرفهم الله لاان يتوسطوابوسائط لم يعرف ولم يجعل الله مثلهاواسطه كمثل الاصنام والانعام فعلى هذا لم يعبدصنم من شجراومدراوحيوان وانسان الاومن عبده ظنه الاهابجهله اوظنه واسطه بينهم وبين ربهم فهولاء كلهم مستضعفون عبدوالاصنام لقله عقلهم و كثره التبليغ ممن نصب لهم هذه الاصنام وهولاءالمفتونون المستضعفون كلهم مصاديق هذه الايه حيث يقول الله فيهم .

الاالمستضعفون من الرجال والنساء والولدان الذين لايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا....ثم يقول : فاولئك عسى الله ان يعفوعنهم وكان الله عفواغفورا. يقول الامام (ع ) ان عسى من الله واجب فاذاقال عسى ان يعفوعنهم يعنى يجب ان يعفوعنهم .

فتفكروتامل فيمااقول لك .ماتقول فى قوم احبوابفطرتهم ربهم وارادواربهم بلامعرفه منهم بربهم العظيم فقطع الشيطان طريقهم الى ربهم ونصبوالهم فى طريقهم اشراكاوعجلوالهم عجلاجسدالهاخوارفقالواهذاالهكم واله نبيكم الذى دعاكم اليه فافتتنوابهذه الالهه ظنامنهم بضعف عقلهم انهاالاه او شفعائهم عندالله .فهم عبدوالاصنام من حيث انهم يعبدون الله لامن حيث انهم نصبواالصناماهزءامنهم بالاههم الذى خلقهم اوتجرياعلى ربهم .
فكلهم مستضعفون امابضعف العقل اوبضعف القدره ان يبارزواروسائهم الذى نصبوالهم ونحتوالهم هذه الاصنام فقالواهذاالاهكم واله موسى .فعسى ان يعفوا الله عنهم ويجعل اوزارهذه الاعمال على روسائهم الذين فتنوهم وقطعوهم عن طريق الانبياء.فعلى ذلك الروساءالذين اضلواهولاء المستضعفين قليل وهولاءالمستضعفون كثير.فيعفواالله تعالى عن هذه الكثيرويجعل هولاء القليل فى نارجهنم .
فان قلت كيف يدخل الجنه عبده الاوثان اوعبده الطواغيت من الانسان ويقول الله : ان الله لايغفران يشرك به ويغفرمادون ذلك ومن يشرك بالله فقد افترى اثماعظيما.
اقول : نعم لايدخل الجنه مشرك ولامنافق كافرولكن المشرك على قسمين .مشرك اشرك بالله على علم ببطلان شركه وعلى مخالفه نبى من الانبياء كالسامرى يجمع الناس على عجل جسد له خوارفقال هذاالهكم واله موسى .
فهوفتنه يفتتن الناس به يظنوه صادقاويظنواالعجل الاه موسى فيعبده من طريق يعبدون اله موسى حيث انهم بفطرتهم ودعوه موسى يعتقدون ان لهم اله خلقهم ورزقهم وبعث موسى بالمعجزات والبينات ولكن لايعرفون الاههم بالتنزيه عن مشابهه الخلق ,يظنونه شيئاكسايرالاشياءاوشخصاكسايرالاشخاص اليس قوم موسى مروامع موسى على قريه لهم اصنام يعبدونه فقالواياموسى اجعل لنا الاهاكمالهم الهه ؟ فقال ان هولاءمتبرماهم فيه وباطل ماكانوايعملون .فمثل هولاءالجاهلون لواتى موسى لهم بالاه مثل تلك الاصنام كانوايعبدونه ويظنونه الها.فلما راى السامرى هولاءفى شده جهلهم وضعف عقلهم اتى لهم بعجل جسدلهاخوارفقال هذاالهكم فعبدوه من حيث كانوايعبدون الله . فهم جاهلون عبدوالاوثان من حيث يعبدون الله .فمثل هذه شرك عن الجهل وقله العقل وهولاءكلهم مستضعفون بضعف عقلهم وكثره جهلهم .
وقسم اخرى اشرك عن العلم والعنادوهذامثل شرك السامرى وسايرروساءالشرك الذين ينحتون الاصنام خلافالرسول الله فقالواقبال النبى (ص ) اعل هبل اعل هبل . فاجابهم رسول الله الله اعلى واجل .فهذاشرك عن عمدوعنادوهذاداب كل روساءالشرك والكفرينصبون الاصنام لضعفاءالعقول ويصدون الناس بهذه الاصنام عن سبيل الله ويضلونهم بغيرعلم يحملون الناس بالتعليم والتبليغ على الاعتقادباصنامهم وبهذاالاعتقادعلى اطاعتهم .
فيجيب الناس دعوتهم ويطيعونهم اماعلى قله العقل ظنامنهم ان هذه الاصنام الهتهم اوشفعائهم عندالله وامابقله قدرتهم لايقدرون ان يعارضونهم فيتسلطون على الناس بهذه الاصنام .فعلى هذايقع اكثرالناس بين اقليتين ,مومن محض وكافر محض و مستضعف .فالمومن المحض من عرف الحق فاطاعه والكافرالمحض من عرف الحق واهل الحق فخالفه والمستضعف من لم يعرف الحق والباطل فتاره فى اطاعه اهل الايمان عن جهله وتاره فى اطاعه روساءالكفرعن جهله فهم كمايقول مولناعلى عليه السلام : اتباع كل ناعق لايستضيون بنورالعلم بميلون مع كل ريح .
فالمومنون على معرفه الحق والايمان هم السابقون السابقون على طبق درجاتهم والكافرون المحض هم اصحاب الشمال على طبق دركاتهم الى اسفل السافلين والمستضعفون هم اصحاب اليمين لااختلاف بينهم كثيرافى الدرجات لانهم وقعوا فى اتباع الحق والباطل على ضعف عقولهم لايميزون بين على ومعويه ولايفرقون بين الحق والباطل .فتاره يهب الرياح الى اهل الحق فيجرهم اليه وهولاء الاكثرجن من البشريخاطبهم الله يوم القيامه : يامعشرالجن قداستكثرتم من الانس .
فيقول اولياءهولاءالجن من الانس وهم الطواغيت : ربناستمتع بعضنابعض و بلغنا اجلناالذى اجلت لنا.
فاصحاب الشمال هم روساء الجن وهم شياطين الانس وهم الذين يقول الله فيهم : بلى من كسب سيئه واحاطت به خطيئته فاولك اصحاب النارهم فيهاخالدون .وهم الذين يقول الله فيهم : ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشدعلى الرحمن عتياثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بهاصليا فترى ان الله تعالى يخص افرادا خاصابالخلودفى جهنم وهم الذين عرفوا الحق واهل الحق فعادوهم واصرواعلى عداوتهم واستكبرواستكبارا,يقول تعالى واذاردناان نهلك قريه امرنامترفيهاففسقوافيهافحق عليهاالقول فدمرناها تدميرا.فهولاء قوم خاص وماهم الاروساءالكفروالضلاله الذين حاصروا الناس بالتبليغ والعلم والقدره ,يجعلون افكارهم متمركزين فى الكفرو الضلاله ,جعلواالحق فى افكارالناس مقام الباطل والباطل مقام الحق موهوا على الناس افكارهم .فعلى هذاالمستضعفون من عبده الاصنام انماعبدوهامن انهاشفعائهم عندالله على طبق افكارهم مماتعلموامنهم .
فلو علموا ان تلك الروساء علموهم الباطل وجعلوافى تعليماتهم الباطل مقام الحق فى افكارهم ,لم يقبلوامنهم ولم يعبدوالاصنام .فقدرايت من قوم موسى مرواعلى قوم لهم اصنام فقالواياموسى اجعل لناالله

كمالهم الهه .فلوجعل موسى لهم اصناماوقال هذاالهكم اوشفعاءكم عندالله كانوا عبدوالاصنام من حيث انهاحق لامن حيث انهاباطل .فكان يجب على الله تعالى ان يثيبهم على تلك العباده ,ولكن موسى ابطل تلك الاصنام وقال : ان هولاء متبرماهم فيه وباطل ماكانوايعملون .ومع ذلك لم يعرف هولاءالقوم بيان موسى ولم يعلموان الخالق لايشبه الخلق والسامرى عرف ضعف عقلهم فجعل لهم عجلاجسدا له خوارفظنوايقيناانهاربهم فعبدوها.وكذلك سامرى هذه الامه جعل مقام على وهوالحق خلافه الباطل والغاصب وقال هذااميركم هذا خليفه رسول الله فظن المسلمون الباطل حقافاخذوهاوعبدوهاوهكذاسامرى كل زمان يجعل الباطل مكان الحق ويموه على الناس افكارهم فاخذوالباطل وظنوها حقا.

فتفكرفى عمق هذه المسائل ,مايفعل الله بهولاءالمستضعفين يوم القيامه و هم المفتونون بالباطل ,الجاعلون الباطل مكان الحق لضعف عقلهم وغلبه اهل الباطل عليهم ؟ اليس يجب على الله تعالى ان يعفوعنهم بعدالاستبصار؟ ففى ابتداءالقيامه عندالخروج من القبوريحشركل انسان مع من احبه فى الدنيامن جمادونبات وحيوان وانسان كماجاءفى الروايات : من احب حجرا حشرمعه .فيحشرالتابعون مع المتبوعين ممن فرض على نفسه اطاعته فى الدنيا فيحشراصحاب معاويه مع معاويه واصحاب على مع على وان كانتاكلتاهما من المستضعفين ,لم يعرف اصحاب على عليه السلام عليهاولم يعرف اصحاب معاويه معاويه ولكن فى الاخره يعرف كل من التابعين المتبوعين من الحق والباطل فيتضرع توابعى اهل الباطل الى ربهم معتذرين على انهم كانوامغرورين مفتونين ,اضلهم روساءاهل الضلاله نحتوالهم اصناماونصبوالهم اماما من اهل الضلاله وغروهم فى دينهم ماكانوايفترون .وان الله تعالى كان يعلم بعلم الغيب انهم كانوامفتونين فيعفوالله عن المستضعفين بعدمده كانوا معذبين مع اوليائهم الضالين المكذبين ,فيرجع الله بهم الى اوليائه الصادقين المصدقين .فهم الذين يقول الله فيهم : اناكاشفواالعذاب قليلا انكم عائدون ,يوم نبطش البطشه الكبرى انامنتقمون .فيعفوعن هولاءوينتقم من روسائهم الضالين المكذبين كمايقول : ثم لننزعن من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن عتيا.فعلى هذاكل مستضعف فى التاريخ الذى لايستطيع حيله ولا يهتدى سبيلاعسى الله ان يعفوعنهم .والمستضعفون اكثرافرادايوم القيامه يعفوالله عنهم .

ثم ان هناك بحث اخرى لنقاش الحساب يوم القيامه .

واعلم ان من يظن انه بعمله الخيروالعباده يستحق حقاعلى الله ويظن ان اكتساب الجنه وحيوه الاخره كاكتساب الحيوه الدنيابعمل الانسان كمثل بناء الدوروصنعه السيارات والطيارات فقد غلب على عقله واشتبه عليه امر الاخره كمااشتبه عليه امرالدنيا.فان الناس من جهه اعمالهم الخيروالشروالكفروالايمان على اقسام اعددهالك لتعرف حقيقه الامر,فتبنى معاشك وحيوتك على مايريد الله لاعلى ماتريدلنفسك .فقسم من الناس هم الكافرون الظالمون الذين لايظنون الاكفراولايعملون الاشرا.فهولاءخيرهم اشر من شرهم اذيكون خيرهم على نفاق ورياءواعمالهم الخيركالعبادات والخدمات بايديهم كالمالوكات والحبوبات فى فخ الصيادين ,يجعلون لباب الجوزفى الفخاخ ليصيدوابهاالفاره .فانهم لايكونون الاكافراولايقوى باعمالهم الخير والشرالاالكفرفاولئك الذين احاطت بهم خطئياتهم ويكونون فى النارخالدين لاينوون خيرا ابداولاتجدفى اعمالهم خيرا. وان وجدت خيرابايديهم فهذا الخيركالمال والثروه بايديهم لايعملون الاشراولايقوى بهم وباعمالهم و بعلومهم الاالكفروالعصيان .بهم يوقدنارالحرب والفتنه فى الدنياونار الحجيم فى الاخره .فمامن شروحرب وظلم وعصيان ونفاق فى تاريخ البشرفى المومنين والكافرين الاوبدءبهم ويرجع اليهم ولولاهم ماوجدظلم وشرونفاق و كذب وفسادفى العالمين يرجع الله اليهم كل ظلم وفسادفى العالمين من اهل العوالم يقول الله فيهم : يحملون اوزارهم كامله يوم القيامه ومن اوزار الذين يضلونهم بغيرعلم الاساءمايزرون .فهم منشاالفسادوالظلم والعناد فى الدنياومنتهى الفسادوالعنادوالنارفى الاخره فى الدرك الاسفل من النار والقسم الثانى المجلوبون المجذوبون بهولاءالكفره الفجره الى الكفرو العنادوالظلم والعدوان جعلواهم تحت ايديهم فى امارتهم وحضارتهم فعلت ما فعلت الروساءبالتسليط عليهم ,جروهم الظالمون الى حرب الانبياء والصلحاء والى حرب سيدالشهداءيوم عاشورا,الشرعليهم غالب والخيرفيهم مستهلك و احاطت عليهم الخطاياوالسيئات بروساءالكفركمثل روسائهم الاولين فكان هولاء الماسورون علمهم ونياتهم الى الحق وكان اولياءالله احب اليهم من اعدائه ولكن غلب عليهم روساءالكفروجروهم الى الكفروالعصيان فهم كماروى ,اقبل رجل من الكوفه فواجه الامام الحسين بن على (ع ) سئله الامام عن الكوفه فقال ما ورائك ؟ فعرف اهل الكوفه وقال : القلوب لك والسيوف عليك .فكانوايقتلون الامام ويبكون عليه ,خاطبتهم زينب سلام الله عليهافى الكوفه فقالت : اتيكون احرياءبالبكاء.قتل سليل خاتم النبوه و سيدشباب اهل الجنه . فهولاءيحشرون مع روسائهم فى الاخره ويجمعن معهم فى اخرتهم كماكانوامعهم فى دنياهم ,يعذبون معهم الى ان تحولواعلموبانهم فتنوورجعواالله اولى بهم . ينالون العذاب من روسائهم فى اخرتهم كما نالواالدنيامنهم ومعهم فى دنياهم .فيرجعون بقلوبهم عنهم فى اخرتهم كما لم يكن قلوبهم معهم فى دنياهم .ففى ابتداءظهورالقيامه وخروج الاموات من القبوريحشركل من الناس مع روسائهم فى الدنياالذين اطاعوهم واتبعوهم على الحق اوالباطل يقول الله تعالى يخبرعنهم يوم القيامه : يوم ناتى كل اناس بامامهم . فيحشراصحاب على عليه السلام مع على (ع ) ويحشراصحاب معاويه معه واصحاب عثمان مع عثمان واصحاب عمرمع عمرويحشرعبده الاصنام مع اصنامهم ومع روسائهم الذين نحتوالهم هذه الاصنام وحملوهم على عبادتها فيكونون مع ائمتهم فى عذابهم احقابايعرفونهم بانهم كانوامن اهل الباطل وان كانواظنوهم حقافى الدنياوبعدالمعرفه يرجعون عنهم اذكانوامغرورين فى اطاعتهم مفتونين بهم فى الدنيا,كانوايظنون بجهلهم انهم حق ودينهم دين الله تعالى .
ظنوان فلان و فلان خليفه الله حقافاطاعوهم من حيث كانوا فى اطاعه رسول الله .فاذااجتمعواحولهم فى الاخره وراوهم فى النارمعذبين يرجعون عنهم ويلعنونهم ويقولون : ربناهولاءاضلونافاتهم عذابهم ضعفامن النار.ويقولون : ربناارناالذين اضلاناحتى نجعلهماتحت اقدامناليكونامن الاسفلين .فيرجع عنهم من افتتن بهم فى الدنيامعتذرين الى الله والى الائمه ضعف عقلهم وكثره جهلهم وضعف قواهم بانهم لم يقدرواعلى خلافهم و على برازهم وعلم الله تعالى انهم ماكانوايستطيعون حيله ولايهتدون سبيلا. فيشملهم عفوالله تعالى بعدان كانوامحشورين مده مع ائمتهم وعذبوابعذابهم فعرفواواولياءالله واعدائه ثم رجعواعن غيهم وضلالتهم .فعلى هولاءوهذا الموقف ينطبق قول اميرالمومنين فى جواب اليهودى اذسئله عن ايتين وقفوهم انهم مسئولون .وقوله : فيومئذلايسئل عن ذنبه انس ولاجان قال :يكون هذافى موقفين ,موقف حساب وموقف عفو.
والقسم الثالث اهل الدين والعباده على ماعلمواوفهموا: واعلم ان اكثرعباداالله يعبدون الله ويتدينون بدينه تعالى على مقدارما علمواادركواحقا وباطلامن دين الله .فماظنوه باطلافى الدين تركوه وما علموه حقاعملوه ولعل ماعلموه حقاكان باطلااوماعلموه باطلاكان حقالان الباطل محضامانهاك الله عنه فى زمانك لامانهى عنه فى الماضى من الزمان وكذا الحق ماامرك به فى زمانك لافى زمان مضى .مثلا المصالحه والمسالمه فى زمان معويه كان حقافعله الامام الحسن المجتبى وهذه المصالحه والمسالمه كان باطلا فى زمان الامام الحسين الشهيد عليهم السلام فمن استدل بصلح الامام حسن ابن على عليه السلام فى زمان الحسين عليه السلام اوبجهادالحسين (ع ) فى زمان على ابن الحسين (ع ) فقداخطاواشتبه عليه امرالله تعالى .فان لله تعالى فى كل ان

من الانات وفى كل حال من الحالات امرونهى يخصه ولا يكشف هذه الاموروالنواهى الابربط مستقيم بين العبدوربه ,يامره الله تعالى فى كل شان يكون العبدفيه او ينهيه فلايقوم الابعدامرالله اياه بالقيام و لايقعدالابعد امرالله اياه بالقعود.فاطاعه الله تعالى بعلم يعلمه الانسان غيراطاعته بعلم يعلمه الله تبارك وتعالى .فان الانبياءلايعملون بعلمهم بالمصالح والمفاسدبل يعملون بوحى الله اليهم فيكونون بتلك الوحى معصومين ولكن العلماءيعملون بعلم علموه من دين الله .فمااكثرالمخالفه بين علم الله وعلم الناس .فانك تعلم يقينامثلابان الان اول الظهروقت الصلوه و تعلم ان الله تعالى امرك بالصلوه .فهل تعلم ان لوكنت مرتبطامتصلابالله العظيم بحيث يمكنك ان تستفيد من الوحى يامرك فتسمع امره هل تقدران تقسم بالله يقينانه تعالى يوحى اليك ان تصلى الان اولعله كان يوحى اليك بعمل غيرالصلوه .فماتعلم بعلمك غيرمعلوم ان يكون موافقالامرالله ماه فى ماه وقدروى ان رسول الله (ص ) امران يعتزل عن زوجته خديجه اربعين يوما فاعتزل عن خديجه سلام الله عليهابامرالله حتى اذاكان ليله اربعين وارادان يفطرويصلى فامره الله تعالى ان ياتى خديجه قبل الصلوه فاتاهاوضاجعهافحملت بفاطمه سلام الله عليها. فخالف علم الرسول (ص ) امرالله تعالى ارادرسول الله الافطاروالصلوه وارادالله المصاحبه بزوجته ,فكان لايعمل عملاالابعلم الله لابعلم نفسه .فلاتكن مثل المصوبه ان تقول مارانا رایاوماعلمناعلماالاويحب على الله ان يصوب هذايعفى عن غيرهولاءالاربعه عشرالامن كسب سيئه واحاطت به خطيئته فاولك اصحاب النارهم فيهاخالدون . جينا,بل نقول ان وافق رايناامرالله نوجراجرين فى الدنياوالاخره وان لم يوافق واخطانافى ففى ابتداءظهورالقيامه وانقضاءالدنيايحاسب الله تعالى كل احدعلى قصوره وتقصيره وهذايوم يقول الله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون .فيحكم على كل احدبقصوره عماهواكمل وتركه الاولى مثل ادم ونوح وسايرالانبياءومن يحذو حذوهم من العلماءوالمومنين ليعلموابهذاالحساب قصورهم عماراده الله بهم وقصورهم عن مقام هولاءالاربعه عشر. فاذاوقفوافى حساب الله تعالى على قصورهم ,يشملهم عفوالله فيعفى عنهم وهذايوم يقول الله : فيومئذلايسئل عن ذنبه انس ولاجان .هذاتمام الكلام فى المعفوين عنهم يوم القيامه .

## خاتمه البحث

وهناك فى خاتمه البحث نذكركيفيه حيوه الانسان فى القيامه وبعدالقيامه الى ابدالابدين : اعلم ان الحيوه فى العالم بدءبهامن الازل وان لم يكن ازليا,وذلك لان الله تعالى في وجوده وارادته ازلى ابدى لانهايه له زماناومكانا.فهوتعالى من حيث سعه وجوده لانهايه له فلاينتهى بوجوده الى خلاءوالى خارج من وجوده بحيث ليس هوتعالى بوجوده حاضرافيها. وذلك انه تعالى فى ذاته ووجوده ليس من قبيل الاجسام والموادفينتهى فيكون الحدوالانتهاءمن لوازم ذاته و وجوده تبارك وتعالى . فهوفى وجوده غيرمتناه .فلواخذت ملائين ميليون مثلاسنه نوريه ثم ضربتهابتوان ملائين ميليون سنه نوريه ,تكون هذه الفضاء فى الانتهاءحجمامحدودافيكون قبال مالايتناهى فى حدالصفرمقابل العدد لانك اذاقسمت المتناهى على غيرالمتناهى ينتهى خارج القسمه الى حدالصفرواذا قسمت غيرالمتناهى على المتناهى ينتهى خارج القسمه الى غيرالمتناهى .فدع عنك الفحص والتفحص ان تنال بالاعدادالى مالانهايه له زماناومكانافهوغير متناه جزءه كل وكله جزءوتابى بوجوده المقدس المتعال عن الجزئيه والكليه والحدود. فهناك بحث من عجايب الابحاث ولطائفهاوهوان الخلق يقدربالحدودوالاعدادو الخالق تبارك وتعالى فوق الحدودوالابعاد.فكيف يمكن ان يقنع اويكتفى وجودغيرمتناه باعدادمتناه . نضرب لك هناك مثالالتعلم ان الغيرالمتناهى لايقنع ولايكتفى بعدد محدود متناه . احسب مثلاانك صنعت ظرفاحجمه ميليون كيلومترمكعب ولك هناك مظروف من ماءاوموادخرى على حجم بمقدارعشرمترمكعب فهل يمكنك ان تملاءظرفك بهذا المظروف اويكون المظروف قبال هذاالظرف كانه لم يكن .فكيف يقنع او يكتفى الوجودبالعدم اوبشيئى مثل العدم ؟ فظرف على ميليون كيلومترمكعب لايناسبه قطره ماءاولقمه غذاءفيقع فى خلاءمن مظروفه فينقلب الظرف عبثا اذلامظروف له .وذلك مثل ان تجعل لطيارتك التى اقل حركتهاالف كيلومترفى الفضاءعلى مقدارمترواحدفلايتناسبان فينقلب صنعتك وطيارتك لغواعبثا. وذلك مثل ان يخلق الله انسانايجب له لحيوته وعيشه ميليون كيلومترمن فضاءوهواءوملائين تن من ماءوغذاءفيجعل له لعيشه وحيوته مترامن فضاء و هواء ولقمه اوشربه من غذاء وماء, فلايتناسبان . فينقلب خلق هذاالانسان لغواعبثا. وذلك لان خلق الله يقدربالاعداد والحدودوالحدذات الخلايق ,لايمكن ان يدع شى ء ما هو ذاته وفى قوام ذاته .فهل يمكن لجسم ان يدع محدوديته وابعاده ؟لايمكن لان الابعادوالمحدوديه ذاته كمان الزوجيه ذات الاربعه .فلايمكن لشئى ان يدع ذاته اولوازم ذاته فكمان الاربعه لايدع زوجيته لان الزوجيه ذاته وماهيته ,كذلك الخلايق لايمكنهاان يدع عدديتهاومحدوديتها لان العدد والمحدوديه ذات الخلايق ولذالك يعرف الله تعالى

خلايقه بالحدودوالاعداد فان كان الخلايق غيرمتناه كخالقه لايجوزان يعرفهاالله تعالى بالاحصاءوالا عدادوهوتعالى يعرفهاكذلك يقول : خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامربينهن .فهذه السبع من الارض والسموات محدوديقدربعددالسبع يقول : رب السموات السبع ورب الارضين السبع .فكماان السبع من السماءوالارض محدود معدود,يكون مافيهماومابينهماايضامحدودمعدودلانه لا يمكن ان يجعل الامتناهى فى المتناهى .فاذاكان الظرف متناه يكون المظروف ايضامتناه .فانك ترى الله تبارك وتعالى يخبرعن تناهى الظرف ومحدوديته وهى السموات السبع و الارضين السبع ,فيكون المظروف ايضامثل الكواكب والخلايق محدودامعدودا فهل يمكن ان يجعل الله تعالى شيئاغيرمتناه مثل الفضاءوالسماء فى ارض متناه اوهل يمكن ان يجعل الله تعالى بحرافى ظرف مثل اناءتاكل منه الغذاء؟ فكماان السبع من السموات والارض محدودمتناه ,كذلك مافيهماومابينهما من الكواكب والخلايق محدودمتناه ,فالخلايق محدودمتناه .وايضايخبرالله تعالى فى كتابه بانه عدواحصى مافى السموات والارض ومابينهمامن الخلايق فى قوله فى سوره مريم يقول : ان كل من فى السموات والارض الاتى الرحمن عبدالقد احصهم وعدهم عدا.فاخباره تعالى عن عدالخلائق فى السموات والارض دليل واضح على ان الخلايق فى السموات والارض محدودمعدود,لان مالايتناهى لايكون محدوداومالايكون محدودالايكون معدوداومالايكون معدودلايعدبالاحصاء.فعلى هذانقضى بان هذاالخلق المحدود المعدود قبال الخالق الذى فى وجوده غير متناه تكون على حدالصفر. فالخالق فى وجوده كالبحرالعظيم والخلائق فى وجودهاكقطره فيها,فهل تشبع القطره البحر؟ اوهل تقنع البحربقطره ماءاو اقل من القطره ؟ فكيف يمكنك اويمكن لغيرك ان يقابل بالمحدودغيرالمحدود اوبالمتناهى غيرالمتناهى اويقابل بالمعدودغيرالمعدوداويصل بحركته المعدوده بالعددالمقدره بالمقاديروالزمان مالانهايه له ؟كل ذلك غير معقول فامان يكتفى البحرالعظيم بقطره ماءله اويجعل المتناهى بذاته غيرالمتناهى غيرالمتناهى ولاغيرالمتناهى المتناهى . اعلم ان الفلاسفه اقدموا على حل هذاالمشكل بمسائل وفرضيات فوقعوافيماهواشكل ولم يقدروا على حلهافهم كمايقال : حفظت شيئاوغابت عنك اشياء.فقالوافى ربط الحادث بالقديم بالحدوث الرتبى خوفامن وقوع الخلاءفيمالانهايه له لانهم اذاقالوابتاخرحدوث الخلق عن الخالق تاخرازمانياكتاخرصنايع الانسان عن صانعهاكمثل حدوث الطيارات والسيارات عن صانعهاوقعوافى خلاءبين الخالق والمخلوق فيمالانهايه له ويلزم من ذلك تعطيل الفيض من الفياض المطلق فيمالانهايه له وهذاامرلايوافقه العقول اذاصبح الله تعالى ولاشان له وهو يقول : كل يوم هوفى شان .اى كل يوم هوفى خلق من الخلايق .فان شانه تعالى خلقه .فاذاقلنابتاخرالخلق عن الخالق تاخرازمانيايلزم من ذلك تعطيل الفيض وان لايكون الله فى شان وفى خلق مخلوق فيمالانهايه له .فاعتقدوا وقالوافى ربطالحادث بالقديم والخالق بالمخلوق تاخرارتبيالاتاخرا زمانياكتاخرالنورعن منبعهاومنشاءهامثل تاخرنورالشمس عن جرمهااوتاخر الحراره عن الناروكل معلول عن علتهامثل تاخرالبروده عن الجمد.فالضياء متاخرعن جرم الشمس اوالحراره عن النارىالرتبه لابالزمان .فحيث كانت الشمس كانت الضياءالانهااول وهى ثان بالرتبه لابالزمان ,وهذه الفرضيات انمانشاءمنهم انهم جعلواوجودالله تعالى مكان العله والخلق مكان المعلول مثل جرم الشمس وضيائهاوالناروحرارتهاوغيرذلك من امثالها.وانك تعلم انه يلزم من هذه الفرضيات ان يكون الخلق اثراوجوديالله تعالى اويقال ذاتيا للخالق و لايمكن للخالق ان يدع اثروجوده وذاته كمالايمكن للشمس ان يدع اثرذاته من ضياءاوالنارن يدع حرارته لان اثارالذاتى بالذات لابالاراده .فمادام كانت الذات كانت الاثر. فاقول : يلزم من ذلك الفرضيات اولاان يكون الخلق عين ذات الخالق كما يكون النورعين ذات الشمس والحراره عين ذات النار.فهل يمكن لوجودان يدع اثروجوده اويدعى بان اثروجوده خلقه كان تدعى الشمس بان ضيائه خلقه . ان شاءخلق الضياءوان شاءلم يخلق ؟ مع ان الشمس هى الضياءوالضياءهى الشمس لايتفارقان ؟فكيف يدعى الخالق انه خلق خلقاغيره والخلق اثرذاته وعين وجوده ؟فيلزم من ذلك ان يكون المخلوق خالقااوالخالق مخلوقاوكلاهما باطل . واماثانياان قلنابان الخلق اثروجودذات الخالق وانهمامتلازمان كتلازم الزوجيه للاربعه والحراره للنار.فماتقول فى هذاالاثروالموثر؟ اهماشيئان متلازمان فى الوجودكتلازم الابعادللجسم والزوجيه للاربعه وامثالهااوهما شيئى واحد؟فنقول اولاان هذين المتلازمين شيئى واحديظنه الجاهل شيئان و ثانياهل تقدراوهل يقدرالعلم ان يجعل لوجودالله تعالى لوازم غيروجوده ولوبالاعتبار؟ فكيف يمكن ان يكون لوجودالله لوازم غيروجوده تعالى .اهوكمثل الجسم والماده يلازمهاالابعاداوكمثل جرم الشمس يلازمهاالنور؟فهواذامحدودمتناه ثم ان الوجودبظهورلوازمه واثارذاته كيف يمكنه ان يدعى انه خلق خلقا غيره فيدعى انه خالق لهذاالخلق لان الله تعالى فى سعه وجوده غيرمتناه فهواحدى الذات لايلازمه شيئى غيره لافى الظهورولافى الاعتبارلايرى فى ذاته شيئى غيرذاته ولايخرج من ذاته شيئى ولايدخل فى ذاته شيئى فهوصمدلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواحد.ليس هوتعالى كمثل الماءيخرج منه القطرات ولاكمثل الشمس يظهرمنه النور,تعالى عن ذلك علواكبيرا. ان الماءفى ذاتها متجزوالنورفى ذاتهامتلاءلؤ

يتجلى فيمالم يكن فيه .فهل تجدخلاءمن زمـان و مكان وفضـاءلـم يـكـن اللّه فـيـهـافـيـتجلى فيها؟فاذاهومحدودفى وجوده متناه . فدع عنك ان تتوهم اللّه شيـئـااوتـتـوهـم للّه لـوازماوجودياكان اواعتباريا وغيرذلك .فانك توهمت مخلوقاطننته خـالـقـااوقـاسيته بمخلوق مثلك يكـــون لوجوده لوازم مثل لوازم وجودالمخلوقين .فهوتعالى فى وجـوده غـيـرمـتـنـاه لا يـخـرج عن وجوده شئى وانماهوهوفى وجوده ليس فى وجوده شيئى يغايروجـوده واقعياكان اواعتباريا.وكذلك لايدخل فى وجوده شيى لطيف مجرداوكثيف مقيد كيف يـدخـل فـى وجوده شيئى وهوتعالى لايجانسه شيى ولايجانس شيئا؟ فلايكـون فى وجوده تعالى خـلاءيـدخـل فيه شيى فيملاءولايخرج منه شيى فيخلاءفمن قال فيه تعالى قولامثل هذه الاقوال فـقـدقايسه بخلقه ,تعالى اللّه عن هذه المقايسه علواكبيرا.
اماترى كيف يصفه مولناعلى عليه السلام يـنـزه وجـوداللّه تـعـالى ان يكون مبدء يخرج منه شيى اومعادايدخل فيه شيى يقول : كيف يبدءمنه مـاهـوابـــداه ويـعـودفيه ماهواجراه اذالتجزى ذاته ولامتنع من الازل معناه .فهذاهـواللّه تعالى لايـكـون فـى وجـوده وعـظـمـتـه غـيـروجـوده مـجـردلايـشـبـه المجردات مثل الانوار والارواح والـمـلائك .بـسـيـطاليس كالبسائط.لايشابه وجوده وجودالخلائق فضـلا ان يشابه بـمـاهـياتهم ,لايرى ولايعلم منه تعالى شيى من وجوده .كيف فلويرى اويعلم جزءمنه مثل راس الابره كانمارئى وعلم كله لان كله جزء وجزءه كله ظاهره باطنه وباطنه ظاهره ,منزه ان يجرى عليه الـكليه والجزئيه ,وكذلك لايرى منه تعالى فى الخلق اثرمن وجوده وذاته تعالى كمانرى اثرالروح فـى الجسم واثروجودالملائك فى الخلايق واثاروجودالقدره فى المتحركات اواثار وجودالبرق والـكـهـربـاءفـى الـمـكائن والسيارات .فانه تعالى اذاتعلق ذاتـــه بذات شيئى كتعلق الروح بالبدن ,يـظـهـراثـرذاتـه تـعـالـى فـيـمـاتـعلق به فهنـاك لايرى ذاته ولكن يرى اثرذاته .فانه تعالى خـلـومن وجودخلقه وماهيتهاووجود الخلق وماهيتهاخلوعن وجوده تعالى عن المشابهه والمجانسه علواكبيرا. فهذاهواللّه تعالى لايتجلى فى خلاءولايتجلى له شيى والتجلى انما يمكن و يكون فـى خـلاءمن وجوده .فهل ترى خلاءعن وجوده ؟ فاذايملاءمنه مكان ويخلومنه مكان وهوفوق الامكنه والازمنه ,محيط بداخلهاوخارجهالايشبه شيئافى احاطتـه ولا يشبهه شيئى .فكان هوتعالى ولم يكن مـعـه شـيـى ولم يكن معه غيره فى الوجود فكان نفسه تعالى كنزامخفياوخفائه تعالى عدم عرفانه وعدم عرفانه بمـا لم يكن معه غيره ليعرفه لان المعرفه انما يتقوم بشخصين ,عارف ومعروف , ولايقوم المعرفه بشخص واحد.فكان اللّه تعالى واحدا ليس معه من ملـك و انسان وغيرذلك فكان مـخفياذلم يكن احدمعه يعرفه .فهذامثل ان كنت وحدك فى الفلوات لاترى احداولايراك احدفانك كـنـزمـخـفـى اوعـالـم وقادرغيرمعـروف فاحسب انساناعظيماعالماعارفاكمثل محمد خاتم الانـبـياءصلى اللّه عليـه واله . فهووحده فى فلات من الارض ليس معه غيره يعرفه فهوفى نبوته وعـلـمـه كـنـزمـخفى لانه واحدفى فلاه لايرى احداولايراه احد.فكان اللّه تعالى كذلـك فى وحـدانـيـتـه .كـان هـوتـعـالـى واحـدافـى فلاه الوجودلايرى احداذلم يخلـــق احدايراه ولايـعـرفـه احداذلم يكن مخلوق يعرفه .فلايظهرالعلم والمعرفه هناك اذالعلم والمعرفه انمايتقوم بـشـخصين عارف ومعروف ولايقوم المعرفه بشخص واحدوهواللّه تعالى كمالاتقوم المعرفه بك وحـدك بـل لابـدمن احدتعرفه ويعرفك فكان اللّه تعالى كنزامخفيالم يخلق خلقاليعرفه فاحب ان يعرف فخلـــق الخلق لكى يعرف و اعلم انه لابداللّه تعالى من زمان يكون هووحده ليس معه غيره من خـلـق اذهـو تـعـالـى خالق يصنع الخلق باراده واختيار.فاذاارادتبارك وتعالى ان يخلـق خلقالابدله اولاان يخلق مابه يخلق الخلايق ,اعنى العله الماديه لان الخلايق مصنوع له صنعه بارادته واختياره فـان صـنـعـه يـكون وان لم يصنعه لايكون . ليس وجودالخلايق اثرذاته تعالى وتجلى وجوده كمثل الـضـيـاءاثـرالـنـوروالـحـراره اثرالنارالـيسلب عنه الاختيارىظهورالاثركمالاختيارللنارفى ظـهـورالـحـراره لانه تعالى كماهوذاته واحد احدى الذات ليس معه شيئى غيره كالناروالحراره ان كان الحراره غيرالنار.فالخلايق اثرارادته لااثرذاته كصنايع الانسان و كلامه .انك تكون ولاكلام ثـم تـكـلـم بارادتك ,اوتكون ولاصنعه لك كبناءالدورو السيارات ثم تصنع ماتريد.فكماانه لابدمن خـلاءبـيـنـك وبـيـن كـلامـك وصـنـايـعـــك كذلك لابدمن خلاءبين اللّه وبين صنايعه وخلايقه وكـلامـه .فـاذاارادالله تـعـالـى ان يـخـلق الخلايق لابدان يخلق لهااولاموادهاالاوليه التى يصنع بـهـاصـنـايـعـه فـانـه كـمايقال لابدلكل مصنوع من علل اربعه : الفاعليه والماديه والصوريـــه و الغائيه .فاذالم يكن واحدمن هذه العلل لم يكن المصنوع .فلابدمن نـــور يخلق به الملائكه ومن روح يـخـلـق بهاالارواح ومن ماده يخلق به الابدان .فانك وغيرك فى السموات والارض مركب من روح وبدن .بـدنـك نـشـئت من الماده وروحك من لطيفه لاتعرفهاوترى اثرها,يظهربهاالحيوه فى بدنك وسـايـرالـمـخلوقات . فاول ماخلق اللّه هى التى يظهربهاالروح ويظهربهاالحيوه فى الابـــدان و الاجسام ثم اول ماخلق اللّه هى الماده التى يتركب ويظهربهاالاجسام .فالتى بهاالروح والتى بهاالماده هـى الـمـوادالاولـيـه وهـى الـعـلـه الماديه .فماتقول فيمايظهربهاالروح ويظهر بالروح الحيوه ومـايـظـهربهاالماده ويظهربالماده الابدان والاجسام اهماشيئى يظهرمن ذات اللّه اوينقلب ذات اللّه بـهـافـاذا يلد من اللّه شيى غيره وهويقول : لم يلدولم يولد. كيف يمكن ان يخرج مـن ذاته ووجوده تـعـالـى شـيـى يظهربهاالحيوه .فاذاتكون معه غيره اويتحول هـو بشيئى غيروجوده وتكون محل الـحـوادث وكلاهمامحال .محال ان

ينقلب الخالق مخلوقااويخرج من وجوده المخلوق ,تعالى عن ذلك علواكبيرا. وقداثبتنا لك ان الله تعالى ليس فى وجوده غيروجوده كماانه ليس فى وجودالنورغيرالنورولاينقلب الله تعالى فى ذاته بشيئى غيرذاته تعالى ,فلاينقلب مخلوقابعدان كان خالقا.كل ذلك محال . فبقى انه لابدله تعالى ان يصنع شيئايظهربها الروح ويصنع شيئااخرى يظهربهاالماده للابدان والاجسام .فعلى ذلك ان الخلائق بصورهاوموادهاوذواتهامصنوع لله يتاخرعنه تعالى ولوفى ان لان المصنوع الذى يصنع باراده الصانع لابدله من التاخرعن الصانع ولابد من الحدوث باراده القديم .لايرفع الحدوث عن الحادث كماانه لايرفع القدم من القديم .هذان امرقطعى قهرى ليس بجعل الجاعل ان يصنع شيئاولايكون حادثا ولايكون المحدث مقدماعليه قديما. فلاتستوحش الفلاسفه ان يقولوابتاخر الحادث عن القديم تاخيرابفاصله خوفاان يقعوافى خلاءغيرمتناه فيجرالى تعطيل الفيض من الفياض . هذاامرلابدمنه بقضاوه الصانع والمصنوع , لم يقع الحدث باراده الجاعل ليرفع الحدوث باراداته عن الحادث .فخلق الله حادث متاخرعن الخالق يقدربمده وخلاءبين الصانع والمصنوع اراده الله اولم يرد فهل تقدران ترفع الحدث والتاخرعن كلامك وصنايعك ؟ بل هى لابدمنه . ثم هناك نقول رداعلى الفلاسفه فيماقسموااالوجود بواجب وممكن .فقالواواجب الوجودوممكن الوجود. فالواجب على قولهم هوالوجودالمطلق وهووجودالله من الازل الى الابدوالممكن ماينشامنه ,ثم قالواالواجب مطلق بالصانع .فمن ايقن بوجودالمصنوع وظن اوشك فى وجودالصانع فقدسفه نفسه فهوكمن ايقن بالتكلم وشك فى المتكلم . جدوتقيد والممكن قيدعلى المطلق .فماهوكائن بلامهيه وقيدوعرض فهناك نرجع الى مابنى عليه هذاالبحث بعدالبحث عن القيامه وهى اثبات وجودالخلاءبين الحادث والقديم فانكرنامابنى عليه الفلاسفه بحثهاوهى اثبات التاخرالرتبى بين الخالق والمخلوق .فقالواان الخلائق اثرذاتى لوجود الخالق كشعاع الشمس للشمس والحراره للنار.فلاينفك اللازم عن الملزوم و لوعلى مقياس واحدمن الميلياردمن الان اوالثانيه الاان فى اعتبارالعقل الملزوم اول واللازم ثان .
وقالواانماالخلايق بالماهيات دون الوجودكالزوجيه للاربعه والابعادالثلاثه للجسم ,والخالق بالوجود دون الماهيه كالماده دون الابعادالثلاثه .فكماان الاربعه اذاكانت ,كانت الزوجيه اوالجسم اذا كان كانت الصوره والابعاد. ان الوجوداذاكان كانت الماهيات لاينفك بعضها عن بعض .قلنا: فعلى ذالك الماهيات انماهى بالحدودوالرسوم والابعاد,والحدودوالابعاداوالصورمتناه فى ذاته . فيلزم من ذلك ان يكون الوجودمتناه فى ذاته اوالحدودوالرسوم غيرمتناه فى ذاته وكلاهماباطل . فعلى ذلك اما لايكون الماهيه اويكون منفكاعن الوجودمتباينان .فان الخلايق بماهياتهاو والماهيات منفكات عن الوجود مستقلات وهذاخلاف ماتقولون ان الماهيات اعتباريات .وعلى ذلك يجب ان يكون ظهورالخلق بالاراده لاباثرذاتى . فالمخلوق منفك عن الخالق حادث باراداته تعالى وكل حادث متاخرعن القديم فالخلايق حادث منفك عن القديم ولوبجزءمن الثانيه والان .
فلابدمن الخلاء بين الخالق والمخلوق والروايات يويدذلك حيث يقول : كان الله ولم يكن معه شيئى .فللخلائق بدوزمانى ان لم يكن لهاختم باراده الله . ثم انه لايلزم من ذلك ان يكون الفاصله بين الخلق والخالق الى الازل والى مالانهايه له فيلزم من ذلك تعطيل الفيض من الفياض وان لايصل الله الى محبوبه فى الازل حيث يقول : كنت كنزامخفيافاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف .فيلزم من تلك الفاصله ان لاينال الخالق الى محبوبه وهومعرفته فيمالانهايه له لان تلك الفاصله وتاخرالخلق عن الخالق امرلابدمنه وذلك شان المصنوع والصانع .ان الصانع قديم والمصنوع حادث ولابدمن وجودالفاصله والخلاءبين الحادث والقديم ولايلزم من ذلك ان تجدتلك الفاصله لتحكم بعدم نهايته فى الازل . فكماان الله تعالى قديم بلانهايه فخلقه ايضاحادث قريب من الازل بلانهايه بقدره الانسان والحدوث ممالابدمنه لايتعلق به قدره الله ليرفع الحدوث عن الحادث كمالايتعلق قدرته ليرفع القدم عن القديم الانه يوجدهذاالمعنين لابتداءالخلق .وتاخرالحادث عن القديم بعلم الله فقط لابعلم البشر.فكم من علم لاينالاه الانسان وينالاه الله تعالى فقط لانه تعالى غيرمتناه فى وجوده والانسان متناه بزمانه ومكانه .
فلايفوق المتناهى غير المتناهى .فدع عنك ان تجدتلك الفاصله فان كنت تريدان تجدهاسربسيرك الى الازل فى كل ثانيه وان ميلياردميلياردسنه نوريه فى سنوات كعددالذرات فى الارض والسماء,هل تصل الى ماتريد؟فاذاتكون بعلمك كعلم الله وبقدرتك كقدره الله تفوق مالايتناهى وانت متناه .واثبات الفاصله بين الحادث و القديم لايكون دليلان تجدتلك الفاصله ثم تقضى بالخلاءمن الخلايق فيمالا نهايه له ,فكمايكون جزءمن الخلايق مثلى ومثلك حادث كذلك كل الخلايق حادث لان الجزءوالكل من المشتركات وهى فى الجنسيه والمصنوعيه حكمهاواحد.فكما ان الانسان جسم وروح على هذه الهيئه يتولدمن اب وام كذلك كل انسان و كماان هذاالفردمن الانسان حادث مخلوق كذلك كل انسان فى العالم حادث مخلوق .فلايمكن ان يكون هذاالانسان حادثامخلوقاوانسان اخرى مثله قديم . فاذاكان جزءمن اجزاءالعالم كقطره ماءاونسيم هواءاوكره من الكرات حادثا مخلوقامتاخراعن خالقه تاخرازمانياكذلك سايراجزاءالعالم فكيف يمكنك ان تفرق بين المشتركات فى الحكم فتجعل احدهاحادثاوالاخرى قديما؟ فالعالم كلهامصنوع لايجانس بوجوده وماهيته ربه والمصنوع متاخرعن

صانعه تاخرا زمانياولوبمقدارثانيه على قوله تعالى : اذاارادشيئاان يقول لـه كـــن فيكون .فلاتقدران ترفع الحدوث عن الحادثات ولاتقدرانت وامثالك ان تصـل الى هذه الزمان . فالخلائق كلهاحادث ولاتجدبينهاوبين
خالقهاخلاءكثيـــرا فضلان تظن الخلاءلانهايه له فـلايـحـيـط بـبدءالخلق الاخالقهاولايمكن للخالق ان يبين تلك الزمان لخلقه .لان المظروف وهومده بدءالخلق اوسع من الظرف و هوقدره فهم الانسان والنسبه بين هذه الظرف والمظروف كنسبه بين البحـرو الاناء,يقول صاحب المثنوى : گربريزى بحررادركوزه اى چندگنجدشربت يكروزه اى فـمـاسـوى الله كـلـهامن دون الازل الى دون الابدفى حيطه الاله : سبق الاوقـات كونه والعدم وجـوده . كـمـان وجـودالله تـعـالـى يـفـوق الـعدم الازلى (على قول الفلاسفه )يفوق بدوالخلق وختمهاوالخلايق من
الانبياءوالاولياءكلهـــم دون هذاالبدووالختم .فلابدمن الحدوث والفاصله بين الله وخـلقه ولايعلمهـــاالا الله ولاتقول حدوث الزمانى وفاصله الزمانى لان الزمان يبدءبالحـادث ولا يـنـشـاءمـن الـقـديـم فـزمـانـك مـن حين ولدتك امك لاقبلهاوزمان ماسوى الله حين بدئت بهالاقبلها.فقبلهالازمان حتى تجرهاالى مالانهايه له .فدع عنـــك ان تشارك اوتشابه المخلوق الخالق بـالـحـدوث الرتبى ان يكون من لوازم الوجود كالزوجيه للاربعه والضياءللنوروغيرهامن اللوازم . فـالـخـلايـق كـلـهـامـصـنـــوع مـخـلوق بوجودهاوعوارضهاولوازمهاكلهاولابدللخلايق من
وجـودوجـوهـركـمـالابـدلـهـا من حدودوعوارض .لانه لابدمن العرض المعروض ومن الماهيه الوجودولاتنفـك الوجودعن الخلايق كمالاتنفك الماهيات عنها. فالخلايق بوجودهاوماهيتهـاو عـوارضـهـاكـلـهـامـخـلـوق حـادث بـحدوث الزمان يكون بينهاوبين ربهاخلاءوان كـان قليلا ولايجدهذاالخلاءالاعلم الله لانه تعالى محيط وكل شيئى محاط به . وهناك نذكربحثاااخرى وهى الخلاءالمكانى بين الخلق وبين الله . فـنقول كما ان الله غيرمتناه بالزمان ,كذلك هوتعالى غيرمتناه بالمكان والزمـان و المكان مترادفان لانـهامن لوازم وجودالحادث .فمن كان بعدان لم يكن , ابتدء به الزمان وكل ماحدث باراده الله حدث به الـزمـان .فـالـزمـان لكل الخلايـق كمثل زمان ولديتولد.فمن ولدمن امه ولدبه الزمان وكل ماسوى الله كان بعد ان لم يكن فحدث بحدوثه الزمان فالله تعالى فوق الزمان لانه لاابتداء له ولاانتهاءفلازمان لـه .يـقـول مـولـنـــا عـلـى عـلـيـه الـسـلام .سبق الاوقات كونـه والعدم وجوده . والزمان ليس موجودامستقلابل هى اسم لابتداءالشيئـــى و انتهائه اولابتداءالحركه وانتهائه وحيث لم يكن للشيئى ابتداءوانتهاء لم يكن له زمان .واماالمكان فبمعنى كون الشيى فى الابعادالثلاثه والابعاد الثلاثه مـلازم للشيى المحدوداعنى الموادوالاجسام .فكل شيئى ملازم للابعـاد الثلاثه وهذه الابعادمكانه والـمـكان مثل الزمان امراعتبارى لاحقيقه لهافى الخارج مجعول . ولوكان الزمان والمكان مجعولان لابدلهمامن زمان ومكـان قبلهمامجعولان وهكذا,فيتسلسل وهوباطل . فـلـيس الزمان والمكان مجعولان ان يجعلهماالله تعالى اولاثم يجعل شيئـا فى الزمان والمكان ,بل هـمـاعـدم فـى ذاتهماووجودهماممايعتبرهماالمعتبرون بعدخلق شيئى .فاذاخلق الله تعالى شيئااو شـخـصـالـم يكن قبل ,يقدرلهـــا ابتداءبعدان لم يكن .فيقال لهازمان ويكون لهاابعادثلثه يقال لهامكان . فالمكان للشيئى ليس فى الحقيقه الاابعادهاالثلاثه , طول وعرض وعمق ولايلزم لشيئى لظهورمكانه ان يكون على شيى اوفى شيئى ليكون مكانه .فلوخلقت شيئى فى خلاءمطلق يكون هذه الخلاءمكانه مع ان الـخـلاءعدم فى ذاته .فمكان الشيئى حجمه وهوالابعادالثلاثه التى يلازمه فى وجوده كتلازم الزوجيه للاربـــعه و الفرديه للثلاثه . فكل شيى محدودبين الابعاديكون حده مكانه ,صغيرا كان اوكـبـيـرامن الذرات الى الكرات والى السموات .فعلى ذلك نقول الخلايـــق محدودمعدود وكل مـحـدودمتناه .فالخلايق متناه لهامبدءمكانى ومنتهى مكانى وان كان هذاالمكان على ملائين سنه نوريه فـى مـلائيـن .فماتقول فى الكواكب والفضاءالمحيطه بها؟اهى متناه اوغيرمتناه ؟ لابدلك ان تقضى بـتـنـاهـــى الكواكب وفضائهاالمحيطه بها.فكمان كوكباواحدامحدودمعدود,يكون ماه و الف
مـنـهـامـحـدودامعدوداكذلك كل منها,اذهى مشتركـات فى المحدوديـــه , والمحدوديه ذاتهالان الـشـيـئى الـغيرالمتناهى لايتجزى ولايتبعض ولاينقسم الـى جزءصغيروكبير.فيكون منفياعنه الـحـدود مـبعدعنه الاقطار,لايجدالله تعالـى عليهاحداينتهى اليه ولاينقسم فى ذاته ووجوده الى صغيروكبيركالمـاده و الاجسام .فليس غيرالمتناهى كالماده ليكون التناهى والمحدوديه ذاته ينقسم الـى اجـزاءصـغيـروكـبـيـر.فـالـشيى المتناهى فى ذاته كالماده محدوده فى ذاتـه وفى داخله وخـارجه .مثلاتنظرالى مياه البحرتظنه شيئاواحداوهوفى ذاته وواقعه ليس كذلك بل هومركب مـن اجـزاءيـنـفـصـل بعضهاعن بعض وينقسم الى صغير وكبير.فالماءوالهواءوالمواد وان كان فى ذاتهاووجودهاحقيقه واحده بسيطه اوغيربسيطه لكنهابذاتهامحدوده منفصله بعضهاعن بعض منقسمه بـاجـزاءصـغيـره وكـبـيـره , الـحـدوالانـتـهـاءيـلازمـه ولايـفـارقـه ,لـم يـكـن فى ذاته غـيـرمـحـدوداليكـون غيرمتناه ,المحدوديه والتناهى وقابليه الانتهاءوالتقسيم والتجزيه متلازمه اذاوجداحدهماوجدالباقى .فلايمكن ان تكون الماده ومشتقاتهاغيرمتنـاه و العالم كلهابدئت من الماده ومشتقاتها. وان قلت الارواح والانوارغيرمتناه قلناانهاتتناهى بتعلقهابالمواد والاجسام فالعالم ومافيهاومابينهاالتى يـعـدبـالاعـدادوالاحصاءمحدودمتناه ,وكذلك يبين الله تعالى حدودهابالاعدادوالارقام يقول : سبع سـموات ومن الارض مثلهن . ويقول : ومافيهماومابينهما.ويقول :

لقداحصاهم وعدهم عدا. فان كان غيرمتناه لايبين بالارقام والاعداد.فعالم الخلق متناه محدود. وان قلت كيف يكون متناه والله تعالى يقول : لوكان البحرمدادا لكلمات ربى لنفذالبحرقبل ان تنفذكلمات ربى ولوجئنابمثله مددا.ويقول : ومن بعده سبعه ابحر,كل ذلك دليل على ان عالم الخلق غيرمتناه اذا لاينفد بمدادمثل هذه البحار. قلنا: ان كان الكلمات التى لاينفد علم الله تعالى فهوغيرمتناه فى ذاته و لايبلغ المتناهى اعني البحارغيرالمتناهى اعنى علم الله تعالى . لان الله تعالى فى سعه وجوده وعلمه وقدرته غيرمتناه فلاينفدكلمات الله بمعنى علم الله تعالى . وان كانت الكلمات هى المخلوقات وهى مايكون موجودامخلوقافهى متناه قطعاوان لاينفد,لان البحارقليل قبال ماخلق الله والقليل لايبلغ الكثير. وان كانت الكلمات بمعنى المخلوقات الموجودوالمقدرفانهاايضاغيرمتناه انماالمتناهى خلق الموجودلاالمقدر. فالخلق الموجودبمثل الكلمات التى كلمتهااوكتبتهاوالخلق المقدربمثل الكلمات التى تقدران تتكلم بهااو تكتبها.فمن كان ابديايقدران يتكلم الى الابد.فهومن حيث القدره على التكلم غيرمتناه ومن حيث ماتكلم اوكتب متناه لان ماكتبت يحصى ويعدبالارقام و الاعدادولاتقدران تكتب شيئالايعدولايحصى .فخلق الله الموجودمتناه لان الله احصاه بالعددوخلق الله المقدرغيرمحدودلانهافى علم الله وقدرته وقدرته الله تعالى غيرمتناه ,فلايبلغه البحاروان جئنابمثله مددا. فهناك نقول : ان كان خلق الله الموجودمحدودمتناه والمتناهى لايبلغ غير المتناه فلابدمن وجودالخلاءبين الخلق الموجودالمتناهى وبين القادرالعظيم الغيرالمتناهى فهذاهوالخلاءالمكانى بين الله وبين خلقه .فماتقول فى هذه الخلاء؟ يلزم من ذلك ان يعطل فيض الله فيمالانهايه له . بيان ذلك لاشك ان الله تعالى فى سعه وجوده غيرمتناه .ان الله لاينتهى بعلمه الى نهايه وجوده تعالى فلوسئلت ربك الى اين انت فهل تنتهى بوجودك الى نهايه بحيث لاترى وجودك بعدهايجيبك لا.لارى لنفسى نهايه واناغيرمتناه . ثم لوسئلت ربك وقلت هل يكون الخلاءالتى تخلق فيهاالخلايق متناه ,فيجيبك لا.ان الخلاءبمعنى العدم والعدم غيرمتناه لانهالاشيى ولاشيئى عدم والعدم غيرمتناه لان التناهى صفه الحدودوالانتهاءوالحدودوالانتهاءصفه مخلوق موجود فنقول الحركه من هناالى هناوالبلدمن هناالى هناوالملك من هناالى هناو الارض والشمس والقمروالكواكب من هناالى هنا,ولانقول العدم من هناالى هنا فانت ومايكون لك من الاموال محدودومالايكون لك غيرمحدود.علمك محدود و جهلك غيرمحدود. فماخلق الله محدودمتناه ومالم يخلق الله غيرمتناه .فعلى ذلك نقول الخلاءغيرمتناه والملاء متناه . فلايمكن ان يملاءالفضاءالغير المتناهى بمخلوق محدودمتناهى .فلابدمن الخلاءالغيرالمتناهى يخلق الله فيهاشيئاويقدران يخلق فيهابعدذلك . و ببيان اخرى نقول : انه لابدلخلق الله من مكان وفضاءيخلق فيهالان الخلق متحيزولابدللمتحيزمن مكان والمكان هناك بمعنى فضاءخلاءلاشيئى فيهانسميها فضاءالعدم . فلايمكن ان يخلق جبل فى جبل اوبحرفى بحر,لابدلكل مخلوق من فضاء خلاء يكون مكانه وكل شمس اوقمراوكوكب من الكواكب يطلب فضاءيخصه .فلا يخلق شمس فى فضاءشمس اخرى ليكون شمسان فى فضاءواحداوقمران وكوكبان فى فضاء واحد. فلكل فلك يسبحون فيه وهناك يمكنك ان تقسم الخلق الموجودعلى الفضاء. و قلنا فيما سبق ان الخلق الموجودمحدودمتناه لانهااعداديشارااليه يحصى بالعدد,يقال ماه ميليون كوكبا الف ميليون انسانا,ميليون ميليون حيوان ملائين عالم وغيرذلك .فكلها محدودمتناه ولذلك يخبرالله بانه احصى خلقه يقول لقد احصهم وعدهم عدااو يقول : كل شيئى احصيناه فى امام مبين .اويقول : احصى كل شيئى عددا.

فالاحصاءوالتعديددليل على تناهى الخلق لان الغيرالمتناهى لايقبل الاحصاء والتعديد. فالخلق المتناهى يقسم على الفضاءالغيرالمتناهى ينتهى خارج القسمه الى حدالصفرفيبقى فضاءغيرمتناه بلامخلوق ويوجب ذلك تعطيل الفيض فى فضاءالغيرالمتناهى وينتهي ذلك الى ان يكتفى الله بخلق قليل قبال عظمته وسعه وجوده اعنى الوجودالغيرالمتناهى .كيف يكتفى الله بخلايق المعدودالمحدود وهوغيرمتناه والخلق عنده كقطره فى بحر؟ فلايشبع الغير المتناهى بالعدد المتناهى .

فان كنتم تستوحشون ايتهاالفلاسفه من وجودالخلاءوالفاصله بين الحادث والقديم فقلتم بحدوث الرتبى فاعلموان الخلاءممالابدمنه فى زمان بدوالخلق وفضاءيحدث الخلق فيهاو يمتنع دفع هذه الخلاءاذاالخلق متناه والخلاءغيرمتناه فلايبلغ المتناهى غيرالمتناهى .فلابدمن وجودالخلاءالمكانى والزمانى بين الله وخلقه فان قلت كيف يدع الله تعالى هذه الخلاءبحالهاوهوقادرعلى ان يملاءهامن الخلايق ,قلت ان هذاممالابدمنه لايكون باختياراحدوارادته لانهاقضيه المتناهى وغيرالمتناهى لان الخلايق انماهى بالحدوث والعددوالحدث متناه ولايبلغ المتناهى غيرالمتناهى وان كان الفاعل هوالله تعالى .كيف يمكن بقضاوه العلم ان يرفع الحدث عن الحادث اويرفع القدم عن القديم فاذايكون الخالق حادثا والمخلوق قديماوهذاخلاف قضاوه العقل وانمايكون الله تعالى قديمالانه غنى بذاته والغنى بالذات خالق ولاخالق له فهوقديم والخلايق فقيربذاتهاوالفقيربالذات محتاج الى خالق يخلقه فيخلقه الخالق .فهوحادث وهذاالحدوث امرلابدمنه ليس بجعل الجاعل ليرفعه اذاشاءفالخلق حادث متاخرعن الخالق ,لايمكن رفع الحدوث عن الحادث وكذلك يكون الخلق بالمحدوديه والتناهى لان الخلق انماهى بالاختلاف والاختلاف انماهى بالعدد والحدودوالابعادوالاعراض ,ان يخلق الله تعالى ارضاوسماءوماءوانساناوملكا وجناوانساوغيرذلك من الاضدادوالنقائض . فلايمكن رفع المحدوديه والعرض عن المخلوق لانه به قوامه ودوامه والمحدوديه ذاته .فكل محدود معدود والمعدوديه ذاته وبه قوامه والمعدود متناه والله تبارك وتعالى غيرمتناه فلايبلغ المتناهى وهى الخلق غيرالمتناهى وهوالخالق ,فلابدمن الخلاءالمكانى والزمانى بين الخالق والمخلوق ولايوجدهذه الخلاءالابعلم الله تعالى لاحاطته بماسواه من كل شيى وشخص . فلايجدهذه الخلاءوالحدث الخلايق لانهم محدودون حادثون والحدوالحدث ذاتهم ووجودهم .فلايخرج موجودعن حدوجوده وحدث ذاته ولوخرج المحدودالمتناهى عن حدذاته انقلب غيرمتناه وغيرمحدودوهذانقض وجوده فى حدذاته وهى اجتماع النقيضين امامتناه محدودواماغيرمتناه وغير محدود.التناهى وعدم التناهى نقيضان فلايجتمع النقيضان كمالايرتفعان . وكذلك الحادث لاينقلب الحادث بذاته الى القديم بذاته والحادث والقديم نقيضان فى صفتها. فالشئى اماحادث واماقديم فلاينقلب الحادث عن حدثه الى القديم اوالقديم عن قدمه الى الحادث .فعلى ذلك لايحيط المتناهى وهى الخلايق غيرالمتناهى وهوالخالق اوفضاءالعدم ليحس هذه الخلاءالزمانى او المكانى بين الخالق والمخلوق .فليعرف الانسان قدره ولايخرج عن حد وجوده المتناهى الى غيرالمتناهى . ولعلك تقول ان الله تعالى قادرعلى كل شيئى ولايزاحمه شيئى فليرفع هذه الخلاءالزمانى والمكانى وليصل بوجودالخلق الى خالقه . قلت فى جوابك هذه قضيه الخالق والمخلوق والحادث والمحدث .فلوقلت فليجعل الله الحادث قديماكانك قلت يجعل الله الخالق مخلوقاوالمخلوق خالقاوهذابمعنى اجتماع النقيضين اوالمثلين واجتماع النقيضين محال ومحاليته انماهى بجعل العدم فى حدالوجودولايتعلق الجعل بالعدم والعدم عدم لانه غيرمجعول لايحتاج الى جاعل وهذامثل قولك ان يخلق الله العدم .فيقال العدم عدم لايتعلق به الجعل .فقولك يجعل الله الحادث قديماكقولك يجعل حادثاولاحادثا.فالحادث وجودوفعل يفعله الله وعدم الحادث عدم ولايجعل فى حدالوجود. فلاينقلب الحادث قديماوالمتناه غيرالمتناهى .فلابدمن الخلاءالزمانى والمكانى بين الخالق والمخلوق لان هذاقضيه المتناهى بالذات واللامتناهى بالذات ويقال : الذاتى لايعلل ,اى لايقبل التغييروالتغير.فنرجع الى مايريدالله من الخلق . فنقول : ماذايريدالله تعالى من خلق الخلايق بالكم اوالكيف .فان الكم بمعنى المقاديرالكثره والقله والحجم والسطح والطول والقصروالافرادوالكبروالصغروغيرهاممايقدربالكم والمقاييس والمقادير. واماالكيف بمعنى الحيات والقوه والجمال والجلال والتسويه والتقديروالالوان ممايزين الشى ويرتبهاويمجدهافان كان الله يريدبخلقه الخلايق الكثره و القله بمعنى الكميات فلايبلغ مراده لان خلقه محدودمتناهى وهوتعالى لايتناهى فى سعه وجوده .فكلماخلق وان كان كثيراذا حجم على مقدارملائين سنوات نوريه على اى حجم ومقداركان كل ذلك قبال عظمته كقطره فى البحر فلايكون مطلوبا لعظيم مثل الله تعالى كان بحراعظيمايطلب قطره من الماء واماالكيف فانهاايضالايكون مطلوبالله تعالى .فاحسب ان الخلايق كلهاعلى جمال الطواويس كمانه كذلك فمايزيدفى جلاله وعلمه وحكمته . هل هوتعالى فى جلاله وجماله يطلب الجلال والجمال ؟ فهوبذاته جلال وجمال كله ليس كمثله شيئى .وثانيان الجمال يطلبه من كان يتكيف ويتاثربالجمال وهوتعالى منزه عن الكيف والتاثربل كل ذلك مطلوب للانسان ولايكون مطلوبالله و انماخلق هذه الكميات والكيفيات لرفع الحوائج عن الخلائق وانه تعالى غنى فى ذاته لذاته .انه تعالى فى الظلمه كماهوفى النوروفى الحراره كماهو فى البروده وهوفى الجنه بتمام جمالهاكماهوفى الفلوات .فكل شيئى بكمهاوكيفهالايكون مطلوبالله تعالى لايزيدله شيئى بوجودالكميات والكيفيات و لاينقص منه شيئى بعدمهافلايكون الكميات والكيفيات مطلوباللخالق لانه لاينتفع بالكيف ولاينالله الكم فلايريدهمالنفسه .لكنه تعالى اخبرعمايريدبخلق الخلايق يقول : كنت كنزامخفيافاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف . و قال : ماخلقت الجن والانس الاليعبدون اى ليعرفون ,بمعنى ان يكون العباد يتعلم منه فيصل

الى العلم والكمال لانه لابدان يعرف بجلالته وعظمته وعلمه وقدرته عندالعارفين به .فالعرفان يكون مطلوباللّه وعندخلق اللّه . اماالله تعالى فقدخرج عن الكتمان والخفاءبعرفان العبادالعارفين به . فعرف باسمانه الحسنى وصفاته العلياوانه الاه رحمن رحيم قادرقاهرغالب محيط مومن مهيمن عزيزجبارمتكبرسبوح قدوس باطن ظاهرمحيط بعلمه وقدرته كل شيئى حكيم لطيف بصيرسميع الى اخرمايصف به نفسه تبارك وتعالى لانه تعالى لولم يعرف عنداحدبجلاله وجماله وعظمته كان كان لم يكن .الكنز المدفون الذى لايعرفه احدولاينتفع به كان لم يكن ولذلك قال تبارك وتعالى كنت كنزامخفياًفاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف . وصف نفسه بالكنزالمخفى والكنزالمخفى كانه لم يكن .فخلق الخلق وعرف عندهم حق معرفته وربى بتربيته انسانامثل على عليه السلام والائمه من ولده .فترى علياوقدعرف ربه حق المعرفه ووصفه كماوصف به نفسه . فالمعرفه شيئى يطلبه اللّه ويستهدفه بخلق الخلايق وقدبين تبارك وتعالى ماراده من المعرفه عندالناس فعرف عندعباده المومنين وعظم بجلاله و عظمته عندهم وانزل لهم كتابامثل القران فيه تبيان كل شيئى . ولولم يظهرالمعرفه بينه وبين عباده لايكون شيئى من الخلايق غيرالمعرفه مطلوبا له تعالى فاذايكون خلقه الخلايق سفهاوعبثا. واماطلوبيه العرفان عندالخلايق .فان الخلق ينالون ويتعلمون بتعليمه تبارك وتعالى علماوحكمه يعرفون ربهم ويانسون به تعالى .يانسون بذلك عن وحشه الوحده ووحشه الفقروالمرض وسايرالخطرات . فالمعرفه من اعظم نعم اللّه تعالى والذهمالعباده المومنين المتقين و الانتفاع بسايرنعم اللّه والشكرعلى الانتفاع من ثمرات المعرفه .فمااعلى وانعم ظهورالعلم والمعرفه بين اللّه وبين عبيده .يظهربهاالحيوه للعباد عنداللّه تبارك وتعالى ولولم يكن العلم والمعرفه ينقلب الخلق كانه لم يكن فى العالم ,كانه لم يكن اللّه ولم يكن خلق اللّه فالتي يخرج اللّه تعالى عن الخفاءالى الظهورويخرج العبادعن الذله الى العزه هى العلم والمعرفه بين اللّه وبين خلق اللّه . ثم اعلم انه لايظهرالعلم والعرفان الابين شخصين عالمين عارفين حيين .فلو لم يكن فى العالم الاواحد,لم يظهربهذاالواحدعلم ومعرفه ابداوان كان هذاالواحدهواللّه تبارك وتعالى ولذلك يقول اللّه احببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف .فالمعرفه لايظهرباللّه للّه وحده لان اللّه تعالى اراد ان يكون معروفالاعارفاومعروفافيقال من حيث انه تعالى يعرف نفسه عارف ومن حيث انه يعرف بنفسه عندنفسه يكون معروفافيظهرالعرفان بنفسه عندنفسه . فاقول :لايظهرالمعرفه لاحدبنفسه عندنفسه ولذلك يريدكل عالم ان يعرف عند الناس ويعرفه الناس ويامراللّه تعالى الانبياءوالاولياءان يعرفوانفسهم للناس .وكذلك اللّه يعرف نفسه لاوليائه ويعرفه اوليائه وتقول فى دعائك اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى نبيك فانك ان لم تعرفنى نبيك لم اعرف حجتك .اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى .فالمعرفه مطلوب كل عارف ومعروف وهى العله الغائيه لخلق العالمين والمعرفه هى المطلوب للّه تعالى نال به مطلوبه من خلق الخلايق . ثم اعلم ان العوالم كلهاسمائهاوارضهاوسهلهاوجبلهاونباتهاوحيوانهاو انسانهاكلهاكتاب تكوينى للّه تعالى وكل شيئى فيهاكلمه من كلماته وايه من اياته ,كتب اللّه هذاالكتاب للانسان ليتعلمه من اللّه تعالى وكل كلمه فى هذاالكتاب يعلمناربعه كلمات يعرفناربنابانه خالق ويعلمناكيفيه خلقه ومامنه خلق من الموادالاوليه ,ويعلمناانهالم خلق وهى العله الغائيه وعرفان هذه الكلمات هى الحكمه والعلم الكامل ,يقول اللّه تعالى : يوت الحكمه من يشاءومن يوت الحكمه فقداوتى خيراكثيرا. فان حق اللّه تعالى على الانسان لايحيى الابعرفان هذه الكلمات الاربعه فى كل شيئى ولاسيماخلق الانسان .واعلم ان الكتاب التدوينى اعنى الخطوط و العبارات لايعرف الابعدعرفان الكتاب التكوينى .يعرفك اللّه كتابه التكوينى من طريق الحواس الخمسه , اللامسه والشامه والذائقه والباصره والسامعه . فيعلمك البردبالباردات والحراره بالناروالالوان بالرويه والالحان بالسامعه فلولم تذق من الكتاب التكوينى شيئالم تعرف الكلمات والعبارات .فاللّه تعالى يحولك من حال الى حال يعرفك بتحول الاحوال وتقلب الصفات ان مراده منك ان يتعرف اليك فى كل شيئى حتى لاتجهله فى شيئى .فانت على مقدارمما علمت من الكتاب التكوين تعرف الكلمات والعبارات فى القراطيس والصفحات ولوخرجت من العالم التكوين وجعلت فى مكتبه لاترى فيهاالاالكتب والعبارات لاتفهم كلمه من الكلمات ولايمكن للمعلم ان يعلمك حرفالانك تسمع الكلام و لاترى المعانى .فاذاذكرلك ان اللّه خلق سماءوارضاتقول مامعنى الخلق وما معنى السماءوالارض وذلك لانك خرجت من الكتاب التكوين الى كتاب التدوين وخرجوابك من كتاب المعانى الى كتاب الالفاظ والعبارات وحملوك على الالفاظ بلامعانى فلاتعرف اللفظولاالمعنى . ثم اعلم ان الانسان هوالذى يعلم فيعلم وهوالذى خلقه اللّه تعالى للعلم والمعرفه وغيرالانسان من الجمادوالنبات والحيوان والروح والملك والنور والظلمه كلهااشياءليس لهم علم ولايتعلمون وانماخلقوالانتفاع الانسان به كماروى فى حديث المعراج يخاطب اللّه رسوله بقوله : اناوانت وخلقت الاشياء لاجلك .ان الانسان هوالذى يتعلم فيعلم ولوفقدالانسان فقدالعلم وحبس فى معدنه وهوذات اللّه ولايتجاوزعنه تعالى .لان كل مافى الوجودغيراللّه تعالى شيئى والانسان هوالشخص الشخص يتعلم والشيئى لايتعلم ولايظهرالعلم لغير الانسان اوبغيرالانسان .فالملائك انوارفى وجودهم والانوارغيرالعلم .العلم يعلم

النوروالنورلايعلم العلم . العلم يسخرالنورويتصرف فيه والنـــور لايقدران يسخرالعلم ويتصرف فيه ولذلك امرالله تعالى الملائكه بالسجـود لادم فسجدواالاابليس لان ابليس من جنس الماده لامن جنس النوروالملائكه مـن جنس النورلاالماده وادم مـن جنـس الـعلـم والـنوروالماده ,يعلمهمافيعرفهمـا ولايعرفان آدم ومايحكى الله عنهم : اذقـالـوانـحـن نـسبح بحمدك ونقدس لـك , يحكى عن الشيئى فى لسان حال لالسان مقال ولوكانت الـملائكه علماءكانــوا اقرب الى الله من ادم ولايجوزان يسجدالعالم لعالم اخرى اولماهواعلم منه ولـذلـك امتحن الله تعالى آدم والملائكه بظهورالعلم فقال : انبئونى باسماء هولاء.فانباءآدم ولم ينبى الـملائكـه فـقـالـوالاعلم لنا,ولم يقل آدم لاعلم لى .وانماالملائكه اطوارفى وجودهم ,جبرائيل هوعزرائيل وعزرائيل هوغيرها من الملائك .الاطوارغيرالافرادالافرادمنفصلات بعضهاعن بـعض كافرادالبشروالاطوارمتصلات بعضهابعض لاتتشخص بعضهاعن بعض الملائك فى العالم وكـــذاالارواح كالبرق والكهرباءفى صنايع الانسان .فهى انواواسباب بيدالله تعالـى , يفعل بهم مـايـشـاءكـمـثـل الاذاعـات والضوابط ,يقول الله بهم ولايقولون بانفسهم يفعل الله بهم ولايفعلون . فـاسجدالله الملائكه لادم اى سخرهم الله له كما سخرهالنفسه والان ان الملائك كلهم مسخرون لـولـى الله الاعـظـم وهـوالامـام عليه السلام .فالانسان هوالذى يتعلم من الله فيعلم ويعلم بارادته واخـتـيـاره , والانـسـان هـوالـذى يـنقلب اسمالله تبارك وتعالى يخاطبه الله ويكلمه . فالانسان مـظـهـرالـعـلـم وغـيـره يـكون مظهرالقدره الله ولايكون مظهرالعلمــه واعلم ان العلم فى وجودغـيـرالله هـوالـذى يـطـلـبـه الله تعالى ويستهدفــه و ارادان يكون غيره عالماوالعلم هـوالـعـلــه الـغـائيـه فـى خـلـق الـعـالـم والـعـالـمـيـن ولـولـم يظهرالعلم لغيرالله بالله لكان الخلق لغواعبثاوانماقلنايريـد الله ظهورالعلم فى وجودغيرالله ,لان الله تعالى فى ذاته ووجوده علـم و قدره فارادالله ان يعرفه غيره لماقلناان العلم والمعرفه لايقوم الاباثنين فكمالايكتفى الانسان ان يـعـرف بنفسه عندنفسه ولايقوم المعرفه بشخص واحد بل يريدان يعرفه غيره ,كذاالله تعالى لايـكـتـفى بعرفانه نفسه بل يحب ان يعرفه غيره فلابدان يخلق خلقافيعرفه نفسه فيعرفه غيره فـخـلـق الـخلق لظهور العلم وهذاالخلق الذى يعلم ويعرف الله هوالانسان والتعلم انماظهـــر بـالانـسان للانسان فقطوهل سمعت نبيااووليابعث للملائك من الملائك اومـن الجن للجن ان كان الـجـن من غيرالانسان . وقلنافيماسبق بان افضل الخلق هى الملائكه وهن مع افضليتهم وتقربهم الى الله عـجـزواعن بيان اسماءالله او اسماءالخلايق مع ان الاسماءمن ابسط العلوم واظهرهاعندكل احدفلـم يـعـلـمـوا مـاعـلم ادم ابوالبشرمع انه كان دون سايرالانبياء ومن اقلهم علماوامروان يـسـجدوالادم مع ان ادم لم يكن عالماعميقاكاملاوكان فى اوائل العلوم و اسهلها ولذلك لم يعرف الشيطان ومكيدته وازله الشيطان عن الجنه واخرجه عن جواررحمه ربه .فاذاكان مثل ادم اعلم من الـمـلائكه وكان مسجودا لـهـم بقله علمه فماتقول فى علماءمثل اولوالعزم من الرسل ومثل الائمه (ع )وان مـاقاله الله تعالى عن الملائكه من قولهم : اتجعل فيهامن يفسدفيهاوغيـر ذلك حكايه حال لاحـكـايـه مـقـال .فـان الله تـعـالـى يـحـكى عن شجرومدروعن سمـاء وارض ,يقول : والشمس والـقـمـريسجدان ,اويقول قلنالها اى للسماءوالـلارض ائتياطوعااوكرهاقالناتيناطائعين مع ان الـسـمـاءوالارض والـشـمـس والقمـراشياءلاعلم لهاكعلم الانسان ان لم نقل ان هذه الاشياءمثل السماءوالارض فى قوله قلنالهاوللارض ائتياءيرادبهاالانسان وكذلك ترى ان الله تعالى سخر كل شيـئى لـلانسان يقول : سخرلكم مافى السموات والارض .فاعلم قطعاان الذى ينقلب خليفه لله تعالى ويـعـلـم مـايـعـلـمـه الله هـوالانـسـان لاالـجـن ,ان كـان الـجـن غـيـرالانـسان ,ولاالملائك ولاالـشـجـروالمدر,فالانسان هوالذى يعلمه الله وهوالذى يتعلم من الله فينقلب بعلمه خليفه لله تعالى ووليالله , عالمابعلمه مفوضا اليه امرالخلايق .فالانسان هوالذى يبلغ الله به ماارادمن العلم والمعرفه ولـولاالانسان لم ينل الله تعالى ماارادمن العلم والمعرفه به ,ولوكـانـت الملائكه عرفاءعلماءلكان الله تـعالى يكتفى بهم ولم يقل احببت ان اعـرف وكانوايقولون (حين اذقال الله انى جاعل فى الارض خليفه ) نحن نكون عارفا بك ونحن نكون خلفائك .فلم يقولواذلك اذلم يكونواعالمين عارفين ولوكانوا عـالمين لكانواخلفاءالله لان العالم بعلمه ينقلب خليفه لعالم اخرى فكـل مايفعله الله تعالى يفعله عالم مثله . ان الله تعالى بعلمه يعلم الناس ويهديهم طريق النجاه والعلماءكذلك يعلمون الناس ويهدونهم طريق الـنجات . فان قلت ان الملائك مثلامثل جبرائيل يعلمون الناس ويهدونهم فكيف لايكونوا عالمين , قلت انـهـم حـمله الوحى واسباب التعليم .فهم كمثل راديـو و نوار الضبط يصوربهم الله مثالاعندنبى اوولى فيعلمه بهم كماترى مثل هذه الصور فى روياك .مثلاترى مثالاعلى صوره ابيك اوامك اوعلى مثال من تعرفـــه فيخبرك بشيئى وتظن ان اباك اوامك اخبرك بشيئى وخاطبك وليس كذلك . بـل هـوملك يتمثل بصوره ابيك فيخبرك الله به ولوكان ابوك الواقعى لكان هـو ايضاعالمابماخاطبك ولـيـس كـذلـك فـانـك غدا تقول لابيك رايتك فى الرويـا قلت لك وقلت لى كذاوكذافتراه لايعلم شيئا.ولوكان ابوك الواقعى لكـان راك كمارايته وخاطبك كماخاطبته فالملائك انوارفى ذواتهم واطـواركـمـايـقـول مـولـنـاعلى عليه السلام فى وصف الملائكه : فملاهن اطوارامن ملائكته . والنوروان كان يستضيى به شيئى ولكنه لايعلم علما. فيستفادمن جميع هـذه الايات والاثاران الذى يـعـلـم ويـعرف هوالانسان فقط يعرف الله تعالى ويعرفه الله نفسه فالانسان هوالذى يعرف

ويعلم وهوخلق خلقه الله لظهورالعلم و المعرفه لثلايكون بعدكنزامخفياكمافى الحديث القدسى ويقال : ا نالله تعالى خاطب نبيه ليله المعراج وقال : اناوانت وخلقت الاشياءلاجلك . ولوكانت الملائك عارفه مثل رسول الله (ص ) لم يخصه الله تعالى بتلك البيان لكان ترجيحابلامرجح ان يخاطب للانسان بمثل هذاالخطاب ولايخاطب الملائك ولوادركت كيفيه ظهورالعلم فى الخلايق لعلمت ان ماسوى الانسان شيئى والشخص هوالانسان فقط لانه فى خلقته مركب من نورومادە ومن روح وجسم فيتعلم بهذا التركيب كلماركب فى وجوده .ان الذى يعلم بذاته هوالله تعالى لان العلم والحيوه والقدره ذاته فقط وغيره تعالى من الانواروالارواح مماكان بسيط فى ذاته غيرمركب لايعلم ولايكون العلم اثرذاته .فاذاقلنامثلان ماده بذاتهاعالم اوالروح والنوربذاتهاعالم ,فلم يكن الله تعالى ليركب النور بالماده اوالروح بالجسم ليظهربهذاالتركيب العلم والحيوه فى غيره تعالى فيهااثرتركيبى .فالانسان هوالمقصدفى خلق الخلايق وهوالعله الغائيه وهوالذى يريده الله تعالى فعلم الله تعالى ذاته وعلم كما اشتهرعنه تعالى يخاطب الانسان بقوله :خلقت الاشياءلاجلك وخلقتك لاجلى . فظهرلك مماسبق ان الذى يناسب الله ان يريده ويستهدفه بخلقه الخلايق هو العلم والمعرفه ولاتجدغيرالعلم شيئامطلوباله تعالى يريده بخلق الخلايق فانك ترى الحجاج فى الجاهليه يقربون قربانهم يلطخون بدمائهاجدارالكعبه لينال الله دمائهافيقبله .قال الله تعالى لهم : انه لن ينال الله لحومها ولادمائهاولكن ينالە التقوى منكم .والتقوى من اثارالمعرفه .فلاينال الله الخلايق بكمهامن كثرتهاوقلتهالان المتناهيات صفرعندمن لايتناهى ولاينالە الكيفيات ايضامن جمال الازهاروتبرج النساءوالبروج انه تعالى منزه عن الانتفاع بشئى من الجمال والجلال .ولوارادالكم والكيف لكان يجب عليه ان يخلق اضعاف ماخلق لانه غيرمتناه فى وجوده وقدرته والخلق متناه بوجوده و عدده لانه محدودمعدودوالمتناهى لاينال غيرالمتناهى وغيرالمتناهى لايكتفى بالمتناهى لان المتناهى قبال غيرالمتناهى كقطره قبال البحرفلايتناسبان فليس كثره الخلايق وقلتهاوالكيفيات بتمامهاهى العله الغائيه لخلق الخلايق لانهالايناسب رباعظيماغنياغيرمتناه فى علمه وقدرته مثل الله تبارك وتعالى .فكررسئوالك واكدهاوقل ماذايريدالله بهذاالخلق ؟ ايلعب بهاان يحييهاويميتهااويكون خلقه على مدارالحكمه ؟ فماالحكمه فى خلق العالمين ؟ فهناك شيى يمكن ان يطلبهاالله فى عظمته وقدرته لانه يناسبه فى جلاله و جماله وعظمته وهووجودمن يعرفه حق معرفته كانه فى علمه ومعرفته يكون الها ثانيايكافى الله فى علمه وحكمته .فينال الله به ماارادمن خلق الخلايق وهوالانسان الكامل العارف بالله حق المعرفه .يعرف الله تعالى كمايعرف هونفسه فيجعله خليفه له ويفوض امرالخلايق اليه وبه يملك الخلايق اجمعين فيظهربه من خفاءوكتمان كان فيهاقبل خلق الخلايق ,يعرف به عندالخلايق بانه مليك مقتدرخالق السموات والارض يعرف الله به عندخلقه باسمائه و صفانه اللائق به .فهذاالانسان الكامل العارف هوالذى ينال الله به هدفه ومقصده من خلق الخلايق فيخرج خلقه بهذاالانسان الكامل ان يكون لغوا عبثا.فيجعل الله هذاالانسان العله الغائيه لخلق الخلايق .وخلق السماء والارض وخلق الشمس والقمروالكواكب ,يشيرالله اليهم يقول : ماخلقت سماء مبنيه ولاارضامدحيه ولافلكايدورولافلكا يسرى الالاجل هولاءالذين هم تحت الكساءفاطمه وابوهاوبعلهاوبنوها.فهولاءالمعصومون الاربعه عشرالعله الغائيه لخلق العالم والعالمين الذين ارادهم الله ثمره من شجره الخلايق ولولا الثمره لايغرس الشجره بهم بدءالله وبهم يختم وبهم ينزل الغيث وبهم يمسك السماءان يقع على الارض . فالمعرفه هى العله الغائيه فى خلق العالم والعالمين وهم عليهم السلام مظاهرالمعرفه الكامل يعرفون الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلياكمايعرف هوتعالى نفسه .والعله الغائيه فى ظهور الصنايع كالعله الماديه والصوريه والفاعليه ,ولولم يكن العله الغائيه لم يكن المصنوع كمان العله الفاعليه لولم يكن لم يكن المصنوع .فبالانسان الكامل العارف يبلغ الله تعالى مراده من خلق الخلايق ولايبلغ مراده بغير الانسان العارف الكامل .فلولم يكن الانسان الكامل مثل المعصومين انقلب خلق الخلايق لغواعبثا.ان الله تعالى لايريدبخلق الخلايق غيرالعلم والمعرفه ولايقوم العلم والمعرفه بغيرالانسان .فلايريدالله من خلق الخلايق غيرظهور الانسان الكامل . فبالانسان الكامل العارف يبلغ العالم والعالمين كماله اللايق به ويبلغ الله تعالى مراده اللايق به وبالانسان الكامل العارف . وان شئت ان تعرف مقام الانسان الكامل ,عليك بزياره الجامعه الكبيره المرويه عن الامام على ابن محمدالنقى عليه السلام تعرف بتلك الجملات فى زياره الجامعه مقام الانسان الكامل العارف وماارادالله به وانه لولاوجود هذاالانسان الكامل العارف بالله حق المعرفه لكان خلق العالم والعالمين لغواعبثاكغرس شجره بلاثمره اوبناءبلاساكن يسكنهاوتعالى الله تعالى ان يعبث اويلعب بخلق الخلايق .ولقداوضحت وبينت هذه الزياره كماهى حقهابعون الله تبارك وتعالى لواذن الله بنشرها. وهناك يطرح سئوال وجواب من اعمق السئولات وجوابهاولاسابقه لهاسئوالا وجوابا فيسئل هل الانسان وعالمه الذى يعيش فيه منحصره بهذاالعالم واهلهامن لدن ادم الى يومناهذااوالعوالم واهلهامن الانسان كثيرلايمكن للبشران يحصيها كما لايقدرالانسان ان يحصى الزمان والخلايق فيهاالى الازل من الزمان اوالى انتهاءالعوالم من المكان . فانه

كمابيناسابقامراران الخلايق وعوالمها من حيث الزمان والمكان محدود حادث والمحدوديه من لوازم ذاتهاووجودهاكما ان عدم التناهى والقدم من لوازم ذات الله ووجوده تبارك و تعالى . فكما انه لايرفع القدم وعدم التناهى عن ذات الله تعالى , كذالك لايرفع الحدوث و المحدوديه عن ذات الخلايق لان الخلايق و عواملهايعدويحصى وكلما يعد و يحصى محدودوالمحدود متناه وان الله تعالى يخبرنابانه احصى كل شيئى عددا وكل شيئى احصاه فى امام مبين . ولولم يكن الخلايق فى ذاتها محدودالايقبل الاحصاء والتعديدلان غيرالمتناهى لايقبل العددويكون فوق الاعداد و كذلك الحدوث فان مالم يكن فكان باراده الله لابدلهامن الحدوث والتاخرالزمانى عن الخالق ان الخلايق لايكون من اثار ذات الله بل من اثارارادته . لم يكن فكان باراده الله كصنايع الانسان .فلايرفع الحدوث عن وجودالخلايق وذواتهاولكن لا يقدر احدان يجداو يعد زمان الحدوث اويحصى العوالم والخلايق الى انتهائها الفضائى وقدبيناها سابقا موضحامبرهنافلانكررها. ثم انانعلم ان عالمناهذه الذى نعيش فيه وهى كره الارض نقطه فى الفضاء اوقطره فى بحار الوجود و كذلك يوم خلق الله آدم على وجه الارض واخرج من صلبه ذريته الى زماننا هذا. فهذا زمان محدود لايتجاوز عشره الاف سنه على ما بينه الروايات والكتب النازله من السماءمن مثل التورات والانجيل والقران فمن لدن ادم الى نوح النبى الفى سنه . ثم من الطوفان الى ابراهيم الف وخمساه سنه ومن يوم ابراهيم الى ظهورمحمد(ص ) ثلثه الاف تقريبا و من يوم محمد(ص ) الى يومناالف واربعتماه سنه وكلهايقل من عشره الاف . فهذه المده الى يوم خلق الله الارض اوالى الازل الى يوم خلق الله الخلايق ايضاكقطره قبال البحر. فيقال كيف اكتفى ربنافى فضاءلايتناهى بعالم مثل عالمناوهى كره الارض اوفى زمان يقرب من الازل بخلق انسان مثل ابينادم فى اقل من عشره الاف سنه ؟فيلزم من ذلك تعطيل الفيض من خلق الخلايق فيمالايتناهى من الفضاءمن المكان اوفى قريب من الازل من حيث الزمان فلايناسب هذاشان الله تبارك وتعالى وهوقادرعلى كل شيئى فى كل زمان ومكان . و لعلك تقول ان العلماءمن الطبيعين المنغمرين فى الطبيعه المكتشفين حقايق مايجدون فى بحرالطبيعه يظنون ان ادم ابوالبشرخلق اوتولدمن القرود ملائين سنه قبل ذلك .كان البشرفى هذه المده فى موت وحيوه يحيى ويموت و كذلك يكون الى الابداوالى فناالارض فى موت وحياه لايدرى متى بدءبالانسان ومتى يختم به .فلاعدديوجدلبيان ابتدائه اوانتهائه .قلناهذاالكلام كلام الطبيعيين الكافرين ,لايوافق علمهم فيمايخرصون ويظنون علم الله وحكمته و علم النبيين . فانهم يقولون ان الانسان ابن القرده والخنازير و ان الله تعالى يقول ان الانسان خلق من تراب اولابلاب وام ثم جعله الله تعالى على تناسل الذريه وعلى موت وحيوه الى ظهورالقيامه . فينتهى هذه الحيوه الدنياويه التى على مدارالموت والحيوه الى نهايه ويبدءبحيوه الاخره على مدارالحيوه الى الابدوعلى مدارحيوه الاموات .فاين هذاالعلم ومايظنه الكافرون الصم البكم الذين لايعقلون . انهم يظنون ان الله خلق الارض و السماءلاعباوانه يلعب بهذه الخلايق يعيش الانسان الى ان كمل فى علمه فيموت . لايعرفون لم ولدولم عاش ولم مات يظنون انه لاهدف و لاحكمه لخلق العالمين فاول مايخالف ويتباين به بين هذاالعلمين اعنى علم السفاهه وعلم الحكمه هى الاعتقادبخالق عظيم خلق العالمين . فانهم اذاراءوحادثه صغيره مثل اشعال نارواطفائهااوعمل صغيرمثل نجرخشبه وصنعه باب منهايسئلون على يقين منهم من اشعل النارومن اطفاهااومن قطع الخشبه وصنعهابابا ولا يقولون النار بنفسهااشتعلت وبنفسهااطفات اوالخشبه بنفسهاقطعت وبنفسها جعلت بابا ثم يرون هذاالخلق العظيم والحوادث الكبيره والصنع العجيبه مثل صنعه وجودالانسان والحيوان ويقولون ان هذه الخلايق العظيمه العجيبه بنفسها خلقت وبنفسهاماتت .هل هى الاقول الزوروسفاهه عجيبه ؟ فعجبامن هذه السفاهه والحماقه يقول الله تبارك وتعالى :قتل الانسان ماكفره من اى شيئى خلقه من نطفه خلقه فقدره ثم السبيل سيره ثم اماته واقبره ثم اذا شاءانشره . فيتعجب الله تعالى من كفرالانسان وسفهاهته اذيقول قتل الانسان ماكفره . فدعهم ومايقولون انهم ماحسواالحكمه فضلا ان يعلموها.فهم كمايقول صاحب المثنوى : چشم بازوگوش بازواين عمى حيرتم ازچشم بندى خدا فوالله انهم لعمياءالقلوب والابصاراذلايعرفون اوضح الواضحات من العلم و الحكمه وهى العله الفاعليه لكل فعل ويقولون فعل الفعل وليس له فاعل او عله الغائيه ويقولون صنعت السياره والطياره ليكون طياره وسياره لالان يسافربهااحد,اويقولون بنيت البناء ليكون بناءلالان يسكنهاالانسان .فينكرون هذين العلتين اللتين من اوضح العلل يفعل بهاالافاعيل وهى الفاعليه والغائيه فماتقول فيمن يظن انه يرى الخفيات الصغيره ولايرى الجبل الكبيراويرى الشمع ولايرى الشمس فهل هى الاقول الزوراوالسفاهه اذيظن خلق العالم و العالمين سفهاوعبثا.فانهم حيوان اوكمايقول الله تعالى كالانعام بل هم اضل سبيلااذيرون الفعل بلافاعل .فمن حيث انهم انعام وحيوان يقولون على مدارحيوانيتهم الانسان ابن الحيوان ولايعلمون ان كل فرع بفرعيته لابدوان ينتهى الى اصل باصالته ويمتنع ظهورالفرع بلااصل فلابدوان ينتهى المواليد الى والد من غيران يكون مولودا,انساناكان الوالداوحيوانا.فالوالد الذى يكون اصلاللمواليديجب ان لايكون مولودا,حيواناكان اوحشره اوطيرا اودودامن صغار الحيوانات . فليس بعاقل ولاعالم من عمى عن الدلائل والحكم الواضحه كالشمس الضاحيه يقولون

بدءالانسان من قرده قبل ذلك بملائين سنه ولايدرون ان لوكان كذلك ملئت البروالبحرانساناوتزاحمت بعضهم بعضامن ضيق المكان اذاالتوالد انمايقع على التصاعد. فكان ابى وامى فى نصف قرن قبل ذلك اثنين فاولدتاعشره والان بلغ عدتهم ثلاثماه فيبلغون بعدقرن ثلاثه الاف فانظرالى جميعه الايران كانوافى نصف قرن قبل ذلك خمسه عشرميليون والان قدبلغواستين ميليون مع كثره المهاجرين منهم الى الممالك .فلوجعلت بدوالانسان على وجه الارض ماه الف قبل ذلك لكان وقدملئت الارض ملائين ميلياردولامقام لهم على وجه الارض فضلان تجعل بدوهم اكثرمن ذلك الاف الوف اوملائين .فاعلم قطعاان الحيوه التى بدءبهذاالانسان من ولدآدم لايبلغ عشره الاف سنه حتماقطعاويكون من زمان ابنيآدم الى زماننااقل من عشره الاف سنه . فلايكون مدارعلم الكفارالاعلى التخريص والتخمين .ان الظن لايغنى من الحق شيئا. واعلم ان خلق الانسان يقع على ملاك التعليم والتربيه ثم الابديه فى الحيوه والتنعم بنعم الله .فجعل الله تعالى لحيوه الانسان على وجه الارض بدوا وختما. الحيوه الابتدائيه الدنياويه والحيوه النهائيه الاخرويه .فالحيوه الابتدائيه الدنياويه يبدءبهامن تولده الى موته ,والحيوه الاخرويه يبدء بهابعدموته حين اذبعث من قبره الى الابد.وانماقدرالحيوه بهذه الكيفيه ليعلم الانسان كيفيه الحيوه خيرهاوشرهاثم يعيش لانه لاعيش لمن لاعلم له و تعالى الله ان يخلق الانسان للموت فقط ولاسيمابعدكمال العلم والمعرفه بكيفيه الحيوه خيرهاوشرها.فنقول ان الله تعالى جعل فى مقدمه حيوه الانسان مكتباليتعلم الانسان فيهاالحيوه لان الحيوه امرفنى علمى يضيعها الجاهل بجهله ويحييهاالعالم بعلمه ,لابدلهامن التخصص والتعلم ليعرف خيرالحيوه وشرهاونفعهاوضرهاحتى يتمكن من رفع الشروجلب الخير.فلابد لكل احد ان يتعلم لحيوته علوماثلثه لان بهذه الثلثه قوام حيوته ودوام عيشه فكلماكمل فى هذه الثلثه كمل حيوته وهناعيشه وكلمانقص من هذه الثلاثه نقص حيوته ونقض عيشه .فالاول من هذه الثلثه ان يعرف الخيروالشروالنفع والضرومابه يهناحيوته اوينقض عيشه .فان الله تعالى خلق فى العالم نافعا وضاراوخيراوشراوكاملاوناقصاثم جعل فى وجودالانسان عقلاوايدعقله بتعليم الانبياءوالاولياءونزول الكتب يعرف الخيرمن الشرفيدع الشرويطلب الخير, يترك الناقص ويطلب الكامل من كل شيئى وشخص .وانماجعل الله تعالى هذه الاضدادكالتعب والراحه والحلووالمروالحروالبرد وغيرذلك ليعلم الانسان كيفيه الحيوه .فان كل شيى وكل حال يعرف باضدادهايعرف النوربالظلمه و الخيربالشرفلوترك الانسان فى محض خيرومحض شروحرمطلق اوبردمطلق ولايجرى عليه الحالات المختلفه والصفات المتفاوته لوقع فى جهل مطلق لايعرف العلم ولايقدرعلى تعلم علم ابدافلوسئلت من الحيتان ماهى الماءوالبحرلوقعوا فى تحيرولايقدرن على الجواب ولكن لواخذتهاوتركتهاعلى التراب يعرفن الحاليتن الماءوالتراب .فهذاهوالعلم الاول اعنى عرفان الحيوه وفضائها ومحيطهاوكل شيئى بهاوفيهافيبتلى الله تعالى الانسان بماخلق ليعلم ما خلق ويقدرعلى الانتفاع بماخلق . العلم الثانى معرفه بنى نوعه من افرادالانسان وكسب المحبه منهم . فان الله تعالى جعل اهناالعيش واكملهاوالذهافى الانس والمحبه بين الافرادمن بنى نوعه وجعل بعضهامحتاجاالى بعض واحوجهم الى التعاون ولوحاسبت ارقام نعم الله الى ملائين رقم لرايت واحدامن الف بيدك والباقى بيدغيرك من بنى نوعك .فكل انسان ركن من اركان حيوتك وعيشك فلوهدمته انهدم ركنك او تركته تضيع حيوتك .فلوجعل الانسان فى فلاه وحيداتنزل عيشه الى حدالصفر اودون الصفر.فليس الانسان كالحيوان يخرج من تراب وياكل من تراب ويعيش على تراب .فانظرالى مافى يدك من الماكل والمشارب والصنايع تراها لم يتهيالك شيئى منهاالابالانسان .فلايقدرالله لك شيئاالاواجراهاعلى يد الانسان .فالانسان يزرع لك ويحصدويطحن ويطبخ ويصنع لك مايلزم فى عيشك و حيوتك .فلابدلك فى عيشك مع اخوانك اوبنى نوعك من شيئين . الاولى :جلب المحبه ومحوالعداوه . الثانى :التعاون والاستعانه به . فلوتركتهم ومحوتهم عن حيطه تعاونك انقلب الحيوه لك حجيما.فدع عنك ان تظن ان الحيوه بيدك محضالاتحتاج الى غيرك من بنى نوعك . فاجلب محبتهم ولاتكونن عليهم سبعاضاريا.فهذاهوالعلم الثانى فانظركيف يكون فريضه لك . العلم الثالث :معرفه الله تعالى :يجب على الانسان فى هذه الحيوه ان يجتهد لكسب معرفه الله تعالى ليجدمولاه الواقعى ليلتجااليه ويطمان بذكره وذلك لان الانسان فقيرفى ذاته ووجوده مفتقرالى كل ماخلق الله له فى الدنيا و الاخره .والانسان حيث اذكان فقيرافى ذاته يحتاج الى غنى فى ذاته وهذا داب الفقيروالغنى .فلايحتاج الفقيرالى فقيراخرى مثله ولاغنى الى فقيراخرى . يقول مولناعلى ابن الحسين عليه السلام فى بعض دعواته : كيف يسال محتاج محتاجاوانى يرغب معدم الى معدم .ويقول :ورايت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رايه وضله من عقله .فرجوع الانسان الى انسان مثله اوالى خلق من الخلايق ضلاله وسفاهه لان من ترجع اليه لرفع حاجتك احوج منك اليك والى غيرك .فالفقرنقيض الغنى والغنى نقيض الفقر.الفقرعدم والغنى وجود ولايوجدالعدم الابالوجودولايرجع العدم الاالى الوجود. فالغنى الذى يرفع فقرالفقراءهوالله فقط ولاغيره فمن طلب حاجته بغيره تعالى حادعن طريق الحق الى ضلاله وسفاهه فيبتلى بفقراشدمن فقره الاولى قبل الرجوع اليه لانه بقى على فقره الاولى ويذل نفسه عندفقيرمثله فانقلب فقره بفقروذله فعلى ذلك يجب على كل فقيران يعرف ربه الذى خلقه

فيرجع اليه ويلجابـه . ثم ان معرفه الله تعالى واجـب على الانسان وجوباذاتيالالرفع حاجه مـــن الحوائج لانه تعالى ولى النعم ومولى كل مومن ومـومـنـه فـيـجب على كل انسان ان يعرف ولى نعمته فيشكره على ماانعم عليه وان معرفته تعالى مـن افضـل النعم والذهالانه حياه قلب البصيرونورهدايه للمستنير فمن لم يعرف ربـه ليعبده ضل ضـلالابـعـيـدالان مـعـرفـه الله تـعالى هى العله الغائيه لخلق العالم والعالمين وهى ثمره شجره وجـودالانسان .فمن لم يصل الى المعارف الثلاثه و على راسهامعرفه الله تعالى انقلب قاسطاوشجره غـيـرمـثمره فيجتث ويجعـل حطباللجحيم يقول الله تعالى :واماالقاسطون فكانوالجهنم حطبا. فـهـذه الـمـعـارف الـثلاثه ولاسيمامعرفه الله تعالى والائمه المعصومين هى زادك لحيوه الاخره فمن مات وانتقل الى الاخره ولم يعرف هذه الثلاثه ولوبشيئـى قليل مات ميته جاهليه وضلاله . ثم ان الله تبارك وتعالى بعدانقضاءالدنياينشى النشاه الاخره فيجمع فيهـا الاولين والاخرين يقودبهم الـى الـمـعارف الكامله ولايترك احدافى ضلالــه و جهل ,يخبرالله تعالى عمايفعل بهم يوم القيامه يـقـول : تـعرج الملائكـه والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه ,فاصبرصبراجميلا انـهـــم يرونه بعيداونريه قريبا.ومعنى عروج الارواح اليه تعالى عروج الانســان لانه لاروح يـعرج اليه تعالى ويتكامل الاروح الانسان وعروجه اليه تـــعالى فى تكامله وبعباره اخرى الروح هـى الـعلم كذلك يصفه الله تعالى فى قوله : اوحينااليك روحامن امرنا.والعلم يتكامل بالانسان فقط. وفـى ايـه اخـرى يـصـف تكامل الارواح بمعنى تكامل روح الانسان يقول :يوم يقوم الـــروح و الـملائكه صفالايتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا. فيقوم الانســـان بروحه على حدقيام الـمـلائكـه يـنـقـلب البشركلهم عالمين معصومين لايسبقـــون ربهم بالقول وهم بامره يعلمون .ثم يـخـبرتعالى فى ايه اخرى عن حكمه بعث الاموات واخراجهم عن اجداثهم يقول : ثم اماته فاقبره ثـم اذاشاءانشره كلا لمـــايقـض ماامـره فيبعثه ليقض ماامره الله بعدان خلقه وهوالوصـــول الى المعارف الالـهيه . ففـى الحيوه الدنياويه لابدمن كسب هذه المعارف ولوشيئايسيرافمن مات ولم يعرف شيئامن حق الله تعالى عليه وحق الناس وحق نفسه عليه ليحفظه مـن نارالحجيم مات حيوانا. ثم اعلم ان الحيوه الدنياويه التى جعلهاالله فى مقدمه حيوه الاخره لها حدودزمانى ومكانى وبعدذلك لـهـاحدشخصى لكل مولودالى موته وحدوداخرى بشرى انسانى من يوم هبوط آدم وظهورالانسان على وجه الارض الى ظهورالحيوه الاخره بقيام القائم وظهورملك الله العظيم .

فالحدالزمانى لكل انسان يبدءبهامن يوم تولده الى يوم وفاته فيجعله الله تعالى فى نوم الموت الى يوم بعثته ويقظته فى الاخره ,فكانهم يوم يبعثون لم يلبثواالاعشيه اوضحيها.فكل من يبعث من قبره يوم القيامه يظن انه استيقظ عن نومه فينظرالى اطرافه حين خروجه من قبره ويرى معه سايراهل القبوريعرف انه كان ميتاولم يكن نائمافيواجه الفزع الاكبرفى يوم القيامه فكمان النائم لايعرف نومه الابعديقظته كذلك الميت لايعرف انه كان ميتا الابعدبعثته ومايذكربين الموت والقيامه من البرزخ يكون كالروياير يه النائم فليس البرزخ يجرى فيهاعلى الاموات الزمان والحوادث كالحيوه الدنياواالاخره ولذالك يقول الله تعالى : ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فيوم يبعثون حياه ويوم قبل موتهم فى الدنياحيوه ولوكانت البرزخ حيوه للاموات يحشربعضهم مع بعض ياكلون ويشربون لم يذكرهاالله تعالى بين الحيوتين .وفى ايه اخرى يقول :
منهاخلقناكم وفيهانعيدكم ومنهانحرجكم تاره اخرى .فخلقهم على وجه الارض حيوه وخروجهم عن التراب حيوه فلايكون بين الحيوتين حيوه .فان كان حيوه فهى روحى كالرويااللنائم ولذلك يقول الله .يوم يبعثون كانهم لم يلبثواالاعشيه او ضحيها.فلوكانواحياءبين الحيوتين ياكلون ويشربون ويجرى عليهم الزمان لكانوايقولون كناماه سنه اوالف سنه اواكثرفى البرزخ حتى بعثنا,كمايعدون مده عمرهم فى الدنيا. فيوم لناخلقناربناوهى الحيوه الدنياويوم لنايعيدناالى التراب وهى الموت كمايقول احياكم ثم يمتبكم ثم يحييكم .ثم يوم اخرى يخرجنامن قبورنالى الحيوه .اماترى ان الله تعالى جعل لنامثالافى التاريخ للموت والحيوه بعدالموت كموت عزيرالنبى كان ميتاماه سنه فلمابعثه الله واحياه قال كم لبثت قال يوماوبعض يوم .فكل الاموات يوم يبعثون كذلك اذاقيل لهم كم لبثتم يقولون لبثنايوماوبعض يوم . ولوكانوافى مده موتهم حيا ياكلون ويشربون لم يقولواكناميتين يوماوبعض يوم .فالبرزخ مده موتهم بين حيوه الدنياواالاخره والبرزخ فى اللغه بربين بحرين فيكنى عن حيوه الدنياواالاخره بالبحروالبرزخ موت بين حيوتين كماانه فى اللغه بربين بحرين فعلى ذالك ينتهى زمان الحيوه الدنيابالموت والموت يصل بالانسان الى الاخره .
فيوم بعث الانسان من قبره وخروجه الى الحيوه لايذكرالاحاله كان قبل موته على فراشه واهله فيفتح عينه ليرى زوجه وولده حوله فلايراهم ثم يرى نفسه بين الصورالتى كان يعرفه ويانسه قبل موته يعرف بذلك انه كان ميتافبعث للحساب ويعرف من بعثه من قبره انهايوم القيامه فيحزنه الفزع الاكبروان كان له شيئى اوحال فى هذه المده بين الحيوتين من سئوال نكيرومنكروغيرذلك فهى حالات روحى كالرويابعدالنوم ولايعرف تلك الحالات الاحين اذخرج من قبره كماان النائم لايعرف نومه فى نومه ولايعرف انه نائم فى نومه الابعديقظته واذا استيقظ عرف انه كان نائماورای فى نومه كذاوكذا.
كذلك الميت لايعرف انه ميت فى موته الابعدان بعثه الله واخرجه من قبره فاذاخرج من قبره و رای العلامات عرف انه كان ميتاورای الروياء فى موته كذاوكذا.ولعلك تقول ان بعض الروايات والايات تدل على ان الميت اوالشهيداذا ماتوا قامت قيامتهم . الاول قوله تعالى فى سوره ياسين يحكى عن مومن ال ياسين يقال له حين موته اوبعدموته :ادخل الجنه قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى وجعلنى من المكرمين . يدل هذه الايه ان المومن اذامات قيل له ادخل الجنه . اوايه الشريفه المشهوره عن الشهداءيقول الله :فلاتحسبن الذين قتلوافى سبيل الله امواتابل احياءعندربهم يرزقون .اوحديث مشهور: من مات قامت قيامته .
وامثالهامن احاديث حال الاحتضاريقول ان المومن حين موته يرى رسول الله (ص ) واميرالمومنين والحسن والحسين يجيئونه و يبشرونه .فامثال هذه الرويات تدل على ان المومن اذمات دخل الجنه وادل من جميع ذلك حديث مشهورعن مولناعلى (ع ) عليه السلام يقول لحارث الهمدانى ياحارهمدان من يمت يرنى من مومن اومنافق قبلا. فكل هذايدل على ان الميت امايدخل الجنه اوالناراويدخل البرزخ يعيش فيها.اقول فى جوابك ان القيامه يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين فيحاسبهم على اعمالهم اولاثم بعد الحساب يومربهم الى الجنه اوالناروهذه المحاسبه فى جهتى الخيروالشر يقتضى ان يجمع فيه الاولون والاخرون كمايقول الله تعالى :ثم انكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اويقول :
ليجمعنكم الى يوم القيامه لاريب فيه .فلا بدان ينقضى الحيوه الدنياواولاثم تبتدءبحيوه الاخره ,لان القيامه والحساب يقع على هذه الارض التى نحن عليهافلايجوزان يقام القيامه لقوم دون قوم اويقام للاولين ثم الاخرين وهذان الحيوتين الدنياواالاخره يتعاقبان بعضها بعضاكتعاقب اليل والنهار.فاذاانقضى الليل يبدءبالنهارفلابداولامن انقضاء الحيوه الدنياثم افتتاح الحيوه الاخره ثم جمع الناس من الاولين و الاخرين على صعيدواحد,ثم الحساب على الاعمال ثم الامرعلى طبق الاعمال بالجنه اوالنار.وذلك لان الاولين والاخرين شركاءفى اعمال الخيراوالشر.ان الاعمال كالبذوروالاشجار,يبذره الاولون ويثمره الاخرون الى ان انقلب نارا اوجنه فيرجع الى من غرس شجره الجنه اوالنار.وقلنالك مرارافى تفسير خلق السماوات فى سته ايام كيفيه ظهورالجنه اوالناورجوعهاالى اهلها. فكان قتل قابيل شجره القتل والظلم نشات من الحسدفى وجوده ثم نشات بالظالمين

بعده نسلابعدنسل بالملوك والروساالى ان اثمرت صنايع الناريه يغشى الناس ,هذاعذاب اليم .ان الله اخبرعن هذه الشجره اعنى ظلم قابيل بانهاكبريت الجحيم حيث قال :وقودهاالناس والحجاره لان قابيل قتل اخاه بالحجاره فعلم الظالمين السلطه والظلم على المظلومين بالقتل والجرح و الاستعبادوالاستثمارفيتبعه كل ظالم بصنايع القتل والظلم الى ان بلغ هذه الصنايع الناريه الى الحرب الثالثه العالميه يقتل فيهاثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث ,فيخرج الامام عليه السلام فيفرج عنهم ويفتح لهم ابواب الجنان ثم يرجع الله تعالى بهذه الصنايع الناريه وكل
ناراوقدوهاوكل عذاب عذبوابهاالمظلومين من لدن ادم الى قيام القائم يرجع بجميع هذه النيران الى الظالمين الذين اوقدوهافيكون نارهم . فلاترى احدامن الظالمين و الكافرين والغاصبين من لدن ادم الى اخرالزمان الاواعان على انبات هذه الشجره الزقوم .فالزم الله تعالى عليهم ان ياكلوامن ثمرتهايوم القيامه وكذلك الشجره الطيبه تنموتثمربالايمان والتقوى والتسليم والتفويض الى الله تعالى والجهادوالبرازمع اعداءالله حتى ياتى وعدالله وهوالامام القائم عليه الصلواه والسلام فيفتح الله به ابواب الجنه ويورث به الارض عباده الصالحين المومنين المتقين كمايقول :والعاقبه للمتقين .فح تقوم القيامه بقيامه عليه السلام .فعلى ذلك تكون الجنه من ثمرات شجره الايمان والتقوى بالمومنين والنارثمره شجره الزقوم بالكافرين الظالمين .فلايقوم الحساب بفردواحدمن افرادالبشرولالقطعه كثيره اوقليله من الناس بل لابد من اجتماع الاولين والاخرين على صعيدواحدوارجاع هذين الثمرتين الى اهلها فلكل ظالم كافرفى اول التاريخ سهم من شجره الظلم والكفرفى انتهائها وكذالكل ظالم فى انتهاءالتاريخ سهم من ثمرات هذه الشجره فى ابتداء التاريخ لان الكافرالظالم فى اول التاريخ كمثل قابيل قاتل هابيل غرس شجره الظلم فى روع البشروفكره وانبته واثمره كل كافروظالم الى اخر الزمان الى ان ابلغوهااخرالثمره وهى النارالموقده التى تطلع على الافئده فغارس هذه الشجره ومنبتهاوساقيهاالى ان اثمرهاكلهم شركاءفى اخرثمرتها وهى النارالكبرى النارالحجيم .وكذلك اهل الايمان غارسواشجره الايمان و الاحسان والعمل الصالح فى اول التاريخ ,غرسهاادم بتوبته وابنه هابيل اذقال :لئن بسطت يدك لتقتلنى ماانابباسط يدى اليك لاقتلك .انى اخاف الله رب العالمين .فغرسواشجره الايمان وانبتوهاالى ان اثمروهابظهورالقائم عليه السلام .فعلى ذلك يجب لنقاش الحساب جمع الاولين والاخرين من لدن ادم الى قيام القيامه ثم الحساب والمحاكمه على طبق الايمان والكفروالاعمال الحسنه والسيئه وارجاع نتائج هذه الاعمال الى اهلهامن الاولين والاخرين كمايقول الله تعالى :يحملون اوزارهم كامله يوم القيامه ومن اوزارالذين يضلونهم بغيرعلم .فلابدان يكون المومن والكافرنائمين فى موتهم غيرمحشورين بعضهم بعضهاالى يوم القيامه لينتج اعمالهم نتائجه الكامله .ثم يبعثون من قبورهم الى الحساب واجتناءالثمرات من شجره اعمالهم .وكذلك الروايات متظافره ان القائم عليه السلام اذاظهراخرجهمامن قبورهماويحرقهما. والروايه فى كتاب احتجاج الطبرسى عن الجواد عليه السلام :والله لاخرجنهما ثم لانسفنهمافى اليم نسفا. فعلى ذلك يكون البرزخ الى يوم يبعثون هى الوقفه فى موتهم ولاحياه لهم ياكلون ويشربون ولاتاتى عليهم الازمنه والامكنه كماهم فى حيوتهم الدنيا اوحيوه الاخره .وان كان شيئا من الحيوه لاحدفمثل الرويافى النوم ولايذكر احدهذه الروياالابعدالحيوه فى القيامه ,كماانك فى نومك لاتعرف نائما الابعداليقظه .
فهذاحدالحيوه الدنياويه لكل انسان من تولده الى موته وبالموت يتصل الميت بالقيامه فلافرق له بعدموته ان يكون ساعه فى القبراوالف سنه اواكثرلانه لايجرى عليه الزمان والحالات كمالم يجرعليناالزمان فى الازل الى الان فتقوم القيامه لكل من مات فى زمان واحدمن لدن ادم الى القائم وكل من مات قامت قيامته .
واماالحدالزمانى من الحيوه الدنياويه لكل البشر اعلم ان الزمان والمكان لاحقيقه لهافى حدذاتهاووجودهابحيث يخلق الله زماناومكانالخلقه بل هماامران اعتباريان للزمانى والمكانى من الاشياء والاشخاص والحركات .فاذاحدث الشيئى بعدان لم يكن ,حدث به الزمان ,ومن حيث انه ذوابعادثلثه حدث به المكان .فلولم يخلق الله شيئالايعتبر به زمان ولامكان لانه تعالى فى ذاته غيرمتناه فلامكان له ولازمان وفضاءالعدم بمعنى فضاءلاشيئى فيهاايضاغيرمتناه ازلى فلازمان ولامكان لغيرالمتناهى وانماقلنافضاءالعدم لبيان مكان يحدث فيه المخلوقات لامن حيث ان فضاء العدم شيئى تعتبربها.فلولم يخلق الله شيئاوشخصالايعتبرزمان ومكان .فدع عنك المفاهيم الاعتباريه وخذبشيئى خلقه الله .
ثم اعلم ان الخلايق من حيث انهامقصودبالذات اومقصودبالتبع على قسمين . فالمقصودبالذات هوالذى يقوم به مايريدالله تعالى من العلوم والمعارف لان العله الغائيه فى خلق العالم والعالمين هى المعرفه فقط وبعباره اخرى ان ماسوى الله باجمعهاكمثل الكتب يكتبهاالفقهاءوالعلماء.فلايكتبونهاالا لمن يتعلمها.فالعالم كتاب تكوينى كتبهاالله تعالى بيده ,يكتب هذاالكتاب لمن يتعلمهاوالذى يتعلم هذاالكتاب هوالانسان فقط.ان الانسان هوالذى يقوم به العلم والمعرفه ويظهربه ماراداللّه تعالى من المعارف ولولاالانسان بطل العلوم والمعارف لان الله تعالى هوالمعلم والعلم ذاته لايزيدولاينقص فليس علمه تعالى عن جهل ليتعلم اويعلمه احد.فهوالمعلم وماخلقه كلماته وكتابه الذى

كتبه بيده ولابد للمعلم من المتعلم والانسان هوالمتعلم فقط لاغيره وانزل الله الكتاب على الانسان واوحى العلوم كلهاعلى الانسان .
فالانسان هوالمقصودبالذات لظهورالمعارف به وغيرالانسان هى المقصودبالتبع ان الانسان متعلم ومافى الافاق والانفس كتاب وكلمات والمعلم هوالله تبارك وتعالي .فالانسان هوالمحورللعلوم والمعارف فقط لانه المبدءوالمنتهى للتحول والتكامل به وظهورمايريدالله تعالى من خلق الخلايق لان الجمادلايظهرللجمادوكذلك النبات والحيوان لايظهرللحيوان ويظهركل ذلك للانسان . فقلناان لله تعالى فى تعليم الانسان وتربيته تقديرين .تقديرله فردى شخصى وتقديرله نوعى واجتماعى وبعباره اخرى تقديرلله تعالى لكل فردوتقدير له تعالى لجميع الافرادوكلاالتقديرين يجرى على مدارالتعليم والتربيه .
فالتقديرالشخصى الفردى للانسان يبدءبه من تولده الى موته والتقدير الجمعى الاجتماعى يجرى للانسان من هبوط آدم وظهورالانسان على وجه الارض الى قيام القيامه بقيام القائم .والزمان لاجراءهذين التقديرين مختلفان طولاوقصرا.فالمده لاجراءالتقديرالاول مده العمرمن التولدالى الموت و محصول هذاالتقديرظهورالفهم والعلم للانسان واختيارالحق اوالباطل .فاذا عرف الحق حقاواختاره واصرعليه مده عمره اوعرف الباطل باطلاواختاره و اصرعليه مده عمره ختم الله تعالى هذه المده ,يميت الانسان ويقبره يرجع به الى التراب يدخره ويوقفه فى التراب ليوم القيامه .فمده العمرالمقدر لكل فردمن افرادالبشرهى اختيارالحق اوالباطل والاصرارعليه ولوعلى مقدار صغيرضعيف مثلاان يعرف حقالابيه وامه اولغيره ,والمصرين على الباطل باعانه اهل الباطل فى مده العمرهم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم .فهذاهى المده المقدرلكل فردمن افرادالبشرومن مات دون بلوغ هذاالاختيارمن الصبيان والمجانين , يلحق بابيه وامه يوم القيامه اويجعل الله تعالى لهن سبيلايبتليهم بها في القيامه . واماالتقديرالثانى لكل البشرفى الحيوه الدنياقبل ظهورالاخره فهومن ظهور حركه الانسان الى معارف الله يجدويجتهدالى ان يئس الانسان من نفسه فى جهتى الحق والباطل ويفوض الامرالى ربه .
فانك ترى الانسان يدعى لنفسه انه يقدرعلى اصلاح نفسه ومعاشه ومعاده فيخالف الله تعالى فى اصلاح نفسه وتدبيرامره ,يملك نفسه وغيره ويدع الله تعالى واوليائه وراءظهره ,يتبع هوى نفسه ولايطيع امرربه فيبارزالله و اوليائه بعصيانه الى ان يقتلهم .فانت ماترى فى تاريخ الحيوه نبيااووليا الان قتل اوزوى عن الامور.ان الانسان فى عيشه وحيوته الدنياويه يدع امر الله ويتبع هوى نفسه اوهوى غيره بقصوره اوبتقصيره فالعامل بالقصورهم المومنون الذين لم يبلغواكمال عقولهم قاصرون عن درك ماهوالحق كاملا فهم المكلفون بمااتيهم الله من العقول على طبق استعدادهم لان الله تعالى يكلف الناس على مايسعه عقولهم وحلومهم .فالمومنون كلهم قاصرون الامن استحوحش ان يعمل برايه ويترك اطاعه ربه وان كان علمه متخذامن كتاب الله وسنه نبيه لان مايعرفه من كتاب الله وسنه نبيه غيرمايعرفه الراسخون فى العلم وهم الائمه المعصومون الهداه المهديون وهذاسرغيبه الامام فى غيبته وانزوائه .
فالمومنون على قصورهم هذاالى ان يول الامرالى مومن امتحن الله قلبه للايمان وجعل عنده علم القران وهوالذى يختاراطاعه الامام على علمه المستنبط من كتاب الله وسنه نبيه المفوض امره الى امامه المستوحش ان يقدم على امردون امامه الاان يواجه امامه فيامره بامره وينهاه بنهيه . واماالمقصرون هم الذين يذرون كتاب الله وراءظهورهم ويتبعون هوى انفسهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغيرهدى من الله .فيوخرالاخره ويطول الغيبه مادام الاموربيدالقاصراوالمقصرالى ان يواجه المقصرون نارجحيمهم ويجدالقاصرون ضعفهم على اقامه امورهم فيغشى الناس حينئذالزلازل والشدائدينقلب الناس فى هرج كالفراش المبثوث وينقلب الملوك بفضاحتهم وخزيهم كالعهن المنفوش فيختل امرالحيوه للناس اجمعين ويتحقق تاويل هذه الايات حيث يقول : اذارجت الارض رجاوبست الجبال بسا فكانت هباءمنبثا.لان الارض لايرج الابرجه اهلها.فاذااختل حيوه الانسان على وجه الارض اختل حيوه الارض .فالارض لايكون ارضاالابالانسان والجبال المنبثه الملوك على وجه الارض .فاذاانقلبوا كالعهن المنفوش بماعملواعلى الناس بالكفروالفسوق ,ينقلب الناس كالفراش المبثوث .شبه الله تعالى فى هذه الايات الملوك والروساءبالشمع وشبه الناس بالفراش .فكماان الفراش تحوم حول الشمع وتنبث حين اذطفئت السراج كذلك الناس تحومون حول روسائهم وملوكهم وتنبث عنهم حين زوال ملكهم و ذلك لان الحيوه الدنياتجرى على مدارالقصوروالتقصيربقيام القاصرين من المظلومين والمقصرين من الظالمين الكافرين ,تقوم هذه الحيوه بقيام هذه الملوك والروسافى جهتى الحق والباطل المقصرمنهم كافرلايعمل الاكفرا و ظلماوالقاصرمنهم مومن لايقدرعلى اكثر ممايعمل .فهولاءكنهريجرى من البحر ينال منهاالعطشان اقل قليل ممايريدون ,لاينالون البحربالنهر. شبه الله تلك العلماءمن المومنين المتقين بالغمام تحمل معها ماء البحرتسقى الفلوات بالبله والقطره لاينال منهاالناس كلمايريدون بل ينالون

بعض مايحتاجون اليه من الحكمه والعداله .فلايشبع بهولاءالحكماءوالعلماءجوعان ولايروى بهاعطشان وبذلك القصوروالتقصيرقدرالله للافرادمن الناس الفناءوالهلاك لان القاصروالمقصرلاتقدران على حفظ الحيوه بجهلهماوضعفهماالموت ليست باماته الله بل هى بقصورالانسان اوبتقصيره فى حفظ الحيوه وانمايقدرعلى حفظ الحيوه خالقهاوفى تفسيرهذه الايه :ماصابكم من مصيبه فبماكسبت ايديكم ويعفوعن كثير,يقول الامام (ع ) نزلت هذه الايه فى الالام والاسقام , يخبرالله تعالى بان الانسان يسقم ويمرض نفسه بافراطه اوبتفريطه فى الانتفاع من الغذاءاوبعوامل الحيوه .فالله تعالى يداوى اويعالج اكثرامراضه التى احدثهاالانسان بيده ويدع بعض امراضه ليعلمه مافعل بنفسه لعله يعوذ من شرنفسه الى ربه ولايناسب ان يفسرهذه الايه بالمعاصى . لان الله تعالى اما لايعفوعن المعاصى لعدم التوبه منهااويعفوعن كل عصيانه بعدالتوبه ولا يجوزفى كرم الله تعالى ان يعفوعن بعض العصيان ويترك بعضهاليعذب بها عبده .فقوله تعالى يعفوعن كثيراى يمحوبعض الامراض التى احدثه الانسان بيده ويترك بعضها.فيقع الانسان فى موت وهلاك ببعض هذه الامراض التى احدثها الانسان ولم يعفوهاربه فيهلك ويقدرالله له الموت فهذه حال الحيوه الدنيا يبدءويختم باراده الانسان وعمله وجعل الله الانسان مختارافى هذه الحيوه يطيع ربه اويطيع الشيطان .فالانسان هالك نفسه ومميتهابمايكون فى افراط وتفريط بجهله ,يحدث فى نفسه كل يوم امراضاكثيره بحيث لوتركه الله بالامه واسقامه التى احدثهايموت فى يومه وليلته ولكن الله ارادان يمهله فى اختياره ليسلك سبيل الحق اوالباطل
فيعفوويمحوكثيرامن امراضه ويدع قليلا منهابحاله ليعلم مافعل بنفسه لجهله لعله يفوض امرحيوته الى ربه ويتخذه وكيلا.
واماالحيوه الاخره فليس امرمن امورهابيدالانسان بل الاموركلهابيدالله . فيفنى الله تعالى عوامل الموت ويحيى عوامل الحيوه كمايقول : وان الدار الاخره لهى الحيوان لوكانوايعلمون .ويحكى بان اهل النارياتيهم الموت من كل مكان وماهم بميتين .اويقول : كلمانضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب .فهناك يعفوالله ويمحوعوامل الموت كلهاعن المومنين و الكافرين لئلايموت احدفيحرم عن نعيم الجنه اوينجومن عذاب النار. فيجعل الله تعالى اهل الجنه والنارخالدين فيهاابدا. فعلى هذالايبقى الحيوه الدنياعلى مدارفكره الجاهل وعمله من القاصرين والمقصرين دائما ابديا بل ينتهى ويبدءبحيوه الاخره فيبقى ويدوم .
فالمده لبقاءالحيوه الدنيالجميع افرادالبشريبدءبهامن هبوط آدم الى قيام القائم ولايتجاوزعشره الاف سنه اويقل منه كمايقول الله تعالى : انهم يرونه بعيداونريه قريبا.فاذاقام القائم ينتهى هذه الحيوه بكيفيتهامن طريق التوالدوالتناسل وانظارالكافرين وان يكون الارزاق يعم المومن و الكافركمايقول الله تعالى :قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هى للذين امنوافى الحيوه الدنياخالصه يوم القيامه ثم ينتهى كسب الارزاق وتوليدهامن طريق المعمول الصناعه والزراعه والتجاره ويختل امرالمعاش بيدالناس .فح يقوم ويفتح بقيامه حيوه الاخره وينتهى امرالمعاش الى الله وهوتبارك وتعالى يجعل البشرعلى ارادته القاهره التى اذاراديشاءان يقول له كن فيكون .يجعل الارض كلهاجنه يتبوون فيهاحيث يشاوون وياكلون منها رغداحيث شاوا.ويقول لبيان ختم الاعمال الدنياويه وقدمناالى ماعملوامن عمل فجعلناه هباءمنثورا.وذلك ان الله تعالى جعل الاعمال الدنيويه وارزاقهامن طريق التعاون والاكتساب ليبتلى الناس بعضهم ببعض يميزبهاالظالم من العادل والسخى من البخيل والمنفق من المسرف و المولدمن المتلف وان يرقى بافكارالناس ويعلمهم العلل والمعاليل والاسباب والمسببات وغيرذلك من الفوائدوالنتائج مالايحصى كثره .ولولااحتياج الناس بعوامل الحيوه وكسب الارزاق بالكدوالتعب لم يعرفواماخلق لهم الله فى الارض والسماءولم يعرفواربهم ولم يعرف بعضهم بعضاولم يميزاهل الخيرمن الشروالمومن من الكافروالصالح من الطالح فنشات العلوم والمعارف بهذه الاعمال والاكتسابات وايجادالصنايع والمتاجروالتجارب واحتياج الناس بعضهم الى بعض بلغ الناس بهذه الاعمال والصنايع من طريق الاحتياج الى ما خلق لهم فى العالم الى ثلثه اقسام من العلوم والمعارف التى بهاقوام حيوتهم فى الاخره ولولاهذه العلوم والمعارف لم يتهياوالحيوه الاخره ولم يظهرلهم ملك الله العظيم ولم يكشف فيهم الرزاياوالبلايا.
الاولى من العلوم الثلاثه عرفان ماخلق الله لهم فى العالم من الانعام والارزاق و الماكل والمشارب والملابس وعرفان الارض ومافيهامن الجبال والاوديه والصحارى والبرارى والاالام والاسقام وغيرها.فكل العلوم الطبيعى من الطب والصنايع نشات لهم من هذه الابتلائات والاكتسابات من طريق الاحتياجات ولوكانت الماكل والمشارب لهم مهياه بلاعمل رغداحيث شاواكمالهم فى الجنه بلاعمل واكتساب منهم لبقواعلى جهالتهم فى حاله الصباوه ولم يبلغواالعلوم والمعارف فعرفوابتلك الاعمال والاحتياجات الخلايق والحقايق وعرفوابهاربهم العظيم خالق السموات والارض . العلم الثانى معرفه الناس بعضهم بعضاالمومن منهم والظالم الكافروهذا اساس الحريه والاختياروخروج الناس من عباده عباداالله الى عباده الله و من ذل اطاعه الناس الى عزاطاعه الله . فانك رايت

الملوك ادعت الربوبيه والالوهيه واسترقت الناس واستعبدتهم وفعلوابهم مـافعلوابهوى انفسهم مـن قتل وضرب واسترقاق وسلمت الناس انفسهم للملوك والروساءظنامنهم بـجـهلهم ان لهم عليهم حق المالكيه والسلطه وهم الههم .ظنواان الله تعالـى الاه السماءوالملوك الاه الارض اوظـل الله علـى وجـه الارض فـانـقلبوافى ذل وصغار.
فيجب على الناس معرفه الناس ويعلموابذلك انه ليس لاحدهم حق المالكيــه والسلطه على غيرهم
ليقدموابهذاالمعرفه والعلم على الـدفـاع عن انـفسهـم وحقوقهم واموالهم ,وان الله تعالى امهل الظالمين فـــى ظلمهـم على الـمـظـلومين ليعرف الظالم والمظلوم ويدفع المظلوم الظالم عن ظلمه .فينقلب الناس كاسنان المش ط علـى حدسواءوعلى حقوقهم وارزاقهم فيكتسبون بتلــك الانقلاب حريتهم وحقوقهم الواجب لهم من الله تعالى ,يعلموابتلك الانقـلاب ان الله تعالى وليهم ومولاهم .
الـعلـم الـثـالـث :معرفه الله تبارك وتعالى ,يعرفوه بانه مولاهم الحقيقى و المالك الواقعى فيعبدوه ويـختاروه لولايتهم يخرجوابذلك عن ذل حكومه الناس عليهم الى عزحكومه الله عليهم ويعلموانهم لاينـالون الى مايريدون الافى ظل حكومه الله وولايته فيقعوافى ظل ولايه الله وولايه اولياءالله ,فيرفع الله تعالى منهم الالام والاسقام والموت ويجمعهم فى شعاع ملكه العظيــم الذى لازوال له ولااضـمحلال .يدخلهم الله تعالى جنات تجرى من تحتهاالانهار فقدرالله لهم الحيوه الدنياليناالواتلك العلوم فى حيوتهم وينالوابتلـك العلوم الحيوه الاخره .فانهم لاينالون حيوه الاخره الابالعلم والعرفان ولا يـنـالـون الـعلـم والـعرفان الابالابتلاءبهذاالاضدادوالنقايض فى الحيوه الدنيا كمايقال يعرف الاشيـاءبـاضـدادهـا.فـهـذه الـعلـوم الـثـلاثه ولاسيمامعرفه اللـه و معرفه الائمه الطاهرين زاداخـرتـهـم والنقدالذى يشترون به الجنه .فاذاقام القائم (ع ) يجعل الله الخلايق فى ظل حكومته ومـعه ابائه عليهم السلام وامه فاطمه بنت رسول الله وجده رسول الله (ص ) ثم يرجع اليه الاموات جيلابعدجيل فيحاسبهم الائمه عليهم السلام على اعمالهم يجعلون المحسن منهم فى الجنه والمسئى منهم فى الناركمايقول الله تعالى :فريق فى الجنه وفريق فـــى السعير.
ثم يامرالله تعالى الائمه عليهم السلام بتربيه كل البشروتعليمهم مـــن الاولين والاخرين الى ان
يـكـمـلـواوينـالـوبـتـعـلـيـم الائمـه كـمـال الـعلم والحكمـه كمايقول الله : انتم وازواجكم فـيهاتحبرون .ويخبرالله تعالى بان الاموات بعدبعثهم عن موتهم والخروج من قبورهم يرجعون الى ربهم ومعنى الرجـوع الى الله انماهى الوصول الى كمال العلم والعرفان فمن كمل معرفته فهـو فى لـقـاءربـه العظيم ,يسئل عنه فيجيب ويخاطب ربه فهووربه كحبيبين صديقين متجانسين متوانسين ,رضـى الله عـنـهم ورضواعنه ورضوان الله اكبر,ذلك الفوز العظيم .وتلك الحال هى الجنه الماوى وجـنـه الـخـلـدالتى كانوايوعدون . فالبشركلهم فى حيوتهم دائمون متكاملون حتى ينالواتلك المقام فـيـنـقـلـبـون بـهااحرارامن كل قيدوحاكميه .ومعنى الحريه للانسان هناك الحريه من كل قيدوجهل وسـفـاهـه فـان العلم والعرفان يجعل الانسان حراوالجهل يجعل الانسان رقامقيدا.انظرالى الفضاءان كان
ضـيـاءنورانياتجدفيهاكل شيئى و تمشى الى ماتريدمن غيراحتياج الى احدواستعانه من احدوان كانت الـفـضـاءظـلـمـانـيـافـانت محبوس مقيدلاتقدران تمشى قدماولاتجدشيئا.فالعلم فى فضاءفكرك كـاالـنـوريـريك كل شيئى فى كـل شيئى ويجعلك قادراان تفعل ماتشاءفى ماتشاء,لايمانعك شيئى ولايـزاحـمـك احد لان الـشـيـئى اذازاحمك فى طريقك فيماتريدفانت عاجزوالعجزينشاءعن الـجـهــل والجاهل عاجزوالعاجزجاهل وكذااذامانعك احدان تنال ماتريدفهواوانت جاهل فان كنت جـاهـلايمنعك عاقل وان كنت عاقلاعالمايزاحمك جاهل فتطرده بعلمك ان العالم حرذوفلاح من كـل قـيـدمن قيــدحاكميـــه الارض والسماءومن قيد حاكميه كل انسان جاهل اوعالم ,حاكم اوغيرحاكم وحرمن قيدحاكميه الملائكه والناس اجمعين .
فالانسان العالم كخالقه العظيم فعال لمايشاءكمايشاءلان الحاكميه من كـل شيئى وشخص انماهى على مـدارعجزالمحكوم والعجزعلى مدارالجهل .فـالارض والسماءوسايرعوامل الطبيعه حاكم عليك لانك جاهل تفسدهابجهلك ولاتصلحهـا يخبرالله تعالى عن ذلك بقوله :لواتبع الحق اهوائهم لفسدت الـسمـوات والارض .اويقول :ظهرالفسادفى البروالبحربماكسبت ايدى الناس .فيتبع الانسان هوى نـفـسـه لجهله بالمفاسدوالمصالح ,لوعرف ربه العظيم العليم لاختارهوى ربه على هوى نفسه ولوعرف ربـه واخـتـارهـوى ربـه عـلـى هوى نفسه لحكم بهوى ربه على السموات والارض وسايرالعوامل كـمـاتـرى الانـبـياءوالاولياءحاكمون على كل شيئى لايمنعهم شيئى فى الارض ولافى السماء.ترى ابـراهـيـم الـخـليل يحكم على الناريجعلــه برداوسلاماوترى موسى يحكم على البحر فيفلقه ويـجـعل كل فرق من الماء كالطودالعظيم يتجاوزعن البحرببنى اسرائيل ويغرق عدوه ال فرعون ,جـعـل الله تعالى علمه وقدرته بيدالانبياءوالاولياءيفعلون مايشاون .فهم احرار بعلمهم وعرفانهم بـالله الـعـظـيـم مـن حـاكـمـيـه الارض والـسـمـاءيفعلون مايشاون و يحكمون بمايريدون . فان فعلوافعلافعلواعن علم وان وقفواوقفواعن علـم وان قالواقالواعن علم وان صمتواصمتواعن علم فهذاهوخلافه الله والقدره الكامله .
وامـاالـحريه عن حاكميه الانسان فمعلوم واضح .هل رايت احدامن الملـوك و السلاطين يحكمون على نبى اوولى يمنعونهم عن قول وعمل مماذن لهم اللـه تعالى وامرهم به ؟ وان رايت ظالماظلمهم وهم صبروا على ظلم

الظالمين فهى ايضانشاءعن حلمهم وقدرتهم اذتركواا عدائهم على ظلمهم فيحكمون غدا عليهم بالناربماظلموا.فليس مظلوميه الانبياءعن عجزوجهل بل عن علم وقدره يمهلون اعداءهم ليزدادوااثماويحكمون عليهم غدابماظلموابنارجهنم .ولو لم يمهلوهم فى الدنياليظلموالم يحكمواعليهم بنارجهنم .فهم فى الحيوه الدنياكملك يمشى متنكره فى السكك والاسواق ليختبررعاياه هل هم عادلون منصفون فى اعمالهم وتجاراتهم اوظالمون غيرمنصفين .فيشترى متاعا يجحف عليه فيحاكمه الى المحاكم والقضاه ليختبرهم كيف يحكمون .فيعرف باختباره الظالم والعادل ثم يرجع الى مقامه وعرشه ويرسل الى من عرفه بالظلم فيجازيه . فهولاءالانبياءوالائمه كمثل هذاالملك وعدهم الله تعالى ملكا عظيمافى الاخره وامرهم ان يكونوامع الناس فى الحيوه الدنيايعيشون معهم كاحدهم يعاشرونهم على مدارالحق مخالفاللباطل واهله ليعرف بهم اهل الحق حقاواهل الباطل باطلا.

امرهم الله تعالى ان يكونوامع الحق واهل الحق وان كان فيهم هلاكهم و يخالفون الباطل واهل الباطل وان كان فى الموافقه نجاتهم .فهم هكذا يكونون فى الناس يعيشون معهم يخالفون الظلم والعدوان يامرون بالمعروف وينهون عن المنكرويدافعون عن المظلومين بتعرض عليهم السلاطين يظلمونهم ويقتلونهم وهم يصبرون على الظلم والقتل الى ان ياتى عليهم يومهم بموتون ويموت معهم ظالموهم وقاتلوهم الى يوم الحساب فيجعلهم الله تعالى بما صبرواعلى ملك عظيم يجعل بيدهم القدره والسلطنه ويذل لهم رقاب الملوك والجبابره فينتقمون منهم . فهم احرارمن حاكميه الانسان عليهم فى الدنيا والاخره فلايقدرانسان ان يحكم على عباداالله كمايقول الله تعالى : لن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا.

واماالحريه من حاكميه الله وان كان فخراحاكميته .وهذامن اعجب مايجعله الله تعالى لعباده واعظمهاكماروى عن الله تعالى يقول : عبدى اطعنى حتى اجعلك مثلى .اويقول فى ثواب النافله :لايزال يتقرب الى عبدى بالنوافل حتى كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصرويده الذى به يبطش حتى حتى اقول لشيئ كن فيكون ويقول هولشيئى كن فيكون .فان الانسان اذاعلم ما علم الله كماعلم الله يعمل على علمه ماعمل الله وعلمه علم الله فلايامره الله تعالى بشيئ ولاينهاه عن شيئى لانه يعلم امرمايامره الله ونهى ما ينهه الله فيعمل على علمه على مايريدالله وعلمه علم الله كمايقول مولنا ماعبدتك طمعافى جنتك تلك عباده التجارولاخوفامن نارك تلك عباده العبيد بل وجدتك اهلاللعباده فعبدتك وتلك عباده الاحرار.فعلى عليه السلام يعبد الله بحريته عن علمه وعرفانه باهليه الله للعباده وهذامعنى الحريه عن حاكميه الله وان الله تعالى يعلمنافى الدنياوالاخره لننال بتلك التعليم الحريه المطلقه وهذامعنى قضيه العلم .

العلم يجعلك حراوالجهل يجعلك عبدا.العلماءيعبدون الله بالحريه بمايرونه اهلاللعباده ولايعبدونه بالتعبدفيجعلهم الله تعالى احراراعن كل قيدويقول لهم :ادخلواالجنه وكلوامنهارغداحيث شئتم .وهذامعنى الفوزوالفلاح يقول الله تعالى :اولئك هم الفائزون ,اولئك هم المفلحون .فان الفوزبمعنى وسعه ميدان الحيوه .فان ضاق ميدان حركتك وحيوتك تتضيق فيهاوان وسع تتوسع فيها.ويقال للبرارى والصحارى الوسيعه المفاوزلان الانسان فى سعه من حركته فيهافليذهب حيث يشاءلايمنعه مانع . لكنه فى البلادوالقراءلايقدران يذهب حيث يشاء, تمنعه الدوروالجدران . فالانسان اذاكان قادراان يذهب حيث يشاءفى الارض والسماءلايمنعه السماءان يذهب فيهاحيث يشاءولاالارض ان يمشى عليهاحيث يشاء. ابواب السماءمفتوحه له كمايقول الله تعالى : وفتحت السماءفكانت ابوابا.اويقول :اذاالسماءانشقت واذنت لربهاوحقت .فهوقادران يكون حيث يشاءعلى قلل الجبال واوديتهااوفى عنان السماء,تسيربين الكواكب كمثل رسول الله (ص ) فى معراجه ولايقف فى زمان ومكان ليستريح الاويانسه ربه يخاطبه وملائكته كمايقول :والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار.

فهذا هوالفوزالعظيم .له فضاءالعالم ومافيهاو ماعليها.فى جنات ونهرعندمليك مقتدر. واماالفلاح فهوان تنال كل ماتريد بلاكدوتعب لايواجه انساناالاوكانه ابوك اواخوك او امك اواختك تؤانسهم فى شوق وشعف ويوانسوك كان كل عالم وادم يكون لك . لايمنعك مانع فيمالانهايه لك من العالمين كمايعدك ربك يقول :وسارعواالى مغفره من ربكم وجنه عرضهاالسموات والارض اعدت للمتقين .فانت فى التصرف فى كل شيئى و الانتفاع بكل شيئى وشخص والحركه فى كل ماتريد فى الارض والسماءفى ملك الله تعالى خليفته , تفعل ماتشاءوتحكم بماتريدولاتشاءالامايشاءالله ولاتريدالامايريد الله .لانك لاتعلم علما يخالف علم الله لتخالف مايريدالله ,يوتيك الله حكمته ومن يوت الحكمه فقداوتى خيراكثيرا. فعليك بعلم توافق به علم الله لتحكم بمايحكم الله وتريدمايريدالله وهذا نهايه الكمال و جنه الماوى كما يقول :ثم راه نزله اخرى عندسدره المنتهى عندهاجنه الماوى اذيغشى السدره مايغشى . كل ذلك علوم ومعارف ودرجات وحالات فى وجود الانسان يجد فى قلبه عظمه ربه فعلى ذالك ينتهى الحيوه الدنياعلى مدار التوالدوالتناسل و الابتلات بقيام القائم ويبتدءبقيامه عليه السلام حيوه الاخره على

مدار الجزاء والحساب كما ذكر مرارااستدلالابالايات والروايات ودلائل العقل والنقل و على ذالك ابين لك ما فعل الله .

بخلقه الخلايق من الازل او دون الازل بزمان قليل فى طول حياتنا الى ما مضى قبل ابينا ادم و فى عرض حياتنا الى السموات و اعلم انه على مدارما بينت لك من خلقنا فى عالمنا هذا من ابينا ادم و تربيتنا فى دور الدنيا من هبوط ادم الى قيام القائم يفتح بقيامه القيامه ثم تكاملنا و عروجنا الى ربنا الى انتهاء القيامه ثم حياتنا فى جنه الماوى الى الابدفا جراء هذه القاعده لا ينحصربنا فقط ان نقول نحن ولدادم و عالمنا هذا اول خلق و اول عالم خلقه الله تعالى لم يخلق خلقا قبل ابينا ادم الى الازل و لم يخلق خلقا فى السموات غير نابل هو تعالى خلق ميليون ميليارد عالما و ادما قبل عالمنا و هكذا خلق ميليون ميليارد فى السموات فى فضاء الكرات علمهم ورباهم الى ان بلغ بهم كمالهم دارت بهم دور الدنيا لتربيتهم (كما دارت بنا دورالدنيا) و دور الاخره لتكاملهم الى ادخلهم جنة الماوى و دارالخلد كما بينت لك فى هذاالكتاب فلا تظن ان الله بدءبنا و عالمنا ويختم بنا و عالمنا بل خلق الله قبل ابينا الى الازل ما لا يحصى غيره و خلق فى السموات مالا يحصى كذالك و يخلق بعدان اكملنا و ادخلنا الجنه الى الابد فانه تعالى فى كل يوم و كل مكان فى شان يخلق و يربى و يوصل الى الجنه فلايدع افاضه فيضه كما روى عن ائمتنا ان الله خلق الف الف عام و الف الف آدم و نحن فى اخر العوالم .و ان تحب اكثر من ذالك توضيحا عليك بمطالعة كتاب مدينه فاضله للمؤلف تعرف حقيقه الامر و العوالم الذى كانوا قبلنا فبلغوا كمالهم ودخلوا جنتهم لتعلم ان الله خلق الف الف عالم و الف الف ادم و نحن فى اخر العوالم . قدتم تبيينا وتصحيحا فى اول شهررمضان سنه اربعه ماه واربعه عشر بعد الالف من الهجره النبويه على هاجرهاالاف الوف الثناء والتحيه المبتكر به على مدار تفسير المعصومين .

محمد على صالح غفارى سال 1414 قمرى

**--- هوامش ---**

**1- فـاقـول لـك ايـهـا الـقارء المطالع المطلع المتعمق المتفكر فلاتقل حين اذ قرات هذه المطالب**